حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

للإمام الحافظ أبي نعيم الأصبهاني

٣٣٠ - ٤٣٠ هـ

أحاديثها مشكولة

وروجعت هذه النسخة على نسخة مخطوطة وعدد من النسخ المطبوعة

المجلد الأول

ضبطه وخرج أحاديثه وعلق عليه

سامي أنور جاهين



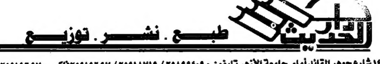

بسم الله الرحمن الرحيم


حلية الأولياء
وطبقات الأصفياء

اسم الكتاب : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء
اسم المؤلف : الإمام الأصبهاني
اسم المحقق : سامي أنور جاهين
القطع : ١٧×٢٤سم
عدد الصفحات : ٥٨٤ صفحة من إجمالي ٤١١٢
عدد المجلدات : مجلد ١ من ٨ مجلدات
سنة الطبع : ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع : ١٥٤٠٢ / ٢٠٠٩م
الترقيم الدولي : ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٣٠٠ - ٣٠٠ - ٥





١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون : ٢٥٨٩٩٤٠٩ / ٢٥٩١٨٧١٩ / ٢٥٩١٩٦٩٧ فاكس : ٢٥٩١٩٦٩٧
www.darelhadith.com E-mail: info@darelhadith.com



مقدمة التحقيق:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، وأن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمدًا رسول الله، قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] وقال سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء: ١] وقال عز وجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٧٠، ٧١] أما بعد:

إن عناصر هذا العمل مباركة ومتراكمة الأنوار، فالحلية والتحلي، والأولياء والتولي، والطبقات والارتقاء، والأصفياء والصفاء والاصطفاء، كل ذلك بين طيات معنى مسمى هذا الكتاب المبارك «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، ناهيك عن كاتبه أبي نعيم، فقد نال حظًّا في كنيته بعد اسمه من التنعيم، وإن الله تعالى جوَّاد كريم، وهذا من حيث التوفيق في الشكل؛ فكيف بالمضمون؟!

من أراد السلوك في طريق الله تعالى، والتأسي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والتشبه بالصالحين، وارتقاء مدارجهم، وجب عليه التخلي عن الرذائل، والتحلي بالفضائل والأوصاف المحمودة التي تُقرِّبه إلى ربه ومالكه: كالتواضع، والحلم، والرضا، والإخلاص في العبودية، إلى غير ذلك من أوصاف الإيمان التي يرتقي بها مدارج علية، فإذا تخلق بذلك ناداه الحق تعالى: يا عبدي؛ فيجيبه: لبيك يا ربي، صادقًا محققًا لنسبته إليه، وهذه ما يعرف بالعبودية الخاصة؛ فالعبودية: عبودية ملك وقهر لكل مخلوقاته، يقول تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣]، وعبودية يختص بها أحبابه، وهي

المرادة بقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۝ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ۝ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ۝ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣ - ٦٨].

وقول القائل:

وَمِمَّا زَادَنِي شَرَفًا وَتِيهًا وَكِدْتُ بِأَخْمَصِي أَطَأُ الثُّرَيَّا

دُخُولِي تَحْتَ قَوْلِكَ: يَا عِبَادِي، وَأَنْ صَيَّرْتَ أَحْمَدَ لِي نَبِيًّا

ونِعَم الله تعالى على راقم المقدمة وخادمه تترًا، علَّمه بعد أن لم يكن يعلم شيئًا، وسبق إيجاده من العدم، وهدى من الضلالة، وحفظ من الغواية؛ فلله الحمد رب العالمين، بنور وبينة من الله تعالى، أعطاني قلمًا أكتب ببركة ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] فالأمر أمره تعالى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] سبحان من له الملك، نافذ فيه أمره طوعًا أو كرهًا، كلماته تامة، وأفعاله كريمة، وأقداره حكيمة، ولا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، ولا راد لما قضى، ولا ينفع ذا الجد منه الجد ﴿لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ۝ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٦، ٢٧].

بعد تفضله تعالى عليَّ بأكثر من خمسة وثلاثين عملًا بين تحقيق وخدمة للتراث أو تأليف وتصنيف؛ يمُنُّ مَنْ له الكمال والجلال والجمال على الفقير بخدمة هذا العمل الجليل كتاب «**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**» للحافظ الصالح الناجح أبي نعيم الأصفهاني، فاللهم لك الحمد حمدًا طيبًا مباركًا فيه، ملأ السماوات وملأ الأرض وملأ ما بينهما وملأ ما شئت من شيء بعد، سبحانك، أهل الثناء والمجد.

وإلى الحديث عن هذا الكتاب الجميل، وكاتبه الجليل، وما يدور حول ذلك من أمور تهم القارئ، والباحث، والمتعلم، والعالم، وبالله التوفيق والسداد، والهداية والرشاد.

***

١- كتاب «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»

لا يحتاج الأمر إلى حجة أو احتجاج، أو مزيد بيان لتوثيق كتاب «**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**»، ومصنِّفه الحافظ أبي نعيم الأصفهاني رحمه الله تعالى، فإن المصنِّف ومصنَّفه أشهر من نار على علم، أما معنى الحِلْيَة؛ فمن الحَلْيُ (بالفتحِ)، وهو ما يُزَيَّن به من مَصُوغِ المعدنيَّات أو الحجارة.. والحِلْيَة (بالكسر): الحَلْيُ.[١]

قال ابن المفضل الحافظ عن كتاب الحلية: لم يصنف مثل كتابه «**حلية الأولياء**»، وسمعناه على ابن المظفر القاشاني عنه، سوى فوت يسير.[٢]

وقال ابن كثير: أبو نعيم الأصبهاني، الحافظ الكبير، ذو التصانيف المفيدة، الكثيرة الشهيرة، منها «**حلية الأولياء**» في مجلدات كثيرة، دلَّت على اتساع روايته، وكثرة مشايخه، وقوة اطلاعه على مخارج الحديث، وشعب طرقه.[٣]

وقال ابن خلكان: وكان أبو نعيم إمامًا في العلم والزهد والديانة، وصنف مصنفات كثيرة منها؛ «**حلية الأولياء**».[٤]

وهذا الكتاب بحق أكثر من حِلْيَة لأي بيت أو مكتبة، وأعظم من عِبْرة لأي سالك في مسلكه، أوله: الحمد لله محدث الأكوان ... إلخ.

وهو كتاب حسن معتبر، يتضمن أسامي جماعة من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الأئمة الأعلام المحققين، والمتصوفة والنُّساك، وبعض أحاديثهم وكلامهم، وصدَّر ذِكر الخلفاء إلى تمام العشرة في الترتيب، ثم جعل من سواهم أرسالًا لئلا يستفاد منه تقديم فرد على فرد، لكنه أطال فيه الأسانيد، وتكرير كثير من الحكايات، وأمور أخر منافية لموضوعه.

---

(١) «القاموس المحيط» (١/ ١٦٤٧).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١/ ٣٠٧١).

(٣) «البداية والنهاية» (١٢/ ٤٥).

(٤) «الوافي في الوفيات» (١/ ٩٠١).

ولذلك اختصره الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي اختصارًا حسنًا، وسماه «صفوة الصفوة»، وانتقد عليه بعشرة أشياء؛ فأوجز في الاختصار بحيث لم يبق منه إلا رسومه، ثم إنَّ صاحب «مجمع الأخبار» محمد بن الحسن الحسيني سلك في اختصاره مسلكًا وسطًا مع زيادة تراجم أئمة.(١)

وقد اختصره الشيخ إبراهيم بن أحمد الرقي وسماه «أحاسن المحاسن»، ولابن مرزوق أبي عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد القرشي، المتوفى بمصر سنة ٥٦٤ هـ، ولأبي المعالي سعد بن علي الوراقي الخطيري، المتوفى سنة ٥٢٨ هـ، وهو نظم.(٢)

«وصفوة الصفوة»: مختصر «حلية الأولياء»(٣) لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ، وأوله: الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى... إلخ.

أما الواسطي محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم الحسيني الشافعي، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ، له «مجمع الأخبار في مناقب الأخيار»، رتَّبه على تراجم الرجال الزاهدين، وابتدأ تراجم كتابه بالصديق الأكبر رضي الله عنه، والمشهور أنه يقال له: «مجمع الأحباب وتذكرة أولي الألباب»، وفرغ منه سنة ٧٥٠ هـ، أوله: الحمد لله مدد عفوه ... إلخ.

ذكر فيه حلية أبي نعيم الأصبهاني ومدحها، ثم استطال بالأسانيد والتكرار، واستقل «اختصار ابن الجوزي»؛ فقال: أحببت أن أجمع كتابًا يكون لمحاسنه حاويًا، ولما وراء ذلك طاويًا، مع زيادة تراجم أئمة... إلخ، واقتفى في ترتيبه أثر ترتيب الحلية.(٤)

وكتاب **«حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»** لأبي نعيم الأصبهاني فيه من الأحاديث: الصحيح، والحسن، والضعيف، وبعض الموضوع، ولما صنفها بيعت في حياته بأربعمائة دينار، ولها بركات وفضائل.

---

(١) «كشف الظنون» (١/ ٦٨٩).
(٢) «كشف الظنون» (٢/ ١٠٨٠).
(٣) «الوافي في الوفيات» (١/ ٢٤).
(٤) «كشف الظنون» (٢ / ١٥٩٦)، «هداية العارفين» (١/ ٥٣٩).

وللحافظ نور الدين الهيثمي ترتيب أحاديثها على الأبواب، سماه: «تقريب البغية في ترتيب أحاديث الحلية».[١]

وأنعم بقول الإمام أبي عثمان الصابوني: كل بيت فيه حلية الأولياء لأبي نعيم لا يدخله الشيطان[٢].. والحمد لله تعالى الذي تتم بنعمته الصالحات.

* * *

(١) «الرسالة المستطرفة» (١/ ١٣٩).

(٢) «فيض القدير» (١/ ٢٧).

٢- الحافظ أبو نعيم الأصبهاني

الحافظ الكبير مُحدِّث عصره، العالم العلامة، الحبر البحر الفهامة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله ابن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني، الصوفي الأحول، سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء.

مولده:

ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة من الهجرة.

شيوخه:

أجاز له مشايخ الدنيا سنة نيف وأربعين وثلاثمائة وله ست سنين، فأجاز له من واسط المعمر عبد الله بن عمر بن شوذب، ومن نيسابور شيخها أبو العباس الأصم، ومن الشام شيخها خيثمة بن سليمان الأطرابلسي، ومن بغداد جعفر الخلدي، وأبو سهل بن زياد، وطائفة، تفرد في الدنيا بإجازتهم كما تفرد بالسماع من خلق.

أول ما سمع في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة من مسند أصبهان المعمر أبي محمد بن فارس، وسمع من أبي أحمد العسال، وأحمد بن معبد السمسار، وأحمد بن بندار العشار، وأحمد بن محمد القصار، وعبد الله بن الحسن بن بندار، وأبي بكر بن الهيثم البندار، وأبي بحر بن كوثر، وأبي بكر بن خلاد النصيبي، وحبيب القزاز، وأبي بكر الجعابي، وأبي القاسم الطبراني، وأبي بكر الآجري، وأبي علي بن الصواف، وإبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم الكوفي، وعبد الله بن جعفر الجابري، وأحمد بن الحسن اللكي، وفاروق الخطابي، وأبي الشيخ ابن حيان، وخلائق بخراسان والعراق؛ فأكثر وتهيأ له من لقي الكبار ما لم يقع لحافظ.

تلاميذه:

رحلت الحفاظ إلى بابه لعلمه وحفظه وعلو أسانيده، روى عنه: كوشيار بن ليااليزور الجبلي، ومات قبله ببضع وثلاثين سنة، وأبو بكر بن أبي علي الذكواني، وأبو سعد الماليني،

والحفاظ: الخطيب، وأبو صالح المؤذن، وأبو علي الوخشي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم العطار، وسليمان بن إبراهيم، وهبة الله بن محمد الشيرازي، ومحمد بن الحسن البكري بآمل، وبنجير بن عبد الغفار بهمذان، وأبو بكر محمد بن سباسي القاضي، وجماعة بالري، وأبو بكر الأرموي بتنيس، وأبو بكر السمنطاري بصقلية، وأبو عمرو بن القنابط بالأندلس، ونوح بن نصر الفرغاني، ويوسف بن الحسن التفكري، وأبو الفضل حمد الحداد، وأخوه أبو علي المقرئ، وعبد السلام بن أحمد القاضي المفسر، ومحمد بن بيا، وأبو سعد المطرز، وغانم البرجي، وأبو منصور محمد بن عبد الله الشروطي.. وخلق كثير سمع، منهم: السلفي، وأبو طاهر عبد الواحد بن محمد الدشتي الذهبي خاتمة أصحابه.

وقال علي بن المفضل الحافظ: قد جمع شيخنا السلفي أخبار أبي نعيم، فسمى نحوًا من ثمانين نَفْسًا حدَّثوه عنه، وقال: لم يصنف مثل كتابه «حلية الأولياء»، سمعناه على أبي المظفر القاشاني عنه، سوى فوت يسير.[١]

ثناء العلماء:

قال الخطيب البغدادي: لم أر أحدًا أطلق عليه اسم الحافظ غير أبي نعيم، وأبي حازم العبدوي.

قال أحمد بن محمد بن مردويه: كان أبو نعيم في وقته مرحولًا إليه، لم يكن في أفق من الآفاق أحد أحفظ منه، ولا أسند منه، كان حُفَّاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده، وكل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر، فإذا قام إلى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزءًا، وكان لا يضجر، لم يكن له غذاء سوى التسميع والتصنيف.

وقال حمزة بن العباس العلوي: كان أصحاب الحديث يقولون: بقي الحافظ أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير، لا يوجد شرقًا ولا غربًا أعلى إسنادًا منه، ولا أحفظ منه، وكانوا يقولون لما صنف كتاب «الحلية»: حمل الكتاب في حياته إلى نيسابور؛ فاشتروه بأربعمائة دينار.

تصانيفه:

للإمام الحافظ أبي نعيم تصانيف مشهورة؛ منها:

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١/ ٣٠٧١).

- كتاب «معرفة الصحابة».
- كتاب «دلائل النبوة».
- كتاب «المستخرج على البخاري».
- كتاب «المستخرج على مسلم».
- كتاب «تاريخ أصبهان».
- كتاب «صفة الجنة».
- كتاب «الطب».
- كتاب «فضائل الصحابة».
- كتاب «المعتقد»، وأشياء صغار.

وفاته:

مات أبو نعيم الأصبهاني في العشرين من المحرم، سنة ثلاثين وأربعمائة هجرية، عن أربع وتسعين سنة.. وفيها مات مسند العراق الواعظ أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران البغدادي، والأديب أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث التميمي الأصبهاني بنيسابور، والمفسر أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الحيري الضرير، الذي قرأ عليه الخطيب «صحيح البخاري» في ثلاثة مجالس، وعالم المغرب أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج الفاسي نزيل القيروان.(١)

* * *

(١) انظر: ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٩٢)، و«العبر» (١/ ١٩٧)، و«طبقات المدلسين» (١/ ١٨)، و«البداية والنهاية» (١٢/ ٤٥).

٣- أصول كتاب «حلية الأولياء»

«حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» للإمام الحافظ أبي نعيم الأصبهاني من أعظم الكتب في تراجم الصالحين من أمة سيد المرسلينﷺ، ولما شرَّفني الله تعالى بخدمة هذا الكتاب كان ولابد -لمزيد العناية- من البحث عن أصول مخطوطة ومطبوعة:

مخطوطات «حلية الأولياء»:

عند البحث عن أصول مخطوطات لكتاب «حلية الأولياء» وفقني الله تعالى إلى الوقوف على عدة نسخ مخطوطة في (دار الكتب المصرية- قسم المخطوطات النادرة) إلا إنها أجزاء متفرقة من نسخ متنوعة، لم ترق إلى مستوي البُغية، وقد وجدت بينها نسخة من كتاب «تحصيل البغية بنظم درر كتاب الحلية» على إنه نسخة من كتاب «حلية الأولياء»، ويا للأسف على ضياع درر التراث بين أيدي غير متخصصة ولا خبيرة، ولن أقول أكثر من ذلك، وإن قلت فبحق، وفي شأن مستحق، وكم من علبة «ميكرفيلم» عليها عنوان غير ما تحتويه، وكم من بطاقة لا أصل لها، وكم من أصل لا بطاقة له، وزاد الطين بلة ذلك التطوير للدار في الشكل دون المضمون، الداخل داخل قصر هارون الرشيد، والخارج محزون كئيب، وذلك لما يصادفه من ضياع فوق الضياع المذكور، أحزنني ما رأيته من الباحثين العرب والأعجميين وهم في غاية الاستياء من قاعدة بيانات صماء بكماء عمياء، ياللأسف!!

لم أجد في دار الكتب المصرية العظيمة ما يثلج الصدر، توجهت إلى الله تعالى أن يعوضني عن ذلك في المكتبة الأزهرية الفخيمة، وقد أكرمني الله تعالى بالوقوف على نسختين: نسخة لم اعتمد عليها؛ لأن نسخها أحدث من الأخرى التي اعتمدت عليها.

أما عن هذه الأولى؛ فهي في فن التاريخ، تحت رقم عمومي: (٢٣١٨١)، وخصوصي: (١٤٠١)، أربعة أجزاء في أربعة مجلدات، عدد أوراقها: (١١٠٣) ورقة، الورقة: (٢٣) سطرًا، مقاس الورقة: (١٩× ٢٦) سم، نسخت بين سنة (١٣٣٧: ١٣٣٨) هـ، بخط نسخ جيد وواضح، وناسخها: محمد أبو العينين عطية.

أما عن النسخة التي اعتمدت عليها؛ فهي في فن التاريخ، تحت رقم عمومي: (٦٣١)، وخصوصي: (٥)، في ثلاثة مجلدات، عدد أوراقها: (١٤٥٤) ورقة، بخط نسخ جيد واضح. وتاريخ النسخ بين سنة (١١٢٥ : ١١٢٦) هـ، **وهذا تفصيل وصف المخطوط:**

الجزء الأول: يتكون من (٥٥٨) ورقة، الورقة: (٣١) سطرًا، مقاس الورقة: (٢٠× ٣٠) سم، مكتوب على صفحة الغلاف: «الجزء الأول من حلية الأولياء للشيخ الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة الحافظ أبو نعيم[1] الأصبهاني، أعاد الله تعالى علينا وعلى المسلمين من بركاته وصالح دعواته، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير. آمين» ا.هـ.

وعليه وَقْفٌ للكتاب على الطلبة بالأزهر وغيره للسيد: عبد الوهاب العفيفي المرزوقي الكفافي، رحمه الله تعالى.

وآخره: «تم الجزء الأول بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وكان التاريخ لتتميمه في الحادي من الثالث من الثاني من شهور سنة ١١٢٥ هجرية، يتلوه الجزء الثاني، ابتداؤه: بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر يا كريم، قال الشيخ رضي الله عنه: ومنهم الوافد المواصل، العابد المعامل، عبد الرحمن بن أبي نَعْم، واصل ليصل، عامل ليقبل» ا.هـ.

الجزء الثاني: يتكون من: (٥٠٨) ورقة، الورقة: (٣١) سطرًا، مقاس الورقة: (٢٠× ٣٠) سم، على غلافه: «الجزء الثاني من حلية الأولياء للشيخ الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة الحافظ أبو نعيم[2] الأصبهاني، أعلى الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وصالح دعواته، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير. آمين».

وفي آخره: «وقد وافق تنجيز الجزء الثاني من الحلية لأبي نعيم رحمة الله عليه في اليوم السابع، من الثالث من الغاية، من سنة خمس وعشرين ومائة وألف، ختمت بالخير، وحسبنا الله ونعم الوكيل، يتلوه الجزء الثالث من حلية الأولياء لأبي نعيم رحمة الله تعالى عليه والمسلمين، أوله: ومنهم ذو الجد والنشاط، والمسبق على الصراط يوسف بن أسباط» ا.هـ.

---

(١) هكذا بالمخطوط، وهو خطأ إعرابي وصوابه: أبي نعيم.

(٢) كسابقه.

الجزء الثالث: يتكون من (٣٨٨) ورقة، الورقة: (٣٠) سطرًا، مقاس الورقة: (٢٠× ٣٠) سم، على غلافه: «الجزء الثالث من حلية الأولياء للشيخ الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة الحافظ أبي نعيم الأصبهاني، أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وصالح دعواته، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير».

وفي آخره: «قال المؤلف رحمه الله تعالى: آخر ما أمليته يوم الجمعة سلخ نهاية الحج، سنة اثنين وعشرين وأربعمائة، والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وافق تنجيز هذه النسخة المباركة المجزأة بثلاثة أجزاء في شهر رمضان المعظم المنور من شهور سنة ستة وعشرين ومائة وألف من الهجرة النبوية المصطفوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله. آمين».

وقد أرفقت بهذه النسخة المباركة المطبوعة صورة غلاف المخطوط، وصورة الصفحة الأخيرة توثيقًا، ولله الحمد والمنة، والجدير بالذكر أن أتقدم بالشكر للعاملين بالمكتبة الأزهرية على حسن تعاونهم في خدمة هذا العمل.

أصول مطبوعة:

أما عن المطبوعة والتي أشرت إليها إجمالًا في الهامش بـ (ط)؛ فحدث ولا حرج[1]، بداية بمن طبع أولًا غير ملتزم بأي أساس من أسس التحقيق والتوثيق، والمستوى الرديء جدًّا من التصحيح والتدقيق، وأخطاء بالآلاف: مطبعية، وإعرابية، وتصحيف، وتحريف، وسقط، وقل ما شئت مما يعرف من تلك الآفات، وأسانيد مشوَّهة، ومتون محرَّفة، وأسماء مختلفة مخالفة، وهذا جعل الإشارة تتبعًا لتلك الأخطاء في الهامش مستحيلًا، حيث إن الهامش سيكون كذلك مثقلًا على النفس ثقيلًا، قُلْ كالكلمات المتقاطعة أو اللغات البائدة القديمة، وبذلك يضيع منا والقارئ الطريق، وثمرة التحقيق، وقد ذكرت بعضها القليل على سبيل عينة، مثالًا لا تتبعًا ولا حصرًا، واعلم أن نسخ «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» المطبوعة بالأسواق صورة طبق الأصل من الأصل الذي لا يعلم له أصل!!

(١) ولا داعي لذكر أسمائها لعدم التشهير.

وإني أعلم أن هذا الكلام من الحرج والإحراج بمكان، وإني آسف عليه، فإن كل جهد مبذول مشكور، وبخاصة إظهار المغمور إلى النور، ولكن هذا في رأيي حينما يكون الإخفاق في خدمة الكتاب لا في أصل الكتاب محل الخدمة، فحينما يحيق النقص بالأصل؛ فكل ما بني على الناقص ناقص! فالعذر والعفو، سامحوني.

وليس من الغلو أن أقول: إن هذه النسخة المخدومة أضبط وأدق نسخة مطبوعة موجودة بالأسواق، والله أعلم.

* * *

٤- مجهود خدمة كتاب «حلية الأولياء»

إذا أراد الله بعبد أمرًا هيأه له وهيأ له الأمر، ولما أراد الله تعالى هذا الأمر توجهت إليه مستعينًا به على خدمته، ويسر الله تعالى لي خدمة هذا الكتاب المسند بعد هذه المقدمة المتواضعة بما يأتي:

١- ضبط النص:

كان في ذلك أكبر المعاناة لما سبق وذكرته، إلا إنني بالاعتماد على رب العباد صبرت على ذلك، وصححت آلاف الأخطاء ولا حصر، أخطاء في كلام الإمام الحافظ، وأخطاء في الأسانيد، وأخطاء في المتون، شيء لا يطيقه الهامش أبدًا على ما سبق ذكره.

وقد تم التدقيق والتحقيق والتصويب: بالمراجعة للنسخة المخطوطة المذكورة آنفًا، وما بين أيدينا من المطبوع المشار إليه سابقًا، وقدر كبير من هذه الأخطاء كان في الأسانيد والمتون الأثرية، ظهر عند التخريج من مظانه، وتم تصحيحه بناء على ذلك وكان مصدرًا ثريًّا للتصويب، وكما سبق إني لم أشر في الهامش إلا إلى البعض النذر اليسير مثالًا لا حصرًا لما سبق ذكره أيضًا.

٢- تشكيل الألفاظ المُشْكَلة:

وأهمية ذلك في فهم المعاني لا يخفى على أحد، والاعتماد فيه على القواعد والمعاجم والأصول، وقد أخذ هذا الأمر جهدًا جهيدًا.

٣- شرح معاني المفردات اللغوية الصعبة:

ولا يقل ذلك أهمية بل يفوقه، والمرجع فيه كان على المعاجم المعتبرة، مع الإشارة والعزو دائمًا في الهامش.

٤- حل التعريفات والمصطلحات الخاصة:

سواء كان ذلك في الأصول أو الفروع أو في غيره من الفنون، وبيان معناها عند أصحابها،

وكان المعتمد في ذلك على المعاجم والمراجع الخاصة بالمصطلحات والتعريفات، مع الإشارة والعزو دائمًا في الهامش.

٥- تخريج جميع آثار الخلفاء الراشدين الأربعة رضي الله عنهم:

قد بدأ أبو نعيم تراجم كتابه بتراجم الخلفاء الراشدين الأربعة، ثم ببقية العشرة المبشرين بالجنة، ومما لا يخفي أهمية الأربعة الراشدين خاصة في أمور الدين، حيث إن سُنَّتهم سُنَّة، ولهم مقام لا يخفي في التشريع، ولذلك ألزمت نفسي تخريج آثارهم وتصديره بالحكم عليه، وبيان درجته صحةً وضعفًا كما الأخبار، وهذا ما لم ألتزم به مع غيرهم وآثارهم في بقية الكتاب، وكان ذلك من باب قوله ﷺ: «فَعَلَيْكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ الْمَهْدِيينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ»[1]، وقد أفعل ذلك في الآثار المؤثرة أيضًا عند غيرهم؛ أي: الآثار التي قد تأخذ حكم الرفع أو تصلح للاستشهاد بها مع استدلال ما، وذلك قدر الطاقة.

٦- الأحاديث النبوية الشريفة:

بيت القصيد؛ إذ أن كتاب «حلية الأولياء» من كُتُب التاريخ والسِّير المسندة، وهذا أكبر سبب في تميز هذا الكتاب التاريخي، حتى إنه كان النزاع فيه بين فنين: فن التاريخ وفن الحديث الشريف، التاريخ: أحداث وشخصيات، وهذا موضوع «حلية الأولياء»، والحديث: أسانيد ومتون، وهذا ما غلب على كتاب «حلية الأولياء»، ولذا استأثر به فن الحديث الشريف عن التاريخ بدار الكتب المصرية وغيرها من الفهارس، أما في المكتبة الأزهرية فكان من حظ التاريخ والسير.

«حلية الأولياء» يعد من أكبر وأغنى مصادر الحديث الشريف المسندة، ومن أكثر تلك المصادر بالمنفردات والوحدان والغريب، والكثير من فن الحديث والمحدثين، ولذلك كان لهذا الكتاب أهمية كبيرة في مراجع ومصادر الحديث الشريف، وتجد في أحيان كثيرة لا يكون العزو إلا إليه فيما انفرد به من طرق وأسانيد أو فيما انفرد به مطلقًا.

---

(١) صحيح. «المستدرك» (٣٢٩)، و«صحيح ابن حبان» (٥)، و«سنن الترمذي» (٢٦٧٦)، و«سنن أبي داود» (٤٦٠٧)، و«سنن ابن ماجه» (٤٢)، و«مسند أحمد» (١٧١٨٤).

ويقع البعض عند خدمة مثل هذه الكتب المسندة في خطأ منتشر، ألا وهو تخريج الأحاديث بمنأى عن الإسناد المثبت في الكتاب محل البحث والتحقيق، يكتفي في ذلك ببيان درجة الحديث وتخريجه من مظانه. ودمتم، دون التعرض للإسناد المثبت بالكتاب المسند ورجاله وبيان درجته صحةً وضعفًا، والتعرض لعلله جرحًا وتعديلًا وغير ذلك إن اعتلته علة؛ فقد يكون الإسناد في الكتاب المسند محل البحث والتحقيق ضعيفًا أو موضوعًا، ويُصدَّر التخريج بصحة الحديث دون التعرض للإسناد فيه؛ لأن الحديث ورد من طرق أخرى عند غيره صحيحة في مصادر أخرى، وفي رأيي أن هذا نوع من التدليس في الخدمة تخريجًا وتحقيقًا -استسهالًا- لأن القارئ يستفيد المعرفة بدرجة الحديث عمومًا ومصادره، ويعمى عليه ما هو ناظره في الكتاب بين يديه؛ فقد يكون ضعيفًا أو موضوعًا!!

وأرى أن هذا النوع من الخدمة وهمي، ظاهره غير حقيقته، وأن الأَوْلى خدمة ما في الكتاب ببيان ما فيه من خطأ أو صواب، ببيان درجة الحديث، وحال إسناده، وبيان علله -إن وجد- في الكتاب محل البحث أولًا، ثم بيان الحكم النهائي على الحديث بعد الرجوع إلى عموم المراجع المعتبرة، وبذلك تتحقق خدمة الكتاب المستهدف بالخدمة، ومن ثم خدمة القارئ والمطالع دونما تقصير في أي الأمرين.

ولذلك التزمت في خدمة هذا الكتاب الفخيم بالمسلك القويم:

أتعامل مع الإسناد في «حلية الأولياء» ورجاله، وأُبيِّن حاله بالحُكم عليه، وحينئذٍ إما أن يكون الإسناد في «حلية الأولياء» صحيحًا أو حسنًا أو غير صحيح؛ فأُصدِّر البيان في الهامش بالحُكم: إسناده صحيح أو حسن أو غير ذلك.

إن كان إسناده في «حلية الأولياء» صحيحًا، فإنه إما أن يكون منه في مظان الحديث أو من غيره، فإن كان منه خرجته -منه فقط- منها.

وإن كان صحيحًا وانفرد به ولم أجده منه عند غيره بيَّنت ذلك، وقلت: إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره، وإن كان صحيحًا وانفرد به مطلقًا بيَّنته، وقلت: إسناده صحيح. لم أجده عند غيره، وكذا في الحسن.

أما إن كان الإسناد في «حلية لأولياء» غير صحيح، كأن يكون ضعيفًا أو موضوعًا بيَّنته تصدرًا، فإن كان منه في المظان خرجته -منه فقط- منها، وأُبيِّن علة تضعيفه مع العزو، وإن لم يكن منه في مظانه ومن غيره ولكنه ضعيف أيضًا؛ فلا أذكره لانعدام الفائدة أو الإضافة، وأكتفي بقولي: إسناده ضعيف، أو نحوه، ولم أجده منه عند غيره، وإن كان ضعيفًا وانفرد به مطلقًا بيَّنته، وقلت: إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، وله ما لسابقه.

أما إن كان الحديث في «حلية الأولياء» غير صحيح، سواء وجدته منه عند غيره، أو لم أجده منه، أو لم أجده عند غيره منه ولا من غيره، ووجدته من آخر صحيحًا عند آخر؛ فقد وجب حينئذٍ ذكره وبيانه مع العزو إلى مصدره بعد بيان ما سبق ذكره فيه.

وبالنسبة لتصويبات أسماء رجال الأسانيد الرواة في الهامش؛ فيكون من المصادر المعتبرة المعتمدة من كتب الرجال والجرح والتعديل، وأذكر التصويب في الهامش قائلًا: هذا صوابه، وفي (ط): كذا، وهو خطأ واضح.. أو فاحش -بحسب- وأحيانًا أذكر من ترجمته ما يفيد شيئًا يرجى وأعزو إلى مصدره، أو لا أذكر إن لم يستدع الأمر.

وبفضل الله تعالى، هذا ما يُميِّز طبيعة خدمة التراث عامة، والحديث الشريف خاصة، تخريجًا وتحقيقًا على وجه الحقيقة لا الإيهام، ويُميِّز هذه الطبعة خاصة من بين غيرها من الطبعات الأخرى، وبذلك تتحقق المصلحة والفائدة للناظر في الكتاب الذي بين يديه على وجه الخصوص، ثم الروايات وحُكمها على وجه العموم، دون إهمال لأمر على حساب أمر آخر، وبالله تعالى التوفيق والسداد.

٧- ترجمة بعض الشخصيات ذات الأثر دون طبقة الصحابة رضي الله عنهم:

- عمل فهرس توثيق بمصادر التحقيق.

- عمل فهرس كشَّاف بموضوعات الكتاب.

وقد أخطئ، وقد أخفق، وقد عفى الله تعالى ربنا العفو الكريم عن الخطأ والسهو؛ فاللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا، اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة،

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي، الطيب الطاهر الزكي، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين، والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، وسبحان رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين..

***

كتبه

أبو المنذر سامي أنور خليل خميس جاهين

غرة ذي الحجة المبارك

من سنة ألف وأربعمائة وتسعة وعشرين

من الهجرة النبوية العظيمة

على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل السلام

وآله الأطهار وصحبه الأخيار

الموافق تسعة وعشرين من نوفمبر

من سنة ألفين وثمانية ميلادي

المطرية - القاهرة

صورة الورقة الأولى من المخطوط:


الأول من حلية الأولياء للشيخ الإمام العالم
العلامة والحبر البحر الفهامة الحافظ أبو نعيم
الأصبهاني أعاد الله علينا وعلى المسلمين
من بركاته وصالح دعواته
إنه على ما يشاء قدير
وبالإجابة
جدير

صورة الورقة الأخيرة من المخطوط:

الإيثار. وأما الذين تخرجوا بعلي بن سهل والجنيد عبد الله الصالحي
فجماعة يكثر تعدادهم غير أن المتقدمين الذين لهم الحال المكين أبو بكر
عبد العزيز بن محمد بن الحسن الخفاف الواعظ وأبو بكر عبد الله بن
إبراهيم بن واضح وأخوه عمر وأبو جعفر محمد بن الحسين بن منصور وأخوه
علي بن الحسين وختم التحقيق بطريقة التصوف بأبي الحسن علي بن
ماشاذه رحمه الله لما أولاه الله تعالى من فنون العلم والسخاء والفتوة
وسلوكه مسالك الأولياء في التبذل لهم والعطاء والإنفاق والترك والتبري
من التملك والاستملاك وكان عارفاً بالله تعالى عالماً وفقيهاً عاملاً عالماً
بالأصول وبارعاً في الفروع له من الأدب الحظ الجزيل والخلق الحسن
الجميل رزقنا الله بما رزقهم من الإقبال عليه والانقطاع إليه
وجمعنا وإياهم بطوله في دار رضاه وبحبوحة جنته إنه على ما يشاء قدير
وبالإجابة جدير وهو حسبنا ونعم الوكيل. قال المؤلف رحمه الله تعالى
أخبرنا أنه ليلة يوم الجمعة سلخ ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة والحمد لله
وحده أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه
وسلم

واتفق تحرير هذه النسخة المباركة المجزأة [illegible] آخر شهر رمضان المعظم الذي هو
من شهور سنة ست وعشرين وثمانمائة [illegible] من الهجرة النبوية المصطفوية على صاحبها
أفضل الصلاة وأزكى السلام
وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد
وآله وسلم





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الحمد لله مُحدث الأكوان والأعيان، ومبدع الأركان والأزمان، ومنشئ الألباب والأبدان، ومنتخب الأحباب والخلان، مُنور أسرار الأبرار بما أودعها من البراهين والعرفان، ومكدر جنان الأشرار بما حرمهم من البصيرة والإيقان، المعبر عن معرفته المنطق واللسان، والمترجم عن براهينه الأكف والبنان، بالموافق للتنزيل والفرقان، والمطابق للدليل والبيان، فألزم الحجة بالقادة من المرسلين، وأبهج المنهج بالسادة من المحققين، الذين جعلهم خلفاء الأنبياء، وعرفاء الأصفياء، المقربين إلى الرتب الرفيعة، والمنزهين عن النسب الوضيعة، والمؤيدين بالمعرفة والتحقيق، والمقومين بالمتابعة والتصديق، معرفة تعقب لمعرفتهم موافقة، وتوجب لحكم نفوسهم مفارقة، وتلزم لخدمة مشهودهم معانقة، وتحقق لشريعة رسولهم مرافقة.[1]

والصلاة على مَنْ عنه بلغ وشرع، وبأمره قام وصدع، ولمتبعيه غرس وزرع، محمد المصطفى المصطنع ﷺ، وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحابته المنتخبين وسلم.

أما بعد: -أحسن الله توفيقك- فقد استعنت بالله عز وجل، وأجبتك إلى ما ابتغيت من جمع كتاب يتضمن أسامي جماعة، وبعض أحاديثهم وكلامهم من أعلام المتحققين من المتصوفة وأئمتهم، وترتيب طبقاتهم من النساك ومحجتهم، من قرن الصحابة والتابعين وتابعيهم، ومن بعدهم ممن عرف الأدلة والحقائق، وباشر الأحوال والطرائق، وساكن الرياض والحدائق، وفارق العوارض والعلائق، وتبرأ من المتنطعين[2] والمتعمقين، ومن أهل الدعاوى من المتسوفين، ومن الكسالى والمتثبطين، المتشبهين

---

(١) أخرج الطبراني بإسناد حسن في «المعجم الأوسط» (٥٨٤٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم ارحم خلفاءنا»، قلنا: يا رسول الله. وما خلفاؤكم؟ قال: «الذين يأتون من بعدي، يَرْوُون أحاديثي وسنتي، ويُعلمونها الناس».

(٢) أخرج مسلم في «صحيحه» (٢٦٧٠) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «هلك المتنطعون»،=

بهم في اللباس والمقال، والمخالفين لهم في العقيدة والفعال، وذلك لما بلغك من بسط لساننا، ولسان أهل الفقه والآثار في كل القطر والأمصار في المتسبين إليهم من الفسقة الفجار، والمباحية والحلولية الكفار، وليس ما حل بالكذبة من الوقيعة والإنكار بقادح في منقبة البررة الأخيار، وواضع من درجة الصفوة الأبرار، بل في إظهار البراءة من الكذابين، والنكير على الخونة الباطلين، نزاهة للصادقين، ورفعة للمتحققين، ولو لم نكشف عن مخازي المبطلين ومساويهم ديانة، للزمنا إبانتها وإشاعتها حمية وصيانة.[1]

إذ لأسلافنا في التصوف العلم المنشور، والصيت والذكر المشهور، فقد كان جدي محمد ابن يوسف البنا رَحِمَهُ اللَّهُ أحد من نشر الله عز وجل به ذكر بعض المنقطعين إليه، وعمَّر به أحوال كثير من المقبلين عليه، وكيف نستجيز نقيصة أولياء الله تعالى ومؤذيهم مؤذن بمحاربة الله، وهو ما حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، حدثنا أبو عبيدة محمد بن أحمد بن المؤمل، وحدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق السراج، قالا: حدثنا محمد بن إسحاق بن كرامة، حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: مَنْ آذَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ».[2]

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن علي بن نصر قال: قرأ

= قالها ثلاثًا.. وقال في القاموس (١/ ٩٩١): (النُّطُعُ) بضمتين: الْمُتَشَدِّقُونَ.. وتَنَطَّعَ في الكلامِ: تَعَمَّقَ وغَالى وتأنَّقَ، وفي عمله: تَحَذَّقَ.ا.هـ وما أكثر هذا النوع في عصرنا مع انتشار الجهل وانحطاط ثقافة المجتمع، وغياب القدوة، وفساد المسئول، وتلف العقول، فترى البعض يتشدق في الكلام ويغالي، ويخوض في الكفران ولا يبالي، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) ليت بعض القوم يعلمون، ويتعلمون إنصاف السادة العلماء هذا، ويفرقون بين الغث والسمين، وبين المحسنين والمسيئين، وأن يتقوا الله تعالى في سلف الأمة الصالحين، وهلك المتنطعون.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥/ ٢٣٨٤) (٦١٣٧).

عليّ محمد بن المثنى، وحدثنا الحسين[1] بن سلمة بن أبي كبشة أنَّ أبا عامر العقدي حدثهما، قال: حدثنا عبد الواحد عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ، ويروي عن ربه عز وجل، قال: «**مَنْ آذَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ اسْتَحَلَّ مُحَارَبَتِي**».[2]

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا نافع بن يزيد، حدثني عياش بن عباس[3] عن عيسى بن عبد الرحمن عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وجد عمر بن الخطاب معاذ بن جبل رضي الله عنهما قاعدًا عند قبر رسول الله ﷺ يبكي.

فقال: ما يبكيك؟

قال: يبكيني شيء سمعته من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ وَإِنَّ مَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ الله فَقَدْ بَارَزَ الله بِالْمُحَارَبَةِ**».[4]

قال الشيخ رحمه الله: واعلم أن لأولياء الله تعالى نعوتًا ظاهرة، وأعلامًا شاهرة، ينقاد لموالاتهم العقلاء والصالحون، ويغبطهم بمنزلتهم الشهداء والنبيون، وهو ما حدثنا محمد بن جعفر بن إبراهيم، حدثنا جعفر بن محمد الصائغ، حدثنا مالك بن إسماعيل، وعاصم بن علي، قالا: حدثنا قيس بن الربيع، حدثنا عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ عِبَادِ الله لَأُنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ مِنْ الله عَزَّ وَجَلَّ**».

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): الحسن، وهو خطأ واضح.

(٢) **إسناده ضعيف.** «مسند أحمد» (٢٦٢٣٦)، وعلّته في عبد الواحد، وهو: أبو حمزة عبد الواحد بن ميمون: ضعيف، قال الدارقطني وغيره: ضعيف. [«لسان الميزان» (٤/ ٨٣)]

وبإسناد صحيح من آخر في «المعجم الأوسط» (٩٣٥٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤٧٦)، ورجال الطبراني في «الأوسط» رجال الصحيح.

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): عياش بن عياش، وهوخطأ واضح.

(٤) **إسناده ضعيف.** «شعب الإيمان» (٦٨١٢)، وعلّته في عيسى بن عبد الرحمن: متروك. [«تهذيب التهذيب» (٨/ ١٩٥)]

والحديث صحيح في «سنن ابن ماجه» (٣٩٨٩)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤)، وقال: هذا حديث صحيح، ولم يُخرّج في الصحيحين.. وصححه الذهبي في «التلخيص»، وقال: صحيح، ولا علة له.ا.هـ

فقال رجل: مَنْ هم وما أعمالهم لعلنا نحبهم؟

قال: «قَوْمٌ يَتَحَابُونَ بِرُوحِ الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا بَيْنَهُم وَالله إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾».(١)

ومن نعوتهم: أنهم المورثون جلاسهم كامل الذكر، والمفيدون خلانهم بشامل البر.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا رشدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد التجيبي عن أبي منصور -مولى الأنصار- أنه سمع عمرو بن الجموح رضي الله عنه يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ أَوْلِيَائِي مِنْ عِبَادِي وَأَحِبَّائِي مِنْ خَلْقِي الَّذِينَ يُذْكَرُونَ بِذِكْرِي وَأُذْكَرُ بِذِكْرِهِمْ».(٢)

حدثنا أحمد بن يعقوب المعدل، حدثنا الحسن بن علوية، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا الهياج بن بسطام عن مسعر بن كدام عن بكير بن الأخنس عن سعيد قال: سئل رسول الله ﷺ: من أولياء الله؟

قال: «الَّذِينَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ الله عَزَّ وَجَلَّ».(٣)

حدثنا جعفر بن محمد بن عمر، وحدثنا أبو حصين القاضي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا داود العطار عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت

---

(١) إسناده ضعيف. أخرجه ابن جرير في «التفسير» (٦/ ٥٧٤)، أبو زرعة يرسل عن عمر رضي الله عنه.
والحديث صحيح في «المستدرك» (٨٢٩٦)، والترمذي في «سننه» (٢٣٩٠)، و«مسند أحمد» (٢٢١١٧)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤١٠٠)، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، ومن حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه «في المعجم الكبير» (٣٤٣٣، ٣٤٣٤، ٣٤٣٥)، و«مصنف عبد الرزاق» (٢٠٣٢٤)، و«شعب الإيمان» (٩٠٠١).

(٢) إسناده ضعيف. أخرجه أحمد في «مسنده» (١٥٥٨٨)، والطبراني في «الأوسط» (٦٥١)، و«الأولياء» لابن أبي الدنيا (١٩)، علّته في رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهرى أبو الحجاج المصرى، وهو: رشدين ابن أبي رشدين: ضعيف، سيئ الحفظ. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٤٠)]

(٣) إسناده ضعيف. مرسل، «الزهد» لابن المبارك (٢١٧)، وسعيد، هو: ابن جبير.
والحديث أخرجه متصلًا بإسناد حسن النسائي في «سننه الكبرى» (١١٢٣٥)، وفي «الزهد» لابن المبارك (٢١٨).

يزيد رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُم بِخِيَارِكُم؟».

قالوا: بلى.

قال: «الَّذِينَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ الله عَزَّ وَجَلَّ».[(١)]

ومنها: أنهم المسلمون من الفتن، الموقون من المحن.

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن القاسم بن الحجاج، حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثني مسلم بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ لله عَزَّ وَجَلَّ ضَنَائِنَ مِنْ عِبَادِهِ يُغَذِّيهِم فِي رَحْمَتِهِ، وَيُحْيِيهِم فِي عَافِيَتِهِ إِذَا تَوَفَّاهُم إِلَى جَنَّتِهِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ تَمُرُّ عَلَيْهِم الفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، وَهُمْ مِنْهَا فِي عَافِيَةٍ».[(٢)]

ومنها: أنهم المضرورون في الأطعمة واللباس، المبرورة أقسامهم عند النازلة والباس.

حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، حدثنا أحمد بن شعيب بن يزيد، وحدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا محمد بن عزيز، حدثنا سلامة بن روح، حدثنا عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَمْ مِنْ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ ذِي طِمْرَيْنِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لَأَبَرَّهُ مِنْهُمْ البَرَاءُ بنُ مَالِكٍ».

ثم إن البراء رضي الله عنه لقي زحفًا من المشركين، وقد أوجع المشركون في المسلمين، فقالوا له: يا براء إن النبي ﷺ قال: «لَوْ أَقْسَمْتَ عَلَى رَبِّكَ لَأَبَرَّكَ»، فأقسم على ربك، فقال: أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم، فمنحوا أكتافهم، ثم التقوا على قنطرة السوس، فأوجعوا في المسلمين،

---

(١) إسناده ضعيف. «الأولياء» لابن أبي الدنيا (١٦)، علَّته في يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون الحماني، أبو زكريا الكوفي: حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٢١٣)]

والحديث بإسناد حسن في «مسند أحمد» (٢٧٦٤٠، ٢٧٦٤٢)، و«مسند إسحاق بن راهويه» (٢٣٠٦)، و«مسند عبد بن حميد» (١٥٨٠)، وفي «الأدب المفرد» (٣٢٣)، و«المعجم الكبير» (٤٢٤، ٤٢٣، ٤٢٥)، و«شعب الإيمان» (١١١٠٨).

(٢) إسناده ضعيف. «الأولياء» لابن أبي الدنيا (٢)، مسلم بن عبد الله بن خبيب: مجهول. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٢٠)]

فقالوا: أقسم يا براء على ربك عز وجل، قال: أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك ﷺ، فمنحوا أكتافهم، وقُتِلَ البَرَّاء شهيدًا.(١)

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن نصر الصائغ، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري، حدثنا ابن أبي حازم عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ ذِي طِمْرَيْنِ تَنْبُو عَنْهُ أَعْيُنُ النَّاسِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَأَبَرَّهُ».(٢)

قال الشيخ رحمه الله تعالى: ومنها إن ليقينهم تنفلق الصخور، وبيمينهم تنفتق البحور.

حدثنا سهل بن عبد الله التستري، حدثنا الحسين بن إسحاق، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن حنش الصنعاني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق؛ فقال له رسول الله ﷺ: «مَا قَرَأْتَ فِي أُذُنِهِ؟».

قال: قرأت: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥]، حتى ختم السورة.

فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا مُوقِنًا قَرَأَهَا عَلَى جَبَلٍ لَزَالَ».(٣)

حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن يزيد الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا الصلت بن مطر عن قدامة بن حماظة ابن أخت سهم ابن منجاب -كذا في النسختين، وفي «أسد الغابة» سهل بن منجاب التميمي- قال: سمعت سهم ابن منجاب- قال: غزونا مع العلاء بن الحضرمي، فسرنا حتى أتينا دارين والبحر بيننا وبينهم؛ فقال: يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم، إنا عبيدك، وفي سبيلك، نقاتل عدوك، اللهم فاجعل لنا

---

(١) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٥٢٧٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٤٨٣)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣١٤)، محمد بن عزيز بن عبد الله بن زياد الأيلي، أبو عبد الله: فيه ضعف، وقد تكلموا في صحة سماعه من عمه سلامة. [«تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٠٦)]

وبإسناد صحيح من أخر في «صحيح ابن حبان» (٥٦٧٩)، و«مسند أحمد» (١٨٧٥٠، ١٨٧٥٢)، و«مسند أبي يعلى» (٣٩٨٧)، و«الأولياء» (١٢).

(٢) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٣) إسناده ضعيف. أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٥٠٤٥)، والطبراني في «الدعاء» (١٠٨١)، وفي «تاريخ بغداد» للخطيب (٦٧٥٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٤/ ٤٠)، علته في ابن لهيعة، العمل على تضعيف حديثه.

إليهم سبيلًا، فتقحم بنا البحر، فخضنا ما يبلغ لبودنا الماء، فخرجنا إليهم.[١]

حدثنا أبو حامد بن جبلة، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، والوليد بن شجاع، قالا: حدثنا عبد الله بن بكر عن حاتم بن أبي صغيرة عن سماك بن حرب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لقد رأيت في العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه ثلاث خصال ما منهن خصلة إلا وهي أعجب من صاحبتها، انطلقنا نسير حتى قدمنا البحرين، وأقبلنا نسير حتى كنا على شط البحر؛ فقال العلاء: سيروا، فأتى البحر، فضرب دابته، فسار وسرنا معه ما يجاوز ركب دوابنا، فلما رآنا ابن مكعبر -عامل كسرى- قال: لا والله، لا نقابل هؤلاء، ثم قعد في سفينة فلحق بفارس.[٢]

قال الشيخ رحمه الله: ومنها أنهم سباق الأمم والقرون، وبإخلاصهم يمطرون وينصرون.

حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب عن ابن عجلان عن عياض بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لِكُلِّ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي سَابِقُونَ».[٣]

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن الخزر الطبراني، حدثنا سعيد بن أبي [زيدون][٤]، حدثنا عبد الله بن هارون الصوري، حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خِيَارُ أُمَّتِي فِي كُلِّ قَرْنٍ خَمْسُ مِائَةٍ وَالْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ، فَلَا الْخَمْسَ مِائَةٍ يَنْقُصُونَ وَلَا الْأَرْبَعُونَ كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْخَمْسِ مِائَةٍ مَكَانَهُ، وَأُدْخِلَ فِي الْأَرْبَعِينَ مَكَانَهُمْ».

قالوا: يا رسول الله، دلنا على أعمالهم.

قال: «يَعْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ وَيُحْسِنُونَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ وَيَتَوَاسَوْنَ فِي مَا آتَاهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ».[٥]

---

(١) إسناد حسن. «الزهد» لابن حنبل (١/ ١٦٩).

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، سماك لم يرو عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) إسناده صحيح. «تذكرة الحفاظ» (٥٩١)، وقال الذهبي: حديث غريب جدًّا وإسناده صالح.

(٤) هذا صوابه، وفي (ط): زيد، وهو خطأ واضح، وهو: سعيد بن عبدوس بن أبي زيدون الرملي، كاتب الفريابي، صدوق. [«الجرح والتعديل» (٤/ ٥٣)]

(٥) [illegible] «تاريخ دمشق» (١/ ٣٠٣)، علَّته في عبد الله بن هارون الصوري عن الأوزاعي، قال الحافظ: لا يُعْرَف، والخبر كذب في أخلاق الأبدال. [«لسان الميزان» (٣/ ٣٦٩)] ==

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن السرى القنطري، حدثنا قيس بن إبراهيم بن قيس السامري، حدثنا عبد الرحمن بن يحيى الأرمني، حدثنا عثمان بن عمارة، حدثنا المعافى بن عمران عن سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ لله عَزَّ وَجَلَّ فِي الخَلْقِ ثَلَاثَمِائَةً، قُلُوبُهُم عَلَى قَلْبِ آدَمَ عليه السلام، وَلله تَعَالَى فِي الخَلْقِ أَرْبَعُونَ، قُلُوبُهُم عَلَى قَلْبِ مُوسَى عليه السلام، وَلله تَعَالَى فِي الخَلْقِ سَبْعَةٌ، قُلُوبُهُم عَلَى قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، وَلله تَعَالَى فِي الخَلْقِ خَمْسَةٌ، قُلُوبُهُم عَلَى قَلْبِ جِبْرِيْلَ عليه السلام، وَلله تَعَالَى فِي الخَلْقِ ثَلَاثَةٌ، قُلُوبُهُم عَلَى قَلْبِ مِيكَائِيلَ عليه السلام، وَلله تَعَالَى فِي الخَلْقِ وَاحِدٌ، قَلْبُهُ عَلَى قَلْبِ إِسْرَافِيْلَ عليه السلام، فَإِذَا مَاتَ الوَاحِدُ، أَبْدَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكَانَهُ مِنْ الثَّلَاثَةِ، وَإِذَا مَاتَ مِن الثَّلَاثَةِ، أَبْدَلَ اللهُ تَعَالَى مَكَانَهُ مِن الخَمْسَةِ، وَإِذَا مَاتَ مِن الخَمْسَةِ، أَبْدَلَ اللهُ تَعَالَى مَكَانَهُ مِن السَّبْعَةِ، وَإِذَا مَاتَ مِن السَّبْعَةِ، أَبْدَلَ اللهُ تَعَالَى مَكَانَهُ مِن الأَرْبَعِيْنِ، وَإِذَا مَاتَ مِن الأَرْبَعِيْنِ، أَبْدَلَ اللهُ تَعَالَى مَكَانَهُ مِن الثَّلَاثِمِائَةِ، وَإِذَا مَاتَ مِن الثَّلَاثِمِائَةِ، أَبْدَلَ اللهُ تَعَالَى مَكَانَهُ مِن العَامَّةِ، فِيْهِم يُحْيِي وَيُمِيْتُ، وَيُمْطِرُ وَيُنْبِتُ، وَيَدْفَعُ البَلَاءَ**».

قيل لعبد الله بن مسعود: كيف بهم يحيي ويميت؟

قال: لأنهم يسألون الله عز وجل إكثار الأمم، فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون، ويستسقون فيسقون، ويسألون فتنبت لهم الأرض، ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء.(١)

حدثنا محمد أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك، حدثنا ابن عباس، حدثنا صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان عن حذيفة بن

= **وقد ورد بإسناد آخر** لا يصلح (موضوع) عن أنس رضي الله عنه ذكره الفتني في «تذكرة الموضوعات» (١/ ١٥٧٤)، إلا إنه في «كشف الخفاء» (١/ ٢٣): قال ابن كثير: ولا يخفى ما فيه من التحامل، فإن رجال الحديث مختلف فيهم؛ فهو حسن على رأي جماعة من الأئمة، وقال الزركشي أيضًا: هو حسن، وقال في «التميز» تبعًا للأصل: له طرق عن أنس مرفوعًا بألفاظ مختلفة، وكلها ضعيفة، انتهى. وأقول: لكنه يتقوى بتعدد طرقه الكثيرة، منها ما في «الحلية» عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه: «**خيار أمتي في كل قرن خمسمائة، والأبدال أربعون فلا الخمسمائة ينقصون، ولا الأربعون، كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر، وهم في الأرض كلها**». ا.هـ

(١) **موضوع**. «تاريخ دمشق» (١/ ٣٠٣)، علته في عثمان بن عمارة، قال الذهبي: فقاتل الله الذي وضع هذا الإفك. [«الكشف الحثيث» (١/ ١٨٠)] والخلط يكون بين مثله والذي قبله.

اليمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا حُذَيْفَةُ إِنَّ فِي كُلِّ طَائِفَةٍ مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا شُعْثًا غُبْرًا، إِيَّايَ يُرِيْدُوْنَ، وَإِيَّايَ يَتَّبِعُوْنَ، وَكِتَابَ اللهِ يُقِيْمُوْنَ، أُوْلَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُم، وَإِنْ لَمْ يَرَوْنِي».(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عمرو بن هاشم، حدثنا سليمان بن أبي كريمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ عَنِّي أَوْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ، فَلْيَنْظُرَ إِلَى أَشْعَثٍ شَاحِبٍ مُشَمِّرٍ لَمْ يَضَعْ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ، وَلَا قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ، رُفِعَ لَهُ عَلَمٌ، فَشَمَّرَ إِلَيْهِ اليَومَ المِضْمَارُ، وَغَدًا السِّبَاقُ، وَالغَايَةُ الجَنَّةُ أَوْ النَّارُ».(٢)

قال الشيخ أبو نعيم رَحِمَهُ اللهُ: ومنها أنهم نظروا إلى باطن العاجلة، فرفضوها وإلى ظاهر بهجتها وزينتها فوضعوها.

حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثني غوث بن جابر، قال: سمعت محمد بن داود يُحدِّث عن أبيه عن وهب بن منبه(٣)، قال: قال الحواريون: يا عيسى، من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟

---

(١) إسناده حسن. لم أجده عند غيره.

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٣٢٤١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤٥٥): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه سليمان بن أبي كريمة، وهو ضعيف.

(٣) هو: وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، وهو: الأسوار اليماني الصنعاني الذماري، أبو عبد الله الأبناوي، أخو: همام بن منبه، ومعقل بن منبه، وغيلان بن منبه، روى عن: أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وطاوس بن كيسان، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص على خلاف فيه، وعمرو بن دينار، وعمرو بن شعيب وغيرهم، روى عنه: ابن ابنته إدريس بن سنان، والد عبد المنعم ابن إدريس، وإسرائيل أبو موسى، وبكار بن عبد الله الصنعاني، وداود بن قيس الصنعاني، وسماك بن الفضل وغيرهم، كان من أبناء فارس، قال: وكل من كان من أهل اليمن له ذي هو شريف، يقال: فلان له ذي، وفلان لا ذي له، قال العجلي: تابعي ثقة، وكان على قضاء صنعاء، روى له: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه في «التفسير»، ثقة، صاحب كتب، إخبارى، علّامة، قاص، وقال أبو زرعة والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، قال وهب: لقد قرأت ثلاثين كتابًا، نزلت على ثلاثين نبيًّا، وعن عبد الصمد بن معقل: صحبت عمي وهب ابن منبه أشهرًا يصلي الغداة بوضوء العشاء، ولد سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان ﷺ، مات سنة عشر ومائة بصنعاء في أول خلافة هشام بن عبد الملك. [«تهذيب الكمال» (٣١/ ١٤٠)]

قال عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، والذين نظروا إلى آجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها، فأماتوا منها ما يخشون أن يشينهم، وتركوا ما علموا أن سيتركهم، فصار استكثارهم منها استقلالًا، وذكرهم إياها فواتًا، وفرحهم بما أصابوا منها حزنًا، فما عارضهم من نيلها رفضوه، وما عارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه، وخلقت الدنيا عندهم فليسوا يجددونها، وخربت بيوتهم فليسوا يعمرونها، وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها بعد موتها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم، ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم، ورفضوها فكانوا فيها هم الفرحين، ونظروا الى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلات، وأحيوا ذكر الموت وأماتوا ذكر الحياة، يحبون الله عز وجل ويحبون ذكره، ويستضيئون بنوره ويضيئون به، لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب، بهم قام الكتاب وبه قاموا، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا، وبهم علم الكتاب وبه عملوا، وليسوا يرون نائلًا مع ما نالوا، ولا أمانًا دون ما يرجون، ولا خوفًا دون ما يحذرون.[1]

قال الشيخ رحمه الله تعالى: وهم المصونون عن مرامقة حقارة الدنيا بعين الاغترار، المبصرون صُنع محبوبهم بالفكر والاعتبار.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني سفيان بن وكيع، حدثنا إبراهيم بن عيينة عن ورقاء عن ابن إياس عن سعيد إلخ.

قال الشيخ أبو نعيم: والصواب وقاء[2] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما بعث الله عز وجل موسى وهارون عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إلى فرعون قال: لا يغرنكما لباسه، فإن ناصيته بيدي، فلا ينطق ولا يطرف إلا بإذني، ولا يغرنكما ما متع به من زهرة الدنيا وزينة المترفين، فلو شئت أن أزينكما من زينة الدنيا بشيء يعرف فرعون أن قدرته تعجز عن ذلك لفعلت، وليس ذلك لهوانكما عليَّ، ولكني ألبستكما نصيبكما من الكرامة على أن لا تنقصكما الدنيا شيئًا، وإني لأذود أوليائي عن

---

(١) هذا أثرٌ إسرائيليٌّ. إسناده حسن إلى وهب، أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (١٧)، وفي «تاريخ دمشق» (٤٦٦/٤٧).

(٢) هو: وقاء بن إياس الأسدي الوالبي، أبو يزيد الكوفي، روى له: أبو داود في «القدر»، وقال النسائي: لين الحديث، وقال القطان: لم يكن بالقوي، وقال أبو حاتم: صالح. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ١٠٧)]

الدنيا كما يذود الراعي إبله عن مبارك العرة، وإني لأجنبهم زهرتها كما يجنب الراعي إبله عن مراتع الهلكة، أريد أن أنور بذلك مراتبهم، وأطهر بذلك قلوبهم في سيماهم الذي يعرفون به، وأمرهم الذي يفتخرون به، وأعلم أنه من أخاف لي وليًّا، فقد بارزني بالعداوة، وأنا الثائر لأوليائي يوم القيامة.(١)

حدثنا أحمد بن السرى، حدثنا الحسن بن علوية القطان، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا إسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما.(٢)

وحدثنا أبي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا محمد بن سهل بن عسكر، حدثنا إسماعيل ابن عبد الكريم، حدثنا عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: لما بعث الله تعالى موسى وأخاه هارون عليهما السلام إلى فرعون، قال: لا يعجبنكما زينته ولا ما متع به، ولا تمدا أعينكما إلى ذلك، فإنها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين، فإني لو شئت أن أزينكما من الدنيا بزينة ليعلم فرعون حين ينظر إليها أن مقدرته تعجز عن مثل ما أوتيتما لفعلت، ولكني أرغب بكما عن ذلك وأزويه عنكما، وكذلك أفعل بأوليائي، وقديمًا ما خرت لهم في ذلك، فإني لأذودهم عن نعيمها ورخائها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة، وإني لأجنبهم سلوتها وعيشتها كما يجنب الراعي الشفيق إبله عن مبارك العرة، وما ذلك لهوانهم عليَّ، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالمًا موفورًا لم تكلمه الدنيا ولم يطغه الهوى، واعلم أنه لم يتزين العباد بزينة أبلغ فيما عندي من الزهد في الدنيا، فإنها زينة المتقين عليهم منها لباس يعرفون به من السكينة والخشوع، سيماهم في وجوههم من أثر السجود، أولئك هم أوليائي حقًّا حقًّا، فإذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك، وذلل لهم قلبك ولسانك، واعلم أنه من أهان لي وليًّا أو أخافه، فقد بارزني بالمحاربة، وبادأني وعرض لي نفسه ودعاني إليها، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي، أفيظن الذي يحاربني أن يقوم لي، أو يظن الذي يعاديني أن يعجزني، أو يظن الذي يبارزني أن يسبقني أو يفوتني، فكيف وأنا الثائر لهم في الدنيا

---

(١) إسناده ضعيف. «الزهد» لابن حنبل (١/ ٦١) وقاء: لين الحديث، وسفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي، أبو محمد الكوفي: ضعيف. ابتلى بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل؛ فسقط حديثه.
[«تهذيب التهذيب» (٤/ ١٠٩)]

(٢) وهذا إسناد ضعيف. جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي: ضعيف جدًّا، تركوه.
[«تهذيب التهذيب» (٢/ ١٠٦)]

والآخرة، لا أَكِلُ نصرتهم إلى غيري.[١]

زاد إسماعيل بن عيسى في حديثه: فاعلم يا موسى إن أوليائي الذين أشعروا قلوبهم خوفي، فيظهر على أجسادهم في لباسهم وجهدهم الذي يفوزون به يوم القيامة، وأملهم الذي به يذكرون، وسيماهم الذي به يعرفون، فإذا لقيتهم فذلل لهم نفسك.

حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم، ثنا العباس بن يوسف الشكلي، حدثني محمد ابن عبد الملك، قال: قال عبد الباري: قلت لذي النون المصري رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]: صف لي الأبدال.[٣]

فقال: إنك لتسألني عن دياجي الظلم، لأكشفنها لك عبد الباري؛ هم قوم ذكروا الله عز وجل بقلوبهم تعظيمًا لربهم عز وجل لمعرفتهم بجلاله، فهم حجج الله تعالى على خلقه، ألبسهم النور الساطع من محبته، ورفع لهم أعلام الهداية إلى مواصلته، وأقامهم مقام الأبطال لإرادته، وأفرغ عليهم الصبر عن مخالفته، وطهر أبدانهم بمراقبته، وطيبهم بطيب أهل مجاملته، وكساهم حللًا من نسج مودته، ووضع على رءوسهم تيجان مسرته، ثم أودع القلوب من ذخائر الغيوب فهي معلقة بمواصلته، فهمومهم إليه ثائرة، وأعينهم إليه بالغيب ناظرة، قد أقامهم على باب النظر من قربه، وأجلسهم على كراسي أطباء أهل معرفته.

ثم قال: إن أتاكم عليل من فقري فداووه، أو مريض من فراقي فعالجوه، أو خائف مني

---

(١) أثر حسن. إسناده حسن إلى وهب بن منبه، وبنحوه عنه في «تاريخ دمشق» (٦١/ ٥٩، ٦٠).

(٢) هو: ذو النون بن إبراهيم الأخميمي -مولى لقريش- من قرية يقال لها: إخميم، كان أبوه نوبيًّا، قال ابن يونس: كان عالمًا فصيحًا حكيمًا، أصله من النوبة، روى عن: مالك، والليث، وابن لهيعة، وفضيل بن عياض، وابن عيينة وغيرهم، وروى عنه: الحسن بن مصعب النخعي، وأحمد بن صبيح الفيومي، ورشد ابن محمد الطائي وغيرهم، كان زاهدًا ضعيف الحديث، أول من تكلم بمصر في ترتيب الأحوال، وفي مقامات الأولياء، فقال الجهلة: هو زنديق، قال السلمي: لما مات أظلت الطيور جنازته، وعن محمد بن ريان، قال: لما مات ذو النون رأيت على جنازته طيورًا خضرًا، فلا أدري أي شيء كان، ومات بمصر سنة خمس وأربعين ومائتين. [«لسان الميزان» (٢/ ٤٣٧)]

(٣) قال في «القاموس» (١/ ١٢٤٧): والأبدال قوم بهم يقيم الله عز وجل الأرض، وهم سبعون: أربعون بالشام، وثلاثون بغيرها، لا يموت أحدهم إلا قام مكانه آخر من سائر الناس ا.هـ. وفي «مختار الصحاح»: الأبدال قوم من الصالحين، لا تخلو الدنيا منهم، إذا مات واحد منهم أبدل الله تعالى مكانه بآخر.

فأمنوه، أو آمن مني فحذروه، أو راغب في مواصلتي فهنوه، أو راحل نحوي فزودوه، أو جبان في متاجرتي فشجعوه، أو آيس من فضلي فعدوه، أو راج لإحساني فبشروه، أو حسن الظن بي فباسطوه، أو محب لي فواظبوه، أو معظم لقدري فعظموه، أو مستوصفكم نحوي فأرشدوه، أو مسيئ بعد إحسان فعاتبوه، ومن واصلكم فيَّ فواصلوه، ومن غاب عنكم فافتقدوه، ومن ألزمكم جناية فاحتملوه، ومن قصَّر في واجب حقي فاتركوه، ومن أخطأ خطيئة فناصحوه، ومن مرض من أوليائي فعودوه، ومن حزن فبشروه، وإن استجار بكم ملهوف فأجيروه.

يا أوليائي، لكم عاتبت، وفي إياكم رغبت، ومنكم الوفاء طلبت، ولكم اصطفيت وانتخبت، ولكم استخدمت واختصصت، لأني لا أحب استخدام الجبارين، ولا مواصلة المتكبرين، ولا مصافاة المخلطين، ولا مجاوبة المخادعين، ولا قرب المعجبين، ولا مجالسة البطالين، ولا موالاة الشرهين.

يا أوليائي، جزائي لكم أفضل جزاء، وعطائي لكم أجزل العطاء، وبذلي لكم أفضل البذل، وفضلي عليكم أكثر الفضل، ومعاملتي لكم أوفى المعاملة، ومطالبتي لكم أشد المطالبة، أنا مجتني القلوب، وأنا علام الغيوب، وأنا مراقب الحركات، وأنا ملاحظ اللحظات، أنا المشرف على الخواطر، أنا العالم بمجال الفكر، فكونوا دعاة إليَّ، لا يفزعكم ذو سلطان سوائي، فمن عاداكم عاديته، ومن والاكم واليته، ومن آذاكم أهلكته، ومن أحسن إليكم جازيته، ومن هجركم قليته.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: وهم الشغفون به وبوده، والكلفون بخطابه وعهده.[1]

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن منصور المدايني، حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي، حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن عروة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها: عن النبي ﷺ: «**أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا رَبِّ، أَخْبِرْنِي بِأَكْرَمِ خَلْقِكَ عَلَيْكَ. قَالَ: الَّذِي يُسْرِعُ إِلَى هَوَايَ إِسْرَاعَ النَّسْرِ إِلَى هَوَاهُ، وَالَّذِي يُكَلَّفُ بِعِبَادِي الصَّالِحِينَ كَمَا يُكَلَّفُ الصَّبِيُّ بِالنَّاسِ، وَالَّذِي يَغْضَبُ إِذَا انْتُهِكَتْ مَحَارِمِي غَضَبَ النَّمْرِ لِنَفْسِهِ، فَإِنَّ النَّمْرَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُبَالِ أَقَلَّ النَّاسُ أَمْ كَثُرُوا**».[2]

---

(١) ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (١٨٣٩)، عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير المدني: متروك، قال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث، وقال: ضعيف الحديث جدًّا، وذكره العقيلي في «الضعفاء». [«لسان الميزان» (٣/ ٣٣١)]

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة، حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الحناط، حدثنا أبو الفيض -ذو النون بن إبراهيم المصري- قال: إن لله عز وجل لصفوة من خلقه، وإن لله عز وجل لخيرة.

فقيل له: يا أبا الفيض؛ فما علامتهم؟

قال: إذا خلع العبد الراحة، وأعطى المجهود في الطاعة، وأحب سقوط المنزلة، ثم قال:

مَنَـعَ القُـرْآنُ بِوَعْـدِهِ وَوَعِيْـدِهِ ... مُقَـلَ العُيُـوْنِ بِلَيْلِهَـا أَنْ تَهْجَعَـا
فَهِمُوا عَنِ المَلِكِ الكَـرِيمِ كَلَامَـهُ ... فَهْمًا تَـذِلُّ لَـهُ الرِّقَـابُ وَتَخْـضَعَا

وقال له بعض من كان في المجلس حاضرًا: يا أبا الفيض، من هؤلاء القوم يرحمك الله؟

فقال: ويحك. هؤلاء قوم جعلوا الركب لجباههم وسادًا، والتراب لجنوبهم مهادًا، هؤلاء قوم خالط القرآن لحومهم ودمائهم فعزلهم عن الأزواج، وحركهم بالأدلاج، فوضعوه على أفئدتهم فانفرجت، وضموه إلى صدورهم فانشرحت، وتصدعت هممهم به فكدحت، فجعلوه لظلمتهم سراجًا، ولنومهم مهادًا، ولسبيلهم منهاجًا، ولحجتهم أفلاجًا، يفرح الناس ويحزنون، وينام الناس ويسهرون، ويفطر الناس ويصومون، ويأمن الناس ويخافون، فهم خائفون حذرون وجلون مشفقون مشمرون يبادرون من الفوت، ويستعدون للموت، لم يتصغر جسيم ذلك عندهم لعظم ما يخافون من العذاب، وخطر ما يوعدون من الثواب، درجوا على شرائع القرآن، وتخلصوا بخالص القربان، واستناروا بنور الرحمن، فما لبثوا أن أنجز لهم القرآن موعوده، وأوفى لهم عهوده، وأحلهم سعوده، وأجارهم وعيده، فنالوا به الرغائب، وعانقوا به الكواعب[1]، وأمنوا به العواطب، وحذروا به العواقب؛ لأنهم فارقوا بهجة الدنيا بعين قالية، ونظروا إلى ثواب الآخرة بعين راضية، واشتروا الباقية بالفانية.

فنعم ما اتجروا، ربحوا الدارين، وجمعوا الخيرين، واستكملوا الفضلين، بلغوا أفضل المنازل بصبر أيام قلائل، قطعوا الأيام باليسير، حذار يوم قمطرير، وسارعوا في المهلة، وبادروا خوف

(١) كَعَبَتِ الجاريةُ تَكْعَبُ كُعُوبًا: نَهَدَ ثَدْيُها، وجارية كَعابٌ، وجمعُ الكاعِبِ كَوَاعِبُ، قال الله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣]. [«لسان العرب» (١/ ٧١٧)]

حوادث الساعات، ولم يركبوا أيامهم باللهو واللذات، بل خاضوا الغمرات للباقيات الصالحات، أوهن والله قوتهم التعب، وغيَّر ألوانهم النصب، وذكروا نارًا ذات لهب، مسارعين إلى الخيرات، منقطعين عن اللهوات، بريئون من الريب والخنا، فهم خرس فصحاء، وعمي بصراء، فعنهم تقصر الصفات، وبهم تدفع النقمات، وعليهم تنزل البركات، فهم أحلى الناس منطقًا ومذاقًا، وأوفى الناس عهدًا وميثاقًا.

سراج العباد، ومنار البلاد، مصابيح الدجى، ومعادن الرحمة، ومنابع الحكمة، وقوام الأمة، تجافت جنوبهم عن المضاجع، فهم أقبل الناس للمعذرة، وأصفحهم للمغفرة، وأسمحهم بالعطية، فنظروا إلى ثواب الله عز وجل بأنفس تائقة، وعيون رامقة، وأعمال موافقة، فحلوا عن الدنيا مطى رحالهم، وقطعوا منها حبال آمالهم، لم يدع لهم خوف ربهم عز وجل من أموالهم تليدًا ولا عتيدًا، فتراهم لم يشتهوا من الأموال كنوزها، ولا من الأوبار خزوزها، ولا من المطايا عزيزها، ولا من القصور مشيدها.

بلى، ولكنهم نظروا بتوفيق الله تعالى لهم، وإلهامه إياهم، فحركهم ما عرفوا بصبر أيام قلائل، فضموا أبدانهم عن المحارم، وكفوا أيديهم عن ألوان المطاعم، وهربوا بأنفسهم عن المآثم، فسلكوا من السبيل رشاده، ومهدوا للرشاد مهاده، فشاركوا أهل الدنيا في آخرتهم، عزوا عن الرزايا، وغصص المنايا، هابوا الموت وسكراته وكرباته وفجعاته، ومن القبر وضيقه ومنكر ونكير، ومن ابتدارهما وانتهارهما وسؤالهما، وثَمن المقام بين يدي الله عز ذكره، وتقدست أسماؤه.

قال الشيخ أبو نعيم رَحِمَهُ اللَّهُ: وهم مصابيح الدجى، وينابيع الرشد والحجى، خصوا بخفى الاختصاص، ونقوا من التصنع بالإخلاص.

حدثنا عبد الله بن محمد، وأبو أحمد محمد بن أحمد في جماعة، قالوا: حدثنا الفضل بن الحباب، حدثنا شاذ بن فياض، حدثنا أبو قحذم عن أبي قلابة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مر عمر بمعاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو يبكي؛ فقال: ما يبكيك يا معاذ؟

فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَحَبُّ العِبَادِ إِلَى اللهِ تَعَالَى الْأَتْقِيَاءُ الْأَخْفِيَاءُ الَّذِيْنَ إِذَا

غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِذَا شُهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا، أُولَئِكَ هُمْ أَئِمَّةُ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ».[١]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو موسى إسحاق بن إبراهيم الهروي، حدثنا أبو معاوية عمرو بن عبد الجبار السنجاري، حدثنا عبيدة بن حسان عن عبد الحميد بن ثابت بن ثوبان -مولى رسول الله ﷺ- قال: حدثني أبي عن جدي: شهدت من رسول الله ﷺ مجلسًا، فقال: «طُوبَى لِلْمُخْلِصِينَ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى، تَتَجَلَّى عَنْهُمْ كُلُّ فِتْنَةٍ ظَلْمَاء».[٢]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: وهم الواصلون بالحبل، والباذلون للفضل، والحاكمون بالعدل.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني، حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «أَتَدْرُونَ مَنِ السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ الله عَزَّ وَجَلَّ؟».

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ قَبِلُوهُ، وَإِذَا سُئِلُوهُ بَذَلُوهُ، وَحَكَمُوا لِلنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ».[٣] رواه أحمد بن حنبل عن يحيى بن إسحاق مثله.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: وهم المنبسطون جهرًا، المنقبضون سرًّا، يبسطهم روح الارتياح والاشتياق، ويقلقهم خوف القطيعة والفراق.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا الوليد بن إسماعيل الحراني، حدثنا شيبان بن مهران عن خالد بن المغيرة بن قيس

---

(١) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (٥٣)، و«المعجم الأوسط» (٤٩٥٠)، و«مسند الشهاب» (١٢٩٨).

(٢) إسناده ضعيف جدًّا. «شعب الإيمان» (٦٨٦١) عمرو بن عبد الجبار السنجاري: لا يتابع على حديثه، يروي المناكير. [«ضعفاء العقيلي» (٣/ ٢٨٧)] وعبيدة (بالفتح) بن حسان العنبري السنجاري: قال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات. [«لسان الميزان» (٤/ ١٢٥)]

(٣) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٢٤٤٢٤، ٢٤٤٤٣)، و«شعب الإيمان» (١١١٣٩)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ٤٠٠) علّته في ابن لهيعة.

عن مكحول عن عياض بن غنم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ مِنْ خِيَارِ أُمَّتِي فِيمَا نَبَّأَنِي الْمَلأُ الأَعْلَى فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى قَوْمًا يَضْحَكُونَ جَهْرًا مِنْ سِعَةِ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ، وَيَبْكُونَ سِرًّا مِنْ خَوْفِ شِدَّةِ عَذَابِ رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ، يَذْكُرُونَ رَبَّهُمْ فِي الْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فِي بُيُوتِهِ الطَّيِّبَةِ، وَيَدْعُونَهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ رَغْبًا وَرَهْبًا، وَيَسْأَلُونَهُ بِأَيْدِيهِم خَفْضًا وَرَفْعًا، وَيَشْتَاقُونَ إِلَيْهِ بِقُلُوبِهِمْ عَوْدًا وَبِدْءًا، مُؤْنَتُهُمْ عَلَى النَّاسِ خَفِيفَةٌ وَعَلَى أَنْفُسِهِمْ ثَقِيلَةٌ، يَدِبُّونَ فِي الأَرْضِ حُفَاةً عَلَى أَقْدَامِهِمْ دَبِيبَ النَّمْلِ بِغَيْرِ مَرَحٍ وَلاَ بَذَخٍ وَلاَ مُثْلَةٍ، يَمْشُونَ بِالسَّكِينَةِ، وَيَتَقَرَّبُونَ بِالْوَسِيلَةِ، يَلْبَسُونَ الخِلْقَانَ، وَيَتَّبِعُونَ الْبُرْهَانَ، وَيَتْلُونَ الفُرْقَانَ، وَيُقَرِّبُونَ القُرْبَانَ، عَلَيْهِمْ مِنَ الله تَعَالَى شُهُودٌ حَاضِرَةٌ، وَأَعْيُنٌ حَافِظَةٌ، وَنِعَمٌ ظَاهِرَةٌ، يَتَوَسَّمُونَ العِبَادَ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي البِلاَدِ، أَجْسَادُهُمْ فِي الأَرْضِ وَأَعْيُنُهُمْ فِي السَّمَاءِ، أَقْدَامُهُمْ فِي الأَرْضِ، وَقُلُوبُهُمْ فِي السَّمَاءِ، وَأَنْفُسُهُمْ فِي الأَرْضِ، وَأَفْئِدَتُهُمْ عِنْدَ العَرْشِ، أَرْوَاحُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَعُقُولُهُم فِي الآخِرَةِ، لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا أَمَامَهُمْ، قُبُورُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَمَقَامُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ»، ثم تلى هذه الآية: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤]. (١)

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: وهم المبادرون إلى الحقوق من غير تسويف، والموفون الطاعات من غير تطفيف.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن موسى الأيلي، ثنا عمر بن يحيى الأيلي، ثنا حكيم بن حزام عن أبي جناب الكلبي عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الله ثَلاَثًا: إِذَا رَأَى حَقًّا مِنْ حُقُوقِ الله لَمْ يُؤَخِّرْهُ إِلى أَيَّامٍ لاَ يُدْرِكُهَا، وَأَنْ يَعْمَلَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ الْعَلاَنِيَةَ عَلَى قَوَامٍ مِنْ عَمَلِهِ فِي السَّرِيرَةِ، وَهُوَ يَجْمَعُ مَعَ مَا يَعْمَلُ صَلاَحَ مَا يَأْمَلُ».

قال رسول الله ﷺ: «فَهَكَذَا وَلِيُّ الله»، وعَدَّدَ بيده ثلاثًا. (٢)

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا داود بن المحبر، ثنا ميسرة بن عبد ربه عن حنظلة بن وداعة عن أبيه عن البراء بن عازب رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ خَوَاصَ، يُسْكِنُهُمُ الرَّفِيعَ مِنَ الجِنَانِ، كَانُوا أَعْقَلَ النَّاسِ».

---

(١) إسناده ضعيف منكر. فيه مجاهيل، «المستدرك» (٤٢٩٤)، و«شعب الإيمان» (٧٦٥)

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٦١٣٧) إلا أن فيه: وعقد بيده ثلاثين، علته في يحيى بن أبي حية، أبو جناب الكلبي الكوفي: ضعَّفوه لكثرة تدليسه. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ١٧٧)]

قلنا: يا رسول الله، وكيف كانوا أعقل الناس؟

قال: «كَانَتْ هِمَّتُهُمْ الْمُسَابَقَةَ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمُسَارَعَةَ إِلَى مَا يُرْضِيهِ، وَزَهَدُوا فِي فُضُولِ الدُّنْيَا وَرِيَاسَتِهَا وَنَعِيمِهَا، وَهَانَتْ عَلَيْهِمْ فَصَبَرُوا قَلِيلًا وَاسْتَرَاحُوا طَوِيلًا».[1]

[معنى التصوف][2]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: قد روينا بعض مناقب الأولياء ومراتب الأصفياء؛ فأما التصوف فاشتقاقه عند أهل الإشارات، والمنبئين عنه بالعبارات من الصفاء والوفاء، واشتقاقه من حيث الحقائق التي أوجبت اللغة، فإنه تفعل من أحد أربعة أشياء من الصوفانة: وهي بَقلة وَغْبَاء قصيرة، أو من صوفة، وهي قبيلة كانت في الدهر الأول تجيز الحاج، وتخدم الكعبة، أو من صوفة القفا، وهي الشعرات النابتة في متأخرة، أو من الصوف المعروف على ظهور الضأن.

وإن أخذ التصوف من الصوفانة التي هي البقلة؛ فلاجتزاء القوم بها توحد الله عز وجل بصنعه، ومَنَّ به عليهم من غير تكلف بخلقه، فاكتفوا به عما فيه للآدميين صنع، كاكتفاء البررة الطاهرين من جلة المهاجرين في مبادئ إقبالهم وأول أحوالهم.

وهو ما حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، ثنا يزيد بن هرون قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: والله إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل، ولقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام نأكله إلا ورق الحبلة وهذا السمر؛ حتى قرحت أشداقنا، وحتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط.[3]

---

(١) موضوع. «مسند الحارث -زوائد الهيثمي» (٨٤٤)، داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان بن ذكوان الطائي، أبو سليمان البصري: متروك. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ١٧٣)] وميسرة بن عبد ربه البصري التراس: كان يُرمى بالكذب، وكان يفتعل الحديث، ويضع الحديث. [«الجرح والتعديل» (٨/ ٢٥٤)]

(٢) العناوين بين المعقوفتين من وضع المحقق.

(٣) «صحيح البخاري» (٥/ ٢٣٧١) (٦٠٨٨)، و«صحيح مسلم» (٢٩٦٦، ١٥٦٦، ١٦١٨)، و«صحيح ابن حبان» (٦٩٨٩)، و«مسند أبي يعلى» (٧٣٢)، و«مسند البزار» (١٢١٤)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٧٥٠)، و«فضائل الصحابة» لابن حنبل (١٣٠٧)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ٣١)، و«الزهد» لهناد (٧٧١).

وإن أخذ من الصوفة التي هي القبيلة؛ فلأن المتصوف فيما كفى من حاله، ونعم من ماله، وأعطى من عقباه، وحفظ من حظ دنيا أحد أعلام الهدى لعدولهم عن الموبقات، واجتهادهم في القربات، وتزودهم من الساعات، وتحفظهم للأوقات، فسالك منهجهم ناج من الغمرات، وسالم من الهلكات.(١)

حدثنا محمد بن الفتح، ثنا الحسن بن أحمد بن صدقة، ثنا محمد بن عبد النور الخزاز، ثنا أحمد بن المفضل الكوفي، ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي ابن أبي طالب -كرَّم الله وجهه- قال: قال النبي ﷺ: **«يَا عَلِيُّ، إِذَا تَقَرَّبَ النَّاسُ إِلَى خَالِقِهِمْ فِي أَبْوَابِ الْبِرِّ فَتَقَرَّبْ إِلَيْهِ بِأَنْوَاعِ العَقْلِ تَسْبِقْهُمْ بِالدَّرَجَاتِ، وَالزُّلْفَى عِنْدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، وَعِنْدَ اللهِ فِي الْآخِرَةِ»**.(٢)

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى ابن يحيى الغسائي، ثنا أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: جلست إلى رسول الله ﷺ؛ فقلت: يا رسول الله، ما كانت صحف إبراهيم عليه السلام؟

فقال: **«أَمْثَالٌ كُلُّهَا، وَكَانَ فِيهَا: وَعَلَى العَامِلِ مَا لَمْ يَكُن مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ أَن يَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ، ساعةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ تَعَالَى، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يُفَكِّرُ فِي صُنْعِ اللهِ تَعَالَى، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بِحَاجَتِهِ مِن الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ»**.(٣)

وإن أخذ من صوف القفا؛ فمعناه أن المتصوف معطوف به إلى الحق، مصروف به عن الخلق، لا يريد به بدلًا، ولا يبغي عنه حولًا.

---

(١) والعجب من قوم يخالفون هؤلاء السلف، ويفترون على التصوف والصوفية جملةً وتفصيلًا، بل يُكفِّرونهم جملةً وتفصيلًا، نعوذ بالله من ابتداع من خلف بعد اتباع خير سلف.

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، وقال الحافظ في «التهذيب» (١/ ٧٠): هذا حديث باطل ا. هـ. وحبيب ابن أبي ثابت: ثقة، فقيه، جليل، كان كثير الإرسال والتدليس. و قال البزار: وأما حبيب بن أبي ثابت؛ فروى عن عاصم مناكير. أحسب أن حبيبًا لم يسمع منه. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ١٥٦)]

(٣) إسناده ضعيف. وهذا جزء من حديث طويل، أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣٦١)، علَّته في إبراهيم ابن هشام بن يحيى الغساني الدمشقي: ضعيف، ومنهم من كذَّبه. [«الجرح والتعديل» (٢/ ١٤٢)، و«لسان الميزان» (١/ ١٢٢)]

حدثنا القاضي عبد الله بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن العباس الطيالسي، ثنا عبد الرحيم ابن محمد بن زياد، أنبأنا أبو بكر بن عياش عن حميد عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «أُتِيَ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ النَّارِ إِلَى النَّارِ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهَا قَالَ: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ».(١)

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن محمد بن سليمان، ثنا سليمان بن توبة، ثنا سلام بن سليمان الدمشقي، ثنا إسرائيل عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ قَالَ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».(٢)

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن يزيد الرفاعي، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا أبو جعفر الرازي عن عاصم بن بهدله عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لَمَّا أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ وَاحِدٌ فِي السَّمَاءِ، وَأَنَا فِي الْأَرْضِ وَاحِدٌ أَعْبُدُكَ».(٣)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا عبد الله بن عمر القواريري، ثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي عن عامر الأحول عن عبد الملك بن عامر عن نوف البكالي، قال: قال إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا رب. إنه ليس في الأرض أحد يعبدك غيري، فأنزل الله ثلاثة آلاف ملك فأمَّهم ثلاثة أيام.(٤)

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره. حميد يدلس عن أنس رضي الله عنه، وقد عنعن هنا. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٤)]

(٢) إسناده ضعيف. «العمدة» لشهدة (٧١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، سلام بن سليمان: منكر الحديث. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٤٩)] والحديث أصله في «صحيح البخاري» (٤/ ١٦٦٢) (٤٢٨٨)، و«عمل اليوم والليلة» (٦٠٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما موقوفًا، قال: كان آخر قول إبراهيم حين ألقي في النار: حسبي الله ونعم الوكيل، وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٥٨٢٧)، و«سنن النسائي الكبرى» (١٠٤٣٩) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «أول كلمة قالها إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ حين طرح في النار: حسبي الله ونعم الوكيل».

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي، أبو هشام الرفاعي الكوفي: ليس بالقوي، ضعَّفه النسائي وأبو حاتم. [«تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٦٤)] وفي «تفسير الطبري» (٩/ ٤٢) من كلام السدي.

(٤) إسناده حسن. أخرجه ابن حنبل في «الزهد» (١/ ٧٩).

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا شيبان، ثنا أبو هلال، ثنا بكر بن عبد الله المزني، قال: لما ألقى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في النار، جأرت عامة الخليقة إلى ربها، فقالوا: يا رب، خليلك يلقى في النار، فائذن لنا أن نطفئ عنه.

قال: هو خليلي؛ ليس لي في الأرض خليل غيره، وأنا ربه ليس له رب غيري، فإن استغاثكم فأغيثوه وإلا فدعوه.

قال: فجاء ملك القطر؛ فقال: يا رب، خليلك يلقى في النار، فائذن لي أن أطفئ عنه بالقطر.

قال: هو خليلي ليس لي في الأرض خليل غيره، وأنا ربه ليس له رب غيري، فإن استغاثك فأغثه وإلا فدعه.

فلما ألقى في النار دعا ربه؛ فقال الله عز وجل: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩] قال: فبردت يومئذٍ على أهل المشرق والمغرب، فلم ينضج بها كراع.

حدثنا أحمد بن السندي، ثنا الحسن بن علوية، ثنا إسماعيل بن عيسى، ثنا إسحاق بن بشر، قال: قال مقاتل وسعيد: لما جيء بإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، فخلعوا ثيابه، وشدوا قماطه ووضع في المنجنيق، بكت السماوات والأرض والجبال والشمس والقمر والعرش والكرسي والسحاب والريح والملائكة، كُلٌّ يقولون: يا رب، إبراهيم عبدك يحرق بالنار، فائذن لنا في نصرته.

فقالت النار وبكت: يا رب، سخرتني لبني آدم، وعبدك يُحرق بي.

فأوحى الله عز وجل إليهم: إن عبدي إياي عبد، وفي جنبي أوذي، إن دعاني أجبته، وإن استنصركم فانصروه.

فلما رمي استقبله جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بين المنجنيق والنار؛ فقال: السلام عليك يا إبراهيم، أنا جبريل؛ ألك حاجة؟

قال: أما إليك فلا، حاجتي إلى الله ربي، فلما قذف في النار كان سبقه إسرافيل؛ فسلط النار على قماطه.

وقال الله عز وجل: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

فلو لم يخلطه بالسلام لكز فيها بردًا.[1]

حدثنا الحسين بن محمد بن علي، ثنا يحيى بن محمد -مولى بني هاشم- ثنا يوسف القطان، ثنا مهران بن أبي عمر، ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن المنهال بن عمرو[2]، قال: أخبرت أن إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار كان فيها ما أدري، إما خمسين وإما أربعين يومًا، قال: ما كنت أيامًا وليالي قط أطيب عيشًا مني إذ كنت فيها، ووددت أن عيشي وحياتي كلها إذ كنت فيها.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: وإن أخذ من الصوف المعروف، فهو لاختيارهم لباس الصوف، إذ لا كلفة للآدميين في إنباته وإنشائه، وإن النفوس الشاردة تذلل بلباس الصوف، وتكسر نخوتها وتكبرها به لتلتزم المذلة والمهانة، وتعتاد البلغة والقناعة، وقد ذكرنا شواهده في كتاب لبس الصوف مجودًا، وقد كثرت أجوبة أهل الإشارة في ماهيته بأنواع من العبارة، وجمعناها في غير هذا الكتاب، وأقرب ما أذكره: ما حدثت عن جعفر بن محمد الصادق[3] رضي الله عنه أنه قال: من عاش في ظاهر

---

(١) إسناده هالك. «تاريخ دمشق» (٦/ ١٨٢) من طريق أبي نعيم، وقال في «القاموس» (١/ ٦٧٢): الكَزَازَةُ، والكُزُوزَةُ (بالضم): اليُبْسُ والانْقِبَاضُ... ومقاتل، هو: ابن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي صاحب التفسير، كان من أهل بلخ تحول إلى مرو، وخرج إلى العراق فمات بها، روي عن الشافعي من وجوه: الناس عيال على مقاتل في التفسير ا. هـ، وكان حافظًا للتفسير لا يضبط الإسناد، وهو متهم متروك الحديث، لم يسمع من مجاهد شيئًا ولم يلقه، وعن ابن معين: ليس بشيء، وقال عمرو بن علي: متروك الحديث كذَّاب، وقال ابن سعد: أصحاب الحديث يتقون حديثه وينكرونه، وقال البخاري: منكر الحديث سكتوا عنه. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٤٩)].

(٢) والمنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي، قال ابن معين والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات». [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٨٣)]

(٣) وجعفر بن محمد الصادق، هو: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو عبد الله المدني الصادق، وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ولذلك كان يقول: ولدني أبو بكر مرتين، ولد سنة ثمانين، قلت للشافعي: كيف جعفر بن محمد عندك؟ فقال: ثقة.. وعن عمرو بن أبي المقدام، قال: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين، وسئل أبو حنيفة: من أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحدًا أفقه من جعفر بن محمد، لما أقدمه المنصور الحيرة بعث إليَّ؛ فقال: يا أبا حنيفة، إن الناس قد فتنوا بجعفر ابن محمد فهيئ له من مسائلك الصعاب، قال: فهيأت له أربعين مسألة، ثم بعث إلي أبو جعفر فأتيته بالحيرة، فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخل =

الرسول ﷺ فهو سني، ومن عاش في باطن الرسول ﷺ فهو صوفي.

وأراد جعفر بباطن الرسول ﷺ أخلاقه الطاهرة، واختياره للآخرة، فمن تخلّق بأخلاق الرسول ﷺ وتخير ما اختاره، ورغب فيما فيه رغب، وتعكب عما عنه نكب، وأخذ بما إليه ندب، فقد صفا من الكدر، ونحى من العكر، ونجي من الغير، ومن عدل عن سمته ونهجه، وعول على حكم نفسه وهرجه، وسعى لبطنه وفرجه، كان من التصوف خاليًا، وفي التجاهل ساعيًا، وعن خطير الأحوال ساهيًا.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا داود بن المحبر، ثنا نصر بن طريف عن منصور بن المعتمر عن أبي وائل عن سويد بن غفلة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه خرج ذات يوم فاستقبله النبي ﷺ؛ فقال له: بِمَ بعثت يا رسول الله؟

قال: «بِالْعَقْلِ». قال: فكيف لنا بالعقل؟

فقال النبي ﷺ: «إِنَّ العَقْلَ لَا غَايَةَ لَهُ، وَلَكِنَّ مَنْ أَحَلَّ حَلَالَ اللهِ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ سُمِّيَ عَاقِلًا، فَإِنِ اجْتَهَدَ بَعْدَ ذَلِكَ سُمِّيَ عَابِدًا، فَإِنِ اجْتَهَدَ بَعْدَ ذَلِكَ سُمِّيَ جَوَّادًا، فَمَنِ اجْتَهَدَ فِي العِبَادَةِ، وَسَمَحَ فِي نَوَائِبِ المَعْرُوفِ بِلَا حَظٍّ مِنْ عَقْلٍ يَدُلُّهُ عَلَى اتِّبَاعِ أَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاجْتِنَابِ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْأَخْسَرُونَ أَعْمَالًا، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُم يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا».(١)

= لأبي جعفر، فسلمت وأذن لي، فجلست ثم التفت إليَّ جعفر؛ فقال: يا أبا عبد الله تعرف هذا؟ قال: نعم. هذا أبو حنيفة، ثم أتبعها: قد أتانا، ثم قال: يا أبا حنيفة. هات من مسائلك نسأل أبا عبد الله، وابتدأت أسأله، وكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا، فربما تابعنا، وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا جميعًا، حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرم منها مسألة، وعن سالم بن أبي حفصة قال: دخلت على جعفر بن محمد أعوده وهو مريض؛ فقال: اللهم إني أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما، اللهم إن كان في نفسي غير هذا فلا تنالني شفاعة محمد ﷺ، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة، زاد الزبير وهو ابن ثمان وخمسين. [«تهذيب الكمال» (٥/ ٧٤)]

(١) إسناده هالك. «مسند الحارث -زوائد الهيثمي» (٨٣٢)، و«الكامل في الضعفاء» (٣/ ١٠٠)، داود بن المحبر: متروك. وسبق، ونصر بن طريف أبو جزي القصاب الباهلي، قال النسائي وغيره: متروك، وقال يحيى: من المعروفين بوضع الحديث. [«لسان الميزان» (٦/ ١٥٣)]

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن عمران بن الجنيد، ثنا محمد بن عبدك، ثنا سليمان بن عيسى عن ابن جريج عن عطاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قَسَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ العَقْلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ، فَمَنْ كُنَّ فِيْهِ كَمُلَ عَقْلُهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ فَلَا عَقْلَ لَهُ، حُسْنُ المَعْرِفَةِ بِالله عَزَّ وَجَلَّ، وَحُسْنُ الطَّاعَةِ لله عَزَّ وَجَلَّ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ عَلَى مَا أَمَرَ الله عَزَّ وَجَلَّ».(١)

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: فكيف ينسب إلى التصوف من إذا عورض في حقيقة معرفة الله عز وجل كَلَّ عنها وخلط فيها، وإذا طولب بموجب الطاعة فيها جهلها وتخبط فيها، وإذا امتحن بمحنة يجب الصبر عليها وعنها جزع وعجز، وسادة علماء المتصوفة تكلمت في التصوف، وأجابت عن حدوده ومعانيه، وأقسامه ومبانيه.

فقد كتب لي جعفر بن محمد بن نصير الخواص، قال: وحدثني عنه ازديار بن سليمان الفارسي قال: سمعت الجنيد بن محمد(٢) -رحمة الله عليه- يقول وسئل عن التصوف؛ فقال: اسم جامع

---

(١) موضوع. «مسند الحارث -زوائد الهيثمي» (٨١٠)، محمد بن عبدك حدَّث بالكذب. [«لسان الميزان» (٥/ ٢٧٣)]، وسليمان بن عيسى بن نجيح السجزي: هالك، قال الجوزجاني: كذَّاب مصرح، وقال أبو حاتم: كذَّاب، وقال ابن عدي: يضع الحديث. [«لسان الميزان» (٣/ ٩٩)]

(٢) هو: الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم الخزاز، ويقال: القواريري، وقيل: كان أبوه قواريريًّا، وكان هو خزازًا، وأصله من نهاوند إلا أن مولده ومنشأه ببغداد، وسمع بها الحديث، ولقي العلماء، ودرس الفقه على أبي ثور، وصحب جماعة من الصالحين واشتهر، منهم بصحبة الحارث المحاسبي وسرى السقطي، ثم اشتغل بالعبادة ولازمها حتى علت سنه، وصار شيخ وقته وفريد عصره في علم الأحوال والكلام على لسان الصوفية وطريقة الوعظ، وله أخبار مشهورة وكرامات مأثورة، وأسند الحديث عن الحسن بن عرفة، وسمع الحديث عن الكثير من الشيوخ، وشاهد الصالحين وأهل المعرفة، ورزق من الذكاء وصواب الجوابات في فنون العلم ما لم ير في زمانه مثله عند أحد من قرنائه، ولا ممن أرفع سنًّا منه ممن كان ينسب منهم إلى العلم الباطن والعلم الظاهر، وكان يقول: علمنا مضبوط بالكتاب والسُّنَّة، من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدي به، ويقول: ما أخذنا التصوف عن القال والقيل، لكن عن الجوع، وترك الدنيا، وقطع المألوفات والمستحسنات؛ لأن التصوف هو صفاء المعاملة مع الله، وعن جعفر بن محمد الخلدي، يقول: لم نر في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير أبي القاسم الجنيد، وإلا فأكثرهم كان يكون لأحدهم علم كثير ولا يكون له حال، وآخر يكون له حال كثير وعلم يسير، مات الجنيد بن محمد في سنة =

لعشرة معاني: التقلل من كل شيء من الدنيا عن التكاثر فيها، **والثاني**: اعتماد القلب على الله عز وجل من السكون إلى الأسباب، **والثالث**: الرغبة في الطاعات من التطوع في وجود العوافي، **والرابع**: الصبر عن فقد الدنيا عن الخروج إلى المسألة والشكوى، **والخامس**: التمييز في الأخذ عند وجود الشيء، **والسادس**: الشغل بالله عز وجل عن سائر الأشغال، **والسابع**: الذكر الخفي عن جميع الأذكار، **والثامن**: تحقيق الإخلاص في دخول الوسوسة، **والتاسع**: اليقين في دخول الشك، **والعاشر**: السكون إلى الله عز وجل من الاضطراب والوحشة، فإذا استجمع هذه الخصال استحق بها الاسم وإلا فهو كاذب.

حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا عبد الله بن محمد بن ميمون، قال: سألت ذا النون -رحمة الله عليه- عن الصوفي؛ فقال: من إذا نطق أبان نطقه عن الحقائق، وإن سكت نطقت عنه الجوارح بقطع العلائق.

حدثنا أبو محمد ازديار بن سليمان، ثنا جعفر بن محمد، قال: قال أبو الحسن المزين[1]: التصوف قميص قمَّصه الله أقوامًا، فإن ألهموا عليه الشكر، وإلا كان خصمهم في ذلك الله عز وجل.

وسئل الخوَّاص[2] عن التصوف؛ فقال: اسم يغطى به عن الناس إلا أهل الدراية وقليل ما هم.

= ثمان وتسعين ومائتين، فذكر لي أنهم حَزَرُوا الجمع يومئذٍ الذين صلوا عليه نحو ستين ألف إنسان، ثم ما زال الناس يتناوبون قبره في كل يوم نحو الشهر أو أكثر، ودفن عند قبر سري السقطي في مقابر الشونيزي. [«تاريخ بغداد» (٧/ ٢٤١)]

(١) وأبو الحسن المزين، هو: علي بن محمد أبو الحسن، الصوفي المعروف بالمزين، بغدادي الأصل، أقام بمكة، كان صاحب تعبد واجتهاد، سمع بنانًا الحمال وغيره، من أصحاب سهل بن عبد الله والجنيد، وكان يقول: كلام من غير ضرورة مقت من الله للعبد، مات بمكة مجاورًا سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وكان ورعًا كبيرًا. [«تاريخ بغداد» (١٢/ ٧٣)]

(٢) هو: إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق الخوَّاص، من أهل سُرَّ مَنْ رَأَى، وهو أحد شيوخ الصوفية، وممن يذكر بالتوكل وكثرة الأسفار إلى مكة وغيرها على التجريد، وله كتب مصنفة، سئل عن الورع؛ فقال: أن لا يتكلم العبد إلا بالحق غضب أو رضي، ويكون اهتمامه بما يرضى الله تعالى، وقال: العلم كله في كلمتين: لا تتكلف ما كفيت، ولا تضيع ما استكفيت، مات سنة إحدى وتسعين ومائتين، وتولى غسله ودفنه يوسف بن الحسين بالري، وبها قبره. [«تاريخ بغداد» (٦/ ٧)]

سمعت أبا الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي يقول: سمعت أبا بكر بن المثاقف يقول: سألت الجنيد بن محمد عن التصوف؛ فقال: الخروج عن كل خلق دني، والدخول في كل خلق سني.

وسمعت أبا الفضل الطوسي يقول: سمعت أبا الحسن الفرغاني يقول: سألت أبا بكر الشبلي[1]: ما علامة العارف؟

فقال: صدره مشروح، وقلبه مجروح، وجسمه مطروح.

قلت: هذا علامة العارف، فمن العارف؟

قال: العارف الذي عرف الله عز وجل، وعرف مراد الله عز وجل، وعمل بما أمر الله، وأعرض عما نهى الله، ودعا عباد الله إلى الله عز وجل.

فقلت: هذا العارف، فمن الصوفي؟

---

(١) هو: أبو بكر الشبلي الصوفي، دلف بن جعفر، ويقال: دلف بن جحدر، ويقال: إن اسم الشبلي جعفر بن يونس، من أهل أشروسنة، بها قرية -يقال لها: شبلية- أصله منها، وكان خاله أمير الأمراء بالإسكندرية، قال السلمي: كان الشبلي مولده بسر من رأى، وكان حاجب الموفق، وكان أبوه حاجب الحجاب، حضر الشبلي يومًا مجلس خير النساج وتاب فيه، ورجع إلى دماوند، وقال: أنا كنت صاحب الموفق، وكان ولاني بلدتكم هذه، فاجعلوني في حِلٍّ، فجعلوه في حل، وجهدوا أن يقبل منهم شيئًا فأبى، وصار بعد ذلك واحد زمانه حالًا ونفسًا، وأخبار الشبلي وحكاياته كثيرة، ومن شعره:

ذَكَرْتُكَ لَا أَنِّي نَسِيتُكَ لَمْحَةً ... وَأَيْسَرُ مَا فِي الذِّكْرِ ذِكْرُ لِسَانِي

وَكُنْتُ بِلَا وَجْدٍ أَمُوتُ مِنَ الهَوَى ... وَهَامَ عَلَى القَلْبِ بِالخَفَقَانِ

فَلَمَّا أَرَانِي الوَجْدُ أَنَّكَ حَاضِرِي ... شَهِدْتُكَ مَوْجُودًا بِكُلِّ مَكَانِ

فَخَاطَبْتُ مَوْجُودًا بِغَيْرِ تَكَلُّمٍ ... وَلَاحَظْتُ مَعْلُومًا بِغَيْرِ عَيَانِ

قال بكير: وجد الشبلي يوم الجمعة آخر ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة خفة من وجع كان به، فقال: تنشط نمضي إلى الجامع، قلت: نعم، قال: فاتكأ على يدي حتى انتهينا إلى الوراقين من الجانب الشرقي، فتلقانا رجل جاء من الرصافة، فقال بكير: قلت: لبيك، قال: غدًا يكون لي مع هذا الشيخ شأن، ثم مضينا وصلينا ثم عدنا، فتناول شيئًا من الغداء، فلما كان الليل مات رَحِمَهُ اللَّهُ، مات الشبلي في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة. [«تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٨٩)]

فقال: من صفا قلبه فصفى، وسلك طريق المصطفى ﷺ، ورمى الدنيا خلف القفا، وأذاق الهوى طعم الجفا.

قلتَ له: هذا الصوفي، ما التصوف؟

قال: التألف والتطرف والإعراض عن التكلف.

قلت له: أحسن من هذا، ما التصوف؟

قال: تسليم تصفية القلوب لعلام الغيوب.

فقلت له: أحسن من هذا، ما التصوف؟

فقال: تعظيم أمر الله وشفقته على عباد الله.

فقلت له: أحسن من هذا، من الصوفي؟

قال: من صفا من الكدر، وخلص من العكر، وامتلأ من الفكر، وتساوى عنده الذهب والمدر.

وسمعت أبا الفضل نصر بن أبي نصر، يقول: سمعت علي بن محمد المصري، يقول: سئل السري السقطي[1] عن التصوف؛ فقال: التصوف خلق كريم يخرجه الكريم إلى قوم كرام.

سمعت أبا همام عبد الرحمن بن مجيب الصوفي، وسئل عن الصوفي؛ فقال: لنفسه ذابح، ولهواه فاضح، ولعدوه جارح، وللخلق ناصح، دائم الوجل، يحكم العمل، ويبعد الأمل، ويسد الخلل، ويغضي على الذلل، عذره بضاعة، وحزنه صناعة، وعيشه قناعة، بالحق عارف،

---

(١) هو: السري بن المغلس، أبو الحسن السقطي البغدادي، الزاهد المشهور، صحب معروفًا الكرخي، وسمع من فضيل بن عياض، وهشيم، وأبي بكر بن عياش، وعلي بن عمران، ويزيد بن هارون، روى عنه: أبو القاسم الجنيد، وأبو العباس بن مسروق، وإبراهيم بن عبد الله المخرمي، وغيرهم، واشتهر بالصلاح والزهد والورع، يقول: حمدت الله مرة، فأنا استغفر الله من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة، كان لي دكان فيها متاع، فاحترق السوق، فقال لي رجل: سَلِمَ دكانك، فقلت: الحمد لله، ثم فكرت؛ فندمت، قال السلمي: كان أول من أظهر ببغداد لسان التوحيد، وتكلم في الحقائق والإشارات، ومناقبه كثيرة، قال الجنيد: ما رأيت أعبد من السرى، كانت وفاته في رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين، أتت عليه ٩٨ سنة، ما رؤي مضطجعًا إلا في علة الموت، رحمه الله تعالى. [«لسان الميزان» (٣/ ١٣)]

وعلى الباب عاكف، وعن الكل عازف، تربية بره، وشجرة وده، وراعي عهده.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: وذكرنا في غير هذا الكتاب كثيرًا من أجوبة مشيختهم في التصوف، واختلاف عباراتهم، وكل قد أجاب عن حاله، ويشتمل كلام المتصوفة على ثلاثة أنواع؛ **فأولها:** إشاراتهم إلى التوحيد، **والثاني:** كلامهم في المراد ومراتبه، **والثالث:** في المريد وأحواله.

ثم لكل نوع من الثلاثة مسائل وفروع يكثر تعدادها؛ فأول أصولهم العرفان، ثم إحكام الخدمة، والإدمان.

حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن أبي سفيان، ثنا أمية بن بسطام، ثنا يزيد بن زريع، ثنا روح بن القاسم عن إسماعيل بن أمية عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذًا إلى اليمن قال: «**إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ**».[1]

حدثنا عبد الرحمن بن العباس، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا زهير ابن معاوية، ثنا خالد بن أبي كريمة عن عبد الله بن المسور رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، علمني من غرائب العلم.

قال: «**مَا فَعَلْتَ فِي رَأْسِ العِلْمِ فَتَطْلُبَ الغَرَائِبَ؟**».

قال: وما رأس العلم؟

قال: «**هَلْ عَرِفْتَ الرَّبَّ؟**».

قال: نعم.

قال: «**فَمَا صَنَعْتَ فِي حَقِّهِ؟**».

قال: ما شاء الله.

---

(١) «صحيح البخاري» (٢/ ٥٢٩) (١٣٨٩)، و«صحيح مسلم» (١٩).

قال: «عَرِفْتَ الْمَوْتَ؟».

قال: نعم.

قال: «مَا أَعْدَدْتُ لَهُ؟».

قال: ما شاء الله.

قال: «انْطَلِقْ فَاحْكُمْ هَاهُنَا، ثُمَّ تَعَالَ أُعَلِّمَكَ مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ».[(١)]

[أركان التصوف]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: فمباني المتصوفة المتحققة في حقائقهم على أركان أربعة: معرفة الله تعالى، ومعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله، ومعرفة النفوس وشرورها ودواعيها، ومعرفة وساوس العدو ومكائده ومضاله، ومعرفة الدنيا وغرورها وتفنينها وتلوينها، وكيف الاحتراز منها والتجافي عنها.

ثم ألزموا أنفسهم بعد توطئة هذه الأبنية دوام المجاهدة، وشدة المكابدة، وحفظ الأوقات، واغتنام الطاعات، ومفارقة الراحات، والتلذذ بما أيدوا به من المطالعات[(٢)]، وصيانة ما خصوا به من الكرامات[(٣)]، لا عن المعاملات انقطعوا، ولا إلى التأويلات ركنوا، رغبوا عن العلائق، ورفضوا العوائق، وجعلوا الهموم همًّا واحدًا، ومزايلة الأعراض طارفًا وتالدًا[(٤)]، اقتدوا

---

(١) موضوع. لم أجده عند غيره، كان عبد الله بن المسور يضع الحديث، وقال عبد الله بن أحمد: قال لي أحمد: اضرب على حديثه، أحاديثه موضوعة. [«الإصابة في تمييز الصحابة» (٥/ ٢١٠)]

(٢) قال الجرجاني: المطالعة؛ توفيقات الحق للعارفين القائمين بحمل أعباء الخلافة ابتداء، أي: من غير طلب ولا سؤال منهم أيضًا. [«التعريفات» (١/ ٢٧٩)]

(٣) الكرامة: هي ظهور أمر خارق للعادة من قِبَل شخص غير مقارن لدعوى النبوة، فما لا يكون مقرونًا بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجًا، وما يكون مقرونًا بدعوى النبوة يكون معجزة. [«التعريفات» (١/ ٢٣٥)]

(٤) أي: قديمًا أو حديثًا، أصيلًا أو طارئًا، فالطَّارِف والطَّرِيف من المال المستحدث، وهو ضد التالد والتليد، والتَّالِد (بالكسر): المال القديم الأصلي الذي ولد عندك، وهو ضد الطارف. [«مختار الصحاح» (١/ ٨٣، ٤٠٣)]

بالمهاجرين والأنصار، وفارقوا العُرُوض[١] والعقار، وآثروا البذل والإيثار، وهربوا بدينهم إلى الجبال والقفار، احترازًا من موامقة الأبصار، أن يومئ إليها بالأصابع ويشار، لما أنسوا به من التحف والأنوار، فهم الأتقياء الأخفياء، والغرباء النجباء، صحت عقيدتهم فسلمت سريرتهم.

حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا محمد بن عمر الواقدي، ثنا بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، سمعه يخبر عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ».[٢]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا سفيان بن وكيع، ثنا عبد الله ابن رجاء عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى اللهِ تَعَالَى الغُرَبَاء». قيل: ومَنْ الغرباء؟ قال: «الفَرَّارُونَ بِدِينِهِمْ، يَبْعَثُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عليه السلام».[٣]

حدثنا أبو غانم سهل بن إسماعيل الفقيه الواسطي، ثنا عبد الله بن الحسن، ثنا إسحاق ابن وهب، ثنا عبد الملك بن يزيد، ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إذا أحب الله عبدًا اقتناه لنفسه، ولم يشغله بزوجة ولا ولد، وقال ابن مسعود رضي الله عنه قال: رسول الله ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَسْلَمُ لِذِي دِينٍ دِينُهُ، إِلَّا رَجُلٌ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ، وَمِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ، وَمِنْ جُحْرٍ إِلَى جُحْرٍ».[٤]

---

(١) العُرُوض: الأموال والتجارة، وقال أبو عبيد: العُرُوض الأمتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ولا تكون حيوانًا ولا عقارًا. [«مختار الصحاح» (١/ ٤٦٧)]

(٢) «صحيح مسلم» (٢٩٦٥).

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي أبو محمد الكوفي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ١٠٩)]، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي: كان يُدلِّس ويرسل. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ٣٥٧)] ومن طريق حسن رواه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (١٦)، وفي «الفتن» لنعيم بن حماد (١٦٨)، و«الغرباء» للآجري (٣٧)، و«الزهد» لابن المبارك (١٥١٣)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ٧٧، ١٤٩).

(٤) إسناده ضعيف. وبنحوه في «مسند الحارث- زوائد الهيثمي» (٧٧٤)، عبد الملك بن يزيد: لا يُعرَف. والأعمش: يُدلِّس وعنعن. [«لسان الميزان» (٤/ ٧٣)]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عباس بن الفضل، ثنا عبد الله بن محمد بن عائشة، قال: ثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي عن ليث عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي مُؤْمِنًا خَفِيفَ الحَاذِ، ذَا حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَصِيَامٍ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَأَطَاعَهُ فِي سِرِّهِ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ، لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَكَانَتْ مَعِيشَتُهُ كَفَافًا، وَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ، فَعَجِلَتْ مَنِيَّتُهُ، وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ، وَقَلَّ تُرَاثُهُ». (١)

قال الشيخ رحمه الله: لهم الأحوال الشريفة، والأخلاق اللطيفة، مقامهم منيف، وسؤالهم ظريف.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إبراهيم بن أحمد بن برة الصنعاني، ثنا هشام بن إبراهيم أبو الوليد المخزومي، ثنا موسى بن جعفر بن أبي كثير عن عبد القدوس بن حبيب عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال له: «يَا غُلَامُ. أَلَا أَحْبُوكَ، أَلَا أَنْحِلُكَ، أَلَا أُعْطِيكَ». قال: قلت: بلى، بأبي أنت وأمي يا رسول الله. قال: فظننت أنه سيقطع لي قطعة مال؛ فقال: «أَرْبَعٌ تُصَلِّيهِنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَتَقْرَأُ أُمَّ الْقُرْآنِ وَسُورَةً، ثُمَّ تَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَفْعَلُ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَإِذَا فَرَغْتَ قُلْتَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَقَبْلَ التَّسْلِيمِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَوْفِيقَ أَهْلِ الهُدَى، وَأَعْمَالَ أَهْلِ الْيَقِينِ، وَمُنَاصَحَةَ أَهْلِ التَّوْبَةِ، وَعَزْمَ أَهْلِ الصَّبْرِ، وَجِدَّ أَهْلِ الخَشْيَةِ، وَطَلْبَةَ أَهْلِ الرَّغْبَةِ، وَتَعَبُّدَ أَهْلِ الْوَرَعِ، وَعِرْفَانَ أَهْلِ الْعِلْمِ حَتَّى أَخَافَكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَخَافَةً تَحْجِزُنِي عَنْ مَعَاصِيكَ، وَحَتَّى أَعْمَلَ بِطَاعَتِكَ عَمَلًا أَسْتَحِقُّ بِهِ رِضَاكَ، وَحَتَّى أُنَاصِحَكَ فِي التَّوْبَةِ خَوْفًا مِنْكَ، وَحَتَّى أُخْلِصَ لَكَ النَّصِيحَةَ حُبًّا لَكَ، وَحَتَّى أَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فِي الْأُمُورِ، حَسَنُ الظَّنِّ بِكَ، سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ غَفَرَ اللهُ لَكَ ذُنُوبَكَ، صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا، قَدِيمَهَا وَحَدِيثَهَا، سِرَّهَا وَعَلَانِيَتَهَا، وَعَمْدَهَا وَخَطَأَهَا». (٢)

---

(١) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٧١٤٨)، و«سنن الترمذي» (٢٣٤٧)، و«سنن ابن ماجه» (٤١١٧)، و«مسند أحمد» (٢٢٢٢١، ٢٢٢٥١)، علّته في علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني أبو عبد الملك الشامي الدمشقي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٤٦)]

(٢) إسناده هالك. «المعجم الأوسط» (٢٣١٨)، وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن مجاهد إلا عبد القدوس ولا عن عبد القدوس إلا موسى بن جعفر، تفرد به أبو الوليد المخزومي ا. هـ. وعبد القدوس: كذَّاب، =

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: هم السفراء إلى الخلق، والأسراء لدى الحق، أزعجهم الفرق، وهيمهم القلق.

حدثنا العباس بن محمد الكناني، ثنا أبو الحريش الكلابي، ثنا علي بن يزيد بن بهرام، ثنا عبد الملك بن أبي كريمة عن أبي حاجب[1] عن عبد الرحمن بن [أبي نَعم][2] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «يَا مُعَاذُ. إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَدَى الْحَقِ أَسِيرٌ، يَعْلَمُ أَنَّ عَلَيْهِ رَقِيبًا عَلَى سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ، حَتَّى اللَّمْحَة بِبَصَرِهِ، وَفُتَاتُ الطِّيْنِ بِأُصْبُعِهِ، وَكُحْلُ عَيْنَيْهِ، وَجَمِيْعُ سَعْيِهِ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْمَنُ قَلْبَهُ، وَلَا يَسْكُنُ رَوْعَتَهُ، وَلَا يَأْمَنُ اضْطِرَابَهُ، يَتَوَقَّعُ الْمَوْتَ صَبَاحًا وَمَسَاءً، فَالتَّقْوَى رَقِيبُهُ، وَالْقُرْآنُ دَلِيلُهُ، وَالْخَوْفُ حُجَّتُهُ، وَالشَّرَفُ مَطِيَّتُهُ، وَالْحَذَرُ قَرِينُهُ، وَالوَجَلُ شِعَارُهُ، والصَّلَاةُ كَهْفُهُ، وَالصِّيَامُ جُنَّتُهُ، وَالصَّدَقَةُ فَكَاكُهُ، وَالصِّدْقُ وَزِيْرُهُ، وَالْحَيَاءُ أَمِيْرُهُ، وَرَبُّهُ تَعَالَى مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ بِالْمِرْصَادِ، يَا مُعَاذُ. إِنَّ الْمُؤْمِنَ قَيَّدَهُ الْقُرْآنُ عَنْ كَثِيْرٍ مِنْ هَوَى نَفْسِهِ وَشَهْوَاتِهِ، وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَهْلَكَ فِيمَا يَهْوَى بِإِذْنِ اللهِ، يَا مُعَاذُ. إِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، وَأَنْهَيْتُ إِلَيْكَ مَا أَنهَى إِلَيَّ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَا أَعْرِفَنَّكَ تُوَافِيْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَحَدٌ أَسْعَد بِمَا آتَاكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْكَ».[3]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسين بن سفيان، ثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم، ثنا الحسين بن محمد عن أبي عبد الله القشيري عن أبي حاجب عن عبد الرحمن عن معاذ.

وعن غالب بن شهر عن معاذ.. وعن مكحول عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ رضي الله عنه بلغ به النبي ﷺ أنه قال: «يَا مُعَاذُ...»؛ فذكر نحوه.[4]

= قاله ابن المبارك، وقال الفلاس: أجمعوا على ترك حديثه، وقد صرح ابن حبان بأنه كان يضع الحديث، وقال مسلم: ذاهب الحديث. [«لسان الميزان» (٤/ ٤٦)]

(١) هو: زرارة بن أوفى العامري الحرشي، أبو حاجب البصري القاضي، من الوسطى من التابعين. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٧٨)]

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): غنم، وهو خطأ واضح، وهو: عبد الرحمن بن أبي نَعم البجلي أبو الحكم الكوفي العابد، من الوسطى من التابعين. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٥٦)]

(٣) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٤) إسنادٌ حسن. «مسند الشاميين» (٤/ ٣٥٥).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: حبهم للحق، وفي الحق، يحييهم ويفنيهم، وعمن سواه من الخلق، يلهيهم ويسليهم.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة أخبرني قتادة، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يُحدِّث: أن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ يَكُنْ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُقْذَفَ الرَّجُلُ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، وَأَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ العَبْدَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ» أو قال: «فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»، شك أبو داود.[1]

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، ثنا عبد الوهاب، ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُوْقَدَ لَهُ نَارٌ فَيُقْذَفَ فِيهَا».[2]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: فقد ثبت بما روينا من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه وغيره أن التصوف أحوال قاهرة، وأخلاق طاهرة، تقهرهم الأحوال فتأسرهم، ويستعملون الأخلاق فتظهرهم، تحلوا بخالص الخدمة، فكفوا طوارق الحيرة، وعصموا من الانقطاع والفترة، ولا يأنسون إلا به، ولا يستريحون إلا عليه، فهم أرباب القلوب المتسورون بصائب فراستهم على الغيوب، المراقبون للمحبوب التاركون للمسلوب، المحاربون للمحروب، سلكوا مسلك الصحابة والتابعين ومن نحى نحوهم من المتقشفين والمتحققين، العالمين بالبقاء والفناء[3]،

---

(١) حديث صحيح. «شعب الإيمان» (١٣٧٦)، وبنحوه من طرق أخرى في الصحيحين وسيأتي في التالي.

(٢) «صحيح البخاري» (١/ ١٤) (١٦)، (٦/ ٢٥٤٦) (٦٥٤٢)، و«صحيح مسلم» (٤٣).

(٣) قال المناوي: الفناء سقوط الأوصاف المذمومة كما أن البقاء وجود الأوصاف المحمودة، والفناء فناءان: أحدهما ما ذكرناه وهو بكثرة الرياضة، والثاني عدم الإحساس بعالم الملك والملكوت، وهو بالاستغراق في عظمة الباري ومشاهدة الحق، وإليه أشير بقولهم: الفقر سواد الوجه في الدارين، يعني في الفناء في العالمين. [«التعاريف» (١/ ٥٦٥)]

والمميزين بين الإخلاص والرياء، والعارفين بالخطرة والهمة والعزيمة والنية، والمحاسبين للضمائر، والمحافظين للسرائر، المخالفين للنفوس، والمحاذرين من الخَنَوَّر[1]، بدائم التفكر، وقائم التذكر، طلبًا للتداني، وهربًا من التواني، لا يستهين بحرمتهم إلا مارق، ولا يدعي أحوالهم إلا مائق[2]، ولا يعتقد عقيدتهم إلا فائق، ولا يحن إلى موالاتهم إلا تائق[3]، فهم سرج الآفاق، والممدود إلى رؤيتهم بالأعناق، بهم نقتدي، وإياهم نوالي إلى يوم التلاق.[4]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: بدأنا بذكر من اشتهر من الصحابة بحال من الأحوال، وحُفِظَ عنه حميد الأفعال، وعُصم من الفتور والإكسال، وفصل له العهود والحبال، ولم يقطعه سآمة ولا ملال؛ فمن المهاجرين أولهم:

١- أبو بكر الصديق رضي الله عنه

أبو بكر الصديق السابق إلى التصديق، الملقب بالعتيق، المؤيد من الله بالتوفيق، صاحب النبي ﷺ في الحضر والأسفار، ورفيقه الشفيق في جميع الأطوار، وضجيعه بعد الموت في الروضة المحفوفة بالأنوار، المخصوص في الذكر الحكيم بمفخر فاق به كافة الأخيار، وعامة الأبرار، وبقي له شرفه على كرور الأعصار[5]، ولم يسم إلى ذروته همم أولي الأيد والأبصار، حيث يقول عالم الأسرار: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] إلى غير ذلك من الآيات والآثار، ومشهور النصوص الواردة فيه والأخبار، التي غدت كالشمس في الانتشار، وفَضَل كل من فاضل، وفاق كل من جادل، وناضل ونزل فيه: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾ [الحديد: ١٠].

---

(١) الخَنَوَّر: النعمة الظاهرة. [«القاموس المحيط» (١/ ٤٩٦)]

(٢) المائق: الهالك حُمْقًا وغَباوة. [«لسان العرب» (١٠/ ٣٥٠)]

(٣) تاقتْ نفسه إلى الشيء: اشتاقت إليه. [«مختار الصحاح» (١/ ٨٣)]

(٤) عجيب هذا الكلام إذا ما قابلته بكلام المعادين للتصوف وأولياء الله الصالحين، والأعجب ما تسمعه منهم من شبهات وترهات، يتفننون ويتفانون في تحقيق تشويههم، والنَّيْلُ من أعراضهم، وتراهم بعداوتهم هذه محجوبين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. الإنصاف.

(٥) كرور: تكرار، كَرَّ عليه كَرًّا وكُرُورًا وتَكْرارًا. [«القاموس المحيط» (١/ ٦٠٣)]

توحد الصديق في الأحوال بالتحقيق، واختار الاختيار من الله، دعاه إلى الطريق فتجرد من الأموال والأعراض، وانتصب في قيام التوحيد للتهدف والأغراض، صار للمحن هدفًا، وللبلاء غرضًا، وزهد فيما عزله جوهرًا كان أو عَرَضًا، تفرد بالحق عن الالتفات إلى الخلق.(١)

وقد قيل: إن التصوف الاعتصام بالحقائق عند اختلاف الطرائق.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، ثنا يحيى بن بكير، قال: حدثني الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن أبا بكر رضي الله عنه خرج حين توفي رسول الله ﷺ وعمر رضي الله عنه يكلم الناس؛ فقال: اجلس يا عمر.

فأبى عمر أن يجلس.

فقال: اجلس يا عمر.. فتشهد؛ فقال: أما بعد. فمن كان منكم يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان منكم يعبد الله، فإن الله حي لا يموت، إن الله تعالى قال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤] الآية.

قال: والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله عز وجل أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس كلهم، فما نسمع بشرًا من الناس إلا يتلوها.

قال ابن شهاب: أخبرني سعيد بن المسيب: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها، فعقرت حتى ما تقلني رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض، وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله ﷺ قد مات.(٢)

قال الشيخ رحمه الله: وكان رضي الله عنه يتوصل بعز الوفاء إلى أسنى مواقف الصفاء.

وقد قيل: إن التصوف تفرد العبد بالصمد الفرد.

(١) ولعنة الله على من سب صديق الحبيب، الذي كان منه في الدنيا والبرزخ قريب، الممدح في خير الكلام، من صلى في حضرة المصطفى إمام، ومن عَمَّ به بعد الردة السلام، وعن مدحه يعجز اللسان.

(٢) «صحيح البخاري» (٤/ ١٦١٨) (٤١٨٧).

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرازق عن معمر عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة ﵂ قالت: لما أنفذت قريش جوار ابن الدغنة، قالوا له: مُر أبا بكر فليعبد ربه في داره، وليُصلِّ فيها ما شاء، وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا، ولا يستعلن بالصلاة والقراءة في غير داره.

قال: ففعل أبو بكر ﵁، ثم بدا له فابتنى مسجدًا بفناء داره، فكان يصلي فيه ويقرأ، فتقصف عليه نساء المشركين، وأبناؤهم يتعجبون منه وينظرون إليه.

وكان أبو بكر ﵁ رجلًا بكّاءً لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش، فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم، فأتى ابن الدغنة أبا بكر؛ فقال: يا أبا بكر. قد علمت الذي عقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترجع إلى ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في عقد رجل عقدت له.

فقال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله ورسوله.

ورسول الله ﷺ يومئذٍ بمكة.(١)

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أحمد بن علي بن الجارود، ثنا عبد الله بن سعيد الكندي، ثنا عبد الله بن إدريس الأودي.

وحدثنا الحسين بن محمد، ثنا الحسن، ثنا حميد، ثنا جرير، ثنا أبو إسحاق الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن الأسود بن هلال، قال: قال أبو بكر ﵁ لأصحابه: ما تقولون في هاتين الآيتين: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ [فصلت: ٣٠] و﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢].

قال: ﴿قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ فلم يدينوا، ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ بخطيئة.

قال: لقد حملتموها على غير المحمل.

(١) إسناده صحيح. «صحيح ابن حبان» (٦٢٧٧، ٦٨٦٨)، و«مسند إسحاق بن راهويه» (٨٤٩). والحديث في «صحيح البخاري» (٣/ ١٤١٧) (٣٦٩٢).

ثم قال: ﴿قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾، فلم يلتفتوا إلى إله غيره، ولم يلبسوا إيمانهم بشرك.[١]

قال الشيخ رحمه الله: كان رضي الله عنه من أحواله العزوف عن العاجلة، والأزوف[٢] من الآجلة.

وقد قيل: إن التصوف تطليق الدنيا بتاتًا، والإعراض عن منالها ثباتًا.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا الحسن بن علي، والفضل بن داود، قالا: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا عبد الواحد بن زيد، ثنا أسلم عن مرة الطيب عن زيد ابن أرقم رضي الله عنه : أن أبا بكر رضي الله عنه استسقى، فأتى بإناء فيه ماء وعسل، فلما أدناه من فيه بكى وأبكى من حوله، فسكت وما سكتوا، ثم عاد فبكى حتى ظنوا أن لا يقدروا على مساءلته، ثم مسح وجهه وأفاق.

فقالوا: ما هاجك على هذا البكاء؟

قال: كنت مع النبي ﷺ وجعل يدفع عنه شيئًا، ويقول: «إِلَيْكِ عَنِّي؛ إِلَيْكِ عَنِّي»، ولم أر معه أحدًا.

فقلت: يا رسول الله. أراك تدفع عنك شيئًا، ولا أرى معك أحدًا؟

قال: «هَذِهِ الدُّنْيَا تَمَثَّلَتْ لِي بِمَا فِيهَا، فَقُلْتُ لَهَا: إِلَيْكِ عَنِّي، فَتَنَحَّتْ، وَقَالَتْ: أَمَا وَاللهِ لَئِنْ انْفَلَتَّ مِنِّي، لَا يَنْفَلِتُ مِنِّي مَنْ بَعْدَكَ».

فخشيت أن تكون قد لحقتني، فذاك الذي أبكاني.[٣]

قال الشيخ رحمه الله: وكان رضي الله عنه لا يفارق الجد، ولا يجاوز الحد.

وقد قيل: إن التصوف الجد في السلوك إلى ملك الملوك.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، حدثني يعقوب بن سفيان، قال: حدثني عمرو بن منصور البصري، ثنا عبد الواحد بن زيد عن أسلم الكوفي عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه مملوك يغل عليه، فأتاه ليلة بطعام فتناول منه

(١) إسناده صحيح. رواه ابن جرير في «التفسير» (١١/ ١٠٦).
(٢) الأُزُوف: القرب والدنو، مِنْ أَزَفَ: التَّرَحُّلُ كفَرِحَ، وأَزَفًا وأُزُوفًا: دَنَا. [«القاموس المحيط» (١/ ١٠٢٢)]
(٣) إسناده صحيح. «المستدرك» (٧٨٥٦).

لقمة؛ فقال له المملوك: ما لك كنت تسألني كل ليلة ولم تسألني الليلة؟

قال: حملني على ذلك الجوع، من أين جئت بهذا؟

قال: مررت بقوم في الجاهلية، فرقيت لهم فوعدوني، فلما أن كان اليوم مررت بهم، فإذا عرس لهم فأعطوني.

قال: إن كدت أن تهلكني.

فأدخل يده في حلقه فجعل يتقيأ، وجعلت لا تخرج.

فقيل له: إن هذه لا تخرج إلا بالماء.

فدعا بطست من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها.

فقيل له: يرحمك الله، كل هذا من أجل هذه اللقمة.

قال: لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ**»، فخشيت أن ينبت شيء من جسدي من هذه اللقمة.(١)

ورواه عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة نحوه، والمنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر نحوه.(٢)

قال الشيخ رحمه الله تعالى: وكان رضي الله عنه يَقدم على المضار، لما يؤمل فيه من المسار.

وقد قيل: إن التصوف السكون إلى اللهيب في الحنين إلى الحبيب.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا الحميدي، ثنا سفيان بن

---

(١) إسناده ضعيف. «شعب الإيمان» (٥٧٥٩، ٥٧٦٠) فيه مَنْ لم يُعْرَف، وعمرو بن منصور: منكر الحديث. [«تعجيل المنفعة» (١/ ٢٦٦)] وانظر بعده.

(٢) إسناده صحيح. بنحوه عن جابر رضي الله عنه في «المستدرك» (٧١٦٣، ٨٣٠٢)، و«صحيح ابن حبان» (١٧٢٣)، و«مسند أحمد» (١٤٤٨١)، و«مسند عبد بن حميد» (١١٣٨)، و«سنن الدارمي» (٢٧٧٦)، و«مصنف عبد الرزاق» (٢٠٧١٩)، و«شعب الإيمان» (٩٣٩٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩٢٦٣): رواه أحمد والبزار.. ورجالهما رجال الصحيح.

عيينة، ثنا الوليد بن كثير عن ابن تدرس عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه قالت: أتى الصريخ آل أبي بكر؛ فقيل له: أدرك صاحبك.

فخرج من عندنا وإن له غدائر، فدخل المسجد وهو يقول: ويلكم. أتقتلون رجلًا أن يقول: ربي الله، وقد جاءكم بالبينات من ربكم.

فلهوا عن رسول الله ﷺ، وأقبلوا على أبي بكر رضي الله عنه، فرجع إلينا أبو بكر، فجعل لا يمس شيئًا من غدائره إلا جاء معه وهو يقول: تباركت ياذا الجلال والإكرام.[1]

قال الشيخ رحمه الله تعالى: كان رضي الله عنه يُقدم الحقير مفتادًا للخطير.

وقد قيل: إن التصوف وقف الهمم على مولى النعم.

حدثنا علي بن أحمد بن علي المصيصي، ثنا أبو عطاء محمد بن إبراهيم بن الصلت الطائي، ثنا داود بن معاذ، ثنا عبد الوارث بن سعيد عن[2] يونس بن عبيد عن الحسن البصري: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أتى النبي ﷺ بصدقته فأخفاها، قال: يا رسول الله. هذه صدقتي، ولله عز وجل عندي معاد.

وجاء عمر رضي الله عنه بصدقته فأظهرها؛ فقال: يا رسول الله. هذه صدقتي ولي عند الله معاد.

فقال رسول الله ﷺ: «يَا عُمَرُ. وَتَرْتَ قَوْسَكَ بِغَيْرِ وَتَرٍ، مَا بَيْنَ صَدَقَتَيْكُمَا كَمَا بَيْنَ كَلِمَتَيْكُمَا»[3]، ورواه زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر نحوه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، وثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قالا: ثنا أبو نعيم عن هشام بن سعد عن زيد بن أرقم عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق، ووافق ذلك مال

---

(١) إسناده ضعيف. «مسند الحميدي» (٣٢٤)، و«مسند أبي يعلى» (٥٢)، و«سنن سعيد بن منصور» (٢٨٩٩)، و«مسند أبي يعلى» (٥٢)، محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي، أبو الزبير المكي: كان مُدلِّسًا، قال أبو حاتم: لا يُحتج به. [«تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٩٠)] وقد عنعن.

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): بن، وهو خطأ واضح.

(٣) إسناده ضعيف. مرسل، لم أجده عند غيره، والحسن البصري: يُرسل ويُدلِّس على إمامته.

عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا.

قال: فجئت بنصف مالي، قال: فقال لي رسول الله ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟».

قال: فقلت: مثله.

وأتى أبو بكر بكل ما عنده؛ فقال له رسول الله ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟».

قال: أبقيت لهم الله ورسوله.

قلت: لا أسابقك إلى شيء أبدًا.(١)

ورواه عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه نحوه.(٢)

قال الشيخ رحمه الله تعالى: كان رضي الله عنه في المصافات صافيًا، وفي المؤاخاة وافيًا.

وقد قيل: إن التصوف استنفاد الطوق في معاناة الشوق، وتزجية الأمور على تصفية الصدور.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن العباس بن أيوب، ثنا أحمد بن محمد بن حبيب المؤدب، ثنا أبو معاوية، ثنا هلال بن عبد الرحمن، ثنا عطاء بن أبي ميمونة -أبو معاذ- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما كان ليلة الغار، قال أبو بكر: يا رسول الله. دعني فلأدخل قبلك، فإن كانت حية أو شيء كانت لي قبلك.

قال: أدخل.

فدخل أبو بكر فجعل يلتمس بيديه، فكلما رأى جحرًا جاء بثوبه فشقه ثم ألقمه الحجر حتى فعل ذلك بثوبه أجمع، قال: فبقي جحر فوضع عقبه عليه، ثم أدخل رسول الله ﷺ.

قال: فلما أصبح قال له النبي ﷺ: «فَأَيْنَ ثَوْبُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟»؛ فأخبره بالذي صنع، فرفع النبي ﷺ يده؛ فقال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَبَا بَكْرٍ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ».

(١) إسناده حسن. «المستدرك» (١٥١٠)، و«سنن الترمذي» (٣٦٧٥)، و«سنن أبي داود» (١٦٧٨)، و«سنن الدارمي» (١٦٦٠)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٧٥٦٣)، و«مسند عبد بن حميد» (١٤)، و«مسند البزار» (٢٧٠).

(٢) إسناد صحيح. أخرجه البزار في «مسنده» (١٥٩).

فأوحى الله تعالى إليه: إن الله قد استجاب لك.[(١)]

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد الورَّاق، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي، ثنا سلمة ابن حفص السعدي، ثنا يونس بن بكير، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا هشام بن عروة عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: كانت يد النبي ﷺ في مال أبي بكر، ويد أبي بكر واحدة حين حَجَّا.[(٢)]

ومن مفاريد أقواله لمراعاة أحواله

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا مصعب الزبيري، حدثني مالك ابن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه: أن عمر رضي الله عنه دخل على أبي بكر رضي الله عنه وهو يجبذ لسانه.

فقال له عمر: مه. غفر الله لك.

فقال أبو بكر: إن هذا أوردني الموارد.[(٣)]

حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا هارون بن إسحاق، أنبأنا عبدة عن إسماعيل بن أبي خالد عن طارق بن شهاب، قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: طوبى لمن مات في النانات؟

قيل: وما النانات؟

قال: جدة الإسلام.[(٤)]

حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا هارون بن إسحاق، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح: لما قدم أهل اليمن زمان أبي بكر، وسمعوا القرآن جعلوا يبكون.

---

(١) **إسناد هالك**. ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٨٢)، هلال بن عبد الرحمن الحنفي. قال العقيلي: منكر الحديث. [«ضعفاء العقيلي» (٤/ ٣٥٠)، و«لسان الميزان» (٦/ ٢٠٢)]

(٢) **موضوع**. سلمة بن حفص: كان يضع الحديث. [«المجروحين» (١/ ٣٣٩)]

(٣) **صحيح**. أخرجه مالك في «الموطأ -رواية يحيى الليثي» (١٧٨٨)، ومن طريقه في «شعب الإيمان» (٤٩٩٠).

(٤) **حسن**. «الزهد» لابن المبارك (٢٨٠)، وفيه: طوبى لمن مات في النأنأة.

قال: فقال أبو بكر: هكذا كنا، ثم قست القلوب.(١)

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ومعنى قوله: قست القلوب: قويت واطمأنت بمعرفة الله تعالى.

حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد، ثنا محمد بن عزيز، ثنا سلامة بن روح عن عقيل قال: قال ابن شهاب: أخبرني عروة بن الزبير عن أبيه: أن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خطب الناس فقال: يا معشر المسلمين. استحيوا من الله عز وجل، فوالذي نفسي بيده إني لأظل حين أذهب إلى الغائط في الفضاء متقنعًا بثوبي استحياء من ربي عز وجل. رواه ابن المبارك عن يونس نحوه.(٢)

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، ثنا وكيع عن مالك بن مغول عن أبي السفر، قال: مرض أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فعادوه، فقالوا: ألا ندعوا لك الطبيب؟ قال: قد رآني. قالوا: فأي شيء قال لك؟ قال: قال: إني فعال لما أريد.(٣)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو الزنباع، ثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني علوان بن داود البجلي عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، وعن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه، قال: دخلت على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مرضه الذي توفي فيه فسلَّمت عليه؛ فقال: رأيت الدنيا قد أقبلت ولما تقبل وهي جائية، وستتخذون ستور الحرير ونضائد الديباج، وتألمون ضجائع الصوف الأزرى(٤) كأن أحدكم على حسك السعدان(٥)، ووالله لئن يقدم أحدكم

---

(١) إسناده ضعيف. «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٥٥٢٤)، باذام ويقال باذان، أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب: ضعيف يرسل، قال أبو حاتم وغيره: لا يحتج به، عامة ما عنده تفسير.[«الكاشف» (١/ ٢٦٣)]

(٢) إسناده حسن. «مصنف ابن أبي شيبة» (١١٢٧)، و«شعب الإيمان» (٧٧٣٢)، و«مكارم الأخلاق» لابن أبي الدنيا (٩٢)، و«الزهد» لابن المبارك (٣١٦)، و«تعظيم قدر الصلاة» لابن نصر المروزي (٨٢٨).

(٣) إسناده صحيح. «الزهد» لابن حنبل (١/ ١١٣) و«الطبقات الكبرى» (٣/ ١٩٨).

(٤) قال ابن الأثير: الأذْرَبِيُّ مَنْسُوبٌ إلى أذْرَبيجان على غير قياس، هكذا تقوله العرب، والقياس أن يقول أذَرِيٌّ بغير باء، كما يقال في النسب إلى رَامَهُرْمُز: رامِيٌّ، وهو مطرد في النسب إلى الأسماء المُرَكَّبَة. [«النهاية في غريب الأثر» (١/ ٦٦)]

(٥) الحَسَكُ: نبات له ثمرة خشنة تَعْلَقُ بأصواف الغنم، وكل ثمره تشبهها نحو ثمرة القُطْب والسَّعْدَان والهَرَاسِ وما أشبهه.. وقال أبو حنيفة: هي عُشْبة تضرب على الصفرة، ولها شوك يسمى الحَسَك أيضًا. [«لسان العرب» (١٠/ ٤٢١)]

فيضرب عنقه في غير حد خير له من أن يسبح في غمرة الدنيا.[(١)]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في خطبته: أين الوضاء الحسنة، وجوههم المعجبون بشبابهم؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان؟ أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب؟ قد تضعضع بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور، الوحا الوحا، النجا النجا.[(٢)]

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا عبد الله بن أبي شيبة، ثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الله القرشي عن عبد الله بن عكيم، قال: خطبنا أبو بكر رضي الله عنه؛ فقال: أما بعد. فإني أوصيكم بتقوى الله، وأن تثنوا عليه بما هو له أهل، وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة، وتجمعوا الإلحاف بالمسألة، فإن الله تعالى أثنى على زكريا، وعلى أهل بيته؛ فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، ثم اعلموا عباد الله، إن الله تعالى قد ارتهن بحقه أنفسكم، وأخذ على ذلك مواثيقكم، واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي، وهذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبه، ولا يطفأ نوره، فصدقوا قوله، وانتصحوا كتابه، واستبصروا فيه ليوم الظلمة، فإنما خلقكم للعبادة، وَوَكَّلَ بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون، ثم اعلموا عباد الله أنكم تغدون وتروحون في أجل قد غُيِّب عنكم علمه، فإن استطعتم أن تنقضي الآجال وأنتم في عمل الله فافعلوا، ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله، فسابقوا في مهل آجالكم قبل أن تنقضي آجالكم فيردكم إلى أسوأ أعمالكم، فإن أقوامًا جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسهم، فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم، الوحا الوحا، النجا النجا، إن وراءكم طالب حثيث أمره سريع.[(٣)]

---

(١) **إسناده ضعيف.** أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٣)، علوان بن داود البجلي: منكر الحديث. [«ضعفاء العقيلي» (٣/ ٤١٩)، و«لسان الميزان» (٤/ ١٨٨)] وهذا الأثر مما أنكر عليه.

(٢) **إسناده صحيح.** إلى يحيى، «ذم الدنيا» لابن أبي الدنيا (٤٦)، و«شعب الإيمان» للبيهقي (١٠٥٩٥)، و«تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٣١).

(٣) **إسناده ضعيف.** «المستدرك» (٣٤٤٧)، وقال الذهبي في «التلخيص»: عبد الرحمن بن إسحاق، كوفي: ضعيف ا.هـ و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٤٣١)، و«شعب الإيمان» (١٠٥٩٤)، و«الزهد» لهناد (٤٩٥).

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا أزهر بن عمير -وكان بالثغر- قال: حدثني أبو الهذيل عن عمرو بن دينار، قال: خطب أبو بكر رضي الله عنه ؛ فقال: أوصيكم بالله لفقركم وفاقتكم أن تتقوه، وأن تثنوا عليه بما هو أهله، وأن تستغفروه إنه كان غفارًا.. فذكر نحو حديث عبد الله بن عكيم، وزاد: واعلموا أنكم ما أخلصتم لله عز وجل فربكم أطعتم، وحقكم حفظتم، فاعطوا ضرائبكم في أيام سلفكم، واجعلوها نوافل بين أيديكم تستوفوا سلفكم حين فقركم وحاجتكم، ثم تَفكَّروا عباد الله فيمن كان قبلكم، أين كانوا أمس؟ وأين هم اليوم؟ أين الملوك الذين كانوا أثاروا الأرض وعمَّروها؟

قد نسوا ونسي ذكرهم، فهم اليوم كلا شيء، فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا، وهم في ظلمات القبور، ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨].

وأين من تعرفون من أصحابكم وإخوانكم؟ قد وردوا على ما قدموا فحلوا الشقوة والسعادة، إن الله تعالى ليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه به خيرًا، ولا يصرف عنه سوءًا إلا بطاعته واتباع أمره، وإنه لا خير بخير بعده النار، ولا شر بشر بعده الجنة، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم.(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، قال: ثنا أبو المغيرة، ثنا حريز ابن عثمان عن نعيم بن نمحة، قال: كان في خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه : أما تعلمون أنكم تغدون وتروحون في أجل معلوم.. فذكر نحو حديث عبد الله بن عكيم، وزاد: ولا خير في قول لا يراد به وجه الله تعالى، ولا خير في مال لا ينفق في سبيل الله عز وجل، ولا خير فيمن يغلب جهله حلمه، ولا خير فيمن يخاف في الله لومة لائم.(٢)

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا فطر بن خليفة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط، قال: لما حضر أبا بكر الموت دعا عمر رضي الله عنهما ؛ فقال له:

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، في إسناده من لم يُعْرَف.

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٣٩) فيه من لم يُعْرَف، نعيم بن نمحة، لم أجد من ترجم له، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٤١٥): رواه الطبراني في «الكبير»، ونعيم بن نمحة لم أجد من ترجمه.

اتق الله يا عمر، واعلم أن لله عز وجل عملًا بالنهار لا يقبله بالليل، وعملًا بالليل لا يقبله بالنهار، وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم، وحق لميزان يوضع فيه الحق غدًا أن يكون ثقيلًا، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم، وحق لميزان يوضع فيه الباطل غدًا أن يكون خفيفًا، وإن الله تعالى ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم، فإذا ذكرتهم قلت: إني لأخاف أن لا ألحق بهم، وإن الله تعالى ذكر أهل النار فذكَّرهم بأسوأ أعمالهم وردَّ عليهم أحسنه، فإذا ذكرتهم قلت: إني لأرجو أن لا أكون مع هؤلاء، فيكون العبد راغبًا راهبًا، لا يتمنى على الله ولا يقنط من رحمته عز وجل، فإن أنت حفظت وصيتي، فلا يكن غائب أحب إليك من الموت وهو آتيك، وإن أنت ضيَّعت وصيتي، فلا يكن غائب أبغض إليك من الموت، ولست بمعجزه.(١)

حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا جعفر بن محمد الواسطي، قال خالد بن مخلد: حدثني سليمان بن بلال، قال: حدثني علقمة بن أبي علقمة عن أمه، قالت: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: لبست ثيابي، فطفقت أنظر إلى ذيلي، وأنا أمشي في البيت وألتفت إلى ثيابي وذيلي، فدخل عليَّ أبو بكر رضي الله عنه؛ فقال: يا عائشة. أما تعلمين أن الله لا ينظر إليك الآن.(٢)

حدثنا أحمد بن السندي، ثنا الحسن بن علوية، ثنا إسماعيل بن عيسى، ثنا إسحاق بن بشر، ثنا ابن سمعان عن محمد بن زيد عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت: لبست مرة درعًا لي جديدًا، فجعلت أنظر إليه وأعجبت به، فقال أبو بكر: ما تنظرين؟ إن الله ليس بناظر إليك. قال: أما علمت أن العبد إذا دخله العجب بزينة الدنيا مقته ربه عز وجل حتى يفارق تلك الزينة. قالت: فنزعته، فتصدقت به؛ فقال أبو بكر: عسى ذلك أن يُكفِّر عنكِ.(٣)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة، ثنا عتبة،

---

(١) إسناده حسن. «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٧٠٥٦)، و«الزهد» لابن المبارك (٩١٤)، و«تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤١٤).

(٢) إسناده حسن. لم أجده عند غيره.

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، إسحاق بن بشر: كذَّبوه، وسبق.

حدثني أبو ضمرة -يعني: حبيب بن ضمرة[(١)]- قال: حضرت الوفاة ابنًا لأبي بكر الصديق رضي الله عنه فجعل الفتى يلحظ إلى وسادة، فلما توفي قالوا لأبي بكر: رأينا ابنك يلحظ إلى الوسادة. قال: فرفعوه عن الوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنانير أو ستة؛ فضرب أبو بكر بيده على الأخرى يرجع يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ما أحسب جلدك يتسع لها.[(٢)]

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا محمد بن هشام، ثنا أبو إبراهيم الترجماني، ثنا عصام بن طليق[(٣)] عن ابن سمعان عن أبي بكر بن محمد الأنصاري: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قيل له: يا خليفة رسول الله ﷺ ألا تستعمل أهل بدر. قال: إني أرى مكانهم، ولكني أكره أن أدنسهم بالدنيا.[(٤)]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عمي أبو بكر، وسعيد ابن عمر، قالا: ثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس، قال: اشترى أبو بكر بلالًا وهو مدفون بالحجارة بخمس أواق ذهبًا؛ فقالوا: لو أبيت إلا أوقية لبعناكه.

قال: لو أبيتم إلا مائة أوقية لأخذته.[(٥)]

* * *

(١) ما هنا: (حدثني أبو ضمرة، تعني: حبيب بن ضمرة)، وهذا خطأ فاحش في (ط)، وفي «الزهد» المطبوع أيضًا: (حدثني أبو ضمرة، يعني: ابن حبيب بن صهيب)، وهو خطأ أيضًا، والصواب: حدثني أبي، يعني: ضمرة بن حبيب بن صهيب، وهو: أبو عتبة الشامي الحمصي، وأخو المهاصر بن حبيب، روى له: أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ثقة، وثَّقه ابن معين، وعتبة، هو: ابن ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدى الشامى الحمصى، ابن أخى المهاصر بن حبيب، وليس المهاجر بن حبيب، روى له: أبو داود في «القدر»، صدوق، توفي سنة ١٣٠ هـ. [«الثقات» لابن حبان (٥/ ٤٢٧) و(٥/ ٤٥٤)]

(٢) **إسناده صحيح بعد التصحيح المشار إليه آنفًا.** أخرجه أحمد في «الزهد» (١/ ١١٣).

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): عاصم، وهو خطأ واضح، عصام بن طليق الطفاوى البصرى: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ١٧٦)]

(٤) **إسناده ضعيف.** لم أجده عند غيره، علَّته سابقه.

(٥) **إسناده حسن.** وسفيان، هو: ابن عيينة، وإسماعيل، هو: إسماعيل بن أبي خالد هرمز، ويقال: سعد، ويقال: كثير الأحمسى، مولاهم البجلى، أبو عبد الله الكوفى، أخو أشعث وخالد، وقيس، هو: قيس بن أبي حازم حصين البجلي الأحمسي، أبو عبد الله، ويقال: أبو عبيد الله. [«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٦٥٨٩)، و«الاستيعاب» (١/ ٥٥)، و«تاريخ دمشق» (١٠/ ٤٤٣)]

٢- عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال الشيخ رحمه الله تعالى: وثاني القوم عمر الفاروق ذو المقام الثابت المأنوق، أعلن الله تعالى به دعوة الصادق المصدوق، وفرَّق به بين الفصل والهزل، وأيد بها قوَّاه به من لوامع الطَّوْل، ومهَّد له من منائح الفضل شواهد التوحيد، وبدد به مواد التنديد، فظهرت الدعوة، ورسخت الكلمة، فجمع الله تعالى بها منحه من الصولة ما نشأت لهم من الدولة، فعلت بالتوحيد أصواتهم بعد تخافت، وتثبتوا في أحوالهم بعد تهافت، غلب كيد المشركين بها ألزم قلبه من حق اليقين، لا يلتفت إلى كثرتهم وتواطيهم، ولا يكترث لمانعتهم وتعاطيهم، اتكالًا على من هو منشئهم وكافيهم، واستنصارًا بمن هو قاصمهم وشافيهم، محتملًا لما احتمل الرسول، ومصطبرًا على المكاره لما يؤمل من الوصول، ومفارقًا لمن اختار التنعم والترفيه، ومعانقًا لما كلف من التشمر والتوجيه، المخصوص من بين الصحابة بالمعارضة للمبطلين، والموافقة في الأحكام لرب العالمين، السكينة تنطق على لسانه، والحق يجري الحكمة عن بيانه، كان للحق مائلًا، وبالحق صائلًا، وللأثقال حاملًا، ولم يخف دون الله طائلًا.

إن التصوف ركوب الصعب في جلال الكرب.

أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا زهير عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال: لما كان يوم أُحد جاء أبو سفيان بن حرب فقال: أفيكم محمد؟

فقال رسول الله ﷺ: «لَا تُجِيبُوهُ».

ثم قال: أفيكم محمد؟

فلم يجيبوه، ثم قال الثالثة: أفيكم محمد؟

فلم يجيبوه، ثم قال: أفيكم ابن أبي قحافة؟

فلم يجيبوه، قالها ثلاثًا.

ثم قال: أفيكم عمر بن الخطاب؟ قالها ثلاثًا.

فلم يجيبوه.

فقال: أما هؤلاء فقد كفيتموهم، فلم يملك عمر نفسه، فقال: كذبت يا عدو الله، ها هو ذا رسول الله ﷺ، وأبو بكر وأنا أحياء، ولك منا يوم سوء.

فقال: يوم بيوم بدر والحرب سجال.

وقال: أعل هبل.

فقال رسول الله ﷺ: «أَجِيبُوهُ».

قالوا: يا رسول الله. وما نقول؟

قال: «قُولُوا: اللهُ أَعْلَا وَأَجَلَّ».

قال: لنا العزى ولا عزى لكم.

فقال رسول الله ﷺ: «أَجِيبُوهُ».

قالوا: يا رسول الله. وما نقول؟

قال: «قُولُوا: اللهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ».[1]

حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب، ثنا أبو معشر الدارمي، ثنا عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة البناني عن عكرمة: أن أبا سفيان بن حرب لما قال: أعل هبل، قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب: «قُلْ: اللهُ أَعْلَا وَأَجَلَّ».

فقال أبو سفيان: لنا عزى ولا عزى لكم.

فقال رسول الله ﷺ لعمر: «قُلْ: اللهُ مَوْلَانَا، وَالكَافِرُونَ لَا مَوْلَى لَهُمْ».[2]

حدثنا فارق الخطابي، ثنا زياد الخليلي، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا محمد بن فليح، ثنا هارون،

---

(١) «صحيح البخاري» (٣/ ١١٠٥) (٢٨٧٤)، (٤/ ١٤٨٦) (٣٨١٧).

(٢) **إسناده حسن.** لم أجده عند غيره، عكرمة، هو: عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المكي.

ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري، قال: لما كان يوم أُحد قال أبو سفيان: أعل هبل.. يفخر بآلهته.

فقال عمر: اسمع يا رسول الله ما يقول عدو الله؟

فقال رسول الله ﷺ: «نَادِهِ: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ».[1]

قال الشيخ رحمه الله: أمره الرسول ﷺ بالمجاوبة من بين أصحابه لما اختص به من الصولة والمهابة، وما عهد منه في ملازمته للتفريد ومحاماته على معارضة التوحيد، وأنه لا ينهنهه[2] عن مصاولتهم العدة والعديد.

قال الشيخ رحمه الله: كان رضي الله عنه للدين مُعلِنًا، ولأعمال البر مُبطِنًا.

وقد قيل: إن التصوف الوصول بما علن إلى ظهور ما بطن.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عمي أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن عبد الله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كان أول إسلامي أن ضرب أختي المخاض فأخرجت من البيت، فدخلت في أستار الكعبة في ليلة قارة، فجاء النبي ﷺ فدخل الحجر وعليه نعلاه، فصلى ما شاء الله ثم انصرف.

قال: فسمعت شيئًا لم أسمع مثله، قال: فخرجت فاتبعته.

فقال: «مَنْ هَذَا؟».

قلت: عمر.

قال: «يَا عُمَرُ. مَا تَتْرُكَنِي لَيْلًا وَلَا نَهَارًا، فَخَشَيْتُ أَنْ يَدْعُو عَلَيَّ».

فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله.

(١) إسناد منقطع. ومحمد بن فليح بن سليمان الأسلمي: لين، وهارون هذا لا يُعْرَف.

(٢) نهه: نَهْنَهَهُ عن الشيء فَتَنَهْنَهَ، أي: كفَّه وزجره فكفَّ، ونَهْنَهَهُ عن الأمر فَتَنَهْنَهَ: كَفَّهُ وزَجَرَهُ فَكَفَّ، وأصْلُها: نَهَّهَهُ. [«مختار الصحاح» (١/ ٦٨٨)، و«القاموس المحيط» (١/ ١٦١٩)]

قال: فقال: «يَا عُمَرُ. أُسْتُرْهُ»

قال: فقلت: والذي بعثك بالحق لأعلننه كما أعلنت الشرك.[١]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا محمد بن أبان عن إسحاق بن عبد الله عن[٢] أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سألت عمر رضي الله عنه: لأي شيء سميت الفاروق؟

قال: أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام، ثم شرح الله صدري للإسلام، فقلت: الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى، فما في الأرض نسمة أحب إليَّ من نسمة رسول الله ﷺ.

قلت: أين رسول الله ﷺ؟

قالت أختي: هو في دار الأرقم بن الأرقم عند الصفا.

فأتيت الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله ﷺ في البيت، فضربت الباب فاستجمع القوم.

فقال لهم حمزة: ما لكم؟

قالوا: عمر.

قال: فخرج رسول الله ﷺ فأخذ بمجامع ثيابه ثم نثره نثرة فما تمالك أن وقع على ركبته، فقال: «مَا أَنْتَ بِمُنْتَهٍ يَا عُمَرُ».

قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال: فكبَّر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد.

قال: فقلت: يا رسول الله. ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟

(١) إسناده ضعيف. «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٦٥٩٩)، يحيى بن يعلى الأسلمي القطواني، أبو زكريا الكوفي: ضعيف. [«الكاشف» (٢/ ٣٧٩)] وعبد الله بن المؤمل بن وهب الله القرشي المخزومي العائذي المدني: ضعيف، قال أبو داود: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بقوي. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ٤٢)]

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): بن، وهو خطأ فاحش.

قال: «بَلَى. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ عَلَى الْحَقِّ إِنْ مِتُّمْ وَإِنْ حَيِيتُمْ».

قال: فقلت: ففيم الاختفاء، والذي بعثك بالحق لتخرجن.

فأخرجناه في صفين، حمزة في أحدهما، وأنا في الآخر له كديد ككديد الطحين، حتى دخلنا المسجد.

قال: فنظرتْ إليَّ قريش وإلى حمزة، فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها، فسماني رسول الله ﷺ يومئذٍ الفاروق.

وفرَّق الله به بين الحق والباطل.(١)

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أبو حصين القاضي الوادعي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا حصين بن [عمر](٢)، ثنا مخارق عن طارق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لقد رأيتني وما أسلم مع النبي ﷺ إلا تسعة وثلاثون رجلًا، وكنت رابع أربعين رجلًا، فأظهر الله دينه، ونصر نبيه، وأعز الإسلام.(٣)

قال يحيى: وحدثني أبي عن عمه عبد الرحمن بن صفوان عن طارق عن عمر رضي الله عنه مثله.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا علي بن ميمون العطار، والحسن البزاز، قالا: ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني، ثنا أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال: قال لنا عمر رضي الله عنه : أتحبون أن أُعلِمَكم أول إسلامي.

قلنا: نعم.

قال: كنت من أشد الناس عداوة إلى رسول الله ﷺ.

قال: فأتيت النبي ﷺ في دار عند الصفا، فجلست بين يديه، فأخذ بمجمع قميصي، ثم قال: «أَسْلِمْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، اللَّهُمَّ اهْدِهِ».

---

(١) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣١)، إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عبد الرحمن بن الأسود القرشي الأموي، أبو سليمان المدني: متروك. [«تهذيب التهذيب» (١/ ٢١٠)]

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): عمرو، وهو متروك.

(٣) ضعيف. «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٣)، علّته سابقه.

قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله.

قال: فكبَّر المسلمون تكبيرة سُمعت في طرق مكة.

قال: وقد كانوا مستخفين، وكان الرجل إذا أسلم تعلق الرجال به فيضربونه ويضربهم، فجئت إلى خالي فأعلمته، فدخل البيت وأجاف الباب.

قال: وذهبت إلى رجل من كبار قريش، فأعلمته ودخل البيت.

فقلت في نفسي ما هذا بشيء، الناس يضربون وأنا لا يضربني أحد.

فقال رجل: أتحب أن يعلم بإسلامك؟

قلت: نعم.

قال: إذا جلس الناس في الحجر فائت فلانًا، وقل له: صبوت، فإنه قل ما يكتم سرًّا.

فجئته فقلت: تعلم أني قد صبوت.

فنادى بأعلى صوته: إن ابن الخطاب قد صبأ.

فما زالوا يضربوني وأضربهم.

فقال خالي: يا قوم. إني قد أجرت ابن أختي فلا يمسه أحد.

فانكشفوا عني، فكنت لا أشاء أن أرى أحدًا من المسلمين يضرب إلا رأيته، فقلت: الناس يضربون ولا أضرب.

فلما جلس الناس في الحجر أتيت خالي، قال: قلت: تسمع؟

قال: ما أسمع؟

قلت: جوارك رد عليك.

قال: لا تفعل.

قال: فأبيت.

قال: فما شئت.

قال: فما زلت أضرب وأضرب حتى أظهر الله تعالى الإسلام.[(١)]

قال الشيخ رحمه الله: كان رضي الله عنه مخصصًا بالسكينة في الأنطاق، ومحرزًا من القطيعة والفراق، ومشهرًا في الأحكام بالإصابة والوفاق.

وقد قيل: إن التصوف الموافقة للحق، والمفارقة للخلق.

حدثنا محمد بن أحمد بن مخلد، ثنا محمد بن يونس الكديمي، ثنا عثمان بن عمر، ثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب، قال: قال علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه: كنا نتحدث أن ملكًا ينطق على لسان عمر رضي الله عنه.[(٢)]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن علي بن الوليد، ثنا عبد الرحمن بن نافع، ثنا مروان بن معاوية عن يحيى بن أيوب البجلي عن الشعبي عن أبي جحيفة، قال: قال عليٌّ كرم الله وجهه: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه.[(٣)]

حدثنا سعد بن محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا طاهر بن أبي أحمد، ثنا أبي أحمد، ثنا أبي، ثنا أبو إسرائيل عن الوليد بن العيزار عن عمرو بن ميمون عن علي بن أبي طالب -كرَّم الله وجهه- قال: ما كنا ننكر -ونحن أصحاب رسول الله ﷺ متوافرون- أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه.[(٤)]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عمرو بن أبي الطاهر، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا عبد الله بن

---

(١) **إسناده ضعيف**. «مسند البزار» (٢٧٩)، و«أسد الغابة» (١/ ٨١٧)، إسحاق بن إبراهيم الحنينى أبو يعقوب المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١/ ١٩٤)] أسامة بن زيد بن أسلم القرشي العدوي، أبو زيد المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١/ ١٨١)]

(٢) **إسناده ضعيف**. «فضائل الصحابة» لابن حنبل (٣٤١)، و«تاريخ دمشق» (٤٤/ ١١١)، محمد بن يونس بن موسى بن سليمان القرشي الكديمي أبو العباس السامي البصري: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٧٥)]

(٣) **إسناده حسن**. «الفوائد» لابن منده (٥١)، و«تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٥٦).

(٤) **إسناده حسن**. «تاريخ دمشق» (٤٤/ ١١٠، ١١١).

عمر عن جهم بن أبي الجهم عن مسور بن مخرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ».(١)

حدثنا محمد بن علي بن مسلم، ثنا محمد بن يحيى بن المنذر، ثنا سعيد بن عامر ثنا جويرية ابن أسماء عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما قال: وافقت ربي عز وجل في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أُسارى بدر.(٢)

رواه حميد، وعلي بن زيد، والزهري عن أنس مثله.(٣)

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، ثنا أبو نوح قراد، ثنا عكرمة بن عمار، ثنا سماك أبو زميل، قال: حدثني ابن عباس رضي الله عنهما قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر، فهزم الله المشركين، فقتل منهم سبعون، وأُسر منهم سبعون، استشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعليًّا رضي الله عنهم؛ فقال لي رسول الله ﷺ: «مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟».

قال: فقلت: أرى أن تمكنني من فلان -قريب لعمر- فأضرب عنقه، وتمكن عليًّا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان فيضرب عنقه، حتى يعلم الله عز وجل أنه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم، فلم يهو رسول الله ﷺ ما قلت، فأخذ منهم الفداء.

قال عمر: فلما كان من الغد غدوت إلى النبي ﷺ، فإذا هو قاعد وأبو بكر، وإذا هما يبكيان.

فقلت: يا رسول الله. أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن

---

(١) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٩٢٠٢)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣١٩٨٦)، علّته في عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن العمري المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٨٥)]

وبإسناد صحيح «المستدرك» (٤٥٠١)، و«صحيح ابن حبان» (٦٨٩٥، ٦٨٨٩)، و«مسند أحمد» (٥١٤٥).

(٢) «صحيح مسلم» (٢٣٩٩).

(٣) «صحيح البخاري» (١/ ١٥٧) (٣٩٣)، و«صحيح ابن حبان» (٦٨٩٦)، و«مسند أحمد» (١٥٧، ١٦٠، ٢٥٠)، و«سنن الدارمي» (١٨٤٩).

لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما.

قال النبي ﷺ: «**الَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنَ الْفِدَاءِ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُكُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ لِشَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ**»، فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧، ٦٨]، ثم أحل لهم الغنائم، فلما كان يوم أُحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل سبعون، وفر أصحاب النبي ﷺ من النبي ﷺ، وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ بأخذكم الفداء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥].[1]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن شعيب الأصبهاني، ثنا أحمد بن أبي سريح الرازي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ لما أسر الأسرى يوم بدر استشار أبا بكر رضي الله عنه قال: قومك وعترتك فخل سبيلهم، فاستشار عمر رضي الله عنه فقال: اقتلهم.

ففاداهم رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ [الأنفال: ٦٧] الآية، فلقي رسول الله ﷺ عمر رضي الله عنه؛ فقال: «**كَادَ أَنْ يُصِيبَنَا فِي خِلَافِكَ شَرٌّ**».[2]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا إسماعيل بن عياش، قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقول: لما توفي عبد الله بن أبي بن سلول دعى رسول الله ﷺ إلى الصلاة عليه، فلما قام يريد الصلاة عليه تحولت، فقلت: يا رسول الله. أتصلي على عدو الله ابن أبي بن سلول القائل يوم كذا وكذا، فجعلت أعدد أيامه ورسول الله ﷺ يتبسم حتى أكثرت، فقال: «**أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ، إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ، قَدْ قِيلَ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] فَلَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِذَا زِدتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ**».

ثم صلَّى عليه رسول الله ﷺ، ومشى معه حتى قام على قبره، وفرغ من دفنه، فعجبا لي

---

(١) «صحيح مسلم» (١٧٦٣)، و«مسند أحمد» (٢٠٨).

(٢) إسناده حسن. «المستدرك» (٣٢٧٠).

ولجرأتي على رسول الله ﷺ، والله ورسوله أعلم، فوالله ما كان إلا يسيرًا حتى نزلت هاتان الآيتان: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤] الآية، فما صلَّى رسول الله ﷺ بعدها على منافق حتى قبضه الله عز وجل.(١)

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: فأخلى همه في مفارقة الخلق، فأنزل الله تعالى الوحي في موافقته للحق، فمنع الرسول ﷺ من الصلاة عليهم، وصَفح عمن أخذ الفداء منهم لسابق علمه منهم وطوله عليهم، وكذا سبيل من اعتقد في المفتونين الفراق أن يؤيد في أكثر أقاويله بالوفاق، ويعصم في كثير من أحواله، وأفاعيله من الشقاق، وكان للرسول ﷺ في حياته ووفاته مجامعًا، ولما اختار له في يقظته ومنامه متابعًا، يقتدى به في كل أحواله، ويتأسى به في جميع أفعاله.

وقد قيل: إن التصوف استقامة المناهج، والتطرق إلى المباهج.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرازق، وثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرازق، قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: دخلت على أبي؛ فقلت: إني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك، زعموا أنك غير مستخلف، وأنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك وتركها لرأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد.

فوضع رأسه ساعة ثم رفعه؛ فقال: إن الله عز وجل يحفظ دينه، وإني لا أستخلف، فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف، وإن أستخلف فإن أبا بكر قد استخلف.

فو الله ما هو إلا أن ذكر رسول الله ﷺ وأبا بكر، فعلمت أنه لم يكن ليعدل برسول الله ﷺ أحدًا، وأنه غير مستخلف.(٢)

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة، ثنا عمرو

---

(١) إسناده هالك. لم أجده منه عند غيره، عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان السلمي العرضي أبو الحارث الحمصي: متروك، كذَّبه أبو حاتم، وقال أبو داود: يضع الحديث. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ٣٩٥)]
والحديث أصله في «صحيح البخاري» (١/ ٤٥٩) (١٣٠٠)، (٤/ ١٧١٥) (٤٣٩٤).

(٢) «صحيح مسلم» (١٨٢٣)، و«سنن أبي داود» (٢٩٣٩)، و«مسند أحمد» (٣٣٢) من طريق عبد الرزاق وفي مصنفه (٩٧٦٣).

ابن حمزة، قال: أخبرني سالم عن عمر، قال: قال عمر ﷺ: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فرأيته لا ينظر إليَّ.

فقلت: يا رسول الله. ما شأني؟

قال: «أَلَسْتُ الَّذِي تُقَبِّلُ وَأَنْتَ صَائِمٌ؟».

فقلت: والذي بعثك بالحق لا أُقبِّل وأنا صائم.(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا المقدام بن داود، ثنا أسد بن موسى، ثنا يحيى بن المتوكل، ثنا أبو سلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده قال: لبس عمر ﷺ قميصًا جديدًا ثم دعاني بشفرة؛ فقال: «مِدّ يَا بُنَيَّ كُمَّ قَمِيصِي، وَالْزِقْ يَدَيْكَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِي، ثُمَّ اقْطَعْ مَا فَضَلَ عَنْهَا»؛ فقطعت من الكمين من جانبيه جميعًا، فصار فم الكم بعضه فوق بعض.

فقلت له: يا أبته. لو سويته بالمقص.

فقال: دعه يا بني، هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل.

فما زال عليه حتى تقطع، وكان ربما رأيت الخيوط تساقط على قدمه.(٢)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا المقدام بن داود، ثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة، ثنا مالك بن مغول عن نافع عن ابن عمر ﷺ قال: قدم على عمر ﷺ مال من العراق، فأقبل يُقسِّمه، فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين. لو أبقيت من هذا المال لعدو إن حضر، أو نائبة إن نزلت.

فقال عمر: ما لك قاتلك الله، نطق بها على لسانك شيطان، أتاني الله حجتها، والله لا أعصين الله اليوم لغد، لا. ولكن أعد لهم ما أعد لهم رسول الله ﷺ.(٣)

---

(١) إسناده حسن. «مصنف ابن أبي شيبة» (٩٤٢٣، ٣٠٥٠٤)، و«شرح معاني الآثار» (٣١١١).

(٢) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٧٤٢١)، يحيى بن المتوكل العمري، أبو عقيل المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٣٧)]

(٣) ضعيف. لم أجده عند غيره، وعبد الله بن محمد بن المغيرة الكوفي نزيل مصر. قال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال ابن يونس: منكر الحديث. [«الجرح والتعديل» (٥/ ١٥٨)، و«الكامل في الضعفاء» (٤/ ٢١٧)، و«لسان الميزان» (٣/ ٣٣٢)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: وكان رضي الله عنه بالحقائق لهجًا عروفًا، وعن الأباطيل منعرجًا عزوفًا.

وقد قيل: إن التصوف دفع دواعي الردى بما يرقب من نقع الصدى.

حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا حجاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن الأسود بن سريع رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ؛ فقلت: قد حمدت ربي بمحامد ومدح وإياك.

فقال: «إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْحَمْدَ».

فجعلت أنشده، فاستأذن رجل طويل أصلع، فقال لي رسول الله ﷺ: «أُسْكُتْ». فدخل، فتكلم ساعة ثم خرج فأنشدته، ثم جاء فسكّتني النبي ﷺ فتكلم، ثم خرج، ففعل ذلك مرتين أو ثلاثًا.

فقلت: يا رسول الله. من هذا الذي أسكتني له؟

فقال: «هَذَا عُمَرُ، رَجُلٌ لَا يُحِبُّ الْبَاطِلَ».(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا معمر بن بكار السعدي، ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن الأسود التميمي، قال: قدمت على النبي ﷺ فجعلت أنشده، فدخل رجل طوال أقنى، فقال لي: «أَمْسِكْ».

فلما خرج قال: «هَاتْ».

فجعلت أنشده، فلم ألبث أن عاد فقال لي: «أَمْسِكْ»، فلما خرج قال: «هَاتْ»، فقلت: من هذا يا نبي الله الذي إذا دخل قلت: أمسك، وإذا خرج قلت: هات؟

قال: «هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَلَيْسَ مِنَ الْبَاطِلِ فِي شَيْءٍ».(٢)

قال الشيخ رحمه الله تعالى: فالاستدعاء من النبي ﷺ منه رخصة وإباحة لاستماع المحامد

---

(١) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (١٥٦٢٣، ١٥٦٢٨)، و«الأدب المفرد» (٣٤٢)، و«فضائل الصحابة» لابن حنبل (٣٣٤، ٣٣٥)، علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان القرشي التيمي، أبو الحسن البصري: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ٢٨٣)]

(٢) إسناده حسن. «المستدرك» (٦٥٧٦)، و«المعجم الكبير» (٨٤٤)، و«الأوسط» (٥٧٩٤).

والمدائح، فقد كان نشيده والثناء على ربه عز وجل والمدح لنبيه ﷺ، وإخباره ﷺ أن عمر رضي الله عنه لا يحب الباطل، أي من اتخذ التمدح حرفةً واكتسابًا، فيحمله الطمع في الممدوحين على أن يهيم في الأودية، ويشين بفريته المحافل والأندية، فيمدح من لا يستحقه، ويضع من شأن من لا يستوجبه إذا حرمه نائلة، فيكون رافعًا لمن وضعه الله عز وجل لطمعه، أو واضعًا لمن رفعه الله عز وجل لغضبه.

فهذا الاكتساب والاحتراف باطل؛ فلهذا قال النبي ﷺ: «إِنَّهُ لَا يُحِبُّ البَاطِلَ».

فأما الشعر المحكم الموزون، فهو من الحكم الحسن المخزون، يخص الله تعالى به البارع في العلم ذا الفنون، وقد كان أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم يُشْعِرُون.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى، ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن الأسود بن سريع قال: كنت أنشده -يعني: النبي ﷺ- ولا أعرف أصحابه، حتى جاء رجل بعيد ما بين المناكب أصلع.

فقيل: أسكت. أسكت.

قلت: واثكلاه. من هذا الذي أسكت له عند النبي ﷺ؟

فقيل: عمر بن الخطاب، فعرفت والله بعد إنه كان يهون عليه لو سمعني أن لا يكلمني حتى يأخذ برجلي فيسحبني إلى البقيع.(١)

قال الشيخ رحمه الله تعالى: فكذا سبيل الأبرياء من الشرك والعناد، الأصفياء بالمعرفة والوداد، أن لا يلهيهم باطل من الفعال والمقال، وأن لا يثنيهم في توجههم إلى الحق حال من الأحوال، وأن يكونوا مع الحق على أكمل حال وأنعم بال، كان رضي الله عنه يلتمس بالذلة لمولاه القوة والتعزز، ويترك في إقامة طاعته الرفاهية والتقزز.

وقد قيل: إن التصوف النبو عن رتب الدنيا، والسمو إلى المرتبة العليا.

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٥٠، ٨١٩)، مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوي، أبو فضالة البصري: يُدلِّس ويسوى، وقال أبو زرعة: إذا قال: حدثنا؛ فهو ثقة، وقال النسائي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٧)] وقد عنعن.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المقرئ، ثنا يحيى بن الربيع، ثنا سفيان عن أيوب الطائي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب، قال: لما قدم عمر ﵁ الشام عرضت له مخاضة، فنزل عن بعيره ونزع خفيه فأمسكهما وخاض الماء ومعه بعيره.

فقال أبو عبيدة: لقد صنعت اليوم صنيعًا عظيمًا عند أهل الأرض، فصك في صدره، وقال: أوه. لو غيرك يقول هذا يا أبا عبيدة، إنكم كنتم أذل الناس فأعزكم الله برسوله ﷺ، فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله.[1]

رواه الأعمش عن قيس بن مسلم مثله.[2]

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس، قال: لما قدم عمر ﵁ الشام استقبله الناس وهو على بعيره.

فقالوا: يا أمير المؤمنين. لو ركبت برذونًا تلقاك عظماء الناس ووجوههم.

فقال عمر: لا أراكم ههنا، إنما الأمر من ههنا، وأشار بيده إلى السماء، خلوا سبيل جملي.[3]

حدثنا محمد بن معمر، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا الأوزاعي: أن عمر بن الخطاب ﵁ خرج في سواد الليل، فرآه طلحة، فذهب عمر فدخل بيتًا، ثم دخل بيتًا آخر، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت، فإذا بعجوز عمياء مقعدة.

فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك؟

قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى.

فقال طلحة: ثكلتك أمك يا طلحة، أعثرات عمر تتبع.[4]

حدثنا أبو محمد بن حبان، ثنا محمد بن عبد الله بن رسته، ثنا شيبان، وثنا أبو بكر بن

---

(١) إسناده صحيح. «المستدرك» (٤٤٨١)، و«شعب الإيمان» (٨١٩٦)، و«الزهد لابن المبارك» (٥٨٤).

(٢) الأعمش عن قيس بن مسلم في «المستدرك» (٢٠٨)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٣٨٤٧، ٣٤٤٤٤)، و«الزهد» لهناد (٨١٧).

(٣) إسناده حسن. «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٤٤٣).

(٤) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره.

مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، ثنا عبد الصمد، ثنا أبو الأشهب عن الحسن أو غيره -شك أبو الأشهب، ولم يذكر أحمد بن حنبل الشك- فقال: عن الحسن قال: مر عمر رضي الله عنه على مزبلة فاحتبس عندها، فكأن أصحابه تأذوا بها؛ فقال: هذه دنياكم التي تحرصون عليها، أو تتكلون عليها.[١]

قال الشيخ رحمه الله تعالى: وكان رضي الله عنه عن فناء الملاذ منتهيًا، ولباقي المعاد مبتغيًا، يلازم المشقات، ويفارق الشهوات.

وقد قيل: إن التصوف حمل النفس على الشدائد الذي هو من أشرف الموارد.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو الهيثم محمد بن يعقوب الزبالي ثنا [عبد الله بن نمير عن عبد الله بن عمر][٢] عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: تقرقر بطن عمر رضي الله عنه، وكان يأكل الزيت عام الرمادة، وكان قد حرَّم على نفسه السمن، قال: فنقر بطنه بأصبعه، وقال: تقرقر ما تقرقر، إنه ليس لك عندنا غيره حتى يحيا الناس.[٣]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، ثنا يزيد بن مروان أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب عن سعد بن أبي وقاص، قال: قالت حفصة بنت عمر لعمر رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين. لو لبست ثوبًا هو ألين من ثوبك، وأكلت طعامًا هو أطيب من طعامك، فقد وسع الله عز وجل من الرزق، وأكثر من الخير؛ فقال: إني سأخصمك إلى نفسك، أما تذكرين ما كان يلقى رسول الله ﷺ من شدة العيش، فما زال يذكرها حتى أبكاها؛ فقال لها: والله. إن قلت ذلك أما والله لئن استطعت لأشاركنهما بمثل عيشهما الشديد لعلي أدرك معهما عيشهما الرخي.[٤]

---

(١) إسناده حسن. «الزهد» لابن حنبل (١/ ١١٨).

(٢) هذا صوابه، وهكذا في «الزهد» لابن حنبل، أما في (ط): عبيد الله بن نمير عن ثابت، وهو خطأ فاحش، خلط فيه بين عبد الله بن نمير وعبيد الله بن عمر.

(٣) إسناده حسن. «الزهد» لابن حنبل (١/ ١١٧)، و«الطبقات الكبرى» (٣/ ٣١٣)، و«تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٤٧).

(٤) إسناده صحيح. «المستدرك» (٤٢٤)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٣٣٤)، و«شعب الإيمان» (٦١٨٧، ١٠٦٠٥، ١٠٦٠٧)، و«مسند إسحاق بن راهويه» (١٩٩٤)، و«الزهد» لابن المبارك (٥٧٤)، و«الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٧٧)، و«تاريخ دمشق» (٤٤/ ٢٨٩، ٢٩٠).

حدثنا يوسف بن يعقوب النجيرمي، ثنا الحسن بن المثنى، ثنا عفان، ثنا جرير بن حازم، ثنا الحسن أن عمر رضي الله عنه قال: والله. إني لو شئت لكنت من ألينكم لباسًا، وأطيبكم طعامًا، وأرقكم عيشًا، إني والله ما أجهل عن كراكر[1] وأسنمة، وعن صلاء وصناب وصلايق[2]، ولكني سمعت الله عز وجل عيَّر قومًا بأمر فعلوه؛ فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] الآية.[3]

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن موسى بن سعد عن سالم بن عبد الله: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: والله ما نعبأ بلذات العيش أن نأمر بصغار المعزى فتسمط لنا، ونأمر بلباب الحنطة فيخبز لنا، ونأمر بالزبيب فينتبذ لنا في الأسعان -الأسعان: جمع سعن، وهي: قربة تقطع من نصفها وينبذ فيها- واليعقوب الحجل حتى إذا صار مثل عين اليعقوب، أكلنا هذا وشربنا هذا، ولكنا نريد أن نستبقي طيباتنا، لأنا سمعنا الله تعالى يقول: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] الآية.[4]

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا ابن أبي سهل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا سفيان بن عيينة عن أبي فروة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قدم علي عمر رضي الله عنه ناس من أهل العراق فرأى كأنهم يأكلون تعزيزًا، فقال: هذا يا أهل العراق لو شئت أن يدهمق لي كما يدهمق لكم، ولكنا نستبقي من دنيانا ما نجده في آخرتنا، أما سمعتم الله عز وجل قال لقوم: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي

---

(١) الكَراكِر: كرادِيس الخيل. [«لسان العرب» (٥/ ١٣٥)]

(٢) الصَّلاءَة: مُدُقُّ الطِّيب، قال أبو عمرو: الصَّلاية كلُّ حَجَرٍ عَرِيضٍ يُدَقُّ عليه عِطْرٌ. [«لسان العرب» (١٤/ ٤٦٤)] والصِّنابِيُّ من الإبل والدواب الذي لونه من الحُمْرة والصُّفْرة مع كثرة الشَّعَر والوبر. [«لسان العرب» (١٠/ ٢٠٥)] وصَلائِق. قيل: هي الرِّقاق، وقال أبو عمرو: السَّلائق (بالسين): كل ما سُلِق من البُقول وغيرها، وقيل: هي الحُمْلان المَشْوِيَّة من صَلَقْت الشاة إذا شَوَيْتَها، وقال غير أبي عمرو: الصَّلائق (بالصاد) الخُبز الرقيق، وأنشد لجرير: تكلِّفني مَعيشة آل زيدٍ ومَنْ لِي بالصَّلائق والصِّناب؟ [«لسان العرب» (١/ ٥٣١)]

(٣) إسناده حسن. «الزهد» لابن المبارك (١/ ٢٠٤)، و«الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٧٩)، و«تاريخ دمشق» (٤٤/ ٢٩٨).

(٤) إسناده حسن. «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٢٩٩).

حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] الآية.(١)

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن مسلم، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن بعض أصحابه عن عمر رضي الله عنه قال: قدم عليه ناس من أهل العراق فيهم جابر بن عبد الله، قال: فأتاهم بجفنة قد صنعت بخبز وزيت؛ فقال لهم: خذوا. فأخذوا أخذًا ضعيفًا؛ فقال لهم عمر: قد أرى ما تقرمون، فأي شيء تريدون حلوًا وحامضًا وحارًا وباردًا ثم قذفًا في البطون.(٢)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، ثنا شجاع بن الوليد عن خلف بن حوشب أن عمر رضي الله عنه قال: نظرت في هذا الأمر، فجعلت إذا أردت الدنيا أضر بالآخرة، وإذا أردت الآخرة أضر بالدنيا، فإذا كان الأمر هكذا فأضروا بالفانية.(٣)

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، ثنا عبد الله بن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن سعيد بن أبي بردة، قال: كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما: أما بعد. فإن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته، وإن أشقى الرعاة عند الله عز وجل من شقيت به رعيته، وإياك أن ترتع فيرتع عمالك، فيكون مثلك عند الله عز وجل مثل البهيمة، نظرت إلى خضرة من الأرض، فرعت فيها تبتغي بذلك السمن، وإنما حتفها في سمنها، والسلام عليك.(٤)

حدثنا أبو محمد بن حبان، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد بن السرى، ثنا محمد بن فضيل عن السرى بن إسماعيل عن عامر الشعبي، قال: كتب عمر إلى أبي موسى رضي الله عنهما: من خلصت نيته كفاه الله تعالى ما بينه وبين الناس، ومن تزين للناس بغير ما يعلم الله منْ قلبه شانه الله عز وجل، فما ظنك في ثواب الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته، والسلام.(٥)

(١) إسناده صحيح. «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٤٧١).
(٢) إسناده ضعيف. منقطع عن بعض أصحابه، «الزهد» لهناد (٦٨٤).
(٣) أثر مرسل. «الزهد» لابن حنبل (١/ ١٢٥).
(٤) إسناده صحيح. «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٤٤٨).
(٥) إسناده ضعيف. «الزهد» لهناد (٨٥٩)، السري بن إسماعيل الهمداني الكوفي: متروك الحديث. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٩٩)]

كلماته في الزهد والورع

ومن مفاريد أقواله الدالة على حقائق أحواله:

حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش عن مجاهد، قال: قال عمر: وجدنا خير عيشنا الصبر.[1]

حدثنا أبو بكر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو معاوية ووكيع عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: قال عمر في خطبة: تعلمون أن الطمع فقر، وأن اليأس غنى، وأن الرجل إذا يئس من شيء استغنى عنه.[2] رواه ابن وهب عن الثوري عن هشام عن زيد بن الصلب عن عمر.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن وهب به، حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا عبد الله بن عمر، ثنا محمد بن فضيل، ثنا زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي، قال: قال عمر: والله. لقد لان قلبي في الله حتى لهو ألين من الزبد، ولقد اشتد قلبي في الله حتى لهو أشد من الحجر.[3]

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن بشر، ثنا مسعر عن عون بن عبد الله بن عتبة، قال: قال عمر بن الخطاب: جالسوا التوابين، فإنهم أرق شيء أفئدة.[4]

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا سفيان بن

(١) إسناده صحيح. «الزهد» لابن المبارك (٩٩٧)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ١١٧)، ومعلقًا في «صحيح البخاري» (٥/ ٢٣٧٤).

(٢) إسناده صحيح. «الزهد» لابن حنبل (١/ ١١٧)، و«الزهد» لابن المبارك (٩٩٨)، ومن طرق أخرى في «الزهد» لابن المبارك (٦٣١)، و«تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٥٧).

(٣) إسناده ضعيف. مرسل، لم أجده عند غيره، الشعبي لم يسمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٤) إسناده ضعيف. مرسل، «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٤٦٥)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ١٢٠)، و«الزهد» لهناد (٨٩٤)، عون: لم يسمع من عمر، وسمع من ابنه عبد الله رضي الله عنهما، ووهم الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٠٣) وقال: لا أصل له.

عُيينة عن [ابن][(١)] أبي خالد، قال: قال عمر: كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم، وسلوا الله رزق يوم بيوم.[(٢)]

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد بن السري، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم، قال: سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلًا يقول: اللهم إني أستنفق مالي ونفسي في سبيلك.

فقال عمر: أو لا يسكت أحدكم إذًا فإن أُبتلي صبر، وإن عُوفي شكر.[(٣)]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا الوليد بن شجاع بن الوليد، حدثني أبي، حدثني زياد بن خيثمة عن محمد بن جحادة أن حبيب بن أبي ثابت حدَّثهم عن يحيى بن جعدة، قال: قال عمر: لولا ثلاث لأحببت أن أكون قد لقيت الله: لولا أن أضع جبهتي لله، أو أجلس في مجالس ينتقى فيها طيب الكلام كما ينقى جيد التمر، أو أن أسير في سبيل الله عز وجل.[(٤)]

رواه عن حبيب منصور بن [المعتمر][(٥)]، والثوري، والمسعودي في جماعة.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا سليمان بن دواد، ثنا شعبة عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي، قال: عمر بن الخطاب: الشتاء غنيمة العابدين.

---

(١) غير موجودة في (ط)، وهو خطأ، وصوابه ما هنا: ابن أبي خالد، وهو: إسماعيل بن أبي خالد.

(٢) **إسناده صحيح.** «الزهد» لابن حنبل (١/ ١٢٠)، و«العلل ومعرفة الرجال» لابن حنبل (٤٧١٩)، و«التواضع والخمول» لابن أبي الدنيا (١٢).

(٣) **إسناده ضعيف.** «سنن سعيد بن منصور» (٢٨٨٨)، «الزهد» لهناد (٤٤٤)، إبراهيم، هو: إبراهيم بن محمد بن طلحة ابن عبيد الله القرشي التيمي، يروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يدركه. [«تهذيب التهذيب» (١/ ١٣٣)]

(٤) **إسناده ضعيف.** «سنن سعيد بن منصور» (٢٨٥٩)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (١٩٤١٩، ٣٤٤٦٦) «المتمنين» لابن أبي الدنيا (١٣٦)، و«الجهاد» لابن المبارك (٢٢٢)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ١١٧) حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار: كان كثير الإرسال والتدليس. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ١٥٦)] ولم يصرح هنا بالتحديث.

(٥) هذا صوابه، وفي (ط): المعتز، وهو خطأ واضح، وهو: منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، ويقال: ابن المعتمر بن عتاب السلمي، أبو عتاب، الكوفي، من صغار التابعين، توفي سنة ١٣٢ هـ. ثقة، ثبت، من أئمة الكوفة. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٧٧)]

رواه زائدة وجماعة عن التيمي مثله.[1]

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين، ثنا أبو كريب، ثنا المطلب بن زياد عن عبد الله ابن عيسى، قال: كان في وجه عمر خطان أسودان من البكاء.

حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء محمد بن أبي سهل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عفان، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا هشام بن الحسن، قال: كان عمر يمر بالآية في ورده فتخنقه فيبكي حتى يسقط، ثم يلزم بيته حتى يعاد يحسبونه مريضًا.

حدثنا محمد بن حميد، ثنا عبد الله بن زيدان، ثنا أبو كريب، ثنا ابن إدريس عن عبد الرحمن ابن إسحاق عن محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صليت خلف عمر فسمعت حنينه من وراء ثلاثة صفوف.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج، قال: قال عمر بن الخطاب: زنوا أنفسكم قبل أن تُوزنوا، وحاسبوها قبل أن تُحاسبوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غدًا أن تُحاسِبُوا أنفسكم، وتزينوا للعرض الأكبر ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨].[2]

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الرحمن بن مسلم، ثنا هناد، ثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك، قال: قال عمر: ليتني كنت كبش أهلي يُسمِّنُوني ما بدا لهم حتى إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبون فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديدًا، ثم أكلوني فأخرجوني عُذرة، ولم أكُ بَشَرًا.[3]

حدثنا محمد بن علي، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله، قال: سمعت سالمًا يُحدِّث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رأس عمر على فخذي في

---

(١) إسناده صحيح. «الزهد» لابن حنبل (١/ ١١٧)، و«قيام الليل» لابن أبي الدنيا (٤٢٢).

(٢) إسناده ضعيف. مرسل، ثابت لم يسمع من عمر رضي الله عنه، وسفيان، هو: ابن عيينة، «الزهد» لابن حنبل (١/ ١٢٠)، و«محاسبة النفس» لابن أبي الدنيا (٢).

(٣) إسناده ضعيف. «الزهد» لهناد (٤٤٩)، و«شعب الإيمان» (٧٨٧)، جويبر: ضعيف تركوه، والضحاك كثير الإرسال، وسبق.

مرضه الذي مات فيه؛ فقال لي: ضع رأسي على الأرض.

قال: فقلت: وما عليك؟ كان على فخذي أم على الأرض.

قال: ضعه على الأرض.

قال: فوضعته على الأرض.

فقال: ويلي. وويل أمي إن لم يرحمني ربي.[١]

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا ابن علية، ثنا أيوب السختياني عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة، قال: لما طعن عمر، قال: والله. لو أن لي طلاع الأرض ذهبًا لافتديت به من عذاب الله من قبل أن أراه.[٢]

حدثنا محمد بن معمر، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا الأوزاعي حدثني سماك، قال: سمعت عبد الله بن عباس، يقول: لما طعن عمر دخلت عليه، فقلت له: أبشر يا أمير المؤمنين. فإن الله قد مَصَّر بك الأمصار، ودفع بك النفاق، وأفشى بك الرزق.

قال: أفيَّ الإمارة تُثني عليَّ يا ابن عباس.

فقلت: وفي غيرها.

قال: والذي نفسي بيده لوددت أني خرجت منها كما دخلت فيها لا أجر ولا وزر.[٣]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا بهز، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا مالك بن دينار، ثنا الحسن، قال: خطب عمر بن الخطاب وهو خليفة، وعليه إزار فيه ثنتي عشر رقعة.

حدثنا محمد بن معمر، ثنا عبد الله بن الحسن الحراني، ثنا يحيى بن عبد الله البابلتي، ثنا

---

(١) **إسناده ضعيف.** «مسند ابن الجعد» (٨٧٠)، و«تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٤٥)، عاصم، هو: ابن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٥/ ٤٢)]

(٢) «صحيح البخاري» (٣/ ١٣٥٠) (٣٤٨٩).

(٣) **إسناده ضعيف.** «سنن البيهقي الكبرى» (٢٠٠١٥)، و«تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٢٤)، يحيى بن عبد الله، هو: ابن الضحاك بن بابلت البابلتي: ضعيف.

الأوزاعي، حدثني داود بن علي، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة لظننت أن الله تعالى سائلي عنها يوم القيامة.(١)

حدثنا محمد بن معمر، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا يحيى بن عبد الله البابلتي، ثنا الأوزاعي، ثنا يحيى بن أبي كثير عن عمر بن الخطاب، قال: لو نادى منادٍ من السماء: أيها الناس إنكم داخلون الجنة كلكم أجمعون إلا رجلًا واحدًا لخفت أن أكون هو، ولو نادى منادٍ: أيها الناس إنكم داخلون النار إلا رجلًا واحدًا لرجوت أن أكون هو.(٢)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع، قال: كان البر لا يُعْرَف في عمر ولا في ابنه حتى يقولا أو يعملا.

رواه ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله مثله.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق، حدثني رجل من قريش عن ابن عكيم قال: قال عمر: قال لي رسول الله ﷺ: «**قُلِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْرًا مِنْ عَلَانِيَتِي، وَاجْعَلْ عَلَانِيَتِي حَسَنَةً**».(٣)

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن الصباح، ثنا سفيان عن مسعر عن أبي صخرة جامع بن شداد عن الأسود بن بلال المحاربي، قال: لما ولي عمر بن الخطاب قام على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس. ألا إني داع فهيمنوا(٤): اللهم إني غليظ

---

(١) إسناده ضعيف. «الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٠٥)، علَّته كسابقه.

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، علَّته كسابقه، ويحيى بن أبي كثير لم يرو عن عمر رضي الله عنه .

(٣) إسناده ضعيف. منقطع لجهالة الرجل من قريش، «سنن الترمذي» (٣٥٨٦)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٢٩٨٢٤)، و«الدعاء» للطبراني (١٤٣١).

(٤) هيمنوا، أي: أمنوا، فأصل آمن: أأمن. بهمزتين لينت الثانية، ومنه المهيمن: وأصله مؤامن، لينت الثانية وقلبت ياء كراهة اجتماعهما، وقلبت الأولى هاء كما قالوا: أراق الماء وهراقه.. وقالوا في الدَّنْدَنَة: صوت الذباب والزنابير وهَيْمَنَة الكلامِ كالدَّنين. [«مختار الصحاح» (١/ ٢٠)، «القاموس المحيط» (١/ ١٥٤٥)]

فليني، وشحيح فسخني، وضعيف فقوني.[١]

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا أبو العباس الثقفي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد عن هشام عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: اللهم لا تجعل قتلي على يدي عبد قد سجد لك يحاجني بها يوم القيامة.[٢]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إبراهيم بن هاشم، ثنا أمية بن بسطام، ثنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة رضي الله عنها قالت: سمعت عمر يقول: اللهم قتلًا في سبيلك، ووفاة في بلد نبيك.

قلت: وأنى يكون هذا؟

قال: يأتي به الله إذا شاء.[٣]

حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا يحيى ابن سعيد الأنصاري، أنه سمع سعيد بن المسيب يذكر أن عمر بن الخطاب كوَّم كومة من بطحاء، ثم ألقى عليها طرف ثوبه، ثم استلقى عليها، فرفع يديه إلى السماء، ثم قال: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط.[٤]

حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء، ثنا محمد بن شبل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، ثنا ابن فضيل عن ليث عن سليم بن حنظلة عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول: اللهم إني أعوذ بك أن تأخذني على غرة، أو تذرني في غفلة، أو تجعلني من الغافلين.[٥]

---

(١) إسناده حسن. «مصنف ابن أبي شيبة» (٢٩٥١١، ٣٥٨٣٥)، و«الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٧٤) من طريق آخر حسن.

(٢) إسناده حسن. «الموطأ -رواية يحيى الليثي» (٩٨٥).

(٣) إسناده صحيح. وفي «المعجم الأوسط» (٢٧٩٥)، و«الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٣١).

(٤) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره، «الموطأ - رواية يحيى الليثي» (١٥٠٦)، و«أسد الغابة» (١/ ٨٢٨)، و«الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٣٤)، و«تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٩٦)، و«مجابو الدعوة» لابن أبي الدنيا (٢٤) من طرق أخر.

(٥) إسناده حسن. «مصنف ابن أبي شيبة» (٢٩٥١٧، ٣٤٤٥٢).

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا يعقوب الدورقي، ثنا روح، ثنا شعبة أخبرنا يعلى بن عطاء، قال: سمعت عبد الله بن خراش يُحدِّث عن عمه، قال: سمعت عمر بن الخطاب، يقول في خطبته: اللهم اعصمنا بحبلك، وثبتنا على أمرك.[(١)]

حدثنا أبو بكر أحمد بن السدى، ثنا الحسن بن علوية، ثنا إسماعيل بن عيسى، ثنا هياج بن بسطام عن روح بن القاسم عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: ما كان شيء أحب إليَّ أن أعلمه من أمر عمر، فرأيت في المنام قصرًا؛ فقلت: لمن هذا؟

قالوا: لعمر بن الخطاب.

فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل.

فقلت: كيف صنعت؟

قال: خيرًا. كاد عرشي يهوي بي لولا أني لقيت ربًا غفورًا.

فقال: منذ كم فارقتكم؟

فقلت: منذ اثنتي عشرة سنة.

فقال: إنما انفلت الآن من الحساب.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا الحسن بن جعفر، ثنا المنجاب بن الحارث، ثنا علي بن شهر عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن، قال: قال العباس بن عبد المطلب: كنت جارًا لعمر بن الخطاب، فما رأيت أحدًا من الناس كان أفضل من عمر، إن ليله صلاة، وإن نهاره صيام، وفي حاجات الناس، فلما توفي عمر سألت الله عز وجل أن يرنيه في النوم، فرأيته في النوم مقبلًا متشحًا من سوق المدينة، فسلمت عليه، وسلم عليَّ، ثم قلت: كيف أنت؟

قال: بخير، فقلت له: ما وجدت؟

---

(١) **إسناده ضعيف.** «تاريخ دمشق» (١٦/ ٣٣١)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» (٢٣٣١) عبد الله بن خراش ابن حوشب الشيباني الحوشبي، أبو جعفر الكوفي: ضعيف، وأطلق عليه ابن عمار الكذب. [«تهذيب التهذيب» (٥/ ١٧٣)]

قال: الآن فرغت من الحساب، ولقد كاد عرشي يهوي بي لولا أني وجدت ربًّا رحيمًا.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن عجلان عن إبراهيم بن مرة عن محمد بن شهاب، قال: قال عمر بن الخطاب: لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين، فإن الأمين من القوم لا يعادله شيء، ولا تصحب الفاجر فيُعلِّمك من فجوره، ولا تفش إليه سرَّك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله عز وجل.[١]

حدثنا الحسن بن علان الوراق، ثنا عبد الله بن عبيد المقرئ، ثنا محمد بن عثمان، ثنا يوسف ابن أبي أمية الثقفي، ثنا الحكم بن هشام عن عبد الملك بن عمير عن ابن الزبير، قال: قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: إن لله عبادًا يميتون الباطل بهجره، ويحيون الحق بذكره، رغبوا فرغبوا ورهبوا فرهبوا، خافوا فلا يأمنون، أبصروا من اليقين ما لم يعاينوا فخلطوه بما لم يزايلوه، أخلصهم الخوف فكانوا يهجرون ما ينقطع عنهم لما يبقى لهم، الحياة عليهم نعمة والموت لهم كرامة، فزوجوا الحور العين، وأخدموا الولدان المخلدين.[٢]

* * *

٣- عثمان بن عفان رضي الله عنه

وثالث القوم القانت ذو النورين، والخائف ذو الهجرتين، والمصلي إلى القبلتين، هو عثمان ابن عفان رضي الله عنه كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا، فكان ممن هو قانت آناء الليل ساجدًا وقائمًا يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، غالب أحواله الكرم والحياء والحذر والرجاء، حظه من النهار الجود والصيام، ومن الليل السجود والقيام، مبشر بالبلوى ومنعم بالنجوى.

---

(١) [illegible] «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٥٥٢٨، ٣٤٤٥٠)، و«شعب الإيمان» (٤٩٩٥، ٩٤٤١)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٢٠١١٢)، و«الصمت» لابن أبي الدنيا (١٢٠)، و«الزهد» لابن المبارك (١٣٩٩)، و«تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٦١).

لم أجده عند غيره.

وقد قيل: إن التصوف الإكباب على العمل تطرقًا إلى بلوغ الأمل.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا مسعر، ثنا أبو عون الثقفي عن محمد بن حاطب، قالوا: ذكروا عثمان بن عفان؛ فقال الحسن بن علي: الآن يجيء أمير المؤمنين.

قال: فجاء علي.

فقال علي: كان عثمان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين.

حدثنا أبو بكر بن موسى البابسيري، ثنا عمر بن الحسن، ثنا ابن شبة، ثنا أبو خلف -صاحب الحرير- عن يحيى البكاء عن ابن عمر رضي الله عنهما: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأٓخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٩]، قال: هو عثمان بن عفان.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن عمرو الربيعي، ثنا زكريا بن يحيى المنقري، ثنا الأصمعي، ثنا عبد الأعلى السامي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**عُثْمَانُ أَحْيَا أُمَّتِي وَأَكْرَمُهَا**».[1]

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا عمر بن أيوب، ثنا أبو معمر، ثنا هشيم عن الكوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَشَدُّ أُمَّتِي حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ**».[2]

---

(١) **إسناده حسن**. وأغرب الألباني، وقال: موضوع. انظر: حديث (٣٦٧٧) في «ضعيف الجامع»، والأغرب منه إنه صححه في «صحيح الجامع» حديث (٣٩٧٧)، وزكريا بن يحيى ذكره ابن حبان في «الثقات»، والأصمعي، هو: عبد الملك بن قريب: صدوق، وعبد الأعلى السامي: ثقة، وعبيد الله: ثقة، ونافع: ثقة.

(٢) **إسناده ضعيف**. كوثر بن حكيم، قال أبو زرعة: ضعيف، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أحمد بن حنبل: أحاديثه بواطيل ليس بشيء. [«لسان الميزان» لابن حجر (٤/ ٤٩٠)]

وفي «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٤٤): كوثر بن حكيم عن نافع منكر الحديث.. وفي «الجرح والتعديل» لأبي حاتم (٧/ ١٧٦): سألت أبي عن كوثر بن حكيم؛ فقال: ضعيف الحديث، قلت: متروك الحديث؟ قال: لا أعلم له حديثًا مستقيمًا، سئل أبو زرعة عن كوثر بن حكيم؛ فقال: ضعيف الحديث.. وفي «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٦/ ٧٦): قال البخاري: كوثر بن حكيم عن نافع منكر الحديث.. =

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد، ثنا أبو جميع، ثنا الحسن قال: -وذكر عثمان وشدة حيائه- فقال: إن كان ليكون في البيت والباب عليه مغلق فما يضع عنه الثوب ليفيض عليه الماء، يمنعه الحياء أن يقيم صلبه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا طاهر بن عيسى، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا ابن لهيعة، ثنا الحارث بن يزيد عن علي بن رباح أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: ثلاثة من قريش، أصبح الناس وجوهًا، وأحسنها أخلاقًا، وأثبتها حياءً، إن حدَّثوك لم يكذبوك، وإن حدَّثتهم لم يكذبوك: أبو بكر الصديق، وعثمان بن عفان، وأبو عبيدة بن الجراح.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا حماد بن خالد، ثنا الزبير بن عبد الله عن جدة له -يقال لها: زهيمة- قالت: كان عثمان يصوم الدهر، ويقوم الليل إلا هجعة من أوله.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا أبو علقمة الفروي عبد الله بن محمد عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي، قال: قال أبي: لأغلبن الليلة على المقام.

قال: فلما صليت العتمة تخلصت إلى المقام حتى قمت فيه. قال: فبينا أنا قائم إذا رجل وضع يده بين كتفي، فإذا هو عثمان بن عفان. قال: فبدأ بأم القرآن، فقرأ حتى ختم القرآن فركع وسجد، ثم أخذ نعليه فلا أدري أصلى قبل ذلك شيئًا أم لا.

رواه يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن محمد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن عوف نحوه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى، ثنا سلام بن مسكين عن محمد بن سيرين، قال: قالت امرأة عثمان بن عفان [1] حين أطافوا به يريدون قتله: إن تقتلوه

= وفي «المجروحين» لابن حبان (٢/ ٢٢٨): كان ممن يروي المناكير عن المشاهير، ويأتي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات.. وأغرب الألباني وقال: صحيح، انظر: حديث (١٠٠٢) في «صحيح الجامع» وعزاه إلى حلية الأولياء عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(١) وامرأة عثمان هي: نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو، ويقال: عفير بن ثعلبة بن الحارث ابن حصن بن ضمضم، وإن عثمان بن عفان تزوج نائلة بنت الفرافصة -وهي نصرانية- على نسائه، وكلب كلهم يومئذٍ نصارى سنة ثمان وعشرين، ثم أسلمت على يديه. [«تاريخ دمشق» (٧٠/ ١٣٥)]

أو تتركوه فإنه كان يحيي الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، وسليمان بن أحمد، قالا: حدثنا أبو خليفة، ثنا حفص بن عمر الحوضي، ثنا الحسن بن أبي جعفر، ثنا مجالد عن الشعبي، قال: لقي مسروق الأشتر؛ فقال مسروق للأشتر: قتلتم عثمان؟

قال: نعم.

قال: أما والله لقد قتلتموه صوَّامًا قوَّامًا.

حدثنا الحسين بن علي، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا محمود بن خداش، ثنا أبو معاوية عن عاصم عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قالت امرأة عثمان بن عفان حين قتلوه: لقد قتلتموه وإنه ليحيي الليلة بالقرآن في ركعة.

كذا قال أنس بن مالك، ورواه الناس؛ فقالوا: أنس بن سيرين.[1]

قال الشيخ رحمه الله: كان رضي الله عنه مبشرًا بالمحن والبلوى، ومحفوظًا فيها من الجزع والشكوى، يتحرز من الجزع بالصبر، ويتبرر في المحن بالشكر.

وقد قيل: إن التصوف الصبر على مرارة البلوى ليدرك به حلاوة النجوى.

حدثنا محمد بن معمر، ثنا محمود بن محمد المروزي، ثنا حامد بن آدم، ثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان بن عثمان بن غياث عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في حائط من تلك الحوائط، إذ جاء رجل فاستفتح الباب؛ فقال: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ».

فإذا هو عثمان، فأخبرته فقال: الله المستعان.[2]

---

(١) إسناده حسن. ورواه الناس عن ابن سيرين، «الزهد» لابن المبارك (١٢٧٧)، و«الطبقات الكبرى» (٣/ ٧٥)، و«تاريخ دمشق» (١١/ ٧٥) و(٣٩/ ٢٣٥)، ولم أجده عن أنس بن سيرين كما ذكر هنا.

(٢) «صحيح البخاري» (٣/ ١٣٤٣) (٣٤٧١)، (٣/ ١٣٥٠) (٣٤٩٠)، (٥/ ٢٢٩٥) (٥٨٦٢)، و«صحيح مسلم» (٢٤٠٣).

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا همام عن قتادة عن محمد ابن سيرين ومحمد بن عبيد الحنفي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان في حش من حشان المدينة، فاستأذن رجل خفيض الصوت؛ فقال رسول الله ﷺ: **«إِئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»**.

فأذنت له وبشرته، فإذا هو عثمان، فقرب يحمد الله حتى جلس.[1]

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن عبد الله بن رسته، ثنا هريم بن عبد الأعلى، ثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يُحدِّث عن قتادة عن أبي الحجاج عن أبي موسى، قال: جاء رجل فاستأذن مرة؛ فقال: **«إِئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ فِي بَلْوَى»**.

فقال عثمان: أسأل الله صبرًا.[2]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: قال قيس بن أبي حازم: حدثني أبو سهلة: أن عثمان قال يوم الدار حين حصر: إن النبي ﷺ عهد إليَّ عهدًا فأنا صابر عليه.

قال قيس: فكانوا يرونه ذلك اليوم، يعني اليوم الذي قال: **«وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي بَعْضَ أَصْحَابِي فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ»**.

فقيل له: ألا ندعوا لك أبا بكر؟

فقال: **«لَا»**.

قيل: عمر.

قال: **«لَا»**.

قيل: فعلي.

---

(١) **إسناده حسن**. الطيالسي في «مسنده» (٢٢٨٧)، و«فضائل الصحابة» (٢٠٧)، و«التاريخ الكبير» (٥١٥)، و«تاريخ دمشق» (٣١/ ٢٧٣، ٢٧٤).

(٢) **إسناده صحيح**. «المعجم الأوسط» (٧٥٠٦)، وأبو الحجاج، هو: مجاهد بن جبر، إمام في القراءة والتفسير.

قال: «لَا».

فدعى له عثمان، فجعل يناجيه ويشكو إليه ووجه عثمان يتلون.(١)

حدثنا أحمد بن شداد، ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد، قال: سمعت أحمد بن سنان، يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: كان لعثمان شيئان ليس لأبي بكر ولا عمر مثلهما: صبره على نفسه حتى قتل مظلومًا، وجمعه الناس على المصحف، وكان بالمال إلى رضاء الله متوصلًا، وببذله لعباد الله متنفلًا، ولحظ نفسه منه متقللًا، وفي لباسه وتطاعمه متعللًا.

وقد قيل: إن التصوف ابتغاء الوسيلة إلى منتهى الفضيلة.

حدثنا محمد بن إسحاق، ثناه إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكار، ثنا عيسى بن المسيب، ثنا أبو زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: اشترى عثمان بن عفان من رسول الله ﷺ الجنة مرتين، بيع الخلق حين حفر بئر رومة، وحين جهز جيش العسرة.(٢)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، وحدثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكجي، ثنا حجاج بن نصر، قالا: ثنا سكن بن المغيرة عن الوليد بن أبي هشام عن فرقد بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي حباب السلمي، قال: خطب النبي ﷺ فحث على جيش العسرة.

فقال عثمان: على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها.

قال: ثم حث؛ فقال عثمان: على مائة أخرى بأحلاسها.

قال: ثم حث؛ فقال عثمان: على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها.

فرأيت النبي ﷺ يقول بيده يحركها: «**مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا**».(٣)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا رجاء بن مصعب الأذني، ثنا

---

(١) **إسناده حسن.** «مسند الحميدي» (٢٦٨).

(٢) **إسناده حسن.** «المستدرك» (٤٥٧٠)، و«الكامل في الضعفاء» (٢٧٢)، و«تاريخ دمشق» (٣٩/ ٧٢، ٧٣).

(٣) **إسناده ضعيف.** «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٥٧) فيه من لم يُعْرَف.

[محمد بن إسحاق الصغاني][(١)]، حدثني عامر الشعبي عن مسروق عن عبد الله، قال: رأى رسول الله ﷺ عثمان بن عفان يوم جيش العسرة جائيًا وذاهبًا، فقال: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُثْمَانَ مَا أَقْبَلَ وَمَا أَدْبَرَ، وَمَا أَخْفَى وَمَا أَعْلَنَ، وَمَا أَسَرَّ وَمَا أَجْهَرَ**».[(٢)]

قال محمد بن إسحاق: ما حفظت من الشعبي إلا هذا الحديث الواحد.

حدثنا محمد بن علي بن نصر الوراق، ثنا يوسف بن يعقوب الواسطي، ثنا زكريا بن يحيى زحمويه[(٣)]، ثنا عمر بن هارون البلخي عن عبد الله بن شوذب عن عبد الله بن القاسم عن كثير -مولى سمرة- عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في جيش العسرة، فجاء عثمان بألف دينار، فنثرها بين يدي رسول الله ﷺ ثم ولَّى.

قال: فسمعت رسول الله ﷺ وهو يقلب الدنانير وهو يقول: «**مَا يَضُرُّ عُثْمَانَ مَا فَعَلَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ**» رواه ضمرة عن ابن شوذب، فقال: عن كثير بن أبي كثير -مولى عبد الرحمن بن سمرة- عن عبد الرحمن بن سمرة.[(٤)]

حدثنا محمد بن عمر بن سلم، ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد، ثنا عبد الحميد بن عبد الله الحلواني، ثنا حبيب بن أبي حبيب -كاتب مالك- عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما جهز النبي ﷺ جيش العسرة جاء عثمان بألف دينار، فصبها في حجر النبي ﷺ.

فقال النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ لَا تَنْسَ لِعُثْمَانَ مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا**».[(٥)]

---

(١) هذا صوابه: الصغاني، وفي (ط): الصنعاني. وهو خطأ، وهو: محمد بن إسحاق الصغاني أبو بكر، نزيل بغداد، ثقة، ثبت من الحادية عشرة. [«تقريب التهذيب» (١/ ٤٦٧)]

(٢) **إسناده صحيح**. «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٥٧).

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): دحمويه. [انظر: «تعجيل المنفعة» (١/ ١٣٩)]

(٤) **إسناده ضعيف**. «المعجم الكبير» (٥٧٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٢٨٣): رواه الطبراني وفيه العباس بن الفضل الأنصاري، وهو ضعيف.. وكذا في «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٦٢)، عمر بن هارون بن يزيد ابن جابر بن سلمة الثقفى أبو حفص البلخي: متروك واه، اتهمه بعضهم. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ٤٤١)].

(٥) **إسناده ضعيف**. لم أجده منه عند غيره، حبيب بن أبي حبيب إبراهيم الحنفى أبو محمد المصرى، كاتب مالك ابن أنس: متروك، كذَّبه أبو داود وجماعة. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ١٥٨)] ومن حديث عبد الرحمن بن =

حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن الصباح، حدثنا سفيان عن ابن أبي عروبة عن قتادة، قال: حمل عثمان على ألف فيها خمسون فرسًا في غزوة تبوك.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا أبو جعفر عن يونس عن الحسن، قال: رأيت عثمان نائمًا في المسجد في ملحفة ليس حوله أحد وهو أمير المؤمنين.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا أبو الأسود عن عبيد الله عن عبد الملك بن شداد بن الهاد، قال: رأيت عثمان بن عفان يوم الجمعة على المنبر عليه إزار عدني غليظ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة دراهم، وريطة كوفية ممشقة.[1]

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الله بن عيسى أبو خلف الخراز، ثنا يونس بن عبيد: أن الحسن سئل عن القائلين في المسجد فقال: رأيت عثمان بن عفان يقيل في المسجد وهو يومئذٍ خليفة.

قال: ويقوم وأثر الحصى بجنبه.

قال: فيقال هذا أمير المؤمنين، هذا أمير المؤمنين.

حدثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد، حدثني جعفر بن محمد بن الفضل، ثنا محمد بن حمير، ثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم: أن عثمان كان يطعم الناس طعام الإمارة، ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا شيبان، ثنا محمد بن راشد، ثنا سليمان بن موسى: أن عثمان بن عفان دعي إلى قوم كانوا على أمر قبيح فخرج إليهم، فوجدهم قد تفرقوا، ورأى أثرًا قبيحًا، فحمد الله إذ لم يصادفهم، وأعتق رقبة.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثني أبو سلمة

= سمرة في «المستدرك» (٤٥٥٣)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، وفي «فضائل الصحابة» لابن حنبل (٨٣٩، ٨٤٦).

(١) الرَّيْطَة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، ولم تكن لفقين، والجمع رِيَطٌ ورِياطٌ. [«مختار الصحاح» (١/ ٢٦٧)]

الحراني عن أبي عبد الرحيم عن فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران أخبرني الهمداني: أنه رأى عثمان بن عفان وهو على بغلة وخلفه عليها غلامه نائل وهو خليفة.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن بكر [حدثنا](١) علي بن مسعدة، قال: سمعت عبد الله بن الرومي، قال: بلغني أن عثمان قال: لو أني بين الجنة والنار، ولا أدري إلى أيتهما يؤمر بي؛ لاخترت أن أكون رمادًا قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير.(٢)

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة: أنهم كانوا مع عثمان رضي الله عنه في الدار؛ فقال: وأيم الله. ما زنيت في جاهلية ولا إسلام، وما ازددت للإسلام إلا حياء.(٣)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا سفيان الثوري عن الصلت بن دينار عن عقبة بن صهبان، قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: ما أخذته بيميني منذ أسلمت -يعني: ذكره.

فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا علي بن عبد الله المديني، ثنا هشام بن يوسف، ثنا عبد الله بن بجير عن هانئ -مولى عثمان- قال: كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حريث بن السائب، حدثني الحسن، حدثني حمران بن أبان: أن عثمان بن عفان حدَّثه: أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ شَيْءٍ سِوَى

---

(١) ما بين المعقوفتين ليست بالمطبوع، وهي في «الزهد» لابن حنبل، و«المتمنين» لابن أبي الدنيا، وانظر ما يلي بالهامش.

(٢) إسناد منقطع. بلاغًا من الرومي عن عثمان رضي الله عنه، وكذا في «الزهد» لابن حنبل (١/ ١٢٩)، وفي «المتمنين» لابن أبي الدنيا (٧٢)، قال: قال عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومحمد بن بكر، هو: محمد بن بكر بن عثمان البرساني أبو عثمان، ويقال: أبو عبد الله، البصري، وعلي بن مسعدة هو الباهلي، أبو حبيب البصري فيه ضعف.

(٣) إسناده صحيح. من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة رضي الله عنه في «سنن النسائي» (٤٠١٩)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٦٥٩٤)، و«سنن النسائي الكبرى» (٣٤٨٢).

جِلْفِ هَذَا الطَّعَامِ وَالمَاءِ العَذْبِ وَبَيْتٍ يُظِلُّهُ فَضْلٌ لَيْسَ لابن آدم فِيْهِ فَضْلٌ».(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، ثنا يحيى بن صالح الوحاظي، ثنا سليمان بن عطاء الجزري، ثنا مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه -أبي مشجعة- قال: عدنا مع عثمان رضي الله عنه مريضًا؛ فقال له عثمان: قل: لا إله إلا الله.

فقالها، فقال: والذي نفسي بيده لقد رمى بها خطاياه فحطمها حطمًا.

فقلت: أشيء تقول؟ أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ.

فقال: بل سمعته من رسول الله ﷺ.

فقلنا: يا رسول الله. هذا هي للمريض، فكيف هي للصحيح؟

فقال: «هِي للصَحِيْحِ أَحْطَم».(٢)

* * *

٤- علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وسيد القوم، محب المشهود، ومحبوب المعبود، باب مدينة العلم والعلوم، ورأس المخاطبات، ومستنبط الإشارات، راية المهتدين، ونور المطيعين، وولي المتقين، وإمام العادلين، أقدمهم إجابةً وإيمانًا، وأقومهم قضيةً وإيقانًا، وأعظمهم حلمًا، وأوفزهم علمًا، علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، قدوة المتقين، وزينة العارفين، المنبئ عن حقائق التوحيد، المشير إلى لوامع علم التفريد، صاحب القلب العقول، واللسان السئول، والأذن الواعي، والعهد الوافي، فقاء عيون الفتن، ووقي من فنون المحن، فدفع الناكثين، ووضع القاسطين، ودمغ المارقين، الأخيشن في دين الله، الممسوس في ذات الله.

---

(١) **إسناد حسن.** من طريق أبي نعيم في «تهذيب الكمال» (٥/ ٥٦١)، ومن طريق أبي داود في «مسند الطيالسي» (٨٣)، و«مسند البزار» (٤١٤)، و«تذكرة الحفاظ» (٧٣٦).

(٢) **إسناده ضعيف.** «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٢٢٦)، سليمان بن عطاء بن قيس القرشي، أبو عمر الجزري الحراني: منكر الحديث، واه. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ١٨٤)]

وقد قيل: إن التصوف مرامقة المودود، ومصارمة المحدود.

حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد: أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «**لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُوْلَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ**».

قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها.

فقال: «**أَيْنَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِب؟**».

فقالوا: يا رسول الله. يشتكي عينه.

قال: «**فَأَرْسَلُوْا إِلَيْهِ**».

قال: فأتي به. قال: فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، وأعطاه الراية.

فقال علي: يا رسول الله. أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟

قال: «**أَنْفِذْ عَلَى رَسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِم، ثُمَّ ادْعُهُم إِلَى الإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمِ مِنْ حَقِّ اللهِ فيه، فَوَ اللهِ لَئِنْ يَهْدِي اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ لَكَ حُمُرُ النَّعَمِ**».(١)

رواه سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة وسلمة بن الأكوع نحوه في «المحبة»، ولسلمة طرق؛ فمن أغربها: ما **حدثنا** أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا [داود بن عمرو](٢)، ثنا المثنى بن زرعة أبو راشد عن محمد بن إسحاق، قال: ثنا بريدة بن سفيان الأسلمي عن أبيه عن سلمة بن الأكوع، قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق برايته إلى حصون خيبر يقاتل، فرجع ولم يكن فتح وقد جهد، ثم بعث عمر الغد، فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد؛ فقال رسول الله ﷺ: «**لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُوْلَهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ لَيْسَ بِفَرَّارٍ**».

قال سلمة: فدعا بعلي عليه السلام وهو أرمد؛ فتفل في عينيه فقال: «**هَذِهِ الرَّايَةُ. امْضِ بِهَا حَتَّى**

(١) «صحيح البخاري» (٣/ ١٣٥٧) (٣٤٩٨)، و«صحيح مسلم» (٢٤٠٦).

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): داود وعمر، وهو خطأ واضح، وهو: داود بن عمرو الضبي.

يَفْتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْكَ».

قال سلمة: فخرج بها والله يهرول هرولة وإنا خلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من الحجارة تحت الحصن، فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن؛ فقال: من أنت؟

فقال: علي بن أبي طالب.

قال: يقول اليهودي: غلبتم، ولما نزل على موسى -أو كما قال- فما رجع حتى فتح الله على يديه.(١)

قال الشيخ رحمه الله تعالى: هذا حديث غريب من حديث بريدة عن أبيه، فيه زيادات ألفاظ لم يتابع عليها، وصحيحة من حديث يزيد بن أبي عبيدة عن سلمة بن الأكوع.

حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان المعدل، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني، ثنا قيس بن الربيع عن ليث بن أبي سليم عن ابن أبي ليلى عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُدْعُوا لِي سَيِّدَ العَرَبِ»، يعني: علي بن أبي طالب.

فقالت عائشة: ألست سيد العرب؟

فقال: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدم، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ العَرَبِ».

فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه؛ فقال لهم: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ. أَلَا أَدُلُّكُم عَلَى مَا إِنْ تَمَسَّكْتُم بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا».

قالوا: بلى. يا رسول الله.

قال: «هَذَا عَلِيٌّ، فَأَحِبُّوهُ بِحُبِّي، وَكَرِّمُوهُ بِكَرَامَتِي، فَإِنَّ جِبْرِيْلَ أَمَرَنِي بِالَّذِي قُلْتُ لَكُم عَنْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».(٢)

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٦٣٠٣)، علَّته في مثنى بن زرعة أبي راشد، صاحب المغازي. [«الجرح والتعديل» (٨/ ٣٢٧)] والحديث أصله في الصحيحين: «صحيح البخاري» (٣/ ١٠٨٦) (٢٨١٢)، (٣/ ١٣٥٧) (٣٤٩٩)، و«صحيح مسلم» (٢٤٠٧) من حديث سلمة رضي الله عنه.

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٢٧٤٩)، وعلَّته في إبراهيم بن إسحاق الصيني عن مالك وغيره، قال الدارقطني: متروك الحديث. [«الجرح والتعديل» (٢/ ٨٥)، و«لسان الميزان» (١/ ٣٠)]

رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصرًا.

حدثنا محمد بن أحمد بن علي، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، ثنا علي بن عياش عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن جندب عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَنَسُ. اسْكُبْ لِي وُضُوءًا».

ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: «يَا أَنَسُ. أَوَّلُ مَن يَدْخُلُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا البَابِ أَمِيرُ المُؤْمِنِين، وَسَيِّدُ المُسْلِمِين، وَقَائِدُ الغُرُّ المُحَجَّلِين، وَخَاتَمُ الوَصِيِّين».

قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلًا من الأنصار، وكتمته؛ إذ جاء علي.

فقال: «مَنْ هَذَا يَا أَنَسُ؟».

فقلت: علي. فقام مستبشرًا فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي بوجهه.

قال علي: يا رسول الله. لقد رأيتك صنعت شيئًا ما صنعت بي من قبل.

قال: «وَمَا يَمْنَعُنِي وَأَنْتَ تُؤَدِّي عَنِّي، وَتُسْمِعُهُم صَوْتِي، وَتُبَيِّنُ لَهُم مَا اخْتَلَفُوا فِيه بَعْدِي».[1]

رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عبد الحميد بن بحر، ثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا دَارُ الحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا».[2]

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا. «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٨٦)، وقال الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (١/ ٣٧٠): رواه أبو نعيم، قال في «الميزان»: هذا الحديث موضوع.

(٢) إسناده ضعيف. عبد الحميد بن بحر بصري، قال ابن حبان: كان يسرق الحديث. [«لسان الميزان» (٣/ ٣٩٥)] والحديث حسن بمجموع طرقه. رواه الترمذي في «سننه» (٣٧٢٣)، وفي «فضائل الصحابة» لابن حنبل (٢/ ٦٣٤) (١٠٨١)، ووقع فيه اختلاف كبير، وبفضل الله تعالى عليَّ قد صنفت جزءًا فيه، جمع طرقه وألفاظه وسميته «حيدرا باب المدينة»؛ فليراجع، وخلاصته: أن الحديث حسن بمجموع طرقه، ونقل العجلوني في «كشف الخفاء» (١/ ٢٣٥) عن الدارقطني قوله: هذا حديث ثابت ا.هـ. وقول الدارقطني =

رواه الأصبغ بن نباتة والحارث عن علي نحوه، ومجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ مثله.

حدثنا محمد بن عمر بن غالب، ثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، قال: ثنا عباد بن يعقوب، ثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا أَنْزَلَ اللهُ آيَةً فِيهَا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إِلَّا وَعَلِيٌّ رَأْسُهَا وَأَمِيرُهَا**».(١)

قال الشيخ رحمه الله تعالى: لم نكتبه مرفوعًا إلا من حديث ابن أبي خيثمة، والناس رووه موقوفًا.(٢)

حدثنا جعفر بن محمد بن عمر، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا شريك عن أبي اليقظان عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان، قال: قالوا: يا رسول الله. ألا تستخلف عليًّا؟

قال: «**إِنْ تُوَلُّوا عَلِيًّا تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، يَسْلُكُ بِكُم الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ**».(٣)

رواه النعمان بن أبي شيبة الجندي عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة نحوه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن وهيب الغزي، ثنا ابن أبي السرى، ثنا عبد الرزاق، ثنا النعمان بن أبي شيبة الجندي عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنْ تَسْتَخْلِفُوا عَلِيًّا وَمَا أَرَاكُم فَاعِلِين؛ تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا يَحْمِلُكُم عَلَى المَحَجَّةِ البَيْضَاءِ**».(٤)

رواه إبراهيم بن هراسة عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن علي رضي الله عنه.

حدثنا نذير بن جناح القاضي، ثنا إسحاق بن محمد بن مهران، ثنا أبي، ثنا إبراهيم بن

= عنه في «العلل» (٣/ ٢٤٧)، وفي «الكاشف» (٢/ ٢٠٤)، وورد بلفظ: «**أنا مدينة الحكمة وعلي بابها**»، وهو حديث حسن، وفيه زيادة: «فمن أراد الحكمة فليأت الباب» من طريق ضعيف لا يصح.

(١) **إسناده ضعيف.** لم أجده عند غيره، موسى بن عثمان، قال ابن عدي: حديثه ليس بالمحفوظ، وقال أبو حاتم: متروك. [«لسان الميزان» (٦/ ١٢٥)]

(٢) **إسناده ضعيف.** لم أجده عند غيره، علّته كسابقه، والموقوف إسناده ضعيف، في «فضائل الصحابة» لابن حنبل (١١١٤)، و«تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٦٣).

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا.** «الكامل في الضعفاء» (٤/ ١٦)، و«تاريخ دمشق» (١٢/ ٢٧١)، أبو وائل: ضعيف، ويحيى بن عبد الحميد: يسرق الحديث، وسبق.

(٤) **إسناده صحيح.** «المستدرك» (٤٦٨٥)، و«الاستيعاب» (١/ ٣٤٣).

هراسة عن ابن إسحاق عن زيد بن يثيع عن علي عن النبي ﷺ مثله.[(١)]

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا أبو الحسن بن أبي مقاتل، ثنا محمد بن عبيد بن عتبة، ثنا محمد بن علي الوهبي الكوفي، ثنا أحمد بن عمران بن سلمة -وكان ثقة عدلًا مرضيًا- ثنا سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله، قال: كنت عند النبي ﷺ فسئل عن علي؛ فقال: «**قُسِّمَتْ الحِكَمُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، فَأُعْطِيَ عَلِيٌّ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ، وَالنَّاسُ جُزْءًا وَاحِدًا**».[(٢)]

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا محمد بن يونس الكديمي، ثنا عبد الله بن داود الخريبي، حدثني هرمز بن حوران عن أبي عون عن أبي صالح الحنفي عن علي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله. أوصني.

قال: «**قُلْ: رَبِّيَ اللهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ**».

قال: قلت: الله ربي، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

فقال: «**لِيَهْنِكَ العِلْمُ أَبَا الحَسَنِ، لَقَدْ شَرِبْتَ العِلْمَ شُرْبًا، وَنَهَلْتَهُ نَهَلًا**».[(٣)]

حدثنا أبو القاسم نذير بن جناح القاضي، ثنا إسحاق بن محمد بن مروان، ثنا أبي، ثنا عباس ابن عبيد الله، ثنا غالب بن عثمان الهمداني أبو مالك عن [عبدة][(٤)] عن شقيق عن عبد الله بن

---

(١) **إسناده ضعيف**. إبراهيم بن هراسة: متروك، وسئل الدارقطني عن حديث زيد بن يثيع عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ «**إن تستخلفوا أبا بكر تجدوه زاهدًا في الدنيا...**» الحديث؛ فقال: هو حديث يرويه زيد بن يثيع، واختلف عنه فرواه أبو إسحاق، واختلف عن أبي إسحاق أيضًا، فقال: يونس بن أبي إسحاق وإسرائيل من رواية عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء عنه، وفضيل بن مرزوق وجميل الخياط عن أبي إسحاق عن زيد ابن يثيع عن علي رضي الله عنه، وقال الحسن بن قتيبة عن يونس بن إسحاق عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن سلمان الفارسي، وقال الثوري: عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة، وقال شريك: عن أبي إسحاق وعثمان أبي اليقظان عن أبي وائل عن حذيفة، وقال إسرائيل: عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع مرسلًا لم يذكر عليًّا ولا حذيفة، والمرسل أشبه بالصواب. [«العلل» للدارقطني (٣/ ٢١٤)]

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**. «العلل المتناهية» (٣٨٥)، و«تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٨٤)، أحمد بن عمران الأخنسي. قال الأزدي: منكر الحديث. [«لسان الميزان» (١/ ٢٣٤)]

(٣) **إسناده ضعيف**. «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٩١)، محمد بن يونس الكديمي: ضعيف، وسبق.

(٤) هذا صوابه، وفي (ط): عبيدة، وهو خطأ واضح.

مسعود، قال: إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن عليًّا بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن.(١)

حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن، ثنا محمد بن سليمان بن الحارث، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم: أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قام وخطب الناس، وقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون بعلم، كان رسول الله ﷺ يبعثه فيعطيه الراية، فلا يرتد حتى يفتح الله عز وجل عليه، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادمًا.(٢)

حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، ثنا جعفر بن محمد الصايغ، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: قال عمر: علي أقضانا، وأُبي أقرأنا.

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا خلف بن خالد العبدي البصري، ثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ ابن جبل، قال: قال النبي ﷺ: «يَا عَلِي. أَخْصِمُكَ بِالنُّبُوَّةِ وَلَا نُبُوَّةَ بَعْدِي، وَتَخْصِمُ النَّاسَ بِسَبْعٍ وَلَا يُحَاجُّكَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ قُرَيْش: أَنْتَ أَوَّلُهُم إِيمَانًا بِالله، وَأَوْفَاهُم بِعَهْدِ الله، وَأَقْوَمُهُم بِأَمْرِ الله، وَأَقْسَمُهُم بِالسَّوِيَّةِ، وَأَعْدَلُهُم فِي الرَّعِيَّةِ، وَأَبْصَرُهُم بِالقَضِيَّةِ، وَأَعْظَمُهُم عِنْدَ الله مَزِيَّةً».(٣)

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا عبد الله بن إسحاق، ثنا إبراهيم الأنماطي، ثنا القاسم بن معاوية الأنصاري، حدثني عصمة بن محمد عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي وضرب بين كتفيه: «يَا عَلِي. لَكَ سَبْعُ خِصَال لَا

---

(١) إسناد حسن. موقوف، «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٠٠)، وورد ذلك في حديث صحيح مرفوع.

(٢) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره، ومن طرق أخرى في «مسند أحمد» (١٧٢٠)، و«المعجم الكبير» (٢٧٢٢)، و«المعجم الأوسط» (٢١٥٥)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢١١٠)، و«فضائل الصحابة» لابن حنبل (٩٢٢)، و«الزهد لابن حنبل» (١/ ١٣٣)، و«تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٧٨، ٥٨٠).

(٣) موضوع. «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٨)، و«لسان الميزان» (٢/ ١٩)، وقال الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (١/ ٣٤٤): رواه أبو نعيم عن معاذ مرفوعًا، وهو موضوع، آفته بشر بن إبراهيم الأنصاري.

يُحَاجُكَ فِيْهِنَّ أَحَدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ: أَنْتَ أَوَّلُ المؤمِنِين بِالله إِيْمَانًا، وَأَوْفَاهُم بِعَهْدِ الله، وَأَقْوَمُهُم بِأَمْرِ الله، وَأَرْأَفُهُم بِالرَّعِيَّةِ، وَأَقْسَمُهُم بِالسَّوِيَّةِ، وَأَعْلَمُهُم بِالقَضِيَّةِ، وَأَعْظَمُهُم مَزِيَّةً يَوْمَ القِيَامَةِ». (١)

حدثنا عمر بن أحمد بن عمر القاضي القصباني، ثنا علي بن العباس البجلي، ثنا أحمد بن يحيى، ثنا الحسن بن الحسين، ثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن الشعبي قال: قال علي: قال لي رسول الله ﷺ: «مَرْحَبًا بِسَيِّدِ المُسْلِمِيْنَ، وَإِمَامِ المُتَّقِيْنَ».

فقيل لعلي: فأي شيء كان من شكرك.

قال: حمدت الله تعالى على ما آتاني، وسألته الشكر على ما أولاني، وأن يزيدني مما أعطاني. (٢)

حدثنا محمد بن حميد، ثنا علي بن سراج المصري، ثنا محمد بن فيروز، ثنا أبو عمرو لاهز بن عبد الله، ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: ثنا أنس بن مالك قال: بعثني النبي ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي؛ فقال له وأنا أسمع: «يَا أَبَا بَرْزَةَ. إِنَّ رَبَّ العَالَمِيْنَ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا في عَلِيِّ بن أَبِي طَالِب»؛ فقال: «إِنَّهُ رَايَةُ الهُدَى، وَمَنَارُ الإِيْمَانِ، وَإِمَامُ أَوْلِيَائِي، وَنُورُ جَمِيْعِ مَنْ أَطَاعَنِي، يَا أَبَا بَرْزَةَ. عَلِيُّ بن أَبِي طَالِب أَمِيْنِي غَدًا في القِيَامَةِ، وَصَاحِبُ رَايَتِي في القِيَامَةِ عَلَى مَفَاتِيْحِ خَزَائِنِ رَحْمَةِ رَبِّي». (٣)

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا محمد بن علي بن دحيم، ثنا عباد بن سعيد بن عباد الجعفي، ثنا

---

(١) إسناده حسن. وقد خلط الألباني بينه والذي قبله؛ فقال: موضوع، انظر: «السلسلة الضعيفة» (٤٩١٣)، أما الشوكاني؛ فهناك فرق إذ قال في «الفوائد المجموعة» (١/ ٣٤٤): رواه أبو نعيم عن معاذ مرفوعًا، وهو موضوع، آفته بشر بن إبراهيم الأنصاري، وقد رواه أبو نعيم عن أبي سعيد مرفوعًا ا.هـ.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا. «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٧٠)، الحسن بن الحسين العرني الكوفي، قال ابن حبان: يأتي عن الأثبات بالملزقات، ويروي المقلوبات، كذَّاب. [«الكامل في الضعفاء» (٢/ ٣٣٢)، و«لسان الميزان» (٢/ ١٩٩)، و«الجرح والتعديل» (٣/ ٦)]

(٣) موضوع. «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٣٠)، و«تاريخ بغداد» (٧٤٤١)، و«الكامل في الضعفاء» (٢٠٥٣)، و«لسان الميزان» (٨٣٦)، وقال الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (٦٦): رواه أبو نعيم عن أنس مرفوعًا، قال ابن عدي: لاهز بن عبد الله المذكور في إسناده غير ثقة ولا مأمون، يروي عن الثقات المناكير، قال في «الميزان»: هو من أبرد الموضوعات.

محمد بن عثمان بن أبي البهلول، حدثني صالح بن أبي الأسود عن أبي المطهر الرازي عن الأعشى الثقفي عن سلام الجعفي عن أبي برزة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا في عَلِي»؛ فقلت: «يَا رَبِ بَيِّنْهُ لِي، فَقَالَ: اسْمَعْ. فَقُلْتُ: سَمِعْتُ، فَقَالَ: إِنَّ عَلِيًّا رَايَةُ الهُدَى، وَإِمَامُ أَوْلِيَائِي، وَنُورُ مَنْ أَطَاعَنِي، وَهُوَ الكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا المُتَّقِين، مَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَنِي، فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ»، فجاء علي فبشرته؛ فقال: يا رسول الله. أنا عبد الله وفي قبضته، فإن يعذبني فبذنبي، وإن يتم لي الذي بشرتني به فالله أَوْلى بي، قال: «قُلْتُ: اللَّهُمَّ أَجْلِ قَلْبَهُ، وَاجْعَلْ رَبِيعُهُ الإِيمَانَ، فَقَالَ اللهُ: قَدْ فَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ رَفَعَ إِلَيَّ أَنَّهُ سَيَخُصُّهُ مِن البَلَاءِ بِشَيءٍ لَمْ يَخُصَّ بِهِ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَقُلْتُ: يَا رَب. أَخِي وَصَاحِبِي، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا شَيء قَدْ سَبَقَ، إِنَّهُ مُبْتَلَى وَمُبْتَلَى بِهِ».[1]

حدثنا سعد بن محمد الصيرفي، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، ثنا الحكم بن ظهير عن السدى عن عبد خير عن علي قال: لما قبض رسول الله ﷺ أقسمت أو حلفت أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن.[2]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا محمد بن يونس السامي، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا فطر بن خليفة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا نمشي مع النبي ﷺ فانقطع شسع نعله، فتناولها علي يصلحها، ثم مشى؛ فقال: «يَأَيُّهَا النَّاسُ. إِنَّ مِنكُم مَن يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ القُرْآن كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ».

قال أبو سعيد: فخرجت فبشرته بما قال رسول الله ﷺ فلم يكترث به فرحًا، كأنه قد سمعه.[3]

---

(١) **إسناد ضعيف جدًّا.** «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٩١)، وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٣٩): هذا حديث لا يصح، وأكثر رواته مجاهيل، وقال الحافظ في «لسان الميزان» (٣/ ٢٢٩): هذا باطل والسند إليه ظلمات.

(٢) **إسناد ضعيف جدًّا.** الحكم بن ظهير الفزارى أبو محمد بن أبي ليلي الكوفي: متروك، واتهمه ابن معين، وقال البخاري: تركوه. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٦٨)]

(٣) **إسناده حسن.** «المستدرك» (٤٦٢١)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، وفي «مسند أحمد» (١١٧٩٠)، و«فضائل الصحابة» لابن حنبل (١٠٧١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٣٦٥): رواه أحمد وإسناده حسن.

حدثنا محمد بن عمر بن سلم، حدثني أبو محمد القاسم بن محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن عبد الله عن أبيه محمد عن أبيه عمر عن أبيه علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَا عَلِي. إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيَكَ وَأُعَلِّمُكَ لِتَعِيَ، وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ:﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ ، فَأَنْتَ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ لِعِلْمِي**».[(١)]

حدثنا الحسن بن علي بن الخطاب، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو بكر بن عياش عن نصير عن سليمان الأحمسي عن أبيه عن علي، قال: والله. ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت، وأين أنزلت، إن ربي وهب لي قلبًا عقولًا، ولسانًا سؤولًا.[(٢)]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد، ثنا مسعر عن عمرو بن مرة عن أبي البختري، قال: سئل علي عن نفسه؛ فقال: كنت إذا سئلت أعطيت، وإذا سكت ابتديت.[(٣)]

حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان المعدل، ثنا محمد بن الحسين بن حميد، ثنا محمد بن تسنيم، ثنا علي بن الحسين بن عيسى بن زيد عن جده عيسى بن زيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمر عن ذر عن علي، قال: أنا فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا أحمد بن علي الخراز، ثنا عبد الرحمن بن حفص الطنافسي، ثنا زياد ابن عبد الله عن أبي إسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن سليمان -يعني: ابن محمد بن كعب بن عجرة- عن عمته زينت بنت كعب،.وكانت عند أبي سعيد عن أبي سعيد الخدري، قال: شكى الناس عليًّا، فقام رسول الله ﷺ خطيبًا؛ فقال: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ. لَا تَشْكُوا عَلِيًّا، فَوَ اللهِ إِنَّهُ**

(١) **هذا إسناد خطأ**. لم أجده عند غيره، فالقاسم، هو: القاسم بن محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وليس القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب.

(٢) **إسناده حسن**. «الطبقات الكبرى» (٢/ ٣٣٨)، و«تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٩٨).

(٣) **إسناده ضعيف. مرسل**، لم أجده منه عند غيره، أبو البختري فيه تشيع قليل، كثير الإرسال يرسل عن علي رضي الله عنه .

لَأُخَيْشِنٌ فِي ذَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ». (١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا هارون بن سليمان المصري، ثنا سعد بن بشر الكوفي، ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن يزيد بن أبي زياد عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا عَلِيًّا، فَإِنَّهُ مَمْسُوسٌ فِي ذَاتِ اللهِ تَعَالَى». (٢)

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن محمد الحمال، ثنا أبو مسعود، ثنا سهل بن عبد ربه، ثنا عمرو بن أبي قيس عن مطرف عن المنهال بن عمرو عن التميمي عن ابن عباس، قال: كنا نتحدث أن النبي ﷺ عهد إلى علي سبعين عهدًا لم يعهد إلى غيره، كان عليه السلام الاستسلام والانقياد شأنه، والتبرأ من الحول والقوة مكانه. (٣)

وقد قيل: إن التصوف إسلام الغيوب إلى مقلب القلوب.

حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد عن عقيل، وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا إسماعيل ابن أبي كريمة، ثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه، قال: سمعت عليًّا يقول: أتاني رسول الله ﷺ وأنا نائم وفاطمة، وذلك من السحر، حتى قام على باب البيت؛ فقال: «أَلَا تُصَلُّون؟».

فقلت مجيبًا له: يا رسول الله. إنما نفوسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا.

قال: فرجع رسول الله ﷺ، ولم يرجع إلى الكلام.

---

(١) إسناده صحيح. «المستدرك» (٤٦٥٤)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، وفي «مسند أحمد» (١١٨٣٥)، و«فضائل الصحابة» له (١١٦١)، وأبو إسحاق، هو: إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزارى.

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٣٢٤)، و«المعجم الأوسط» (٩٣٦١)، إسحاق بن كعب بن عجرة القضاعى، ثم البلوى المدني: مجهول الحال. [«تهذيب التهذيب» (١/ ٢١٧)]

(٣) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٩١)، و«المعجم الصغير» (٩٥٦)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٤٥): رواه الطبراني في «الصغير»، وفيه من لم أعرفهم.

قال: فسمعته حين ولى يقول وضرب بيده على فخذه: «﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾» [الكهف: ٥٤]. رواه حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، وصالح بن كيسان، وشعيب بن حمزة، والناس عن الزهري، أخرجه البخاري ومسلم عن قتيبة بن سعيد.[١]

وكان رضوان الله عليه وسلامه على الأوراد مواظبًا، وللأزواد مناحبًا.

وقد قيل: إن التصوف الرغبة إلى المحبوب في درك المطلوب.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا أحمد بن إبراهيم عن ملحان، ثنا يحيى بن بكير، حدثني الليث ابن سعد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن كعب القرظي عن شبث بن ربعي عن علي ابن أبي طالب عليه السلام أنه قال: قدم على رسول الله ﷺ بسبي؛ فقال علي لفاطمة: إئتي أباك فسليه خادمًا تقي به العمل.

فأتت أباها حين أمست؛ فقال لها: «**مَا لَكِ يَا بُنَيَّةَ؟**».

قالت: لا شيء، جئت لأسلم عليك.

واستحيت أن تسأل شيئًا، فلما رجعت قال لها علي: ما فعلت؟

قالت: لم أسأله شيئًا واستحييت منه، حتى إذا كانت الليلة القابلة قال لها: إئتي أباك فسليه خادمًا تتقين به العمل.

فأتت أباها فاستحيت أن تسأله شيئًا، حتى إذا كانت الليلة الثالثة مساءً خرجنا جميعًا حتى أتينا رسول الله ﷺ؛ فقال: «**مَا أَتَى بِكُمَا؟**».

فقال علي: يا رسول الله. شق علينا العمل، فأردنا أن تعطينا خادمًا نتقي به العمل.

فقال لهما رسول الله ﷺ: «**هَلْ أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ لَكُمَا مِنْ حُمُرِ النَّعَمِ**».

قال علي: يا رسول الله. نعم.

---

(١) «صحيح البخاري» (٦/ ٢٦٧٤) (٦٩١٥)، (٦/ ٢٧١٦) (٧٠٢٧)، و«صحيح مسلم» (٧٧٥)، ومن طريق زيد بن أبي أنيسة في «مسند أحمد» (٥٧١).

قال: «تَكْبِيْرَات وَتَسْبِيْحَات وَتَحْمِيْدَات مِائَة حِيْنَ تُرِيْدَا أَنْ تَنَامَا فَتَبِيْتَا عَلَى أَلْف حَسَنَة، وَمِثْلُهَا حِيْنَ تُصْبِحَان فَتَقُوْمَان عَلَى أَلْفِ حَسَنَة».

فقال علي: فما فاتتني منذ سمعتها من رسول الله ﷺ إلا ليلة صفين، فإني نسيتها حتى ذكرتها من آخر الليل فقلتها.(١)

حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي، قال: أتانا رسول الله ﷺ حتى وضع رجليه بيني وبين فاطمة، فعلمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا ثلاثًا وثلاثين تسبيحة، وثلاثًا وثلاثين تحميدة، وأربعًا وثلاثين تكبيرة.

قال علي: فما تركتها بعد.

فقال له رجل: ولا ليلة صفين؟

قال: ولا ليلة صفين.(٢)

رواه الحكم ومجاهد عن ابن أبي ليلى نحوه.(٣)

حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا العباس بن الوليد، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا الجريري عن أبي الورد عن ابن أعبد، قال: قال لي علي: يا ابن أعبد. هل تدري ما حق الطعام؟

قال: وما حقه يا ابن أبي طالب؟

---

(١) **إسناده صحيح**. من طريق الليث في «الدعاء» للطبراني (٢٢٣)، و«تهذيب الكمال» (١٢/ ٣٥٢)، ومن غيره في «مسند البزار» (٨٩٢)، و«سنن النسائي الكبرى» (١٠٦٥٢)، و«عمل اليوم والليلة» (٨١٦).

(٢) **إسناده صحيح**. «المستدرك» (٤٧٢٤)، و«سنن الدارمي» (٢٦٨٥)، و«سنن النسائي الكبرى» (١٠٦٥١)، و«مسند أحمد» (١٢٢٨)، و«مسند أبي يعلى» (٢٧٤، ٣٤٥، ٥٥٢، ٦٢٥)، و«مسند عبد بن حميد» (٦٣)، و«شعب الإيمان» (٦٠٨)، و«عمل اليوم والليلة» (٨١٥).

(٣) «صحيح البخاري» (٥/ ٢٠٥١) (٥٠٤٧)، و«صحيح مسلم» (٢٧٢٧)، و«صحيح ابن حبان» (٥٥٢٩)، و«مسند أبي يعلى» (٥٧٨)، و«سنن النسائي الكبرى» (١٠٦٥٠)، و«مسند الحميدي» (٤٣)، و«عمل اليوم والليلة» (٨١٤).

قال: تقول: بسم الله. اللهم بارك لنا فيما رزقتنا.

ثم قال: أتدري ما شكره إذا فرغت.

قلت: وما شكره؟

قال: تقول: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا.

ثم قال: ألا أخبرك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ؟ كانت أكرم أهله عليه، وكانت زوجتي، فجرت بالرحى حتى أثر الرحى بيدها، واشقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها، وقمت البيت حتى اعبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها، فأصابها من ذلك ضر؛ فقدم على رسول الله ﷺ سبي أو خدم، فقلت لها: انطلقي إلى رسول الله ﷺ فسليه خادمًا يقيك ضر ما أنت فيه.. فذكر نحو حديث شبث بن ربعي عن علي.[1]

وكان عليه السلام إذا لزمه في العيش الضيق والجهد أعرض عن الخلق، فأقبل على الكسب والكد.

وقد قيل: إن التصوف الارتقاء في الأسباب إلى المقدرات من الأبواب.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن علية، وثنا عبد الله بن محمد، ثنا أحمد بن علي بن المثنى، ثنا أبو الربيع، ثنا حماد، قالا: حدثنا أيوب السختياني عن مجاهد، قال: خرج علينا علي بن أبي طالب يومًا معتجرًا[2]؛ فقال: جعت مرة بالمدينة جوعًا شديدًا، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرًا تريد بله، فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة، فمددت ستة عشر ذنوبًا حتى مجلت يداي، ثم أتيت الماء فأصبت منه، ثم أتيتها، فقلت بكفي: هكذا بين يديها، وبسط إسماعيل يديه وجمعهما، فعدت لي ستة عشر تمرة، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فأكل معي منها.[3]

---

(١) **إسناده ضعيف.** «مسند أحمد» (١٣١٢)، و«فضائل الصحابة» (١٢٠٧)، و«الدعاء» (٢٣٥)، علي بن أعبد: مجهول. [«تقريب التهذيب» (١/ ٣٩٨)] وكما علمت **الحديث صحيح.**

(٢) الاعْتِجار: لَفُّ العِمامَة على الرأس دون التَّلَحِّي. [«القاموس المحيط» (١/ ٥٦٠)]

(٣) **إسناده ضعيف.** «مسند أحمد» (١١٣٥)، و«فضائل الصحابة» (١٢٢٩)، و«مجمع الزوائد» (٤/ ١٧٣)، وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن مجاهدًا لم يسمع من علي. والله أعلم ا.هـ. ==

وقال حماد بن زيد في حديثه فاستقيت ستة عشر أو سبعة عشر، ثم غسلت يدي فذهبت بالتمر إلى رسول الله ﷺ؛ فقال لي: «خَيْرًا»، ودعا لي.[(١)]

ورواه موسى الطحان عن مجاهد نحوه.

حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني علي بن حكيم الأودي، ثنا شريك عن موسى الطحان عن مجاهد عن علي، قال: جئت إلى حائط أو بستان فقال لي صاحبه: دلوًا وتمرة.

فدلوت دلوًا بتمرة، فملأت كفي ثم شربت من الماء، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ بملء كفي، فأكل بعضه وأكلت بعضه.[(٢)]

وكان مزينًا من بين العباد، متحققًا بزينة الأبرار والزهاد.

حدثنا أبو الفرج أحمد بن جعفر النسائي، ثنا محمد بن جرير، ثنا عبد الأعلى بن واصل، ثنا مخول ابن إبراهيم، ثنا علي بن حزور عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: **«يَا عَلِي. إِنَّ اللهَ تَعَالى قَدْ زَيَّنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ تُزَيِّنِ العِبَادُ بِزِينَةٍ أَحَبُّ إِلى اللهِ تَعَالى مِنْهَا، هِيَ زِينَةُ الأَبْرَارِ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا، فَجَعَلَكَ لَا تُرْزَأُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا، وَلَا تُرْزَأُ الدُّنْيَا مِنْكَ شَيْئًا[(٣)]، وَوَهَبَ لَكَ حُبَّ المَسَاكِيْنِ، فَجَعَلَكَ تَرْضَى بِهِم أَتْبَاعًا، وَيَرْضَوْنَ بِكَ إِمَامًا».**[(٤)]

= قال الدوري: قيل لابن معين: يروي عن مجاهد أنه قال: خرج علينا علي؟ فقال: ليس هذا بشيء، وقال أبو زرعة: مجاهد عن علي مرسل ا.هـ. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٠)]

(١) إسناده ضعيف. «فضائل الصحابة» (٨٩٦)، علّته مثل سابقه.

(٢) إسناده ضعيف. «فضائل الصحابة» (٨٩٦)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ١٣١).

(٣) رَزَأَه رُزْءًا ومَرْزِئَةً: أصاب منه خَيْرًا، والمُرَزَّؤُون (بالتشديد): الكُرَمَاء، وقوم مات خيارهم. [«القاموس المحيط» (١/ ٥٢)]

(٤) إسناده ضعيف جدًّا. لم أجده منه عند غيره، علي بن حزور، ويقال: علي بن أبي فاطمة. قال يحيى: علي بن حزور، وعيسى بن قرطاس، وسعد بن طريف، والنضر أبو عمر الخزاز، ليس يحل لأحد أن يروي عنهم، وقال البخاري: علي بن الحزور فيه نظر. [«ضعفاء العقيلي» (٣/ ٢٢٦)] ومن آخر في «المعجم الأوسط» (٢١٥٧)، و«أسد الغابة» (١/ ٧٩٥)، و«تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٨٢) من طرق بعضها أضعف من بعض.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أبو حصين القاضي، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله العكبري، ثنا ابن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن علي بن الحسين قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: إذا كان يوم القيامة أتت الدنيا بأحسن زينتها ثم قالت: يا رب. هبني لبعض أوليائك، فيقول الله تعالى: اذهبي فأنت لا شيء، أنت أهون على أن أهبك لبعض أوليائي، فتطوى كما يطوى الثوب الخلق فتلقى في النار.(١)

وكان زهد في الدنيا فكشف له الغطاء، وهدى وبصر فأزيل عنه العمى.

حدثنا أبو ذر محمد بن الحسين بن يوسف الوراق، ثنا بن الحسين بن حفص، ثنا علي بن حفص العبسي، ثنا نصير بن حمزة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا عَلَّمَهُ اللهُ تَعَالَى بِلَا تَعَلُّم، وَهَدَاهُ بِلَا هِدَايَة، وَجَعَلَهُ بَصِيرًا، وَكَشَفَ عَنْهُ العَمَى، وَكَانَ بِذَاتِ اللهِ عَلِيمًا، وَعِرْفَان اللهِ فِي صَدْرِهِ عَظِيمًا»**.(٢)

وقد قيل: إن التصوف البروز من الحجاب إلى رفع الحجاب.

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن جعفر، ثنا محمد بن يونس السامي، ثنا أبو نعيم، ثنا حبان بن علي عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس: أن علي بن أبي طالب أرسله إلى زيد بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين. إني ما علمتك لبذات الله عليم ،وإن الله لفي صدرك عظيم.

حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث، ثنا الفضل بن الحباب الجمحي، ثنا مسدد، ثنا عبد الوارث بن سعيد عن محمد بن إسحاق عن النعمان بن سعد، قال: كنت بالكوفة في دار الإمارة -دار علي بن أبي طالب- إذ دخل علينا نوف بن عبد الله؛ فقال: يا أمير المؤمنين بالباب أربعون رجلًا من اليهود.

فقال علي: عليَّ بهم.

---

(١) إسناده ضعيف. زيد بن أسلم يرسل، لم يرو عن علي بن الحسين رضي الله عنهم. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٤١)]

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، فيه من لم يُعْرَف.

فلما وقفوا بين يديه قالوا له: يا علي. صف لنا ربك هذا الذي في السماء كيف هو؟ وكيف كان؟ ومتى كان؟ وعلى أي شيء هو؟

فاستوى علي جالسًا، وقال: معشر اليهود. اسمعوا مني ولا تبالوا أن لا تسألوا أحدًا غيري، إن ربي عز وجل هو الأول لم يبد مما، ولا ممازج معها، ولا حال وهما، ولا شبح يتقصى، ولا محجوب فيحوى، ولا كان بعد أن لم يكن؛ فيقال: حادث، بل جل أن يكيف المكيف للأشياء كيف كان، بل لم يزل ولا يزول لاختلاف الأزمان، ولا لتقلب شأن بعد شأن، وكيف يوصف بالأشباح، وكيف ينعت بالألسن الفصاح من لم يكن في الأشياء فيقال: بائن، ولم يبن عنها فيقال: كائن، بل هو بلا كيفية، وهو أقرب من حبل الوزيد، وأبعد في الشبه من كل بعيد، لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة، ولا كرور لفظة، ولا ازدلاف رقوة، ولا انبساط خطوة في غسق ليل داج ولا إدلاج، لا يتغشى عليه القمر المنير، ولا انبساط الشمس ذات النور بضوئهما في الكرور، ولا إقبال ليل مقبل، ولا إدبار نهار مدبر، إلا وهو محيط بما يريد من تكوينه فهو العالم بكل مكان، وكل حين وأوان، وكل نهاية ومدة، والأمد إلى الخلق مضروب، والحد إلى غيره منسوب، لم يخلق الأشياء من أصول أولية، ولا بأوائل كانت قبله بدية، بل خلق ما خلق فأقام خلقه، وصور ما صور فأحسن صورته، توحد في علوه فليس لشيء منه امتناع، ولا له بطاعة شيء من خلقه انتفاع، إجابته للداعين سريعة، والملائكة في السماوات والأرضين له مطيعة، علمه بالأموات البائدين كعلمه بالأحياء المتقلبين، وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرض السفلى، وعلمه بكل شيء لا تحيره الأصوات، ولا تشغله اللغات، سميع للأصوات المختلفة بلا جوارح له مؤتلفة، مدبر بصير عالم بالأمور، حي قيوم سبحانه، كلم موسى تكليمًا بلا جوارح ولا أدوات، ولا شفة ولا لهوات، سبحانه وتعالى عن تكييف الصفات.

من زعم أن إلهنا محدود، فقد جهل الخالق المعبود، ومن ذكر أن الأماكن به تحيط لزمته الحيرة والتخليط، بل هو المحيط بكل مكان، فإن كنت صادقًا أيها المتكلف لوصف الرحمن بخلاف التنزيل والبرهان، فصف لي جبريل وميكائيل وإسرافيل هيهات، أتعجز عن صفة مخلوق مثلك وتصف الخالق المعبود، وأنت تدرك صفة رب الهيئة والأدوات، فكيف من لم تأخذه سِنَة ولا نوم له ما في الأرضين والسماوات وما بينهما وهو رب العرش العظيم.

هذا حديث غريب من حديث النعمان كذا رواه ابن إسحاق عنه مرسلًا. [(١)]

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا الفرج يقول: قال علي بن أبي طالب: ما يسرني لو مت طفلًا، وأُدخلت الجنة ولم أكبر، فأعرف ربي عز وجل. [(٢)]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا ضرار بن صرد، ثنا علي ابن هاشم بن البريد عن محمد بن [عبيد الله][(٣)] بن أبي رافع عن عمر بن علي بن الحسين عن أبيه عن علي، قال: أنصح الناس وأعلمهم بالله أشد الناس حبًّا وتعظيمًا لحرمة أهل لا إله إلا الله. [(٤)]

حدثنا أحمد بن السندي، ثنا الحسن بن علوية القطان، ثنا إسماعيل بن عيسى العطار، ثنا إسحاق ابن بشر أخبرنا مقاتل عن قتادة عن خلاس بن عمرو، قال: كنا جلوسًا عند علي بن أبي طالب إذ أتاه رجل من خزاعة؛ فقال: يا أمير المؤمنين. هل سمعت رسول الله ﷺ ينعت الإسلام؟

قال: نعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ: عَلَى الصَّبْرِ، وَاليَقِيْنِ، وَالجِهَادِ، وَالعَدْلِ، وَلِلصبْرِ أَرْبَعُ شُعَبٌ: الشَّوْقُ، وَالشَّفَقَةُ، وَالزَّهَادَةُ، وَالتَّرَقُّبُ؛ فَمَنْ اشْتَاقَ إِلَى الجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الحُرُمَاتِ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا تَهَاوَنَ بِالمُصِيْبَاتِ، وَمَنْ ارْتَقَبَ المَوْت سَارَعَ فِي الخَيْرَاتِ، وَلليَقِيْنِ أَرْبَعُ شُعَبٍ: تَبْصِرَةُ الفِطْنَةِ، وَتَأْوِيْلُ الحِكْمَةِ، وَمَعْرِفَةُ العِبْرَةِ، وَاتِّبَاعُ السُّنَّةِ؛ فَمَنْ أَبْصَرَ الفِطْنَةَ تَأَوَّلَ الحِكْمَةَ، وَمَنْ تَأَوَّلَ الحِكْمَةَ عَرَفَ العِبْرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ العِبْرَةَ اتَّبَعَ السُّنَّةَ، وَمَنْ اتَّبَعَ السُّنَّةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ فِي الأَوَّلِيْنِ، وَللجِهَادِ أَرْبَعُ شُعَبٍ: الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ، وَالصِّدْقُ فِي المَوَاطِنِ، وَشَنَآنُ الفَاسِقِينَ؛ فَمَنْ أَمَرَ بِالمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ المؤمِنِ، وَمَنْ نَهَى عَنِ المُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ المُنَافِقِ، وَمَنْ صَدَقَ فِي المَوَاطِنِ قَضَى الَّذِي عَلَيْهِ وَأَحْرَزَ دِيْنَهُ، وَمَنْ شَنَأَ الفَاسِقِيْنَ فَقَدْ غَضِبَ لله، وَمَنْ غَضِبَ لله يَغْضَبُ اللهُ لَهُ، وَللعَدْلِ أَرْبَعُ شُعَبٍ: غَوْصُ الفِهْمِ، وَزَهْرَةُ العِلْمِ، وَشَرَائِعُ الحُكْمِ، وَرَوْضَةُ

---

(١) **إسناده ضعيف. مرسل،** ابن إسحاق: لم يرو عن النعمان.

(٢) **إسناده ضعيف. فيه إرسال،** وأبو الفرج هذا مجهول.

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): عبد الله، وهو خطأ واضح.

(٤) **إسناده ضعيف.** محمد بن عبيد الله بن أبي رافع الكوفي القرشي الهاشمي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٩/ ٢٨٦)]

الحِلْمِ؛ فَمَنْ غَاصَ الفِهْمَ فَسَّرَ جُمَلَ العِلْمِ، وَمَنْ رَعَى زَهْرَةَ العِلْمِ عَرِفَ شَرَائِعَ الحُكْمِ، وَمَنْ عَرِفَ شَرَائِعَ الحُكْمِ وَرَدَ رَوْضَةَ الحِلْمِ، وَمَنْ وَرَدَ رَوْضَةَ الحِلْمِ لَمْ يُفَرِّطْ فِي أَمْرِهِ، وَعَاشَ فِي النَّاسِ وَهُمْ فِي رَاحَةٍ».

كذا رواه خلاس بن عمرو مرفوعًا، وخالف الرواة عن علي؛ فقال: الإسلام. ورواه الأصبغ ابن نباتة عن علي مرفوعًا، فقال: الإيمان، ورواه الحارث عن علي مرفوعًا مختصرًا، ورواه قبيصة بن جابر عن علي من قوله، ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن علي من قوله.[1]

حدثنا أبو الحسن أحمد بن يعقوب بن المهرجان، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا الأوزاعي، ثنا يحيى بن أبي كثير وغيره، قال: قيل لعلي: ألا نحرسك؟

فقال: حرس أمرأ أجله.

وثيق عباراته ودقيق إشاراته

قال أبو نعيم: ومما حفظ عنه من وثيق العبارات ودقيق الإشارات:

حدثنا علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي، وإبراهيم بن إسحاق، قالا: ثنا أبو بكر بن خزيمة، ثنا علي بن حجر، ثنا يوسف بن زياد عن يوسف بن أبي المتئد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، قال: قال علي عليه السلام: كونوا لقبول العلم أشد اهتمامًا منكم بالعمل، فإنه لن يقل عمل مع التقوى، وكيف يقل عمل يتقبل؟[2]

حدثنا عمر بن محمد بن عبد الصمد، ثنا الحسن بن محمد بن غفير، ثنا الحسن بن علي، ثنا خلف بن تميم، ثنا عمر بن الرحال عن العلاء بن المسيب عن عبد خير عن علي، قال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك، وأن تباهى الناس

(١) إسناده ضعيف. خلاس يرسل عن علي رضي الله عنه، قال أحمد بن حنبل: روايته عن علي من كتاب.. وكان يحيى ابن سعيد يتوقى أن يُحدِّث عن خلاس عن علي خاصة. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ١٥٢)]

(٢) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥١١)، يوسف بن زياد البصري، أبو عبد الله: قال البخاري: منكر الحديث، وقال الدارقطني: هو مشهور بالأباطيل. [«لسان الميزان» (٦/ ٣٢١)]

بعبادة ربك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله، ولا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل أذنب ذنبًا فهو تدارك ذلك بتوبة، أو رجل يسارع في الخيرات، ولا يقل عمل في تقوى، وكيف يقل ما يتقبل.(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن عكرمة بن خالد، قال: قال علي بن أبي طالب.. وثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن سوار، ثنا عون بن سلام، ثنا عيسى بن مسلم الطهوي عن ثابت بن أبي صفية عن أبي الزغل، قال: قال علي بن أبي طالب: احفظوا عني خمسًا فلو ركبتم الإبل في طلبهن لأنضيتموهن قبل أن تدركوهن: لا يرجو عبد إلا ربه، ولا يخاف إلا ذنبه، ولا يستحي جاهل أن يسأل عما لا يعلم، ولا يستحي عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له.(٢)

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عون بن سلام، ثنا أبو مريم عن زبيد عن مهاجر بن عمير، قال: قال علي بن أبي طالب: إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة، ألا وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة، ألا وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة، ولكل واحد منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدًا حساب ولا عمل.(٣)

رواه الثوري وجماعة عن زبيد مثله عن علي مرسلًا، ولم يذكروا مهاجر بن عمير.

قال أبو نعيم: أفادني هذا الحديث الدارقطني عن شيخي لم أكتبه إلا من هذا الوجه.

حدثنا محمد بن جعفر، وعلي بن أحمد، قالا: ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا محمد بن يزيد أبو هشام، ثنا المحاربي عن مالك بن مغول عن رجل من جعفى عن السدى عن أبي أراكة، قال: صلى علي الغداة ثم لبث في مجلسه حتى ارتفعت الشمس قيد رمح كأن عليه كآبة، ثم قال: لقد

---

(١) **إسناده ضعيف**. فيه مَنْ لم يُعْرَف.

(٢) **إسناده حسن**. من طريق عبد الرزاق.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**. عبد الغفار بن القاسم، أبو مريم الأنصاري، كوفي: كان يضع الحديث. [«الكامل في الضعفاء» (٥/ ٣٢٧)]

رأيت أثرًا من أصحاب رسول الله ﷺ، فما أرى أحدًا يشبههم والله، إن كانوا ليصبحون شعثًا غبرًا صفرًا بين أعينهم مثل ركب المعزى، قد باتوا يتلون كتاب الله يراوحون بين أقدامهم وجباههم، إذا ذكر الله مادوا كما تميد الشجرة في يوم ريح، فانهملت أعينهم حتى تبل والله ثيابهم، والله لكأن القوم باتوا غافلين.(١)

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد، ثنا ابن فضيل عن ليث عن الحسن عن علي، قال: طوبى لكل عبد نُوَمَة، عرف الناس ولم يعرفه الناس، عرفه الله برضوان، أولئك مصابيح الهدى يكشف الله عنهم كل فتنة مظلمة، سيدخلهم الله في رحمة منه، ليس أولئك بالمذاييع البُذْر(٢)، ولا الجفاة المرائين.(٣)

حدثنا أبي، ثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن الحكم، ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي، قال: ألا إن الفقيه كل الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله، ولا يؤمنهم من عذاب الله، ولا يرخص لهم في معاصي الله، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره، ولا خير في عبادة لا علم فيها، ولا خير في علم لا فهم فيه، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها.(٤)

حدثنا محمد بن علي بن حش، ثنا عمي أحمد بن حش، ثنا [المخرمي](٥)، ثنا محمد بن كثير عن عمرو بن قيس عن عمرو بن مرة عن علي رضي الله عنه قال: كونوا ينابيع العلم، مصابيح الليل، خلق الثياب، جدد القلوب، تعرفوا به في السماء، وتذكروا به في الأرض.(٦)

حدثنا أبو محمد بن حبان، ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن

---

(١) **إسناده ضعيف.** منقطع برجل من جعفي.

(٢) بذر: ربما من التبذير في المال، أي: تفريقه إسرافًا. [«مختار الصحاح» (١/ ٧٣)]

(٣) **إسناده ضعيف.** «الزهد» لهناد (٨٦١)، الليث بن أبي سليم أيمن أو أنس أو زيادة أو عيسى بن زنيم القرشي، أبو بكر الكوفي: اختلط جدًا ولم يتميز حديثه؛ فتُرِك. [«تقريب التهذيب» (١/ ٤٦٤)]

(٤) **إسناده حسن.** لم أجده منه عند غيره.

(٥) في (ط): المخزومي، وهو خطأ وصوابه المخرمي.

(٦) **إسناده ضعيف.** محمد بن كثير القرشي الكوفي، أبو إسحاق: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٧١)]

عاصم، ثنا عبدة، ثنا إبراهيم بن مجاشع عن عمرو بن عبد الله عن أبي محمد اليماني عن بكر بن خليفة، قال: قال علي بن أبي طالب: أيها الناس. إنكم والله لو حننتم حنين الوله[1] العجال، ودعوتم دعاء الحمام، وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان، ثم خرجتم إلى الله من الأموال والأولاد التماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده، أو غفران سيئة أحصاها كتبته، لكان قليلًا فيما أرجو لكم من جزيل ثوابه، وأتخوف عليكم من أليم عقابه، فبالله. بالله. لو سالت عيونكم رهبة منه، ورغبة إليه، ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية، ولو لم تبقوا شيئًا من جهدكم لأنعمه العظام عليكم بهدايته إياكم للإسلام ما كنتم تستحقون به الدهر، ما الدهر قائم بأعمالكم جنته ولكن برحمته ترحمون، وإلى جنته يصير منكم المقسطون، جعلنا الله وإياكم من التائبين العابدين.[2]

حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: كتب إليَّ أحمد بن إبراهيم بن هشام الدمشقي، ثنا أبو صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة عن ابن [حرب][3] عن ابن عجلان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده: أن عليًّا شيع جنازة، فلما وضعت في لحدها عج أهلها وبكوا؛ فقال: ما تبكون، أما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلتهم معاينتهم عن ميتهم، وإن له فيهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحدًا.

ثم قام فقال: أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال، ووقَّت لكم الآجال، وجعل لكم أسماعًا تعي ما عناها، وأبصارًا لتجلوا عن غشاها، وأفئدة تفهم ما دهاها في تركيب صورها وما أعمرها، فإن الله لم يخلقكم عبثًا، ولم يضرب عنكم الذكر صفحًا، بل أكرمكم بالنعم السوابغ، وأرفدكم بأوفر الروافد، وأحاط بكم الإحصاء، وأرصد لكم الجزاء في السراء والضراء، فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب، وبادروا بالعمل مقطع النهمات، وهادم اللذات، فإن الدنيا لا يدوم نعيمها، ولا تؤمن فجائعها، غرور حائل، وشبح فائل[4]، وسناد مائل، يمضي

---

(١) الوَلَه: الحُزن أو ذهاب العقل حُزنًا والحيرة والخوف، والوَلْهَان: شيطان يُغْرِي بِكثرة صب الماء في الوضوء. [«القاموس المحيط» (١/ ١٦٢١)]

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**. فيه مجاهيل.

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): حرث، وهو خطأ واضح.

(٤) قال في القاموس: فائِلُه وفالٌ من غير إضافة: ضَعيفُه، ويقصد هنا: أجسام ضعيفة. [«القاموس المحيط» (١/ ١٣٥٠)]

مستطرفًا، ويردي مستردفًا بإتعاب شهواتها وختل تراضعها[1]، اتعظوا عباد الله بالعبر، واعتبروا بالآيات والأثر، وازدجروا بالنذر، وانتفعوا بالمواعظ، فكأن قد علقتكم مخالب المنية وضمكم بيت التراب، ودهمتكم مقطعات الأمور بنفخة الصور، وبعثرة القبور، وسياقة المحشر، وموقف الحساب بإحاطة قدرة الجبار، كل نفس معها سائق يسوقها لمحشرها، وشاهد يشهد عليها بعملها، وأشرقت الأرض بنور ربها، ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء، وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون، فارتجف لذلك اليوم البلاد ونادى المناد.

وكان يوم التلاق، وكشف عن ساق، وكسفت الشمس، وحشرت الوحوش، مكان مواطن الحشر، وبدت الأسرار، وهلكت الأشرار، وارتجت الأفئدة، فنزلت بأهل النار من الله سطوة مجيحة وعقوبة منيحة[2]، وبرزت الجحيم لها كلب ولجب، وقصيف رعد وتغيظ ووعيد، تأجج جحيمها وغلا حميمها، وتوقد سمومها، فلا ينفس خالدها، ولا تنقطع حسراتها، ولا يقصم كبولها، معهم ملائكة يبشرونهم بنزل من حميم، وتصلية جحيم، عن الله محجوبون، ولأوليائه مفارقون، وإلى النار منطلقون.

عباد الله. اتقوا الله تقية من كنع فخنع، ووجل فرحل، وحذر فابصر فازدجر[3]، فاحتث طلبًا، ونجا هربًا، وقدم للمعاد، واستظهر بالزاد، وكفى بالله منتقمًا وبصيرًا، وكفى بالكتاب خصمًا وحجيجًا، وكفى بالجنة ثوابًا، وكفى بالنار وبالًا وعقابًا، وأستغفر الله لي ولكم.[4]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عبد العزيز بن الخطاب، ثنا سهل بن شعيب عن أبي علي الصيقل عن عبد الأعلى عن نوف البكالي، قال: رأيت علي بن أبي طالب خرج فنظر إلى النجوم، فقال: يا نوف. أراقد أنت أم رامق؟

---

(١) خَتَله وخَاتَلَه: خدعه، والتَّخَاتُل: التخادع. [«مختار الصحاح» (١/ ١٩٦)]

(٢) مجيحة: أي كبيرة، فمَجَح: تَكَبَّر كتَمَجَّح، ومنيحة: أي مؤثرة. [«القاموس المحيط» (١/ ٣٠٧، ٣١٠)]

(٣) خنع (بالضم): الخضوع والذل، وقوم خُنُع (بضمتين).. والوَجَل: الخوف. [«القاموس المحيط» (١/ ٩٢٢)، و«مختار الصحاح» (١/ ٧٤٠)]

(٤) **إسناده حسن**. تفرد به هنا، وابن عجلان، هو: وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم، أبو بكر البصري، صاحب الكرابيس، من كبار أتباع التابعين، ثقة، ثبت، لكنه تغير قليلًا بأخرة.

قلت: بل رامق يا أمير المؤمنين.

فقال: يا نوف. طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطًا، وترابها فراشًا، وماءها طيبًا، والقرآن والدعاء دثارًا وشعارًا، قرضوا الدنيا على منهاج المسيح عليه السلام.

يا نوف. إن الله تعالى أوحى إلى عيسى أن مر بني إسرائيل أن لا يدخلوا بيتًا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة، وأيد نقية، فإني لا أستجيب لأحد منهم، ولأحد من خلقي عنده مظلمة.

يا نوف. لا تكن شاعرًا ولا عريفًا ولا شرطيًّا ولا جابيًا ولا عشارًا[1]، فإن داود عليه السلام قام في ساعة من الليل؛ فقال: إنها ساعة لا يدعو عبد إلا أستجيب له فيها إلا أن يكون عريفًا أو شرطيًّا أو جابيًا أو عشارًا، أو صاحب عرطبة -وهو الطنبور- أو صاحب كوبة -وهو الطبل.[2]

وصيته لكميل بن زياد

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا موسى بن إسحاق، وثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عثمان ابن أبي شيبة، قالا: ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، وثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحافظ، ثنا محمد بن الحسين الخثعمي، ثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، قالا: ثنا [عاصم بن حميد الحناط][3]، ثنا ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد، قال: أخذ علي بن أبي طالب بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبان، فلما أصحرنا جلس ثم تنفس ثم قال: يا كميل بن زياد. القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم

(١) أي: من يأخذ الضرائب ظلمًا، قال في القاموس (١/ ٥٦٥): عَشَّرَهُم: أخذ عُشْر أموالهم. والعَشَّار: قابِضه ا.هـ فكيف بمن يأخذ الخُمس؟!

(٢) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٦٢/ ٣٠٤)، أبو علي الصيقل، مولى بني أسد. قال أبو علي بن السكن وغيره: هو مجهول. [«لسان الميزان» (٧/ ٨٣)]

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): عصام بن حميد الخياط، وهو خطأ فاحش.

يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم يزكو على العمل، والمال تنقصه النفقة، ومحبة العالم دين يدان بها، العلم يكسب العالم الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد موته، وصنيعة المال تزول بزواله، مات خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة.

هاه. إن هاهنا -وأشار بيده إلى صدره- علمًا لو أصبت له حملة، بلى أصبته لقنًا غير مأمون عليه، يستعمل آلة الدين للدنيا، يستظهر بحجج الله على كتابه، وبنعمه على عباده، أو منقادًا لأهل الحق لا بصيرة له في إحيائه، يقتدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، لاذا ولا ذاك، أو منهوم باللذات، سلس القياد للشهوات، أو مغرى بجمع الأموال والادخار، وليسا من دعاة الدين، أقرب شبهًا بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه.

اللهم بلى. لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، لئلا تبطل حجج الله وبيناته، أولئك هم الأقلون عددًا، الأعظمون عند الله قدرًا، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر الأعلى، أولئك خلفاء الله في بلاده، ودعاته إلى دينه، هاه، هاه. شوقًا إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولك، إذا شئت فقم.[١]

زهده وتعبده

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: ذكر بعض ما نقل عنه من التقلل والتزهد، واشتهر به من الترهب والتعبد.

وقد قيل: إن التصوف السلو عن الأعراض بالسمو إلى الأغراض.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا وهب بن إسماعيل، ثنا محمد بن قيس عن علي بن ربيعة الوالبي عن علي بن أبي طالب، قال: جاءه ابن النباح[٢]

(١) **إسناده ضعيف.** «تاريخ دمشق» (٥٠/ ٢٥٢، ٢٥٣)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ١١)، ثابت بن أبي صفية دينار، أبو حمزة الثمالي الأزدي الكوفي: ضعيف، رافضي. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ٧)]

(٢) هكذا هنا: ابن النباج، وفي «فضائل الصحابة» لابن حنبل: ابن التياح، وكلاهما خطأ، وصوابه: ابن النباح، وهو: عامر بن النباح مؤذن علي، يروى عن علي بن أبي طالب، روى عنه الكوفيون. [«الثقات» لابن حبان (٥/ ١٨٨)]

فقال: يا أمير المؤمنين. امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء؛ فقال: الله أكبر. فقام متوكئًا على ابن النباج حتى قام على بيت مال المسلمين؛ فقال:

هَذَا جَنَاي وَخِيَـارُهُ فِيْهِ
وَكُـلُّ جَانٍ يَـدَهُ إِلَى فِيْهِ

يا ابن النباج. عليَّ بأشياع الكوفة.

قال: فنودي في الناس، فأعطى جميع ما في بيت مال المسلمين، وهو يقول: يا صفراء ويا بيضاء غري غيري هاء وهاء.

حتى ما بقي منه دينار ولا درهم، ثم أمره بنضحه، وصلى فيه ركعتين.[1]

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبد الله بن عمر، ثنا ابن نمير، ثنا أبو حيان التيمي عن مجمع التيمي، قال: كان عليٌّ يكنس بيت المال، ويصلي فيه يتخذه مسجدًا، رجاء أن يشهد له يوم القيامة.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا مسدد.. وثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة، قالا: ثنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه: أن علي بن أبي طالب خطب الناس؛ فقال: والله الذي لا إله إلا هو ما رزأت من فيئكم إلا هذه. وأخرج قارورة من كم قميصه؛ فقال: أهداها إليَّ مولاي دهقان.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثني سفيان ابن وكيع، ثنا أبو غسان عن أبي داود المكفوف عن عبد الله بن شريك عن [جندب][2] عن علي ابن أبي طالب: أنه أتى بفالوذج[3] فوضع قدامه بين يديه؛ فقال: إنك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم، لكن أكره أن أعود نفسي ما لم تعتده.[4]

---

(١) **إسناده حسن**. «فضائل الصحابة» (٨٨٤).

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): جده، وهو خطأ واضح، وهو: جندب الخير الأزدي الغامدي، أبو عبد الله: مختلف فى صحبته. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ١٠٢)]

(٣) الفالوذ والفالوذق معربان، والفالوذج: لباب القمح بلعاب النحل، وهو من الحلواء، يسوَّى من لب الحنطة، فارسي معرب. [«لسان العرب» (١/ ٧٢٩) (٣/ ٥٠٢)، و«مختار الصحاح» (١/ ٥١٧)]

(٤) **إسناده ضعيف**. «فضائل الصحابة» لابن حنبل (٩١٠)، سفيان بن وكيع: ضعيف، وسبق. وغيره.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا هناد، ثنا وكيع عن سفيان عن عمرو بن قيس الملائي عن عدي بن ثابت: أن عليًّا أتي بفالوذج فلم يأكل.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الصمد، ثنا عمران وهو القطان عن [زياد بن أبي المليح][1]: أن عليًّا أتي بشيء من خبيص[2] فوضعه بين أيديهم، فجعلوا يأكلون؛ فقال علي: إن الإسلام ليس ببكر ضال، ولكن قريش رأت هذا فتناجزت عليه.[3]

حدثنا الحسن بن علي الوراق، ثنا محمد بن أحمد بن عيسى، ثنا عمرو بن تميم، ثنا أبو نعيم، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت عبد الملك بن عمير يقول: حدثني رجل من ثقيف أن عليًّا استعمله على عكبرا، قال: ولم يكن السواد يسكنه المصلون، وقال لي: إذا كان عند الظهر فرح إليَّ.

فرحت إليه فلم أجد عنده حاجبًا يحبسني عنه دونه، فوجدته جالسًا وعنده قدح وكوز من ماء، فدعا بطينة، فقلت في نفسي: لقد أمنني حتى يخرج إلي جوهرًا، ولا أدري ما فيها، فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم، فإذا فيها سويق، فأخرج منها فصب في القدح، فصب عليه ماء فشرب وسقاني.

فلم أصبر؛ فقلت: يا أمير المؤمنين. أتصنع هذا بالعراق، وطعام العراق أكثر من ذلك.

قال: أما والله ما أختم عليه بخلًا عليه، ولكني أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن يفنى فيصنع من غيره، وإنما حفظي لذلك، وأكره أن أدخل بطني إلا طيبًا.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو معمر، ثنا أبو أسامة عن سفيان عن الأعمش، قال: كان علي يغدي ويعشي ويأكل هو من شيء يجيئه من المدينة.

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): زياد بن مليح، وهو خطأ واضح.

(٢) الخَبِيص: الحلواء المَخْبُوصة، وخَبَّصها خلطها وعمِلَها، وخَبَصَ الشيء بالشيء خَلَطَه. [«لسان العرب» (٧/ ٢٠)]

(٣) إسناده حسن. «فضائل الصحابة» (٨٩٥)، وزياد، هو: ابن أبي المليح، واسم أبي المليح عامر بن أسامة بن عمير الهذلي البصري. [«التاريخ الكبير» (٣/ ٣٦٩)]

حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا أحمد بن أبي الحسن الصوفي، ثنا يحيى بن يوسف الرقي، ثنا عباد بن العوام عن هارون بن عنترة عن أبيه، قال: دخلت على علي بن أبي طالب بالخورنق[1]، وهو يرعد تحت سمل[2] قطيفة، فقلت: يا أمير المؤمنين. إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع! فقال: والله. ما أرزأكم من مالكم شيئًا، وإنها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي، أو قال: من المدينة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا علي بن حكيم، وثنا محمد بن علي، ثنا أبو القاسم البغوي، ثنا علي بن الجعد، قالا: ثنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن زيد بن وهب، قال: قدم علي على رضي الله عنه وفد من أهل البصرة فيهم رجل من أهل الخوارج -يقال له: الجعد بن نعجة- فعاتب عليًا في لبوسه؛ فقال علي: ما لك وللبوسي، إن لبوسي أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي بي المسلم.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو عبد الله السلمي، ثنا إبراهيم بن عيينة عن سفيان الثوري عن عمرو بن قيس، قال: قيل لعلي: يا أمير المؤمنين. لِمَ ترقع قميصك؟

قال: يخشع القلب ويقتدي به المؤمن.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبد الله بن مطيع، ثنا هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي سعيد الأزدي -وكان إمامًا من أئمة الأزد- قال: رأيت عليًا أتى السوق، وقال: من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم؟

فقال رجل: عندي.

فجاء به فأعجبه، قال: لعله خير من ذلك؟

---

(١) الخَوَرْنق: اسم قصر بالعراق، فارسي معرَّب، بناه النعمان الأكبر الذي يقال له: الأعور، وكان يشرف على الفرات بظهر الكوفة للنعمان بن المنذر، وفي «الصحاح» للنعمان بن امرئ القيس، ويقال: هو المجلس الذي يأكل فيه الملك ويشرب، فارسي معرَّب، أصله خُرَنْكاه، وقيل: خُرَنْقاه معرَّب. [«لسان العرب» (٤/ ٤١، ٣٨٢) (١٠/ ٧٨)]

(٢) السَّمَل: الخلق من الثياب. [«مختار الصحاح» (١/ ٣٢٦)]

قال: لا. ذاك ثمنه.

قال: فرأيت عليًّا يقرض رباط الدراهم من ثوبه، فأعطاه فلبسه، فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه، فأمر به فقطع ما فضل عن أطراف أصابعه.

حدثنا محمد بن عمر بن سلم، ثنا موسى بن عيسى، ثنا أحمد بن محمد القمي، ثنا بشر بن إبراهيم، ثنا مالك بن مغول، وشريك عن علي بن [الأقمر][١] عن أبيه، قال: رأيت عليًّا وهو يبيع سيفًا له في السوق، ويقول: من يشتري مني هذا السيف، فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله ﷺ، ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته.[٢]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن حمويه الأهوازي، ثنا الحسن بن سنان الحنظلي، ثنا سليمان ابن الحكم عن شريك بن عبد الله عن علي بن الأرقم عن أبيه، قال: رأيت عليًّا فذكر نحوه.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني زكريا بن يحيى الكسائي، ثنا ابن فضيل عن الأعمش عن مجمع التيمي عن يزيد بن محجن، قال: كنت مع علي وهو بالرحبة، فدعى بسيف فسله، فقال: من يشتري سيفي هذا، فوالله لو كان عندي ثمن إزار ما بعته.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة، قالا: ثنا أبو حيان التيمي عن مجمع التيمي عن أبي رجاء قال: رأيت علي بن أبي طالب خرج بسيف يبيعه؛ فقال: من يشتري مني هذا، لو كان عندي ثمن إزار لم أبعه؟

فقلت: يا أمير المؤمنين. أنا أبيعك وأنسئك إلى العطاء.

زاد أبو أسامة: فلما خرج عطاؤه أعطاني.

حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني، ثنا الحسين بن عبد الله [الرقي][٣]، ثنا محمد بن عوف،

(١) هذا صوابه، وفي (ط): الأرقم، وهو خطأ واضح.

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٧١٩٨)، وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٥٨٢): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سليمان بن الحكم، وهو ضعيف اهـ بشر بن إبراهيم الأنصاري البصري المفلوج، أبو عمرو، قال ابن عدي: هو عندي ممن يضع الحديث. [«لسان الميزان» (٢/ ١٨)]

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): الراقي، وهو خطأ واضح، وهو: الحسين بن عبد الله بن حمران الرقي. [«طبقات المحدثين بأصبهان» (٢/ ٣٠١)]

ثنا محمد بن خالد البصري، ثنا الحسن بن زكرياء الثقفي عن عنبسة النحوي، قال: شهدت الحسن بن أبي الحسن، وأتاه رجل من بني ناجية؛ فقال: يا أبا سعيد. بلغنا أنك تقول: لو كان عليٌّ يأكل من حشف المدينة لكان خيرًا له مما صنع.

فقال الحسن: يا ابن أخي. كلمة باطل حقنت بها دمًا، والله. لقد فقدوه سهمًا من مرامز طيب[1]، والله ليس بسروقة لمال الله، ولا بنؤمة عن أمر الله، أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله، أحل حلاله وحرم حرامه حتى أورده ذلك على حياض غدقة، ورياض مونقة، ذلك علي بن أبي طالب يا لكع.

وصفه في مجلس معاوية

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن زكريا الغلابي، ثنا [العباس بن بكار الضبي][2]، ثنا عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح، قال: دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية؛ فقال له: صف لي عليًّا.

فقال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين.

قال: لا أعفيك.

قال: أما إذ لا بد، فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلًا، ويحكم عدلًا، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير العبرة، طويل الفكرة، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما جشب، كان والله كأحدنا يدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، وكان مع تقربه إلينا وقربه منا لا نكلمه هيبة له، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، بميل في محرابه قابضًا على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، فكأني أسمعه الآن وهو يقول: يا ربنا. يا ربنا.

---

(١) والمرامز من التُّرامِز: وهو القوي الشديد الذي تمت قوته. [«القاموس المحيط» (١/ ٦٥٩)].

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): العباس عن بكار الضبي، وهو خطأ واضح. وهو متروك الحديث، وقال الدارقطني: كذَّاب. [«لسان الميزان» (٣/ ٢٣٧)]

يتضرع إليه. ثم يقول: للدنيا إليَّ تغررت، إليَّ تشوفت، هيهات هيهات، غري غيري قد بتتك ثلاثًا، فعمرك قصير، ومجلسك حقير، وخطرك يسير، آه. آه. من قلة الزاد، وبُعد السفر، ووحشة الطريق.

فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها، وجعل ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء؛ فقال: كذا كان أبو الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ، كيف وجدك عليه يا ضرار؟

قال: وجد من ذبح واحدها في حجرها، لا ترقأ دمعتها، ولا يسكن حزنها، ثم قام فخرج.

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى، ثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، ثنا أبي، ثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه علي عن أبيه الحسين بن علي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: أشد الأعمال ثلاثة: إعطاء الحق من نفسك، وذكر الله على كل حال، ومواساة الأخ في المال.[1]

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى، ثنا علي بن أبي قربة، ثنا نصر بن مزاحم، ثنا أبي، ثنا عمرو -يعني: ابن شمر- عن محمد بن سوقة عن عبد الواحد الدمشقي، قال: نادى حوشب الخيري عليًّا يوم صفين؛ فقال: انصرف عنا يا ابن أبي طالب، فإنا ننشدك الله في دمائنا ودمك، نخلي بينك وبين عراقك، وتخلي بيننا وبين شامنا، وتحقن دماء المسلمين.

فقال علي: هيهات يا ابن أم ظليم. والله لو علمت أن المداهنة تسعني في دين الله لفعلت، ولكان أهون علي في المؤونة، ولكن الله لم يرض من أهل القرآن بالإدهان والسكوت والله يعصى.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، ثنا شريك عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب، قال: سمعت عليًّا يقول: لقد رأيتني أربط الحجر على بطني من شدة الجوع على عهد رسول الله ﷺ، وإن صدقتي اليوم لأربعون ألف دينار.[2]

---

(١) عبد الله بن أحمد بن عامر أو أبوه، فإنهما يرويان عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة. [«الكشف الحثيث» (١/ ١٤٩)]

(٢) **إسناده ضعيف.** «مسند أحمد» (١٣٦٧)، و«فضائل الصحابة» لابن حنبل (٩٢٧، ١٢١٧)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ١٣٣)، و«أسد الغابة» (١/ ٧٩٥)، و«تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٧٥)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» =

حدثنا أحمد بن علي بن محمد المرهبي، ثنا سلمة بن إبراهيم، ثنا إسماعيل الحضرمي الكهيلي، ثنا أبي [...][1] عن أبيه عن جده [...][2] سلمة بن كهيل عن مجاهد، قال: شيعة علي الحلماء العلماء الذبل الشفاة الأخيار الذين يعرفون بالرهبانية من أثر العبادة.

حدثنا محمد بن عمرو بن سلم، ثنا علي بن العباس البجلي، ثنا بكار بن أحمد عن حسن بن الحسين عن محمد بن عيسى بن زيد عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين، قال: شيعتنا الذبل الشفاة، والإمام منا من دعا إلى طاعة الله.

حدثنا فهد بن إبراهيم بن فهد، ثنا محمد بن زكريا الغلابي، ثنا بشر بن مهران، ثنا شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَيْتَتِي وَيَتَمَسَّكَ بِالقَصَبَةِ اليَاقُوتَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: كُونِي فَكَانَتْ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِي»[3].

رواه شريك أيضًا عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، ورواه السدي عن زيد بن أرقم، ورواه ابن عباس، وهو غريب.

محمد بن المظفر، ثنا محمد بن جعفر بن عبدالرحيم، ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، ثنا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى أخو محمد بن عمران، ثنا يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن إسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَمَاتِي وَيَسْكُنَ جَنَّةَ عَدَنٍ غَرَسَهَا رَبِي فَلْيُوالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي، وَلْيُوَالِ وَلِيَّهُ، وَلْيَقْتَدِ بِالأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِي، فَإِنَّهُم عِتْرَتِي خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، رُزِقُوا فَهْمًا وَعِلْمًا، وَوَيْلٌ

= (٩/ ١٦٤): رواه كله أحمد، ورجال الروايتين رجال الصحيح غير شريك بن عبد الله النخعي، وهو حسن الحديث، ولكن اختلف في سماع محمد بن كعب من علي رضي الله عنه، والله أعلم.

(١) ما بين المعقوفتين في (ط): علي، وهو خطأ وصوابه ما هنا: ثنا أبي عن أبيه، وإسماعيل بن يحيى بن سلمة ابن كهيل الحضرمي الكوفي: متروك. [«تهذيب التهذيب» (١/ ٢٩٣)]

(٢) ما بين المعقوفتين في (ط): عن، وهو خطأ واضح، وصوابه ما هنا: جده سلمة بن كهيل.

(٣) إسناده ضعيف. تفرد به هنا، الأعمش يدلس، وقد عنعن. وانظر ما يليه.

لِلمُكَذِّبِيْنَ بِفَضْلِهِم مِنْ أُمَّتِي، القَاطِعِيْنَ فِيْهُم صِلَتِي، لَا أَنَالَهُمُ اللهُ شَفَاعَتِي».(١)

قال أبو نعيم: فالمحققون بموالاة العترة الطيبة هم الذبل الشفاة المفترشو الجباة، الأذلاء في نفوسهم الفناة، المفارقون لمؤثري الدنيا من الطغاة، هم الذين خلعوا الراحات، وزهدوا في لذيذ الشهوات، وأنواع الأطعمة وألوان الأشربة، فدرجوا على منهاج المرسلين، والأولياء من الصديقين، ورفضوا الزائل الفاني، ورغبوا في الزائد الباقي في جوار المنعم المفضال، ومولى الأيادي والنوال.

* * *

٥- طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

ومن الأعلام الشاهرة، صاحب الأحوال الزاهرة، الجواد بنفسه، الفياض بماله، طلحة بن عبيد الله، قضى نحبه، وأقرض ربه، كان في الشدة والقلة لنفسه بذولًا، وفي الرخاء والسعة بماله وصولًا.

وقد قيل: إن التصوف النزوح بالأحوال، والتخفف من الأثقال.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا ابن المبارك عن إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله أخبرني عيسى بن طلحة عن عائشة -أم المؤمنين- قالت: كان أبو بكر إذا ذكر يوم أُحد قال: ذلك كله يوم طلحة.

قال أبو بكر: كنت أول من فاء يوم أُحد؛ فقال لي رسول الله ﷺ ولأبي عبيدة بن الجراح: «عَلَيْكُمَا صَاحِبَكُمَا»، يريد طلحة وقد نزف، فأصلحنا من شأن النبي ﷺ، ثم أتينا طلحة في بعض تلك الجفار، فإذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة وضربة ورمية، وإذا قد قطعت أصبعه، فأصلحنا من شأنه.(٢)

---

(١) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٤٠، ٢٤٢)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٥٨٧)، عبد الرحمن هذا لم أعرفه، وربما إنه خطأ في الإسناد؛ ففي «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٤٠): عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى انا محمد بن عمران!

(٢) إسناده ضعيف. «مسند الطيالسي» (٦)، و«الجهاد» لابن المبارك (٩١)، و«الأوائل» (٣٠)، و«تاريخ دمشق» (٢٥/ ٧٥)، علّته في إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي، أبو محمد المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١/ ٢٢٢)]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا سليمان بن أيوب بن سليمان ابن طلحة بن عبيد الله، قال: حدثني أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة بن عبيد الله، قال: لما رجع النبي ﷺ من أحد صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ هذه الآية: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] الآية، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله. من هؤلاء؟

فأقبلت وعليَّ ثوبان أخضران؛ فقال: «أَيُّهَا السَّائِلُ. هَذَا مِنْهُم».[1]

حدثنا علي بن أحمد بن علي المصيصي، ثنا الهيثم بن خالد، ثنا عبد الكبير بن المعافى، ثنا صالح بن موسى الطلحي، ثنا معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين، قالت: إني جالسة في بيتي ورسول الله وأصحابه في الفناء، إذ أقبل طلحة بن عبيد الله؛ فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلى رَجُلٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ فَلْيَنْظُرْ إِلى طَلْحَةَ».[2]

حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان النحوي، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا علي بن عبد الله المديني، وثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، قالا: ثنا سفيان بن عيينة عن طلحة بن يحيى بن طلحة، حدثتني جدتي سعدى بنت عوف المرية -وكانت محل إزار طلحة- قالت: دخل علي طلحة ذات يوم وهو خاثر[3] النفس.

وقال قتيبة: دخل عليَّ طلحة ورأيته مغمومًا، فقلت: ما لي أراك كالح الوجه، وقلت: ما شأنك؟ أرابك مني شيء فأعينك؟

قال: لا. ولنعم خليلة المرء المسلم أنت.

---

(١) إسناده حسن. «تفسير الطبري» (١٠/ ٢٧٩)، و«المعجم الكبير» (٢١٧)، و«تاريخ دمشق» (٢٥/ ٨١).

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٩٣٨٢)، و«تاريخ دمشق» (٢٥/ ٨٤)، و«الطبقات الكبرى» (٣/ ٢١٨)، صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله الطلحي التيمي الكوفي: متروك واه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٠٧): رواه أبو يعلى والطبراني في «الأوسط» وفيه صالح بن موسى وهو متروك ا.هـ ومن حديث جابر رضي الله عنه في «سنن الترمذي» (٣٧٣٩)، و«تاريخ دمشق» (٢٥/ ٨٧) من طريق الطلحي أيضًا، وأغرب الألباني وصححه في «السلسلة الصحيحة» (١٢٥)!

(٣) الخَوَّار ككَتَّان: الضعيف، كالخاثر. [«القاموس المحيط» (١/ ٤٩٧)]

قلت: فما شأنك؟

قال: المال الذي عندي قد كثر وأكربني.

قلت: وما عليك. اقسمه.

قالت: فقسمه حتى ما بقي منه درهم واحد.

قال طلحة بن يحيى: فسألت خازن طلحة: كم كان المال؟

قال: أربعمائة ألف.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا خلف بن عمرو الحميدي، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر، قال: صحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلًا أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن الصباح، ثنا سفيان عن عمرو -يعني: ابن دينار- قال: كان غلة طلحة كل يوم ألفًا وافيًا.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا سفيان عن طلحة بن يحيى عن سعدى بنت عوف، قالت: كانت غلة طلحة كل يوم ألفًا وافيًا، وكان يسمى طلحة الفياض.

حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا نصر بن علي، ثنا الأصمعي، ثنا نافع بن أبي نعيم عن محمد بن عمران عن سعدى بنت عوف -امرأة طلحة بن عبيد الله- قالت: لقد تصدق طلحة يومًا بمائة ألف درهم، ثم حبسه عن الرواح إلى المسجد أن جمعت له بين طرفي ثوبه.

حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا روح بن عبادة ثنا عوف بن الحسن قال: باع طلحة أرضًا له بسبعمائة ألف، فبات ذلك المال عنده ليلة، فبات أرقًا من مخافة المال حتى أصبح ففرقه.

***

٦- الزبير بن العوام رضي الله عنه

قال الشيخ أبو نعيم: وقرينه الزبير بن العوام، الثابت القوام، صاحب السيف الصارم، والرأي الحازم، كان لمولاه مستكينًا، وبه مستعينًا، قاتل الأبطال، وباذل الأموال.

وقد قيل: إن التصوف الوفاء والثبات، والتسامح بالمال والجدات.(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا الليث بن سعد عن أبي الأسود، قال: أسلم الزبير بن العوام، وهو ابن ثماني سنين، وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة، كان عم الزبير يعلق الزبير في حصير، ويدخن عليه النار، وهو يقول: ارجع إلى الكفر.

فيقول الزبير: لا أكفر أبدًا.(٢)

حدثنا أبو علي بن الصواف، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبي وعمي أبو بكر، قالا: ثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: أسلم الزبير، وهو ابن ست عشرة سنة، ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ.(٣)

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا حماد بن أسامة، ثنا هشام بن عروة عن أبيه، قال: إن أول رجل سل سيفه الزبير بن العوام، سمع نفحة نفحها الشيطان: أخذ رسول الله ﷺ، فخرج الزبير يشق الناس بسيفه والنبي ﷺ بأعلى مكة، فلقيه فقال: «**مَا لَكَ يَا زُبَيْرُ؟**».

قال: أخبرت أنك أخذت.

---

(١) الجدات من الجدة: الحظ والحُظْوَة والرِّزْق والعَظَمَة. [«القاموس المحيط» (١/ ٣٤٦)]

(٢) مرسل. إسناده صحيح، «المعجم الكبير» (٢٣٩)، و«تاريخ دمشق» (١٨/ ٣٤٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢١٢): رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أنه مرسل ا.هـ وأبو الأسود، هو: محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي، أبو الأسود المدني: يتيم عروة، ثقة.

(٣) مرسل. إسناده صحيح، «مصنف ابن أبي شيبة» (١٩٤٨٥)، و«الآحاد والمثاني» (١٩٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٤٨٣٤): رواه الطبراني، وهو مرسل صحيح.

قال: فصلى عليه ودعا له ولسيفه.[١]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا يوسف بن يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى، ثنا سكين بن عبد العزيز، ثنا حفص بن خالد، حدثني شيخ قدم علينا من الموصل، قال: صحبت الزبير بن العوام في بعض أسفاره، فأصابته جنابة بأرض قفر، فقال: استرني، فسترته. فحانت مني إليه التفاتة، فرأيته مجذعًا بالسيوف.

قلت: والله. لقد رأيت بك آثار ما رأيتها بأحد قط.

قال: وقد رأيت ذلك.

قلت: نعم.

قال: أما والله ما منها جراحة إلا مع رسول الله ﷺ وفي سبيل الله.[٢]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو عامر العدوي، ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد أخبرني من رأى الزبير: وإن في صدره لأمثال العيون من الطعن والرمي.

حدثنا القاضي عبد الله بن محمد بن عمر، ثنا نوح بن منصور، ثنا الزبير بن بكار، ثنا أبو غزية محمد بن موسى الأنصاري، ثنا عبد الله بن مصعب بن ثابت عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير عن جدتها أسماء ابنة أبي بكر، قالت: مر الزبير بن العوام بمجلس من أصحاب النبي ﷺ وحسان بن ثابت ينشدهم، فمدح حسان بن ثابت الزبير؛ فقال في مديحه للزبير:

فَكَمْ كُرْبَةٍ ذَبَّ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ ... عَنِ الْمُصْطَفَى وَاللهُ يُعْطِي وَيُجْزِلُ

فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ ... وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرَ مَا دَامَ يُذْبَلُ

ثَنَاؤُكَ خَيْرٌ مِنْ فَعَالِ مَعَاشِرٍ ... وَفِعْلُكَ يَا ابْنَ الْهَاشِمِيَّةِ أَفْضَلُ

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني من سمع الوليد بن مسلم

---

(١) إسناده صحيح. «مصنف ابن أبي شيبة» (١٩٥٢٠)، و«الأوائل» (١١٤)، و«الاستيعاب» (١/ ١٥١)، و«مكارم الأخلاق» لابن أبي الدنيا (١٦١)، و«فضائل الصحابة» لابن حنبل (١٢٦٦).

(٢) إسناده مقطوع. للجهل بهذا الشيخ من الموصل.

يقول: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: كان للزبير بن العوام ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم إلى منزله وليس معه منه شيء.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا السراج، ثنا الحسن بن الصباح، ثنا الحارث بن عطية عن الأوزاعي عن نهيك بن مريم عن مغيث بن سمى، قال: كان للزبير ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، ما يدخل بيته من خراجهم درهمًا.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، قال: قلت لأبي أسامة: أحدثكم هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير، قال: لما كان يوم الجمل جعل الزبير يوصي بدينه،ويقول: يا بني. إن عجزت عن شيء فاستعن عليه بمولاي.

قال: فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبتِ من مولاك؟

قال: الله.

قال: فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير اقض دينه فيقضيه.

فقتل الزبير ولم يدع دينارًا ولا درهمًا إلا أرضين منها بالغابة ودورًا، وإنما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه، فيقول الزبير: لا. ولكنه سلف، فإني أخشى عليه الضيعة، فحسبت ما عليه فوجدته ألفي ألف، فقضيته.

وكان ينادي عبد الله بن الزبير بالموسم أربع سنين: من كان له على الزبير دَيْن فليأتنا فلنقضه، فلما مضى أربع سنين قسمت بين الورثة الباقي، وكان له أربع نسوة فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف.

فقال أبو أسامة: نعم.

حدثنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن الوليد التستري، ثنا أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا علي بن حرب، ثنا إسحاق بن إبراهيم الكوفي، قال: وحدثني أبو سهل عن الحسن، وزائدة وشريك وجعفر الأحمر عن زيد -يعني: ابن أبي زياد- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: انصرف الزبير يوم الجمل عن علي رضي الله عنه ، فلقيه ابنه عبد الله؛ فقال: جبنًا. جبنًا.

قال: يا بني. قد علم الناس أني لست بجبان، ولكن ذكرني علي شيئًا سمعته من رسول الله ﷺ فحلفت أن لا أقاتله.

فقال: دونك غلامك فلانًا فقد أعطيت به عشرين ألفًا كفارة عن يمينك.

قال فولّى الزبير وهو يقول:

تَرْكُ الأُمُورِ الَّتِي أَخْشَى عَوَاقِبَهَا فِي اللهِ أَحْسَنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّيْنِ

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا سعيد بن عامر، ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة، قال: لما نزلت ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣١]، قال الزبير: يا رسول الله. أيردد علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب؟

قال: «نَعَمْ».

قال: والله. إني لأرى الأمر شديدًا.[١]

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا الحسين بن جعفر، ثنا ضرار بن صرد، ثنا عبد العزيز الدراوردي عن محمد بن عمرو عن يحيى بن حاطب عن عبد الله بن الزبير عن أبيه، قال: لما نزلت: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾[الزمر: ٣١].

قلت: يا رسول الله. أيكرر علينا ما كان في الدنيا... فذكر نحوه.[٢]

* * *

(١) إسناده حسن. «تهذيب الكمال» (٩/ ٣٢٣)، وانظر بعده.

(٢) حديث حسن. «المستدرك» (٢٩٨١، ٣٦٢٦، ٨٧٠٨)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي في «التلخيص».. وفي «سنن البيهقي الكبرى» (١١٢٨٦)، و«تفسير الطبري» (١١/ ٣)، و«مسند أحمد» (١٤٣٤)، و«مسند البزار» (٩٦٤)، و«مسند الحميدي» (٦٢).

٧- سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

قال أبو نعيم رحمه الله: وأما سعد بن أبي وقاص، فقديم السبق بدء أمره مقاساة الشدة واحتمال الضيقة، وهو مع الرسول ﷺ بمكة، هَوَّن عليه تحمل الأثقال، ومفارقة العشيرة والمال لما باشر قلبه من حلاوة الإقبال، ونصر على الأعداء بالمقاتلة والنضال، وخص بالإجابة في المسألة والابتهال، ثم ابتلي في حالة الإمارة والسياسة، وامتحن بالحجابة والحراسة، ففتح الله على يديه السواد والبلدان، ومنح عدة من الإناث والذكران، ثم رغب عن العمالة والولاية، وآثر العزلة والرعاية، وتلافى ما بقي من عمره بالعناية، فهو قدوة من ابتلي في حاله بالتلوين، وحجة من تحصن بالوحدة والعزلة من التفتين، إلى أن تتضح له الشبهة بالحجج والبراهين.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى، ثنا يحيى بن أبي زائدة، حدثني هاشم بن هاشم، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: قال سعد: ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام.(١)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة عن إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت سعدًا يقول: لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى يضع أحدنا كما تضع الشاة.(٢)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد قال: رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن فيه لاختصينا.(٣)

حدثنا محمد بن أحمد بن مخلد، ثنا أبو إسماعيل الترمذي، ثنا إبراهيم بن يحيى بن هانئ،

---

(١) إسناده صحيح. من طريق ابن أبي زائدة في «سنن ابن ماجه» (١٣٢)، و«المعجم الكبير» (٣١٣)، و«التاريخ الكبير» (١٩٠٨).

ومن أخر أصله في «صحيح البخاري» (٣/ ١٣٦٤) (٣٥٢٠) (٣٦٤٥).

(٢) إسناده صحيح. من طريق شعبة في «مسند أحمد» (١٤٩٨)، و«مسند الطيالسي» (٢١٢)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٥٢٠).

(٣) «صحيح البخاري» (٥/ ١٩٥٢) (٤٧٨٦)، و«صحيح مسلم» (١٤٠٢).

وثنا محمد بن محمد بن إسحاق، ثنا بكر بن أحمد بن مقبل، ثنا محمد بن يزيد [الأسفاطي][١]، ثنا إبراهيم بن يحيى بن هانئ، ثنا أبي، ثنا موسى بن عقبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن سعد، قال: قال لي النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمْيَتَهُ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ».[٢]

قال أبو نعيم: سقط عن رواية الترمذي موسى بن عقبة.

حدثنا محمد بن عاصم، ثنا الحسين بن أبي معشر، ثنا سفيان بن وكيع، ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق، حدثني صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد، قال: كنا قومًا يصيبنا ظلف العيش[٣] بمكة مع رسول الله ﷺ وشدته، فلما أصابنا البلاء اعترفنا لذلك ومرنا عليه وصبرنا له، ولقد رأيتني مع رسول الله ﷺ بمكة خرجت من الليل أبول، وإذا أنا أسمع بقعقعة شيء تحت بولي، فإذا قطعة جلد بعير، فأخذتها فغسلتها ثم أحرقتها، فوضعتها بين حجرين ثم أستفها، وشربت عليها من الماء، فقويت عليها ثلاثًا.[٤]

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا العباس بن الفضل، ثنا مبارك بن فضالة، ثنا الحسن، قال: خطب عتبة بن غزوان، فكان أول أمير خطب على منبر البصرة، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ومالنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا، غير أني التقطت بردة، فشققتها بيني وبين سعد بن مالك.

قال: فما بقي من الرهط السبعة إلا أمير على مِصْر من الأمصار.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم، وعثمان بن أبي شيبة، قالا: ثنا جرير عن مغيرة الضبي عن رجل من بني عامر، قال: ثنا مصعب بن سعد ابن أبي وقاص عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «لَأَنَا فِي فِتْنَةِ السَّرَّاءِ لَأَخْوَفُ عَلَيْكُم مِنِّي فِي فِتْنَةِ

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): الأسقاطي، وهو خطأ واضح.

(٢) إسناده حسن. «المستدرك» (٦١٢٢)، وقال الحاكم: هذا حديث تفرد به يحيى بن هانئ بن خالد الشجري، وهو شيخ ثقة من أهل المدينة، وقال الذهبي في «التلخيص»: تفرد به الشجري وهو ثقة ا.هـ وفي «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٣٣٨).

(٣) الظِلْف: شدة المعيشة. [«القاموس المحيط» (١/ ١٠٧٨)]

(٤) ضعيف لانقطاعه. «الزهد» لهناد (٧٥٦)، و«أسد الغابة» (١/ ١٠١٦).

الضَّرَّاءِ، إِنَّكُم ابْتُلِيتُم بِفِتْنَةِ الضَّرَّاءِ فَصَبَرْتُم، وَإِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ».(١)

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان الثوري عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، قال: جاءه النبي ﷺ يعوده وهو بمكة، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها، ولم يكن له يومئذ إلا ابنة واحدة؛ فقال: يا رسول الله. أوصي بمالي كله.

قال: «**لَا. الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيَضُرَّ بِكَ آخَرُون**».(٢)

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا محمد عمر الواقدي، ثنا [بكير](٣) ابن مسمار عن عامر بن سعد، سمعه يخبر عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَ الخَفِيَ الغَنِيَ**».(٤)

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله عن عمر بن سعد عن أبيه أنه قال لي: يا بني. أفي الفتنة تأمرني أن أكون رأسًا، لا والله حتى أعطى سيف إن ضربت به مؤمنًا نبا عنه، وإن ضربت به كافرًا قتله.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الغَنِيَ الخَفِيَ التَّقِيَ**».(٥)

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا كثير بن هشام، ثنا جعفر بن برقان، ثنا عبد الله بن بشر عن أيوب السختياني، قال: اجتمع سعد بن أبي وقاص وابن مسعود وابن عمر وعمار بن ياسر؛ فذكروا الفتنة.

فقال سعد: أما أنا فأجلس في بيتي، ولا أدخل فيها.

---

(١) إسناد ضعيف لانقطاعه. «مسند البزار» (١١٦٨).

(٢) «صحيح البخاري» (٣/ ١٠٠٦)،(٢٥٩١)، (٥/ ٢٠٤٧) (٥٠٣٩).

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): بكر، وهو خطأ واضح.

(٤) «صحيح مسلم» (٢٩٦٥).

(٥) صحيح. «مسند أحمد» (١٥٢٩)؛ فكيف بهؤلاء المفتونين القتلة في الفتنة، لا يميزون بسيفهم الأعمى، ويدَّعون جهادًا، ﴿أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾ [التوبة: ٤٩].

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين، قال: قيل لسعد بن أبي وقاص: ألا تقاتل؟ فإنك من أهل الشورى، وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك.

فقال: لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان، يعرف المؤمن من الكافر، فقد جاهدت وأنا أعرف الجهاد.(١)

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن عدي، ثنا شعبة أخبرني يحيى بن حصين، قال: سمعت طارقًا -يعني: ابن شهاب- يقول: كان بين خالد وسعد كلام، فذهب رجل يقع في خالد عند سعد؛ فقال: مه. إن ما بيننا لم يبلغ ديننا.

* * *

٨- سعيد بن زيد رضي الله عنه

وأما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل؛ فكان بالحق قوَّالًا، ولماله بذَّالًا، ولهواه قامعًا وقتَّالًا، ولم يكن ممن يخاف في الله لومة لائم، وكان مجاب الدعوة، سبق الإسلام قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، شهد بدرًا بسهمه وأجره، رغب عن الولاية، وتشمر في الرعاية، قمع نفسه، وأخفى عن المنافسة في الدنيا شخصه، اعتزل الفتنة والشرور المؤدية إلى الضيعة والغرور، عازمًا على السبقة والعبور المفضي إلى الرفعة والحبور، كان للولايات قاليًا، وفي مراتب الدنيا وانيًا، وفي العبودية غانيًا، وعن مساعدة نفسه فانيًا.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد عن صدقة بن المثنى، حدثني رياح بن الحارث: أن المغيرة كان في المسجد الأكبر، وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره؛ فجاء رجل يدعى سعيد بن زيد، فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير؛ فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسب، فقال: من يسب هذا يا مغيرة؟

(١) صحيح. «المستدرك» (٨٣٧٠)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، و«المعجم الكبير» (٣٢٢)، و«مصنف عبد الرزاق» (٢٠٧٣٦)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٥٨٤): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

قال: سب علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال: يا مغيرة بن شعبة. ثلاثًا، ألا أسمع أصحاب رسول الله ﷺ يسبون عندك لا تنكر ولا تغير، وأنا أشهد على رسول الله ﷺ بما سمعت أذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ فإني لم أكن أروي عنه كذبًا يسألني عنه إذا لقيته، إنه قال: «أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِى الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِى الجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِى الجَنَّةِ، والزُّبَيْرُ فِى الجَنَّةِ، وَسَعْدُ بن مَالِكَ فِي الجَنَّةِ، وَتَاسِعُ المُؤمِنِيْن فِي الجَنَّةِ، لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ لَسَمَّيْتُهُ».

قال: فَرَجَّ أهل المسجد يناشدونه: يا صاحب رسول الله. من التاسع؟

قال: ناشدتموني بالله والله عظيم، أنا تاسع المؤمنين، ورسول الله العاشر.

ثم أتبع ذلك يمينًا؛ فقال: لمشهد شهده رجل مع رسول الله ﷺ يغبر وجهه مع رسول الله ﷺ أفضل من عمل أحدكم، ولو عمر عمر نوح.[١]

رواه عبد الواحد بن زياد عن صدقة مثله.[٢]

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا علي بن عاصم، أنبأنا [حصين][٣] عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم المازني، قال: لما خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبة.

قال: فأقام خطباء يقعون في علي، وأنا إلى جنب سعيد بن زيد.

قال: فغضب فقام، فأخذ بيدي فتبعته؛ فقال: ألا ترى إلى هذا الرجل الظالم لنفسه الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة، فأشهد على التسعة أنهم في الجنة، ولو شهدت على العاشر لم آثم.[٤]

---

(١) صحيح. «مسند أحمد» (١٦٢٩)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣١٩٤٦).

(٢) صحيح. «سنن أبي داود» (٤٦٥٠).

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): حصر، وهو خطأ واضح، وهو: حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ابن عم منصور بن المعتمر.

(٤) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (١٦٤٤)، و«فضائل الصحابة» (٢٧٩)، على بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن القرشي التيمي: ضعَّفوه. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٠٢)]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عارم أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه: أن أروى بنت أويس استعدت مروان على سعيد بن زيد، وقالت: سرق من أرضي، فأدخله في أرضه.

فقال سعيد: ما كنت لأسرق منها بعد ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ سَرَقَ شِبْرًا من الأَرْضِ طُوِّقَ إِلى سَبْعِ أَرَضِيْن**».

فقال: لا أسألك بعد هذا.

فقال سعيد: اللهم إن كانت كاذبة فاذهب بصرها، واقتلها في أرضها، فذهب بصرها ووقعت في حفرة في أرضها فماتت.(١)

حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، ثنا ابن عمر -يعني: عبد الله العمري- عن نافع عن عبد الله بن عمر: أن مروان أرسل إلى سعيد ابن زيد ناسًا يكلمونه في شأن أروى بنت أويس وخاصمته في شيء؛ فقال: يروني أظلمها وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ ظَلَمَ شِبْرًا من الأَرْضِ طَوَّقَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِيْن**»، اللهم إن كانت كاذبة فلا تمتها حتى يعمى بصرها، وتجعل قبرها في بئرها.

قال: فو الله ما ماتت حتى ذهب بصرها، وخرجت تمشي في دارها، وهي حذرة فوقعت في بئرها، وكانت قبرها.(٢)

رواه عبد الله بن عبد المجيد عن عبيد الله بن عمر مثله.

حدثناه أبو محمد بن حبان، ثنا محمد بن سليمان، ثنا بشر بن آدم، ثنا عبد الله بن عبد المجيد، ثنا عبد الله بن عمر العمري مثله.(٣)

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أحمد بن عيسى، ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن أروى استعدت على سعيد بن زيد

---

(١) «صحيح مسلم» (١٦١٠).

(٢) إسناده حسن. «تاريخ دمشق» (٢١/ ٨٥).

(٣) عبد الله بن عبد المجيد: ضعيف جدًا.

إلى مروان بن الحكم؛ فقال سعيد: اللهم إنها قد زعمت أني ظلمتها، فإن كانت كاذبة فاعم بصرها، وألقها في بئرها، وأظهر من حقي نورًا يبين للمسلمين أني لم أظلمها.

قال: فبينا هم على ذلك إذ سال العقيق بسيل لم يسل مثله قط، فكشف عن الحد الذي كانا يختلفان فيه، فإذا سعيد قد كان في ذلك صادقًا، ولم تلبث إلا شهرًا حتى عميت، فبينا هي تطوف في أرضها تلك إذ سقطت في بئرها.

قال: فكنا ونحن غلمان نسمع الإنسان يقول للإنسان: أعماك الله كما أعمى الأروى، فلا نظن إلا أنه يريد الأروى التي من الوحش، فإذا هو إنما كان ذلك لما أصاب أروى من دعوة سعيد بن زيد، وما يتحدث الناس به مما استجاب الله له سؤله.[١]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن رمح بن مهاجر، حدثنا ابن لهيعة عن محمد بن زيد بن مهاجر أنه سمع أبا غطفان المري يخبر: أن أروى بنت أويس أتت مروان بن الحكم مستغيثة، وفيها تستغيثه من سعيد بن زيد، وقالت: ظلمني أرضي، وغلبني حقي، وكان جارها بالعقيق، فركب إليه عاصم بن عمر؛ فقال: أنا أظلم أروى حقها، فو الله. لقد ألقيت لها ستمائة ذراع من أرضي من أجل حديث سمعته من رسول الله ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ أَخَذَ مِنْ حَقِّ امْرِئٍ من الْمُسْلِمِيْن شَيْئًا بِغَيْرِ حَقٍّ طَوَّقَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى سَبْعَ أَرَضِيْن**».

قومي يا أروى فخذي الذي تزعمين أنه حقك، فقامت فتسحبت في حقه؛ فقال: اللهم إن كانت ظالمة، فأعم بصرها، واقتلها في بئرها.

فعميت ووقعت في بئرها فماتت.[٢]

***

(١) إسناده حسن. «تاريخ دمشق» (٢١/ ٨٧).

(٢) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٢١/ ٨٧)، علَّته في ابن لهيعة.

٩- عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

وأما عبد الرحمن بن عوف؛ فكان حاله فيما بسط له حال الأمناء والخزان، يفرقه في سبيل المنعم المنان، يستخير بالله من التفتين فيه والطغيان، وتتصل منه المناحة والأحزان، خوف الانقطاع عن إخوته والأخدان، أدرك الودق[1]، وسبق الرنق[2]، كثير الأموال مبين الحال، تجود يده بالعطيات، وعينه وقلبه بالعبرات، وهو قدوة ذي الثروة والجدات في الإنفاق على المتقشفين من ذوي الفاقات.

حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أبو المعلى [الجزري][3] عن ميمون بن مهران عن ابن عمر: أن عبد الرحمن بن عوف قال لأصحاب الشورى: هل لكم أن أختاره لكم وأتفصى منها؟

فقال علي: أنا أول من رضي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَنْتَ أَمِيْنٌ فِي أَهْلِ الأَرْضِ، وَأَمِيْنٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ».[4]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى، ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما عائشة رضي الله عنها في بيتها إذ سمعت صوتًا رجت منه المدينة.

فقالت: ما هذا؟

قالوا: عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام، وكانت سبعمائة راحلة.

فقالت عائشة: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بن عَوْف يَدْخُلُ الجَنَّةَ حَبْوًا».

---

(١) أي: أدرك الخير، فالوَدْق: المطر. [«القاموس المحيط» (١/ ١١٩٧)، و«مختار الصحاح» (١/ ٧٤٠)]

(٢) أي: كان قبل الشر والكدر، فالرَّنْق (بالتسكين): أي كدر، وأَرْنَقَه غيره، ورَنَّقَه، أي: كدره، وعيش رَنِقٌ، أي: كدر. [«مختار الصحاح» (١/ ٢٦٧)]

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): الجريري، وهو خطأ واضح.

(٤) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٥٣٥٤)، وقال الذهبي في «التلخيص»: أبو المعلى، هو: فرات بن السائب تركوه. وفي «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٣٤) كذلك.

فبلغ ذلك عبد الرحمن، فأتاها فسألها عما بلغه فحدثته، قال: «فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّهَا بِأَحْمَالِهَا وَأَقْتَابِهَا وَأَحْلَاسِهَا فِي سَبِيْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ».(١)

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا عبد الله ابن جعفر [المخرمي](٢)، حدثتني عمتي -أم بكر بنت المسور بن مخرمة- عن أبيها المسور بن مخرمة، قال: باع عبد الرحمن بن عوف أرضًا له من عثمان بأربعين ألف دينار، فقسَّم ذلك المال في بني زهرة، وفقراء المسلمين، وأمهات المؤمنين، وبعث إلى عائشة معي بمال من ذلك المال.

فقالت عائشة رضي الله عنها: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَنْ يَحْنُوَ عَلَيْكُم بَعْدِي إِلَّا الصَّالِحُوْن، سَقَا اللهُ ابنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسَبِيْلِ الجَنَّةِ».(٣)

حدثنا حبيب بن الحسين، ثنا أبو معشر الدارمي، ثنا أحمد بن بديل، ثنا المحاربي عن عمار بن سيف عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى: أن رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف: «مَا بَطَّأَ بِكَ عَنِّي؟».

فقال: ما زلت بعدك أحاسب، وإنما ذلك لكثرة مالي.

فقال: هذه مائة راحلة جاءتني من مصر، فهي صدقة على أرامل أهل المدينة.(٤)

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن

---

(١) إسناد ضعيف. «المعجم الكبير» (٢٦٤، ٥٤٠٧)، و«مسند أحمد» (٢٤٨٨٦)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٢٨): رواه أحمد والبزار بنحوه والطبراني، وفيه عمارة بن زاذان، ضعَّفه النسائي والدارقطني.

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): المخزومي، وهو خطأ.

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، علَّته في يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون الحماني: اتهموه بسرقة الحديث. وسبق.

والحديث صحيح في «المستدرك» (٥٣٥٦)، و«مسند أحمد» (٢٤٧٦٨، ٢٥٠٧٦)، و«المعجم الأوسط» (٩١١٥)، و«فضائل الصحابة» (١٢٤٩)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ١٩٨)، و«الطبقات الكبرى» (٣/ ١٣٢)، و«تاريخ دمشق» (٣٥/ ٢٨٣).

(٤) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٢٦٦)، عمار بن سيف الضبي، أبو عبد الرحمن الكوفي: ضعيف الحديث، ضعَّفه أبو حاتم. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٥٢)]

ابن عوف عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال له: «يَا ابن عَوْفٍ. إِنَّكَ مِن الأَغْنِيَاءِ، وَلَنْ تَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلَّا زَحْفًا، فَأَقْرِض الله عَزَّ وَجَلَّ يُطْلِقُ لَكَ قَدَمَيْكَ».

قال ابن عوف: وما الذي أقرض الله؟

قال: «تَتَبَرَّأُ مِمَّا أَمْسَيْتَ فِيْه».

قال: من كله أجمع يا رسول الله؟

قال: «نَعَمْ».

فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك، فأتاه جبريل؛ فقال: مر ابن عوف فليضف الضيف، وليطعم المسكين، وليعط السائل، فإذا فعل ذلك كانت كفارة لما هو فيه.[1]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى، ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهري، قال: تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألف، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله، ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة في سبيل الله، وكان عامة ماله من التجارة.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أبو همام السكوني، ثنا حسين بن علي عن جعفر بن برقان، قال: بلغني أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بنت.

حدثنا أبو عمر بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا دحيم بن أبي فديك، حدثني ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب عن نوفل بن إياس الهذلي، قال: كان عبد الرحمن لنا جليسًا، وكان نعم الجليس، وإنه انقلب بنا يومًا حتى دخلنا بيته، ودخل فاغتسل ثم خرج فجلس معنا، وأتينا بصفحة فيها خبز ولحم، فلما وضعت بكى عبد الرحمن بن عوف، فقلنا له: يا أبا محمد. ما يبكيك؟

قال: هلك رسول الله ﷺ ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير، ولا أرانا أخرنا لها لما هو خير منها.[2]

---

(١) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٥٣٥٨)، و«مسند الشاميين» (١٦١٦)، خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هانئ الهمداني أبو هاشم الشامي الدمشقي: ضعيف، اتهمه ابن معين. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ١٠٩)]

(٢) إسناده حسن. «مسند البزار» (١٠٦١)، و«مسند عبد بن حميد» (١٦٠)، و«الشمائل المحمدية» (٣٧٨)، و«الطبقات الكبرى» (١/ ٤٠٣)، و«تاريخ دمشق» (٤/ ١٣٠).

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف: أنه أتى بطعام.

قال شعبة: أحسبه كان صائمًا.

فقال عبد الرحمن: قتل حمزة فلم نجد ما نكفنه فيه، وهو خير مني، وقتل مصعب بن عمير وهو خير مني فلم نجد ما نكفنه، وقد أصبنا منها ما قد أصبنا.

قال شعبة: أو قال: أعطينا ما أعطينا.

ثم قال عبد الرحمن: إني لأخشى أن يكون قد عجلت لنا طيباتنا في الدنيا.

قال شعبة: وأظنه قال: ولم يأكل.

قال أبو نعيم: أخبرت عن محمد بن أيوب الرازي، ثنا مسدد، ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن الحضرمي قال: قرأ رجل عند النبي ﷺ وكان لين الصوت، أو لين القراءة، فما بقي أحد من القوم إلا فاضت عينه غير عبد الرحمن بن عوف.

فقال رسول الله ﷺ: «**إِنْ لَمْ يَكُنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ فَاضَتْ عَيْنُهُ، فَقَدْ فَاضَ قَلْبُهُ**».[1]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الرحمن بن جابر الطائي، ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن الزهري عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال عبد الرحمن بن عوف: بُلينا بالضراء فصبرنا، وبُلينا بالسراء فلم نصبر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى، ثنا إبراهيم بن سعد ابن إبراهيم عن أبيه عن جده، قال: سمعت عليًّا يقول يوم مات عبد الرحمن بن عوف: أذهب ابن عوف؟! فقد أدركت صفوها، وسبقت رنقها.

***

---

(١) إسناده ضعيف. مرسل، «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٢٨٢)، والحضرمي، هو: حضرمي بن لاحق التميمي السعدي الأعرجي اليمامي القاص، من الذين عاصروا صغار التابعين.

١٠- أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

ومنهم: الأمين الرشيد، والعامل الزهيد، أمين الأمة: أبو عبيدة، كان للأجانب من المؤمنين وديدًا، وعلى الأقارب من المشركين شديدًا، فيه نزلت: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة: ٢٢] الآية، صبر على الاقتصار على القليل إلى أن حان منه النقلة والرحيل.

حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن، ثنا أبو عمارة محمد بن أحمد بن المهندس، ثنا أبو عقيل الجمال، وحميد بن الربيع، قالا: ثنا أبو أسامة، ثنا عمر بن حمزة العمري عن سالم عن أبيه عن ابن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ».(١)

ورواه الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر، وكوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر عن عمر، وعبد الرحمن بن غنم عن عبد الله بن أرقم عن عمر، وممن روى عن رسول الله ﷺ في أمانة أبي عبيدة: أبو بكر الصديق، وابن مسعود، وحذيفة، وخالد بن الوليد، وأنس، وعائشة رضي الله عنهم.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى، ثنا ضمرة عن ابن شوذب قال: جعل أبو أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لابنه أبي عبيدة يوم بدر، فجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله، فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية حين قتل أباه ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ [المجادلة: ٢٢] الآية.(٢)

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو بكر بن أبي شيبة،

---

(١) إسناده ضعيف. «مسند البزار» (١١٧)، و«تاريخ بغداد» (٣٧٧٨)، و«الكامل في الضعفاء» (١١٩٢)، و«تاريخ دمشق» (٢٥/ ٤٦٠)، عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري المدني: ضعيف، ضعَّفه ابن معين والنسائي، وقال أحمد: أحاديثه مناكير. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٨٤)] والحديث في «صحيح البخاري» (٤/ ١٥٩٢) (٤١٢١)، (٦/ ٢٦٤٩) (٦٨٢٨).

(٢) إسناده ضعيف. منقطع. «المستدرك» (٥١٥٢)، و«المعجم الكبير» (٣٦٠)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٧٦١٣)، وقال البيهقي: هذا منقطع، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٣٢): رواه الطبراني وإسناده منقطع ورجاله ثقات.

ثنا أبو أسامة، ثنا أبو هلال، ثنا قتادة أن أبا عبيدة بن الجراح، قال: ما من الناس من أحمر ولا أسود، حر ولا عبد، عجمي ولا فصيح، أعلم أنه أفضل مني بتقوى إلا أحببت أن أكون في مسلاخه.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو خالد الأحمر، ثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرازق، ثنا معمر قالا: عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: دخل عمر بن الخطاب على أبي عبيدة بن الجراح، فإذا هو مضطجع على طنفسة رحله متوسدًا الحقيبة؛ فقال له عمر: ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك؟

فقال: يا أمير المؤمنين. هذا يبلغني المقيل.

وقال معمر في حديثه: لما قدم عمر الشام تلقاه الناس وعظماء أهل الأرض؛ فقال عمر: أين أخي؟

قالوا: من؟

قال أبو عبيدة: قالوا: الآن يأتيك.

فلما أتاه نزل فاعتنقه، ثم دخل عليه بيته، فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله... ثم ذكر نحوه.

حدثنا محمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا حيوة أخبرني أبو صخر أن زيد بن أسلم حدَّثه عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قال لأصحابه: تمنوا.

فقال رجل: أتمنى لو أن لي هذه الدار مملوءة ذهبًا أنفقه في سبيل الله.

ثم قال: تمنوا.

فقال رجل: أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤًا وزبرجدًا وجوهرًا أنفقه في سبيل الله وأتصدق.

ثم قال: تمنوا.

فقالوا: ما ندري يا أمير المؤمنين.

فقال عمر: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالًا مثل أبي عبيدة بن الجراح.[1]

---

(١) **إسناده صحيح**. «المستدرك» (٥٠٠٥)، و«فضائل الصحابة» (١٢٨٠).

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا هشام بن الوليد، وثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، قالا: ثنا جرير بن عثمان عن نمران بن مخمر أبي الحسن عن أبي عبيدة بن الجراح: أنه كان يسير في العسكر؛ فيقول: ألا رب مبيض لثيابه مدنس لدينه، ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين، ادرءوا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات، فلو أن أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء، ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تقهرهن.[١]

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، ثنا وكيع عن سفيان عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي عبيدة بن الجراح قال: مثل قلب المؤمن مثل العصفور يتقلب كل يوم كذا وكذا مرة.

* * *

١١- عثمان بن مظعون رضي الله عنه

ومنهم: المتقشف المحزون، الممتحن في عينه المطعون، ذو الهجرتين عثمان بن مظعون، كان إلى الاستجابة لله سابقًا، وبمعالي الأحوال لاحقًا، وفي العبادة ناسكًا، وفي المحاربة فاتكًا، لم تنقصه الدنيا، ولم تحطه عن العليا، تعجَّل إلى المحبوب، فتسلَّى عن المكروب.

وقد قيل: إن التصوف تشوف الصادي الراغب عن الكدر[٢] إلى صفاء الود من غير صدر.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن من حدَّثه[٣] عن عثمان قال: لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله ﷺ من البلاء وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة، قال: والله. إن غدوي ورواحي آمنًا بجوار رجل من أهل الشرك،

---

(١) إسناده حسن. «مصنف ابن أبي شيبة» (١٩٥٠٠، ٣٤٦٢١)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ١٨٤).

(٢) أي: من يروم الصفا، فإن صَدَّاه (بالفتح والتشديد والمد): اسم ركية عذبة الماء، وفي المثل: ماء ولا كصداء. [«مختار الصحاح» (١/ ٣٧٥)]

(٣) إسناده ضعيف. منقطع، «أسد الغابة» (١/ ٧٥٦).

وأصحابي وأهل ديني يلقون من الأذى والبلاء ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي، فمشى إلى الوليد بن المغيرة؛ فقال له: يا أبا عبد شمس. وفت ذمتك، وقد رددت إليك جوارك.

قال: لِمَ يا ابن أخي؟ لعله آذاك أحد من قومي.

قال: لا. ولكني أرضى بجوار الله عز وجل، ولا أريد أن أستجير بغيره.

قال: فانطلق إلى المسجد، فاردد على جواري علانية، كما أجرتك علانية.

قال: فانطلقا ثم خرجا حتى أتيا المسجد؛ فقال لهم الوليد: هذا عثمان. قد جاء يرد على جواري.

قال لهم: قد صدق، قد وجدته، وفيًّا كريم الجوار، ولكني قد أحببت أن لا أستجير بغير الله، فقد رددت عليه جواره، ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعة بن مالك بن كلاب القيسي في المجلس من قريش ينشدهم، فجلس معهم عثمان.

فقال لبيد وهو ينشدهم:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ...

فقال عثمان: صدقت.

فقال:

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ ...

فقال عثمان: كذبت. نعيم أهل الجنة لا يزول.

قال لبيد بن ربيعة: يا معشر قريش. والله ما كان يؤذى جليسكم، فمتى حدث فيكم هذا؟!

فقال رجل من القوم: إن هذا سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا، فلا تجدن في نفسك من قوله.

فرد عليه عثمان حتى سرى -أي: عظم أمرهما- فقام إليه ذلك الرجل، فلطم عينه فخضرها.[1]

والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان؛ فقال: أما والله يا ابن أخي إن كانت عينك عما أصابها لغنية؛ فقد كنت في ذمة منيعة.

---

(١) خَضَّرَه: غيَّره. [«مختار الصحاح» (١/ ١٩٦)]

فقال عثمان: بلى والله. إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى ما أصاب أختها في الله، وإني لفي جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس.

فقال عثمان بن مظعون فيما أصيب من عينه:

فَإِنْ تَكُ عَيْنِي فِي رِضَا الرَّبِ نَالَهَا ... يَدَا مُلْحِدٍ فِي الدِّيْنِ لَيْسَ بِمُهْتَدِ
فَقَدْ عَوَّضَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا ثَوَابَهُ ... وَمَنْ يُرْضِهِ الرَّحْمَنُ يَا قَوْمُ يَسْعَد
فَإِنِّي وَإِنْ قُلْتُمْ غَوِيٌّ مُضَلَّلٌ ... سَفِيْهٌ عَلَى دِيْنِ الرَّسُوْلِ مُحَمَّد
أُرِيْدُ بِذَاكَ اللهَ وَالحَقُّ دِيْنُنَا ... عَلَى رَغْمِ مَنْ يَبْغِي عَلَيْنَا وَيَعْتَدِي

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام فيما أصيب من عين عثمان بن مظعون رضي الله عنهما:

أَمِن تَذَكُّرِ دَهْرٍ غَيْرِ مَأْمُوْنِ ... أَصْبَحَتَ مُكْتَئِبًا تَبْكِي كَمَحْزُونِ
أَمِن تَذَكُّرِ أَقْوامٍ ذَوِي سَفَهٍ ... يَغْشُونَ بِالظُّلْمِ مَنْ يَدْعُو إِلَى الدِّينِ
لَا يَنْتَهُونَ عَنِ الفَحْشَاءِ مَا سَلِمُوا ... وَالْغَدرُ فِيْهِم سَبِيْلٌ غَيْرُ مَأْمُونِ
أَلَا تَـرَونَ أَقَلَّ اللهُ خَيْرَهُمُ ... أَنَّا غَضِبنَا لِعُثْمَانَ بنِ مَظْعُونِ
إِذْ يَلطِمونَ وَلَا يَخْشَونَ مُقْلَتَهُ ... طَعْنًا دِرَاكًا وَضَرْبًا غَيْرَ مَأْفُونِ
فَسَوْفَ يَجْزِيهِمُ إِنْ لَمْ يَمُتْ عَجِلًا ... كَيْلًا بِكَيْلٍ جَزَاءً غَيْرَ مَغْبُونِ

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين القاضي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن خارجة بن زيد عن أم العلاء، قالت: توفي عثمان بن مظعون في دارنا، فلما نمت رأيت عينًا تجري لعثمان بن مظعون، فذكرت ذلك للنبي ﷺ.

فقال: «ذَاكَ عَمَلُهُ».[1]

حدثنا فاروق الخطابي، ثنا زياد بن الخليل، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا محمد بن فليح، ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري، قال: كانت الحبشة متجرًا لقريش يجدون فيها رفقًا من الرزق وأمانًا، فأمر رسول الله ﷺ بها أصحابه، فانطلق إليها عامتهم حين قهروا، وتخوفوا الفتنة فخرجوا، وأميرهم عثمان بن مظعون، فمكث هو وأصحابه بأرض الحبشة حتى أنزلت

---

(١) جزء من حديث طويل في «صحيح البخاري» (٦/ ٢٥٧٥) (٦٦١٥).

سورة والنجم، وكان عثمان بن مظعون وأصحابه ممن رجع فلا يستطيعوا أن يدخلوا مكة حين بلغهم شدة المشركين على المسلمين إلا بجوار، فأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس، قال: لما توفي عثمان بن مظعون قالت امرأته: يا رسول الله. فارسك وصاحبك، وكان يعد من خيارهم، فلما توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ قال رسول الله: «**أَلْحِقِي بِسَلَفِنَا الْخَيْرَ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُوْنٍ**». (١)

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا سفيان بن وكيع، ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا النضر حدَّثه عن زياد عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل على عثمان بن مظعون حين مات فانكب عليه، فرفع رأسه ثم حنى الثانية، ثم رفع رأسه ثم حنى الثالثة، ثم رفع رأسه وله شهيق، فعرفوا أنه يبكي، فبكى القوم؛ فقال: «**أَسْتَغْفُرُ اللهَ. أَسْتَغْفُرُ اللهَ. اذْهَبْ عَنْهَا أَبَا السَّائِبِ، فَقَدْ خَرَجْتَ مِنْهَا وَلَمْ تَلْبِسْ مِنْهَا بِشَيءٍ**». (٢)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا سيار بن حاتم، ثنا جعفر -يعني: ابن سليمان- ثنا أيوب عن عبد ربه بن سعيد المدني: أن رسول الله ﷺ دخل على عثمان بن مظعون وهو في الموت، فأكب عليه يُقَبِّلُه؛ فقال: «**رَحِمَكَ اللهُ يَا عُثْمَانَ، مَا أَصَبْتَ مِن الدُّنْيَا وَلَا أَصَابَتْ مِنْكَ**». (٣)

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين، ثنا أبو الربيع الرشديني، ثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب: أن عثمان بن مظعون دخل يومًا المسجد وعليه نمرة قد تخللت فرقعها بقطعة من فروة، فرق رسول الله ﷺ عليه ورق أصحابه لرقته؛ فقال: «**كَيْفَ أَنْتُم يَوْمَ يَغْدُو أَحَدُكُم فِي حِلَّةٍ وَيَرُوحُ فِي أُخْرَى، وَتُوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَصْعَةٌ وَتُرْفَعُ أُخْرَى، وَسَتَرْتُمُ الْبُيُوْتَ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ؟**».

---

(١) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٤٨٦٩)، و«مسند أحمد» (٣١٠٣)، و«مسند الطيالسي» (٢٦٩٤)، علي بن زيد: ضعيف. وسبق، ويوسف بن مهران البصري: لين الحديث. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٧٣)]

(٢) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (١٠٨٢٦)، و«الاستيعاب» (١/ ٣٢٥).

(٣) إسناده ضعيف. مرسل، «الزهد» لابن حنبل (١/ ١١).

قالوا: وددنا أن ذلك قد كان يا رسول الله، فأصبنا الرخاء والعيش.

قال: «فَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ، وَأَنْتُم اليَوْم خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ».[١]

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا قيس -يعني: ابن الربيع- عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: رأيت رسول الله ﷺ قبّل عثمان ابن مظعون وهو ميت.[٢]

حدثنا محمد بن أحمد بن عمر، ثنا أبي، ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، ثنا هارون الفروي، ثنا أبو علقمة عن زيد بن أسلم، قال: هلك عثمان بن مظعون فأمر رسول الله ﷺ بجهازه، فلما وضع في قبره قالت امرأته: هنيئًا لك أبا السائب الجنة.

فقال رسول الله ﷺ: «وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ؟».

قالت: كان يا رسول الله يصوم النهار ويصلي الليل.

قال: «بِحَسْبِكَ. لَوْ قُلْتَ كَانَ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُوْلَهُ».[٣]

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عمر بن محمد بن الحسن، حدثني أبي، ثنا شريك عن أبي إسحاق السبيعي، قال: دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي ﷺ سيئة الهيئة في أخلاق لها، فقلن لها: ما لك؟

فقالت: أما الليل فقائم، وأما النهار فصائم.

فأخبر النبي ﷺ بقولها، فلقي عثمان بن مظعون فلامه؛ فقال: «أَمَا لَكَ بِي أُسْوَةٌ؟».

قال: بلى. جعلني الله فداك.

---

(١) **إسناده ضعيف. مرسل**،ويونس بن يزيد بن أبي النجاد: ثقة إلا أن فى روايته عن الزهرى وهمًا قليلًا، وفى غير الزهرى خطأ.

(٢) **إسناده ضعيف**. «مسند الطيالسي» (١٤١٥، ١٤٢٤)، عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري: ضعيف، ضعّفه ابن معين، وقال البخاري وغيره: منكر الحديث، وسبق.

(٣) **إسناده ضعيف. منقطع**،«الأولياء» (٧٢)، أبو علقمة: لم يرو عن زيد، وروى عن زيد عمه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو متروك.

فجاءت بعد حسنة الهيئة طيبة الريح. وقالت حين قبض:

يَا عَيْنَ جُوْدِي بِدَمْعٍ غَيْرِ مَمْنُونِ عَلَى رَزِيَّةِ عُثْمَانَ بن مَظْعُـونِ
عَلَى امرئٍ بَاتَ فِي رُضوَانِ خَالِقِهِ طُوبَى لَهُ مِنْ فَقِيدِ الشَّخْصِ مَدْفُونِ
طَابَ البَقِيعُ لَهُ سُكْنَى وَغَرقَدهُ وَأَشْرَقَتْ أَرْضُهُ مِنْ بَعْدِ تَفْتِينِ
وَأَوْرَثَ القَلْبَ حُزْنًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ حَتَّى المَمَاتِ فَمَا تَرْقَى لَهُ شُونَى

* * *

١٢- مصعب بن عمير الداري ﷺ

ومنهم: مصعب بن عمير الداري، المحب القارى، المستشهد بأُحد، كان أول الدعاة، وسيد التقاة، سبق الركب، وقضى النحب، ورغب عن الترَيف والتسويف، وغلب عليه الحنين والتخويف.

وقد قيل: إن التصوف طلب التأنيس في رياض التقديس.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عمرو بن خالد، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير: أن الأنصار لما سمعوا من رسول الله ﷺ قوله، وأيقنوا واطمأنت أنفسهم إلى دعوته فصدقوه وآمنوا به، كانوا من أسباب الخير، وواعدوه الموسم من العام القابل فرجعوا إلى قومهم، بعثوا إلى رسول الله ﷺ أن ابعث إلينا رجلًا من قبلك فيدعو الناس إلى كتاب الله، فإنه أدنى أن يتبع، فبعث إليهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير أخا بني عبد الدار، فنزل بني غنم على أسعد بن زرارة يُحدِّثهم ويقص عليهم القرآن، فلم يزل مصعب عند سعد ابن معاذ يدعو ويهدي الله على يديه حتى قل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لا محالة، وأسلم أشرافهم، وأسلم عمرو بن الجموح، وكسرت أصنامهم، ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله ﷺ وكان يدعى المقرئ.[١]

حدثنا فاروق الخطابي، ثنا زياد بن الخليل، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا محمد بن فليح، ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب، قال: لما بايع أهل العقبة رسول الله ﷺ فرجعوا إلى قومهم، فدعوهم سرًّا، وأخبروهم برسول الله ﷺ والذي بعثه الله به وتلوا عليهم القرآن، بعثوا إلى

(١) **إسناده ضعيف.** «المعجم الكبير» (٨٤٩)، علَّته في ابن لهيعة.

رسول الله ﷺ معاذ بن عفراء ورافع بن مالك: أن ابعث إلينا رجلًا من قبلك فليدع الناس بكتاب الله، فإنه قمن -أي: حقيق- أن يتبع، فبعث إليهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير أخا بني عبد الدار، فلم يزل عندهم يدعو آمنًا ويهديهم الله على يديه حتى قل دار من دور الأنصار إلا قد أسلم أشرافهم، وأسلم عمرو بن الجموح، وكسرت أصنامهم، وكان المسلمون أعز أهل المدينة، ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله ﷺ، وكان يدعى المقرئ. قال ابن شهاب: وكان أول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين قبل أن يقدمها رسول الله ﷺ.(١)

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، وأحمد بن الحسن، قالا: ثنا محمد بن إسحاق السراج، ثنا قتيبة ابن سعيد، ثنا حاتم بن إسماعيل عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير، قال: لما فزغ رسول الله ﷺ يوم أحد مر على مصعب بن عمير مقتولًا على طريقه؛ فقرأ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] الآية.(٢)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عمير بن حفص السدوسي، ثنا أبو بلال الأشعري، ثنا يحيى بن العلاء عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير قال: مر رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير حين رجع من أحد، فوقف عليه وعلى أصحابه فقال: «أَشْهَدُ أَنَّكُم أَحْيَاءٌ عِنْدَ الله، فَزُوْرُوْهُم وَسَلِّمُوا عَلَيْهِم، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُسِلِّمُ عَلَيْهِم أَحَدٌ إِلَّا رَدُّوا عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».(٣)

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إبراهيم الحوراني، ثنا عبد العزيز بن عمير، ثنا زيد بن أبي الزرقاء، ثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم عن عمر بن الخطاب، قال: نظر النبي ﷺ إلى مصعب بن عمير مقبلًا وعليه إهاب كبش قد تنطق به؛ فقال: «انْظُرُوا إِلَى هَذَا الرَّجلِ الَّذِي قَدْ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَيْنَ أَبَوَيْنِ يُغَذُّوَانَهُ بِأَطْيَبِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَدَعَاهُ حُبُّ اللهِ وَرَسُوْلِهِ إِلَى مَا تَرَوْنَ».(٤)

***

(١) مرسل. إسناده لا بأس به.

(٢) مرسل. إسناده جيد.

(٣) موضوع. مرسل، يحيى بن العلاء: رموه بالوضع.

(٤) إسناده منقطع. «شعب الإيمان» (٦١٨٩)، و«تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣٣٣)، يزيد: لم يرو عن عمر رضي الله عنه.

١٣- عبد الله بن جحش رضي الله عنه

ومنهم: المُقسم على ربه، المُشمر لحبه، أول من عقدت له الراية في الإسلام: عبد الله بن جحش، أمه عمة رسول الله ﷺ أميمة بنت عبد المطلب، كان من مهاجرة الحبشة، وممن شهد بدرًا، صاهر رسول الله ﷺ بأخته زينب بنت جحش.

وقد قيل: إن التصوف التماس الذريعة إلى الدرجة الرفيعة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبي، ثنا محمد بن فضيل عن عاصم عن الشعبي، قال: أول لواء عقد في الإسلام لواء عبد الله بن جحش، وأول مغنم قُسِّم في الإسلام مغنم عبد الله بن جحش.[١]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا طاهر بن عيسى المصري، ثنا أصبغ بن الفرج، ثنا ابن وهب، حدثني أبو صخر عن يزيد [بن][٢] عبد الله بن قسيط عن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص، حدثني أبي: أن عبد الله بن جحش، قال له يوم أُحد: ألا تدعو الله، فخلوا في ناحية فدعا عبد الله ابن جحش، فقال: يا رب. إذ لقيت العدو غدًا فلقني رجلًا شديدًا بأسه شديدًا حرده أقاتله فيك ويقاتلني، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك غدًا قلت: يا عبد الله. من جدع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك؛ فتقول: صدقت. قال سعد: فلقد رأيته آخر النهار، وإن أنفه وأذنه لمعلقتان في خيط.[٣]

حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا الحسن بن الصباح، ثنا سفيان عن ابن جدعان عن سعيد بن المسيب، قال: قال عبد الله بن جحش: اللهم أقسم عليك أن ألقى العدو غدًا فيقتلوني، ثم يبقروا بطني ويجدعوا أنفي أو أذني أو جميعًا، ثم تسألني: فِيمَ ذلك؟ فأقول: فيك. قال سعيد بن المسيب: فإني لأرجو أن يبر الله آخر قسمه كما أبر أوله.

***

(١) إسناده صحيح. «تاريخ دمشق» (١٠/ ٤٢).

(٢) غير موجودة في (ط).

(٣) إسناده حسن. عزاه الهيثمي في «المجمع» إلى الطبراني وقال: ورجاله رجال الصحيح. [«مجمع الزوائد» (٩/ ٤٩٦)]

١٤- عامر بن فهيرة رضي الله عنه

ومنهم: المشروع رشده، المنزوع حسده، والمرفوع جسده: عامر بن فهيرة، سبق إلى الدعوة، وخدم رسول الله ﷺ وصحبه في الهجرة.

وقد قيل: إن التصوف استطابة الهلك فيما يخطب من الملك.

حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا يونس بن بكير، ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، قالت: لم يكن مع رسول الله ﷺ حين هاجر من مكة إلى المدينة إلا أبو بكر وعامر بن فهيرة ورجل من بني الديل دليلهم.[١]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن عمرو بن الخلال، ثنا يعقوب بن حميد، ثنا يوسف بن الماجشون عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه فمكثا في الغار ثلاث ليال، وكان يروح عليهما عامر بن فهيرة -مولى أبي بكر- يرعى غنمًا لأبي بكر، ويدلج من عندهما فيصبح مع الرعاة في مراعيها ويروح معهم، ويتباطأ في المشي حتى إذا أظلم انصرف بغنمه إليهما، فيظن الرعاة أنه معهم.[٢]

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن الحسن، ثنا خلف بن سالم، ثنا أبو أسامة، ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، قالت: خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر وعامر بن فهيرة حتى قدموا المدينة، فقتل عامر يوم بئر معونة، وأسر عمرو بن أمية؛ فقال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ وأشار إلى قتيل.

فقال له عمرو بن أمية: هذا عامر بن فهيرة.

فقال: لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض.[٣]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري،

---

(١) إسناده حسن. لم أجده عند غيره.

(٢) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (٢٨٤).

(٣) «صحيح البخاري» (٤/ ١٥٠٢) (٣٨٦٧).

قال: أخبرني أُبي بن كعب بن مالك، قال: بعث رسول الله ﷺ إلى بني سليم نفرًا فيهم عامر بن فهيرة، فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل، فأدركوهم ببئر معونة فقتلوهم.

قال الزهري: فبلغني أنهم التمسوا جسد عامر بن فهيرة، فلم يقدروا عليه.

قال: فيرون أن الملائكة دفنته.(١)

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق، حدثني هشام بن عروة عن أبيه: أن عامر بن الطفيل كان يقول عن رجل منهم لما قتل: رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء من دونه.

قالوا: هو عامر بن فهيرة.(٢)

* * *

١٥- عاصم بن ثابت رضي الله عنه

ومنهم: الطاهر الزكي، العاهد الوفي، عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري، وفَّى لله تعالى في حياته، فحماه الله تعالى من المشركين بعد وفاته.

وقد قيل: إن التصوف المفر من البينونة إلى مقر الكينونة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا محمد بن سلمة الحراني، ثنا محمد بن إسحاق، حدثني عاصم بن [عمر](٣) بن قتادة، قال: بعث رسول الله ﷺ نفرًا ستة من أصحابه، وأمر عليهم مرثد بن أبي مرثد، فيهم عاصم بن ثابت، وخالد بن البكير، فلما كانوا بالرجيع استصرخ عليهم هذيل، فأما مرثد وعاصم، فقالوا: والله لا نقبل لمشرك عهدًا ولا عضدًا أبدًا، فقاتلوهم حتى قتلوهم، وكانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت أرادوا رأسه ليبيعوه

---

(١) «مصنف عبد الرزاق» (٩٧٤١)، وفيه الزهري قال: أخبرني كثير بن العباس بن عبد المطلب عن أبيه.. وهكذا يكون إسناده صحيحًا.

(٢) إسناده حسن. «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٤).

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): عمرو، وهو خطأ واضح.

من سلافة بنت سعد بن شهيد، وكانت نذرت حين أصيب ابناها يوم أُحد: لئن قدرت على رأس عاصم أن تشرب في قحف رأس عاصم الخمر، فمنعه الدبر.

فلما حالوا بينهم وبينه، قالوا: دعوه حتى يمسي فيذهب عنه ثم نأخذه، فبعث الله الوادي فاحتمل عاصمًا فانطلق به، وكان عاصم قد أعطى الله عهدًا لا يمس مشركًا ولا يمسه مشرك تنجسًا منهم، فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه أن الدبر منعه: حفظ الله العبد المؤمن، كان عاصم قد وفَّى لله في حياته، فمنعه الله منهم بعد وفاته كما امتنع منهم في حياته.(١)

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن معدان، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن وهب، حدثني عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري أخبره عن بريدة بن سفيان الأسلمي: أن رسول الله ﷺ بعث عاصمًا بن ثابت وزيد بن الدثنة وحبيبًا بن عدي ومرثدًا بن أبي مرثد إلى بني لحيان بالرجيع، فقاتلوهم حتى أخذوا لأنفسهم أمانًا إلا عاصم، فإنه أبى وقال: لا أقبل اليوم عهدًا من مشرك، ودعا عند ذلك؛ فقال: اللهم إني أحمي لك اليوم دينك فاحم لحمي، فجعل يقاتل وهو يقول:

مَـا عِلَّتِـي وَأَنَـا جَلِـدٌ نَابِـلُ   وَالقَوسُ فِيهَـا وِتْـرٌ عَنَابِـلُ
إِنْ لَمْ أُقَـاتِلْكُم فَـأُمِّي هَابِـلُ   المَوتُ حَـقٌّ وَالحَيَـاةُ بَاطِـلُ
وَكُـلُّ مَـا حَـمَّ الإِلَـهُ نَـازِلُ   بِـالمَرْءِ وَالمَـرْءُ إِلَيْـهِ آيِـلُ

فلما قتلوه وكان في قليب لهم؛ فقال بعضهم لبعض: هذا الذي آلت فيه الكية -وهي سلافة وكان عاصم قتل لها يوم أُحد ثلاثة نفر من بني عبد الدار كلهم صاحب لواء قريش، فجعل يرمي وكان راميًا، ويقول: خذها وأنا ابن الأقلح- فحلفت: لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحفه الخمر، فأرادوا أن يحتزوا رأسه ليذهبوا به إليها، فبعث الله عز وجل رجلًا من دبر فلم يستطيعوا أن يحتزوا رأسه.(٢)

* * *

(١) إسناده ضعيف. مرسل، «المعجم الكبير» (٧٧٥)، و«الطبقات الكبرى» (٢/ ٥٥).

(٢) إسناد ضعيف. مرسل، «سنن سعيد بن منصور» (٢٨٣٧).

١٦- خبيب بن عدي رضي الله عنه

قال أبو نعيم: ومنهم خبيب بن عدي المصلوب، الثابت الصابر في ذات الله المحبوب.

وقد قيل: إن التصوف إقامة الدنف المعذب على حفاظ الكلف المهذب.(١)

حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهري عن عمر بن أسيد بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة: أن أبا هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عينًا، وأمر عليهم عاصمًا بن ثابت الأنصاري جد عاصم ابن عمر بن الخطاب، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة، ذكروا لحي من هذيل، يقال لهم: بنو لحيان، فنفروا إليهم بقريب من مائة رجل رام، فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه، قالوا: نوى يثرب، فاتبعوا آثارهم، فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد، فأحاط بهم القوم وقالوا لهم: انزلوا واعطوا بأيديكم، ولكم العهد والميثاق لا نقتل منكم أحدًا.

فقال عاصم بن ثابت أمير القوم: أما أنا. والله لا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك.

فرموهم بالنبل فقتلوا عاصمًا في سبعة، ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق؛ منهم: خبيب الأنصاري، وزيد بن الدثنة، ورجل آخر، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها.

فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدر، والله. لا أصحبكم، إن لي بهؤلاء أسوة، يريد القتلى، فجرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه، وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خبيبًا، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر، فلبث خبيب عندهم أسيرًا حتى أجمعوا قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها، فأعارته إياها، فدرج بنى لها حتى أتاه، قالت: وأنا غافلة، فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده، قالت: ففزعت فزعة عرفها خبيب، فقال:

---

(١) الدَّنَف (بفتحتين): المرض الملازم.. والكَلْف (بالكسر): الرَّجُل العاشق. [«القاموس المحيط» (١/ ١٠٩٩)، و«مختار الصحاح» (١/ ٢١٨)] والمعنى: صبر العاشق على ما يصاب به لعشقه.

أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك.[١]

قالت: والله. ما رأيت أسيرًا قط خيرًا من خبيب، والله. لقد وجدته يومًا يأكل قطفًا من عنب في يده، وإنه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمرة، وكانت تقول: إنه لرزق رزقه الله خبيبًا، فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب: دعوني أركع ركعتين، فتركوه.

ثم قال: والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت، اللهم احصهم عددًا واقتلهم بددًا، ولا تبق منهم أحدًا، ثم قال:

فَلَسْتُ أُبَالِي حِيْنَ أُقتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللهِ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَـهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِك عَلَى أَوْصَالِ شِلوٍ مُمَزَّعِ

ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله، وكان خبيب أول من سن لكل مسلم قتل صبرًا الصلاة.[٢]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مارية مولاة حجير بن أبي أهاب -وكانت قد أسلمت- قالت: كان خبيب قد حبس في بيتي، ولقد أطلعت إليه يومًا وإن في يده لقطفًا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه، وما أعلم أن في الأرض حبة عنب تؤكل.

قال ابن إسحاق: وقال عاصم بن عمر بن قتادة: فخرجوا بخبيب إلى التنعيم ليقتلوه؛ فقال لهم: إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا.

قالوا: دونك فاركع، فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما، ثم أقبل على القوم؛ فقال: والله. لولا أن تظنوا أني إنما طولت جزعًا من القتل لاستكثرت من الصلاة.

ثم رفعوه على خشبة، فلما أوثقوه قال: اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك، فبلغه الغداة ما يفعل بنا.[٣]

---

(١) هذا هو الحق وهؤلاء أهله، لا ما عليه هؤلاء الموتورين من غدر وخطف وقتل وسفك بدعوى إقامة الحق، كيف وفاقد الشيء لا يعطيه؟!

(٢) «صحيح البخاري» (٣/ ١١٠٨) (٢٨٨٠).

(٣) إسناده حسن. «الاستيعاب» (١/ ٦١٩)، و«أسد الغابة» (١/ ١٤١٢)، و«تميز الصحابة» (١١٧٤٠)، و«الطبقات الكبرى» (٨/ ٣٠٢).

قال ابن إسحاق: ومما قيل فيه من الشعر قول خبيب بن عدي حين بلغه أن القوم قد أجمعوا لصلبه؛ فقال:

لَقَدْ جَمَّعَ الأَحْزَابَ حَوْلِي وَأَلَّبُوا قَبَائِلَهُم وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعِ
وَقَدْ جَمَعُوا أَبْنَاءَهُم وَنِسَاءَهُم وَقُرِّبْتُ مِنْ جِذْعٍ طَوِيلٍ مُمَنَّعِ
إِلَى اللهِ أَشْكُو كُرْبَتِي بَعْدَ غُرْبَتِي وَمَا جَمَّعَ الأَحْزَابُ لِي حَوْلَ مَصْرَعِي
فَذَا العَرْشِ صَبِّرْنِي عَلَى مَا يُرَادُ بِي فَقَدْ بَضَّعُوا لَحمِي وَقَدْ يَأَسَ مَطْمَعِي
وَقَدْ خَيَّرُونِي الكُفْرَ وَالمَوْتَ دُونَهُ وَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ مَجْزَعِ
وَمَا بِي حِذَارَ المَوْتِ أَنِّي مَيِّتٌ وَلَكِنْ حِذَارِي حَجْمُ نَارٍ مُلَفَّعِ
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ
فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللهِ مَصْرَعِي

***

١٧- جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

قال أبو نعيم: ومنهم الخطيب المقدام، السخي المطعام، خطيب العارفين، ومضيف المساكين، ومهاجر الهجرتين، ومصلي القبلتين، البطل الشجاع، الجواد الشعشاع: جعفر بن أبي طالب عليه السلام، فارق الخلق، ورامق الحق.

وقد قيل: إن التصوف الانفراد بالحق عن ملابسة الخلق.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن زكريا الغلابي، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن بردة عن أبيه، قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي، فبلغ ذلك قريشًا، فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد فجمعوا للنجاشي هدية، فقدمنا وقدما على النجاشي، فأتياه بالهدية فقبلها وسجدا له.

ثم قال له عمرو بن العاص: إن أناسًا من أرضنا رغبوا عن ديننا، وهم في أرضك.

قال لهم النجاشي: في أرضي؟

قالوا: نعم.

فبعث إلينا؛ فقال لنا جعفر: لا يتكلم منكم أحد، أنا خطيبكم اليوم، فانتهينا إلى النجاشي وهو جالس في مجلس، وعمرو بن العاص عن يمينه وعمارة عن يساره، والقسيسون والرهبان جلوس سماطين[١]، وقد قال لهم عمرو وعمارة: إنهم لا يسجدون لك.

فلما انتهينا بدرنا من عنده من القسيسين والرهبان: اسجدوا للملك.

فقال جعفر: لا نسجد إلا لله عز وجل.

قال له النجاشي: وما ذاك؟

قال: إن الله تعالى بعث فينا رسولًا، وهو الرسول الذي بشر به عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: ﴿مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]، فأمرنا أن نعبد الله، ولا نشرك به شيئًا، ونقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، وأمرنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر.

فأعجب النجاشيَ قوله، فلما رأى ذلك عمرو بن العاص، قال: أصلح الله الملك، إنهم يخالفونك في ابن مريم؛ فقال النجاشي لجعفر: ما يقول صاحبكم في ابن مريم؟

قال: يقول فيه قول الله عز وجل، هو روح الله وكلمته أخرجه من البتول العذراء التي لم يقربها بشر ولم يفترضها ولد.

فتناول النجاشي عودًا من الأرض فرفعه؛ فقال: يا معشر القسيسين والرهبان. ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذه، مرحبًا بكم وبمن جئتم من عنده، وأنا أشهد أنه رسول الله، وأنه الذي بشر به عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أُقَبِّل نعله، امكثوا في أرضي ما شئتم، وأمر لنا بطعام وكسوة، وقال: ردوا على هذين هديتهما.

رواه إسماعيل بن جعفر ويحيى بن أبي زائدة في آخرين عن إسرائيل.[٢]

---

(١) أي: على جانبين، فالسِّماطان من النخل والناس الجانبان، يقال: مشى بين السماطين. [«مختار الصحاح» (١/ ٣٢٦)]

(٢) صحيح. «المستدرك» (٣٢٠٨)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٦٦٤٠)، و«مسند عبد بن حميد» (٥٥٠).

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن ابن شهاب الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة، قالت: لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار، النجاشي آمنا على ديننا، وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيئًا نكرهه، فلما بعثت قريش عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص بهداياهم إلى النجاشي وإلى بطارقته، أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه.

قالوا: نقول والله ما علمنا، وما أمرنا به نبينا كائنًا في ذلك ما هو كائن.

فلما جاءوه؛ وقد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله، ثم سألهم فقال لهم: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم؟

قال: فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب، فقال له: أيها الملك. كنا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، وكنا على ذلك حتى بعث الله تعالى إلينا رسولًا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله تعالى لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئًا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام.

قال: فعدد عليه أمور الإسلام، فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله عز وجل، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئًا، وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله عز وجل، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك، فاخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك.

فقال له النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟

فقال له جعفر: نعم.

فقال له: اقرأ عليَّ.

فقرأ عليه صدرًا من ﴿كهيعص﴾ [مريم: ١] فبكى النجاشي والله حتى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم، ثم قال النجاشي: إن هذا هو والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكما ولا أكاد، ثم قال: اذهبوا، فأنتم سيوم بأرضي -والسيوم الآمنون- من مسكم غرم، من مسكم غرم، من مسكم غرم.

ما أحب أن لي دبر ذهب، وأني آذيت رجلًا منكم -والدبر بلسان الحبشة الجبل- ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها، فوالله. ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس فيَّ فأطيعهم فيه.

فخرجا من عنده مقبوحين مردودًا عليهما ما جاءا به، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار.[١]

حدثنا محمد بن علي، ثنا الحسين بن مودود الحراني، ثنا محمد بن [بشار][٢]، ثنا معاذ بن معاذ، ثنا ابن عون عن عمير بن إسحاق، حدثني عمرو بن العاص، قال: انطلقنا، فلما أتينا الباب -يعني: باب النجاشي- ناديت: إئذن لعمرو بن العاص.

فنادى جعفر من خلفي: إئذن لحزب الله.

فسمع صوته، فأذن له قبلي ودخلت، فإذا النجاشي قاعد على سرير، وجعفر قاعد بين يديه وحوله أصحابه على الوسائد، فلما رأيت مقعده حسدته، فقعدت بينه وبين السرير، فجعلته خلف ظهري، وأقعدت بين كل رجلين من أصحابه رجلًا من أصحابي.[٣]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عمي أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا خالد بن مخلد، ثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، ثنا الزهري، ثنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: دعا النجاشي جعفر بن أبي طالب وجمع له النصاري، ثم قال لجعفر: اقرأ عليهم ما معك من القرآن.

---

(١) إسناده حسن. «مسند إسحاق بن راهويه» (١٨٣٥)، و«مسند أحمد» (١٧٤٠، ٢٢٥٥١).

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): يسار، وهو خطأ واضح.

(٣) إسناده حسن. «مسند البزار» (١٣٢٥).

فقرأ عليهم: ﴿كهيعص﴾ ففاضت أعينهم، فنزلت: ﴿تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ [المائدة: ٨٣]. (١)

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا إبراهيم بن حمزة الزهري، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة قال: كنت لا آكل الخمير(٢)، ولا ألبس الحرير، وألصق بطني من الجوع، واستقري الرجل الآية من كتاب الله هي معي كي ينقلب بي فيطعمني، وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب، وكان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، إن كان ليخرج إلينا العكة فنشقها فنلعق ما فيها.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الله بن سعيد الكندي، ثنا إسماعيل ابن إبراهيم التيمي، ثنا إبراهيم أبو إسحاق المخزومي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: كان جعفر يحب المساكين ويجلس إليهم، ويحدثهم ويحدثونه، وكان رسول الله ﷺ يسميه أبا المساكين. (٣)

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا عبد الله بن صالح البخاري، ثنا يعقوب بن حميد، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن نافع عن ابن عمر، قال: كنت مع جعفر في غزوة مؤتة، فالتمسنا جعفرًا فوجدنا في جسده بضعًا وسبعين ما بين طعنة ورمية.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا علي بن إسحاق، ثنا أبو شيبة الكوفي، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا أبو أويس عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، قال: فقدنا جعفر يوم مؤتة، فطلبناه في القتلى فوجدنا به بين طعنة ورمية بضعًا وتسعين، ووجدنا ذلك فيما أقبل من جسده.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن محمد، ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد، حدثني أبي -الذي

---

(١) مرسل. إسناده حسن، «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٦٦٤٤).

(٢) أي: الخبز المخمر، وهو غير الفطير، فالفَطير: ضد الخمير، وهو: العجين الذي لم يختمر، وكل شيء أعجلته عن إدراكه فهو فطير، يقال: إياك والرأي الفطير، ويقال: عندي خبز خمير، وحيس فطير، أي: طري. [«مختار الصحاح» (١/ ٥١٧)]

(٣) إسناد ضعيف جدًّا. «سنن ابن ماجه» (٤١٢٥)، و«الآحاد والمثاني» للضحاك (٣٦٥)، إبراهيم بن الفضل المخزومي المدني، أبو إسحاق: متروك. [«تهذيب التهذيب» (١/ ١٣١)] وإسماعيل بن إبراهيم الأحول، أبو يحيى التيمي الكوفي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١/ ٢٤٥)]

أرضعني وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة- قال: والله. لكأني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها، ثم قاتل حتى قُتل.(١)

وقال غير إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق قال: فأنشأ جعفر يقول:

يَا حَبَّذَا الجَنَّةَ وَاقْتِرَابَهَا ... طَيِّبَةً وَبَارِدًا شَرَابُهَا
وَالرُّومُ رُومٌ قَدْ دَنَا عَذَابُهَا ... عَلَيَّ إِنْ لَاقَيْتهَا ضَرَابُهَا

***

١٨- عبد الله بن رواحة الأنصاري رضي الله عنه

ومنهم: المتفكر عند نزول الآيات، والمتصبر عند تناول الرايات، عبد الله بن رواحة الأنصاري، استشهد بالبلقاء زاهدًا في البقاء، راغبًا في اللقاء.

وقد قيل: إن التصوف الوطء على جمر الغضا(٢) إلى منازل الأنس والرضا.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا الحسن بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير، قال: لما أراد ابن رواحة الخروج إلى أرض مؤتة من الشام أتاه المسلمون يودعونه، فبكى.

فقالوا له: ما يبكيك؟

قال: أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة لكم، ولكني سمعت رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]، فقد علمت أني وارد النار، ولا أدري كيف الصدر بعد الورود.(٣)

---

(١) إسناده حسن. «سنن أبي داود» (٢٥٧٣)، و«المعجم الكبير» (١٤٦٢)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (١٩٤١٣، ٣٣٦٧٢، ٣٦٩٧٣)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٧٩١٥)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٢٣٣): رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٢) الغضا: العظيمة من النيران. [«القاموس المحيط» (١/ ١٦٩٩)]

(٣) إسناده حسن. «تاريخ دمشق» (٢/ ٦) (٢٨/ ١٢٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٢٣١): رواه الطبراني، ورجاله ثقات إلى عروة.

حدثنا فاروق بن عبد الكبير، ثنا زياد بن الخليل، ثنا إبراهيم، ثنا محمد بن فليح، ثنا موسى ابن عقبة عن ابن شهاب الزهري، قال: زعموا أن ابن رواحة بكى حين أراد الخروج إلى مؤتة، فبكى أهله حين رأوه يبكي.

فقال: والله ما بكيت جزعًا من الموت ولا صبابة لكم، ولكني بكيت من قول الله عز وجل: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ فأيقنت أني واردها ولم أدر أأنجو منها أم لا؟

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير، قال: لما تجهز الناس وتهيئوا للخروج إلى مؤتة، قال للمسلمين: صحبكم الله ودفع عنكم، قال عبد الله بن رواحة:

لَكِنَّنِي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً ... وَضَرْبَةً ذَاتَ فَرْعٍ تَقْذِفُ الزَّبَدَا
أَوْ طَعْنَةً بِيَدَيْ حَرَّانَ مُجْهِزَةً ... بِحَرْبَةٍ تُنْفِذُ الأَحْشَاءَ وَالكَبِدَا
حَتَّى يَقُولُوا إِذَا مَرُّوا عَلَى جَدَثِي ... أَرْشَدَكَ اللهُ مِنْ غَازٍ وَقَدْ رَشَدَا

قال: ثم مضوا حتى نزلوا أرض الشام، فبلغهم أن هرقل قد نزل من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم، وانضمت إليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهرا وبلي في مائة ألف، فأقاموا ليلتين ينظرون في أمرهم، وقالوا: نكتب لرسول الله ﷺ فنخبره بعدد عدونا، قال: فشجع عبد الله ابن رواحة الناس ثم قال: والله يا قوم إن الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون: الشهادة، وما نقاتل العدو بعدة ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا. فإنما هي إحدى الحسنيين: إما ظهور وإما شهادة.

قال: فقال الناس: قد والله صدق ابن رواحة، فمضى الناس.(١)

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثه عن زيد بن أرقم، قال: كنت يتيمًا لعبد الله بن رواحة في حجره، فخرج في سفرته تلك مردفي على حقيبة راحلته، فو الله إنا لنسير ليلة إذ سمعته يتمثل بأبياته هذه:

---

(١) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

إِذَا أَدَّيتِنــي وَحَمَلْــتِ رَحــلِي مَــسِيرَةَ أَربَــع بَعْــدَ الحِــسَاءِ
فَــشَأْنُكِ فَــانعَمِي وَخَــلاكِ ذَمٌّ وَلَا أَرجِع إِلَى أَهْـلِي وَرَائِـي
وَآبَ المُــسْلِمُوْنَ وَغَــادَرُونِي بِأَرْضِ الشَّام مُشْتَهى الثَّواءِ
وَرَدَّكِ كُــلُّ ذي نَــسَبٍ قَرِيــبٍ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَطِعَ الإِخَـاءِ
هُنَالِــكَ لَا أُبَــالِي طَلْــعَ بَعْــلٍ وَلَا نَخْــلٍ أَسَــافِلُهَا رِوَاءِ

فلما سمعتهن بكيت، قال: فخفقني بالدرة وقال: ما عليك يا لكع، إن يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبتي الرحل.

قال محمد بن إسحاق: وحدثني ابن عباد بن عبد الله بن الزبير حدثني أبي الذي أرضعني -وكان في تلك الغزاة- قال: لما قتل زيد وجعفر أخذ ابن رواحة الراية، ثم تقدم بها وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه ويردد بعض التردد ثم قال:

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّــهْ لَتَنْزِلَنَّــهْ أَوْ لَتُكْرِهَنَّــه
إِذَ جَلَبَ النَّاسُ وَشَدُّوا الرَّنَّه مَا لِي أَرَاكِ تَكْرَهِيْنَ الجَنَّه
لَطَالمَا قَــدْ كُنْــتِ مُطْمَئِنَّــه هَلْ أَنتِ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي شَنَّه

وقال عبد الله بن رواحة أيضًا:

يَــا نَفْــسُ إِلَّا تُقْــتَلِي تَمُــوتِي هَذَا حِمَامُ المَوْتِ قَدْ صَـلِيتِ
وَمَــا تَمَنَّيْــتِ فَقَــدْ أُعطِيــتِ إِنْ تَفْعَـلِي فِعلَهُـمَا هُـدِيتِ

يعني: صاحبيه -زيدًا وجعفرًا- ثم نزل، فلما نزل أتاه ابن عمي بعظم من لحم؛ فقال: شد بهذا صلبك، فإنك قد لاقيت من أيامك هذه ما قد لقيت، فأخذه من يده ثم انتهش منه نهشة، ثم سمع الحطمة في ناحية الناس؛ فقال: وأنت في الدنيا.

ثم ألقاه من يده، ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل رضي الله عنه.

قال: ولما أصيب القوم قال رسول الله ﷺ -فيما بلغني-: **«أَخَذَ زَيْدٌ الرَّايَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ شَهِيْدًا، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ شَهِيْدًا»**.

ثم صمت رسول الله ﷺ حتى تغيرت وجوه الأنصار، وظنوا أنه قد كان في عبد الله بعض

ما يكرهون، ثم قال: «ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ الله بن رَوَاحَةَ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ شَهِيْدًا»، ثم قال: «لَقَدْ رَفَعُوا لِي فِي الجَنَّةِ فِيْمَا يَرَى النَّائِمُ عَلَى سُرَرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَرَأَيْتُ فِي سَرِيْرِ عَبْد الله ازْوِرَارًا عَنْ سَرِيرِ صَاحِبَيْهِ. فَقُلْتُ: عَمَّ هَذَا؟ فَقِيْلَ لِي: مَضِيَا وَتَرَدَّدَ عَبْدُ الله بن رَوَاحَةَ بَعْضَ التَّرَدُّد».(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن جدعان عن سعيد بن المسيب، قال: قال النبي ﷺ: «مُثِّلُوا لِي فِي الجَنَّةِ فِي خَيْمَةٍ مِنْ دُرَّةٍ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُم عَلَى سَرِيْرٍ، فَرَأَيْتُ زَيْدًا وَابْن رَوَاحَة فِي أَعْنَاقِهِمَا صُدُوْدًا، وَأَمَّا جَعْفَرُ فَهُوَ مُسْتَقِيْمٌ لَيْسَ فِيْهِ صُدُوْدٌ»، قال: «فَسَأَلْتُ»، أو قال: «قِيْلَ لِي إِنَّهُمَا حِيْنَ غَشِيَهُمَا المَوْتُ كَأَنَّهُمَا أَعْرَضَا، أَوْ كَأَنَّهُمَا صَدًّا بِوُجُوهِهِمَا، وَأَمَّا جَعْفَرُ فَإِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ».(٢)

قال ابن عيينة فذلك حين يقول ابن رواحة:

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّه ... بِطَاعَةٍ مِنْكِ أَوْ لَتُكْرِهَنَّه
فَطَالَمَا قَدْ كُنْتِ مُطْمَئِنَّه ... جَعْفَرُ مَا أَطْيَبَ رِيْحَ الجَنَّه

* * *

١٩- أنس بن النضر ﵁

ومنهم: أنس بن النضر، المؤيد بالثبات والنصر، المستشهد بأُحد بعد تغيبه عن بدر، تنسم بالروائح، فجاد بالجوارح، وفاز بالمنائح.

وقد قيل: إن التصوف استنشاق النسيم، والاشتياق إلى التسنيم.(٣)

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا عبد الله بن بكر السهمي، ثنا حميد عن أنس بن مالك، قال: غاب أنس بن النضر -عم أنس بن مالك- عن قتال بدر، فلما قدم قال: غبت عن أول قتال قاتله رسول الله ﷺ المشركين، لئن أشهدني الله عز وجل قتالًا ليرين الله ما

(١) إسناده حسن. «أسد الغابة» (١/ ١٨٢) (١/ ٦٠٨)، وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٢٣٣) إلى الطبراني. وقال: ورجاله ثقات.

(٢) مرسل. حسن الإسناد، «مصنف عبد الرزاق» (٩٥٦٢).

(٣) التسنيم: ماء بالجنة يجري فوق الغُرف، أو عين تتسنم عليهم من فوق. [«القاموس المحيط» (١/ ١٤٥٢)]

أصنع، فلما كان يوم أُحد انكشف الناس، قال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء -يعني: المشركين- وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء -يعني: المسلمين- ثم مشى بسيفه، فلقيه سعد بن معاذ؛ فقال: أي سعد. والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد، واهًا لريح الجنة.

قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع.

قال أنس: فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة من ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم، قد مثلوا به.

قال: فما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه.

قال أنس: فكنا نقول لما أنزلت هذه الآية: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] إنما فيه وفي أصحابه.[١]

***

٢٠- عبد الله ذو البجادين رضي الله عنه

ومنهم: الأواه التالي، المتجرد من العروض الخالي: عبد الله ذو البجادين، المواخي للعمرين، وضعه رسول الله ﷺ في حفرته، وسفح عليه من عبرته.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز ومحمد بن النضر الأزدي، ثنا ابن الأصبهاني، ثنا يحيى بن يمان عن المنهال بن خليفة عن الحجاج بن أرطاة عن عطاء عن ابن عباس، قال: دخل رسول الله ﷺ قبره ليلًا وأسرج فيه سراجًا، وأخذه من قبل القبلة وكبر عليه أربعًا، وقال: «رَحِمَكَ اللهُ إِنْ كُنْتَ لَأَوَّابًا تَلَّاءً لِلْقُرْآنِ».[٢]

---

(١) إسناده صحيح. «سنن البيهقي الكبرى» (١٧٦٩٦)، والحديث في «صحيح البخاري» (٤/ ١٤٨٧) (٣٨٢٢).

(٢) إسناده ضعيف. «سنن الترمذي» (١٠٥٧)، و«تفسير ابن جرير» (٦/ ٤٩٠)، دون ذكر اسم الصحابي عبد الله ذي البجادين، وقال في «كنز العمال» (٣٣٥٩٤): قاله لعبد الله ذي البجادين، وقال الزيلعي: مداره على الحجاج بن أرطاة وهو مُدلِّس، ولم يذكر سماعًا، قال ابن القطان: ومنهال بن خليفة ضعَّفه ابن معين، وقال البخاري رَحِمَهُ اللهُ: فيه نظر. [«نصب الراية» (٢/ ٢١٦)]

حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر، ثنا محمد بن حفص، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا سعد بن الصلت ثنا الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله، قال: والله. لكأني أرى رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبر عبد الله ذي البجادين، وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما يقول: «أَدْلِيَا مِنِّي أَخَاكُمَا» وأخذه من قبل القبلة حتى أسنده في لحده، ثم خرج النبي الله ﷺ وولاهما العمل، فلما فرغ من دفنه استقبل القبلة رافعًا يديه، يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ»، وكان ذلك ليلًا، فوالله لقد رأيتني ولوددت أني مكانه، ولقد أسلمت قبله بخمسة عشر سنة.[١]

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي: أن عبد الله بن مسعود كان يُحدِّث، قال: قمت من جوف الليل وأنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، قال: فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر.

قال: فاتبعتها أنظر إليها، فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر، وإذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات، فإذا هم قد حفروا له ورسول الله ﷺ في حفرته، وأبو بكر وعمر يدليانه، وهو يقول: «أَدْلِيَا لِي أَخَاكُمَا»، فدلوه إليه، فلما هيأه لشقه قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ».

قال: يقول عبد الله بن مسعود: ليتني كنت صاحب الحفرة.[٢]

قال أبو نعيم: قد طوينا ذكر كثير من هذه الطبقة من النساك والعارفين والعباد الذين انقرضوا على عهد رسول الله ﷺ ولم تكلمهم الدنيا، منهم من هو مسمى مذكور كزيد بن الدثنة المقتول بالرجيع مع أصحابه، وكالمنذر بن عمرو بن عمرو، وحرام بن ملحان المقتولين ببئر معونة، ذكرنا بعض أحوالهم في كتاب «المعرفة»، وهم لا يحصون كثرة، عبروا الدنيا راضين عن الله مرضيًا عنهم، لم يتدنسوا بما فتح عليهم من زهرة الدنيا افتتانًا، ولحقوا بمولاهم الذي أولاهم السلامة امتنانًا، والناجي من نحا نحوهم، واستن بسنتهم استنانًا.

فقد حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا روح بن عبادة، ثنا

---

(١) صحيح. «مسند البزار» (١٧٠٦).

(٢) مرسل بإسناد حسن. لم أجده منه عند غيره.

سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك: أن رعلًا وذكوان وعصية أتوا النبي ﷺ فاستمدوه على قومهم، فأمدهم بسبعين رجلًا من الأنصار كانوا يدعون القراء، يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل، فلما بلغوا بئر معونة غدروا بهم فقتلوهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقنت شهرًا في صلاة الصبح يدعو الله على رعل وذكوان وعصية، فقرأنا بهم قرآنًا، ثم إن ذلك رفع ونسي، بلغوا عنا قومنا إنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا.(١)

ورواه ثابت البناني عن أنس بن مالك.

حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا علي بن الصقر، ثنا عفان بن مسلم، ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني، قال: ذكر أنس بن مالك سبعين رجلًا من الأنصار كانوا إذا جنَّهم الليل آووا إلى معلم لهم بالمدينة، يبيتون يدرسون القرآن، فإذا أصبحوا فمن كانت عنده قوة أصاب من الحطب، واستعذب من الماء، ومن كانت عنده سعة أصابوا الشاة فأصلحوها، فكانت تصبح معلقة بحجر رسول الله ﷺ، فلما أصيب خبيب بعثهم رسول الله ﷺ فكان فيهم خالي حرام بن ملحان، فأتوا على حي من بني سليم، فقال حرام لأميرهم: ألا أخبر هؤلاء إنا لسنا إياهم نريد فيخلوا وجوهنا.

قالوا: نعم. فأتاهم.

فقال لهم ذلك، فاستقبله رجل برمح فأنفذه به، فلما وجد حرام مس الرمح في جوفه قال: الله أكبر. فزت ورب الكعبة.

فانطووا عليهم فما بقي منهم مخبر، فما رأيت رسول الله ﷺ وجد على سرية وجده عليهم، لقد رأيت رسول الله ﷺ كلما صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم.(٢)

***

(١) «صحيح البخاري» (٣/ ١١١٥) (٢٨٩٩)، (٤/ ١٥٠٠) (٣٨٦٢).

(٢) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٢٤٢٥)، و«المعجم الكبير» (٣٦٠٦)، و«المعجم الأوسط» (٣٧٩٣)، و«المعجم الصغير» (٥٣٦)، و«تاريخ بغداد» (٦٣٤١).

٢١- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

ومن طبقة السابقين المهاجرين، المعروفين بالنسك من المعمرين، القارئ الملقن، والغلام المعلم، والفقيه المفهم، صاحب السواد والسرار، والسباق والبدار، أقربهم وسيلة، وأرجحهم فضيلة، كان من الرفقاء والنجباء والوزراء والرقباء، عبد الله بن مسعود، الكلف بالمعبود، والشاهد للمشهود، والحافظ للعهود، والسائل الذي ليس بمردود.

وقد قيل: إن التصوف مشاهدة المشهود، ومراعاة العهود، ومحاماة الصدود.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا أبو نعيم، ثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب؛ فقال: إني جئتك من عند رجل يمل المصحف عن ظهر قلب، ففزع عمر وغضب، وقال: ويحك. انظر ما تقول.

قال: ما جئتك إلا بالحق.

قال: من هو؟

قال: عبد الله بن مسعود.

قال: ما أعلم أحدًا أحق بذلك منه، وسأحدثك عن عبد الله: إنا سمرنا ليلة في بيت عند أبي بكر في بعض ما يكون من حاجة النبي ﷺ، ثم خرجنا ورسول الله ﷺ يمشي بيني وبين أبي بكر، فلما انتهينا إلى المسجد إذا رجل يقرأ، فقام النبي ﷺ يستمع إليه، فقلت: يا رسول الله. اعتمت.

فغمزني بيده .. اسكت.

قال: فقرأ وركع وسجد وجلس يدعو ويستغفر.

فقال النبي ﷺ: «سَلْ تُعْطَه».

ثم قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطِبًا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْ قِرَاءَةَ ابنِ أُمِّ عَبْدٍ».

فعلمت أنا وصاحبي أنه عبد الله، فلما أصبحت غدوت إليه لأبشره؛ فقال: سبقك بها أبو بكر، وما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه.

رواه الثوري وزائدة عن الأعمش نحوه، ورواه حبيب بن حسان عن زيد بن وهب عن عمر مثله، ورواه شعبة وزهير وخديج عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله، ورواه عاصم عن ذر عن عبد الله.[1]

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن أبي خمير بن مالك، قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان، وأنا أدع ما أخذت من في رسول الله ﷺ.

رواه الثوري وإسرائيل عن أبي إسحاق مثله.[2]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبدان بن أحمد، ثنا الحسن بن مدرك، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن أبي سعد الأزدي أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول: لقد تلقيت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت، وله ذؤابة يلعب مع الغلمان.[3]

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن ذر عن عبد الله، قال: كنت غلامًا يافعًا أرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط بمكة، فأتى عليَّ رسول الله ﷺ وأبو بكر؛ فقال: «**يَا غُلَامُ. عِنْدَكَ لَبَنٌ تَسْقِينَا؟**».

فقلت: إني مؤتمن ولست بساقيكما.

فقال: «**هَلْ عِنْدَكَ مِنْ جَذْعَةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الفَحْلُ بَعْدُ؟**».

فأتيتهما بها فاعتقلها أبو بكر، وأخذ رسول الله ﷺ الضرع، فدعا فحفل الضرع فحلب وشرب هو وأبو بكر، ثم قال للضرع: «**أَقْلِصْ**»، فقَلَصَ.

فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: علمني من هذا القول الطيب.

---

(١) إسناده صحيح. «صحيح ابن خزيمة» (١١٥٦)، و«المعجم الكبير» (٨٤٢٠)، و«تاريخ دمشق» (٣٣/ ٩٧، ١٠٢).

(٢) إسناده حسن. ومن عدة طرق في «مسند أحمد» (٣٦٩٧، ٣٨٤٦، ٣٩٢٩، ٤٢١٨)، و«المعجم الكبير» (٨٤٣٥)، و«الآحاد والمثاني» (٢٠٤٨)، و«التاريخ الكبير» (٧٦٢)، و«تاريخ دمشق» (٣٣/ ١٣٩).

(٣) إسناده ضعيف. منقطع، «المعجم الكبير» (٨٤٣٩)، أبو سعد: لم أجد من أثبت سماعه من ابن مسعود رضي الله عنه.

فقال رسول الله ﷺ «**إِنَّكَ غُلَامٌ مُعَلَّمٌ**».

فأخذت من فِيْه سبعين سورة ما ينازعني فيها أحد.

رواه أبو أيوب الأفريقي وأبو عوانة عن عاصم نحوه. (١)

حدثناعبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن علي بن المثنى، ثنا سعيد بن الأشعث، ثنا [الهيصم بن الشداخ] (٢)، قال: سمعت الأعمش يُحدِّث عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله قال: عجبًا للناس وتركهم قراءتي وأخذهم قراءة زيد، وقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وزيد بن ثابت صاحب ذؤابة غلام يجيء ويذهب بالمدينة. (٣)

حدثناأبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، ثنا الحسن ابن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد: أن عبد الله بن مسعود حدَّثهم: أن النبي ﷺ قال له: «**آذِنُكَ عَلَى أَنْ تَرْفَعَ الحِجَابَ، وَأَنْ تَسْمَعَ سَرَارِيَّ (٤) حَتَّى أَنْهَاكَ**».

رواه الثوري، وحفص، وابن إدريس، وعبد الواحد بن زياد عن الحسن نحوه. (٥)

حدثناعبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود شعبة عن المغيرة عن إبراهيم سمع علقمة، قال: قدمت الشام فجلست إلى أبي الدرداء؛ فقال لي: ممن أنت؟

فقلت: من أهل الكوفة.

---

(١) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٤٤١٢)، و«مسند الطيالسي» (٣٥٣)، و«مسند أبي يعلى» (٥٠٩٦)، و«المعجم الكبير» (٨٤٥٥)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٢٢٣٠٢، ٣١٨٠١)، و«الطبقات الكبرى» (٣/ ١٥٠)، و«تاريخ دمشق» (٣٣/ ٧٣).

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): الهيضم بن شراخ، وهو خطأ واضح. [«لسان الميزان» (٦/ ٢١٢)]

(٣) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٨٤٤٠)، وفيه: الهيثم بن الشداخ، وهو خطأ أيضًا، والهيصم: ضعيف.

(٤) السرار: الأصل، والأرض الكريمة، وجوف كل شيء ولبه، ومحض النسب وأفضله كالسَّرار والسَّرارَة (بفتحها). [«القاموس المحيط» (١/ ٥١٨)]

(٥) صحيح. «سنن ابن ماجه» (١٣٩) بلفظ: تسمع سوادي، و«مسند أحمد» (٣٦٨٤، ٣٨٣٣)، و«مسند البزار» (١٩١٢)، و«مسند أبي يعلى» (٤٩٨٩، ٥٣٥٦)، و«المعجم الكبير» (٨٤٤٩)، و«مصنف بن أبي شيبة» (٣٢٢٢٥)، وفيه: قال الحسن: السواد: السرار.

فقال: أليس فيكم صاحب الوساد والسواك.

رواه أبو عوانة وإسرائيل عن مغيرة.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا المسعودي عن عباس العامري عن عبد الله بن شداد بن الهاد: أن عبد الله كان صاحب الوساد والسواد والسواك والنعلين.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال: قال عبد الله بن مسعود: لقد رأيتني سادس ستة ما على ظهر الأرض من مسلم غيرنا.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا قطر بن خليفة، ثنا أبو وائل قال: سمعت حذيفة يقول وابن مسعود قائم: لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد رسول الله ﷺ أنه من أقربهم وسيلة يوم القيامة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة عن أبي إسحاق، وحدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة، قال: لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أن ابن أم عبد أقربهم وسيلة إلى الله يوم القيامة.

رواه عن أبي وائل واصل الأحدب وجامع بن أبي راشد وأبو عبيدة وأبو سناد الشيباني وحكيم بن جبير ورواه عبد الرحمن بن يزيد عن حذيفة.

حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق، قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول: قلنا لحذيفة: أخبرنا برجل قريب الهدى والسمت من رسول الله ﷺ حتى نلزمه، فقال: ما أعلم أحدًا قريب هديًا وسمتًا من رسول الله ﷺ حي يوازيه جدًا ريته من ابن أم عبد، ولقد علم المحفوظون من أصحاب النبي ﷺ أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلة.

رواه اسرائيل وشريك عن أبي إسحاق نحوه.[1]

---

(١) إسناده صحيح. «صحيح ابن حبان» (٧٠٦٣)، و«سنن الترمذي» (٣٨٠٧)، و«مسند أحمد» (٢٣٣٥٦، ٢٣٣٩٠، ٢٣٣٩٨)، و«مسند البزار» (١٨١٧)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٢٣٤)، و«فضائل الصحابة» =

حدثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا حجاج بن منهال، وثنا يوسف بن يعقوب النجيرمي، ثنا الحسن بن المثنى، قال: أخبرنا عفان، قالا: ثنا حماد، ثنا عاصم عن ذر عن عبد الله قال: كنت أجتني لرسول الله ﷺ سواكًا من الأراك، فكانت الريح تكفوه، وكان في ساقه دقة، فضحك القوم؛ فقال النبي ﷺ: «مَا يُضْحِكُكُم؟».

قالوا: من دقة ساقيه.

قال النبي ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ».[1]

رواه جرير وعلي بن عاصم عن مغيرة عن أم موسى عن علي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت أبا عبيدة يُحدِّث عن أبيه، قال: بينما أنا أصلي ذات ليلة إذ مر بي النبي ﷺ وأبو بكر وعمر، فقال النبي ﷺ: «سَلْ تُعْطَه».

قال عمر: ثم انطلقت إليه؛ فقال عبد الله: إن لي دعاء ما أكاد أن أدعه: اللهم إني أسألك إيمانًا لا يبيد، ونعيمًا لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، أو قال: لا تبيد، ومرافقة النبي ﷺ في أعلى جنة الخلد.[3]

رواه الأعمش عن أبي إسحاق نحوه، وعاصم عن زر عن عبد الله.[4]

= (١٥٤٢، ١٥٤٨)، و«أسد الغابة» (١/ ٦٧٣)، و«الطبقات الكبرى» (٣/ ١٥٤)، و«العلل ومعرفة الرجال» (٤٧١٣)، و«تاريخ دمشق» (٣٣/ ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧).

(١) إسناده حسن. «صحيح ابن حبان» (٧٠٦٩)، و«مسند أحمد» (٣٩٩١)، و«مسند الطيالسي» (٣٥٥)، و«المعجم الكبير» (٨٤٥٢)، و«مسند أبي يعلى» (٥٣١٠، ٥٣٦٥)، و«فضائل الصحابة» (١٥٥٢)، و«الطبقات الكبرى» (٣/ ١٥٦).

(٢) «الأدب المفرد» (٢٣٧).

(٣) إسناده ضعيف. منقطع، «المستدرك» (١٩٢١)، و«مسند أحمد» (٣٦٦٢، ٤١٦٥)، و«مسند الطيالسي» (٣٤٠)، و«المعجم الكبير» (٨٤١٣)، و«فضائل الصحابة» (٧٠)، و«تاريخ دمشق» (٣٣/ ٩٨)، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما.

(٤) الأعمش عن أبي إسحاق في «المستدرك» (١٩٢٨)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٢٩٥٣١)، وعاصم عن زر في «الاستيعاب» (١/ ٣٠٣)، و«تاريخ دمشق» (٣٣/ ٩٥).

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز بن محمد عن شريك بن أبي نمر عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: بينما عبد الله يدعو بدعاء إذ مر به رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر، فلما جاز به رسول الله سمع دعاءه، ورسول الله لا يعرفه، فقال: «مَنْ هَذَا؟ سَلْ تُعْطَه»؛ فرجع أبو بكر إلى عبد الله؛ فقال: الدعاء الذي كنت تدعو به آنفًا، أعده عليَّ.

فقال: حمدت الله ومجدته، ثم قلت: لا إله إلا أنت وعدك حق، ولقاؤك حق، الجنة حق، والنار حق، ورسلك حق، وكتابك حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق.[1]

رواه سعيد بن أبي الحسام عن شريك، وأدخل سعيد بن المسيب بين عون وعبد الله.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا سعيد بن أبي ربيع السمان، ثنا سعيد بن سلمة بن أبي الحسام، ثنا شريك بن أبي نمر عن عون بن عبد الله عن سعيد بن المسيب عن ابن مسعود: أنه بينما هو في المسجد جالس مر به النبي ﷺ وهو يدعو؛ فذكر مثله.[2]

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا إبراهيم بن شريك، ثنا إبراهيم بن إسماعيل، حدثني أبي عن أبيه يحيى بن سلمة بن كهيل عن سلمة عن أبي [الزعراء][3] عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ : «تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ عَبْدِ الله بنِ مَسْعُودٍ».[4]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا فطر بن خليفة عن كثير بياع النوى، قال: سمعت عبد الله بن مليل يقول: سمعت عليًا يقول: قال رسول الله ﷺ : «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ سَبْعَةَ رُفَقَاءِ نُجَبَاءِ وُزَرَاءِ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: حَمْزَةُ وَجَعْفَرُ وَعَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَبْدُ الله بنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو ذَرٍّ وَالمِقْدَادُ وَحُذَيْفَةُ وَعَمَّارُ وَسَلْمَانُ وَبِلَالٌ».[5]

---

(١) إسناده صحيح. «المعجم الكبير» (٨٤١٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٤٧١): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٢) «المعجم الكبير» (٨٤١٨).

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): الزهراء، وهو خطأ واضح.

(٤) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٣٣/ ١١٩)، يحيى بن سلمة بن كهيل: متروك، وسبق.

(٥) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (١٢٦٢)، و«المعجم الكبير» (٦٠٤٩)، و«مسند البزار» (٨٩٦)، و«فضائل الصحابة» لابن حنبل (١٠٩، ٢٧٧، ١٢٢٥) فيه مَنْ لا يُعْرَف.

رواه المسيب بن نجبة عن علي مثله، وقال: رفقاء، أو قال: رقباء. [١]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا الأحوص، قال: شهدت أبا موسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود وأحدهما يقول لصاحبه: أتراه ترك بعده مثله.

فقال: إن قلت ذاك؛ إن كان ليؤذن له إذا حجبنا، ويشهد إذا غبنا.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن النضر، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة عن الأعمش عن زيد بن وهب، قال: كنت جالسًا مع حذيفة وأبي موسى الأشعري، فقال أحدهما لصاحبه: هل سمعت رسول الله ﷺ يقول حديث كذا وكذا؟

فقال: لا.

فقال له الآخر: فأنت سمعته.

فقال: لا. وإن صاحب هذه الدار يزعم أنه سمعه.

فقال أبو موسى: لئن فعل؛ إن كان ليدخل إذا حجبنا، ويشهد إذا غبنا.

قال الأعمش: يعني عبد الله بن مسعود.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن موسى، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش عن زيد بن وهب، قال: أقبل عبد الله ذات يوم وعمر جالس؛ فقال: كنيف ملئ فقهًا.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص، ثنا عاصم بن علي، ثنا المسعودي عن أبي حصين عن أبي عطية: أن أبا موسى الأشعري قال: لا تسألونا عن شيء ما دام هذا الحبر بين أظهرنا من أصحاب محمد ﷺ؛ يعني: ابن مسعود.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أبو همام السكوني، ثنا يحيى بن زكريا عن مجالد عن عامر، قال: قال أبو موسى: لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبر فيكم؛ يعني: ابن مسعود.

---

(١) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٤٩٠١)، و«فضائل الصحابة» (١٠٨٢) كسابقه.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة، ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري، قال: قالوا لعلي: حدثنا عن أصحاب محمد ﷺ، قال: عن أيهم قالوا: أخبرنا عن عبد الله بن مسعود، قال: علم القرآن والسنة ثم انتهى، وكفى بذلك علمًا.

حدثنا محمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكار، ثنا مسعود عن عمرو ابن مرة عن أبي البختري، قال: سئل علي بن أبي طالب عن ابن مسعود؛ فقال: قرأ القرآن ثم وقف عنده وكفى به.

ومن أقواله الدالة على أحواله

تحفظه من الآفات، وتزوده من الساعات.

وقد قيل: إن التصوف تصحيح المعاملة لتصحيح المنازلة.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي، ثنا ملك بن مغول، ثنا أبو يعفور عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود، قال: ينبغي لحامل القرآن أن يعرف ليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس يفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخلطون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكيًا محزونًا حكيمًا حليمًا عليمًا سكيتًا، وينبغي لحامل القرآن أن لا يكون جافيًا ولا غافلًا ولا صخابًا ولا صياحًا ولا حديدًا.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن علي الصايغ، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن يحيى بن وثاب، قال: قال ابن مسعود: إني لأكره أن أرى الرجل فارغًا لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المسيب بن رافع، قال: قال عبد الله بن مسعود: إني لأمقت الرجل أن أراه فارغًا ليس في شيء من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة.

حدثنا سليمان بن أحمد بن النضر الأزدي، ثنا معاوية بن عمرو، وثنا زائدة عن الأعمش

عن خيثمة، قال: قال عبد الله: لا ألفين أحدكم جيفة ليل قطرب[1] نهار.

وسمعت أبا بكر بن مالك يقول: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حكى لي عن ابن عيينة أنه قال: القطرب الذي يجلس هاهنا ساعة وهاهنا ساعة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا مسعر عن زبيد عن مرة عن عبد الله، قال: ما دمت في صلاة فأنت تقرع باب الملك، ومن يقرع باب الملك يفتح له.

حدثنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا وكيع عن مسعر عن معن، قال: قال عبد الله بن مسعود: إن استطعت أن تكون أنت المحدث، وإذا سمعت الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فارعها سمعك، فإنه خير يأمر به أو شر ينهى عنه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الدرى، حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص، قال: قال ابن مسعود: إن هذا القرآن مأدبة الله، فمن استطاع أن يتعلم منه شيئًا فليفعل، فإن أصفر البيوت من الخير الذي ليس فيه من كتاب الله شيء، وإن البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء كخراب البيت الذي لا عامر له، وإن الشيطان يخرج من البيت الذي تسمع فيه سورة البقرة.[2]

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، ثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي، ثنا هارون بن عنترة عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه، قال: قال عبد الله: إنما هذه القلوب أوعية، فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا أبو خليفة، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا قرة بن خالد عن عون بن عبد الله، قال: قال لي عبد الله: ليس العلم بكثرة الرواية، ولكن العلم الخشية.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن فضيل، ثنا يزيد

---

(١) قال في القاموس: القُطْرُب (بالضم): اللص والفأرة والذئب الأَمْعَط وذكر الغيلان كالقُطْرُوب، والجاهل والجبان والسَّفيه والمَصْروع، ونوع من المالَيْخُوليا وصغار الكلاب وصغار الجن، والخفيف وطائر ودُوَيْبَّة لا تستريح نهارها سعيًا. [«القاموس المحيط» (١/ ١٦٢)]

(٢) إسناده حسن. لم أجده عند غيره.

-يعني: ابن أبي زياد- عن إبراهيم عن علقمة، قال: قال عبد الله: تعلموا العلم، فإذا علمتم فاعملوا.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن، ثنا معاوية ابن صالح عن عدي بن عدي، قال: قال ابن مسعود: ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه، وويل لمن يعلم ثم لا يعمل.. سبع مرات.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا يحيى بن إسحاق، حدثني أبو عوانة عن هلال الوزان عن عبد الله بن عكيم، قال: سمعت ابن مسعود في هذا المسجد يبدأ باليمين قبل الكلام؛ فقال: ما منكم من أحد إلا أن ربه تعالى سيخلو به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر، فيقول: يا ابن آدم. ما غرك بي، ابن آدم. ماذا أجبت المرسلين، ابن آدم. ماذا عملت فيما علمت.[1]

حدثنا محمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكار، ثنا المسعودي عن القاسم، قال: قال ابن مسعود: إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان تعلمه للخطيئة يعملها.

قال أبو نعيم: وكان لفضول الدنيا من أهل وولد شانئًا، وعلى نفسه وأحواله وأوراده زاريًا، ولما منحه الله عز وجل من توحيده راجيًا.

وقد قيل: إن التصوف حث النفس على النجاء للاعتلاء على الخوف والرجاء.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا هشيم عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة، قال: قال عبد الله: ذهب صفو الدنيا وبقي كدرها، فالموت اليوم تحفة كل مسلم.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن إدريس عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة، قال: قال عبد الله: إنما الدنيا كالثغب ذهب صوفه وبقي كدره.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن علي، قال: ثنا المسعودي، ثنا علي بن بذيمة عن قيس بن حبتر عن عبد الله، قال: ألا حبذا المكروهان: الموت والفقر، وأيم الله إن هو إلا الغنى أو الفقر، وما أبالي بأيهما ابتليت، إن كان الغنى إن فيه للعطف، وإن كان الفقر إن فيه للصبر.

---

(١) إسناده حسن. «الزهد» لابن المبارك (٣٨)، و«تعظيم قدر الصلاة» للمروزي (٨٤٨).

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يزيد، ثنا المسعودي عن عون بن عبد الله، قال: قال عبد الله: لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحل بذروته، ولا يحل بذروته حتى يكون الفقر أحب إليه من الغنى، والتواضع أحب إليه من الشرف، وحتى يكون حامده وذامه عنده سواء.

قال: ففسرها أصحاب عبد الله قالوا: حتى يكون الفقر في الحلال أحب إليه من الغنى في الحرام، والتواضع في طاعة الله أحب إليه من الشرف في معصية الله، وحتى يكون حامده وذامه عنده في الحق سواء.[١]

حدثنا أبو محمد بن حبان، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا هناد بن السرى، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شمر بن عطية عن مغيرة بن سعد بن الأخرم عن أبيه، قال: قال عبد الله: والله الذي لا إله غيره ما يضر عبدًا يصبح على الإسلام ويمسي عليه ما أصابه في الدنيا.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبدُ الله بن محمد العبسي، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد، قال: قال عبد الله: والذي لا إله غيره ما أصبح عند آل عبد الله ما يرجون أن يعطيهم الله به خيرًا أو يدفع عنهم به سوءًا إلا أن الله قد علم أن عبد الله لا يشرك به شيئًا.

حدثنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد عن مجالد أخبرني عامر بن مسروق، قال: قال رجل عند عبد الله: ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين، أكون من المقربين أحب إليَّ.

قال: فقال عبد الله: لكن هناك رجل ود لو أنه إذا مات لم يبعث -يعني نفسه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن علي الصايغ، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو معاوية، ثنا السرى بن يحيى عن الحسن، قال: قال عبد الله بن مسعود: لو وقفت بين الجنة والنار فقيل لي: إختر نخيرك من أيهما تكون أحب إليك أو تكون رمادًا، لأحببت أن أكون رمادًا.

أخبرنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أسد، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة عن الأعمش

---

(١) وهذا تفسير جيد، كله علم وحكمة؛ فمن يكره الغنى بالحلال، والشرف في الطاعة.

عن إبراهيم التيمي أن الحارث بن سويد قال: قال ابن مسعود: لو تعلمون علمي لحثوتم التراب على رأسي.

حدثنا عبد الرحمن بن العباس، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا أبو الوليد، ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون ثلاثة كأمثال الدنانير، فجعلنا ننظر إليهم، ففطن بنا فقال: كأنكم تغبطوني بهم.

قلنا: وهل يغبط الرجل إلا بمثل هؤلاء؟!

فرفع رأسه إلى سقف بيت له قصير قد عشش فيه خطاف[1]؛ فقال: لأن أكون نفضت يدي من تراب قبورهم أحب إليَّ من أن يقع بيض هذا الخطاف فينكسر.

حدثنا عبد الرحمن بن العباس، ثنا إبراهيم الحربي، ثنا مسدد، ثنا إسماعيل عن الجريري عن أبي عثمان عن أبي مسعود: أنه كان يجالسه بالكوفة، فبينما هو يوم في صفة له وتحته فلانة وفلانة -امرأتان ذواتا منصب وجمال- وله منهما ولد كأحسن الولد، إذ شقشق على رأسه عصفور ثم قذف أذى بطنه، فنكته بيده وقال: لأن يموت آل عبد الله ثم أتبعهم أحب إليَّ من أن يموت هذا العصفور.

ومن وصاياه ومواعظه

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا سعيد ابن أبي أيوب، حدثني عبد الله بن الوليد، قال: سمعت عبدالرحمن بن حجيرة يُحدِّث عن أبيه عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول إذا قعد: إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن يزرع خيرًا يوشك أن يحصد رغبة، ومن يزرع شرًّا يوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع مثل ما زرع، لا يسبق بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له، فمن أعطى خيرًا فالله تعالى أعطاه، ومن وقي شرًّا فالله تعالى وقاه، المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة.

---

(١) الخطاف: الخفاش، ويقال: الخشاف، وهو طائر. [«مختار الصحاح» (١/ ١٩٦)].

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، وسليمان بن أحمد، قالا: ثنا أبو خليفة، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم، قال: قال عبد الله: ما منكم إلا ضيف وماله عارية، والضيف مرتحل، والعارية مؤداة إلى أهلها.

حدثنا محمد بن علي في جماعة، قالوا: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا علي بن الجعد، ثنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه، قال: أتاه رجل؛ فقال: يا أبا عبد الرحمن. علمني كلمات جوامع نوافع.

فقال: أعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وزل مع القرآن حيث زال، ومن جاءك بالحق فاقبل منه وإن كان بعيدًا بغيضًا، ومن جاءك بالباطل فاردد عليه وإن كان حبيبًا قريبًا.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الرحمن بن سلم، ثنا هناد بن السرى، ثنا ابن نمير عن موسى بن عبيدة عن أبي عمرو قال: قال عبد الله: الحق ثقيل مري، والباطل خفيف وبي، ورب شهوة تورث حزنًا طويلًا.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، وبشر بن موسى، قالا: ثنا أبو نعيم، ثنا الأعمش عن يزيد بن حيان عن عيسى بن عقبة، قال: قال عبد الله بن مسعود: والله الذي لا إله إلا هو، ما على ظهر الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا مسعر عن معن، قال: قال عبد الله بن مسعود: إن للقلوب شهوةً وإقبالًا، وإن للقلوب فَتْرَةً وإدبارًا، فاغتنموها عند شهوتها وإقبالها، ودعوها عند فترتها وإدبارها.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا جرير عن منصور عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه، قال: قال عبد الله: إياكم وحزائز القلوب، وما حز في قلبك من شيء فدعه.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد بن السرى، ثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن منذر، قال: جاء ناس من الدهاقين إلى عبد الله بن مسعود، فتعجب الناس من غلظ رقابهم وصحتهم.

قال: فقال عبد الله: إنكم ترون الكافر من أصح الناس جسمًا وأمرضهم قلبًا، وتلقون المؤمن من أصح الناس قلبًا وأمرضهم جسمًا، وأيم الله. لو مرضت قلوبكم وصحت أجسامكم لكنتم أهون على الله من الجعلان.[(١)]

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، ثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عن أبي عبيدة، قال: قال عبد الله: من استطاع منكم أن يجعل كنزه حيث لا يأكله السوس ولا تناله السراق فليفعل، فإن قلب الرجل مع كنزه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب، قال: جاء عتريس بن عرقوب الشيباني إلى عبد الله، فقال: هلك من لم يأمر بالمعروف، ولم ينه عن المنكر.

قال: بل هلك من لم يعرف قلبه المعروف، وينكر قلبه المنكر.[(٢)]

حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد، وسليمان بن أحمد، قالا: ثنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد، ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأسود عن عبد الله، قال: يذهب الصالحون أسلافًا، ويبقى أهل الريب، من لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص، ثنا عاصم بن علي، ثنا المسعودي عن القاسم قال: قال رجل لعبد الله: أوصني يا أبا عبد الرحمن.

قال: ليسعك بيتك، واكفف لسانك، وابك على ذكر خطيئتك.

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة، ثنا محمد بن يحيى بن سليمان، ثنا عاصم بن علي، ثنا المسعودي عن الأعمش عن أبي وائل، قال: سمع عبد الله رجلًا يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟

---

(١) الجعل: دُوَيْبَّةٌ، أي: من الحشرات. وقال في القاموس: حيوان معروف كالخُنْفُساء. [«لسان العرب» (١/ ١١٠)]

(٢) إسناده صحيح. «المعجم الكبير» (٨٥٦٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٥٤١): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ا. هـ وهذا القول مليء علم ورحمة وحكمة، إذ ليس كل أحد يستطيع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن كل أحد لا يعجزه أن يعرف المعروف، وينكر المنكر بقلبه وإلا!

فقال عبد الله: أولئك أصحاب الجابية[١]، اشترط خمسمائة من المسلمين أن لا يرجعوا حتى يقتلوا، فحلقوا رءوسهم ولقوا العدو فقتلوا إلا مخبر عنهم.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله، قال: أنتم أكثر صيامًا، وأكثر صلاةً، وأكثر اجتهادًا من أصحاب رسول الله ﷺ، وهم كانوا خيرًا منكم.

قالوا: لمَ يا أبا عبد الرحمن؟

قال: هم كانوا أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة.

حدثنا عبد الرحمن بن العباس، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا محمد بن مقاتل، ثنا ابن المبارك، ثنا سفيان عن العلاء بن المسيب عن إبراهيم، قال: قال ابن مسعود: ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله، فمن كانت راحته في لقاء الله فكأن قد.[٢]

حدثنا محمد بن حميد، ثنا أحمد بن الحسن، ثنا أبو ياسر عمار بن نصر، حدثني محمد بن نبهان، حدثني يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُم إِذَا الْتَبَسَتْكُمْ فِتْنَةٌ فَتُتَّخَذُ سُنَّةً يَرْبُوا مِنْهَا الصَّغِيرُ، وَيَهْرُمُ فِيهَا الكَبِيرُ، وَإِذَا تُرِكَ مِنْهَا شَيءٌ قِيلَ: تُرِكَتْ سُنَّةٌ؟».

قالوا: متى ذلك يا رسول الله؟

قال: «إِذَا كَثُرَ قُرَّاؤُكُم، وَقَلَّتْ عُلَمَاؤُكُم، وَكَثُرَتْ أُمَرَاؤُكُم، وَقَلَّتْ أُمَنَاؤُكُم، وَالْتُمِسَتْ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ، وَتُفُقِّهَ لِغَيْرِ اللهِ».

(١) وكأنه يقصد الحوض المحمدي؛ فالجابية: الحوض الضخم. [«القاموس المحيط» (١/ ١٦٣٨)]

(٢) أي: قد كان كذلك، ومنه قول الشافعي:

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمُتْ ... فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَد

فَقُلْ لِلَّذِي يَبْقَى خِلَافَ الَّذِي مَضَى ... تَهَيَّأْ لأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنْ قَد

[«روضة العقلاء» لابن حبان (١/ ٢٨٧)]

قال عبد الله: فأصبحتم فيها.

كذا رواه محمد بن نبهان مرفوعًا، والمشهور من قول عبد الله موقوف.[1]

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا محمد بن جعفر الوركاني، أخبرنا شريك عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عبد الله قال: إذا أصبح أحدكم صائمًا، أو قال: إذا كان أحدكم صائمًا فليترحل، وإذا تصدق بصدقة بيمينه فليخفها عن شماله، وإذا صلى صلاة أو صلى تطوعًا فليصلها في داخله.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن النضر، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: لا يقلدن أحدكم دينه رجلًا، فإن آمن آمن وإن كفر كفر، فإن كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت، فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة.[2]

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن علي المسعودي عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله: لا يكونن أحدكم إمعة.

قالوا: وما الإمعة يا أبا عبد الرحمن؟

قال: يقول: أنا مع الناس، إن اهتدوا اهتديت، وإن ضلوا ضللت، ألا ليوطنن أحدكم نفسه على إن كفر الناس أن لا يكفر.[3]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق

---

(١) إسناده ضعيف. موقوف، «سنن الدارمي» (١٨٦)، و«مصنف عبد الرزاق» (٢٠٧٤٢).
وبإسناد حسن بنحوه في «المستدرك» (٨٥٧٠)، و«سنن الدارمي» (١٨٥)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٧١٥٦)، و«شعب الإيمان» (٦٩٥١)، و«الفتن» للمروزي (١/ ٤٢).

(٢) إسناده صحيح. «المعجم الكبير» (٨٧٦٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٤٣٣): رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله رجال الصحيح ا. هـ وعسى أن يفقه أقوام باعوا من سلف بأئمة تلف، إذا قلت لهم: الإمام مالك أو النعمان أو الشافعي أو ابن حنبل، قال: عقلي ونظري هم رجال ونحن رجال، نعوذ بالله تعالى من هذه الحال، وإذا قلت لهم: الإمام مالك أو النعمان أو الشافعي أو ابن حنبل، قالوا: بل فلان وفلان -من أئمة الجهل والضلال- هم أعلم مَنْ في الأرض.. بزعمهم جهلًا وجهالة!!

(٣) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (٨٧٦٥).

عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال: ثلاث أحلف عليهن، والرابعة لو حلفت عليها لبررت: لا يجعل الله عز وجل من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له، ولا يتولى الله عبدًا في الدنيا إلا فيوليه غيره يوم القيامة، ولا يحب رجل قومًا إلا جاء معهم، والرابعة التي لو حلفت عليها لبررت: لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستر عليه في الآخرة.(١)

حدثني عبد الله بن محمد، ثنا أبو عبد الله محمد بن أبي سهل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، ثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن أبي الحكم -أو الحكم- عن أبي وائل عن عبد الله قال: ما أحد من الناس يوم القيامة إلا يتمنى أنه كان يأكل في الدنيا قوتًا، وما يضر أحدكم على ما أصبح وأمسى من الدنيا إلا أن تكون في النفس حزازة، ولأن يعض أحدكم على جمرة حتى تطفأ خير من أن يقول لأمر قضاه الله ليت هذا لم يكن.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا بشر بن موسى، ثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني، ثنا حماد بن سلمة عن عبد الله أو عبيد الله بن مكرز، قال: قال عبد الله بن مسعود: إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، نور السماوات والأرض من نور وجهه، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده اثنتا عشر ساعة، فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار، فينظر فيها ثلاث ساعات، ويسبحه حملة العرش وسرادقات العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة، ثم ينفخ جبريل بالقرن فلا يبقى شيء إلا سمع صوته، فيسبحون الرحمن ثلاث ساعات حتى يمتلئ الرحمن رحمة، فتلك ست ساعات، ثم يؤتى بالأرحام فينظر فيها ثلاث ساعات، وهو قوله في كتابه: ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦] ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ۝ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٤٩، ٥٠] الآية، فتلك التسع ساعات، ثم يؤتى بالأرزاق فينظر فيها ثلاث ساعات، وهو قوله: ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦] ﴿كُلَّ

---

(١) موقوف بإسناد حسن. «المعجم الكبير» (٨٧٩٩، ٨٨٠٠)، و«مصنف عبد الرزاق» (٢٠٣١٨)، و«شعب الإيمان» (٩٠١٢)، وقد ورد مرفوعًا بإسناد حسن أيضًا من حديث عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ في «مسند أحمد بن حنبل» (٢٥١٦٤)، وضعّفه شعيب الأرنؤوط: هذا إسناد ضعيف لجهالة شية الحضرمي ا. هـ وهو خطأ واضح، فإنه شية الحضرمي ذكره ابن حبان في «الثقات»، وكذا في «المستدرك» (٤٩، ٨١٦١)، و«مسند أحمد» (٢٥٣١٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٤٩٦): رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن ميمون الخياط وقد وثق ا. هـ

﴿يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]، قال: هذا من شأنكم وشأن ربكم عز وجل.[١]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا سفيان عن أبي قيس الأودي عن هذيل بن شرحبيل، قال: قال عبد الله: من أراد الدنيا أضر بالآخرة، ومن أراد الآخرة أضر بالدنيا، يا قوم. فأضروا بالفاني للباقي.

حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكار، ثنا حبيب بن حبان، ثنا المسيب بن رافع قال: أخبرني إياس البجلي قال: سمعت ابن مسعود يقول: من راءى في الدنيا راء الله به يوم القيامة، ومن يسمع في الدنيا يسمع الله به يوم القيامة، ومن يتطاول تعظمًا يضعه الله، ومن يتواضع تخشعًا يرفعه الله.

حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكار، ثنا عمرو بن ثابت، ثنا عبد الرحمن بن عباس، قال: قال عبد الله بن مسعود: إن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل، وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملة إبراهيم، وأحسن السُّنَن سُنَّة محمد ﷺ، وخير الهدى هدى الأنبياء، وأشرف الحديث ذكر الله، وخير القصص القرآن، وخير الأمور عواقبها، وشر الأمور محدثاتها، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى، ونفس تنجيها خير من أمارة لا تحصيها، وشر العذيلة حين يحضر الموت[٢]، وشر الندامة ندامة القيامة، وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى، وخير الغنى غنى النفس، وخير الزاد التقوى، وخير ما ألقى في القلب اليقين، والريب من الكفر، وشر العمى عمى القلب، والخمر جماع كل إثم، والنساء حبالة الشيطان، والشباب شعبة من الجنون، والنوح من عمل الجاهلية، ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا دبرًا، ولا يذكر الله إلا هجرًا، وأعظم الخطايا الكذب،

---

(١) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (٨٨٨٦)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٦٠): رواه الطبراني في الكبير، وفيه أبو عبد السلام، قال أبو حاتم: مجهول، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات»، وعبد الله بن مكرز أو عبيد الله -على الشك- لم أر من ذكره ا.هـ

وأما أبو عبد السلام؛ فاسمه: الزبير، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٣٣٣)، وأما ابن مكرز؛ فهو: عبد الله ابن مكرز بن الأخيف القرشي العامري، ولَّاه معاوية غزو البحر من الشام سنة خمسين عام، غزا يزيد بن معاوية قسطنطينية، وخرج معه أبو أيوب الأنصاري. [«تاريخ دمشق» (٣٣/ ٢٢٨)]

(٢) العَذْل: الملامة، والاسم العَذَل (بفتحتين)، ويقال: عَذَلَه فاعْتَذَلَ، أي: لام نفسه. [«مختار الصحاح» (١/ ٤٦٧)]

وسباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وحرمة ماله كحرمة دمه، ومن يعف يعف الله عنه، ومن يكظم الغيظ يأجره الله، ومن يغفر يغفر الله له، ومن يصبر على الرزية يعقبه الله، وشر المكاسب كسب الربا، وشر المأكل مال اليتيم، والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه، وإنما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه، وإنما يصير إلى أربعة أذرع، والأمر إلى آخرة، وملاك العمل خواتمه، وشر الروايا روايا الكذب، وأشرف الموت قتل الشهداء، ومن يعرف البلاء يصبر عليه، ومن لا يعرفه ينكر، ومن يستكبر يضعه، ومن يتولى الدنيا تعجز عنه، ومن يطع الشيطان يعص الله، ومن يعص الله يعذبه.

***

ياسر رضي الله عنه

ومنهم: عمار بن ياسر أبو اليقظان، الممتلئ من الإيمان، والمطمئن بالإيقان، والمتثبت حين المحنة والافتتان، والصابر على المذلة والهوان، من السابقين الأولين، سبق إلى قتال الطغاة زمن النبي ﷺ، وبقي إلى طعان البغاة مع الوصي، كان له من النبي ﷺ إذا استأذن البشاشة والترحيب، والبشارة بالتطييب، كان لزينة الدنيا واضعًا، ولنخوة النفس قامعًا، ولأنصار الدين رافعًا، ولإمام الهدى تابعًا، كان من أهل بدر، وبعثه عمر على الكوفة أميرًا، وكتب إليهم إنه من النجباء من أصحاب محمد ﷺ، كان أحد الأربعة الذين تشتاق إليهم الجنة، لم يزل يدأب لها ويحن إليها إلى أن لقي الأحبة: محمدًا وحزبه.

إن التصوف تسور السور إلى التحلل بالحور.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا الحسن بن حماد الوراق، وأحمد بن المقدام، قالا: ثنا عثام بن علي عن الأعمش عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ قال: كنا عند علي، فدخل عليه عمار؛ فقال: مرحبًا بالطيب المطيب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**عَمَّارٌ مَلِيءٌ إِيمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ**».[1]

---

(١) «سنن ابن ماجه» (١٤٧)، و«صحيح ابن حبان» (٧٠٧٦)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٠٣٥٠، ٣٢٢٥٥)، و«تاريخ دمشق» (٤٣/ ٣٩١)، ويقصد بمشاشه: حتى النخاع، فالمُشاشَة (بالضم): رأس العَظْمِ المكنِ المَضْغ. والتَّمْشيش: استخراج المخِ. [«القاموس المحيط» (١/ ٧٨١)]

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن حميد، ثنا سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ عَمَّارًا مَلِيءٌ إِيمَانًا مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ»[١]، يعني: مشاشه.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا القاسم بن الفضل عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن عثمان بن عفان، قال: لقيت رسول الله ﷺ بالبطحاء فأخذ بيدي، فانطلقت معه فمر بعمار وأم عمار وهم يعذبون فقال: «صَبْرًا آلَ يَاسِرَ، فَإِنَّ مَصِيرَكُم إِلَى الجَنَّةِ»[٢].

رواه عبد الملك الجدي عن القاسم بن الفضل مثله.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير عن منصور عن مجاهد، قال: أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وخباب، وصهيب، وبلال، وعمار، وسمية أم عمار، فأما رسول الله ﷺ فمنعه أبو طالب، وأما أبو بكر فمنعه قومه، وأما الآخرون فألبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس، فبلغ منهم الجهد ما شاء الله أن يبلغ من حر الحديد والشمس، فلما كان من العشي أتاهم أبو جهل -لعنه الله- ومعه حربة، فجعل يشتمهم ويوبخهم[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف.** لم أجده عند غيره، حكيم بن جبير الكوفي الأسدي الثقفي: ضعيف، قال الدارقطني: متروك. [«تقريب التهذيب» (١/ ١٧٦)]

(٢) **إسناده ضعيف. مرسل،** «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٣٦٨)، قال أبو حاتم: عن أبي زرعة: سالم بن أبي الجعد عن عمر وعثمان وعلي مرسل. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٧٣)]

(٣) هكذا عن مجاهد في «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٣٣٤، ٣٣٨٦٩، ٣٦٥٨٦)، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **بإسناد حسن** في «سنن ابن ماجه» (١٥٠)، و«صحيح ابن حبان» (٧٠٨٣)، و«المستدرك» (٥٢٣٨)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٣٣٣، ٣٦٥٩٣)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٦٦٧٤)، وفيه: إن أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد رضي الله عنهم، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وأوقفوهم في الشمس، فما من أحد إلا وقد واتاهم على ما أرادوا غير بلال، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه؛ فأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة، وجعل يقول: أحد أحد.

حدثنا محمد بن علي اليقطيني، ثنا الحسين بن عبد الله الرقي، ثنا حكيم بن سيف، ثنا عبيد الله ابن عمرو عن عبد الكريم عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، قال: أخذ المشركون عمارًا، فلم يتركوه حتى سب رسول الله ﷺ وذكر آلهتهم بخير، فلما أتى رسول الله ﷺ قال: **«مَا وَرَاءكَ؟»**.

قال: شر يا رسول الله، ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير.

فقال رسول الله ﷺ: **«فَكَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ؟»**.

قال: أجد قلبي مطمئنًا بالإيمان.

قال: **«فَإِنْ عَادُوا فَعُدْ»**.(١)

حدثنا محمد بن أحمد بن علي، ثنا محمد بن يوسف بن الطباع، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: استأذن عمار على النبي ﷺ فقال: **«ائِذَنُوا لَهُ، مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ»**.(٢)

رواه زهير وشريك وغيرهما عن أبي إسحاق.(٣)

---

(١) هكذا عن أبي عبيدة في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٤٩)، و«تاريخ دمشق» (٤٣/ ٣٧٤)، وعنه عن أبيه في «المستدرك» (٣٣٦٢)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٦٦٧٣)، و«تاريخ دمشق» (٤٣/ ٣٧٣) بإسناد صحيح.

(٢) إسناده صحيح. من طريق سفيان عن أبي إسحاق في «المستدرك» (٥٦٦٢)، و«صحيح ابن حبان» (٧٠٧٥)، و«سنن الترمذي» (٣٧٩٨)، و«سنن ابن ماجه» (١٤٦)، و«مسند أحمد» (٧٧٩، ١٠٣٣، ١٠٧٩)، و«مسند أبي يعلى» (٤٠٣)، و«مسند البزار» (٧٤١)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٢٤٣)، و«فضائل الصحابة» (١٥٩٩)، و«الأدب المفرد» (١٠٣١)، و«أسد الغابة» (١/ ٨٠٩)، و«تاريخ بغداد» (١/ ١٥١)، و«تاريخ دمشق» (٤٣/ ٣٨٧، ٣٨٨).

(٣) إسناده صحيح. ومن طريق زهير وشريك وغيرهما عن أبي إسحاق في «سنن ابن ماجه» (١٤٧)، و«صحيح ابن حبان» (٧٠٧٦)، و«المعجم الأوسط» (٤٧٩٤)، و«المعجم الصغير» (٢٣٨)، و«مسند أبي يعلى» (٤٠٤، ٤٩٢)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٠٣٥٠، ٣٢٢٥٥)، و«تاريخ بغداد» (٣١٩٧، ٧٢٨٧)، و«تاريخ دمشق» (٤٣/ ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢)، وفي «الدعاء» للطبراني (١٩٤٩) جامع، وفيه: حدثنا علي ابن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، (ح). وحدثنا عثمان بن عمر الضبي، ثنا عمرو بن مرزوق، أنبأ شعبة، (ح). وحدثنا محمود الواسطي، ثنا زكريا بن يحيى زحمويه، ثنا شريك، (ح). وحدثنا محمد بن عمرو بن خالد، ثنا أبي، ثنا زهير، (ح). وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، ثنا نوح بن =

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عبد الله بن عامر بن زرارة، ثنا يحيى ابن زكريا عن أبيه عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي عليه السلام قال: كان عمار يأخذ من هذه السورة ومن هذه السورة، فذكر ذلك للنبي ﷺ؛ فقال لعمار: «لِمَ تَأْخُذْ مِنْ هَذِهِ السُّوْرَةِ؟ وَمِنْ هَذِهِ السُّوْرَةِ؟».

قال: تسمعني أخلط به ما ليس منه؟

قال: «لَا».

قال: فكُلُّه طيب.[1]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا العباس بن حمدان، ثنا محمد بن سعيد بن سويد الكوفي، حدثني أبي عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن أبي أمامة عن عمار بن ياسر، قال: ثلاث خلال من جمعهن فقد جمع خلال الإيمان.

فقال له بعض أصحابه: يا أبا اليقظان. وما هذه الخلال التي زعمت أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ خِلَالَ الإِيمَانِ».

فقال عمار عند ذلك: سمعته يقول: «الإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ، وَالإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ».[2]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن يزيد بن خيثم عن محمد بن كعب القرظي، حدثني أبو بديل بن خيثم: أن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة، فعمدنا إلى صور من النخل فنمنا تحته في دقعاء من التراب، فما أيقظنا إلا رسول الله ﷺ

= دراج عن الأعمش، كلهم عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي رضي الله عنه قال:... إلخ.

(١) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٨٦٥)، و«شعب الإيمان» (٢٣٠٧)، و«فضائل الصحابة» (١٠٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٥٤٤): رواه أحمد ورجاله ثقات.

(٢) إسناده صحيح. «مسند البزار» (١٣٩٦)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢١٩): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

أتى عليًّا فغمزه برجله، وقد تتربنا في ذلك التراب.[١]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة، قال: لقي علي رجلين قد خرجا من الحمام متدهنين؛ فقال علي: من أنتما؟

قالا: من المهاجرين.

قال: كذبتما. إنما المهاجر عمار بن ياسر.

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا يحيى بن الحماني، ثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن أبي البختري وميسرة: أن عمارًا يوم صفين أتى بلبن فشربه، ثم قال: إن النبي ﷺ قال: هذه آخر شربة أشربها من الدنيا، فقام فقاتل حتى قتل.[٢]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسن بن علي العمري، ثنا محمد بن سليمان بن أبي الرجاء، ثنا أبو معشر، ثنا جعفر بن عمرو الضمري عن أبي سنان الدؤلي -صاحب رسول الله ﷺ- قال: رأيت عمار بن ياسر دعا بشراب، فأتي بقدح من لبن فشرب منه، ثم قال: صدق الله ورسوله، واليوم ألقى الأحبة: محمدًا وحزبه، إن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ آخِرَ شَيْءٍ تَزَوَّدُهُ مِنَ الدُّنْيَا ضَيْحَةَ لَبَنٍ».

---

(١) هذا إسناد خطأ. والحديث صحيح في «المستدرك» (٤٦٧٩)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، و«مسند أحمد» (١٨٣٤٧)، و«سنن النسائي الكبرى» (٨٥٣٨)، و«فضائل الصحابة» (١١٧٢)، وإسناده: محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم أبي يزيد عن عمار بن ياسر... إلخ، وقال البخاري: هذا إسناد لا يُعْرَف سماع يزيد من محمد، ولا محمد بن كعب من ابن خثيم، ولا ابن خثيم من عمار، وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٩/ ١٤٨): قد ذكر البخارى أن محمد بن خثيم هذا ولد على عهد النبى ﷺ، نقله عنه ابن منده، وكذا ذكر البغوى؛ فما المانع من سماعه من عمار! وعند ابن منده من طريق محمد بن سلمة عن ابن إسحاق التصريح بسماع محمد بن كعب من ابن خثيم، وسماع يزيد من محمد بن كعب، فإن فى سياقه: عن يزيد بن محمد بن خثيم عن محمد بن كعب، قال: حدثنى أبو محمد بن خثيم.

(٢) إسناده ضعيف. «مسند أبي يعلى» (١٦٢٦)، و«تاريخ دمشق» (٤٣/ ٤٦٨)، أبو البختري، هو: سعيد بن فيروز، كثير الإرسال، ويحيى، هو: ابن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون الحماني أبو زكريا الكوفي، من صغار أتباع التابعين، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، وسبق.

ثم قال: والله. لو هزمونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنا على حق وهم على باطل.[١]

حدثنا أبو أحمد محمد بن إسحاق العسكري، ثنا أحمد بن سهل بن أيوب، ثنا سهيل بن عثمان، ثنا عبد الله بن نمير عن موسى بن محمد الأنصاري عن أبي المليح الأنصاري عن علي قال: ذكرت للنبي ﷺ عمارًا؛ فقال: «**أَمَا إِنَّهُ سَيَشْهَدُ مَعَكَ مَشَاهِدًا أَجْرُهَا عَظِيمٌ وَذِكْرُهَا كَثِيرٌ وَثَنَاؤُهَا حَسَنٌ**».[٢]

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا أحمد بن سعيد بن عروة، ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا قبيصة، ثنا سفيان عن السدى عن عبد الله البهي عن ابن عمر قال: ما أعرف أحدًا خرج يبتغي وجه الله والدار الآخرة إلا عمارًا.

حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، ثنا أحمد بن سهل بن أيوب، ثنا علي بن بحر، ثنا سلمة ابن الأبرش، ثنا عمران الطائي، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى أَرْبَعَةٍ: إِلَى عَمَّارَ وَعَلِيٍّ وَسَلْمَانَ وَالْمِقْدَادِ**».[٣]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد، قال: وشى رجل بعمار إلى عمر بن الخطاب؛ فقال عمار لما بلغه: اللهم إن كان كاذبًا فاجعله موطأ العقبين وأبسط له من الدنيا.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن نمير، قال: كان عمار بن ياسر طويل الصمت، طويل الحزن والكآبة، وكان عامة كلامه عائذًا بالله من فتنته.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا جرير عن أبي سنان

---

(١) **إسناده حسن.** «المعجم الأوسط» (٦٤٧١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٤٨٩): رواه الطبراني، وإسناده حسن.

(٢) **إسناده ضعيف.** لم أجده عند غيره، علَّته في أحمد بن سهل بن أيوب: يروي الغرائب، وأبو المليح: لم يرو عن علي ﷺ. [«لسان الميزان» (١/ ١٨٤)]

(٣) **إسناده ضعيف.** علَّته كسابقه، لم أجده منه عند غيره.

وبإسناد حسن في «تاريخ دمشق» (٦٠/ ١٧٦)، و«المعجم الكبير» (٦٠٤٥).

عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: لما بنى عبد الله بن مسعود داره، قال لعمار: هلم انظر إلى ما بنيت.

فانطلق عمار فنظر إليه؛ فقال: بنيت شديدًا، وأملت بعيدًا -أو تأمل بعيدًا- وتموت قريبًا.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا داود بن عمرو، والأزرق ابن علي، قالا: ثنا حسان بن إبراهيم، ثنا محمد بن سلمة بن كهيل عن سلمة عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن عبد الرحمن بن أبزى عن عمار: أنه قال وهو يسير على شط الفرات: اللهم لو أعلم أن أرضى لك عني أن أتردى فأسقط فعلت، ولو علمت أن أرضى لك عني أن ألقى نفسي في هذا الماء فأغرق فيه فعلت.

* * *

٢٣- خباب بن الأرت رضي الله عنه

ومنهم: السابق المفتتن، المعذب الممتحن؛ خباب بن الأرت، أبو عبد الله مولى بني زهرة، أسلم راغبًا، وهاجر طائعًا، وعاش مجاهدًا، وثبت في إسلامه شاكرًا، كان من النواحين البكائين، وكانت نياحته على اكتوائه لما ابتلي في جسمه، وبكاؤه لافتتانه لما اجتمع له من سهمه، كان من فقراء المهاجرين والسابقين، وكان أحد الجلاس للنبي ﷺ والأناس، فيه وفي أصحابه نزلت: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢] كان بذكر الله مستأنسًا، وللنبي ﷺ ملازمًا ومجالسًا.

حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن سنان، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا عبد الله بن عمر، ثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن كردوس الغطفاني أنه سمعه قال: إن خباب بن الأرت أسلم سادس ستة له سدس الإسلام.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا الحسن بن علي الحلواني، ثنا يحيى بن آدم، ثنا وكيع عن أبيه عن أبي إسحاق عن معدي كرب قال: أتينا عبد الله بن مسعود نسأله عن: ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١] الشعراء، قال: ليست معي، ولكن عليكم بمن أخذها من رسول الله ﷺ، عليكم بأبي عبد الله خباب بن الأرت.

حدثنا سعد بن محمد الصيرفي، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا سعيد بن عمرو الأشعثي، ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب، قال: كان خباب بن الأرت من المهاجرين الأولين، وكان ممن يُعذب في الله تعالى.

حدثنا أحمد بن محمد بن جبلة، ثنا أبو العباس السراج، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا جرير عن بيان بن بشر عن الشعبي، قال: سأل عمر بلالًا عما لقي من المشركين، فقال خباب: يا أمير المؤمنين. انظر إلى ظهري.

فقال عمر: ما رأيت كاليوم.

قال: أوقدوا لي نارًا فما أطفأها إلا ودك ظهري.

حدثنا عبدُ الله بن جعفر بن إسحاق الموصلي، ثنا محمد بن أحمد بن المثنى، ثنا جعفر بن عون، ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن خباب، قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو مضطجع في بردة له في ظل الكعبة؛ فقلنا: ألا تدعو الله لنا، ألا تستنصر الله لنا، فجلس محمرًا وجهه، ثم قال: «وَاللهِ. إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم لَيُؤخَذُ الرَّجُلُ فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ شَيْءٌ، أَوْ يُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا بَيْنَ عَصَبٍ وَلَحمٍ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ شَيْءٌ، وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْكُم مِنْ صَنْعَاءِ إِلَى حَضْرَمَوتَ لَا يَخْشَى إِلَّا اللهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُم قَوْمٌ تَعْجَلُونَ»[(١)].

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن يحيى بن منده، ثنا خالد بن يوسف السمتي، ثنا أبو عوانة عن مغيرة عن الشعبي عن خباب بن الأرت قال: لم يكن أحد إلا أعطى ما سألوه يوم عذبهم المشركون إلا خبابًا، كانوا يضجعونه على الرضف فلم يستقلوا منه شيئًا.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، ثنا أبو إسحاق قال: سمعت حارثة بن مضرب قال: دخلنا على خباب وقد اكتوى؛ فقال: ما أعلم أحدًا لقي من البلاء ما لقيت، لقد مكثت على عهد رسول الله ﷺ ما أجد درهمًا، وإن في ناحية بيتي هذا أربعين ألفًا

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٢١٠٩٥)، و«المعجم الكبير» (٣٦٣٩)، و«مسند أبي يعلى» (٧٢١٣)، و«شعب الإيمان» (١٦٣٣)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٧٤٩٨)، و«سنن النسائي الكبرى» (٥٨٩٣).

-يعني: دراهم- لولا أن رسول الله ﷺ نهانا -أو نهى- أن يتمنى أحد الموت لتمنيته.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا موسى بن إسحاق الأنصاري، ثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا أبو شهاب عن الأعمش عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب قال: دخلنا على خباب وقد اكتوى في بطنه سبع كيات؛ فقال: لولا أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُم المَوْتَ» لتمنيته.(١)

فقال بعضهم: أذكر صحبة النبي ﷺ والقدوم عليه.

فقال: قد خشيت أن يبقى ما عندي القدوم عليه، هذه أربعون ألفًا دراهم في البيت.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا المقدام بن داود، ثنا أسد بن موسى، وحدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، قالا: ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب، قال: دخلنا على خباب وقد اكتوى سبعًا، فقال: لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُم المَوْتَ» لتمنيته.

زاد يحيى بن آدم: ولقد رأيتني مع رسول الله ﷺ ما أملك درهمًا، وإن في جانب بيتي لأربعين ألف درهم، قال: ثم أتي بكفنه، فلما رآه بكى؛ فقال: لكن حمزة لم يوجد له كفن إلا بردة ملحاء، إذا جعلت على رأسه قلصت عن قدميه، وإذا جعلت على قدميه قلصت عن رأسه، حتى مدت على رأسه، وجعل على قدميه الأذخر.(٢)

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد، ثنا ابن إدريس، حدثني أبي عن المنهال بن عمر عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: دخلنا على خباب بن الأرت في مرضه؛ فقال: إن في هذا التابوت ثمانين ألف درهم، والله ما شددت لها من خيط، ولا منعتها من سائل، ثم بكى، فقلنا: ما يبكيك؟

قال: أبكي أن أصحابي مضوا ولم تنقصهم الدنيا شيئًا، وأنا بقينا بعدهم حتى لم نجد لها موضعًا إلا التراب.

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٣٦٧٢)، و«جزء الألف دينار» للقطيعي (١١٨)، الأعمش: يُدلِّس، ولم يصرح بالتحديث.

(٢) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (٣٦٧١)، والحديث أصله في «صحيح مسلم» (٢٦٨٠).

رواه أبو أسامة عن إدريس قال: ولوددت أنها كذا وكذا -كما قال- بعرًا أو غيره.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، وحدثنا أبو حاتم عبد الصمد بن محمد الخطيب الاسترابادي، ثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي، ثنا إسحاق بن إبراهيم الطلقي، ثنا عفان بن سيار، قالا: عن مسعر بن كدام عن قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب، قال: عاد خبابًا نفر من أصحاب النبي ﷺ فقالوا: أبشر يا أبا عبد الله. إخوانك تقدم عليهم غدًا.

قال: فبكى وقال: أما إنه ليس بي جزع، ولكنكم ذكرتموني أقوامًا، وسميتم لي إخوانًا، وإن أولئك قد مضوا بأجورهم كلهم، وإني أخاف أن يكون ثواب ما تذكرون من تلك الأعمال ما أوتينا بعدهم.. لفظ عفان.

حدثنا عبد الرحمن بن العباس، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا أبو نعيم، ثنا عيسى بن المسيب عن قيس بن أبي حازم قال: دخلت على خباب وقد اكتوى سبعًا؛ فقال: يا قيس. لولا أني سمعت رسول الله ﷺ نهى أن ندعوا بالموت لدعوت به.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا إسماعيل ابن أبي خالد، ثنا قيس قال: عدنا خبابًا وقد اكتوى في بطنه سبعًا، وقال: لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعوا بالموت لدعوت به.

ثم قال: إنه قد مضى قبلنا أقوام لم ينالوا من الدنيا شيئًا، وإنا بقينا بعدهم حتى نلنا من الدنيا ما لا يدري أحدنا في أي شيء يضعه إلا في التراب، وأن المسلم يؤجر في كل شيء أنفقه إلا فيما أنفق في التراب.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط بن نصر عن السدى عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الكنود عن خباب بن الأرت قال: جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدوا النبي ﷺ قاعدًا مع عمار وصهيب وبلال وخباب بن الأرت في أناس من ضعفاء المؤمنين، فلما رأوهم حقروهم فخلوا به، فقالوا: إن وفود العرب تأتيك فنستحي أن يرانا العرب قعودًا مع هذه الأعبد، فإذا جئناك فأقمهم عنا.

قال: «نَعَمْ».

قالوا: فاكتب لنا عليك كتابًا فدعى بالصحيفة، ودعا عليًا ليكتب ونحن قعود في ناحية، إذ نزل جبريل؛ فقال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ۝ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٥٢- ٥٤] الآية.

فرمى رسول الله ﷺ بالصحيفة، ودعانا فأتيناه وهو يقول: «سَلَامٌ عَلَيْكُم».

فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته، فكان رسول الله ﷺ يجلس معنا، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨].

قال: فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي ﷺ فإذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه، وإلا صبر أبدًا حتى نقوم.[١]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن عبد الملك الواسطي، ثنا معلى بن عبد الرحمن، ثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن زيد بن وهب قال: سرنا معه -يعني: عليًا- حين رجع من صفين حتى إذا كان عند باب الكوفة إذا نحن بقبور سبعة؛ فقال علي: ما هذه القبور؟

قالوا: يا أمير المؤمنين. إن خبابًا توفي بعد مخرجك إلى صفين، وأوصى أن يدفن في ظهر الكوفة.

فقال علي عليه السلام: رحم الله خبابًا، لقد أسلم راغبًا، وهاجر طائعًا، وعاش مجاهدًا، وابتلي في جسمه أحوالًا، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملًا.

ثم قال: طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله عز وجل.

***

(١) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (٣٦٩٣)، و«مسند البزار» (٢١٣٠)، و«تاريخ دمشق» (٢٤/ ٢٢٣).

٢٤- بلال بن رباح رضي الله عنه

ومنهم: اليقين المتعبد المتجرد، بلال بن رباح، حليف الصديق ذي الفضل والسماح، علم الممتحنين في الدين والمعذبين، خازن الرسول الأمين، محمد سيد المرسلين، السابق الوامق، والمتوكل الواثق.

وقد قيل: إن التصوف قطع العلائق، والأخذ بالوثائق.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا الحسين بن جعفر، ثنا أحمد بن يونس، ثنا عبد العزيز الماجشون، ثنا ابن المنكدر عن جابر، قال: كان عمر بن الخطاب يقول: أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا.. يعني بلالاً رضي الله عنهما.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا سهل بن أبي سهل، ثنا محمد بن عبد الله، ثنا يزيد بن هارون، ثنا خسام بن مصك، ثنا قتادة عن قاسم بن ربيعة عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «نِعْمَ المَرْءُ بِلَالٌ، وَهُوَ سَيِّدُ المُؤَذِّنِينَ»(١).

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه قال: كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب وهو يقول: أحد أحد.

فيقول: أحد أحد الله يا بلال.

ثم يقبل ورقة بن نوفل على أمية بن خلف وهو يصنع ذلك ببلال فيقول: أحلف بالله عز وجل لئن قتلتموه على هذا لأتخذنه حنانًا.

حتى مر به أبو بكر الصديق يومًا وهم يصنعون ذلك؛ فقال لأمية: ألا تتقي الله في هذا المسكين، حتى متى؟

قال: أنت أفسدته فأنقذه مما ترى.

* * *

(١) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٥٢٤٤)، و«المعجم الكبير» (٥١١٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٨٣٣): «رواه الطبراني في "الكبير" و"الأوسط"، وفيه خسام بن مصك، وهو ضعيف».

فقال أبو بكر: أفعل. عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى على دينك أعطيكه به.

قال: قد قبلت.

قال: هو لك.

فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك، وأخذ بلالًا فأعتقه، ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر من مكة ست رقاب بلال سابعهم.

قال محمد بن إسحاق: وكان بلال مولى أبي بكر لبعض بني جمح مولدًا من مولديهم، وهو بلال بن رباح، كان اسم أمه، وكان صادق الإسلام ظاهر القلب، فكان أمية يخرجه إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول له: لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى.

فيقول وهو في ذلك البلاء: أحد أحد.

قال عمار بن ياسر وهو يذكر بلالًا وأصحابه وما كانوا فيه من البلاء وإعتاق أبي بكر إياه، وكان اسم أبي بكر عتيقًا رضي الله عنه:

جزى الله خيرًا عن بلالٍ وصَحْبِهِ عتيقًا وأَخْزَى فاكِهًا وأبا جَهْلِ
عَشِيَّةَ هَمَّا في بِلَالٍ بِسَوْءَةٍ وَلَمْ يَحْذَرَا مَا يَحْذَرُ المَرْءُ ذُو العَقْلِ
بِتَوحِيدِهِ رَبَّ الأَنَامِ وَقَوْلِهِ شَهِدْتُ بِأَنَّ اللهَ رَبِّي عَلَى مَهْلِ
فَإِنْ يَقْتُلُونِي يَقْتُلُونِي فَلَمْ أَكُنْ لأُشْرِكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ خِيفَةِ القَتْلِ
فَيَا رَبِّ إِبْرَاهِيمَ وَالعَبْدِ يُونُسٍ وَمُوسَى وَعِيسَى نَجِّنِي ثُمَّ لا تُبْلِ
لِمَنْ ظَلَّ يَهْوَى الغَيَّ مِنْ آلِ غَالِبٍ عَلَى غَيْرِ بِرٍّ كَانَ مِنْهُ وَلَا عَدْلِ

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبي وعمي أبو بكر، قالا: ثنا ابن أبي بكير، ثنا زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال: أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله تعالى بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون

وألبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس، فما منهم أحد إلا وأتاهم على ما أرادوا إلا بلالًا، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه فأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحد. أحد.[١]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو حذيفة، ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «بِلَالٌ سَابِقُ الحَبَشَةِ».[٢]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن خليد، ثنا أبو توبة، ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن [سلام][٣] أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني عبد الله الهوزني، قال: لقيت بلالًا فقلت: يا بلال. حدثني كيف كانت نفقة رسول الله ﷺ؟

فقال: ما كان له شيء، كنت أنا الذي ألي له ذاك منذ بعثه الله عز وجل حتى توفي، وكان إذا أتاه الرجل المسلم فرآه عاريًا يأمرني به فأنطلق فأستقرض وأشتري البردة فأكسوه وأطعمه.[٤]

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا عاصم بن علي، ثنا قيس بن الربيع عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عبد الله قال: دخل النبي ﷺ على بلال وعنده صبر عن تمر؛ فقال: «مَا هَذَا يَا بِلَالُ؟». قال: يا رسول الله. ادخرته لك ولضيفانك. قال: «أَمَا تَخْشَى أَنْ تَكُونَ لَهُ سَجَّارٌ فِي النَّارِ، أَنْفِقْ بِلَالًا وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي العَرْشِ إِقْلَالًا».[٥]

---

(١) إسناده حسن. «صحيح ابن حبان» (٧٠٨٣)، و«سنن ابن ماجه» (١٥٠)، و«مسند أحمد» (٣٨٣٢)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٣٣٣)، و«فضائل الصحابة» (١٩١).

(٢) إسناده حسن. «المستدرك» (٥٢٤٣، ٥٧١٥)، و«المعجم الكبير» (٧٢٨٨)، و«تاريخ دمشق» (١٠/ ٤٤٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٥٠٣): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عمارة بن زاذان، وهو ثقة، وفيه خلاف.

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): أسلم، وهو خطأ واضح.

(٤) إسناده حسن. «سنن أبي داود» (٣٠٥٥)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٨٥٧١)، و«مسند البزار» (١٣٨٢)، و«مسند الشاميين» (٢٨٦٩)، و«المعجم الكبير» (١١١٩).

(٥) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (١٠٢٠، ١٠٣٠٠)، و«مسند البزار» (١٩٧٨)، و«مسند الحارث- زوائد الهيثمي» (٩٤١)، و«مسند الشهاب» (٧٤٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٣١٣): رواه كله الطبراني في «الكبير»، وفيه قيس بن الربيع، وثَّقه شعبة والثوري وفيه كلام، وبقية رجاله ثقات ا.هـ ==

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن علي الصايغ، ثنا الحسن بن علي الحلواني، ثنا عمران ابن بنان، ثنا طلحة عن يزيد بن سنان عن أبي المبارك عن أبي سعيد الخدري عن بلال قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا بِلَالُ. مِتْ فَقِيرًا وَلَا تَمُتْ غَنِيًّا». قلت: فكيف لي بذلك يا رسول الله؟ قال: «مَا رُزِقْتَ فَلَا تُخْبِئ، وَمَا سُئِلْتَ فَلَا تَمْنَع»؛ فقلت: يا رسول الله. كيف لي بذلك؟ قال: «هُوَ ذَلِكَ أَو النَّارُ».(١)

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ أُخِذْتُ فِي الله تَعَالَى وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُوذِيْتُ فِي الله وَمَا أُوذِيَ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُون مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا لِي وَلَا لِبِلَالٍ طَعَامٌ تَأْكُلُهُ أَحَدٌ، إِلَّا شَيء يُوَارِيه إِبطُ بِلَالٍ».(٢)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، ثنا محمد بن المنكدر عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ وَسَمِعْتُ خَشَفًا(٣) أَمَامِي، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيْلُ؟ فَقَالَ: هَذَا بِلَال».(٤)

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا زيد بن

= وقيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، قال فيه الحافظ: صدوق، تغيَّر لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدَّث به ا. هـ

وقال الذهبي في «الكاشف»: كان شعبة يثني عليه، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ليس بقوي ومحله الصدق، وقال ابن عدي: عامة روايته مستقيمة.

(١) إسناده ضعيف جدًّا. «المعجم الكبير» (١٠٢١)، وطلحة، هو: ابن زيد القرشي، متروك، قال أحمد وعلي وأبو داود: كان يضع. [«تهذيب التهذيب» (٥/ ١٥)]

(٢) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٤٠٨٧)، و«شعب الإيمان» (١٦٣٢)، و«مسند عبد بن حميد» (١٣١٧)، و«الشمائل المحمدية» للترمذي (٣٧٦).

(٣) خَشَفًا، قال الجوهري: خَشَفَ الثلج، وذلك في شدة البرد تسمع له خَشْفة عند المشي.. والخَشَفة: الحركة والحِس، وقيل: الحِس الخَفِي، وخَشَفَ يَخْشِفُ خَشْفًا إذا سُمع له صوت أو حركة.. قال أبو عبيد: الخَشْفة: الصوت ليس بالشديد. [«لسان العرب» (٩/ ٦٩)]

(٤) إسناده صحيح. «سنن النسائي الكبرى» (٨٢٣٥)، و«مسند أحمد» (١٥٠٤٤)، و«مسند أبي يعلى» (٢٠٦٣)، و«مسند ابن الجعد» (٢٩٠٣).

الحباب، ثنا حسين بن واقد، حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «سَمِعْتُ فِي الجَنَّةِ خَشْخَشَةً أَمَامِي، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: بِلَالٌ».

فأخبره وقال: «بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الجَنَّةِ؟».

قال: يا رسول الله. ما أحدثت إلا توضأت، ولا توضأت إلا رأيت أن لله تعالى علي ركعتين فأصليهما.(١)

رواه أبو حيان عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير عن أبي هريرة مثله.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أبو كريب، ثنا أبو معاوية عن إسماعيل عن قيس، قال: اشترى أبو بكر بلالًا رضي الله عنهما بخمسة أوق فأعتقه؛ فقال: يا أبا بكر. إن كنت أعتقتني لله فدعني حتى أعمل لله، وإن كنت إنما أعتقتني لتتخذني خادمًا فاتخذني.

فبكى أبو بكر وقال: إنما أعتقتك لله، فاذهب فاعمل لله تعالى.

حدثنا أبو حامد، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا الحسن بن عيسى، ثنا ابن المبارك، ثنا معمر، حدثني عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب، قال: لما كانت خلافة أبي بكر رضي الله عنه تجهز بلال ليخرج إلى الشام؛ فقال له أبو بكر: ما كنت أراك يا بلال تدعنا على هذا الحال، لو أقمت معنا فأعنتنا.

قال: إن كنت إنما أعتقتني لله تعالى فدعني أذهب إليه، وإن كنت إنما أعتقتني لنفسك فاحبسني عندك.

فأذن له فخرج إلى الشام فمات بها.

* * *

(١) إسناده صحيح. «صحيح ابن حبان» (٧٠٨٦، ٧٠٨٧)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٣٣٥).
والحديث أصله في «صحيح مسلم» (٢٤٥٧) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «أُريت الجنة؛ فرأيت امرأة أبي طلحة، ثم سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال».

٢٥- صهيب بن سنان بن مالك رضي الله عنه

ومنهم: السابق المهاجر، المطعم المتاجر، لماله بذول، ولنفسه قتول، ولديته عقول، وبربه تعالى يجول ويصول: صهيب بن سنان بن مالك، أسرع الإجابة لله تعالى وللرسول.

وقد قيل: إن التصوف الأخذ بالأصول، والترك للفضول، والتشمير للوصول.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي، وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن إبراهيم بن نصر، ثنا هارون بن عبد الله الحمال، ثنا محمد بن الحسن المخزومي، قالا: ثنا علي بن عبد الحميد بن زياد بن صيفي بن صهيب عن أبيه عن جده عن صهيب، قال: لم يشهد رسول الله مشهدًا قط إلا كنت حاضره، ولم يبايع بيعة قط إلا كنت حاضره، ولم يسر سرية قط إلا كنت حاضرها، ولا غزا غزاة قط أول الزمان وآخره إلا كنت فيها عن يمينه أو شماله، وما خافوا أمامهم قط إلا وكنت أمامهم، ولا ما وراءهم إلا كنت وراءهم، وما جعلت رسول الله ﷺ بيني وبين العدو قط حتى توفي رسول الله ﷺ.

السياق لمحمد بن الحسن وهو أتم.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب، قال: لما أقبل صهيب مهاجرًا نحو النبي ﷺ فاتبعه نفر من قريش، نزل عن راحلته، وانتثل ما في كنانته ثم قال: يا معشر قريش. لقد علمتم أني من أرماكم رجلًا، وأيم الله. لا تصلون إليَّ حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، افعلوا ما شئتم، وإن شئتم دللتكم على مالي وثيابي بمكة وخليتم سبيلي.

قالوا: نعم.

فلما قدم على رسول الله ﷺ المدينة، قال ﷺ: **«رَبِحَ الْبَيْعَ أَبَا يَحْيَى، رَبِحَ الْبَيْعَ أَبَا يَحْيَى»**.

قال: ونزلت ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] الآية.[1]

---

(١) إسناده ضعيف. «مسند الحارث- زوائد الهيثمي» (٦٧٩)، و«الاستيعاب» (١/ ٢٢٠)، و«الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٢٨)، و«تاريخ دمشق» (٢٤/ ٢٢٨)، علي بن زيد بن جدعان: ضعيف، وسبق.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد المعيني الأصبهاني، ثنا زيد بن الحريش، ثنا يعقوب ابن محمد، ثنا حصين بن حذيفة قال: أخبرني أبي وعمومتي عن سعيد بن المسيب عن صهيب قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة، وخرج معه أبو بكر وكنت قد هممت بالخروج معه، وصدني فتيان من قريش، فجعلت ليلتي تلك أقوم لا أقعد، وقالوا: قد شغله الله عز وجل عنكم ببطنه، ولم أكن شاكيًا، فقاموا فخرجت، فلحقني منهم ناس بعد ما سرت يريدون ردي، فقلت لهم: هل لكم أن أعطيكم أواقي من ذهب وحلتين لي بمكة وتخلون سبيلي وتوثقون لي. ففعلوا.

فتبعتهم إلى مكة، فقلت: احفروا تحت أسكفة الباب، فإن تحتها الأواقي، واذهبوا إلى فلانة بآية كذا وكذا فخذوا الحلتين، فخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ قباء قبل أن يتحول منها، فلما رآني قال: «يَا أَبَا يَحْيَى. رَبِحَ الْبَيْع» ثلاثًا؛ فقلت: يا رسول الله. ما سبقني إليك أحد، وما أخبرك إلا جبريل عليه السلام.[1]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن إبراهيم بن شبيب العسال الأصبهاني، ثنا هارون بن عبد الله، ثنا محمد بن الحسن بن زبالة، حدثني علي بن عبد الحميد بن زياد بن صيفي بن صهيب عن أبيه عن جده عن صهيب رضي الله عنه: أن المشركين لما أطافوا برسول الله ﷺ فأقبلوا على الغار وأدبروا قال: «وَاصُهَيْبَاهُ وَلَا صُهَيْبَ لِي».

فلما أراد رسول الله ﷺ الخروج بعث أبا بكر مرتين أو ثلاثًا إلى صهيب فوجده يصلي؛ فقال أبو بكر للنبي ﷺ: وجدته يصلي، وكرهت أن أقطع عليه صلاته؛ فقال: «أَصَبْتَ».

وخرجا من ليلتهما، فلما أصبح خرج حتى أتى أم رومان زوجة أبي بكر؛ فقالت: ألا أراك هاهنا وقد خرج أخواك ووضعا لك شيئًا من زادهما، قال صهيب: فخرجت حتى دخلت على زوجتي، فأخذت سيفي وجعبتي وقوسي حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة فأجده وأبا بكر جالسين، فلما رآني أبو بكر قام إليَّ فبشرني بالآية التي نزلت فيَّ وأخذ بيدي، فلمته بعض اللائمة فاعتذر، وربحني رسول الله ﷺ فقال: «رَبِحَ الْبَيْعَ أَبَا يَحْيَى».[2]

---

(١) إسناده صحيح. «المستدرك» (٥٧٠٦)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. وصححه الذهبي في «التلخيص»، و«المعجم الكبير» (٧٢٩٦)، و«تاريخ دمشق» (٢٤/ ٢٢٧).

(٢) إسناده ضعيف جدًا. «المعجم الكبير» (٧٣٠٨)، و«تاريخ دمشق» (٢٤/ ٢٢٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٨١): رواه الطبراني وفيه محمد بن الحسن بن زبالة، وهو متروك.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق، ثنا صالح بن حرب، ثنا إسماعيل بن يحيى، ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن صهيب رضي الله عنهم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ قَالَ بِالمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا يُمْنَةً وَيُسْرَةً».(١)

حدثنا محمد بن علي بن حبيس، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا أبو جعفر النفيلي، وحدثنا محمد بن الحسن اليقطيني، ثنا الحسين بن عبد الله الرقي، ثنا حكيم بن سيف، قالا: ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن صهيب عن أبيه: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له: يا صهيب. اكتنيت وليس لك ولد، وانتميت إلى العرب وأنت رجل من الروم؟

فقال: يا أمير المؤمنين. أما قولك اكتنيت وليس لك ولد، فإن رسول الله ﷺ كناني بأبي يحيى، وأما قولك: انتميت إلى العرب وأنت رجل من الروم فإني رجل من النمر بن قاسط، سبيت من الموصل بعد أن كنت غلامًا قد عرفت أهلي ونسبي.(٢)

ورواه زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل فزاد فيه ما حدثناه أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن زهير عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن حمزة بن صهيب: أن صهيبًا رضي الله عنه كان يطعم الطعام الكثير، فقال له عمر: يا صهيب. إنك تطعم الطعام الكثير، وذلك سرف في المال.

فقال صهيب: إن رسول الله ﷺ كان يقول: «خِيَارُكُم مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَرَدَّ السَّلَامَ».

فذلك الذي يحملني على أن أطعم الطعام.(٣)

رواه يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن صهيب نحوه.

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا. «تاريخ بغداد» (٤٨٥٣)، إسماعيل بن يحيى الشيباني، ويقال له: الشعيري، من أتباع التابعين، متهم بالكذب. [«تهذيب التهذيب» (١/ ٢٩٣)]

(٢) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٢٣٩٧٤)، و«المعجم الكبير» (٧٣١٠)، و«المستدرك» (٧٧٣٩)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. وصححه الذهبي في «التلخيص».

(٣) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٢٣٩٧١)، و«شعب الإيمان» (٨٩٧٣)، و«المستدرك» (٧٧٣٩)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. وصححه الذهبي في «التلخيص»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٧): رواه أحمد، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وحديثه حسن وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا محمد ابن بشر، أخبرني محمد بن عمرو بن علقمة، ثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: قال عمر لصهيب رضي الله عنهما : ما وجدت في الإسلام إلا ثلاثًا، تكنيت أبا يحيى، وقال الله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٧] وإنك لم تمسك شيئًا إلا أنفقته، وتدعى إلى النمر بن قاسط، وأنت من المهاجرين الأولين وممن أنعم الله عليه؟

قال: أما قولك: إني تكنيت أبا يحيى فإن رسول الله ﷺ كناني أبا يحيى، وأما قولك: إني لا أمسك شيئًا إلا أنفقته، فإن الله تعالى قال: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ: ٣٩] وأما قولك: إني أدعى إلى النمر، فإن العرب كانت يسبي بعضهم بعضًا، فسبتني طائفة من العرب فباعوني بسواد الكوفة، فأخذت بلسانهم، ولو كنت من روثة ما أدعيت إلا إليها.[1]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين بن مكرم، ثنا أحمد بن عبيد الله بن كردي، ثنا سالم بن نوح عن الجريري عن أبي السليل عن صهيب قال: صنعت لرسول الله ﷺ طعامًا، فأتيته وهو في نفر جالس، فقمت حياله فأومأت إليه، وأومأ إليَّ: وهؤلاء، فقلت: لا.

فسكت، فقمت مكاني، فلما نظر إليَّ أومأت إليه؛ فقال: «وَهَؤُلَاء؟».

فقلت: لا.. مرتين فعل ذلك أو ثلاثًا.

فقلت: نعم. وهؤلاء.

وإنما كان شيئًا يسيرًا صنعته له، فجاء وجاؤا معه فأكلوا.

قال: وفضل منه.[2]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا سعيد بن منصور، وحدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: ثنا هشيم، ثنا عبد الحميد بن جعفر عن

---

(١) إسناده حسن. «المستدرك» (٥٧٠١)، و«الاستيعاب» (١/ ٢٢٠)، و«تاريخ دمشق» (٢٤/ ٢٤٠).

(٢) إسناده ضعيف منقطع. «المعجم الكبير» (٧٣٢١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٨٥): رواه الطبراني في «الكبير»، ورجاله رجال الصحيح إلا ضريب بن نقير، لم يسمع من صهيب ا.هـ وهو: أبو السليل القيسي الجريري البصري، من الذين عاصروا صغار التابعين. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ٤٠١)]

الحسن بن محمد الأنصاري عن رجل من النمر بن قاسط، قال: سمعت صهيب بن سنان يُحدِّث، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَيُّمَا رَجُلٌ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى مَهْرٍ وَهُوَ لَا يُرِيْدُ أَدَاءَهُ إِلَيْهَا فَغَرَّهَا بِالله وَاسْتَحَلَّ فَرْجَهَا بِالْبَاطِلِ لَقِيَ اللهَ تَعَالَى يَوْمَ القِيَامَةِ وَهُوَ زَانٍ، وَأَيُّمَا رَجُلٌ أَدَانَ بِدَيْنٍ وَهُوَ لَا يُرِيْدُ أَدَاءَهُ إِلَيْهِ فَغَرَّهُ بِالله وَاسْتَحَلَّ مَالَهُ بِالبَاطِلِ لَقِيَ الله تَعَالَى يَوْمَ يَلْقَاهُ وَهُوَ سَارِقٌ».(١)

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة، حدثني محمد بن يحيى الطلحي، ثنا عمار بن خالد، ثنا عبد الحكيم بن منصور عن يونس بن عبيد عن ثابت قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يُحدِّث عن صهيب الخير، قال: صلينا مع رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي، فلما انصرف أقبل إلينا بوجهه ضاحكًا؛ فقال: «أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ ضَحِكْتُ؟».

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «عَجِبْتُ مِنْ قَضَاءِ الله للعَبْدِ المُسْلِمِ، إِنَّ كُلَّ مَا قَضَى اللهُ تَعَالَى لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ كُلَّ قَضَاه لله لَهُ خَيْرٌ إِلَّا العَبْدُ المُسْلِمُ».(٢)

رواه سليمان بن المغيرة وحماد بن سلمة عن ثابت مثله.

حدثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو عمر الضرير، ثنا حماد بن سلمة أن ثابتًا البناني أخبرهم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يحرك شفتيه بشيء في أيام حنين إذا صلى الغداة.

فقلنا: يا رسول الله. لا تزال تحرك شفتيك بشيء بعد صلاة الغداة وكنت لا تفعله.

قال: «إِنَّ نَبِيًّا كَانَ قَبْلَنَا أَعْجَبَتْهُ كَثْرَةُ أُمَّتِهِ؛ فَقَالَ: لَا يَرُوم هَؤُلَاء -أَحْسَبُهُ قَالَ:- شَيءٌ، فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: أَنْ خَيِّرْ أُمَّتَكَ بَيْنَ ثَلَاث: إِمَّا أَنْ أُسَلِّطَ عَلَيْهُم المَوْتَ أَوْ العَدُوَّ أَوْ الجُوْعَ، فَعَرَضَ عَلَيْهِم ذَلِكَ، فَقَالُوا: أَمَّا الجُوْعُ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِالْعَدُوِّ، وَلَكِنَّ المَوْتَ، فَمَاتَ

---

(١) إسناده ضعيف. منقطع، لجهالة الرجل من النمر. «مسند أحمد بن حنبل» (١٨٩٥٢)، و«سنن سعيد بن منصور» (٦٥٩)، و«شعب الإيمان» (٥٥٤٨).

(٢) إسناده ضعيف جدًّا. «المعجم الكبير» (٧٣١٧)، و«المعجم الأوسط» (٧٣٩٠)، عبد الحكيم بن منصور الخزاعي: متروك، كذَّبه ابن معين، وضعَّفه أبو داود. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ٩٨)]

مِنْهُم فِي ثَلَاثَةِ أَيَامٍ سَبْعُون أَلْفًا، فَأَنَا الْيَوْمَ أَقُول: اللَّهُمَّ بِكَ أُحَاوِلُ، وَبِكَ أُصَاوِلُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ». (١)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنه قال: تلى رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مُنَادِيًا أَهْلَ الْجَنَّةِ: إِنَّ لَكُم عِنْدَ الله مَوْعِدًا، فَيَقُولُوْنَ: مَا هُوَ؟ أَلَيْسَ قَدْ بَيَّضَ وُجُوْهَنَا، وَثَقَّلَ مَوَازِيْنَنَا، وَأَدْخَلَنَا الْجَنَّةَ؟ فَيُقَالُ لَهُم ذَلِكَ ثَلَاثًا».

قال: «فَيَتَجَلَّى لَهُم، فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَهُم أَعْظَمُ مَا أُعْطُوا». (٢)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إبراهيم بن هاشم، ثنا [عمرو] (٣) بن الحصين، وحدثنا أبو محمد ابن حبان، ثنا ابن رسته، ثنا عمرو بن مالك الراسبي، قالا: ثنا الفضيل بن سليمان، ثنا موسى ابن عقبة عن عطاء بن أبي مروان الأسلمي عن أبيه عن عبد الرحمن بن مغيث عن كعب الأحبار: حدثني صهيب قال: كان رسول الله ﷺ يدعو يقول: «اللَّهُمَّ لَسْتَ بِإِلَهٍ اسْتَحْدَثْنَاهُ، وَلَا بِرَبٍّ ابْتَدَعْنَاهُ، وَلَا كَانَ لَنَا قَبْلَكَ مِنْ إِلَهٍ نَلْجَأُ إِلَيْهِ وَنَذَرُكَ، وَلَا أَعَانَكَ عَلَى خَلْقِنَا أَحَدٌ فَنُشْرِكَهُ فِيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ».

قال كعب: وهكذا كان نبي الله داود عليه السلام يدعو به.

لفظ عمرو بن الحصين، وقال عمرو بن مالك الراسبي: «وَلَا بِرَبٍّ يَبِيْدُ ذِكْرُهُ، وَلَا كَانَ مَعَكَ إِلَهٌ فَنَدْعُوْهُ وَنَتَضَرَّعُ إِلَيْه، وَلَا أَعَانَكَ عَلَى خَلْقِنَا أَحَدٌ فَنُشْرِكَ فِيْكَ»، ولم يذكر عبد الرحمن ابن مغيث في حديثه. (٤)

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن غنام، ثنا جعفر بن أبي الحسن الخوارزمي، ثنا عبد الله بن عبيد الله بن إسحاق عن محمد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، حدثني أبي عبيد الله بن

---

(١) إسناده صحيح. «المعجم الكبير» (٧٣١٨)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٨٢٤٥).

(٢) «صحيح مسلم» (١٨١).

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): عمر، وهو خطأ واضح.

(٤) إسناده ضعيف جدًّا. «المستدرك» (٥٧٠٨)، و«المعجم الكبير» (٧٣٠٠)، و«الدعاء» للطبراني (١٤٥٠)، عمرو بن الحصين العقيلي: متروك، وسبق.

إسحاق عن الحصين بن حذيفة عن أبيه حذيفة عن أبي صيفي عن أبيه صهيب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الْمُهَاجِرُونَ هُم السَّابِقُونَ الشَّافِعُونَ الْمُدِلُّونَ عَلَى رَبِّهِم عَزَّ وَجَلَّ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُم لَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى عَوَاتِقِهِم السِّلَاحُ، فَيَقْرَعُونَ بَابَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ لَهُم الْخَزَنَةُ: مَنْ أَنْتُم؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُهَاجِرُون، فَتَقُولُ لَهُم الْخَزَنَةُ: هَل حُوسِبْتُم؟ فَيَجْثُونَ عَلَى رُكَبِهِم وَيَنْثُرون مَا فِي جِعَابِهِم وَيَرفَعُونَ أَيْدِيهُم فَيَقُولُونَ: أَي رَبِّ. أَبِهَذِه نُحَاسَبُ، لَقَدْ خَرَجْنَا وَتَرَكْنَا الْمَالَ وَالْأَهْلَ وَالْوَلَدَ، فَيَجْعَلُ اللهُ تَعَالَى لَهُم أَجْنِحَةً مِنْ ذَهَبٍ مُخَوَّصَةً بِالزَّبَرْجَدِ وَالْيَاقُوتِ، فَيَطِيرُون حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[فاطر: ٣٤، ٣٥].

قال صهيبٌ: قال رسول الله ﷺ: «فَلَهُم بِمَنَازِلِهِم فِي الْجَنَّةِ أَعْرَفُ مِنْهُم بِمَنَازِلِهِم فِي الدُّنْيَا».[١]

* * *

٢٦- أبو ذر الغفاري رضي الله عنه

ومنهم: العابد الزهيد، القانت الوحيد، رابع الإسلام، ورافض الأزلام، قبل نزول الشرع والأحكام، تعبد قبل الدعوة بالشهور والأعوام، وأول من حَيَّا الرسول بتحية الإسلام، لم يكن تأخذه في الحق لائمة اللوام، ولا تفزعه سطوة الولاة والحكام، أول من تكلم في علم البقاء، وثبت على المشقة والعناء، وحفظ العهود والوصايا، وصبر على المحن والرزايا، واعتزل مخالطة البرايا إلى أن حل بساحة المنايا، أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، خدم الرسول ﷺ، وتعلم الأصول، ونبذ الفضول.

قيل: إن التصوف التأله والتدله عن غلبات التوله.[٢]

---

[١] «المستدرك» (٥٧٠٤)، وقال الحاكم: غريب الإسناد والمتن.. وقال الذهبي في «التلخيص»: بل كذب، وإسناده مظلم.

[٢] أي: الاستغراق في العبودية، والغياب بها عما سواها، فالتَّأَلُّه: التَنَسُّك والتَّعَبُّد.. والتَّدَلُّه: ذهاب العقل من الهَوى، ويقال: دَلَّهَه الحب أي حَيَّره وأَدْهَشَه، والوَلَه: الحزن، وقيل: هو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد، وقيل: ذهاب العقل لفقدان الحبيب. [«القاموس المحيط» (١/ ١٦٠٣)، و«لسان العرب» (٤٨٨، ٥٦١)]

حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا أبو هلال محمد بن سليم، ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت، قال: قال لي أبو ذر رضي الله عنه: يا ابن أخي، صليت قبل الإسلام بأربع سنين، فقال له: من كنت تعبد؟

قال: إله السماء.

قلت: فأين كانت قبلتك؟

قال: حيث وجهني الله عز وجل.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا أبو النضر، ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر أنه قال: يا ابن أخي، قد صليت قبل أن ألقى رسول الله ﷺ ثلاث سنين.

* * *

قلت: لمن؟

قال: لله عز وجل.

قلت: أين توجه؟

قال: حيث وجهني الله عز وجل، أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر السحر ألقيت كأني خفاء حتى تعلوني الشمس.[1]

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا عبد الله بن الرومي، ثنا النضر بن محمد، ثنا عكرمة بن عمار، ثنا أبو زميل عن مالك بن مرثد عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنت رابع الإسلام، أسلم قبلي ثلاثة وأنا الرابع.[2]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي، ثنا محمد بن عائذ، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا أبو طرفة عباد بن الريان اللخمي، قال: سمعت عروة بن رويم يقول:

---

(١) قصة إسلام أبي ذر رضي الله عنه في «صحيح مسلم» (٢٤٧٣) من هذا الطريق وبألفاظ مختلفة، وهذه الأجزاء هنا منها ونحوها، وأصلها في «صحيح مسلم».

(٢) إسناده حسن. «صحيح ابن حبان» (٧١٣٤)، و«مسند الحارث - زوائد الهيثمي» (١٠٢١).

حدثني عامر بن لدين، قال: سمعت أبا ليلى الأشعري يقول: حدثني أبو ذر، قال: إن أول ما دعاني إلى الإسلام أنَّا أصابتنا السَّنَة، فحملت أمي أخي أنيسًا إلى أصهار لنا بأعلا نجد، فلما حللنا بهم أكرمونا، فمشى رجل من الحي إلى خالي، فقال: إن أنيسًا يخالفك إلى أهلك، فحز في قلبه، فانصرفت من رعية إبلي، فوجدته كئيبًا يبكي.

فقلت: ما بكاؤك يا خال؟

فأعلمني الخبر، فقلت: حجز الله من ذلك إنا نعاف الفاحشة، وإن كان الزمان قد أخل بنا، فاحتملت بأخي وأمي حتى نزلنا بحضرة مكة، فأتيت مكة وقد بلغني أن بها صابئًا أو مجنونًا أو ساحرًا.

فقلت: أين هذا الذي تزعمونه؟

قالوا: ها هو ذاك حيث ترى.

فانقلبت إليه، فو الله ما جزت عنهم قيد حجر حتى أكبوا علي بكل عظم وحجر ومدر، فضرجوني بدمي، فأتيت البيت فدخلت بين الستور والبناء، وصومت فيه ثلاثين يومًا لا آكل ولا أشرب إلا من ماء زمزم، قال: فلما أتيت رسول الله ﷺ أخذ بيدي أبو بكر رضي الله عنه فقال: يا أبا ذر.

فقلت: لبيك يا أبا بكر.

فقال: هل كنت تأله في جاهليتك؟

قال: قلت: نعم. لقد رأيتني أقوم عند الشمس فلا أزال مصليًا حتى يؤذيني حرها فأخر كأني خفاء.

فقال لي: فأين كنت توجه؟

فقلت: لا أدري. إلا حيث يوجهني الله عز وجل، حتى أدخل الله علي الإسلام.

أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا قطن بن نسير، ثنا جعفر بن سليم، ثنا أبو طاهر عن أبي يزيد المدني عن ابن عباس عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أقمت مع

«المستدرك» (٥٤٥٧)، و«المعجم الكبير» (٧٧٣)، و«المعجم الأوسط» (٦٠).

رسول الله ﷺ بمكة، فعلمني الإسلام، وقرأت من القرآن شيئًا، فقلت: يا رسول الله. إني أريد أن أظهر ديني.

فقال رسول الله ﷺ: «إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تُقْتَلَ».

قلت: لا بد منه وإن قتلت.

قال: فسكت عني. فجئت وقريش حلقًا يتحدثون في المسجد، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فانتقضت الحلق فقاموا فضربوني حتى تركوني كأني نصب أحمر، وكانوا يرون أنهم قد قتلوني. فأفقت فجئت إلى رسول الله ﷺ، فرأى ما بي من الحال فقال لي: «أَلَمْ أَنْهَكَ؟».

فقلت: يا رسول الله. كانت حاجة في نفسي فقضيتها، فأقمت مع رسول الله ﷺ فقال: «الْحَقْ بِقَوْمِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورِي فَأْتِنِي».[1]

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عمرو بن حكام، ثنا المثنى بن سعيد، ثنا أبو جمرة أن ابن عباس أخبرهم عن بدو إسلام أبي ذر، قال: دخل أبو ذر على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله. مرني بما شئت.

فقال: «ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ خَبَرِي».

فقلت: والله ما كنت لأرجع حتى أصرخ بالإسلام، فخرج إلى المسجد فصاح بأعلا صوته؛ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

فقال المشركون: صبأ الرجل، صبأ الرجل، فقاموا إليه فضربوه حتى سقط، فمر به العباس فقال: يا معشر قريش. أنتم تجار، وطريقكم على غفار، أتريدون أن يقطع الطريق، فأكب عليه العباس فتفرقوا، فلما كان الغد عاد إلى مثل قوله، فقاموا إليه فضربوه، فمر به العباس فقال لهم مثل ما قال، ثم أكب عليه.[2]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا المقرئ، ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد

---

(١) «المعجم الأوسط» (٢٧٦٤)، و«تاريخ دمشق» (٦٦/ ١٨٣)، وأبو طاهر هذا لم أعرفه.

(٢) إسناده حسن. «المعجم الأوسط» (٢٦٣٣).

ابن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أتيت مكة فمال علي أهل الوادي بكل مدرة وعظم، فخررت مغشيًا عليَّ، فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب أحمر.(١)

حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا سليمان بن حرب، ثنا أبو هلال الراسبي، ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت، قال: قال لي أبو ذر رضي الله عنه: قدمت مكة فقلت: أين هذا الصابئ؟ فقالوا: الصابئ. الصابئ. فأقبلوا يرمونني بكل عظم وحجر حتى تركوني مثل النصب الأحمر، فلما ضربني برد السحر أفقت، وتحملت حتى أتيت زمزم فاغتسلت من مائها وشربت منه، وكنت بين الكعبة وأستارها ثلاثين ليلة بأيامها ما لي طعام ولا شراب إلا ماء زمزم حتى تكسر عكن بطني، وما وجدت على كبدي من سخفة جوع، حتى إذا كان ذات ليلة جاء نبي الله ﷺ فطاف بالبيت وصلى خلف المقام، فكنت أول من حياه بالإسلام، أو قال: بالسلام، فقلت: السلام عليك، فقال: «وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ الله».(٢)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال: انتهيت إلى النبي ﷺ حين قضى صلاته؛ فقلت: السلام عليك، فقال: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ»، فكنت أول من حياه بتحية الإسلام.(٣)

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا الحسين بن علي بن الهذيل الواسطي والطوسي قالا: ثنا محمد بن حرب، ثنا يحيى بن أبي زكريا الغساني عن إسماعيل بن أبي خالد عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي ﷺ بست: حب المساكين، وأن أنظر إلى من هو تحتي ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأن أقول الحق وإن كان مُرًّا، وأن لا تأخذني في الله لومة لائم.

كذا في الأصلين، ولم يأت بتمام الستة.(٤)

---

(١) أصله منه كما علمت في «صحيح مسلم»، وهذا جزء منه.

(٢) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٣) جزء من حديث في «صحيح مسلم» السابق.

(٤) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (١٦٤٨) بنحوه وفيه ستة: أمرني رسول الله ﷺ أن أَصِلَ رحمي وإن أدبرت، وأن أقول الحق وإن كان مُرًّا، وأن لا تأخذني في الله لومة لائم، وأن أحب المساكين وأجالسهم، =

حدثنا محمد بن معمر، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا الأوزاعي، حدثني مرثد [أبو كثير][(١)] عن أبيه عن أبي ذر: أن رجلًا أتاه؛ فقال: إن مصدقي عثمان ازدادوا علينا، أنغيب عنهم بقدر ما ازدادوا علينا؟.

فقال: لا. قف مالك وقل: ما كان لكم من حق فخذوه، وما كان باطلًا فذروه، فما تعدوا عليك جعل في ميزانك يوم القيامة.

وعلى رأسه فتى من قريش؛ فقال: أما نهاك أمير المؤمنين عن الفتيا؟

فقال: أرقيب أنت عليَّ، فوالذي نفسي بيده لو وضعتم الصمصامة[(٢)] هاهنا ثم ظننت أني منفذ كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ قبل أن تحتزوا لأنفذتها.[(٣)]

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، ثنا [الحسن بن إسماعيل عن راشد الرملي][(٤)]، ثنا [ضمرة بن ربيعة][(٥)]، ثنا ابن شوذب عن [مطر][(٦)] عن حميد ابن هلال عن عبد الله بن الصامت بن أخي أبي ذر قال: دخلت مع عمي على عثمان؛ فقال لعثمان: إئذن لي في الربذة.

فقال: نعم. ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة تغدو عليك وتروح.

قال: لا حاجة لي في ذلك، تكفي أبا ذر صرمته.

= وأن أنظر إلى من هو تحتي ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله.. يحيى ابن أبي زكريا الغساني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ١٨٥)]

(١) هذا صوابه، وفي (ط): كبير، وهو خطأ واضح.

(٢) الصَّمْصامَة: السيف الصارم الذي لا ينثني. [«مختار الصحاح» (١/ ٣٧٥)]

(٣) «سنن الدارمي» (٥٤٥)، و«الطبقات الكبرى» (٢/ ٣٥٤)، و«تاريخ دمشق» (٦٦/ ١٩٤)، يحيى بن عبد الله: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٢١٠)]

(٤) هذا صوابه، وفي (ط): الحسن بن إسماعيل بن راشد الرملي، وهو خطأ فاحش، وهو: الحسن بن إسماعيل ابن سليمان بن المجالد المجالدي الكلبي، أبو سعيد المصيصى، وراشد، هو: ابن سعيد القرشي، أبو بكر.

(٥) هذا صوابه، وفي (ط): ضمرة بن سعد، وهو خطأ فاحش.

(٦) هذا صوابه، وفي (ط): مطرف، وهو خطأ واضح.

ثم قام فقال: اعزموا دنياكم ودعونا وربنا وديننا.

وكانوا يقتسمون مال عبد الرحمن بن عوف، وكان عنده كعب؛ فقال عثمان لكعب: ما تقول فيمن جمع هذا المال فكان يتصدق منه ويعطي في السبل ويفعل ويفعل؟

قال: إني لأرجو له خيرًا.

فغضب أبو ذر ورفع العصا على كعب، وقال: وما يدريك يا ابن اليهودية، ليودن صاحب هذا المال يوم القيامة لو كانت عقارب تلسع السويداء من قلبه.[١]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أحمد بن أسد، ثنا أبو معاوية عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن خراش قال: رأيت أبا ذر رضي الله عنه بالربذة في ظلة له سوداء، وتحته امرأة له سحماء[٢]، وهو جالس على قطعة جوالق[٣]، فقيل له: إنك امرؤ ما يبقى لك ولد؛ فقال: الحمد لله الذي يأخذهم في دار الفناء ويدخرهم في دار البقاء.

قالوا: يا أبا ذر. لو اتخذت امرأة غير هذه.

قال: لئن أتزوج امرأة تضعني أحب إليَّ من امرأة ترفعني.

فقالوا له: لو اتخذت بساطًا ألين من هذا.

قال: اللهم غفرًا، خذ مما خولت ما بدا لك.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا عفان، ثنا همام، ثنا قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي أنه دخل على أبي ذر رضي الله عنه وهو بالربذة وعنده امرأة له سوداء شعثة ليس عليها أثر المجاسد والخلوق[٤] قال: فقال: ألا تنظرون إلى ما تأمرني به هذه السوداء، تأمرني أن آتي العراق،

(١) **إسناده حسن**. لم أجده عند غيره.

(٢) الأَسْحَم: الأَسْوَد. [«القاموس المحيط» (١/ ١٤٤٦)]

(٣) الواضح هنا من السياق أنه نوع من بساط، وفي القاموس: الجُوالِق (بكسرِ الجيمِ واللامِ، وبضم الجيمِ وفتح اللامِ وكسرِها): وعاء. [«القاموس المحيط» (١/ ١١٢٦)]

(٤) المجاسد جمع المِجسد (بكسر الميم)، وهو: القميص الذي يلي البدن.. والخَلُوق (بالفتح): ضرب من الطيب، وخَلَّقَه تَخْلِيقًا: طلاه به. [«لسان العرب» (٣/ ١٢٠)، و«مختار الصحاح» (١/ ١٩٦)]

فإذا أتيت العراق مالوا علي بدنياهم، وإن خليلي عهد إليَّ أن دون جسر جهنم طريقًا ذا دحض ومزلة، وإنَّا إن نأتي عليه وفي أحمالنا اقتدار أحرى أن ننجوا من أن نأتي عليه ونحن مواقير.(١)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يزيد، ثنا محمد بن عمرو عن أبي بكر بن المنكدر، قال: بعث حبيب بن مسلمة وهو أمير الشام إلى أبي ذر بثلاثمائة دينار، وقال: استعن بها على حاجتك؛ فقال أبو ذر: ارجع بها إليه، أما وجد أحدًا أغر بالله منا، مالنا إلا ظل نتوارى به، وثلة من غنم تروح علينا، ومولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها، ثم إني لأتخوف الفضل.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس، ثنا أبي، ثنا بكر بن عياش عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين، قال: بلغ الحارث رجلًا كان بالشام من قريش أن أبا ذر به عوز، فبعث إليه بثلاثمائة دينار؛ فقال: ما وجد عبدًا لله تعالى هو أهون عليه مني.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أَرْبَعُوْنَ فَقَدْ أَلْحَفَ»(٢)، ولآل أبي ذر أربعون درهمًا وأربعون شاة وماهنان.(٣)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا يزيد بن هارون، ثنا محمد بن عمرو قال: سمعت عراك بن مالك يقول: قال أبو ذر رضي الله عنه: إني لأقربكم مجلسًا من رسول الله ﷺ يوم القيامة، وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَقْرَبَكُم مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ خَرَجَ مِن الدُّنْيَا كَهَيْئَةٍ مَا تَرَكْتُهُ فِيهَا، وَإِنَّهُ وَاللهِ مَا مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ تَشَبَّثَ بِشَيءٍ مِنْهَا غَيْرِي».(٤)

---

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٢١٤٥٤)، و«تاريخ دمشق» (٦٦/ ٢٠٤)، و«مسند الحارث- زوائد الهيثمي» (١٠٨٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤٥٣): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ا.هـ

(٢) إسناده صحيح. «المعجم الكبير» (١٦٣٠)، و«تاريخ دمشق» (٦٦/ ٢٠٨)، و«تهذيب الكمال» (٣١٥٦)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٥٥١): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد ابن عبد الله بن يونس وهو ثقة ا.هـ

(٣) الماهِن: العَبْد والخادِم. [«القاموس المحيط» (١/ ١٥٩٥)]

(٤) إسناده ضعيف. منقطع، «مسند أحمد» (٢١٤٩٦)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٢٦٨)، و«شعب الإيمان» (١٠٤٠٥)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ١٤٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٥٤٤): رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن عراك بن مالك: لم يسمع من أبي ذر فيما أحسب، والله أعلم.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قيل له: ألا تتخذ ضيعة كما اتخذ فلان وفلان؟

قال: وما أصنع بأن أكون أميرًا، وإنما يكفيني كل يوم شربة ماء أو لبن، وفي الجمعة قفيز من قمح.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا يوسف بن موسى بن عبد الله المروروذي، ثنا عبد الله ابن خبيق، ثنا يوسف بن أسباط، ثنا سفيان الثوري.. أراه عن حبيب بن حسان عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال: كان قوتي على عهد رسول الله ﷺ صاعًا، فلا أزيد عليه حتى ألقى الله عز وجل.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن الفضل السقطي، ثنا إبراهيم بن المستمر العروقي، ثنا إسحاق بن إدريس، ثنا بكار بن عبد الله بن عبيدة، حدثني عمي موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: بينا أنا واقف مع رسول الله ﷺ فقال لي: «يَا أَبَا ذَرٍّ. أَنْتَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَسَيُصِيبُكَ بَلَاءٌ بَعْدِي».

قلت: في الله؟

قال: «فِي الله».

قلت: مرحبًا بأمر الله.[1]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني سفيان بن وكيع، ثنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن من سمع أبا ذر رضي الله عنه يقول: إن بني أمية تهددني بالفقر والقتل، ولبطن الأرض أحب إليَّ من ظهرها، وللفقر أحب إليَّ من الغنى.

فقال له رجل: يا أبا ذر. مالك إذا جلست إلى قوم قاموا وتركوك.

قال: إني أنهاهم عن الكنوز.

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذي، أبو عبد العزيز المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١٠/٣١٨)]

حدثنا سليمان بن أحمد ومحمد بن علي بن حبيش قالا: ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا عفان بن مسلم، ثنا همام، ثنا قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر ﷺ قال: إن خليلي ﷺ عهد إليَّ أنه أيما ذهب أو فضة أوكئ عليه فهو جمر على صاحبه حتى ينفقه في سبيل الله عز وجل.(١)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد، ثنا عبد الله بن بجير، ثنا ثابت أن أبا ذر مر بأبي الدرداء -رضي الله تعالى عنهما- وهو يبني بيتًا له، فقال: لقد حملت الصخر على عواتق الرجال؛ فقال: إنما هو بيت أبنيه، فقال له أبو ذر -رضي الله تعالى عنه- مثل ذلك، فقال: يا أخي لعلك وجدت علي في نفسك من ذلك؟

قال: لو مررت بك وأنت في عذرة أهلك كان أحب إليَّ مما رأيتك فيه.

حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن وهب قال: سمعت يحيى بن أيوب يُحدِّث عن عبيد الله بن زحر أن أبا ذر -رضي الله تعالى عنه- قال: يولدون للموت، ويعمرون للخراب، ويحرصون على ما يفنى، ويتركون ما يبقى، ألا حبذا المكروهان: الموت والفقر.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد بن السرى، ثنا عبوة بن سليمان عن عمرو بن ميمون عن أبيه عن رجل من بني سليم -يقال له: عبد الله بن سيدان- عن أبي ذر أنه قال: في المال ثلاثة شركاء: القدر لا يستأمرك أن يذهب بخيرها أو شرها من هلاك أو موت، والوارث ينتظر أن تضع رأسك ثم يستاقها وأنت ذميم، فإن استطعت أن لا تكون أعجز الثلاثة فلا تكونن، فإن الله عز وجل يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] ألا وإن هذا الجمل مما كنت أحب من مالي فأحببت أن أقدمه لنفسي.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان عن عمار الدهني عن أبي شعبة قال: جاء رجل إلى أبي ذر ﷺ فعرض عليه نفقة؛ فقال أبو ذر: عندنا أعنز نحلبها،

(١) **إسناده صحيح.** «مسند أحمد» (٢١٤٢١، ٢١٥٦٨)، و«المعجم الكبير» (١٦٣٤)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ١٤٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤١٧): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وحمر تنقل، ومحررة تخدمنا، وفضل عباءة عن كسوتنا، إني أخاف أن أحاسب على الفضل.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد بن السرى، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن ابن الأبرق الغفاري عن أبي ذر -رضي الله تعالى عنه- قال: ليأتين عليكم زمان يغبط الرجل فيه بخفة الحاذ كما يغبط اليوم فيكم أبو عشرة. [1]

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا سيار، ثنا جعفر، ثنا الجريري عن أبي السليل، قال: جاءت ابنة أبي ذر وعليها مجنبتا صوف سفعاء الخدين ومعها قفة لها، فمثلت بين يديه وعنده أصحابه، فقالت: يا أبتاه زعم الحراثون والزراعون أن أفلسك هذه بهرجة، فقال: يا بنية ضعيها، فإن أباك أصبح بحمد الله ما يملك من صفراء ولا بيضاء إلا أفلسه هذه.

حدثنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال: حدثني سليمان عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر -رضي الله تعالى عنه- قال: ذو الدرهمين أشد حسابًا من ذي الدرهم.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد بن السري، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر -رضي الله تعالى عنه- قال: والله تعلمون ما أعلم ما انبسطتم إلى نسائكم، ولا تقاررتم على فرشكم، والله لوددت أن الله عز وجل خلقني يوم خلقني شجرة تعضد ويوكل ثمرها.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا سيار، ثنا جعفر، ثنا حازم العبدي، حدثني شيخ من أهل الشام، قال: سمعت أبا ذر -رضي الله تعالى عنه- يقول: من أراد الجنة فليصمد صمدها.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبد الرحمن بن فضالة عن بكر بن عبد الله عن أبي ذر رضي الله عنه قال: يكفي من الدعاء

الحاذ: الحال، والخفيف الحاذ، أي: خفيف الظهر، وقيل: خفيف الحال من المال، وضربه مثلًا لقلة المال. [«لسان العرب» (٣/ ٤٨٥)]

مع البر ما يكفي الملح من الطعام.

حدثنا أبي، ثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى، ثنا يعقوب الدورقي، ثنا عبد الرحمن، ثنا قرة بن خالد عن عون بن عبد الله قال: قال أبو ذر: هل ترى الناس ما أكثرهم، ما فهيم خير إلا تقي أو تائب.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد بن عمران، ثنا حسين المروزي، ثنا الهيثم بن جميل، ثنا صالح المري عن محمد بن واسع: أن رجلًا من البصرة ركب إلى أم ذر بعد وفاة أبي ذر يسألها عن عبادة أبي ذر؛ فأتاها فقال: جئتك لتخبريني عن عبادة أبي ذر -رضي الله تعالى عنه- قالت: كان النهار أجمع خاليًا يتفكر.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا أبو خليفة، ثنا أبو ظفر، ثنا جعفر بن سليمان عن عثمان قال: بلغنا أن رجلًا رأى أبا ذر -رضي الله تعالى عنه- وهو يتبوء مكانًا فقال له: ما تريد يا أبا ذر؛ فقال: أطلب موضعًا أنام فيه، نفسي هذه مطيتي، إن لم أرفق بها لم تبلغني مواعظه.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، ثنا أبو بكر الأهوازي، ثنا الحسن بن عثمان، ثنا محمد بن إدريس، ثنا محمد بن روح، ثنا عمران بن عمر عن سفيان الثوري، قال: قام أبو ذر الغفاري عند الكعبة؛ فقال: يا أيها الناس أنا جندب الغفاري، هلموا إلى الأخ الناصح الشفيق، فاكتنفه الناس، فقال: أرأيتم لو أن أحدكم أراد سفرًا أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه؟ قالوا: بلى. قال: فسفر طريق القيامة أبعد ما تريدون، فخذوا منه ما يصلحكم، قالوا: ما يصلحنا؟ قال: حجوا حجة لعظام الأمور، صوموا يومًا شديدًا حره لطول النشور، صلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها أو كلمة سوء تسكت عنها لوقوف يوم عظيم، تصدق بمالك لعلك تنجو من عسيرها، اجعل الدنيا مجلسين؛ مجلسًا في طلب الآخرة، ومجلسًا في طلب الحلال، والثالث يضرك ولا ينفعك لا تريده، اجعل المال درهمين؛ درهمًا تنفقه على عيالك من حله، ودرهمًا تقدمه لآخرتك، والثالث يضرك ولا ينفعك لا تريده.

ثم نادى بأعلى صوته: يا أيها الناس. قد قتلكم حرص لا تدركونه أبدًا.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن محمد قال: سمعت شيخًا يقول: بلغنا أن أبا ذر كان يقول: يا أيها الناس. إني لكم ناصح، إني عليكم

شفيق، صلوا في ظلمة الليل لوحشة القبور، صوموا في الدنيا لحر يوم النشور، تصدقوا لمخافة يوم عسير، يا أيها الناس. إني لكم ناصح، إني عليكم شفيق.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عبد الرحمن بن حماد الشعيثي، ثنا كهمس عن أبي السليل عن أبي ذر -رضي الله تعالى عنه- قال: كان نبي الله ﷺ يتلو عليَّ هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣] فما زال يقولها ويعيدها عليَّ.(١)

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا معتمر بن سليمان، ثنا كهمس عن أبي السليل عن أبي ذر -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ. إِنِّي لَأَعْلَمُ آيَةً لَوْ أَخَذَ بِهَا النَّاسُ لَكَفَتْهُم: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾»؛ فما زال يقولها ويعيدها عليَّ.(٢)

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا جعفر الفريابي، وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن أنس بن مالك قالا: ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، حدثني أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر رضي الله عنه قال: دخلت المسجد وإذا رسول الله ﷺ جالس وحده، فجلست إليه؛ فقال: «أَبَا ذَرٍّ. إِنَّ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةً، وَإِنَّ تَحِيَّتَهُ رَكْعَتَانِ؛ فَقُمْ فَارْكَعْهُمَا».

قال: فقمت فركعتها، ثم عدت فجلست إليه؛ فقلت: يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة؛ فما الصلاة؟

قال: «خَيْرٌ مَوْضُوعٌ اسْتَكْثِر أَوْ اسْتَقِلّ».

قلت: يا رسول الله. فأي الأعمال أفضل؟

قال: «إِيمَانٌ بِالله عَزَّ وَجَلَّ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ».

قال: قلت: يا رسول الله. فأي المؤمنين أكملهم إيمانًا؟

قال: «أَحْسَنُهُم خُلُقًا».

---

(١) إسناده حسن. «المعجم الأوسط» (٢٤٧٤)، و«تاريخ دمشق» (١/ ١٤٨).

(٢) إسناده صحيح. «الزهد» لابن حنبل (١/ ١٤٦).

قال: قلت: يا رسول الله. فأي المؤمنين أسلم؟

قال: «مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

قال: قلت: يا رسول الله. فأي الهجرة أفضل؟

قال: «مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ».

قال: قلت: يا رسول الله. فأي الصلاة أفضل؟

قال: «طُوْلُ الْقُنُوْتِ».

قال: قلت: يا رسول الله. فما الصيام؟

قال: «فَرْضٌ مُجْزِيٌ، وَعِنْدَ الله أَضْعَافٌ كَثِيْرَةٌ».

قال: قلت: يا رسول الله. فأي الجهاد أفضل؟

قال: «مَنْ عَقَرَ جَوَادَهُ، وَأُهْرِيْقَ دَمُهُ».

قال: قلت: يا رسول الله. فأي الرقاب أفضل؟

قال: «أَغْلَاهَا ثَمَنًا، وأَنْفَسُهَا عِنْدَ رِبِّهَا».

قال: قلت: يا رسول الله. فأي الصدقة أفضل؟

قال: «جَهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ يُسَرُّ إِلَى فَقِيْرٍ».

قلت: يا رسول الله. فأي آية مما أنزل الله عز وجل عليك أعظم؟

قال: «آيَةُ الْكُرْسِيِ»، ثم قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ. مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ مع الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الفَلَاةِ عَلَى الحَلْقَةِ».

قلت: يا رسول الله. كم الأنبياء؟

قال: «مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا».

قلت: يا رسول الله. كم الرُّسُل؟

قال: «ثَلَاثُمِائَةٌ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا».

قلت: كثير طيب، قلت: يا رسول الله. من كان أولهم؟

قال: «آدَمُ».

قلت: يا رسول الله. أنبي مرسل؟

قال: «نَعَمْ. خَلَقَهُ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيْهِ مِنْ رَوْحِهِ، ثُمَّ سَوَّاهُ قُبُلًا».

وقال: أحمد بن أنس: ثم كلَّمه قُبُلًا، ثم قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ. أَرْبَعَةٌ سِرْيَانِيُّونَ: آدَمُ، وَشِيْثٌ، وَخَنُوْخُ وَهُوَ إِدْرِيْسُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ، وَنُوْحُ، وَأَرْبَعَةٌ من الْعَرَبِ: هُوْدُ، وَصَالِحُ، وَشُعَيْبُ، وَنَبِيُّكَ يَا أَبَا ذَر».

قال: قلت: يا رسول الله. كم كتاب أنزله الله تعالى؟ قال: «مِائَةُ كِتَابٍ وَأَرْبَعَةُ كُتُبٍ، أَنْزَلَ عَلَى شِيْثٍ خَمْسُوْنَ صَحِيْفَةٍ، وَأَنْزَلَ عَلَى خَنُوْخٍ ثَلَاثُون صَحِيْفَةٍ، وَأَنْزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ عَشْرَ صَحَائِفَ، وَأَنْزَلَ عَلَى مُوْسَى قَبْلَ التَّوْرَاةِ عَشْرَ صَحَائِفَ، وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيْلَ وَالزَّبُوْرَ وَالْفُرْقَانَ».

قال: قلت: يا رسول الله. فما كانت صحف إبراهيم؟

قال: «كَانَتْ أَمْثَالًا كُلُّهَا: أَيُّهَا المَلِكُ المُسَلَّطُ المُبْتَلَى المَغْرُوْرُ، فَإِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَكِنْ بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ المَظْلُوْمِ، فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ، وَكَانَ فِيهَا أَمْثَالٌ عَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوْبًا عَلَى عَقْلِهِ أَنْ تَكُوْنَ لَهُ سَاعَاتٌ، سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيْهَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يُفَكِّرُ فِيْهَا فِي صُنْعِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بِحَاجَتِهِ مِنْ المَطْعَمِ وَالمَشْرَبِ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَكُوْنَ ظَاعِنًا إِلَّا لِثَلَاثٍ: تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ، أَوْ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُوْنَ بَصِيْرًا بِزَمَانِهِ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، حَافِظًا لِلِسَانِهِ، وَمَنْ حَسِبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ».

قلت: يا رسول الله. فما كان صحف موسى عليه السلام؟ قال: «كَانَتْ عِبَرًا كُلُّهَا: عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالمَوْتِ ثُمَّ هُو يَفْرَحُ، عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ وَهُو يَضْحَكُ، عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ لِلْقَدَرِ ثُمَّ هُو يَنْصَبُ، عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا ثُمَّ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا، عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالحِسَابِ غَدًا ثُمَّ لَا يَعْمَلُ».

قلت: يا رسول الله. أوصني.

قال: «أُوْصِيْكَ بِتَوَقِّى اللهَ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهُ».

قلت: يا رسول الله. زدني.

قال: «عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الأَرْضِ، وَذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ».

قلت: يا رسول الله. زدني.

قال: «إِيَّاكَ وَكَثْرَةُ الضَّحِكِ، فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ، وَيُذْهِبُ بِنُورِ الْوَجْهِ».

قلت: يا رسول الله. زدني.

قال: «عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلْشَيْطَانِ عَنْكَ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِيْنِكِ».

قلت: يا رسول الله. زدني.

قال: «عَلَيْكَ بِالجِهَادِ، فَإِنَّهُ رَهَبَانِيَّةُ أُمَّتِي».

قلت: يا رسول الله. زدني.

قال: «حِبَّ المَسَاكِينَ وَجَالِسْهُم».

قلت: يا رسول الله. زدني.

قال: «انْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتِكَ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقِكِ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرِي نِعْمَةَ اللهِ عِنْدَكَ».

قلت: زدني يا رسول الله..

قال: «صِلْ قَرَابَتَكَ وَإِنْ قَطَعُوكَ».

قلت: يا رسول الله. زدني.

قال: «لَا تَخَفْ فِي اللهِ تَعَالَى لَوْمَة لَائِمٍ».

قلت: يا رسول الله. زدني.

قال: «قُلِ الحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا».

قلت: يا رسول الله. زدني.

قال: «يَرُدُّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَجِدُ عَلَيْهِم فِيمَا تَأْتِي، وَكَفَى بِهِ عَيْبًا أَنْ تَعْرِفَ مِنَ النَّاسِ مَا تَجْهَلُ مِنْ نَفْسِكَ، أَوْ تَجِدُ عَلَيْهِم فِيمَا تَأْتِي»، ثم ضرب بيده على صدري.

فقال: «يَا أَبَا ذَرٍّ. لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ، وَلَا وَرَعَ كَالكَفِّ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الخُلُقِ».[1]

السياق للحسن بن سفيان، ورواه المختار بن غسان عن إسماعيل بن سلمة عن أبي إدريس، ورواه علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر، ورواه عبيد بن الحسحاس عن أبي ذر، ورواه معاوية بن صالح عن أبي عبد الملك محمد بن أيوب عن ابن عائذ عن أبي بطوله، ورواه ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر بطوله، تفرد به عنه يحيى بن سعيد العبشمي.

حدثناه عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن العباس بن أيوب، ثنا محمد بن مرزوق، ثنا يحيى بن سعيد العبشمي من بني سعد بن تيم، ثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر -رضي الله تعالى عنه- قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس، فاغتنمت خلوته، ثم ذكر مثله، وزاد: قلت: يا رسول الله. هل في الدنيا شيء مما أنزل الله عليك مما كان في صحف إبراهيم وموسى؟

قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ. اقْرَأْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ».[2]

قال الشيخ رحمه الله تعالى: وكان أبو ذر -رضي الله تعالى عنه- للرسول ﷺ ملازمًا وجليسًا، وعلى مسائلته والاقتباس منه حريصًا، وللقيام على ما استفاد منه أنيسًا، سأله عن الأصول والفروع، وسأله عن الإيمان والإحسان، وسأله عن رؤية ربه تعالى، وسأله عن أحب الكلام إلى الله تعالى، وسأله عن ليلة القدر أترفع مع الأنبياء أم تبقى؟ وسأله عن كل شيء حتى عن مس الحصا في الصلاة.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن خالد بن عبد الله، ثنا أبي عن

---

(١) إسناد ضعيف. «تاريخ دمشق» (٢٣/ ٢٧٤)، و«صحيح ابن حبان» (٣٦١).

(٢) قال ابن عدي: هذا حديث منكر من هذا الطريق عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر رضي الله عنه.

ابن أبي ليلى...(١) عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر، قال: سألت رسول الله ﷺ عن كل شيء حتى سألته عن مس الحصا؛ فقال: «مَسَّهُ مَرَّةً أَوْ دَعْ».(٢)

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: تخلى من الدنيا، وتشمر للعقبى، وعانق البلوى إلى أن لحق بالمولى.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا أبو العباس السراج، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا وهب بن جرير، حدثني أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق يقول: حدثني بريدة بن سفيان عن القرظي قال: خرج أبو ذر إلى الربذة، فأصابه قدره فأوصاهم أن اغسلوني وكفنوني ثم ضعوني على قارعة الطريق، فأول ركب يمرون بكم فقولوا: هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ، فأعينونا على غسله ودفنه، فأقبل عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ركب من أهل العراق.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عباس بن الوليد، وحدثنا أحمد بن محمد بن سنان، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا الحسن بن الصباح قالا: حدثنا يحيى بن سليم، ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن إبراهيم ابن الأشتر عن أبيه الأشتر عن أم ذر قالت: لما حضرت أبا ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الوفاة بكيت؛ فقال: ما يبكيك؟

قالت: أبكي أنه لا يد لي بتكفينك، وليس لي ثوب من ثيابي يسعك كفنًا، وليس لك ثوب يسعك كفنًا.

قال: فلا تبكي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم: «لَيَمُوتَنَّ مِنْكُم رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِن الأَرْضِ فَتَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِن المُؤْمِنِيْن».

وليس من أولئك النفر رجل إلا وقد مات في قرية وجماعة من المسلمين، وأنا الذي أموت بفلاة والله ما كذبت ولا كذبت، فانظري الطريق؛ فقالت: أنى وقد انقطع الحاج.

فكانت تشتد إلى كثيب تقوم عليه تنظر، ثم ترجع إليه فتمرضه، ثم ترجع إلى الكثيب فبينما هي كذلك إذا بنفر تخب بهم رواحلهم كأنهم الرخم على رحالهم، فألاحت بثوبها فأقبلوا حتى

(١) هو: عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

(٢) إسناده ضعيف. «مصنف ابن أبي شيبة» (٧٨٢٤)، محمد بن خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي: ضعيف، ضعَّفه أبو زرعة وغيره. [«تهذيب التهذيب» (٩/ ١٢٣)]

وقفوا عليها، قالوا: ما لكِ؟

قالت: امرؤ من المسلمين تكفنونه يموت.

قالوا: من هو؟

قالت: أبو ذر، فغدوه بإبلهم، ووضعوا السياط في نحورها يستبقون إليه حتى جاؤه، وقال: ابشروا، فحدثهم وقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَنَفَرٌ أَنَا فِيهِم، لَيَمُوتَنَّ مِنكُم رَجُلٌ بِفَلَاةٍ من الأَرْضِ فَتَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ من المُؤْمِنِيْنَ وَلَيْسَ مِنهُم أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ هَلَكَ في قَرْيَةٍ وَجَمَاعَةٍ»، وأنا الذي أموت بالفلاة أنتم تسمعون إنه لو كان عندي ثوب يسعني كفنًا لي أو لامرأتي لم أكفن إلا في ثوب لي أو لها، أنتم تسمعون إني أنشدكم الله والإسلام أن لا يكفنني رجل منكم كان أميرًا أو عريفًا أو نقيبًا أو بريدًا، فليس أحد من القوم إلا قارف بعض ما قال: إلا فتى من الأنصار، قال: يا عم أنا أكفنك لم أصب مما ذكرت شيئًا، أكفنك في ردائي هذا الذي عليَّ، وفي ثوبين في عيبتي من غزل أمي حاكتهما لي.

قال: أنت فكفني، فكفنه الأنصاري في النفر الذي شهدوه منهم حجر بن الأدبر، ومالك ابن الأشتر في نفر كلهم يمان.[1]

***

٢٧- عتبة بن غزوان رضي الله عنه

ومنهم: الزاهد في الأمرة والسلطان، والتارك لولاية المدن والبلدان، سابع الإسلام والإيمان، أبو عبد الله عتبة بن غزوان، استعفى عن إمرة البصرة بعد أن بنى مسجدها، ونصب منبرها، توفي بالربذة، له الخطبة المشهورة في تولي الدنيا وتصرمها، وفي تغير الأيام وتلونها.

(١) إسناده حسن. «المستدرك» (٥٤٧٠)، و«صحيح ابن حبان» (٦٦٧٠، ٦٦٧١)، و«مسند أحمد» (٢١٥٠٥)، و«الآحاد والمثاني» (٩٨٤)، و«أسد الغابة» (١/ ١٩١)، و«الطبقات الكبرى» (٤/ ٢٣٢)، و«تاريخ دمشق» (٦٦/ ٢١٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٥٥٢): رواه أحمد من طريقتين؛ أحدهما هذه، والأخرى مختصرة عن إبراهيم بن الأشتر عن أم ذر، ورجال الطريق الأولى رجال الصحيح، ورواه البزار بنحوه باختصار.

حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكار، وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا فضيل بن محمد الملطي، ثنا أبو نعيم، قالا: ثنا قرة بن خالد، ثنا حميد بن هلال قال: قال خالد بن عمير: خطبنا عتبة بن غزوان، قال: أيها الناس إن الدنيا قد آذنت بصرم، وولت حذاء، ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، ألا وإنكم في دار أنتم متحولون منها، فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيمًا وعند الله صغيرًا، وإنكم والله لتبلون الأمراء من بعدي، وإنه والله ما كانت نبوة قط إلا تناسخت حتى تكون ملكًا وجبريةً، وإني رأيتني مع رسول الله ﷺ سابع سبعة، وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا، فوجدت بردة فشققتها بنصفين، فأعطيت نصفها سعد بن مالك ولبست نصفها، فليس من أولئك السبعة اليوم رجل حي إلا وهو أمير مصر من الأمصار، فيا للعجب للحجر يلقى من رأس جهنم فيهوي سبعين خريفًا حتى يتقرر في أسفلها، والذي نفسي بيده لتملأن جهنم، أفعجبتم وإن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عامًا، وليأتين عليه يوم وما فيها باب إلا وهو كظيظ.[1]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبو عبيدة عن فضيل بن عياض، ثنا أبو سعد مولى بني هاشم، ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن قيس بن أبي حازم عن عتبة ابن غزوان، قال: لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ سابع سبعة ما لنا طعام إلا ورق الحبلة حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما يخالطه شيء.[2]

* * *

(١) صحيح. «المستدرك» (٥١٣٩)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، وفي «المعجم الكبير» (٢٨١)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ٣١)، و«أسد الغابة» (١/ ٧٤٢).

(٢) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (٢٨٥).

٢٨- المقداد بن الأسود رضي الله عنه

قال الشيخ رحمه الله: ومنهم المقداد بن الأسود، وهو: المقداد بن عمرو بن ثعلبة -مولى الأسود بن عبد يغوث- السابق إلى الإسلام، والفارس يوم الحرب والإقدام، ظهرت له الدلائل والإعلام حين عزم على إسقاء الرسول عليه السلام والإطعام، أعرض عن العمالات وآثر الجهاد والعبادات، معتصمًا بالله تعالى من الفتن والبليات.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبي وعمي أبو بكر، قال: ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال: أول من أظهر إسلامه سبعة رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد؛ فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله تعالى بعمه، وأما أبو بكر فمنعه الله تعالى بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد، ثم صهروهم في الشمس.[1]

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب، ثنا علي بن شبرمة الكوفي، ثنا شريك عن أبي ربيعة الإيادي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُم، وَإِنَّكَ يَا عَلِيُّ مِنْهُم، وَالمِقْدَادُ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَسَلْمَانُ**»[2] رضي الله تعالى عنهم.

حدثنا مخلد بن جعفر، ثنا محمد بن جرير، حدثني محمد بن عبيد المحاربي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا المخارق عن طارق عن عبد الله بن مسعود، قال: لقد شهدت من المقداد مشهدًا؛ لأن أكون أنا صاحبه أحب إليَّ مما في الأرض من شيء، وكان رجلًا فارسًا، وكان رسول الله ﷺ إذا غضب احمرت وجنتاه، فأتاه المقداد على تلك الحال؛ فقال: أبشر يا رسول الله؛ فو الله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، ولكن والذي بعثك بالحق لنكونن من بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن

---

(١) **إسناده حسن**. «صحيح ابن حبان» (٧٠٨٣)، و«سنن ابن ماجه» (١٥٠)، و«مسند أحمد» (٣٨٣٢)، و«مسند البزار» (١٨٤٥، ٣٥٧٩٥، ٣٦٥٩٣)، و«الآحاد والمثاني» (٢٦٩، ٢٧٩)، و«فضائل الصحابة» (١٩١)، و«الأوائل» (٩٩)، و«تاريخ دمشق» (١٠/ ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠)، (٦٠/ ١٥٥).

(٢) **إسناده حسن**. «المستدرك» (٤٦٤٩)، و«سنن الترمذي» (٣٧١٨)، و«سنن ابن ماجه» (١٤٩).

شمالك، أو يفتح الله عز وجل لك.[١]

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى المروزي، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال: لما خرج النبي ﷺ إلى بدر استشار الناس، فقام المقداد بن عمرو؛ فقال: يا رسول الله امض لما أمرك الله به، فنحن معك، والله ما نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون، والله الذي بعثك بالحق نبيًّا لو سرت بنا إلى برك الغماد[٢] لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه؛ فقال له رسول الله ﷺ: «خَيْرًا»، ودعا له.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، حدثني المقداد بن الأسود قال: جئت أنا وصاحبان لي قد كادت تذهب أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ، فما يقبلنا أحد حتى انطلق بنا رسول الله ﷺ إلى رحله، ولآل محمد ثلاث أعنز يحتلبونها، فكان النبي ﷺ يوزع اللبن بيننا، وكنا نرفع لرسول الله ﷺ نصيبه، فيجيء فيسلم تسليمًا يسمع اليقظان ولا يوقظ النائم؛ فقال لي الشيطان: لو شربت هذه الجرعة فإن النبي ﷺ يأتي الأنصار فيتحفونه، فما زال بي حتى شربتها، فلما شربتها ندمني وقال: ما صنعت يجيء محمد ﷺ فلا يجد شرابه فيدعو عليك فتهلك، وأما صاحباي فشربا شرابهما وناما، وأما أنا فلم يأخذني النوم، وعلي شملة لي إذا وضعتها على رأسي بدت منها قدماي، وإذا وضعتها على قدمي بدا رأسي.

وجاء النبي ﷺ كما كان يجيء فصلى ما شاء الله أن يصلي، ثم نظر إلى شرابه فلم ير شيئًا فرفع يده، فقلت: تدعو عليَّ الآن فأهلك؛ فقال رسولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَاسْقِ مَنْ سَقَانِي»، فأخذت الشفرة، وأخذت الشملة، وانطلقت إلى الأعنز أجسهن أيتهن أسمن كي أذبحه لرسول الله ﷺ، فإذا حفل كلهن، فأخذت إناء لآل محمد ﷺ كانوا يطمعون

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٣٦٩٨، ٤٣٧٦)، و«مسند البزار» (١٤٥٥).

(٢) برك الغِماد (بكسر الغين المعجمة): موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر، وقيل: بلد باليمن دفن عنده عبد الله بن جدعان التيمي القرشي. [«معجم البلدان» (١/ ٣٩٩)]

أن يحتلبوا فيه فحلبته حتى علته الرغوة، ثم أتيت رسول الله ﷺ، فشرب ثم ناولني فشربت، ثم ناولته فشرب، ثم ناولني فشربت، ثم ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض، فقال لي: «**إِحْدَى سَوْآتِكَ يَا مِقْدَادُ**».

فأنشأت أُحدِّثه بما صنعت؛ فقال رسول الله ﷺ: «**مَا كَانَتْ إِلَّا رَحْمَةً مِن الله عَزَّ وَجَلَّ، لَوْ كُنْتُ أَيْقَظْتُ صَاحِبَيْكَ فَأَصَابَا مِنْهَا**»، قلت: والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها أنت، وأصبت فضلتك من أخطأت من الناس. (١)

رواه حماد بن سلمة عن ثابت نحوه (٢)، ورواه طارق بن شهاب عن المقداد نحوه:

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا الأسود بن عامر، ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب عن المقداد بن الأسود، قال: لما نزلنا المدينة عشرنا رسول الله ﷺ عشرة عشرة، يعني: في كل بيت، قال: فكنت في العشرة الذين كان النبي ﷺ فيهم، قال: ولم يكن لنا إلا شاة نتجزأ لبنها.

رواه حفص بن غياث عن الأعمش؛ فقال عن قيس بن مسلم عن طارق. (٣)

حدثنا أبو بكر بن أحمد بن السدي، ثنا موسى بن هارون الحافظ، ثنا عباس بن الوليد، ثنا بشر ابن المفضل، ثنا [ابن] (٤) عون عن عمير بن إسحاق عن المقداد بن الأسود -رضي الله تعالى عنه- قال: استعملني رسول الله ﷺ على عمل، فلما رجعت، قال: «**كَيْفَ وَجَدتَ الإِمَارَةَ؟**»، قلت: يا رسول الله. ما ظننت إلا أن الناس كلهم خول لي، والله لا ألي على عمل ما دمت حيًّا. (٥)

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق الخطمي، ثنا أحمد بن محمد بن الأصفر، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا سوادة بن أبي الأسود عن ثابت عن أنس بن مالك -رضي الله

---

(١) صحيح. عند أبي داود الطيالسي في «مسنده» (١١٦٠)، والحديث في «صحيح مسلم» (٢٠٥٥).

(٢) منه في «مسند أحمد» (٢٣٨٦٠، ٢٣٨٧٣)، و«المعجم الكبير» (٥٧٢).

(٣) منه في «مسند أحمد» (٢٣٨٦٩)، و«المعجم الكبير» (٥٦٩)، و«تاريخ دمشق» (٤/ ٣٧٧).

(٤) هكذا صوابه، وفي (ط): أبو، وهو خطأ واضح، هو: عبد الله بن عون.

(٥) إسناده حسن. «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٣٧٠)، و«تاريخ دمشق» (٦٠/ ١٦٩).

تعالى عنه- قال: بعث النبي ﷺ المقداد بن الأسود -رضي الله تعالى عنه- على سرية، فلما قدم قال له: «أَبَا مُعَبَّدٌ كَيْفَ وَجَدتَ الإِمَارَةَ؟».

قال: كنت أحمل وأوضع حتى رأيت بأن لي على القوم فضلًا.

قال: «هُو ذَاكَ، فَخُذْ أَوْ دَعْ».

قال: والذي بعثك بالحق لا أتأمر على اثنين أبدًا.(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا معاوية بن صالح أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير حدَّثه عن أبيه أن: المقداد بن الأسود جاءنا لحاجة لنا فقلنا: اجلس عافاك الله حتى نطلب حاجتك فجلس؛ فقال: العجب من قوم مررت بهم آنفًا يتمنون الفتنة يزعمون ليبتلينهم الله فيها بما ابتلى به رسول الله ﷺ وأصحابه، وأيم الله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ» يرددها ثلاثًا «وَإِنْ ابْتُلِي فَصَبَرَ، وَأَيْم الله لَا أَشْهَدُ لِأَحَدٍ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى أَعْلَمَ بِمَا يَمُوتُ عَلَيْهِ بَعْدُ».

حديث سمعته من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَقَلْبُ ابنِ آدَمَ أَسْرَعُ انْقِلَابًا من الْقِدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ غَلْيًا».(٢)

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا يحيى الحماني، ثنا عبد الله بن المبارك عن صفوان بن عمرو، حدثني عبد الرحمن بن نفير عن أبيه، قال: جلسنا إلى المقداد بن الأسود يومًا، فمر به رجل فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ، والله لوددنا أنا رأينا ما رأيت، وشهدنا ما شهدت، فاستمعت فجعلت أعجب ما قال إلا خيرًا، ثم أقبل عليه فقال: ما يحمل أحدكم على أن يتمنى محضرًا غيبه الله عز وجل عنه لا يدري لو شهده كيف كان يكون فيه؟ والله لقد حضر رسول الله ﷺ أقوام كبهم الله عز وجل على مناخرهم في جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه، أو لا تحمدون الله إذ أخرجكم الله عز وجل لا تعرفون إلا ربكم مصدقين بما جاء به نبيكم عليه السلام وقد كفيتم البلاء بغيركم، والله لقد بعث النبي ﷺ على أشد

---

(١) إسناده منقطع. لم أجده عند غيره، سوادة: لم يسمع من ثابت.

(٢) «المعجم الكبير» (٥٩٨)، و«مسند البزار» (٢١١٢)، و«مسند الشاميين» (٢٠٢١).

حال بعث عليه نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية، ما يرون دينًا أفضل من عبادة الأوثان، فجاء بفرقان فرَّق به بين الحق والباطل، وفرَّق بين الوالد وولده حتى إن الرجل ليرى والده أو ولده أو أخاه كافرًا، وقد فتح الله تعالى قفل قلبه للإيمان ليعلم أنه قد هلك من دخل النار، فلا تقر عينه وهو يعلم أن حميمه في النار، وأنها للتي قال الله عز وجل: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤].[1]

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا الحسن بن محمد بن حميد، أخبرنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال: كان المقداد بن الأسود في سرية، فحصرهم العدو فعزم الأمير أن لا يجشر أحد دابته، فجشر رجل دابته لم تبلغه العزيمة فضربه، فرجع الرجل وهو يقول: ما رأيت كما لقيت اليوم قط، فمر المقداد فقال: ما شأنك فذكر له قصته، فتقلد السيف وانطلق معه حتى انتهى إلى الأمير فقال: أقده من نفسك فأقاده، فعفا الرجل، فرجع المقداد وهو يقول: لأموتن والإسلام عزيز.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا الحوطي، ثنا بقية، ثنا حريز بن عثمان، حدثني عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي، ثنا أبو راشد الحبراني قال: وافيت المقداد بن الأسود فارس رسول الله ﷺ جالسًا على تابوت من تابوت الصيارفة بحمص قد أفضل عنها من عظمه يريد الغزو، فقلت له: لقد أعذر الله إليك، فقال: أتت علينا سورة البعوث: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً﴾ [التوبة: ٤١].[2]

***

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون الحماني، أبو زكريا الكوفي، من صغار أتباع التابعين: حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. وسبق.

والحديث صحيح في «صحيح ابن حبان» (٦٥٥٢)، و«مسند أحمد» (٢٣٨٦١)، و«الأدب المفرد» (٨٧)، و«المعجم الكبير» (٦٠٠)، و«مسند الشاميين» (٩٣٨).

(٢) إسناده صحيح. «تفسير الطبري» (٦/ ٣٧٦)، و«المعجم الكبير» (٥٥٦)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (١٩٤١٢).

٢٩- سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه

ومنهم: الحافظ القاري، والإمام الجاري، سالم مولى أبي حذيفة، كان صبًّا وامقًا، وبمودع الكتاب ناطقًا، وفي العبادة مخلصًا واثقًا.

حدثنا فاروق الخطابي، وحبيب بن الحسن، قالا: ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا شعبة، أخبرني عمرو بن مرة، قال: سمعت إبراهيم يُحدِّث عن مسروق عن عبد الله ابن عمرو -رضي الله تعالى عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اسْتَقْرِءُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ**»؛ فذكر ابن مسعود، وسالمًا مولى أبي حذيفة، وأُبي بن كعب، ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهم.(١)

حدثنا يوسف بن يعقوب النجيرمي، ثنا الحسن بن مثنى، ثنا عفان، ثنا حفص بن غياث، ثنا ابن جريج عن نافع عن ابن عمر، وثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، ثنا هشام بن عمار، ثنا أنس بن عياض عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، قال: لما قدم المهاجرون الأولون العصبة قبل مقدم النبي ﷺ كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، كان أكثرهم قرآنًا؛ فيهم أبو بكر وعمر.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن حماد بن سفيان، ثنا زكريا بن يحيى بن أبان، ثنا أبو صالح -كاتب الليث- حدثني ابن لهيعة عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم قال: سمعت عبد الله بن الأرقم يقول: سمعت عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- يقول: سمعت رسول الله ﷺ وذكر سالمًا مولى أبي حذيفة؛ فقال: «**إِنَّ سَالِماً شَدِيْدُ الْحُبِّ لله عَزَّ وَجَلَّ**».
ورواه حبيب بن نجيح عن عبد الرحمن بن غنم.(٢)

حدثتُ عن سعيد بن سليمان، ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن الجراح بن المنهال عن حبيب بن نجيح عن عبد الرحمن بن غنم قال: قدمت المدينة في زمان عثمان فأتيت عبد الله بن الأرقم؛ فقال: حضرت عمر رضي الله عنه عند وفاته مع ابن عباس، والمسور بن مخرمة؛ فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ سَالِمًا شَدِيْدُ الْحُبِّ لله عَزَّ وَجَلَّ، لَوْ كَانَ لَا يَخَافُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا**

---

(١) «صحيح البخاري» (٣/ ١٣٧٢) (٣٥٤٨، ٣٥٤٩)، (٣/ ١٣٨٥) (٣٥٩٥، ٣٥٩٧)، و«صحيح مسلم» (٢٤٦٤).
(٢) إسناده ضعيف. «الآحاد والمثاني» (٣١١)، علَّته في أبي لهيعة.

عَصَاهُ»؛ فلقيت ابن عباس فذكرت ذلك له فقال: صدق، انطلق بنا إلى المسور بن مخرمة حتى يُحدِّثك به، فجئنا المسور فقلت: إن عبد الله بن الأرقم حدثني بهذا الحديث قال: حسبك. لا تسل عنه بعد عبد الله بن الأرقم.(١)

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي السراج، ثنا محمود بن خداش، ثنا مروان بن معاوية، ثنا سعيد قال: سمعت شهر بن حوشب يقول: قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: لو استخلفت سالمًا مولى أبي حذيفة، فسألني عنه ربي: ما حملك على ذلك؟ لقلت: رب سمعت نبيك ﷺ وهو يقول: «إِنَّهُ يُحِبُّ اللهَ تَعَالَى حَقًّا مِنْ قَلْبِهِ».(٢)

حدثنا محمد بن أحمد بن علي، ثنا أحمد بن الهيثم، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا بشر بن مطر بن حكيم بن دينار القطعي، قال: سمعت عمرو بن دينار -وكيل آل الزبير- يُحدِّث عن مالك بن دينار قال: حدثني شيخ من الأنصار يُحدِّث عن سالم -مولى أبي حذيفة- قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيُجاءنَّ بِأَقْوَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَهُم من الحَسَنَاتِ مِثْلُ جِبَالِ تِهَامَةَ حَتَّى إِذَا جِيءَ بِهِم جَعَلَ اللهُ أَعْمَالَهم هَبَاءً، ثُمَّ قَذَفَهُم فِي النَّارِ»؛ فقال سالم: يا رسول الله. بأبي أنت وأمي جل لنا هؤلاء القوم حتى نعرفهم، فوالذي بعثك بالحق إني أتخوف أن أكون منهم.

فقال: «يَا سَالِمُ. إِنَّهُم كَانُوا يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ، وَلَكِنَّهُم إِذَا عُرِضَ لَهم شَيءٌ مِنْ الحَرَامِ وَثَبُوا عَلَيْه، فَأَدْحَضَ اللهُ تَعَالَى أَعْمَالَهم»؛ فقال مالك بن دينار: هذا والله النفاق، فأخذ المعلى بن زياد بلحيته فقال: صدقت والله أبا يحيى.(٣)

* * *

(١) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، حبيب بن نجيح: مجهول. [«لسان الميزان» (٢/ ١٧٣)]

(٢) إسناده ضعيف. منقطع، لم أجده عند غيره، شَهْر: لم يسمع من عمر ﷺ.

(٣) إسناده ضعيف. منقطع، لجهالة هذا الشيخ من الأنصار، «مجلس في رؤية الله» للدقاق (٤٨٢)، و«الزهد وصفة الزاهدين» لابن الأعرابي (١٣١).

٣٠- عامر بن ربيعة رضي الله عنه

ومنهم: أبو عبد الله عامر بن ربيعة، الزاهد في العطايا والقطيعة، شهد بدرًا والمشاهد، وعَمَّر بالذكر البقاع والمساجد، تحرز بما أيد به من الفطنة عن الوقوع فيما امتحن به غيره من الفتنة، عاش كريمًا، ومضى سليمًا.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن حماد بن زغبة، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد قال: سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يصلي من الليل حين نشب الناس في الفتنة، ثم نام فأرى في المنام؛ فقيل له: قم فسل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالح عباده، فقام يصلي ثم اشتكى فما خرج إلا جنازة.(١)

حدثنا أحمد بن محمد بن سنان، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا سوار بن عبد الله، ثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: لما نشب الناس في الطعن على عثمان -رضي الله تعالى عنه- قام أبي يصلي من الليل وقال: اللهم قني من الفتنة بما وقيت به الصالحين من عبادك، قال: فما خرج إلا جنازة.(٢)

حدثنا محمد بن علي، ثنا أبو العباس بن قتيبة، ثنا محمد بن المتوكل العسقلاني، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: لما وقعت فتنة عثمان، قال رجل لأهله: أوثقوني بالحديد فإني مجنون، فلما قُتل عثمان قال: خلوا عني، الحمد لله الذي شفاني من الجنون، وعافاني من قتل عثمان.(٣)

رواه غيره عن ابن طاوس، وسمى الرجل عامر بن ربيعة.

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن موسى الخطمي، ثنا القاسم بن نصر المخرمي، ثنا أحمد

---

(١) إسناده حسن. «الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٨٧)، و«تاريخ دمشق» (٢٥/ ٣٢٨)، وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٤٩٦) إلى الطبراني وقال: ورجاله رجال الصحيح.

(٢) إسناده صحيح. «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٣٢٨).

(٣) إسناده حسن. «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٩٧٣)، و«الفتن» لنعيم (٤٣٠)، و«فضيلة الشكر» للخرائطي (٤٢)، و«تاريخ دمشق» (٣٩/ ٤٩٢).

ابن القاسم الليثي، ثنا أبو همام محمد بن الزبرقان، ثنا موسى بن عبيدة عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عامر بن ربيعة أنه نزل به رجل من العرب، فأكرم عامر مثواه، وكلم فيه رسول الله ﷺ فجاءه الرجل؛ فقال: إني استقطعت رسول الله ﷺ واديًا ما في العرب واد أفضل منه، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة تكون لك، ولعقبك من بعدك. قال عامر: لا حاجة لي في قطيعتك، نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا، ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ١].

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: والذي حداه على الزهد والفقر، ودعاه إلى إدمان الذكر، ما أخبره به النبي ﷺ، وما كان يعانيه في بدنه من الشدة في البعوث والسرايا.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا المسعودي عن أبي بكر بن حفص عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه -رضي الله تعالى عنه- قال: إن كان رسول الله ﷺ ليبعثنا في السرية ما لنا زاد إلا السلف -يعني: الجراب من التمر- فيقسمه صاحبه بيننا قبضة قبضة حتى يصير إلى تمرة قال: فقلت: وما كان يبلغ من التمرة؟ قال: لا تقل ذلك يا بني، ولبعد أن فقدناها فاختلطنا إليها.

حدثنا علي بن أحمد المصيصي، ثنا أحمد بن خليد الحلبي، ثنا أبو نعيم، ثنا أبو الربيع السمان عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: كنت مع النبي ﷺ في ليلة سوداء مظلمة، فنزلنا منزلًا فجعل الرجل يحمل الحجارة، فيجعله مسجدًا فيصلي إليه، فلما أصبحنا إذا نحن على غير القبلة، فقلنا: يا رسول الله. صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].[(١)]

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا محمد بن الحسين الوادعي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا شريك عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه أن رجلًا عطس خلف النبي ﷺ في الصلاة؛ فقال: الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يرضى ربنا عز وجل وبعد الرضى، والحمد لله على كل حال؛ فلما سلم النبي ﷺ قال: «مَنْ صَاحِبُ الْكَلِمَاتِ؟».

(١) **إسناده ضعيف.** «تفسير الطبري» (١/ ٥٤٨)، و«المعجم الأوسط» (٤٦٠)، أبو الربيع السمان: متروك. [«تهذيب التهذيب» (١/ ٣٠٧)] وعاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري المدني: ضعيف، ضعَّفه ابن معين، وقال البخاري وغيره: منكر الحديث. [«تهذيب التهذيب» (٥/ ٤٢)]

قال: أنا يا رسول الله. وما أردت بها إلا خيرًا.

قال: «لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَي عَشَرَ مَلِكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُم يَكْتُبُهَا».(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن عبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، فَأَكْثِرُوا أَوْ أَقِلُّوا».(٢)

رواه شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا دَامَ يُصَلِّي؛ فَلْيُقِلَّ الْعَبْدُ أَوْ فَلْيُكْثِرْ».(٣)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة به.

***

٣١- ثوبان مولى رسول الله ﷺ

ومنهم: القنع العفيف، الوفي الظريف؛ أبو عبد الله ثوبان مولى رسول الرحمن، المضمون له بالكفالة والضمان، حلول ساحة الجنان، إذا ترك السؤال، وإتيان السلطان.

حدثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، ثنا خالد ابن الحارث، ثنا ظريف بن عيسى العنبري، حدثني يوسف بن عبد الحميد قال: لقيت ثوبان فرأى عليَّ ثيابًا وخاتمًا؛ فقال: ما تصنع بهذه الثياب وبهذا الخاتم؟ إنما الخواتيم للملوك، قال: فما اتخذت بعده خاتمًا، قال: فحدثنا ثوبان أن النبي ﷺ دعا لأهله؛ فذكر عليًّا وفاطمة وغيرهما، قال: قلت: يا نبي الله أَمِنْ أهل البيت أنا؟ قال: «نَعَمْ. مَا لَمْ تَقُمْ عَلَى بَابِ سُدَّةٍ أَوْ تَأْتِي أَمِيرًا تَسْأَلُهُ».(٤)

---

(١) إسناده ضعيف. «الآحاد والمثاني» للضحاك (٣٢٥)، علَّته في عاصم.

(٢) إسناده حسن. «مصنف عبد الرزاق» (٣١١٥).

(٣) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٥٧٢٧)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٨٦٩٦، ٣١٧٩١).

(٤) إسناده حسن. «المعجم الأوسط» (٢٦٠٧)، و«تاريخ دمشق» (١١/ ١٧٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٧٦): رواه الطبراني في «الأوسط» ورجاله ثقات.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص، ثنا عاصم بن علي، وحدثنا حبيب بن الحسن، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عاصم قالا: حدثنا ابن أبي ذئب، ثنا محمد بن قيس عن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية عن ثوبان عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ تَقَبَّلَ لِي وَاحِدَةً تَقَبَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ**»، قال ثوبان: أنا يا رسول الله؟ قال: «**لَا تَسْأَلْ أَحَدًا شَيْئًا**»، قال: فلربما سقط السوط لثوبان وهو على بعير، فلا يسأل أحدًا أن يناوله حتى ينزل إليه فيأخذه.[1]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي، ثنا شعبة عن عاصم الأحول عن أبي العالية عن ثوبان -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ يَتَكَفَّلِ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ**»؛ فقال ثوبان: أنا؛ فكان ثوبان لا يسأل أحدًا شيئًا.[2]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أمية بن بسطام، وعباس بن الوليد قالا: ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَأَلَ مَسْأَلَةً وَهُوَ عَنْهَا غَنِيٌّ كَانَتْ شَيْنًا فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».[3]

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أمية بن بسطام، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد عن قتادة عن سالم عن معدان عن ثوبان -مولى النبي ﷺ- قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ تَرَكَ بَعْدَهُ كَنْزًا مُثِّلَ لَهُ شُجَاعًا أَقْرَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ زَبِيبَتَانِ يَتْبَعُهُ، وَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ وَيْلَكَ، فَيَقُولُ: أَنَا كَنْزُكَ الَّذِي تَرَكْتُ بَعْدَكَ، فَلَا يَزَالُ يَتْبَعُهُ حَتَّى يُلْقِمَهُ يَدَهُ فَيَقْضِمُهَا، ثُمَّ يَتْبَعُهُ سَائِرُ جَسَدِهِ**».[4]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا أبو عبد الرحمن عن عيسى بن يزيد الأعرج، ثنا أرطأة بن المنذر عن أبي عامر عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يَتْرُكُ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً إِلَّا جَعَلَ اللهُ لَهُ صَفَائِحَ، ثُمَّ كُوِيَ بِهِ مِنْ قَدَمَيْهِ إِلَى ذَقَنِهِ**».

---

(١) **إسناده حسن**. لم أجده عند غيره.

(٢) **إسناده صحيح**. «المعجم الكبير» (١٤٣٣)، و«تاريخ دمشق» (١١/ ١٧٤).

(٣) **إسناده حسن**. «مسند أحمد» (٢٢٤٧٣)، وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٥٧) إلى الطبراني في «الكبير» والبزار وأحمد في «مسنده»، وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني في «الكبير»، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٤) **إسناده حسن**. «صحيح ابن خزيمة» (٢٢٥٥)، و«صحيح ابن حبان» (٣٢٥٧)، و«المستدرك» (١٤٣٤).

قال أبو عامر: فقال لي ثوبان: أبا عامر إن كان لك شاة؛ فكان في لبنها فضل فاجرز فضل لبنها.(١)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا مبارك بن فضالة عن مرزوق -أبي عبد الله الحمصي- عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان -مولى رسول الله ﷺ- قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الأُمَمُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا**».

قالوا: من قلة بنا يومئذٍ؟

قال: «**أَنْتُم ذَلِكَ الْيَوْمِ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، تُنْتَزَعُ المَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُم، وَيُجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمُ الوَهْنُ**».

قالوا: وما الوهن؟

قال: «**حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ المَوْتِ**».(٢)

حدثنا أبو أحمد بن محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان -رضي الله تعالى عنه- قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مسير نسير ونحن معه إذ قال المهاجرون: لو نعلم أي المال خيرًا إذ أنزل في الذهب والفضة ما نزل؟ فقال عمر رضي الله تعالى عنه: إن شئتم سألت لكم رسول الله ﷺ عن ذلك؟ فقالوا: أجل، فانطلق إلى رسول الله ﷺ وتبعته أوضع على قعود لي؛ فقال: يا رسول الله. إن المهاجرين لما نزل في الذهب والفضة ما نزل، قالوا: لو علمنا الآن أي المال خير إذ أنزل في الذهب والفضة ما أنزل؛ فقال: «**لِيَتَّخِذْ أَحَدُكُمْ قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً، تُعِينُ أَحَدَكُمْ عَلَى أَمْرِ الآخِرَةِ**». رواه أبو الأحوص، وإسرائيل عن منصور مثله(٣)، ورواه عمرو بن مرة عن سالم.

---

(١) موضوع. لم أجده عند غيره، عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان السلمي العرضي، أبو الحارث الحمصي: متروك، كذبه أبو حاتم، وقال أبو داود: يضع الحديث. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ٣٩٥)]

(٢) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٢٢٤٥٠)، و«مسند الشاميين» (٦٠٠).

(٣) إسناده صحيح. «تفسير الطبري» (٦/ ٣٥٧)، و«سنن الترمذي» (٣٠٩٤)، و«مسند أحمد» (٢٢٤٤٦)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ٢٦).

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا عبد الله ابن عمرو بن مرة عن أبيه عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان -رضي الله تعالى عنه- قال: لما نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا: فأي المال نتخذ؟

قال عمر رضي الله تعالى عنه: أنا أعلم لكم، فأوضع على بعيره فأدركه وأنا في أثره.

فقال: يا رسول الله. أي المال نتخذ؟

قال: «لِيَتَّخِذَنَّ أَحَدُكُم قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَزَوْجَةً تُعِينُهُ عَلَى الآخِرَةِ»، رواه الأعمش عن سالم نحوه.[1]

***

٣٢- رافع مولى النبي ﷺ

ومنهم: الشانئ للزائل الدني، والمحب للباقي السني، رافع أبو البهي، مولى النبي المنتخب الصفي ﷺ.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا المقدام بن داود، ثنا أسد بن موسى، ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن عمرو بن سعيد أن عبدًا كان بين بني سعيد -يعني: ابن العاص- فأعتقوه إلا واحدًا منهم، فأتى النبي ﷺ يستشفع به على الرجل، وكلمه فيه فوهب الرجل نصيبه للنبي ﷺ، فأعتقه النبي ﷺ، فكان يقول: أنا مولى النبي ﷺ، وكان اسمه رافعًا أبا البهي.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا طالب بن قرة، ثنا محمد بن عيسى الطباع، ثنا القاسم بن موسى عن زيد بن واقد عن مغيث بن سمي، وكان قاضيًا لعبد الله بن الزبير عن عبد الله بن عمرو قال: قيل للنبي ﷺ: أي الناس أفضل؟

قال: «مُؤْمِنٌ مَخْمُوْمُ القَلْبِ، صَدُوقُ اللِّسَانِ».

قيل له: وما المخموم القلب؟

---

(١) إسناده حسن. «الأربعين المتباينة السماع» (١/ ٣١).

قال: «التَّقِيُّ لله عَزَّ وَجَلَّ، النَّقِيُّ الَّذِي لَا إِثْمَ فِيْهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ».

قالوا: فمن يليه يا رسول الله؟

قال: «الَّذِي يَشْنَأُ الدُّنْيَا، وَيُحِبُّ الآخِرَةَ».

قالوا: ما يعرف هذا فينا إلا رافعًا مولى رسول الله ﷺ.

قالوا: فمن يليه.

قال: «مُؤْمِنٌ فِي خُلُقٍ حَسَنٍ».(١)

***

٣٣- أسلم أبو رافع رضي الله عنه

ومنهم: أسلم أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، أسلم قبل بدر، وكان يكتم إسلامه مع العباس، ثم قدم بكتاب قريش إلى المدينة على رسول الله ﷺ، وأظهر إسلامه ليقيم بها؛ فرده رسول الله ﷺ، وقال: «إِنَّا لَا نَحْبِسُ الْبَرْدَ، وَلَا نَخِيسُ الْعَهْدَ».(٢)

كان ممن أخبره النبي ﷺ أنه يصيبه بعده فقر، ونهاه أن يكنز فضول المال، وأعلمه عقوبة من يحوز المال ويكنزه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا المقدام بن داود، ثنا أسد بن موسى، ثنا حاتم بن إسماعيل عن كثير بن زيد عن المطلب عن أبي رافع قال: مر رسول الله ﷺ بالبقيع فقال: «أُفٍّ. أُفٍّ. أُفٍّ»، وليس معه أحدٌ غيري؛ فقلت: بأبي أنت وأمي، قال: «صَاحِبُ هَذِهِ الْحُفْرَةِ اسْتَعْمَلْتُهُ عَلَى بَنِي فُلَانٍ، فَخَانَ فِيَّ بِبُرْدَةٍ، فَأُرِيتُهَا عَلَيْهِ تَلْتَهِبُ».(٣)

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا صالح بن زياد، وحدثنا محمد

---

(١) **إسناده حسن**. «مسند الشاميين» (١٢١٨)، و«تاريخ دمشق» (٥٩/ ٤٥٢).

(٢) **إسناده حسن**. «صحيح ابن حبان» (٤٨٧٧)، و«سنن أبي داود» (٢٧٥٨)، و«المعجم الكبير» (٩٦٣).

(٣) **إسناده حسن**. «المعجم الكبير» (٩٨٨).

ابن علي، ثنا الحسين بن محمد بن حماد، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن قالا: ثنا عثمان بن عبد الرحمن، وحدثت عن أبي جعفر محمد بن إسماعيل، ثنا الحسن بن علي الحلواني، ثنا يزيد بن هارون -واللفظ له- قالوا: ثنا الجراح بن منهال عن الزهري عن سليم -مولى أبي رافع- عن أبي رافع - مولى النبي ﷺ - قال: قال النبي ﷺ: «كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا رَافِعُ إِذَا افْتَقَرْتَ؟».

قلت: أفلا أتقدم في ذلك؟

قال: «بَلَى».

قال: «مَا مَالُكَ؟»

قلت: أربعون ألفًا وهي لله عز وجل.

قال: «لَا. أَعْطِ بَعْضًا، وَأَمْسِك بَعْضًا، وَأَصْلِحْ إِلَى وَلَدِك».

قال: قلت: أو لهم علينا يا رسول الله حق كما لنا عليهم؟

قال: «نَعَم. حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْكِتَابَ» -وقال عثمان بن عبد الرحمن:- «كِتَابُ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَالرَّمْي، وَالسِّبَاحَةُ» زاد يزيد: «وَأَنْ يُوَرِّثَهُ طَيِّبًا».

قال: ومتى يكون فقري؟

قال: «بَعْدِي».[1]

قال أبو سليم: فلقد رأيته افتقر بعده حتى كان يقعد فيقعد؛ فيقول: من يتصدق على الشيخ الكبير الأعمى؟ من يتصدق على رجل أعلمه رسول الله ﷺ أنه سيفتقر بعده؟ من يتصدق فإن يد الله هي العليا، ويد المعطي الوسطى، ويد السائل السفلى؟ ومن سأل عن ظهر غنى كان له شية يعرف بها يوم القيامة، ولا تحل الصدقة لغني، ولا لذي مرة سوي؟

قال: فلقد رأيت رجلًا أعطاه أربعة دراهم، فرد عليه منها درهمًا؛ فقال: يا عبد الله لا ترد

---

[1] لم أجده منه عند غيره، الجراح بن منهال، أبو العطوف الجزري. قال أحمد: كان صاحب غفلة، وقال البخاري ومسلم: منكر الحديث، وقال ابن حبان: كذَّاب. [«تعجيل المنفعة» (١/ ٦٧)]

عليَّ صدقتي؛ فقال: إن رسول الله ﷺ نهاني أن أكنز فضول المال.

قال أبو سليم: فلقد رأيته بعد استغنى حتى أتى له عاشر عشرة، وكان يقول: ليت أبا رافع مات في فقره -أو وهو فقير- قال: ولم يكن يكاتب مملوكه إلا بثمنه الذي اشتراه به.

* * *

٣٤- سلمان الفارسي رضي الله عنه

ومنهم: سابق الفرس، ورائق العرس، الكادح الذي لا يبرح، والزاخر الذي لا ينزح، الحكيم والعابد العليم، أبو عبد الله سلمان ابن الإسلام، رافع الألوية والأعلام، أحد الرفقاء والنجباء، ومن إليه تشتاق الجنة من الغرباء، ثبت على القلة والشدائد، لما نال من الصلة والزوائد.

وقد قيل: إن التصوف مقاساة القلق في مراعاة العلق.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو حذيفة، ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «**السُّبَّاقُ أَرْبَعٌ: أَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ، وَصُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّومِ، وَسَلْمَانُ سَابِقُ الْفُرْسِ، وَبِلَالٌ سَابِقُ الحَبَشَةِ**».[1]

حدثنا أبو سعيد أحمد بن أبتاه بن شيبان العباداني بالبصرة، ثنا الحسن بن إدريس السجستاني، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الوسيم بن جميل، حدثني محمد بن مزاحم عن صدقة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن سلمان أنه تزوج امرأة من كندة؛ فبنى بها في بيتها، فلما كان ليلة البناء مشى معه أصحابه حتى أتى بيت امرأته، فلما بلغ البيت قال: ارجعوا آجركم الله، ولم يدخلهم عليها كما فعل السفهاء، فلما نظر إلى البيت والبيت منجد قال: أمحموم بيتكم أم تحولت الكعبة في كندة؟ قالوا: ما بيتنا بمحموم، ولا تحولت الكعبة في كندة، فلم يدخل البيت حتى نزع كل ستر في البيت غير ستر الباب، فلما دخل رأى متاعًا كثيرًا؛ فقال: لمن هذا المتاع؟ قالوا: متاعك ومتاع امرأتك، قال: ما بهذا أوصاني خليلي ﷺ، أوصاني خليلي أن لا يكون متاعي من الدنيا إلا كزاد

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٧٢٨٨)، و«المستدرك» (٥٢٤٣، ٥٧١٥)، وضعَّفه الذهبي في «التلخيص»، وقال: عمارة بن زاذان واهٍ.

الراكب، ورأى خدمًا؛ فقال: لمن هذا الخادم؟ فقالوا: خدمك وخدم امرأتك، فقال: ما بهذا أوصاني خليلي، أوصاني خليلي ﷺ أن لا أمسك إلا ما أنكح أو أنكح، فإن فعلت فبغين كان على مثل أوزارهن من غير أن ينتقص من أوزارهن شيء، ثم قال للنسوة التي عند امرأته: هل أنتن مخرجات عني مخليات بيني وبين امرأتي، قلن: نعم. فخرجن فذهب إلى الباب حتى أجافه وأرخى الستر، ثم جاء حتى جلس عند امرأته فمسح بناصيتها ودعا بالبركة؛ فقال لها: هل أنت مطيعتي في شيء آمرك به؟ قالت: جلست مجلس من يطاع، قال: فإن خليلي ﷺ أوصاني إذا اجتمعت إلى أهلي أن أجتمع على طاعة الله عز وجل؛ فقام وقامت إلى المسجد فصليا ما بدا لهما، ثم خرجا فقضى منها ما يقضي الرجل من امرأته، فلما أصبح غدا عليه أصحابه؛ فقالوا: كيف وجدت أهلك؟ فأعرض عنهم، ثم أعادوا فأعرض عنهم، ثم أعادوا فأعرض عنهم، ثم قال: إنما جعل الله تعالى الستور والخدور والأبواب لتوارى ما فيها، حسب امرئ منكم أن يسأل عما ظهر له، فأما ما غاب عنه فلا يسألن عن ذلك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المُتَحَدِّثُ عَنْ ذَلِكَ كَالحِمَارِيْنِ يَتَسَافَدَانِ فِي الطَّرِيْقِ**».[١]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن بكار الصيرفي، ثنا الحجاج بن فروخ الواسطي، ثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: قدم سلمان من غيبة له فتلقاه عمر؛ فقال: أرضاك الله تعالى عبدًا، قال: فزوجني، قال: فسكت عنه؛ فقال: أترضاني لله عبدًا ولا ترضاني لنفسك، فلما أصبح أتاه قوم عمر؛ فقال: حاجة؟ قالوا: نعم، قال: وما هي إذا تقضى؟ قالوا: تضرب عن هذا الأمر -يعنون خطبته إلى عمر- فقال: أما والله ما حملني على هذا إمرته ولا سلطانه، ولكن قلت: رجل صالح عسى الله أن يخرج مني ومنه نسمة صالحة، قال: فتزوج في كندة، فلما جاء يدخل على أهله إذا البيت منجد، وإذا فيه نسوة؛ فقال: أتحولت الكعبة في كندة أم هي حمى، أمرني خليلي أبو القاسم ﷺ إذا تزوج أحدنا أن لا يتخذ من المتاع إلا أثاثًا كأثاث المسافر، ولا يتخذ من النساء إلا ما ينكح أو ينكح، قال: فقمن النسوة، فخرجن فهتكن ما في البيت، ودخل على أهله؛ فقال: يا هذه أتطيعيني أم تعصيني؟ فقالت: بل أطيع، فمرني بما شئت، فقد نزلت منزلة المطاع، فقال: إن خليلي أبا القاسم ﷺ أمرنا إذا دخل

(١) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٢١/ ٤٢٩)، محمد بن مزاحم أخو الضحاك: متروك. [«تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٨٨)]

أحدنا على أهله أن يقوم فيصلي ويأمرها فتصلي خلفه، ويدعو ويأمرها أن تؤمن ففعل وفعلت، قال: فلما أصبح جلس في مجلس كندة؛ فقال له رجل: يا أبا عبد الله كيف أصبحت؟ كيف رأيت أهلك؟ فسكت عنه، فعاد فسكت عنه، ثم قال: ما بال أحدكم يسأل عن الشيء قد وارته الأبواب والحيطان إنما يكفي أحدكم أن يسأل عن الشيء أجيب أو سكت عنه.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا مسعر، ثنا عمرو بن مرة عن أبي البختري قال: سئل علي بن أبي طالب عن سلمان -رضي الله تعالى عنهما- فقال: تابع العلم الأول، والعلم الآخر، ولا يدرك ما عنده.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، ثنا حبان ابن علي، ثنا عبد الملك بن جريج عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه، وعن رجل عن زاذان الكندي قالا: كنا عند علي -رضي الله تعالى عنه- ذات يوم فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح؛ فقالوا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك، قال: عن أي أصحابي؟ قالوا: عن أصحاب محمد ﷺ، قال: كل أصحاب محمد ﷺ أصحابي؛ فعن أيهم؟ قالوا: عن الذين رأيناك تلطفهم بذكرك والصلاة عليهم دون القوم، حدثنا عن سلمان، قال: من لكم بمثل لقمان الحكيم، ذاك امرؤ منا وإلينا أهل البيت، أدرك العلم الأول، والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأول، والكتاب الآخر بحر لا ينزف.[1]

حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء، ثنا أحمد بن عمرو البزاز، ثنا السرى بن محمد الكوفي، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا عمار بن [رزيق][2] عن أبي صالح عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أن سلمان -رضي الله تعالى عنه- دخل عليه فرأى امرأته رثة الهيئة؛ فقال: ما لكِ؟ قالت: إن أخاك لا يريد النساء، إنما يصوم النهار، ويقوم الليل، فأقبل على أبي الدرداء؛ فقال: إن لأهلك عليك حقًّا؛ فصل ونم وصم وأفطر، فبلغ ذلك النبي ﷺ؛ فقال: «**لَقَدْ أُوتِيَ سَلْمَانُ من الْعِلْمِ**». رواه الأعمش عن ابن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء.[3]

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٦٠٤٢)، حبان بن علي العنزي، أبو علي الكوفي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ١٥١)]

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): زريق، وهو خطأ واضح.

(٣) إسناده ضعيف. فيه انقطاع، ومَنْ لم يُعْرَف، ولم أجده عند غيره.

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة، ثنا أحمد بن علي بن المثنى، ثنا زهير بن حرب، ثنا جعفر بن عون، ثنا أبو العميس عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه، قال: جاء سلمان يزور أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة؛ فقال: ما شأنك؟ قالت: إن أخاك ليست له حاجة في شيء من الدنيا، يقوم الليل، ويصوم النهار، فلما جاء أبو الدرداء رحَّب به سلمان، فقرب إليه طعام؛ فقال له سلمان: اطعم؟ قال: إني صائم، فقال سلمان: أقسمت عليك إلا طعمت، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل معه وبات عنده، فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان، ثم قال: يا أبا الدرداء إن لربك عز وجل عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، ولجسدك عليك حقًّا، أعط كل ذي حق حقه؛ صم وأفطر وقم ونم وائت أهلك، فلما كان عند وجه الصبح، قال: قم الآن، فقاما وتوضيا وصليا، ثم خرجا إلى الصلاة، فلما صلى النبيﷺ قام إليه أبو الدرداء فأخبره بما قال سلمان؛ فقال رسول اللهﷺ: «**يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ. إِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**»، مثل ما قال سلمان.[1]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عبد الله بن براد الأشعري، ثنا محمد بن بشر، ثنا مسعر، حدثني عمرو بن مرة عن أبي البختري قال: صحب سلمان -رضي الله تعالى عنه- رجل من بني عبس قال: فشرب من دجلة شربة؛ فقال له سلمان: عد فاشرب، قال: قد رويت، قال: أترى شربتك هذه نقصت منها؟ قال: وما ينقص منها شربة شربتها، قال: كذلك العلم لا ينقص؛ فخذ من العلم ما ينفعك.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، ثنا محمد بن مرزوق، ثنا عبيد بن واقد، ثنا حفص بن عمر السعدي عن عمه قال: قال سلمان لحذيفة: يا أخا بني عبس إن العلم كثير والعمر قصير، فخذ من العلم ما تحتاج إليه في أمر دينك، ودع ما سواه فلا تعانه.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا قتيبة بن سعيد، وأبو كامل، قالا: ثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن أبي البختري أن جيشًا من جيوش المسلمين كان أميرهم

(١) إسناده صحيح. «صحيح ابن حبان» (٣٢٠)، و«سنن الدارقطني» (٢/ ١٧٦)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٨١٢٨)، و«المعجم الكبير» (٢٨٥).

سلمان الفارسي فحاصروا قصرًا من قصور فارس؛ فقالوا: يا أبا عبد الله. ألا ننهد إليهم؟ فقال: دعوني أدعوهم كما سمعت رسول الله ﷺ يدعوهم؛ فقال لهم: إنما أنا رجل منكم فارسي، أترون العرب تطيعني؛ فإن أسلمتم فلكم مثل الذي لنا، وعليكم مثل الذي علينا، وإن أبيتم إلا دينكم تركناكم عليه، وأعطيتمونا الجزية عن يد وأنتم صاغرون، قال: ورطن إليهم بالفارسية: وأنتم غير محمودين، وإن أبيتم نابذناكم على سواء؛ فقالوا: ما نحن بالذي نؤمن، وما نحن بالذي نعطي الجزية، ولكنا نقاتلكم، قالوا: يا أبا عبد الله. ألا ننهد إليهم؟ قال: لا. فدعاهم ثلاثة أيام إلى مثل هذا، ثم قال: انهدوا إليهم؛ فنهدوا إليهم، قال: ففتحوا ذلك الحصن، ورواه حماد وجرير وإسرائيل وعلي بن عاصم عن عطاء نحوه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي قال: أقبل سلمان في ثلاثة عشر راكبًا أو اثني عشر راكبًا من أصحاب محمد ﷺ، فلما حضرت الصلاة، قالوا: تقدم يا أبا عبد الله، قال: إنا لا نؤمكم، ولا ننكح نساءكم، إن الله تعالى هدانا بكم، قال: فتقدم رجل من القوم، فصلى أربع ركعات، فلما سلم قال سلمان: ما لنا وللمربعة، إنما كان يكفينا نصف المربعة، ونحن إلى الرخصة أحوج، قال عبد الرزاق: يعني في السفر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، ثنا الثوري عن أبيه عن المغيرة بن شبيل عن طارق بن شهاب أنه بات عند سلمان لينظر ما اجتهاده قال: فقام يصلي من آخر الليل، فكأنه لم ير الذي كان يظن، فذكر ذلك له فقال سلمان: حافظوا على هذه الصلوات الخمس، فإنهن كفارات لهذه الجراحات ما لم تصب المقتلة -يعني: الكبائر- فإذا صلى الناس العشاء صدروا على ثلاث منازل: منهم من عليه ولا له، ومنهم له ولا عليه، ومنهم من لا له ولا عليه، فرجل اغتنم ظلمة الليل، وغفلة الناس، فركب رأسه في المعاصي، فذلك عليه ولا له، ومنهم من اغتنم ظلمة الليل، وغفلة الناس، فقام يصلي، فذلك له ولا عليه، ومنهم من لا له ولا عليه، فرجل صلى، ثم نام، فذلك لا له ولا عليه، إياك والحقحقة، وعليك بالقصد والدوام.

حدثنا القاسم بن أحمد بن القاسم، ثنا محمد بن الحسين الخثعمي، ثنا عباد بن يعقوب، ثنا

موسى بن عمير، ثنا أبو ربيعة الإيادي عن أبي بريدة عن أبيه -رضي الله تعالى عنهم- قال: قال رسول الله ﷺ: «**نَزَلَ عَلَيَّ الرَّوْحُ الأَمَيْنُ؛ فَحَدَّثَنِي أَنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِي**»؛ فقال له من حضر: مَنْ هُم يا رسول الله؟ فقال: «**عَلِيٌّ وسَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالمِقْدَادُ**».[1] رضي الله تعالى عنهم.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا جعفر بن محمد بن عيسى، ثنا محمد بن حميد، ثنا إبراهيم ابن المختار، ثنا عمران بن وهب الطائي عن أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه- قال: سمعت النبي الله ﷺ يقول: «**اِشْتَاقَتْ الجَنَّةُ إِلَى أَرْبَعَةٍ: عَلِيٍّ وَالمِقْدَادَ وَعَمَّارٍ وَسَلْمَانَ**».[2]

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا الحسين بن علي بن الوليد الفسوي، ثنا أحمد بن حاتم، ثنا عبد الله بن عبد القدوس الرازي، ثنا عبيد المكتب، حدثني أبو الطفيل عامر بن واثلة، حدثني سلمان الفارسي -رضي الله تعالى عنه- قال: كنت رجل من أهل جي، وكان أهل قريتي يعبدون الخيل البلق، فكنت أعرف أنهم ليسوا على شيء؛ فقيل لي: إن الدين الذي تطلب إنما هو قبل المغرب، فخرجت حتى أتيت أداني أرض الموصل، فسألت عن أعلم أهلها، فدللت على رجل في قبة أو في صومعة، فأتيته فقلت: إني رجل من المشرق، وقد جئت في طلب الخير، فإن رأيت أن أصحبك وأخدمك وتعلمني مما علمك الله؟ قال: نعم، فصحبته، فأجرى علي مثل الذي يجرى عليه من الحبوب والخل والزيت، فصحبته ما شاء الله أن أصحبه، ثم نزل به الموت، فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكي، قال: ما يبكيك؟ قلت: انقطعت من بلادي في طلب الخير، فرزقني الله تعالى صحبتك، فأحسنت صحبتي وعلمتني مما علمك الله، وقد نزل بك الموت، فلا أدري أين أذهب؟ قال: بلى. أخ لي بمكان كذا وكذا، فائته فاقرأه مني السلام، وأخبره أني أوصيت بك إليه، واصحبه فإنه على الحق.

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا. لم أجده عند غيره، موسى بن عمير القرشي، أبو هارون الكوفي الأعمى: متروك، وقد كذَّبه أبو حاتم. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٢٥)]

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، محمد بن حميد بن حيان التميمي، أبو عبد الله الرازي: حافظ، ضعيف، وثَّقه جماعة، والأَوْلَى تركه. [«تهذيب التهذيب» (٩/ ١١١)] وإبراهيم بن المختار التميمي، أبو إسماعيل الرازي الخواري: ضعيف الحفظ. [«تهذيب التهذيب» (١/ ١٤١)]

صحيح في «المستدرك» (٤٦٦٦)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. وصححه الذهبي في «التلخيص».

فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي، قلت: إن أخاك فلانًا يقرئك السلام، قال: وعليه السلام، ما فعل؟ قلت: هلك، وقصصت عليه قصتي، ثم أخبرته أنه أمرني بصحبته، فقبلني وأحسن صحبتي، وأجرى علي مثل ما كان يجرى عليَّ عند الآخر، فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكيه؛ فقال: ما يبكيك؟ فقلت: أقبلت من بلادي، فرزقني الله تعالى صحبة فلان، فأحسن صحبتي وعلمني مما علمه الله، فلما نزل به الموت أوصى بي إليك، فأحسنت صحبتي وعلمتني مما علمك الله، وقد نزل بك الموت، فلا أدري أين أتوجه؟ قال: بلى. أخ لي على درب الروم، إئته فأقرأه مني السلام، وأخبره أني أمرتك بصحبته فاصحبه، فإنه على الحق.

فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي، فقلت: إن أخاك فلانًا يقرئك السلام، قال: وعليه السلام، ما فعل؟ قلت: هلك، وقصصت عليه قصتي، وأخبرته أنه أمرني بصحبتك، فقبلني وأحسن صحبتي، وعلمني مما علمه الله عز وجل، فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكي؛ فقال: ما يبكيك؟ فقصصت عليه قصتي، ثم قلت: رزقني الله عز وجل صحبتك، وقد نزل بك الموت، فلا أدري أين أذهب؟ قال: لا أين، إنه لم يبق على دين عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ أحد من الناس أعرفه، ولكن هذا أوان -أو إبان- نبي يخرج أو قد خرج بأرض تهامة، فالزم قبتي، وسل من مر بك من التجار، وكان ممر تجار أهل الحجاز عليه إذا دخلوا الروم، وسل من قدم عليك من أهل الحجاز، هل خرج فيكم أحد يتنبأ؟ فإذا أخبروك أنه قد خرج فيهم رجل فأته، فإنه الذي بشر به عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وآيته أن بين كتفيه خاتم النبوة، وأنه يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة.

قال: فقبض الرجل، ولزمت مكاني لا يمر بي أحد إلا سألته: من أي بلاد أنتم؟ حتى مر بي ناس من أهل مكة؛ فسألتهم: من أي بلاد أنتم؟ قالوا: من الحجاز، فقلت: هل خرج فيكم أحد يزعم أنه نبي؟ قالوا: نعم، قلت: هل لكم أن أكون عبدًا لبعضكم على أن يحملني عقبه، ويطعمني الكسرة حتى يقدم بي مكة، فإذا قدم بي مكة، فإن شاء باع، وإن شاء أمسك. قال رجل من القوم: أنا، فصرت عبدًا له، فجعل يحملني عقبه، ويطعمني من الكسرة حتى قدمت مكة.

فلما قدمت مكة جعلني في بستان له مع حبشان، فخرجت خرجة فطفت مكة، فإذا امرأة من أهل بلادي، فسألتها وكلمتها، فإذا مواليها وأهل بيتها قد أسلموا كلهم، وسألتها عن النبي ﷺ،

فقالت: يجلس في الحجر -إذا صاح عصفور مكة- مع أصحابه حتى إذا أضاء له الفجر تفرقوا، قال: فجعلت أختلف ليلتي كراهية أن يفتقدني أصحابي، قالوا: ما لك؟ قلت: أشتكي بطني، فلما كانت الساعة التي أخبرتني أنه يجلس فيها أتيت النبي ﷺ، فإذا هو محتب في الحجر، وأصحابه بين يديه، فجئته من خلفه ﷺ فعرف الذي أريد فأرسل حبوته فسقطت، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه، قلت في نفسي: الله أكبر، هذه واحدة.

فلما كان في الليلة المقبلة صنعت مثل ما صنعت في الليلة التي قبلها لا ينكرني أصحابي، فجمعت شيئًا من تمر، فلما كانت الساعة التي يجلس فيها النبي ﷺ أتيته فوضعت التمر بين يديه؛ فقال: «**مَا هَذَا؟**»، قلت: صدقة، قال لأصحابه: كلوا، ولم يمد يديه، قال: قلت في نفسي: الله أكبر، هذه ثنتان، فلما كان في الليلة الثالثة جمعت شيئًا من تمر، ثم جئت في الساعة التي يجلس فيها، فوضعته بين يديه، قال: «**مَا هَذَا؟**»، قلت: هدية، فأكل وأكل القوم، قال: قلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله؛ فسألني رسول الله ﷺ عن قصتي، فأخبرته فقال لي رسول الله ﷺ: «**انْطَلِقْ فَاشْتَرِ نَفْسَكَ**»، فأتيت صاحبي، فقلت: بعني نفسي، قال: نعم، أبيعك نفسك بأن تغرس لي مائة نخلة إذا أثبتت وتبين ثباتها -أو نبتت وتبين نباتها- جئتني بوزن نواة من ذهب، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، قال: «**فَأَعْطِهِ الَّذِي سَأَلَكَ، وَجِئْنِي بِدَلْوٍ مِنْ مَاءِ الْبِئْرِ الَّذِي يَسْقِي أَوْ تُسْقَى بِهِ ذَلِكَ النَّخْلِ**»، قال: فانطلقت إلى الرجل فابتعت منه نفسي، فشرطت له الذي سألني، وجئت بدلو من ماء البئر الذي يسقى به ذلك النخل، فأتيت به النبي ﷺ فدعا لي رسول الله ﷺ فيه فانطلقت فغرست به ذلك النخل، فو الله ما غدرت منه نخلة واحدة، فلما تبين ثبات النخل -أو نبات النخل- أتيت النبي ﷺ فأخبرته أنه قد تبين ثبات النخل -أو نباته- فدعا لي رسول الله ﷺ بوزن نواة من ذهب فأعطانيها، فذهبت بها إلى الرجل، أو في كفة الميزان، ووضع له نواة في الجانب الآخر، فو الله ما قلت من الأرض، فأتيت بها النبي ﷺ فقال: «**لَوْ كُنْتَ شَرَطْتَ لَهُ وَزْنَ كَذَا وَكَذَا لَرَجَحَتْ تِلْكَ الْقِطْعَةُ عَلَيْهِ**»، فانطلقت إلى النبي ﷺ فكنت معه.[1]

---

(١) إسناده حسن. «المستدرك» (٦٥٤٤)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.. وضعّفه الذهبي في «التلخيص»، وفي «المعجم الكبير» (٦٠٧٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٥٦١): رواه الطبراني وفيه عبد الله بن عبد القدوس التميمي، ضعّفه أحمد والجمهور، ووثّقه ابن حبان وقال: ربما أغرب، وبقية =

رواه الثوري عن عبيد المكتب مختصرًا، ورواه السلم بن الصلت العبدي عن أبي الطفيل مطولًا.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو حبيب يحيى بن نافع المصري، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا ابن لهيعة، حدثني يزيد بن أبي حبيب، ثنا السلم بن الصلت العبدي عن أبي الطفيل البكري أن سلمان الخير حدَّثه قال: كنت رجلًا من أهل جي -مدينة أصبهان- فبينا أنا إذ ألقى الله تعالى في قلبي: من خلق السماوات والأرض؟ فانطلقت إلى رجل لم يكن يكلم الناس يتحرج، فسألته: أي الدين أفضل؟ فقال: ما لك ولهذا الحديث؟ أتريد دينًا غير دين أبيك؟ قلت: لا. ولكن أحب أن أعلم من رب السماوات والأرض، وأي دين أفضل؟ قال: ما أعلم أحدًا على هذا غير راهب بالموصل، قال: فذهبت إليه فكنت عنده، فإذا هو قد أقتر عليه في الدنيا، فكان يصوم النهار، ويقوم الليل، فكنت أعبد كعبادته، فلبثت عنده ثلاث سنين، ثم توفي، فقلت: إلى من توصي بي؟ فقال: ما أعلم أحدًا من أهل المشرق على ما أنا عليه، فعليك براهب وراء الجزيرة، فاقرأه مني السلام.

قال: فجئته فأقرأته منه السلام، وأخبرته أنه قد توفي فمكثت أيضًا عنده ثلاث سنين، ثم توفي، فقلت: إلى من تأمرني أن أذهب؟ قال: ما أعلم أحدًا من أهل الأرض على ما أنا عليه غير راهب بعمورية شيخ كبير، وما أرى تلحقه أم لا؟ فذهبت إليه، فكنت عنده، فإذا رجل موسع عليه، فلما حضرته الوفاة قلت له: أين تأمرني أذهب؟ قال ما أعلم أحدًا من أهل الأرض على ما أنا عليه، ولكن إن أدركت زمانًا تسمع برجل يخرج من بيت إبراهيم عليه السلام، وما أراك تدركه، وقد كنت أرجو أن أدركه، فإن استطعت أن تكون معه فافعل، فإنه الدين، وأمارة ذلك أن قومه يقولون: ساحر مجنون كاهن، وأنه يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، وأن عند غضروف كتفه خاتم النبوة.

قال: فبينا أنا كذلك حتى أتت عير من نحو المدينة؛ فقلت: من أنتم؟ قالوا: نحن من أهل المدينة، ونحن قوم تجار نعيش بتجارتنا، ولكنه قد خرج رجل من أهل بيت إبراهيم، فقدم علينا وقومه يقاتلونه، وقد خشينا أن يحول بيننا وبين تجارتنا، ولكنه قد ملك المدينة، قال: فقلت: ما يقولون فيه؟ قال: يقولون ساحر مجنون كاهن، فقلت: هذه الأمارة، دلوني على صاحبكم فجئته؛

= رجاله ثقات ا.هـ وقال البخاري: هو في الأصل صدوق، إلا أنه يروي عن أقوام ضعاف، واستشهد به البخاري، وروى له الترمذي ا.هـ

فقلت: تحملني إلى المدينة؟ فقال: ما تعطيني؟ قلت: ما أجد شيئًا أعطيك غير أني لك عبد، فحملني. فلما قدمت جعلني في نخله، فكنت أسقي كما يسقي البعير حتى دبر ظهري وصدري من ذلك، ولا أجد أحدًا يفقه كلامي حتى جاءت عجوز فارسية تسقي فكلمتها، ففهمت كلامي فقلت لها: أين هذا الرجل الذي خرج دليني عليه؟ قالت: سيمر عليك بكرة إذا صلى الصبح من أول النهار، فخرجت فجمعت تمرًا.

فلما أصبحت جئت، ثم قربت إليه التمر؛ فقال: «**مَا هَذَا؟ أَصَدَقَةٌ أَمْ هَدِيَّةٌ؟**»، فأشرت أنه صدقة، فقال: انطلق إلى هؤلاء وأصحابه عنده، فأكلوا ولم يأكل؛ فقلت: هذه الأمارة، فلما كان من الغد جئت بتمر؛ فقال: «**مَا هَذَا؟**»، فقلت: هذه هدية، فأكل ودعا أصحابه، فأكلوا ثم رآني أتعرض لأنظر إلى الخاتم، فعرف فألقى رداءه، فأخذت أقبله وألتزمه؛ فقال: «**مَا شَأْنُكَ؟**»، فسألني فأخبرته خبري؛ فقال: «**اِشْتَرَطتَ لهم أَنَّكَ عَبْدٌ، فَاشْتَرِ نَفْسَكَ مِنْهُم**»، فاشتراه النبي ﷺ على أن يحيي له ثلاثمائة نخلة وأربعين أوقية ذهبًا، ثم هو حر، قال النبي ﷺ: «**اغْرِسْ**» فغرس، ثم انطلق فألق الدلو على البئر، ثم ترفعه حين يرتفع، فإنه إذا امتلأ ارتفع، ثم رش في أصولها ففعل، فنبت النخل أسرع النبات؛ فقالوا: سبحان الله ما رأينا مثل هذا العبد، إن لهذا العبد لشأنًا، فاجتمع عليه الناس، فأعطاه النبي ﷺ تبرًا، فإذا فيه أربعون أوقية.[1]

ورواه محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن سلمان، وقال: كنت فارسيًّا من أهل أصبهان من قرية جي، ورواه داود بن أبي هند عن سماك عن سلامة العجلي عن سلمان بطوله، وقال: كنت من أهل رامهرمز، ورواه سيار عن موسى بن سعيد الراسبي عن أبي معاذ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمان بطوله، ورواه إسرائيل عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي قرة الكندي عن سلمان.

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا محمد بن محمد بن سليمان، ثنا عبد الله بن العباس ابن البختري، حدثني خالد بن الحباب، ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي أنه قال: قد تداولني بضعة عشر من رب إلى رب.[2]

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٦٠٧٦)، علَّته في ابن لهيعة وغيره.

(٢) «صحيح البخاري» (٣/ ١٤٣٥) (٣٧٣٠).

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن شعيب التاجر، ثنا محمد بن عيسى الدامغاني، ثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: دخل سعد على سلمان رضي الله عنه يعوده؛ فقال: أبشر أبا عبد الله توفي رسول الله ﷺ وهو عنك راض، قال: كيف يا سعد، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لِيَكُنْ بُلْغَةُ أَحَدِكُم منَ الدُّنْيَا مِثْلُ زَادِ الرَّاكِبِ».

كذا رواه الدامغاني عن جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر[1]، ورواه أبو معاوية وغيره عن الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا أبو معاوية، ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه أن سعد بن أبي وقاص دخل على سلمان يعوده، فبكى سلمان؛ فقال له سعد: ما يبكيك؟ تلقى أصحابك وترد على رسول الله ﷺ الحوض، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنك راض؛ فقال: ما أبكي جزعًا من الموت، ولا حرصًا على الدنيا، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا؛ فقال: «لِيَكُنْ بُلْغَةُ أَحَدِكُم من الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ»، وهذه الأساود حولي، وإنما حوله مطهرة أو انجانة ونحوها؛ فقال له سعد: أعهد إلينا عهدًا نأخذ به بعدك؛ فقال له: أذكر ربك عند همك إذا هممت، وعند حكمك إذا حكمت، وعند يدك إذا قسمت.[2]

رواه مورق العجلي، والحسن البصري، وسعيد بن المسيب، وعامر بن عبد الله عن سلمان.

حدثنا أبي، ثنا زكريا الساجي، ثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة عن حبيب عن الحسن وحميد عن مورق العجلي: أن سلمان لما حضرته الوفاة بكى؛ فقيل له: ما يبكيك؟ قال: عهد عهده إلينا رسول الله ﷺ؛ فقال: «لِيَكُنْ بَلَاغُ أَحَدِكُم كَزَادِ الرَّاكِبِ»، قالا: فلما مات نظروا في بيته، فلم يروا في بيته إلا إكافًا ووطاءً ومتاعًا قوم نحوا من عشرين درهمًا.[3]

---

(١) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٢١/ ٤٥١)، الأعمش: يُدلِّس، وقد عنعن.

(٢) صحيح. «المستدرك» (٧٨٩١)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٣١٢)، و«شعب الإيمان» (١٠٣٩٥)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ١٥٢)، و«الزهد» لهناد (٥٦٦)، و«الطبقات الكبرى» (٤/ ٩٠)، و«تاريخ دمشق» (٢١/ ٤٥٢).

(٣) عن مورق في «المعجم الكبير» (٦١٦٠)، و«مسند الشهاب» (٧٢٨)، و«تاريخ دمشق» (٢١/ ٤٥٧).

وممن رواه عن الحسن السرى بن يحيى، والربيع بن صبيح، والفضل بن دلهم، ومنصور بن زاذان، وغيرهم عن الحسن.

حدثنا أبو يحيى محمد بن الحسن بن كوثر، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الصمد بن حسان، ثنا السرى بن يحيى عن الحسن، قال: لما حضر سلمان الوفاة جعل يبكي؛ فقيل له: يا أبا عبد الله ما يبكيك؟ أليس فارقت رسول الله ﷺ وهو عنك راض؛ فقال: والله ما بي جزع الموت، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا عهدًا ليكن متاع أحدكم من الدنيا كزاد الراكب. [١]

وحديث سعيد بن المسيب: حدثناه أبي، ثنا زكريا الساجي، ثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن سعد بن مالك وعبد الله بن مسعود دخلا على سلمان -رضي الله تعالى عنهم- يعودانه فبكى؛ فقالا: ما يبكيك أبا عبد الله؟ فقال: عهد عهده إلينا رسول الله ﷺ فلم يحفظه أحد منا، قال: «لِيَكُنْ بَلَاغُ أَحَدِكُم كَزَادِ الرَّاكِبِ». [٢]

وحديث عامر بن عبد الله: حدثناه أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، أخبرني أبو هانئ عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عامر بن عبد الله عن سلمان الخير أنه حين حضره الموت عرفنا فيه بعض الجزع؛ فقالوا: ما يجزعك أبا عبد الله، وقد كان لك السابقة في الخير؟ شهدت مع رسول الله ﷺ مغازي حسنة، وفتوحًا عظامًا؛ فقال: يحزنني أن حبيبنا محمدًا ﷺ عهد إلينا حين فارقنا؛ فقال: «لِيَكْفِ الْمُؤْمِنَ كَزَادِ الرَّاكِبِ»؛ فهذا الذي أحزنني، قال: فجمع مال سلمان، فكان قيمته خمسة عشر دينارًا، كذا قال: عامر بن عبد الله دينارًا، واتفق الباقون على بضعة عشر درهمًا، ورواه أنس بن مالك عن سلمان رضي الله تعالى عنهما. [٣]

حدثناه عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن عمرو، والبزاز، ثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني، ثنا عبد الرزاق، ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: دخلت

(١) وعن الحسن في «شعب الإيمان» (١٠٣٩٤، ١٠٣٩٧)، و«القناعة» (١٩)، و«الزهد» لابن المبارك (٩٦٤)، و«تاريخ دمشق» (٢١/ ٤٥٥، ٤٥٦).

(٢) وعن ابن المسيب في «الطبقات الكبرى» (٤/ ٩١)، و«القناعة» (٢٤).

(٣) وعن عامر بن عبد الله في «صحيح ابن حبان» (٧٠٦)، و«المعجم الكبير» (٦١٨٢)، و«القناعة» (٢٥)، و«تاريخ دمشق» (٢١/ ٤٥٢) (٢٦/ ٣).

على سلمان؛ فقلت له: لِمَ تبكي؟ فقال: إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ أن يكون زادك في الدنيا كزاد الراكب.[(١)]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثني محمد بن عبيد بن ميمون الجدعاني، ثنا عتاب بن بشير عن علي بن بذيمة قال: بيع متاع سلمان -رضي الله تعالى عنه- فبلغ أربعة عشر درهمًا.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن داود المكي، قال: ثنا قيس بن حفص الدارمي، ثنا مسلمة ابن علقمة المازني، ثنا داود بن أبي هند عن سماك بن حرب عن سلامة العجلي، قال جاء ابن أخت لي من البادية -يقال له: قدامة- فقال لي: أحب أن ألقى سلمان الفارسي -رضي الله تعالى عنه- فأُسلِّم عليه، فخرجنا إليه فوجدناه بالمدائن، وهو يومئذٍ على عشرين ألفًا، ووجدناه على سرير يسف خوصًا فسلمنا عليه، قلت: يا أبا عبد الله. هذا ابن أخت لي قدم علي من البادية، فأحب أن يُسلِّم عليك، قال: وعليه السلام ورحمة الله، قلت: يزعم أنه يحبك، قال: أحبه الله.

حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا سيار، ثنا جعفر، ثنا هشام، ثنا الحسن، قال: كان عطاء سلمان -رضي الله تعالى عنه- خمسة آلاف درهم، وكان أميرًا على زهاء ثلاثين ألفًا من المسلمين، وكان يخطب الناس في عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها، وإذا خرج عطاؤه أمضاه، ويأكل من سفيف يده.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة، ثنا مسعر، ثنا عمر بن قيس عن عمرو بن أبي قرة الكندي، قال: عرض أبي على سلمان أخته أن يزوجه فأبى، فتزوج مولاة -يقال لها: بقيرة- فبلغ أبا قرة أنه كان بين حذيفة وبين سلمان -رضي الله تعالى عنهما- شيء فأتاه فطلبه، فأخبر أنه في مبقلة[(٢)] له فتوجه إليه، فلقيه ومعه زنبيل[(٣)] فيه بقل قد أدخل عصاه في عروة الزنبيل وهو على عاتقه، فانطلقنا حتى أتينا دار سلمان فدخل الدار؛

---

(١) وعن أنس رضي الله عنه في «المعجم الكبير» (٦٠٦٩)، و«تاريخ دمشق» (٢١/ ٤٥٠).

(٢) المَبْقَلة: من البَقْل، والمَبْقَلَة: موضع البقل، وقيل: كل نبات اخضرت له الأرض فهو بَقْلٌ، والأرض بَقِلَة، وبَقيلَة، وبَقالَة، ومَبْقَلَة. [«لسان العرب» (١١/ ٦٠)، و«القاموس المحيط» (١/ ١٢٥٠)، و«مختار الصحاح» (١/ ٧٣)]

(٣) الزِّنْبيل: الجِراب، وقيل: الوِعاء يُحْمل فيه، فإذا جَمَعوا قالوا: زَنابيل. [«لسان العرب» (١١/ ٣٠٠)]

فقال: السلام عليكم، ثم أذن لأبي قرة، فإذا نمط [١] موضوع وعند رأسه لبنات وإذا قرطاط [٢]؛ فقال: اجلس على فراش مولاتك التي تمهد لنفسها.

حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن عبد الله بن عمار، ثنا المعافى بن عمران عن عبد الأعلى بن أبي المساور عن عكرمة عن الحارث بن عميرة قال: انطلقت حتى أتيت المدائن؛ فإذا أنا برجل عليه ثياب خلقان، ومعه أديم أحمر يعركه، فالتفت فنظر إليَّ فأومى بيده: مكانك يا عبد الله، فقمت، وقلت: لمَن كان عندي من هذا الرجل؟ قالوا: هذا سلمان فدخل بيته، فلبس ثياب بياض، ثم أقبل وأخذ بيدي أو صافحني وسألني؛ فقلت: يا عبد الله ما رأيتني فيما مضى، ولا رأيتك ولا عرفتني ولا عرفتك، قال: بلى. والذي نفسي بيده لقد عرفت روحي روحك حين رأيتك، ألست الحارث بن عميرة؛ فقلت: بلى. قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الأَرْوَاحُ جُنُوْدٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فِي اللهِ اِئْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا فِي اللهِ اخْتَلَفَ**». [٣]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن علي بن الوليد، ثنا محمد بن الصباح، ثنا سعيد بن محمد، ثنا موسى الجهني عن زيد بن وهب عن عطية بن عامر قال: رأيت سلمان الفارسي -رضي الله تعالى عنه- أكره على طعام يأكله؛ فقال: حسبي حسبي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُم جُوْعًا فِي الآخِرَةِ، يَا سَلْمَان. إِنَّمَا الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ**». [٤]

---

(١) النمَط عند العرب: الثِّياب المُصَبَّغَة، ولا يكادون يقولون: نمَطٌ ولا زَوْجٌ إلا لما كان ذا لون من حُمرة أو خضرة أو صفرة، فأما البياض فلا يقال نمط، ويجمع: أنماطًا، والنمط: ضرب من البُسُط، والجمع: أنماط مثل سبب وأسباب. [«لسان العرب» (٧/ ٤١٧)]

(٢) القُرْطاط: الذي يُلقى تحت الرَّحْل للبعير. [«لسان العرب» (٧/ ٣٧٦)]

(٣) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٦١٧٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٦٦): رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» بأسانيد باختصار، وفي إسناد هذا عبد الأعلى بن أبي المساور، وهو متروك.

(٤) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٦٥٤٥)، و«المعجم الكبير» (٦٠٨٧، ٦١٨٣)، و«مسند البزار» (٢٤٩٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٥١٦): رواه الطبراني وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو متروك، وكذلك رواه البزار.

حدثناأبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، ومحمد بن عاصم، قالا: ثنا أبو القاسم البغوي، ثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا البختري يُحدِّث عن رجل من بني عبس قال: صحبت سلمان -رضي الله تعالى عنه- فذكر ما فتح الله تعالى على المسلمين من كنوز كسرى؛ فقال: إن الذي أعطاكموه، وفتحه لكم، وخولكم ليمسك خزائنه ومحمد ﷺ حي، ولقد كانوا يصبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مد من طعام، ثم ذاك يا أخا بني عبس، ثم مررنا ببيادر تذرى؛ فقال: أن الذي أعطاكموه وخولكم وفتحه لكم لممسك خزائنه ومحمد ﷺ حي، لقد كانوا يصبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مد من طعام، ثم ذاك يا أخا بني عبس.

رواه الأعمش ومسعر عن عمرو مثله، ورواه عطاء بن السائب عن أبي البختري نحوه.

حدثناأبو محمد بن حيان، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد بن السرى، ثنا وكيع عن جعفر بن برقان عن حبيب بن أبي مرزوق عن ميمون بن مهران عن رجل من بني عبد القيس قال: رأيت سلمان في سرية هو أميرها على حمار وعليه سراويل وخدمتاه تذبذبان، والجند يقولون: قد جاء الأمير؛ فقال سلمان: إنما الخير والشر بعد اليوم.

حدثناأحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو صالح الحكم بن موسى، ثنا ضمرة عن ابن شوذب قال: كان سلمان -رضي الله تعالى عنه- يحلق رأسه زقية [1]؛ قال: فيقال له: ما هذا يا أبا عبد الله؟ فقال: إنما العيش عيش الآخرة.

حدثناسليمان بن أحمد، ثنا مسعدة بن سعد العطار، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح أن سهل بن حنيف حدَّثه أنه كان بين سلمان الفارسي -رضي الله تعالى عنه- وبين إنسان منازعة؛ فقال سلمان: اللهم إن كان كاذبًا فلا تمته حتى يدركه أحد الثلاثة، فلما سكن عنه الغضب، قلت: يا أبا عبد الله. ما الذي دعوت به على هذا؟ قال: أخبرك: فتنة الدجال، وفتنة أمير كفتنة الدجال، وشح شحيح يلقى على الناس إذا أصاب الرجل لا يبالي مما أصابه.

---

(١) مُزَقَّقًا، أي: محذوف شعر الرأس كله، وقال الأزهري: المعنى أنه حذف شعره كله من رأسه كما يُزَقَّق الجلد إذا سُلِخ من الرأس كله. [«لسان العرب» (١٠/ ١٤٣)]

حدثنا محمد بن علي، ثنا عبد الله بن محمد المنيعي، ثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري أن سلمان -رضي الله تعالى عنه- دعا رجلًا إلى طعامه، فجاء مسكين فأخذ الرجل كسرة فناوله؛ فقال سلمان: ضعها من حيث أخذتها، فإنما دعوناك لتأكل فما رغبتك أن يكون الأجر لغيرك والوزر عليك.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة قال: سمعت حبيب بن الشهيد يُحدِّث عن عبد الله بن بريدة أن سلمان كان يعمل بيديه، فإذا أصاب شيئًا اشترى به لحمًا أو سمكًا، ثم يدعو المجذمين، فيأكلون معه.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا سفيان بن وكيع، ثنا أبو خالد الأحمر عن أبي غفار عن أبي عثمان النهدي أن سلمان الفارسي قال: إني لأحب أن آكل من كد يدي.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان -رضي الله تعالى عنه- قال: لو يعلم الناس عون الله للضعيف ما غالوا بالظهر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا عبد الله بن سوار، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت البناني أن أبا الدرداء ذهب مع سلمان رضي الله عنهما يخطب عليه امرأة من بني ليث، فدخل فذكر فضل سلمان وسابقته وإسلامه، وذكر أنه يخطب إليهم فتاتهم فلانة؛ فقالوا: أما سلمان فلا نزوجه ولكنا نزوجك فتزوجها، ثم خرج فقال: إنه قد كان شيء، وإني أستحي أن أذكره لك، قال: وما ذاك، فأخبره أبو الدرداء بالخبر؛ فقال سلمان: أنا أحق أن أستحي منك أن أخطبها، وكان الله تعالى قد قضاها لك.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثني إسماعيل بن إبراهيم، ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي، قالا: ثنا أيوب عن أبي قلابة أن رجلًا دخل على سلمان وهو يعجن؛ فقال: ما هذا؟ فقال: بعثنا الخادم في عمل -أو قال: في صنعة- فكرهنا أن نجمع عليه عملين -أو قال: صنعتين- ثم قال: فلان يقرئك السلام، قال: متى قدمت؟ قال: منذ كذا وكذا، قال: فقال: أما إنك لو لم تؤدها كانت أمانة لم تؤدها.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة بن معن، قال: حدثني أبي عن أبيه عن الأعمش عن أبي البختري، قال: جاء الأشعث بن قيس، وجرير بن عبد الله البجلي إلى سلمان رضي الله عنه، فدخلا عليه في خص في ناحية المدائن، فأتياه فسلما عليه وحيياه، ثم قالا: أنت سلمان الفارسي؟ قال: نعم، قالا: أنت صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: لا أدري، فارتابا، وقالا: لعله ليس الذي نريد؛ فقال لهما: أنا صاحبكما الذي تريدان، وقد رأيت رسول الله ﷺ وجالسته، وإنما صاحبه من دخل معه الجنة، فما حاجتكما؟ قالا: جئناك من عند أخ لك بالشام، قال: من هو؟ قالا: أبو الدرداء، قال: فأين هديته التي أرسل بها معكما؟ قالا: ما أرسل معنا بهدية، قال: اتقيا الله، وأديا الأمانة، ما جاءني أحد من عنده إلا جاء معه بهدية، قالا: لا ترفع علينا هذا، إن لنا أموالًا فاحتكم فيها، فقال: ما أريد أموالكما، ولكن أريد الهدية التي بعث بها معكما، قالا: لا والله ما بعث معنا بشيء إلا أنه قال: إن فيكم رجلًا كان رسول الله ﷺ إذا خلا به لم يبغ أحدًا غيره، فإذا أتيتماه فاقرئاه مني السلام، قال: فأي هدية كنت أريد منكما غير هذه؟ وأي هدية أفضل من السلام؟ تحية من عند الله مباركة طيبة.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير عن الأعمش عن العلاء بن بدر عن أبي نهيك وعبد الله بن حنظلة قال: كنا مع سلمان في جيش؛ فقرأ رجل سورة مريم، قال: فسبها رجل وابنها، قال: فضربناه حتى أدميناه، قال: فأتى سلمان فاشتكى، وقبل ذلك ما كان قد اشتكى إليه، قال: وكان الإنسان إذا ظلم اشتكى إلى سلمان، قال: فأتانا، فقال: لِمَ ضربتم هذا الرجل؟ قال: قلنا: قرأنا سورة مريم فسب مريم وابنها، قال: ولِمَ تسمعونهم ذاك؟ ألم تسمعوا قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، بما لا يعلمون، ثم قال: يا معشر العرب ألم تكونوا شر الناس دينًا، وشر الناس دارًا، وشر الناس عيشًا، فأعزكم الله وأعطاكم، أتريدون أن تأخذوا الناس بعزة الله، والله لتنتهن أو ليأخذن الله عز وجل ما في أيديكم فليعطينه غيركم، ثم أخذ يعلمنا؛ فقال: صلوا ما بين صلاتي العشاء، فإن أحدكم يخفف عنه من حزبه، ويذهب عنه ملغاة أول الليل، فإن ملغاة أول الليل مهدمة لآخره، رواه أبو إسرائيل الملائي عن العلاء نحوه.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا

يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش قال: سمعتهم يذكرون أن حذيفة قال لسلمان رضي الله تعالى عنهما: يا أبا عبد الله. ألا أبني لك بيتًا؟ قال: فكره ذلك، قال: رويدك حتى أخبرك أني أبني لك بيتًا إذا اضطجعت فيه رأسك من هذا الجانب، ورجلاك من الجانب الآخر، وإذا قمت أصاب رأسك، قال سلمان: كأنك في نفسي.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سالم، ثنا هناء بن السرى، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان عن جرير قال: قال سلمان: يا جرير تواضع لله فإنه من تواضع لله تعالى في الدنيا رفعه يوم القيامة، يا جرير هل تدري ما الظلمات يوم القيامة؟ قلت: لا أدري؟ قال: ظلم الناس بينهم في الدنيا، قال: ثم أخذ عويدًا لا أكاد أن أراه بين أصبعيه، قال: يا جرير. لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تجده، قال: قلت: يا أبا عبد الله. فأين النخل والشجر؟ قال: أصولها اللؤلؤ والذهب، وأعلاها الثمر، ورواه جرير عن قابوس ابن أبي ظبيان عن أبيه نحوه.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأعمش عن شمر بن عطية أن سلمان الفارسي -رضي الله تعالى عنه- قال: أكثر الناس ذنوبًا يوم القيامة أكثرهم كلامًا في معصية الله عز وجل.

حدثنا محمد بن علي، ثنا أبو القاسم البغوي، ثنا علي بن الجعد، أخبرنا زهير عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب قال: قال سلمان رضي الله تعالى عنه: إني لأعد عراق القدر مخافة أن أظن بخادمي، رواه الثوري عن أبي إسحاق مثله.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا أبو العباس السراج، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير عن الأعمش عن عبيد بن أبي الجعد عن رجل من أشجع قال: سمع الناس بالمدائن أن سلمان في المسجد فأتوه، فجعلوا يثوبون إليه حتى اجتمع إليه نحو من ألف، قال: فقام فجعل يقول: اجلسوا اجلسوا، فلما جلسوا فتح سورة يوسف يقرؤها، فجعلوا يتصدعون ويذهبون حتى بقي في نحو من مائة؛ فغضب وقال: الزخرف من القول أردتم، ثم قرأت عليكم كتاب الله فذهبتم.. كذا رواه الثوري عن الأعمش، وقال: الزخرف تريدون آية من سورة كذا، وآية من سورة كذا.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال: جاء رجل إلى سلمان -رضي الله تعالى عنه- فقال: ما أحسن صنيع الناس اليوم إني سافرت، فوالله ما أنزل بأحدٍ منهم إلا كما أنزل على ابن أبي، قال: ثم قال: من حسن صنيعهم ولطفهم، قال: يا ابن أخي. ذاك طرفة الإيمان، ألم تر الدآبة إذا حمل عليها حملها انطلقت به مسرعة، وإذا تطاول بها السير تتلكأ.

حدثنا الحسن بن علان، ثنا محمد بن هارون بن بدينا، ثنا محمد بن الصباح، ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن أبي البختري عن سلمان قال: لكل امرئ جواني وبراني؛ فمن يصلح جوانيه يصلح الله برانيه، ومن يفسد جوانيه يفسد الله برانيه.. رواه الثوري ووهب وخالد عن عطاء مثله.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا جرير وأبو معاوية عن الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب عن سلمان -رضي الله تعالى عنه- قال: دخل رجل الجنة في ذباب، ودخل آخر النار في ذباب، قالوا: وكيف ذاك؟ قال: مر رجلان ممن كان قبلكم على ناس معهم صنم لا يمر بهم أحد إلا قرب لصنمهم؛ فقالوا لأحدهم: قرب شيئًا، قال: ما معي شيء، قالوا: قرب ولو ذبابًا؛ فقرب ذبابًا ومضى فدخل النار، وقالوا للآخر: قرب شيئًا، قال: ما كنت لأقرب لأحد دون الله، فقتلوه فدخل الجنة.. رواه شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق مثله، ورواه جرير من منصور عن المنهال بن عمرو عن حيان بن مرثد عن سلمان نحوه.[1]

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق بن رهويه، أخبرنا جرير عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال: لو بات رجل يعطي البيض القيان، وبات آخر يتلو كتاب الله عز وجل ويذكر الله تعالى، قال سليمان: كأنه يرى أن الذي يذكر الله أفضل، رواه يحيى القطان عن سليمان التيمي، قال: لو بات رجل يطاعن الأقران لكان الذاكر التالي أفضل.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى القطان به.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أحمد بن علي الجارود، ثنا عبد الله بن سعيد الكندي، ثنا حفص

---

(١) إسناده صحيح. «الزهد» لابن حنبل (١/ ١٥).

ابن غياث، وأبو يحيى التيمي قالا: عن ليث عن عثمان عن زاذان عن سلمان -رضي الله تعالى عنه- قال: إن الله تعالى إذا أراد بعبد شرًّا أو هلكة نزع منه الحياء، فلم تلقه إلا مقيتًا ممقتًا، فإذا كان مقيتًا ممقتًا نزعت منه الرحمة، فلم تلقه إلا فظًّا غليظًا، فإذا كان كذلك نزعت منه الأمانة، فلم تلقه إلا خائنًا مخونًا، فإذا كان كذلك نزعت ربقة الإسلام من عنقه، فكان لعينًا ملعنًا. (١)

حدثناعبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي، ثنا هناد بن السرى، ثنا وكيع عن محمد بن قيس عن سلم بن عطية الأسدي قال: دخل سلمان -رضي الله تعالى عنه- على رجل يعوده وهو في النزع؛ فقال: أيها الملك أرفق به، قال: يقول الرجل: إنه يقول: إني بكل مؤمن رفيق.

حدثناأبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد عن زهير، ثنا أبو إسحاق عن أوس بن ضمعج، قال: سألنا سلمان -رضي الله تعالى عنه- عن عمل نعمله؛ فقال: تفشي السلام، وتطعم الطعام، وتصلي والناس نيام.

حدثنا أبو محمد بن شعيب، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا عبد بن محمد التيمي (٢)، حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن أبي عثمان (٣) عن سلمان -رضي الله تعالى عنه- قال: ما من مسلم يكون بقي من الأرض فيتوضأ أو يتيمم ثم يؤذن ويقيم إلا أم جنودًا من الملائكة لا يرى طرفهم -أو قال: لا يرى طرفاهم. (٤)

حدثناأحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني مصعب بن عبد الله، حدثني مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان الفارسي -رضي الله

---

(١) إسناده ضعيف. «مكارم الأخلاق» لابن أبي الدنيا (١١٣)، هكذا موقوفًا على سلمان رضي الله عنه أبو يحيى التيمي، هو: إسماعيل بن إبراهيم الأحول الكوفي: ضعيف، وروي مرفوعًا في «سنن ابن ماجه» (٤٠٥٤)، و«شعب الإيمان» (٧٧٢٤).

(٢) هو: عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى القرشي التيمي، أبو عبد الرحمن البصري المعروف بالعيشي، وبالعائشي، وبابن عائشة.

(٣) هو: أبو عثمان النهدي.

(٤) إسناده صحيح. لم أجده عند غيره.

تعالى عنهما- أن هلم إلى الأرض المقدسة؛ فكتب إليه سلمان: إن الأرض لا تقدس أحدًا، وإنما يقدس الإنسان عمله، وقد بلغني أنك جعلت طبيبًا، فإن كنت تبرئ فنعمًا لك، وإن كنت متطببًا فاحذر أن تقتل إنسانًا فتدخل النار؛ فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين فأدبرا عنه نظر إليهما، وقال: متطبب والله ارجعا إليَّ أعيدا قصتكما، رواه جرير عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن هبيرة أن سلمان كتب إليه؛ فذكر نحوه.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد بن حسان، ثنا السرى بن يحيى عن مالك بن دينار أن سلمان كتب إلى أبي الدرداء: إنه بلغني أنك جلست طبيبًا تداوي الناس؛ فانظر أن تقتل مسلمًا، فتجب لك النار.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا القاسم بن محمد العبسي، ثنا أبو بكر ابن عياش عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن سلمان -رضي الله تعالى عنه- قال: مثل القلب والجسد مثل أعمى ومقعد، قال المقعد: إني أرى ثمرة ولا أستطيع أن أقوم إليها فاحملني، فحمله فأكل وأطعمه.

حدثنا محمد بن علي، ثنا عبد الله بن المنعي، ثنا محمد بن جعفر الوركاني، ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب عن المغيرة بن عبد الرحمن، قال: لقي سلمان الفارسي عبد الله بن سلام، قال: إن مت قبلي فأخبرني ما تلقى، وإن مت قبلك أخبرك، قال: فمات سلمان؛ فرآه عبد الله بن سلام؛ فقال: كيف أنت يا أبا عبد الله؟ قال: بخير، قال: أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: وجدت التوكل شيئًا عجيبًا.

رواه علي بن زيد، ويحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب مثله، قال سليمان: عليك بالتوكل، نِعْمَ الشيء التوكل، ثلاث مرات.

حدثنا أبو أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا جرير عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال: كانت امرأة فرعون تُعذَّب؛ فإذا انصرفوا أظلتها الملائكة بأجنحتها، وترى بيتها في الجنة وهي تُعذَّب.[1]

---

(١) إسناده صحيح. «المستدرك» (٣٨٣٤)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، وفي «شعب الإيمان» (١٦٣٧).

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا جرير، ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان، قال: جوع لإبراهيم عليه السلام أسدان ثم أرسلا عليه، فجعلا يلحسانه ويسجدان له.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن نافع بن جبير بن مطعم أن سلمان الفارسي -رضي الله تعالى عنه- كان يلتمس مكانًا يصلي فيه؛ فقالت له علجة: التمس قلبًا طاهرًا، وصل حيث شئت؛ فقال: فقهت.

رواه جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران نحوه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا كثير بن هشام، ثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران، قال: نزل حذيفة وسلمان -رضي الله تعالى عنهما- على نبطية؛ فقالا لها: هل هاهنا مكان طاهر نصلي فيه؟ فقالت النبطية: طهر قلبك، فقال أحدهما للآخر: خذها حكمة من قلب كافر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا عبد السلام بن حرب عن عطاء بن السائب عن أبي البختري، قال: أصاب سلمان جارية؛ فقال لها بالفارسية: صلي، قالت: لا، قال: أسجدي واحدة، قالت: لا؛ فقيل: يا أبا عبد الله. وما تغني عنها سجدة؟ قال: إنها لو صلت صلت، وليس من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد بن السرى، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن سعيد بن وهب، قال: دخلت مع سلمان -رضي الله تعالى عنه- على صديق له من كندة يعوده؛ فقال له سلمان: إن الله تعالى يبتلي عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه، فيكون كفارة لما مضى فيستعتب فيما بقي، وأن الله -عز اسمه- يبتلي عبده الفاجر بالبلاء، ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله أهله، ثم أطلقوه فلا يدرى فيم عقلوه حين عقلوه، ولا فيم أطلقوه حين أطلقوه.

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد، حدثنا عبد الرحمن بن داود، قال: ثنا أحمد بن عبد الوهاب، ثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان بن عمرو، ثنا أبو سعيد الوهبي عن سلمان الخير -رضي الله تعالى عنه- قال: إنما مثل المؤمن في الدنيا كمثل مريض معه طبيبه الذي يعلم داءه ودواءه؛ فإذا أشتهى ما

يضره منعه، وقال: لا تقربه فإنك إن أصبته أهلكك، ولا يزال يمنعه حتى يبرأ من وجعه، وكذلك المؤمن يشتهي أشياء كثيرة مما فضل به غيره من العيش، فيمنعه الله إياه ويحجزه عنه حتى يتوفاه فيدخله الجنة.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا كثير بن هشام، ثنا جعفر بن برقان، قال: بلغنا أن سلمان الفارسي -رضي الله تعالى عنه- كان يقول: أضحكني ثلاث، وأبكاني ثلاث؛ ضحكت من مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل لا يغفل عنه، وضاحك ملء فيه لا يدري أمسخط ربه أم مرضيه، وأبكاني ثلاث: فراق الأحبة محمد وحزبه، وهول المطلع عند غمرات الموت، والوقوف بين يدي رب العالمين حين لا أدري إلى النار انصرافي أم إلى الجنة.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن علي الصايغ، ثنا محمد بن معاوية، ثنا الهذيل بن بلال الفزاري عن سالم -مولى زيد بن صوحان- قال: كنت مع مولاي زيد بن صوحان في السوق، فمر علينا سلمان الفارسي -رضي الله تعالى عنه- وقد اشترى وسقًا من طعام؛ فقال له زيد: يا أبا عبد الله. تفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ﷺ؛ فقال: إن النفس إذا أحرزت رزقها اطمأنت، وتفرغت للعبادة، وأيس منها الوسواس.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبو المعتمر، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا ابن أبي غنية عن أبيه قال: قال سلمان: إن النفس إذا أحرزت رزقها اطمأنت.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا علي بن حجر، ثنا حماد بن عمرو عن سعيد بن معروف عن سعيد بن سوقة قال: دخلنا على سلمان الفارسي -رضي الله تعالى عنه- نعوده وهو مبطون، فأطلنا الجلوس عنده فشق عليه؛ فقال لامرأته: ما فعلت بالمسك الذي جئنا به من بلنجر؟ فقالت: هو ذا، قال: القيه في الماء، ثم اضربي بعضه ببعض، ثم انضحي حول فراشي فإنه الآن يأتينا قوم ليسوا بإنس ولا جن، ففعلت وخرجنا عنه، ثم أتيناه فوجدناه قد قبض رضي الله تعالى عنه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو هشام الرفاعي، ثنا عبد الله

ابن موسى، ثنا شيبان عن فراس عن الشعبي، قال: حدثني الخزل عن امرأة سلمان بقيرة، قالت: لما حضر سلمان الموت دعاني وهو في علية لها أربعة أبواب؛ فقال: افتحي هذه الأبواب يا بقيرة، فإن لي اليوم زوارًا لا أدري من أي هذه الأبواب يدخلون عليَّ، ثم دعا بمسك له، ثم قال: أذيفيه في تور، ففعلت، ثم قال: انضحيه حول فراشي، ثم أنزلي فامكثي فسوف تطلعين، فترينى على فراشي، فأطلعت فإذا هو قد أخذ روحه، فكأنه نائم على فراشه أو نحوًا من هذا.

***

٣٥- أبو الدرداء رضي الله عنه

ومنهم: العارف المتفكر، العالم المتذكر، عرف المنعم والنعماء، وتفكر في صنائعه السراء والضراء، وامق العبادة، وفارق التجارة، داوم على العمل استباقًا، وأحب اللقاء اشتياقًا، تفرغ من الهموم، ففتح له الفهوم، أبو الدرداء صاحب الحكم والعلوم.

وقد قيل: إن التصوف مكابدة الشوق إلى من جذب إلى الفوق.

حدثنا سليمان بن أحمد -إملاء- ثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا أبو نعيم، ثنا مالك بن مغول، قال: سمعت عون بن عبد الله بن عتبة يقول: سألت أم الدرداء ما كان أفضل عمل أبي الدرداء؟ قالت: التفكر والاعتبار، رواه وكيع عن مالك مثله.

حدثنا حبيب بن الحسن، وسليمان بن أحمد -إملاء- قالا: ثنا يوسف القاضي، ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا المسعودي عن عون بن عبد الله بن عتبة، قال: قيل لأم الدرداء: ما كان أكثر عمل أبي الدرداء؟ قالت: الاعتبار، رواه وكيع عن المسعودي.

حدثني أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد، قال: قيل لأم الدرداء: ما كان أفضل عمل أبي الدرداء؟ فقالت: التفكر.

حدثنا سعيد بن محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن إسحاق، ثنا قيس ابن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد عن معدان عن أبي الدرداء أنه قال: تفكر ساعة خير من قيام ليلة.

حدثنا ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة، ثنا جرير، قال: حدثنا حبيب بن عبد الله أن رجلًا أتى أبا الدرداء وهو يريد الغزو؟ فقال: يا أبا الدرداء. أوصني، فقال: اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء، وإذا أشرفت على شيء من الدنيا، فانظر إلى ما يصير.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، ثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد، قال: مر ثوران على أبي الدرداء وهما يعملان؛ فقام أحدهما ووقف الآخر، فقال أبو الدرداء: إن في هذا لمعتبرًا.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله، ثنا عمرو بن زرارة، ثنا المحاربي عن العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة، قال: قال أبو الدرداء: بعث النبي ﷺ وأنا تاجر، فأردت أن تجتمع لي العبادة والتجارة فلم يجتمعا، فرفضت التجارة وأقبلت على العبادة، والذي نفس أبي الدرداء بيده ما أحب أن لي اليوم حانوتًا على باب المسجد لا يخطئني فيه صلاة ربح فيه كل يوم أربعين دينارًا، وأتصدق بها كلها في سبيل الله، قيل له: يا أبا الدرداء. وما تكره من ذلك؟ قال: شدة الحساب، رواه محمد بن جنيد التمار عن المحاربي؛ فقال: عن عمرو بن مرة عن أبيه، ورواه خيثمة عن أبي الدرداء نحوه:

حدثناه عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة قال: قال أبو الدرداء: كنت تاجرًا قبل أن يبعث محمد ﷺ فلما بعث محمد زاولت العبادة والتجارة فلم يجتمعا؛ فأخذت في العبادة وتركت التجارة.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد، ثنا عبد الله بن بجير، قال: ثنا أبو عبد رب، قال: قال أبو الدرداء: ما يسرني أن أقوم على الدرج من باب المسجد فأبيع وأشتري فأصيب كل يوم ثلاثمائة دينار أشهد الصلاة كلها في المسجد ما أقول؟ إن الله عز وجل لم يحل البيع ويحرم الربا، ولكن أحب أن أكون من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: قرأت على أبي هذا الحديث: حدثكم أبو العلاء الحسن بن سوار، ثنا ليث -يعني: ابن سعد- عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك أنه رأى في المنام قبة من أدم، ومرجًا أخضر

وحول القبة غنم ربوض تجتر وتبعر العجوة، قال: قلت: لمن هذه القبة؟ قيل: لعبد الرحمن بن عوف، قال: فانتظرنا حتى خرج، قال: فقال: يا عوف هذا الذي أعطانا الله بالقرآن، ولو أشرفت على هذه الثنية لرأيت ما لم تر عينك، ولم تسمع أذنك، ولم يخطر على قلبك، أعده الله سبحانه وتعالى لأبي الدرداء؛ لأنه كان يدفع الدنيا بالراحتين والنحر.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن يونس بن عبيد عن الحسن، قال: قال أبو الدرداء: من لم يعرف نعمة الله عليه إلا في مطعمه ومشربه فقد قل عمله وحضر عذابه، ومن لم يكن غنيًّا عن الدنيا فلا دنيا له.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أحمد بن علي بن الجارود، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد عن بعض البصريين عن الحسن عن أبي الدرداء، قال: كم من نعمة لله تعالى في عرق ساكن.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن المعلى، ثنا محمود بن خالد، ثنا عمرو بن عبد الواحد عن الأوزاعي عن حسان بن عطية أن أبا الدرداء كان يقول: لا تزالون بخير ما أحببتم خياركم، وما قيل فيكم بالحق فعرفتموه، فإن عارف الحق كعامله. رواه ابن المبارك عن الأوزاعي مثله.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا محمد بن الصباح، ثنا سفيان عن مسعر، قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: كان أبو الدرداء من الذين أوتوا العلم.

حدثنا محمد بن علي، ثنا الحسين بن محمد بن حماد، ثنا عبد الوهاب الحوطي، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد أن رجلًا قال لأبي الدرداء: يا معشر القراء. ما بالكم أجبن منا، وأبخل إذا سئلتم، وأعظم لقمًا إذا أكلتم، فأعرض عنه أبو الدرداء، ولم يرد عليه شيئًا، فأخبر بذلك عمر بن الخطاب، فسأل أبا الدرداء عن ذلك؛ فقال أبو الدرداء: اللهم غفرًا، وكل ما سمعنا منهم نأخذهم به، فانطلق عمر إلى الرجل الذي قال لأبي الدرداء ما قال، فأخذ عمر بثوبه وخنقه، وقاده إلى النبي ﷺ؛ فقال الرجل: إنما كنا نخوض ونلعب، فأوحى الله تعالى إلى نبيه: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة: ٦٥].

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان عن جعفر ابن برقان عن ميمون بن مهران قال: قال أبو الدرداء: ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه،

وويل لمن يعلم ولا يعمل.. سبع مرات.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا إسماعيل ابن علية، ثنا أيوب السختياني عن أبي قلابة، قال: قال أبو الدرداء: إنك لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهًا، وإنك لا تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في جنب الله، ثم ترجع إلى نفسك فتكون لها أشد مقتًا منك للناس.

حدثنا إبراهيم بن عبيد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء قال: من فقه الرجل رفقه في معيشته.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا داود بن عمرو، ثنا إسماعيل بن عياش، حدثني شرحبيل بن مسلم عن شريك بن نهيك عن أبي الدرداء، قال: من فقه الرجل؛ ممشاه ومدخله ومخرجه ومجلسه مع أهل العلم.

حدثنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا يزيد، أخبرنا أبو سعيد الكندي عمن أخبره عن أبي الدرداء أنه قال: يا حبذا نوم الأكياس وإفطارهم، كيف يعيبون سهر الحمقى وصيامهم، ومثقال ذرة من بر صاحب تقوى ويقين أعظم وأفضل وأرجح من أمثال الجبال من عبادة المغترين.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا المسعودي عن أبي الهيثم قال: قال أبو الدرداء: لا تكلفوا الناس ما لم يكلفوا، ولا تحاسبوا الناس دون ربهم، ابن آدم عليك نفسك فإنه من تتبع ما يرى في الناس يطل حزنه، ولا يشف غيظه.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة قال: قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: اعبدوا الله كأنكم ترونه، وعدوا أنفسكم من الموتى، واعلموا أن قليلًا يغنيكم خير من كثير يلهيكم، واعلموا أن البر لا يبلى، وأن الإثم لا ينسى.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، ثنا أبو أسامة عن خالد بن دينار عن معاوية بن قرة قال: قال أبو الدرداء: رضي الله تعالى عنه ليس الخير أن يكثر

مالك وولدك، ولكن الخير أن يعظم حلمك، ويكثر علمك، وأن تباري الناس في عبادة الله عز وجل، فإن أحسنت حمدت الله تعالى، وإن أسأت استغفرت الله عز وجل.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الرحمن المقرئ، ثنا سعيد بن أبي أيوب عن عبد الله بن الوليد عن عباس بن جليد الحجري عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: لولا ثلاث خلال لأحببت أن لا أبقى في الدنيا؛ فقالت: وما هن؟

فقال: لولا وضوع وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار يكون تقدمة لحياتي، وظمأ الهواجر ومقاعدة أقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة، وتمام التقوى أن يتقى الله عز وجل العبد حتى يتقيه في مثل مثقال ذرة حتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حرامًا يكون حاجزًا بينه وبين الحرام، إن الله تعالى قد بيَّن لعباده الذي هو يصيرهم إليه، قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]، فلا تحقرن شيئًا من الشر أن تتقيه، ولا شيئًا من الخير أن تفعله.

حدثنا محمد بن بدر، ثنا حماد بن مدرك، ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا زائدة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: ما لي أرى علماءكم يذهبون، وجهالكم لا يتعلمون، فإن معلم الخير والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في سائر الناس بعدهما.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا يحيى بن إسحاق، ثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: الناس ثلاثة: عالم، ومتعلم، والثالث: همج لا خير فيه.

حدثنا مخلد بن جعفر، ثنا الحسن بن علوية، ثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال: قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: تعلموا فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في سائر الناس بعدهما.[1]

حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا يزيد بن هارون،

(١) وقد ورد مرفوعًا بإسناد حسن. في «سنن الترمذي» (٢٣٢٢)، و«سنن ابن ماجه» (٤١١٢) وفيه: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه أو عالمًا أو متعلمًا».

أخبرنا جويبر عن الضحاك، قال: قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: يا أهل دمشق أنتم الإخوان في الدين، والجيران في الدار، والأنصار على الأعداء، ما يمنعكم من مودتي، وإنما مؤنتي على غيركم، ما لي أرى علماءكم يذهبون، وجهالكم لا يتعلمون، وأراكم قد أقبلتم على ما تكفل لكم به، وتركتم ما أمرتم به، ألا إن قومًا بنوا شديدًا، وجمعوا كثيرًا، وأملوا بعيدًا؛ فأصبح بنيانهم قبورًا، وأملهم غرورًا، وجمعهم بورًا، ألا فتعلموا وعلموا، فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في الناس بعدهما.

حدثنا علي بن أحمد بن محمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا سلم بن جنادة، ثنا عبد الله بن نمير عن الحجاج بن دينار عن معاوية بن قرة عن أبيه عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- قال: تعلموا قبل أن يرفع العلم، إن رفع العلم ذهاب العلماء، إن العالم والمتعلم في الأجر سواء، وإنما الناس رجلان: عالم ومتعلم، ولا خير فيما بين ذلك.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا محمد بن جعفر الوركاني، ثنا شريك عن منصور عن أبي وائل عن أبي الدرداء، قال: إني لآمركم بالأمر، وما أفعله، ولكني أرجو أن أوجر عليه.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن أحمد بن سليمان الهروي، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن وهب، أخبرني معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: لا يكون تقيًا حتى يكون عالمًا، ولن يكون بالعلم جميلًا حتى يكون به عاملًا.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا سليمان ابن المغيرة عن حميد بن هلال قال: كان أبو الدرداء -رضي الله تعالى عنه- يقول: إن أخوف ما أخاف إذا وقفت على الحساب أن يقال لي: قد علمت فما عملت فيما علمت.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا سريج بن يونس، ثنا الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب عن أبيه عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- قال: أخوف ما أخاف أن يقال لي يوم القيامة: يا عويمر. أعلمت أم جهلت؟ فإن قلت: علمت لا تبقى آية آمرة أو زاجرة إلا أخذت بفريضتها، الآمرة: هل ائتمرت؟ والزاجرة: هل ازدجرت؟ وأعوذ

بالله من علم لا ينفع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يسمع.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: إنما أخشى على نفسي أن يقال لي على رءوس الخلائق: يا عويمر. هل علمت؟ فأقول: نعم؛ فيقال: ماذا عملت فيما علمت؟

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرزاق، حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا بشر بن الحكم، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر عن صاحب له أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان رضي الله تعالى عنهما: يا أخي، اغتنم صحتك وفراغك قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع العباد رده، واغتنم دعوة المبتلى، ويا أخي ليكن المسجد بيتك؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ المَسَاجِدَ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ، وَقَدْ ضَمِنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ كَانَتْ المَسَاجِدُ بُيُوتَهُم بِالرَّوْحِ وَالرَّاحَةِ وَالجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَى رِضْوَانَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ».

ويا أخي. أرحم اليتيم وادنه منك، وأطعمه من طعامك؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول -وأتاه رجل يشتكي قساوة قلبه- فقال له رسول الله ﷺ: «أَتُحِبُّ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ؟»؛ فقال: نعم، قال: «ادْنِ الْيَتِيمَ مِنْكَ، وَامْسَحْ رَأْسَهُ، وَأَطْعِمْهُ مِنْ طَعَامِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُلَيِّنُ قَلْبَكَ، وَتَقْدِرُ عَلَى حَاجَتِكَ».

ويا أخي، لا تجمع ما لا تستطيع شكره، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُجَاءُ بِصَاحِبِ الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِي أَطَاعَ اللهَ تَعَالَى فِيهَا وَهُوَ بَيْنَ يَدَي مَالِهِ وَمَالُهُ خَلْفَهُ، كُلَّمَا تَكَفَّأَ بِهِ الصِّرَاطُ قَالَ لَهُ مَالُهُ: اِمْضِ فَقَدْ أَدَّيْتَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكَ، قَالَ: وَيُجَاءُ بِالَّذِي لَمْ يُطِعِ اللهَ فِيْهِ، وَمَالُهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَيُعَثِّرُهُ مَالُهُ، وَيَقُوْلُ لَهُ: وَيْلَكَ. هَلَّا عَمِلْتَ بِطَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَدْعُو بِالْوَيْلِ».

ويا أخي، إني حدثت أنك أشتريت خادمًا، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ من الله وَهُو مِنْهُ مَا لَمْ يُخْدِمْ، فَإِذَا خَدَمَ وَجَبَ عَلَيْهِ الحِسَابُ»، وإن أم الدرداء سألتني خادمًا، وأنا يومئذٍ موسر؛ فكرهت ذلك لما سمعت من الحساب.

ويا أخي، من لي ولك بأن نوافي يوم القيامة، ولا نخاف حسابًا، ويا أخي، لا تغترن

بصحابة رسول الله ﷺ ، فإنا قد عشنا بعده دهرًا طويلًا، والله أعلم بالذي أصبنا بعده.[(١)]

رواه ابن جابر، والمطعم بن المقدام عن محمد بن واسع أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان مثله.[(٢)]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا سيار، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا ثابت البناني، قال: خطب يزيد بن معاوية إلى أبي الدرداء ابنته الدرداء، فرده؛ فقال رجل من جلساء يزيد: أصلحك الله. تأذن لي أن أتزوجها؟ قال: أغرب ويلك، قال: فائذن لي أصلحك الله، قال: نعم، قال: فخطبها فأنكحها أبو الدرداء الرجل، قال: فسار ذلك في الناس أن يزيد خطب إلى أبي الدرداء فرده، وخطب إليه رجل من ضعفاء المسلمين فأنكحه، قال: فقال أبو الدرداء: إني نظرت للدرداء، ما ظنكم بالدرداء؟ إذا قامت على رأسها الخصيان، ونظرت في بيوت يلتمع فيها بصرها، أين دينها منها يومئذٍ؟

حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سُليمان، ثنا عبد الله بن محمد المخزومي، ثنا أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق، ثنا داود بن مهران، قال: وقفت على فضيل بن عياض، وأنا غلام فسلمت عليه وعيناه مفتوحتان، وأنا أظن أنه ينظر إليَّ فمكث طويلًا، ثم أطرق؛ فقال: منذ كم أنت هاهنا يا بني؟ قلت: منذ طويل، قال: أنت في شيء، ونحن في شيء، ثم قال: حدثنا سليمان بن مهران، وكان لا يقول الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: حذر امرؤ أن تبغضه قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر، ثم قال: أتدري ما هذا؟ قلت: لا، قال: العبد يخلو بمعاصي الله عز وجل، فيلقي الله بغضه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- قال: معاتبة الأخ خير لك من فقده، ومن لك بأخيك كله، أعط أخاك ولِنْ له ولا تطع فيه حاسدًا فتكون مثله غدًا، يأتيك الموت فيكفيك فقده، وكيف تبكيه بعد الموت وفي حياته ما قد كنت تركت وصله.. رواه معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن أبي الدرداء نحوه.

---

(١) إسناده ضعيف: منقطع، «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٠٢٩).

(٢) إسناده ضعيف. «شعب الإيمان» (١٠٦٥٧).

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا داود بن عمرو، ثنا عبثر، ثنا برد عن حزام بن حكيم، قال: قال أبو الدرداء: لو تعلمون ما أنتم راءون بعد الموت لما أكلتم طعامًا على شهوة، ولا شربتم شرابًا على شهوة، ولا دخلتم بيتًا تستظلون فيه، ولخرجتم إلى الصعدات تضربون صدوركم، وتبكون على أنفسكم، ولوددتم أنكم شجرة تعضد ثم تؤكل.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا موسى بن هارون الحافظ، ثنا أبو الربيع، وداود بن رشيد، قالا: ثنا بقية، ثنا بحير بن سعيد عن خالد بن معدان، حدثني يزيد بن مرثد الهمداني أبو عثمان عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أنه كان يقول: ذروة الإيمان الصبر للحكم، والرضى بالقدر، والإخلاص في التوكل، والاستسلام للرب عز وجل.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي، قال: بلغني أن أبا الدرداء كتب إلى أخ له: أما بعد، فلست في شيء من أمر الدنيا إلا وقد كان له أهل قبلك، وهو صائر له أهل بعدك، وليس لك منه إلا ما قدمت لنفسك، فآثرها على المصلح من ولدك، فإنك تقدم على من لا يعذرك، وتجمع لمن لا يحمدك، وإنما تجمع لواحد من اثنين؛ إما عامل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت به، وإما عامل فيه بمعصية الله فتشقى بما جمعت له، وليس والله واحد منهما بأهل أن تبرد له على ظهرك، ولا تؤثره على نفسك، ارج لمن مضى منهم رحمة الله، وثق لمن بقي منهم رزق الله.. والسلام.

حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا صفوان بن عمرو، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال الوليد: وحدثنا ثور بن خالد بن معدان عن جبير بن نفير، قال: لما فتحت قبرص فرّق بين أهلها، فبكى بعضهم إلى بعض، ورأيت أبا الدرداء جالسًا وحده يبكي، فقلت: يا أبا الدرداء. ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله؟ قال: ويحك يا جبير. ما أهون الخلق على الله إذا هم تركوا أمره، بينا هي أمة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا أمر الله فصاروا إلى ما ترى. [1]

---

(1) يا ويلتاه. كيف حالنا الآن؟ وكيف الأمة؟ وكيف لو نظرنا أبو الدرداء وغيره؟ واعلم أن الله مُطّلع علينا وبكل شيء عليم خبير. يا أرحم الراحمين ارحمنا.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا الوليد، ثنا ابن جابر عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء أن أبا الدرداء لما احتضر جعل يقول: من يعمل لمثل يومي هذا؟ من يعمل لمثل ساعتي هذه؟ من يعمل لمثل مضجعي هذا؟ ثم يقول: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠].

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا معمر بن سليمان الرقي، ثنا فرات بن سليمان أن أبا الدرداء كان يقول: ويل لكل جماع فاغر فاه كأنه مجنون، يرى ما عند الناس ولا يرى ما عنده، ولو يستطيع لوصل الليل بالنهار، ويله من حساب غليظ، وعذاب شديد.

حدثنا عبد الرحمن ين العباس بن عبد الرحمن، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا الهيثم بن خارجة، ثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل أن أبا الدرداء كان إذا رأى جنازة قال: اغدوا فإنا رائحون، أو روحوا فإنا غادون، موعظة بليغة، وغفلة سريعة، كفى بالموت واعظًا، يذهب الأول فالأول، ويبقى الآخر لا حلم له.

حدثنا عبد الرحمن بن العباس، ثنا إبراهيم الحربي، ثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة عن معاوية بن قرة قال: قال أبو الدرداء: ثلاث أحبهن ويكرههن الناس: الفقر، والمرض، والموت.

حدثنا عبد الرحمن بن العباس، ثنا إبراهيم الحربي، ثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن شيخ عن أبي الدرداء قال: أحب الموت اشتياقًا إلى ربي، وأحب الفقر تواضعًا لربي، وأحب المرض تكفيرًا لخطيئتي.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أبو الربيع الرشديني، ثنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الدرداء كان يقول: يا معشر أهل دمشق. ألا تستحيون، تجمعون ما لا تأكلون، وتبنون ما لا تسكنون، وتأملون ما لا تبلغون، قد كان القرون من قبلكم يجمعون فيوعون، ويأملون فيطيلون، ويبنون فيوثقون؛ فأصبح جمعهم بورًا، وأملهم غرورًا، وبيوتهم قبورًا، هذه عاد قد ملأت ما بين عدن إلى عمان أموالًا وأولادًا، فمن يشتري مني تركة آل عاد بدرهمين.

حدثنا أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أبو الربيع الرشديني، ثنا ابن وهب،

ثنا يحيى بن أيوب عن عمرو بن عياش عن صفوان بن عمرو أن أبا الدرداء كان يقول: يا معشر أهل الأموال. بردوا على جلودكم من أموالكم قبل أن نكون وإياكم فيها سواء، ليس إلا أن تنظروا فيها، وننظر فيها معكم، وقال أبو الدرداء: وإني أخاف عليكم شهوة خفية في نعمة ملهية، وذلك حين تشبعون من الطعام، وتجوعون من العلم، وقال أبو الدرداء: إن خيركم الذي يقول لصاحبه: اذهب بنا نصوم قبل أن نموت، وإن شراركم الذي يقول لصاحبه: اذهب بنا نأكل ونشرب ونلهو قبل أن نموت، ومر أبو الدرداء على قوم وهم يبنون؛ فقال أبو الدرداء: تجددون الدنيا والله يريد خرابها، والله غالب على ما أراد.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد بن السرى، ثنا وكيع عن أسامة بن زيد عن مكحول، قال: كان أبو الدرداء يتتبع الخرب ويقول: يا خرب الخربين، أين أهلك الأولون؟

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن علي، ثنا أبو هلال، ثنا معاوية بن قرة: أن أبا الدرداء اشتكى، فدخل عليه أصحابه؛ فقالوا: ما تشتكي يا أبا الدرداء؟ قال: أشتكي ذنوبي، قالوا: فما تشتهي؟ قال: أشتهي الجنة، قالوا: أفلا ندعو لك طبيبًا؟ قال: هو الذي أضجعني.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن بشر، ثنا مسعر عن عون بن عبد الله عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: من يتفقد يفقد، ومن لا يعد الصبر لفواجع الأمور يعجز، إن قارضت الناس قارضوك، وإن تركتهم لم يتركوك، قال: فما تأمرني؟ قال: اقرض من عرضك ليوم فقرك.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا إسماعيل بن إسحاق السراج، وحدثنا داود بن رشيد، والصحيح ما أثبتناه، ثنا دواد بن رشيد، ثنا الوليد عن سعيد بن عبد العزيز، قال: قيل لأبي الدرداء: ادع الله لنا؟ قال: لا أحسن السباحة، وأخاف الغرق.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن عبد الله بن رستة، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا أبو الأشهب عن الحسن قال: كان أبو الدرداء يقول: إن مما أخشى عليكم زلة العالم، وجدال منافق بالقرآن، والقرآن حق وعلى القرآن منار كمنار الطريق، ومن لم يكن غنيًّا من الدنيا فلا دنيا له.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا محمود بن خالد، ثنا عمرو ابن عبد الواحد عن الأوزاعي عن بلال بن سعد أنه سمعه يقول: كان أبو الدرداء يقول: اللهم إني أعوذ بك من تفرقة القلب، قيل: وما تفرقة القلب؟ قال: أن يوضع لي في كل وادٍ مال.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا إسحاق بن سلمة، ثنا أبو هشام الرفاعي، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: إن الذين ألسنتهم رطبة بذكر الله عز وجل يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد، قال: قيل لأبي الدرداء: إن أبا سعد ابن منبه أعتق مائة محرر؛ فقال: إن مائة محرر من مال رجل لكثير، وإن شئت أنبأتك بما هو أفضل من ذلك؛ إيمان ملزوم بالليل والنهار، ولا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله عز وجل.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا شعبة عن عمران القصير، قال: سمعت أبا رجاء يقول: قال أبو الدرداء: لئن أُكبِّر الله مائة مرة أحب إليَّ من أن أتصدق بمائة دينار.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، ثنا أبو أسامة عن عبد الحميد بن جعفر، حدثني صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي، قال: سمعت أبا الدرداء يقول: ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأحبها إلى مليككم، وأنماها في درجاتكم، خير من أن تغزوا عدوكم، فيضربوا رقابكم، وتضربوا رقابهم، خير من إعطاء الدراهم والدنانير؟ قالوا: وما هو يا أبا الدرداء؟ قال: ذكر الله، وذكر الله أكبر.

حدثنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبو عبد الله محمد بن سالم الطائفي -من كتابه- ثنا فرج بن فضالة عن أسيد بن وداعة عن أبي الدرداء قال: ما في المؤمن بضعة أحب إلى الله عز وجل من لسانه؛ به يدخله الجنة، وما في الكافر بضعة أبغض إلى الله عز وجل من لسانه؛ به يدخله النار.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر في جماعة، قالوا: ثنا محمد بن نصير، ثنا إسماعيل بن عمرو، ثنا مالك بن مغول، أراه عن عبد الملك بن عمير، قال: قال أبو الدرداء: من أكثر ذكر الموت قَلَّ فرحه، وقَلَّ حسده.

حدثنا عبد الرحمن بن العباس، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا عبد الله بن عمر، حدثنا ابن خراش عن العوام عن إبراهيم التيمي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: من أكثر ذكر الموت قَلَّ فرحه، وقَلَّ حسده.

حدثنا عبد الرحمن بن العباس، ثنا إبراهيم الحربي، ثنا عبد الله بن عمر، ثنا أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد، حدثني إسماعيل بن عبيد الله أن أبا الدرداء كان يقول: اللهم توفني مع الأبرار، ولا تبقني مع الأشرار.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أنه كان يقول: اللهم لا تبتليني بعمل سوء، فأدعى به رجل سوء.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن محمد أن أبا عون أخبره أن أبا الدرداء كان يقول: ما بت ليلة فأصبحت لم يرمني الناس فيها بداهية إلا رأيت أن عليَّ مَنَّ الله تعالى فيه نعمة.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن عمار قال: سمعت أبا بكر بن محمد يُحدِّث يحيى بن سعيد عن خلاد ابن السائب -أو السائب بن خلاد- قال: قال أبو الدرداء: ما بت ليلة سلمت فيها لم أرم فيها بداهية، ولا أصبحت يومًا سلمت فيه لم أرم فيه بداهية إلا عوفيت عافية عظيمة.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، ثنا محمد بن فضيل عن حصين عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: ما لي أراكم تحرصون على ما تكفل لكم به، وتضيعون ما وكلتم به، لأنا أعلم بشراركم من البيطار[1]

(١) البيطار: مُعالِج الدواب. [«القاموس المحيط» (١/ ٤٤٩)]

بالخيل؛ هم الذين لا يأتون الصلاة إلا دبرًا، ولا يسمعون القرآن إلا هجرًا، ولا يعتق محرروهم.

حدثنا أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا أحمد بن محمد بن الحسن، ثنا الربيع بن ثعلب، ثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: إياكم ودعوة المظلوم ودعوة اليتيم؛ فإنهما تسريان بالليل والناس نيام.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، [ثنا][1] جرير عن منصور عن أبي وائل قال: قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: إن أبغض الناس إليَّ أن أظلمه من لا يستعين عليَّ إلا بالله عز وجل.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا بكر بن مضر عن عبيد الله بن [زحر][2] عن الهيثم بن خالد عن [سليم بن عنز][3]، قال: لقينا كريب بن أبرهة راكبًا ووراؤه غلام له؛ فقال: سمعت أبا الدرداء يقول: لا يزال العبد يزداد من الله تعالى بعدًا كلما مشي خلفه.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر أن أبا الدرداء كان إذا سمع المتهجدين بالقرآن يقول: بأبي.[4] النواحون على أنفسهم قبل يوم القيامة، وتندى قلوبهم بذكر الله -أو لذكر الله عز وجل.. رواه الهيثم بن خارجة عن الوليد عن ابن جابر عن عطاء بن مرة عن أبي الدرداء مثله.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن بشر، ثنا

---

(١) هذا صوابه، وغير موجود في (ط)، وانظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ١١١)، و«تاريخ دمشق» (٤٧/ ١٤٩).

(٢) هذا صوابه بالحاء المهملة، وفي (ط): خاء معجمة، وهو خطأ.

(٣) هكذا فيما طُبع، وهو خطأ واضح، ولا أظنه إلا تصحيف: سليم بن عبد الله، مولى أم الدرداء وقائدها، أبو عمران الأنصاري الشامي، وقيل: اسمه سليمان، ومثل هذه الأخطاء الكثيرة في الأسانيد، والتي وفَّقنا الله تعالى إلى تصحيحها ما هي إلا دليل على ميْزة هذه الطبعة وفضلها على غيرها.

(٤) هي مثل قول: بأبي أنت وأمي، الباء الأولى في بأبي أنت وأمي متعلقة بمحذوف، قيل: هو اسم؛ فيكون ما بعده مرفوعًا، تقديره: أنت مَفْدِيٌّ بأبي وأمي، وقيل: هو فعل وما بعده منصوب، أي: فَدَيْتُك بأبي وأمي، وحذف هذا المقدَّر تخفيفًا لكثرة الاستعمال، وعلم المخاطب به. [«لسان العرب» (١٥/ ٤١٧)]

شيخ منا -يقال له: الحكم بن فضيل- عن زيد بن أسلم، قال: قال أبو الدرداء: التمسوا الخير دهركم كله، وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله أن يستر عوراتكم، ويؤمن روعاتكم.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو ابن الحارث أن أباه حدَّثه عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير: أن رجلًا قال لأبي الدرداء: علمني كلمة ينفعني الله عز وجل بها، قال: وثنتين وثلاثًا وأربعًا وخمسًا من عمل بهن كان ثوابه على الله عز وجل الدرجات العلا، قال: لا تأكل إلا طيبًا، ولا تكسب إلا طيبًا، ولا تدخل بيتك إلا طيبًا، وسل الله عز وجل يرزقك يومًا بيوم، وإذا أصبحت فاعدد نفسك من الأموات؛ فكأنك قد لحقت بهم، وهب عرضك لله عز وجل؛ فمن سبك أو شتمك أو قاتلك فدعه لله عز وجل، وإذا أسأت فاستغفر الله عز وجل.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا عبد الجبار بن العلاء، ثنا سفيان عن خلف بن حوشب قال: قال أبو الدرداء -رضي الله تعالى عنه- إنا لنكشر في وجوه أقوام[1]، وإن قلوبنا لتلعنهم.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن خالد بن حدير الأسلمي أنه دخل على أبي الدرداء وتحته فراش من جلد أو صوف وعليه كساء صوف وسبتية صوف وهو وجع وقد عرق؛ فقال: لو شئت كسيت فراشك بورق وكساء مرعزي[2] مما يبعث به أمير المؤمنين، قال: إن لنا دارًا، وإنا لنظعن إليها، ولها نعمل.

حدثنا محمد بن معمر، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية أن أصحابًا لأبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- تضيفوه فضيفهم؛ فمنهم من بات على لبدة، ومنهم من بات على ثيابه كما هو، فلما أصبح غدًا عليهم، فعرف ذلك منهم؛

الكَشْر: بُدُوُّ الأسنان عند التبسم. [«لسان العرب» (٥/ ١٤٢)]

نوع نسيج من الصوف مخلوط بحرير، قال في «معجم البلدان» (٤/ ٤١٨): ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمِرْعِزي وربما خالطه الحرير.. وفي «العين»: ضربٌ من الثياب تتخذ من صوف كالمِرْعِزي وربما خالطه الحرير يشبه به الشَّعر اللين. [«كتاب العين» (٣/ ٣٦٢)]

فقال: إن لنا دارًا لها نجمع، وإليها نرجع.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن مسعود، ثنا محمد بن كثير، ثنا الأوزاعي عن حسان، قال: قال أبو الدرداء -رضي الله تعالى عنه- لأهل دمشق: أرضيتم بأن شبعتم من خبز البر عامًا فعامًا لا يذكر الله تعالى في ناديكم، ما بال علمائكم يذهبون، وجهالكم لا يتعلمون، لو شاء علماؤكم لازدادوا، ولو التمسه جهالكم لوجدوه، خذوا الذي لكم بالذي عليكم، فوالذي نفسي بيده ما هلكت أمة إلا باتباعها هواها، وتزكيتها أنفسها.

حدثنا أحمد بن بندار، ثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا علي بن خشرم، ثنا عيسى بن يونس، ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية قال: أبصر أبو الدرداء -رضي الله تعالى عنه- رجلًا قد زوق ابنه؛ فقال: زوقوهم بما شئتم، فذاك أغوى لهم.

حدثنا أحمد بن بندار، ثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا محمود بن خالد، ثنا عمر بن عبد الواحد عن الأوزاعي، قال: سمعت حسان بن عطية يقول: شكى رجل إلى أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أخاه؛ فقال: سينصرك الله عز وجل عليه، فوفد إلى معاوية فأجازه معاوية بمائة دينار، فقال له أبو الدرداء: هل علمت أن الله قد نصرك على أخيك، وفد على معاوية فأجازه بمائة دينار، وولد له غلام.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا علي بن إسحاق، ثنا حسين المروزي، ثنا ابن المبارك، أخبرنا رجل من الأنصار عن يونس بن سيف، ثنا أبو كبشة السلولي، قال: سمعت أبا الدرداء -رضي الله تعالى عنه- يقول: إن من شر الناس عند الله عز وجل منزلة يوم القيامة عالمًا لا ينتفع بعلمه.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا علي بن خشرم، ثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن حسان بن عطية أن أبا الدرداء كان يقول: اللهم إني أعوذ بك أن تلعنني قلوب العلماء، قيل: وكيف تلعنك قلوبهم؟ قال: تكرهني.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا علي بن إسحاق، ثنا حسين المروزي، ثنا ابن المبارك، ثنا خلف الأنصاري عن يونس بن سيف قال: حدثني أبو كبشة السلولي قال: سمعت أبا الدرداء يقول: إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عالمًا لا ينتفع بعلمه.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا الحسن بن عبد العزيز المصري، ثنا أيوب بن سويد عن ابن جابر، حدثني عمير بن هانئ أن أبا الدرداء -رضي الله تعالى عنه- كان يقول: ويل لمن كذب وعق، ونقض العهد الموثق، فما بر ولا صدق.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا علي بن إسحاق، ثنا الحسين، ثنا الحسن، ثنا عبد الله ابن المبارك، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني أبو عبد الله عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: لا تزال نفس أحدكم شابة في حب الشيء، ولو التقت ترقوتاه من الكبر إلا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، وقليل ما هم.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الله بن يزيد المقري، ثنا كهمس عن عوف عن رجل قال: قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: ثلاث من ملاك أمر ابن آدم: لا تشك مصيبتك، ولا تُحَدِّث بوجعك، ولا تُزك نفسك بلسانك.

حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا حفص عن بيان عن قيس قال: كان أبو الدرداء إذا كتب إلى سلمان أو سلمان كتب إلى أبي الدرداء كتب إليه يذكره بآية الصحفة، قال: وكنا نتحدث أنه بينما هما يأكلان من الصحفة فسبحت الصحفة وما فيها.

عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، حدثني أبو أسامة عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال: بينا أبو الدرداء يوقد تحت قدر له وسلمان -رضي الله تعالى عنهما- عنده إذ سمع أبو الدرداء في القدر صوتًا، ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة صوت الصبي، قال: ثم ندرت فانكفأت، ثم رجعت إلى مكانها لم ينصب منها شيء، فجعل أبو الدرداء ينادي: يا سلمان. انظر إلى العجب انظر إلى ما لم تنظر إلى مثله أنت ولا أبوك؛ فقال سلمان: أما إنك لو سكت لسمعت من آيات الله الكبرى.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن فضيل عن محمد بن سعد الأنصاري، حدثني عبد الله بن يزيد بن ربيعة الدمشقي، قال: قال أبو الدرداء: أدلجت ذات ليلة إلى المسجد، فلما دخلت مررت على رجل ساجد وهو يقول: اللهم إني خائف

مستجير فأجرني من عذابك، وسائل فقير فارزقني من فضلك، لا مذنب فاعتذر، ولا ذو قوة فانتصر، ولكن مذنب مستغفر، قال: فأصبح أبو الدرداء يعلمهن أصحابه إعجابًا بهن.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أم الدرداء أنها قالت: اللهم إن أبا الدرداء خطبني فتزوجني في الدنيا، اللهم فأنا أخطبه إليك وأسألك أن تزوجنيه في الجنة؛ فقال لها أبو الدرداء: فإن أردت ذلك فكنت أنا الأول، فلا تتزوجي بعدي، قال: فمات أبو الدرداء وكان لها جمال وحسن، فخطبها معاوية؛ فقالت: لا والله. لا أتزوج زوجًا في الدنيا حتى أتزوج أبا الدرداء إن شاء الله في الجنة.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة: أن أبا الدرداء -رضي الله تعالى عنه- مر على رجل قد أصاب ذنبًا فكانوا يسبونه؛ فقال: أرأيتم لو وجدتموه في قليب ألم تكونوا مستخرجيه؟ قالوا: نعم، قال: فلا تسبوا أخاكم، واحمدوا الله الذي عافاكم، قالوا: أفلا تبغضه؟ قال: إنما أبغض عمله، فإذا تركه فهو أخي، وقال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: ادع الله تعالى في يوم سرائك لعله أن يستجيب لك في يوم ضرائك.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: وكان أبو الدرداء -رضي الله تعالى عنه- حكيمًا لبيبًا، ونحريرًا طبيبًا، كلامه يكثر، ومواعظه تغزر، حكمه وعلومه لذوي الأدواء شفاء، وللمتجردين والمتحبرين دفاء، كان إذا نظر سبر، وإذا ذكر جبر، لمفاخر الدنيا دافع، ولمراتب العقبى جامع.. كذا **حدثنا** أحمد ابن جعفر بن حمدان.

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبو معمر، ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي حسين عن ابن أبي مليكة، قال: سمعت يزيد بن معاوية[1] يقول: كان والله أبو الدرداء من العلماء

(١) قاتل ابن بنت النبي ﷺ الحسين بن علي عليه السلام، لعنة الله على يزيد بن معاوية، وقد ذهب جمهور العلماء إلى لعنه، يقول الألوسي في «روح المعاني» (٢٦/ ٧٢): لا توقف في لعن يزيد لكثرة أوصافه وارتكابه الكبائر في جميع أيام تكليفه، ويكفي ما فعله أيام استيلائه بأهل المدينة ومكة؛ فقد روى الطبراني بسند حسن: «**اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل**»، والطامة الكبرى ما فعله بأهل البيت وقتل الحسين على جده وعليه الصلاة والسلام، واستبشاره بذلك وإهانته لأهل بيته مما تواتر معناه وإن تفاصيله آحادًا... وقد جزم بكفره وصرح بلعنه جماعة من العلماء منهم: =

الحكماء، والذين يشفون من الداء.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا داود بن رشيد، ثنا سعيد بن يعقوب، ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن يزيد الرحبي، قال: قيل لأبي الدرداء رضي الله تعالى عنه: مالك لا تُشْعِر فإنه ليس رجل له بيت من الأنصار إلا وقد قال شعرًا، قال: وأنا قد قلت فاسمعوا:

يُرِيدُ المَرْءُ أَنْ يُعْطِى مُنَاهُ   وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا مَا أَرَادَا
يَقُولُ المَرْءُ: فَائِدَتِي وَمَالِي   وَتَقْوَى اللهُ أَفْضَلُ مَا اسْتَفَادَا

حدثنا محمد بن محمد بن سوار القصري، ثنا محمد بن جعفر بن رميس، ثنا محمد بن خلف، ثنا إبراهيم بن هراسة، ثنا سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن نافع بن جبير، قال: قيل لأبي الدرداء: ما لك لا تُشْعِر؛ فذكر مثله.

حدثنا محمد بن عبد الله الكاتب، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الحميد بن

= الحافظ ناصر السُّنَّة ابن الجوزي، وسبقه القاضي أبو يعلى، وقال العلامة التفتازاني: لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله تعالى عليه وعلى أنصاره وأعوانه، وممن صرَّح بلعنه الجلال السيوطي عليه الرحمة وفي «تاريخ ابن الوردي»، وكتاب «الوافي بالوافيات»: أن السبي لما ورد من العراق على يزيد، خرج فلقي الأطفال والنساء من ذرية علي والحسين رضي الله تعالى عنهما والرءوس على أطراف الرماح، وقد أشرفوا على ثنية جيرون، فلما رآهم نعب غراب؛ فأنشأ يقول:

لَمَّا بَدَتْ تِلْكَ الحُمُوْلُ وَأَشْرَفَتْ   تِلْكَ الرُّءُوْس عَلَى شَفَا جِيْرُون
نَعَبَ الغُرَابُ فَقُلْتُ: قُلْ أَوَ لَا تَقُل   فَقَدْ اقْتَضَيْتُ مِن الرَّسُولِ دُيُوْن

يعني: أنه قتل بمن قتله رسول الله ﷺ يوم بدر كجده عتبة وخاله ولد عتبة وغيرهما، وهذا كفر صريح، فإذا صح عنه؛ فقد كفر به... ويلحق به ابن زياد وابن سعد وجماعة، فلعنة الله عز وجل عليهم أجمعين وعلى أنصارهم وأعوانهم وشيعتهم، ومن مال إليهم إلى يوم الدين ا.هـ.

وقال ابن حجر العسقلاني في «الأربعين المتباينة السماع» (٩٦/١): سئل شيخنا رحمه الله عن لعن يزيد بن معاوية؟ وماذا يترتب على من يحبه ويرفع من شأنه؟.. فأجاب: أما اللعن. فنقل فيه الطبري المعروف بالكيا الهراسي الخلاف في المذاهب الأربعة في الجواز وعدمه فاختار الجواز، ونقل الغزالي الخلاف واختار المنع، وأما المحبة فيه والرفع من شأنه فلا تقع إلا من مبتدع فاسد الاعتقاد، فإنه كان فيه من الصفات ما يقتضي سلب الإيمان عمن يحبه؛ لأن الحب في الله، والبغض في الله من الإيمان. والله المستعان ا.هـ. فلعنة الله عز وجل عليهم أجمعين وعلى أنصارهم وأعوانهم وشيعتهم ومن مال إليهم إلى يوم الدين.

صالح، ثنا أبو معاوية عن موسى الصغير عن هلال بن يساف عن أم الدرداء عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: قلت له: ما لك لا تطلب لأضيافك كما يطلب غيرك لأضيافهم؛ فقال: لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَئُودًا لَا يَجُوزُهَا الْمُثْقِلُونَ**»؛ فأنا أحب أن أتخفف لتلك العقبة.(١)

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عباس بن الوليد بن صبح الدمشقي، ثنا مروان -يعني: ابن محمد الطاطري- ثنا مسلمة المعدل عن عمير بن هانئ عن أبي العذراء عن أم الدرداء عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَجِلُّوا اللهَ يَغْفِرْ لَكُمْ**»، قال مروان: معنى قوله: «**أَجِلُّوا اللهَ**»، أي: أَسْلِمُوا له.(٢)

تفرد به مسلمة، وهو من أهل داريا عن عمير مجودًا، ورواه ابن ثوبان عن عمير مثله من دون أم الدرداء، وهذا الحديث شبيه ما ثبت عنه ما رواه الأعمش وعبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ**»؛ فقال أبو الدرداء حين سبر: وإن زنى، وإن سرق؛ فقال: «**نَعَمْ. وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ رَغْمَ أَنْفِ أَبِي الدَّرْدَاءِ**».(٣)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا هشام عن قتادة عن خليد بن عبد الله العصري عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ إِلَا وَبِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ، يُسْمِعَانِ الْخَلَائِقَ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ. هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ، مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى**».(٤)

---

(١) إسناده صحيح. «المستدرك» (٨٧١٣)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، وفي «الزهد وصفة الزاهدين» لابن الأعرابي (١١٠).

(٢) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٢١٧٨٢)، و«المعجم الأوسط» (٦٧٩٨)، و«مسند الشاميين» (٢٢١)، أبو العذراء. قال أبو حاتم: مجهول. [«الجرح والتعديل» (٩/ ٤٢٠)، و«لسان الميزان» (٧/ ٨١)، و«تعجيل المنفعة» (١/ ٥٠٤)]

(٣) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٨٦٦٨)، و«سنن النسائي الكبرى» (١١٥٦٠)، والمشهور حديث الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٥٥): ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٤) إسناده صحيح. «مسند الطيالسي» (٩٧٩)، و«القناعة» للدينوري (٣٢).

رواه عدة عن قتادة منهم سليمان التيمي، وشيبان بن عبد الرحمن النحوي، وأبو عوانة، وسلام بن مسكين، وغيرهم.

حدثنا أبو عمران بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو كريب، ثنا محمد بن فضيل، ثنا محمد ابن سعد عن عبد الله بن ربيعة بن يزيد، ثنا عائذ الله أبو إدريس عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَالْمَاءِ الْبَارِدِ**».[1]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أحمد بن يوسف بن الضحاك، ثنا يوسف بن مصرف، ثنا زيد بن الحباب عن جنيد بن العلاء بن أبي وهرة عن محمد بن سعيد عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُم، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ أَفْشَى اللهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَمَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ أَكْبَرَ هَمِّهِ جَمَعَ اللهُ تَعَالَى لَهُ أُمُورَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَمَا أَقْبَلَ عَبْدٌ بِقَلْبِهِ إِلَى الله تَعَالَى إِلَّا جَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ تَفِدُ عَلَيْهِ بِالْوُدِّ وَالرَّحْمَةِ، وَكَانَ اللهُ إِلَيْهِ بِكُلِ خَيْرٍ أَسْرَعُ**»[2]، كذا حدثناه عن زيد بن الحباب، وهو عن محمد بن بشر العبدي عن الجنيد أشهر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا مطالب بن شعيب، وبكر بن سهل، قالا: ثنا عبد الله بن صالح، حدثنا معاوية بن صالح عن أبي حلبس يزيد بن ميسرة قال: سمعت أم الدرداء تقول: سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: يَا عِيسَى. إِنِّي بَاعِثٌ مِن بَعْدِكَ أُمَّةً إِنْ أَصَابَهُم مَا يُحِبُّونَ حَمَدُوا وَشَكَرُوا، وَإِنْ أَصَابَهُم مَا يَكْرَهُونَ احْتَسَبُوا وَصَبَرُوا، وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ، قَالَ: يَا رَبُّ. كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ؟ قَالَ: أُعْطِيهِم مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي**».[3]

قال الشيخ رحمه الله: تفرد بالأحاديث الستة المسانيد عن رسول الله ﷺ من بين الصحابة

---

(١) إسناده ضعيف. «سنن الترمذي» (٣٤٩٠).

(٢) إسناده هالك. «المعجم الأوسط» (٥٠٢٥)، و«الزهد» لابن أبي عاصم (١٦٧).

(٣) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٢٧٥٨٥)، و«المعجم الأوسط» (٣٢٥٢)، و«مسند الشاميين» (٢٠٥٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٥٦): رواه أحمد والبزار والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن سوار وأبي حلبس يزيد بن ميسرة، وهما ثقتان.

أبو الدرداء -رضي الله تعالى عنه- فحديث العقبة تفرد به موسى الصغير عن هلال، وحديث الإجلال تفرد به عمير عن أبي العذراء، وحديث المناديين تفرد به قتادة عن خليد، وحديث الحب والمحبة تفرد به محمد بن سعد الأنصاري عن عبد الله، وحديث التفرغ والتخلي تفرد به جنيد بن العلاء عن محمد بن سعيد، وحديث الحلم والعلم تفرد به معاوية بن صالح عن أبي حلبس، ولأبي الدرداء غير حديث مما يليق بحاله اقتصرنا منه على ما ذكرنا.

* * *

٣٦- معاذ بن جبل رضي الله عنه

ومنهم: أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل المحكم للعمل، التارك للجدل، مقدام العلماء، وإمام الحكماء، ومطعام الكرماء، القارئ القانت، المحب الثابت، السهل السري، السمح السخي، المولى المأمون، والوفي المصون، مؤتمن على العباد والأموال، ومصون من الموانع والأحوال.

وقد قيل: إن التصوف مزاولة الأنس في رياض معادن القدس.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا وهيب عن خالد عن أبي قلابة عن أنس -رضي الله تعالى عنه- وحدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، حدثنا جعفر بن محمد الصائغ، ثنا قبيصة، ثنا سفيان عن خالد، وعاصم عن أبي قلابة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أَعْلَمُ أُمَّتِي بِالحَلَالِ وَالحَرَامِ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ».(١)

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أحمد بن أبي عوف، ثنا سويد بن سعيد، ثنا عمر بن عبيد عن عمران عن الحسن، وأبان عن أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «أَعْلَمُ أُمَّتِي بِالحَلَالِ وَالحَرَامِ مُعَاذُ بن جَبَلٍ».(٢)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا أحمد بن يونس، ثنا سلام بن سليمان، ثنا زيد العمى عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري -رضي الله تعالى عنه-

---

(١) إسناده حسن. «الطبقات الكبرى» (٣/ ٥٨٦) (٧/ ٣٨٨)، وبلفظ أكثر في «سنن البيهقي الكبرى» (١١٩٦٦)، و«تاريخ دمشق» (٢٥/ ٤٥٦) (٥٨/ ٣٩٩).

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، سويد بن سعيد الطحان البغدادي: لين الحديث. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٤٢)]

قال: قال رسول الله ﷺ: «**مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَلَالِ اللهِ وَحَرَامِهِ**».[١]

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمود بن خداش، ثنا مروان بن معاوية، ثنا سعيد بن أبي عروبة عن شهر بن حوشب قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: لو استخلفت معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- فسألني عنه ربي عز وجل ما حملك على ذلك؟ لقلت: سمعت نبيك ﷺ يقول: «**إِنَّ الْعُلَمَاءَ إِذَا حَضَرُوا رَبَّهُم عَزَّ وَجَلَّ كَانَ مُعَاذٌ بَيْنَ أَيْدِيهِم رَتْوَةً بِحَجَرٍ**».[٢]

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا أبو العباس الثقفي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز بن محمد عن عمارة بن غزية عن محمد بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَتْوَةٍ**»، رواه يحيى بن أيوب عن عمارة، فأدخل محمد بن عبد الله بن الأزهر الأنصاري بينه وبين محمد بن كعب.[٣]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن حماد بن زغبة، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزية عن محمد بن عبد الله بن أزهر عن محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ مثله.

حدثنا أبو حامد ثابت بن عبد الله الناقد، ثنا علي بن إبراهيم بن مطر، ثنا عبدة بن عبد الرحيم، ثنا ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبي عمرو [السيباني][٤] عن أبي العجفاء -أو أبي العجماء، الشك من عبدة-[٥] قال: قيل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: لو عهدت إلينا؛ فقال: لو أدركت

---

(١) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٢١/ ٤١٣) (٥٨/ ٤٠٢)، زيد بن الحواري أبو الحواري العمي البصري: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١٢/ ٣٧٦)]

(٢) إسناده ضعيف. «فضائل الصحابة» لابن حنبل (١٢٨٧)، و«تاريخ دمشق» (٥٨/ ٤٠٤)، سعيد بن أبي عروبة: كثير التدليس، وقد عنعن. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ٥٦)]

(٣) إسناده ضعيف. مرسل، «المعجم الكبير» (٤١)، و«الطبقات الكبرى» (٢/ ٣٤٧)، و«تاريخ دمشق» (٥٨/ ٤٠٦)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٥١٣): رواه الطبراني مرسلًا، وفيه: محمد بن عبد الله بن أزهر الأنصاري ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٤) هذا صوابه، وهو في (ط): الشيباني، وهو خطأ واضح.

(٥) والصحيح أبو العجماء؛ فهو الذي يروي عنه يحيى بن أبي عمرو السيباني.

معاذ بن جبل، ثم وليته، ثم قدمت على ربي عز وجل؛ فقال لي: من وليت على أمة محمد ﷺ قلت: سمعت نبيك وعبدك ﷺ يقول: «مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ بَيْنَ يَدَي الْعُلَمَاءِ طَائِفَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».(١)

حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، ثنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد، ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت إبراهيم يُحدِّث عن مسروق عن عبد الله بن عمرو -رضي الله تعالى عنه- وحدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن عامر، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع، ثنا الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ -فَبَدَأَ به- وَمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ»، رضي الله تعالى عنهم.(٢)

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري، ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي، وحدثنا أبو إسحاق ابن حمزة، ثنا يوسف القاضي، قالا: ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه- قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أُبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي.(٣)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا حجاج بن إبراهيم الأزرق، ثنا عبيد الله ابن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن أبي الأحوص وغيره عن عبد الله بن مسعود -رضي الله تعالى عنه- وحدثنا أحمد بن محمد بن سنان، ثنا محمد بن إسحاق السراج، ثنا سفيان بن وكيع، ثنا ابن علية عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي قال: حدثني فروة بن نوفل الأشجعي، قال: قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: إن معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- كان أمة قانتًا لله حنيفًا؛ فقيل: إن ابراهيم كان أمة قانتًا لله حنيفًا؛ فقال: ما نسيت هل تدري ما الأمة؟ وما القانت؟ فقلت: الله أعلم، فقال: الأمة الذي يعلم الخير، والقانت المطيع لله وللرسول، وكان معاذ يُعلِّم الناس الخير، ومطيعًا لله ولرسوله.

حدثنا أحمد بن محمد سنان، ثنا محمد بن إسحاق السراج، ثنا زياد بن أيوب، ثنا هشيم، أخبرنا سيار عن الشعبي قال: قال عبد الله بن مسعود: إن معاذًا -رضي الله تعالى عنه- كان أمة قانتًا؛

---

(١) إسناده حسن. «الآحاد والمثاني» للضحاك (١٨٣٣)، و«تاريخ دمشق» (٥٨/ ٤٠٣).

(٢) «صحيح البخاري» (٣/ ١٣٨٥) (٣٥٩٧)، (٤/ ١٩١٢) (٤٧١٣)، و«صحيح مسلم» (٢٤٦٤).

(٣) «صحيح مسلم» (٢٤٦٥).

فقيل: إن ابراهيم كان أمة قانتًا؛ فقال عبد الله: إنا كنا نشبه معاذًا بإبراهيم ﷺ قيل له: فمن الأمة؟ قال: الذي يُعلِّم الناس الخير.. رواه فراس بن يحيى عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا كثير بن هشام، ثنا جعفر بن برقان، ثنا حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح عن أبي مسلم الخولاني قال: دخلت مسجد حمص، فإذا فيه نحوًا من ثلاثين كهلًا من أصحاب النبي ﷺ، وإذا فيهم شاب، أكحل العينين، براق الثنايا، لا يتكلم، ساكت، فإذا امترى القوم في شيء أقبلوا عليه، فسألوه، فقلت لجليس لي: من هذا؟ فقال: معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- فوقع في نفسي حبه، فكنت معهم حتى تفرقوا.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا زياد بن أيوب، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا عبد الحميد بن جعفر، ثنا شهر بن حوشب قال: سمعت ابن غنم يُحدِّث عن عائذ الله بن عبد الله أنه دخل المسجد يومًا مع أصحاب رسول الله ﷺ أحضر من كانوا أول إمرة عمر بن الخطاب، قال: فجلست مجلسًا فيه بضع وثلاثون كلهم يذكرون حديثًا عن رسول الله ﷺ، وفي الحلقة فتى شاب، شديد الأدمة، حلو المنطق، وضيء، وهو أشب القوم سنًّا، فإذا اشتبه عليهم من أحاديث القوم شيء ردوه إليه، فحدثهم، ولا يحدثهم شيئًا إلا أن يسألوه، قلت: من أنت يا عبد الله؟ قال: أنا معاذ بن جبل.

قال الشيخ رحمه الله: كذا وقع في كتابي عبد الحميد بن جعفر، ورواه جماعة، فقالوا عبد الحميد ابن بهران عن شهر.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا أبو إسحاق السراج، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، حدثنا أبو عامر العقدي، ثنا أيوب بن يسار الزهري عن يعقوب بن زيد عن أبي بحرية، قال: دخلت مسجد حمص، فإذا أنا بفتى حوله الناس جعد قطط، فإذا تكلم كأنما يخرج من فِيْه نور ولؤلؤ؛ فقلت: من هذا؟ قالوا: معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه.

قال الشيخ رحمه الله: اسم أبي بحرية يزيد بن قطيب بن قطوف السكوني.

حدثنا أحمد بن محمد بن سنان، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أبو كريب، ثنا غنام عن الأعمش عن شمر عن شهر بن حوشب قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ تحدثوا وفيهم معاذ بن جبل نظروا إليه هيبة له.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرازق، أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك قال: كان معاذ بن جبل شابًا جميلًا سمحًا من خير شباب قومه، لا يسأل شيئًا إلا أعطاه حتى أدان دينًا أغلق ماله، فكلم رسول الله ﷺ أن يكلم غرماءه، ففعل فلم يضعوا له شيئًا، فلو ترك لأحد لكلام أحد لترك لمعاذ لكلام رسول الله ﷺ، فدعاه النبي ﷺ فلا يبرح حتى باع ماله وقسمه بين غرمائه، فقام معاذ لا مال له، فلما حج بعثه النبي ﷺ إلى اليمن ليجبره، قال: وكان أول من حجز عليه في هذا المال معاذ، فقدم على أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- من اليمن، وقد توفي رسول الله ﷺ، رواه ابن المبارك عن معمر نحوه، ورواه يزيد بن أبي حبيب، وعمارة بن غزية عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك.[1]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: وغرماء معاذ كانوا يهودًا، فلهذا لم يضعوا عنه شيئًا.

حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، ثنا أبو العباس السراج، ثنا يوسف بن موسى، ثنا أبو معاوية، ووكيع عن الأعمش عن أبي وائل، قال: لما قبض النبي ﷺ واستخلفوا أبا بكر، وكان رسول الله ﷺ قد بعث معاذًا إلى اليمن، فاستعمل أبو بكر عمر على الموسم، فلقي معاذًا بمكة ومعه رقيق؛ فقال: هؤلاء أهدوا لي، وهؤلاء لأبي بكر، فقال عمر: إني أرى لك أن تأتي أبا بكر، قال: فلقيه من الغد، فقال: يا ابن الخطاب لقد رأيتني البارحة وأنا أنزوا إلى النار، وأنت آخذ بحجزتي، وما أراني إلا مطيعك، قال: فأتى بهم أبا بكر؛ فقال: هؤلاء أهدوا لي، وهؤلاء لك، قال: فإنا قد سلمنا لك هديتك، فخرج معاذ إلى الصلاة، فإذا هم يصلون خلفه؛ فقال: لمن تصلون هذه الصلاة؟ قالوا: لله عز وجل، قال: فأنتم لله؛ فأعتقهم. رواه يزيد بن أبي حبيب، وعمارة بن غزية عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه.

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن محمد بن سليمان، ثنا دحيم، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن عجلان عن الزهري أن أبا إدريس الخولاني حدَّثه أن معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- قال: إن من ورائكم فتنًا يكثر فيها المال، ويفتتح القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والصغير والكبير والأحمر والأسود فيوشك قائل يقول: ما لي أقرأ على الناس القرآن فلا يتبعوني عليه، فما أظنهم

(١) إسناده ضعيف. مرسل، «المعجم الكبير» (٤٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٥٥): رواه الطبراني في «الكبير» مرسلًا، ورجاله رجال الصحيح.

يتبعوني عليه حتى ابتدع لهم غيره، إياكم إياكم ما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة، وأحذركم زيغة الحكيم، فإن الشيطان يقول في الحكيم كلمة الضلالة، وقد يقول المنافق كلمة الحق فاقبلوا الحق، فإن على الحق نورًا، فقالوا: وما يدرينا -رحمك الله- إن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة؟ قال: هي كلمة تنكرونها منه، وتقولون: ما هذه؟ فلا يثنيكم فإنه يوشك أن يفيء ويراجع بعض ما تعرفون، وإن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة، من ابتغاهما وجدهما.

حدثنا محمد بن علي، ثنا أبو العباس بن قتيبة، ثنا يزيد بن موهب، ثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب أن أبا يزيد الخولاني أخبره يزيد بن عميرة، وكان من أصحاب معاذ قال: وكان لا يجلس مجلسًا للذكر إلا قال حين يجلس: الله حكم قسط، تبارك اسمه، هلك المرتابون، وقال معاذ يومًا: إن وراءكم فتنًا يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق والرجل والمرأة والصغير والكبير والحر والعبد، فيوشك قائل أن يقول: ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن، ما هم بمتبعي حتى ابتدع لهم غيره، فإياكم وما يبتدع، فإن ما ابتدع ضلالة، وأحذركم زيغة الحكيم، فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم، وقد يقول المنافق كلمة الحق، قلت لمعاذ بن جبل: ما يدريني -رحمك الله- أن الحكيم يقول كلمة الضلالة، وأن المنافق يقول كلمة الحق؟ قال: بلى. اجتنب من كلام الحكيم المستهترات التي يقال: ما هذه؟ ولا يثنيك ذلك عنه، فإنه لعله يرجع ويتبع الحق إذا سمعه، فإن على الحق نورًا.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا عبد الله بن صندل، ثنا فضيل بن عياض عن سليمان بن مهران عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال: قال رجل لمعاذ بن جبل: علمني، قال: وهل أنت مطيعي؟ قال: إني على طاعتك لحريص، قال: صم وأفطر وصل ونم واكتسب، ولا تأثم، ولا تموتن إلا وأنت مسلم، وإياك ودعوة المظلوم.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا سهل بن موسى، ثنا عمرو بن علي، قال: سمعت عون بن بكر الراسبي يُحدِّث عن ثور بن يزيد قال: كان معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- إذا تهجد من الليل قال: اللهم قد نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت حي قيوم، اللهم طلبي للجنة بطيء، وهربي من النار ضعيف، اللهم اجعل لي عندك هدى ترده إلي يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا سليمان بن حيان، ثنا

زياد -مولى لقريش- عن معاوية بن قرة قال: قال معاذ بن جبل لابنه: يا بني إذا صليت صلاة فصل صلاة مودع، لا تظن أنك تعود إليها أبدًا، واعلم يا بني أن المؤمن يموت بين حسنتين؛ حسنة قدَّمها، وحسنة أخَّرها.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا سهل بن موسى، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا خالد بن الحارث، ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين، قال: أتى رجل معاذ بن جبل ومعه أصحابه يُسلِّمون عليه ويودعونه؛ فقال: إني موصيك بأمرين إن حفظتهما حفظت: أنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر، فآثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى تنتظمه لك [انتظمه لك][1] انتظامًا، فتزول به معك أينما زلت.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا فضيل بن عياض عن سليمان عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال: جاء رجل إلى معاذ -رضي الله تعالى عنه- فجعل يبكي؛ فقال: ما يبكيك؟ فقال: والله ما أبكي لقرابة بيني وبينك، ولا لدنيا كنت أصيبها منك، ولكن كنت أصيب منك علمًا فأخاف أن يكون قد انقطع، قال: فلا تبك، فإنه من يرد العلم والإيمان يؤته الله تعالى كما آتى إبراهيم عليه السلام، ولم يكن يومئذ علم ولا إيمان.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- كانت له امرأتان، فإذا كان يوم إحداهما لم يتوضأ من بيت الأخرى، ثم توفيتا في السقم الذي أصابهما بالشام والناس في شغل، فدفنتا في حفرة، فأسهم بينهما أيتهما تقدم في القبر.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا الليث بن خالد البلخي، ثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد، قال: كانت تحت معاذ بن جبل امرأتان، فإذا

---

(١) هذا زيادة، وفي «المعجم الكبير» (٤٩) عن محمد بن سيرين قال: أتى رجل معاذ بن جبل ومعه أصحابه يُسلِّمون عليه ويُودِّعُونه؛ فقال: إني موصيك بأمرين إن حفظتهما حُفِظْت: أنه لاغنى بك عن نصيبك من الدنيا، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر، فآثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى تنتظمه لك انتظامًا، فتزول به معك أينما زلت.

كان عند إحداهما لم يشرب من بيت الأخرى الماء.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا عبد الله بن صندل، ثنا فضيل بن عياض عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير قال: أخبرني من سمع معاذ بن جبل وهو يقول: ما من شيء أنجى لابن آدم من عذاب الله من ذكر الله عز وجل، قالوا: ولا السيف في سبيل الله عز وجل -ثلاث مرات- قال: لا. إلا أن يضرب بسيفه في سبيل الله عز وجل حتى ينقطع. رواه أبو خالد الأحمر عن يحيى بن أبي الزبير عن طاوس عن معاذ مرفوعًا.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا إسحاق بن سليمان، وحدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا حجاج، قالا: ثنا جرير بن عثمان عن المشيخة عن أبي بحرية عن معاذ -رضي الله تعالى عنه- قال: ما عمل آدمي عملًا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا: يا أبا عبد الرحمن. ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا. إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع؛ لأن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا أحمد بن يونس، ثنا زهير، ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- قال: لئن أذكر الله تعالى من بكرة حتى الليل أحب إليَّ من أن أحمل على جياد الخيل في سبيل الله من بكرة حتى الليل.. رواه الليث بن سعد، وابن عيينة مثله عن يحيى.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ثنا عبد الملك ابن عمرو، ثنا أيوب بن يسار عن يعقوب بن زيد عن أبي بحرية قال: دخلت مسجد حمص فسمعت معاذ بن جبل يقول: من سره أن يأتي الله عز وجل آمن فليأت هذه الصلوات الخمس حيث ينادى بهن، فإنهن من سنن الهدى، ومما سنَّه لكم نبيكم ﷺ، ولا يقل إن لي مصلى في بيتي فأصلي فيه، فإنكم إن فعلتم ذلك تركتم سُنَّة نبيكم، ولو تركتم سُنَّة نبيكم ﷺ لضللتم.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا واصل بن عبد الأعلى، ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال قال: كنا نمشي مع معاذ؛ فقال لنا: اجلسوا بنا نؤمن ساعة.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا الوليد بن مسلم عن يزيد بن أبي مريم قال: سمعت أبا إدريس الخولاني يقول: قال معاذ رضي الله تعالى عنه: إنك تجالس قومًا لا محالة يخوضون في الحديث، فإذا رأيتهم غفلوا فارغب إلى ربك عز وجل عند ذلك رغبات، قال الوليد: فذكر لعبد الرحمن بن يزيد بن جابر؛ فقال: نعم، حدثني أبو طلحة حكيم بن دينار أنهم كانوا يقولون: آية الدعاء المستجاب إذا رأيت الناس غفلوا فارغب إلى ربك تعالى عند ذلك رغبات.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد بن السرى، ثنا جرير عن ليث عن طاوس قال: قدم معاذ بن جبل أرضنا؛ فقال له أشياخ لنا: لو أمرت ننقل لك من هذه الحجارة والخشب فنبني لك مسجدًا؛ فقال: إني أخاف أن أكلف حمله يوم القيامة على ظهري.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عبد الأعلى بن حماد، ثنا مسلم بن خالد، ثنا ابن أبي حسين عن ابن سابط عن عمرو بن ميمون الأودي قال: قام فينا معاذ بن جبل؛ فقال: يا بني. أود إني رسول رسول الله ﷺ، تعلمن أن المعاد إلى الله تعالى، ثم إلى الجنة أو إلى النار، إقامة لا ظعن، وخلود في أجساد لا تموت.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا علي بن إسحاق، ثنا الحسين بن الحسن، ثنا عبد الله بن المبارك، ثنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن يزيد عن جابر قال: قال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه: اعلموا ما شئتم أن تعلموا، فلن يؤجركم الله بعلم حتى تعملوا.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: رفعه حمزة النصيبي عن ابن جابر عن أبيه عن معاذ.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن حيان، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا بشر بن عباد، ثنا بكر بن خنيس عن حمزة النصيبي عن يزيد بن يزيد بن جابر عن أبيه عن معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- عن النبي ﷺ قال: تعلموا ما شئتم إن شئتم أن تعلموا، فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن أشعث بن سليم، قال: سمعت رجاء بن حيوة يُحدِّث عن معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- قال: ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم، وستبتلون بفتنة السراء، وأخوف ما

أخاف عليكم فتنة النساء، إذا تسورن الذهب والفضة، ولبسن رياط الشام وعصب اليمن[١]، فأتعبن الغني، وكلفن الفقير ما لا يجد.. رواه زبيد عن معاذ مثله.

حدثنا محمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكار، ثنا محمد بن طلحة عن زبيد قال: قال معاذ مثله.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد القدوس بن بكر عن محمد بن النضر الحارثي رفعه إلى معاذ بن جبل قال: ثلاث من فعلهن، فقد تعرض للمقت؛ الضحك من غير عجب، والنوم من غير سهر، والأكل من غير جوع.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زيد القراطيسي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا ابن المبارك، أخبرنا محمد بن مطرف، ثنا أبو حازم عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن مالك الداري أن عمر ابن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- أخذ أربعمائة دينار، فجعلها في صرة، فقال للغلام: اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح، ثم تلبث ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع، فذهب بها الغلام فقال: يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك، فقال: وصله الله ورحمه، ثم قال تعالي: يا جارية. اذهبي بهذه السبعة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، حتى أنفذها، فرجع الغلام إلى عمر -رضي الله تعالى عنه- وأخبره فوجده قد أعد مثلها لمعاذ ابن جبل؛ فقال: اذهب بها إلى معاذ، وتله في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع، فذهب بها إليه، فقال: يقول لك أمير المؤمنين: اجعل هذه في بعض حاجتك، فقال رحمه الله ووصله تعالي: يا جارية. اذهبي إلى بيت فلان بكذا، اذهبي إلى بيت فلان بكذا، فاطلعت امرأة معاذ؛ فقالت: ونحن والله مساكين فأعطنا، ولم يبق في الخرقة إلا ديناران، فدحا بهما إليها، ورجع الغلام إلى عمر فأخبره، فَسُرَّ بذلك، وقال: إنهم أخوة بعضهم من بعض.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا حجاج بن إبراهيم، وحدثنا عبد الله

---

(١) الرَّيْطَة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، ولم تكن لفقين، والجمع: رِيَطٌ و رِياطٌ، وأما العصب فمن عَصَّبَ رأسه بالعِصَابَة تَعْصِيبًا. [«مختار الصحاح» (١/ ٢٦٧، ٤٦٧)]

ويقصد به تلك الملاءات المعروفة التي تلفهن النساء على أجسادهن فتوصف، وتلك العُصَب كما يسمى بالقمطة والتربيعة ونحوه مما يلفت النظر إلى المرأة.

ابن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، قالا: ثنا مروان بن معاوية عن محمد بن سوقة قال: أتيت نعيم بن أبي هند فأخرج إلي صحيفة، فإذا فيها من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب: سلام عليك، أما بعد: فإنا عهدناك وأمر نفسك لك مهم، فأصبحت قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يديك، الشريف، والوضيع، والعدو، والصديق، ولكل حصته من العدل، فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر؟ فإنا نحذرك يومًا تعنى فيه الوجوه، وتجف فيه القلوب، وتنقطع فيه الحجج لحجة ملك قهرهم بجبروته، فالخلق داخرون له، يرجون رحمته، ويخافون عقابه، وأنا كنا نُحدث أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها إلى أن يكونوا أخوان العلانية، أعداء السريرة، وإنا نعوذ بالله أن ينزل كتابنا إليك سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا، فإنما كتبنا به نصيحة لك، والسلام عليك.

فكتب إليهما عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: من عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة ومعاذ، سلام عليكما، أما بعد: أتاني كتابكما تذكران أنكما عهدتماني، وأمر نفسي لي مهم، فأصبحت قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يدي الشريف، والوضيع، والعدو، والصديق، ولكل حصته من العدل، كتبتما: فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر؟ وإنه لا حول ولا قوة لعمر عند ذلك إلا بالله عز وجل، وكتبتما تحذراني ما حذرت منه الأمم قبلنا، وقديمًا كان اختلاف الليل والنهار بآجال الناس يقربان كل بعيد، ويبليان كل جديد، ويأتيان بكل موعود حتى يصير الناس إلى منازلهم من الجنة والنار، كتبتما تحذراني أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها إلى أن يكونوا إخوان العلانية أعداء السريرة، ولستم بأولئك وليس هذا بزمان ذاك، وذلك زمان تظهر فيه الرغبة والرهبة، تكون رغبة الناس بعضهم إلى بعض لصلاح دنياهم، كتبتما تعوذاني بالله أن أنزل كتابكما سوى المنزل الذي نزل من قلوبكما، وأنكما كتبتما به نصيحة لي، وقد صدقتما فلا تدعا الكتاب إليَّ فإنه لا غنى بي عنكما، والسلام عليكما.

حدثنا أبي، ثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى، ثنا يعقوب الدورقي، ثنا محمد بن موسى المروزي أبو عبد الله قال: قرأت هذا الحديث على هاشم بن مخلد، وكان ثقة؛ فقال: سمعته من أبي عصمة عن رجل سماه عن رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- قال: تعلموا العلم فإن تعلمه لله تعالى خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد،

وتعليمه لمن لا يعلم صدقة، وبذله لأهله قربة؛ لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار أهل الجنة، والأنس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمُحدِّث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، والدين عند الأجلاء، يرفع الله تعالى به أقوامًا، ويجعلهم في الخير قادة وأئمة تقتبس آثارهم، ويقتدى بفعالهم، وينتهى إلى رأيهم، ترغب الملائكة في خلتهم، وبأجنحتها تمسحهم، يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى الحيتان في البحر وهوامه، وسباع الطير وأنعامه؛ لأن العلم حياة القلوب من الجهل، ومصباح الأبصار من الظلم، يبلغ بالعلم منازل الأخيار، والدرجة العليا في الدنيا والآخرة، والتفكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام به توصل الأرحام، ويعرف الحلال من الحرام، إمام العمال، والعمل تابعه، يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا شجاع بن الوليد عن عمرو بن قيس عمن حدَّثه عن معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- أنه لما حضره الموت قال: انظروا أصبحنا، فأتي فقيل: لمَ تصبح؟ فقال: انظروا أصبحنا، فأتي فقيل له: لمَ تصبح؟ حتى أتي في بعض ذلك؛ فقيل: قد أصبحت، قال: أعوذ بالله من ليلة صباحها إلى النار، مرحبًا بالموت، مرحبًا زائر مغب حبيب جاء على فاقة، اللهم إني قد كنت أخافك، فأنا اليوم أرجوك، اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لجري الأنهار، ولا لغرس الأشجار، ولكن لظمأ الهواجر، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالركب عند حِلَق الذكر.

حدثنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، ثنا ابن نمير عن إسماعيل بن أبي خالد عن طارق بن عبد الرحمن قال: وقع الطاعون بالشام فاستعر فيها، فقال الناس: ما هذا إلا الطوفان، إلا أنه ليس بماء، فبلغ معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- فقام خطيبًا؛ فقال: إنه قد بلغني ما تقولون، وإنما هذه رحمة ربكم عز وجل، ودعوة نبيكم ﷺ، وكفت الصالحين قبلكم، ولكن خافوا ما هو أشد من ذلك أن يغدوا الرجل منكم من منزله لا يدري أمؤمن هو أم منافق؟ وخافوا إمارة الصبيان.

حدثنا أبو جعفر اليقطيني، ثنا الحسين بن عبد الله القطان، ثنا عامر بن سيار، ثنا عبد الحميد ابن بهرم عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم من حديث الحارث بن عميرة، قال: طعن

معاذ، وأبو عبيدة، وشرحبيل بن حسنة، وأبو مالك الأشعري في يوم واحد؛ فقال معاذ: إنه رحمة ربكم عز وجل، ودعوة نبيكم ﷺ، وقبض الصالحين قبلكم، اللهم آت آل معاذ النصيب الأوفر من هذه الرحمة، فما أمسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن بكره الذي كان يكنى به، وأحب الخلق إليه، فرجع من المسجد فوجده مكروبًا؛ فقال: يا عبد الرحمن. كيف أنت؟ فاستجاب له فقال: يا أبت. ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ [آل عمران: ٦٠]؛ فقال معاذ: وأنا إن شاء الله ستجدني من الصابرين، فأمسكه ليلة ثم دفنه من الغد، فطعن معاذ، فقال حين اشتد به النزع -نزع الموت- فنزع نزعًا لم ينتزعه أحد، وكان كلما أفاق من غمرة فتح طرفه، ثم قال: رب اخنقني خنقتك، فوعزتك إنك لتعلم أن قلبي يحبك.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا يعقوب بن حميد، ثنا إبراهيم بن عيينة عن إسماعيل بن رافع عن ثعلبة بن صالح عن رجل من أهل الشام عن معاذ ابن جبل -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَا مُعَاذُ. اِنْطَلِقْ فَأَرْسِلْ رَاحِلَتَكَ، ثُمَّ إِئْتِنِي أَبْعَثْكَ إِلَى الْيَمَنِ**»، فانطلقت فرحلت راحلتي، ثم جئت فوقفت بباب المسجد حتى أذن لي رسول الله ﷺ فأخذ بيدي، ثم مضى معي؛ فقال: «**يَا مُعَاذُ. إِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَصِدْقِ الحَدِيثِ، وَوَفَاءٍ بِالْعَهْدِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ، وَتَرْكِ الخِيَانَةِ، وَرَحْمَةِ الْيَتِيمِ، وَحِفْظِ الجَارِ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ، وَخَفْضِ الجَنَاحِ، وَبَذْلِ السَّلَامِ، وَلِينِ الْكَلَامِ، وَلُزُومِ الإِيمَانِ، وَالتَّفَقُّهِ فِي الْقُرْآنِ، وَحُبِّ الآخِرَةِ، وَالجَزَعِ من الحِسَابِ، وَقِصَرِ الأَمَلِ، وَحُسْنِ الْعَمَلِ، وَأَنْهَاكَ أَنْ تَشْتِمَ مُسْلِمًا، أَوْ تُكَذِّبَ صَادِقًا، أَوْ تُصَدِّقَ كَاذِبًا، أَوْ تَعْصِيَ إِمَامًا عَادِلًا، يَا مُعَاذُ. اُذْكُرِ اللهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَشَجَرٍ، وَأَحْدِثْ مَعَ كُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةً، السِّرُّ بِالسِّرِّ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ**».(١)

رواه ابن عمر نحوه، أخبرناه الحسن بن منصور الحمصي في كتابه، ثنا الحسن بن معروف، ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، ثنا أبي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: لما أراد النبي ﷺ أن يبعث معاذ بن جبل إلى اليمن، ركب معاذ بن جبل -رضي الله

---

(١) إسناده ضعيف. منقطع، لجهالة الرجل من أهل الشام، وإسماعيل بن رافع: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١/ ٢٥٨)] وفي «تاريخ بغداد» (٤٥٤١)، و«تاريخ دمشق» (١٨/ ١٩٤، ١٩٥) (٥٨/ ٤٠٨)، وفيه: ركن بن عبد الله الدمشقي: وهّاه ابن المبارك، وفيه كلام. [«الكشف الحثيث» (١/ ١١٧)، و«تاريخ بغداد» (٨/ ٤٣٥)]

تعالى عنه- ورسول الله ﷺ يمشي إلى جانبه يوصيه؛ فقال: «**يَا مُعَاذُ. أُوْصِيْكَ وَصِيَّةَ الأَخِ الشَّفِيْقِ، أُوْصِيْكَ بِتَقْوَى اللهِ**»؛ فذكر نحوه، وزاد: «**وَعُدِ المَرِيْضَ، وَأَسْرِعْ فِي حَوَائِجِ الأَرَامِلِ وَالضُّعَفَاءِ، وَجَالِسِ الْفُقَرَاءَ وَالمَسَاكِيْنَ، وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَقُلِ الحَقَّ وَلَا تَأْخُذُكَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ**».(١)

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا أبو عبد الرحمن المقري عن حيوة ابن شريح قال: سمعت عقبة بن مسلم التجيبي يقول: حدثني أبو عبد الرحمن الحبلي عن الصنابحي عن معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- قال: أخذ رسول الله ﷺ يومًا بيدي، ثم قال: «**يَا مُعَاذُ. وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ**»؛ فقال له معاذ: بأبي وأمي يا رسول الله. وأنا والله أحبك؛ فقال: «**أُوْصِيكَ يَا مُعَاذُ. لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُوْلَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**».(٢)

وأوصى به معاذ الصنابحي، وأوصى الصنابحي أبا عبد الرحمن، وأوصى أبو عبد الرحمن عقبة، وأوصى عقبة حيوة، وأوصى حيوة أبا عبد الرحمن المقرئ، وأوصى أبو عبد الرحمن المقرئ بشر بن موسى، وأوصى بشر بن موسى محمد بن أحمد بن الحسن، وأوصاني محمد بن أحمد بن الحسن.

قال الشيخ رحمه الله: وأنا أوصيكم به.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا دليل بن إبراهيم بن دليل، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان عن أبيه عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- دخل على رسول الله ﷺ فقال: «**كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا مُعَاذُ؟**»، قال: أصبحت مؤمنًا بالله تعالى، قال: «**إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ مِصْدَاقًا، وَلِكُلِّ حَقٍّ حَقِيْقَةً، فَمَا مِصْدَاقُ مَا تَقُوْلُ؟**»، قال: يا نبي الله. ما أصبحت صباحًا قط إلا ظننت أني لا أمسي، وما أمسيت مساءً قط إلا ظننت أني لا أصبح، ولا خطوت خطوةً إلا ظننت أني لا أتبعها أخرى، وكأني أنظر إلى كل أمة جاثية، تدعى إلى كتابها معها نبيها وأوثانها التي كانت تعبد من دون الله، وكأني أنظر إلى

(١) **إسناده ضعيف**. لم أجده عند غيره، محمد بن إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي الحمصي: لم يسمع من أبيه. [«تهذيب التهذيب» (٩/ ٥١)]

(٢) **إسناده صحيح**. «المستدرك» (١٠١٠، ٥١٩٤)، و«صحيح ابن حبان» (٢٠٢٠)، و«سنن أبي داود» (١٥٢٢).

عقوبة أهل النار، وثواب أهل الجنة، قال: «عَرَفْتَ فَالْزَم».[(١)]

حدثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابي، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو عمرو الحوضي، ثنا الضحاك بن يسار، ثنا القاسم بن مخيمرة عن معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- أنه قال ليالي قدم من اليمن؛ سأله النبي ﷺ: «كَيْفَ تَرَكْتَ النَّاسَ بَعْدَكَ؟»، قال: تركتهم لا هَمَّ لهم إلا هَمُّ البهائم؛ فقال النبي ﷺ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيْتَ فِي قَوْمٍ عَلِمُوا مَا جَهِلَ هَؤلَاء، وَهَمُّهُم مِثْلَ هَمِّ هَؤلَاء».[(٢)]

حدثنا أحمد بن يعقوب المهرجان، ثنا الحسن بن محمد بن نصر، ثنا محمد بن عثمان العقيلي، ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، ثنا الخليل بن مرة عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- قال: تصديت لرسول الله ﷺ وهو يطوف؛ فقلت: يا رسول الله. أرنا شر الناس؟ فقال: «سَلُوا عن الخَيْرِ، وَلَا تَسْأَلُوا عن الشَّرِّ، شِرَارُ النَّاسِ شِرَارُ العُلَمَاءِ فِي النَّاسِ».[(٣)]

حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أحمد بن محمد بن الجعد، ثنا حفص بن عمر المقرئ، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن ابن غنم قال: شهدت معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- حين أصيب بولده واشتد وجده عليه، فبلغ ذلك النبي ﷺ؛ فكتب إليه: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُوْلِ اللهِ إِلَى مُعَاذِ ابنِ جَبَلٍ، سَلَامٌ عَلَيْكَ. فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ: فَعَظَّمَ اللهُ لَكَ الأَجْرَ، وَأَلْهَمَكَ الصَّبْرَ، وَرَزَقَنَا وَإِيَّاكَ الشُّكْرَ، إِنَّ أَنْفُسَنَا وَأَهْلِينَا وَأَمْوالَنَا وَأَوْلَادَنَا مِنْ مَوَاهِبِ اللهِ الهَنِيئَةِ، وَعَوَارِيْهِ المُسْتَوْدَعَةِ، يُمَتِّعُ بِهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُوْمٍ، وَيُقْبَضُ لِوَقْتٍ مَحْدُوْدٍ، ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْنَا الشُّكْرَ إِذَا أَعْطَى، وَالصَّبْرَ إِذَا ابْتَلَى، وَكَانَ ابْنُكَ مِنْ مَوَاهِبِ اللهِ الهَنِيئَةِ، وَعَوَارِيْهِ المُسْتَوْدَعَةِ، مَتَّعَكَ بِهِ فِي غَبْطَةٍ وَسُرُوْرٍ، وَقَبَضَهُ مِنْكَ بِأَجْرٍ كَبِيْرٍ، الصَّلَاةُ وَالرَّحْمَةُ وَالهُدَى، إِنْ صَبَرْتَ احْتَسَبْتَ، فَلَا

(١) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٥٨/ ٤١٦)، إسحاق بن عبد الله بن كيسان: منكر الحديث، وقال ابن حبان في «الثقات»: يتقي حديثه. [«الجرح والتعديل» (٢/ ٢٢٨)، و«لسان الميزان» (١/ ٣٦٥)]

(٢) مرسل. صحيح الإسناد. لم أجد سماعًا للقاسم بن مخيمرة عن معاذ ﷺ.

(٣) إسناده ضعيف. «مسند الشاميين» (٤٤٧)، الخليل بن مرة الضبيعي البصري: منكر الحديث. قال أبو حاتم: ليس بقوي. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ١٤٦)]

تَجْمَعَنَّ عَلَيْكَ يَا مُعَاذُ خِصْلَتَيْنِ، فَيُحْبِطُ لَكَ أَجْرُكَ، فَتَنْدَمَ عَلَى مَا فَاتَكَ، فَلَوْ قَدِمْتَ عَلَى ثَوَابِ مُصِيبَتِكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْمُصِيبَةَ قَدْ قَصُرَتْ فِي جَنْبِ الثَّوَابِ، فَتَنَجَّزْ مِنَ اللهِ تَعَالَى مَوْعُوْدَهُ، وَلْيُذْهِبْ أَسَفُكَ مَا هُوَ نَازِلٌ بِكَ، فَكَأَنْ قَدِ، وَالسَّلَامُ». [(١)]

حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أحمد بن محمد بن الجعد، ثنا حفص بن عمر المقرئ، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسي عبد الرحمن بن غنم قال: شهدت معاذ بن جبل حين أصيب بولده، فاشتد وجده عليه، فبلغ ذلك النبي ﷺ؛ فكتب إليه: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُوْلِ اللهِ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ**»، الحديث. [(٢)]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن يحيى بن خالد، حدثني عمرو بن بكر بن بكار [القيسي][(٣)]، ثنا مجاشع بن عمرو بن حسان، ثنا عمرو بن حسان، ثنا الليث بن سعد عن عاصم ابن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- أنه مات ابن له، فكتب إليه رسول الله ﷺ يعزيه بابنه؛ فكتب إليه: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُوْلِ اللهِ إِلَى مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**»؛ فذكر مثل حديث محمد ابن سعيد بن عبادة، وروى من حديث ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر نحوه. [(٤)]

قال الشيخ رحمه الله: وكل هذه الروايات ضعيفة لا تثبت، فإن وفاة ابن معاذ كانت بعد وفاة النبي ﷺ بسنين، وإنما كتب إليه بعض الصحابة، فوهم الراوي، فنسبها إلى النبي ﷺ، وكان معاذ أجل وأعلم من أن يجزع، ويغلبه الجزع عن الاستسلام، الصحيح ما رواه الحارث ابن عميرة، وأبو منيب الجرشي من استسلامه واصطباره عند وفاة ابنه، ولا يعلم لمعاذ غيبة في

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا. «تاريخ دمشق» (٥٨/ ٤٤٨)، محمد بن سعيد بن حسان بن قيس القرشي الأسدي المصلوب، أبو عبد الرحمن: كذَّبوه. وقال أحمد بن صالح: وضع أربعة آلاف حديث، وقال أحمد: قتله المنصور على الزندقة وصلبه. [«الجرح والتعديل» (٧/ ٢٦٢)، و«لسان الميزان» (٧/ ٣٦٠)]

(٢) كسابقه.

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): القعني، وهو خطأ واضح.

(٤) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٨٣)، و«الدعاء» للطبراني (١٢١٦)، و«تاريخ دمشق» (٥٨/ ٤٤٩)، مجاشع بن عمرو بن حسان الأسدي: كان ممن يضع الحديث على الثقات، ويروي الموضوعات عن أقوام ثقات. [«المجروحين» (٣/ ١٨)]

حياة رسول الله ﷺ إلا إلى اليمن، فقدم بعد وفاة النبي ﷺ، وليس محمد بن سعيد، ولا مجاشع ممن يعتمد على روايتهما ومفاريدهما.

حدثنا محمد بن علي، ثنا أبو العباس بن أبي الطفيل، ثنا يزيد بن موهب، ثنا ابن وهب عن يحيى ابن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن ابن أبي عمران عن عمرو بن مرة عن معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله ﷺ قال حين بعثه إلى اليمن: «**أَخْلِصْ دِينَكَ يَكْفِكَ الْقَلِيْلُ مِن الْعَمَلِ**».[1]

***

٣٧- سعيد بن عامر رضي الله عنه

ومنهم: سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي، زهد في الدنيا الفتانة السحارة، ونظر إلى طلابها بعين الحقارة، وسلك منهج السابقين بالحث والنذارة، ورغب عن الدنيا مع تقلد الولايات، وقيامه فيها برعايته العهود والأمانات.

وقد قيل: إن التصوف مصابرة المنون دون تحقيق الظنون.

حدثنا محمد بن معمر، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا يحيى بن عبد الله الحراني، ثنا الأوزاعي، حدثني حسان بن عطية قال: لما عزل عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- معاوية عن الشام بعث سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي قال: فخرج معه بجارية من قريش نضيرة الوجه، فما لبث إلا يسيرًا حتى أصابته حاجة شديدة، قال: فبلغ ذلك عمر فبعث إليه بألف دينار، قال: فدخل بها على امرأته؛ فقال: إن عمر بعث إلينا بما ترين، فقالت: لو أنك اشتريت لنا أدمًا وطعامًا، وادخرت سائرها؛ فقال لها: أَوَلَا أدلك على أفضل من ذلك؟ نعطي هذا المال من يتجر لنا فيه، فنأكل من ربحها، وضمانها عليه، قالت: فنعم، إذًا فاشتري أدمًا وطعامًا، واشتري بعيرين وغلامين يمتاران عليهما حوائجهم، وفرقها في المساكين وأهل الحاجة، قال: فما لبث إلا يسيرًا حتى قالت له امرأته: إنه نفذ كذا وكذا، فلو أتيت ذلك الرجل، فأخذت لنا من الربح، فاشتريت لنا مكانه، قال: فسكت عنها، قال: ثم عاودته، قال: فسكت عنها، حتى آذته، ولم يكن يدخل

---

(١) إسناده ضعيف. مرسل، «المستدرك» (٧٨٤٤)، و«شعب الإيمان» (٦٨٥٩)، عمرو بن مرة: لم يدرك معاذ رضي الله عنه.

بيته إلا من ليل إلى ليل، قال: وكان رجل من أهل بيته ممن يدخل بدخوله؛ فقال لها: ما تصنعين؟ إنك قد آذيتيه، وإنه قد تصدق بذلك المال، قال: فبكت أسفًا على ذلك المال، ثم أنه دخل عليها يومًا، فقال: على رسلك إنه كان لي أصحاب فارقوني منذ قريب، ما أحب أني صددت عنهم، وأن لي الدنيا وما فيها، ولو أن خيرة من خيرات الحسان اطلعت من السماء لأضاءت لأهل الأرض، ولقهر ضوء وجهها الشمس والقمر، ولنصيف تكسي خير من الدنيا وما فيها، فلأنت أحرى في نفسي أن أدعك لهن من أن أدعهن لك، قال: فسمحت ورضيت.

حدثنا محمد بن عبد الله، ثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي، ثنا محمد بن عبد الكريم العبدي، ثنا الهيثم بن عدي، ثنا ثور بن يزيد، ثنا خالد بن معدان، قال: استعمل علينا عمر بن الخطاب بحمص سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي، فلما قدم عمر بن الخطاب حمص قال: يا أهل حمص. كيف وجدتم عاملكم؟ فشكوه إليه -وكان يقال لأهل حمص: الكويفة الصغرى؛ لشكايتهم العمال- قالوا: نشكوا أربعًا لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار، قال: أعظم بها، قال: وماذا قالوا؟ لا يجيب أحدًا بليل، قال: وعظيمة، قال: وماذا قالوا؟ وله يوم في الشهر لا يخرج فيه إلينا، قال: عظيمة، قال: وماذا قالوا؟ يغنظ الغنظة بين الأيام -يعني: تأخذه موتة- قال: فجمع عمر بينهم وبينه، وقال: اللهم لا تفيل[1] رأيي فيه اليوم ما تشكون منه، قالوا: لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار، قال: والله إن كنت لأكره ذكره ليس لأهلي خادم فأعجن عجيني، ثم أجلس حتى يختمر، ثم أخبز خبزي، ثم أتوضأ، ثم أخرج إليهم؛ فقال: ما تشكون منه؟ قالوا: لا يجيب أحدًا بليل، قال: ما تقول إن كنت لأكره ذكره؟ إني جعلت النهار لهم، وجعلت الليل لله عز وجل، قال: وما تشكون؟ قالوا: إن له يومًا في الشهر لا يخرج إلينا فيه، قال: ما تقول؟ قال: ليس لي خادم يغسل ثيابي، ولا لي ثياب أبدلها، فأجلس حتى تجف، ثم أدلكها، ثم أخرج إليهم من آخر النهار، قال: ما تشكون منه؟ قالوا: يغنظ[2] الغنظة بين الأيام، قال: ما تقول؟ قال: شهدت مصرع خبيب الأنصاري بمكة، وقد بضعت قريش لحمه،

---

[1] رأْيُه يَفِيل فَيْلولة: أخطأ وضَعُف، ويقال: ما كنت أحب أن يرى في رأْيك فِيَالة، ورجل فِيلُ الرأْي، أي: ضعيف الرأي. [«لسان العرب» (١١/ ٥٣٤)]

[2] الغَنْظ: الكَرْب والهم اللازِم، وأن يُشْرِف على الهَلَكَة. [«القاموس المحيط» (١/ ٩٠٠)]

ثم حملوه على جذعة، فقالوا: أتحب أن محمدًا مكانك؟ فقال: والله ما أحب أني في أهلي وولدي، وأن محمدًا ﷺ بشوكة، ثم نادى يا محمد، فما ذكرت ذلك اليوم، وتركي نصرته في تلك الحال وأنا مشرك لا أومن بالله العظيم إلا ظننت أن الله عز وجل لا يغفر لي بذلك الذنب أبدًا، قال: فتصيبني تلك الغنظة؛ فقال عمر: الحمد لله الذي لم يفيل فراستي، فبعث إليه بألف دينار، وقال: استعن بها على أمرك، فقالت امرأته: الحمد لله الذي أغنانا عن خدمتك؛ فقال لها: فهل لك في خير من ذلك، ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نكون إليها؟ قالت: نعم. فدعا رجلًا من أهل بيته يثق به، فصررها صررًا، ثم قال: انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان، وإلى يتيم آل فلان، وإلى مسكين آل فلان، وإلى مبتلى آل فلان، فبقيت منها ذهيبة؛ فقال: أنفقي هذه، ثم عاد إلى عمله، فقالت: ألا تشتري لنا خادمًا ما فعل ذلك المال؟ قال: سيأتيك أحوج ما تكونين.

كذا رواه حسان، وخالد بن معدان مرسلًا موقوفًا، ووصله مرفوعًا يزيد بن أبي زياد، وموسى الصغير عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي.

حدثناه سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، ثنا مسعود ابن سعد، وحدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، قالا: ثنا يزيد بن أبي زياد، وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا أبو معاوية عن موسى الصغير، قالا: عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي، قال: دعا عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- رجلًا من بني جمح -يقال له: سعيد بن عامر بن جذيم- فقال له: إني مستعملك على أرض كذا وكذا؛ فقال: لا. تفتني يا أمير المؤمنين، قال: والله لا أدعك قلدتموها في عنق وتتركونني، فقال عمر: ألا نفرض لك رزقًا؟ قال: قد جعل الله في عطائي ما يكفيني دونه أو فضلًا على ما أريد، قال: وكان إذا خرج عطاؤه ابتاع لأهله قوتهم، وتصدق ببقيته؛ فتقول له امرأته: أين فضل عطائك؟ فيقول: قد أقرضته، فأتاه ناس، فقالوا: إن لأهلك عليك حقًا، وإن لأصهارك عليك حقًا؛ فقال: ما أنا بمستأثر عليهم، ولا بملتمس رضى أحد من الناس لطلب الحور العين، لو اطلعت خيرة من خيرات الجنة لأشرقت لها الأرض كما تشرق الشمس، وما أنا بالمتخلف عن العنق الأول بعد أن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يَجْمَعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ لِلْحِسَابِ، فَيَجِيءُ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُزَفُّونَ كَمَا**

تُزَفُّ الحَمَامُ؛ فَيُقَالُ لَهُم: قِفُوْا عِنْدَ الحِسَابِ، فَيَقُوْلُون: مَا عِنْدَنَا حِسَابٌ، وَلَا آتَيْتُمُوْنَا شَيْئًا؛ فَيَقُول رَبُّهُم: صَدَقَ عِبَادِي، فَيَفْتَحَ لَهُم بَابَ الجَنَّةِ، فَيَدْخُلُونَهَا قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِيْنَ عَامًا».[1]

لفظ جرير، وقال موسى الصغير في حديثه: فبلغ عمر أنه يمر به كذا وكذا لا يدخن في بيته، فأرسل إليه عمر بمال فأخذه فصره صررًا، وتصدق به يمينًا وشمالًا، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ أَطْلَعَتْ أُصْبعَاً مِنْ أَصَابِعِهَا لَوَجَدَ رِيحَهَا كُلُّ ذِي رَوْحٍ، فَأَنَا أَدْعُهُنَّ لَكُنَّ، وَاللهِ. لأَنْتُنَّ أَحْرَى أَنْ أَدْعُكُنَّ لَهُنَّ مِنْهُنَّ لَكُنَّ».**

ورواه مالك بن دينار عن شهر بن حوشب عن سعيد بن عامر مسندًا مختصرًا.[2]

***

٣٨- عمير بن سعد رضي الله عنه

ومنهم: عمير بن سعد، الحافظ للعهد، الوافي بالوعد، اللقن الحفيظ، الخشن الغليظ، جمال الولاة، وحجة الله على الرعاة، يقال له: نسيج وحده.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن المرزبان الآدمي، ثنا محمد بن حكيم الرازي، ثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، حدثني أبي عن جدي عن عمير بن سعد الأنصاري، قال: بعثه عمر بن الخطاب عاملًا على حمص، فمكث حولًا لا يأتيه خبره؛ فقال عمر لكاتبه: أكتب إلى عمير -فوالله ما أراه إلا قد خاننا-: إذا جاءك كتابي هذا فأقبل، وأقبل بما جبيت من فيء المسلمين حين تنظر في كتابي هذا، فأخذ عمير جرابه فجعل فيه زاده وقصعته، وعلق إداوته وأخذ عنزته، ثم أقبل يمشي من حمص حتى دخل المدينة، قال: فقدم وقد شحب لونه، واغبر وجهه، وطالت شعرته، فدخل على عمر، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته؛ فقال عمر: ما شأنك؟ فقال عمير: ما ترى من شأني؟ ألست تراني صحيح البدن، طاهر الدم، معي الدنيا أجرها بقرنها، قال: وما معك؟ فظن عمر رضي الله عنه أنه قد جاء بمال؛ فقال: معي جرابي، أجعل فيه

---

(١) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (٥٥٠٨).

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٥٥١٢)، علّته في شَهْر، وسبق.

زادي، وقصعتي آكل فيها، وأغسل فيها رأسي وثيابي، وإداوتي أحمل فيها وضوئي وشرابي، وعنزتي أتوكأ عليها، وأجاهد بها عدوًا إن عرض، فوالله ما الدنيا إلا تبع لمتاعي، قال عمر: فجئت تمشي، قال: نعم، قال: أما كان لك أحد يتبرع لك بدآبة تركبها؟ قال: ما فعلوا، وما سألتهم ذلك؛ فقال عمر: بئس المسلمون خرجت من عندهم، فقال له عمير: اتق الله يا عمر. قد نهاك الله عن الغيبة، وقد رأيتهم يصلون صلاة الغداة، قال عمر: فأين بعثتك؟ وأي شيء صنعت؟ قال: وما سؤالك يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر: سبحان الله، فقال عمير: أما لولا أني أخشى أن أغمك ما أخبرتك؟ بعثتني حتى أتيت البلد، فجمعت صلحاء أهلها، فوليتهم جباية فيئهم حتى إذا جمعوه وضعته مواضعه، ولو نالك منه شيء لأتيتك به، قال: فما جئتنا بشيء؟ قال: لا، قال: جددوا لعمير عهدًا، قال: إن ذلك لشيء لا عملت لك، ولا لأحد بعدك، والله ما سلمت بل لم أسلم، لقد قلت لنصراني: أي أخزاك الله، فهذا ما عرضتني له يا عمر، وإن أشقى أيامي يوم خلفت معك يا عمر، فاستأذنه، فأذن له، فرجع إلى منزله، قال: وبينه وبين المدينة أميال، فقال عمر حين انصرف عمير: ما أراه إلا قد خاننا، فبعث رجلًا -يقال له: الحارث- وأعطاه مائة دينار؛ فقال له: انطلق إلى عمير حتى تنزل به كأنك ضيف، فإن رأيت أثر شيء فأقبل، وإن رأيت حالة شديدة فادفع إليه هذه المائة الدينار، فانطلق الحارث، فإذا هو بعمير جالس يفلي قميصه إلى جانب الحائط، فسلم عليه الرجل؛ فقال له عمير: انزل رحمك الله، فنزل، ثم سأله؛ فقال: من أين جئت؟ قال: من المدينة، قال: فكيف تركت أمير المؤمنين؟ قال: صالحًا، قال: فكيف تركت المسلمين؟ قال: صالحين، قال: أليس يقيم الحدود؟ قال: بلى. ضرب ابنًا له أتى فاحشة، فمات من ضربه؛ فقال عمير: اللهم أعن عمر فإني لا أعلمه إلا شديدًا حبه لك، قال: فنزل به ثلاثة أيام، وليس لهم إلا قرصة من شعير كانوا يخصونه بها ويطوون حتى أتاهم الجهد؛ فقال له عمير: إنك قد أجعتنا، فإن رأيت أن تتحول عنا، فافعل، قال: فأخرج الدنانير فدفعها إليه؛ فقال: بعث بها إليك أمير المؤمنين فاستعن بها، قال: فصاح، وقال: لا حاجة لي فيها، ردها؛ فقالت له امرأته: إن احتجت إليها وإلا فضعها مواضعها، فقال عمير: والله ما لي شيء أجعلها فيه، فشقت امرأته أسفل درعها فاعطته خرقة، فجعلها فيها، ثم خرج فقسمها بين أبناء الشهداء والفقراء، ثم رجع والرسول يظن أنه يعطيه منها شيئًا؛ فقال له عمير: اقرأ مني أمير

المؤمنين السلام، فرجع الحارث إلى عمر؛ فقال: ما رأيت؟ قال: رأيت يا أمير المؤمنين حالًا شديدًا، قال: فما صنع بالدنانير؟ قال: لا أدري، قال: فكتب إليه عمر: إذا جاءك كتابي هذا، فلا تضعه من يدك حتى تقبل، فأقبل إلى عمر -رضي الله تعالى عنه- فدخل عليه؛ فقال له عمر: ما صنعت بالدنانير؟ قال: صنعت ما صنعت، وما سؤالك عنها؟ قال: أنشد عليك لتخبرني ما صنعت بها، قال: قدمتها لنفسي، قال: رحمك الله، فأمر له بوسق من طعام وثوبين؛ فقال: أما الطعام فلا حاجة لي فيه، قد تركت في المنزل صاعين من شعير إلى أن آكل ذلك، قد جاء الله تعالى بالرزق، ولم يأخذ الطعام، وأما الثوبان؛ فقال: إن أم فلان عارية، فأخذهما ورجع إلى منزله، فلم يلبث أن هلك رحمه الله، فبلغ عمر ذلك، فشق عليه، وترحم عليه، فخرج يمشي ومعه المشاؤن إلى بقيع الغرقد؛ فقال لأصحابه: ليتمن كل رجل منكم أمنية، فقال رجل: وددت يا أمير المؤمنين أن عندي مالًا فأعتق لوجه الله عز وجل كذا وكذا، وقال آخر: وددت يا أمير المؤمنين أن عندي مالًا فأنفق في سبيل الله، وقال آخر: وددت لو أن لي قوة فامتح بدلو زمزم لحجاج بيت الله؛ فقال عمر: وددت أن لي رجلًا مثل عمير بن سعد أستعين به في أعمال المسلمين.

حدثنا عبد الله بن شعيب، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا عبيد الله بن محمد بن حفص، ثنا حماد بن سلمة عن أبي سنان عن أبي طلحة الخولاني، قال: أتينا عمير بن سعد في داره بفلسطين، وكان يقال له: نسيج وحده، فإذا هو على دكان عظيم في الدار، وفي الدار حوض من حجارة؛ فقال له: يا غلام. أورد الخيل، فأوردها؛ فقال: أين الفلانة؟ قال عبيد الله: سمى الفرس فلانة؛ لأنها أنثى، فقال: جربة تقطر دمًا، قال: أوردها، قال: إذا تجرب الخيل، قال: أوردها، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَّ**»، ألم تر إلى البعير يكون بالصحراء، فيصبح في كركرته أو مراقه نكتة من جرب لم تكن قبل ذلك، فمن أعدى الأول.[1]

قال الشيخ: لا نعلم أسند عمير إلى النبي ﷺ غيره.

❊ ❊ ❊

---

(١) **إسناده ضعيف.** «المفاريد» لأبي يعلى (٩٣)، و«تاريخ دمشق» (٤٦/ ٤٧٩، ٤٨٠)، أبو سنان، هو: عيسى بن سنان الحنفي القسملي الشامي الفلسطيني: لين الحديث. [«تهذيب التهذيب» (٨/ ١٨٩)]

٣٩- أُبي بن كعب رضي الله عنه

ومنهم: المنبئ إذا سئل عن الغامض الصعب، والمذري إذا سما من الشوق والكرب، سيد المسلمين أُبي بن كعب.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق، أخبرنا الثوري، وحدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الأعلى، قالا: عن سعيد الجريري عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح الأنصاري عن أُبي بن كعب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «أَبَا المُنْذِرِ. أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ مَعَكَ أَعْظَمُ؟». قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «أَبَا المُنْذِرِ. أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله مَعَكَ أَعْظَمُ؟». قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[البقرة: ٢٥٥]؛ فضرب صدري، وقال: «لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ».[١]

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن علي بن المثنى، ثنا هدبة، ثنا همام، ثنا قتادة عن أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله ﷺ قال لأُبي بن كعب رضي الله تعالى عنه: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ»، قال: آلله سمّاني لك؟ قال: «نَعَمْ. اللهُ سَمَّاكَ لِي»[٢]، قال: فجعل أُبي يبكي. رواه شعبة عن قتادة نحوه.[٣]

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين القاضي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا ابن المبارك عن الأجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أُبي بن كعب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال لي النبي ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ»، قال: قلت: سماني لك ربي أو ربك عز وجل؟ قال: «نَعَمْ»؛ فتلا: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[يونس: ٥٨].[٤]

رواه الثوري عن أسلم المنقري عن ابن أبزى.

---

(١) «صحيح مسلم» (٨١٠).

(٢) «صحيح مسلم» (٧٩٩).

(٣) «صحيح البخاري» (٤/ ١٨٩٦) (٤٦٧٦).

(٤) إسناده ضعيف. «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٣١٢)، و«تاريخ دمشق» (٧/ ٣٢٠)، يحيى بن عبد الحميد: اتهموه بسرقة الحديث، وسبق.

حدثنا عبد الملك بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان الثوري عن أسلم المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال: قال أُبي بن كعب -رضي الله تعالى عنه- قال لي رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ بِأَنْ أُقْرِئَكَ سُورَةً»، فقلت: يا رسول الله. وسميت لك؟ قال: «نَعَمْ»، قلت لأُبي ففرحت بذلك، قال: وما يمنعني وهو يقول: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].[١]

حدثنا سليمان بن أحمد بن خليد الحلبي، ثنا محمد بن عيسى الطباع، ثنا معاذ بن محمد بن معاذ بن أُبي بن كعب عن أبيه عن جده عن أُبي بن كعب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ»؛ فقال: بالله آمنت، وعلى يدك أسلمت، ومنك تعلمت. قال: فرد النبي ﷺ القول؛ فقال: يا رسول الله. وَذُكرتُ هناك؟ قال: «نَعَمْ. بِاسْمِكَ وَنَسَبِكَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى»، قال: فاقرأ إذًا يا رسول الله.[٢]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن يحيى القصري المروزي، ثنا سليمان بن عامر المروزي عن الربيع بن أنس أنه قرأ على أبي العالية قال: وقرأ أبو العالية على أُبي بن كعب، قال أُبي بن كعب: قال لي رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقْرِئَكَ الْقُرْآنَ»، قال أُبي: فقلت: يا رسول الله. أَوَ ذُكرت هناك؟ قال: «نَعَمْ»، فبكى أُبي، فلا أدري أشوق أم خوف؟[٣]

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا محمد بن الحسن بن حبيب، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا أبو الأحوص عن عمار بن رزيق عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عيسى بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن أبيه قال: قال أُبي بن كعب: انطلقت إلى رسول الله ﷺ، فضرب بيده صدري، ثم قال: «أُعِيذُكَ بِاللهِ مِنَ الشَّكِّ وَالتَّكْذِيبِ»، قال: ففضت عرقًا وكأني أنظر إلى ربي فرقا. رواه إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن عيسى مثله.[٤]

---

(١) إسناده حسن. «تاريخ دمشق» (٧/ ٣١٩).

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٥٣٩)، و«المعجم الأوسط» (٤٤٤)، محمد بن معاذ: مجهول. [«تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٠٨)]

(٣) إسناده حسن. «المعجم الأوسط» (١٦٧٩)، و«سنن النسائي الكبرى» (٧٩٩٨، ٨٢٣٩).

(٤) إسناده صحيح. «تفسير ابن جرير» (١/ ٣٥).

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة أخبرني أبو حمزة، قال: سمعت إياس بن قتادة يُحدِّث عن قيس بن عباد، قال: قدمت المدينة للقاء أصحاب محمد ﷺ، فلم يكن فيهم أحد أحب إليَّ لقاءً من أُبي بن كعب، فقمت في الصف الأول، فخرج فلما صلى حدَّث فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شيء متوجها إليه، فسمعته يقول: هلك أهل العقد[1]، ورب الكعبة -قالها ثلاثًا- هلكوا وأهلكوا، أما إني لا آسى عليهم، ولكني آسى على من يهلكون من المسلمين. رواه أبو مجلز عن قيس بن عباد مثله.

حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد، ثنا أحمد بن عصام، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد، قال: بينما أنا أصلي في مسجد المدينة في الصف المقدم إذ جاء رجل من خلفي، فجذبني جذبة فنحاني وقام مقامي، فلما سلَّم التفتْ إليَّ، فإذا هو أُبي بن كعب؛ فقال: يا فتى. لا يسؤك الله، إن هذا عهد من النبي ﷺ إلينا، ثم استقبل القبلة؛ فقال: هلك أهل العقدة، ورب الكعبة لا آسى عليهم -ثلاث مرات- أما والله ما عليهم آسى، ولكن آسى على من أضلوا.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني، ثنا عبد الله بن المبارك عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: عليكم بالسبيل والسُّنَّة؛ فإنه ليس من عبد على سبيل وسُنَّة ذكر الرحمن عز وجل -ففاضت عيناه من خشية الله عز وجل- فتمسه النار، وليس من عبد على سبيل وسُنَّة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله عز وجل إلا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها، فبينا هي كذلك إذ أصابتها الريح فتحاتت عنها ورقها إلا تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن هذه الشجرة ورقها، وإن اقتصادًا في سبيل وسُنَّة خير من اجتهاد في خلاف سبيل الله وسُنَّته، فانظروا أعمالكم فإن كانت اجتهادًا أو اقتصادًا أن تكون على منهاج الأنبياء وسُنَّتهم.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا علي بن الحسن بن سليمان، ثنا أبو خالد عن المغيرة بن مسلم عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال: قال رجل لأُبي بن كعب: أوصني، قال: اتخذ كتاب الله إمامًا، وارض به قاضيًا وحكمًا؛ فإنه الذي استخلف

(١) يريد البَيْعَة المعقودة للولاية، وعَقَدَ العَهْدَ واليمين يَعْقِدهما عَقْدًا وعَقَّدهما: أكدهما. [«لسان العرب» (٣/ ٢٩٦)]

فيكم رسولكم شفيع مطاع، وشاهد لا يتهم، فيه ذكركم وذكر من قبلكم، وحُكم ما بينكم، وخبركم وخبر ما بعدكم.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أُبي، ثنا وكيع، ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أُبي بن كعب -رضي الله تعالى عنه- في قوله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] الآية، قال: هن أربع، وكلهن عذاب، وكلهن واقع لا محالة، فمضت اثنتان بعد وفاة رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة، فألبسوا شيعًا، وذاق بعضهم بأس بعض، وبقي ثنتان واقعتان لا محالة، الخسف والرجم.[١] رواه الثوري عن الربيع نحوه.[٢]

حدثنا أبو محمد حامد بن حيان، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا هناد بن السرى، ثنا وكيع عن يزيد بن إبراهيم عن أبي هارون الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير عن أُبي بن كعب قال: ما من عبد ترك شيئًا لله عز وجل إلا أبدله الله به ما هو خير منه من حيث لا يحتسب، وما تهاون به عبد فأخذه من حيث لا يصلح إلا أتاه الله ما هو أشد عليه منه من حيث لا يحتسب.

حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكار، ثنا ابن عون عن الحسن عن أُبي بن كعب -رضي الله تعالى عنه- قال: كنا مع نبينا ﷺ ووجهنا واحد، فلما قبض نظرنا هكذا وهكذا. رواه روح عن ابن عون؛ فقال: عن عتى عن أُبي.

حدثنا الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي، ثنا الحسن بن الحباب المقري، ثنا محمد بن إسماعيل المباركي، ثنا روح بن عبادة عن عبد الله بن عون عن الحسن عن عتى بن ضمرة عن أُبي بن كعب قال: كنا مع رسول الله ﷺ ووجوهنا واحدة حتى فارقنا، فاختلفت وجوهنا يمينًا وشمالًا.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا أبو الأشهب عن الحسن عن أُبي بن كعب -رضي الله تعالى عنه- قال: ألا إن طعام ابن آدم ضرب للدنيا مثلًا، وإن ملحه وقزحه.

---

(١) إسناده حسن. «تفسير ابن جرير» (٥/ ٢١٧)، و«مسند أحمد» (٢١٢٦٥)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٧٦٠٣).

(٢) «تفسير الطبري» (٥/ ٢١٧).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: جوَّده أبو حذيفة عن الثوري مرفوعًا؛ فقال: عن عتي.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان الثوري عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عتي عن أُبي قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مَطْعَمَ ابنِ آدَمَ قَدْ ضَرَبَ لِلدُّنْيَا مَثَلًا، فَانْظُرْ مَا يَخْرُجُ مِنَ ابنِ آدَمَ، وَإِنَّ مَلْحَهُ وَقَزْحَهُ قَدْ عَلِمَ إِلَى مَا يَصِيرُ».(١)

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد بن السرى، ثنا محمد بن عبيد عن محرز أبي رجاء عن صدقة عن إبراهيم بن مرة قال: جاء رجل إلى أُبي؛ فقال: يا أبا المنذر. آية في كتاب الله قد غمتني، قال: أي آية؟ قال: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]، قال: ذاك العبد المؤمن، ما أصابته من نكبة مصيبة فيصبر فيلقى الله تعالى فلا ذنب له.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أحمد بن طارق، ثنا عباد ابن العوام عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن عتي عن أُبي بن كعب -رضي الله تعالى عنه- قال: كان آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ رجلًا طويلًا، كثير شعر الصدر كأنه نخلة جوفاء، فلما أصاب الخطيئة سقط عنه رياشه، فذهب هاربًا في الجنة، فتعلقت شجرة برأسه؛ فقال: هل أنت مخليتي؟ فقالت: ما أنا بمخليتك، فناداه ربه: يا آدم أتفر مني؟ قال: يا رب استحيتك.(٢)

حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد، ثنا أبو بكر بن النعمان، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: المؤمن بين أربع: إن ابتلي صبر، وإن أعطي شكر، وإن قال صدق، وإن حكم عدل؛ فهو يتقلب في خمسة من النور، وهو الذي يقول الله: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ [النور: ٣٥] كلامه نور، وعلمه نور، ومدخله في نور، ومخرجه من نور، ومصيره إلى النور يوم القيامة، والكافر يتقلب في خمسة من الظلم، فكلامه ظلمة، وعمله ظلمة، ومدخله ظلمة، ومخرجه في ظلمة، ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة.

حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكار، ثنا عبد الحميد ابن جعفر، حدثني أبي عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: كنت واقفًا

(١) إسناده صحيح. «صحيح ابن حبان» (٧٠٢)، و«المعجم الكبير» (٥٣١)، و«شعب الإيمان» (١٠٤٧٣).
(٢) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، الحسن: يُدلِّس، وقد عنعن.

مع أُبي بن كعب -رضي الله تعالى عنه- في ظل أجم حسان، والناس في سوق الفاكهة اليوم؛ فقال أُبي: ألا ترى الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا؟ قال: قلت: بلى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُوشِكُ أَنْ يُحْسَرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ؛ فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ: لَئِنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لَا يَدَعُونَ مِنْهُ شَيْئًا، فَيَقْتَتِلُ النَّاسُ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ».(١) رواه الزبيدي عن الزهري عن إسحاق -مولى المغيرة- عن أُبي نحوه.(٢)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن خليد الحلبي، ثنا محمد بن عيسى بن الطباع، ثنا معاذ بن محمد بن معاذ بن أُبي بن كعب عن أبيه عن جده عن أُبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله. ما جزاء الحُمى؟ قال: «تُجْزِي الحَسَنَاتُ عَلَى صَاحِبِهَا مَا اخْتَلَجَ عَلَيْهِ قَدَمٌ أَوْ ضَرَبَ عَلَيْهِ عِرْقٌ»؛ فقال أُبي بن كعب: اللهم إني أسألك حُمى لا تمنعني خروجًا في سبيلك، ولا خروجًا إلى بيتك، ولا مسجد نبيك، قال: فلم يمس أُبي قط إلا وبه حُمى.(٣)

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا عبد العزيز ابن مسلم عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبي بن كعب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «بَشِّرْ هَذِهِ الأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ، وَمَنْ عَمِلَ مِنْهُم عَمَلَ الآخِرَةِ لِلدُّنْيَا فَلَمْ يَكُن لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ».(٤)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا حفص بن عمر، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان الثوري عن عبد الله ابن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أُبي بن كعب عن أبيه -رضي الله تعالى عنه- قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ. اذْكُرُوا اللهَ، جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ»، يقولها ثلاثًا.(٥)

---

(١) إسناده حسن. «التاريخ الكبير» (١٢٤١)، و«تاريخ دمشق» (٨/ ١١١).

(٢) إسناده حسن. «صحيح ابن حبان» (٦٦٩٦)، و«مسند الشاميين» (١٧٨٩)، و«التاريخ الكبير» (١٢٤١).

(٣) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٥٤٠)، و«المعجم الأوسط» (٤٤٥)، محمد بن معاذ: مجهول، وسبق.

(٤) إسناده حسن. «صحيح ابن حبان» (٤٠٥)، و«مسند أحمد» (٢١٢٦١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٧٦): رواه أحمد وابنه من طرق، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٥) إسناده صحيح. «المستدرك» (٣٥٧٨، ٣٨٩٤)، و«سنن الترمذي» (٢٤٥٧).

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا شيبان بن أبي شيبة، ثنا سلام بن مسكين، حدثني عصمة أبو حكيمة عن أُبي بن كعب قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ مما عَلَّمَنِي جِبْرِيْلُ** عليه السلام؟»، قال: قلت: نعم يا رسول الله، قال: «**قُلْ: اللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَهَزْلِي وَجَدِّي، وَلَا تَحْرِمنِي بَرَكَةَ مَا أَعْطَيْتَنِي، وَلَا تَفْتِنِّي فِيمَا حَرَمْتَنِي**».[١]

***

٤٠- أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

ومنهم: العامل المعلم صاحب القراءة والمزمار، الرابض نفسه بالسياحة في المضمار، الأشعري أبو موسى عبد الله بن قيس بن حضار، كان بالأحكام والأقضية عالمًا، وفي أودية المحبة والمشاهدة هائمًا، وبقراءة القرآن في الحنادس مترنمًا وقائمًا، وفي طول الأيام والحرور طاويًا وصائمًا.

وقد قيل: إن التصوف رتوع القلب الهائم في مرتع العز الدائم.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا ابن نمير عن طلحة ابن يحيى، أخبرني أبو بردة عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث معاذًا وأبا موسى -رضي الله تعالى عنهما- إلى اليمن، وأمرهما أن يعلما الناس القرآن.[٢]

حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكار، ثنا قرة بن خالد، ثنا أبو رجاء العطاردي، قال: كان أبو موسى الأشعري يطوف علينا في هذا المسجد -مسجد البصرة- يقعد حلقًا فكأني أنظر إليه بين بردين أبيضين، يقرئني القرآن ومنه أخذت هذه السورة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، قال أبو رجاء: فكانت أول سورة أنزلت على محمد رسول الله ﷺ.[٣] رواه وكيع، وخالد بن الحارث عن قرة مثله.[٤]

---

(١) **إسناده صحيح.** «المعجم الأوسط» (٧١١٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٧٢): رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح غير عصمة أبي حكيمة وهو ثقة.

(٢) **إسناده حسن.** «المستدرك» (٢٠٨٤)، و«مسند أحمد» (١٩٥٦٢)، و«المعجم الكبير» (٦٦).

(٣) **إسناده صحيح.** «المستدرك» (٢٨٧٢).

(٤) «تفسير ابن جرير» (١٢/ ٦٤٤).

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد، ثنا زكريا بن يحيى أبو الخطاب، ثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن أبي عامر الخراز عن الحسن عن أبي موسى قال: إن أمير المؤمنين عمر بعثني إليكم أعلمكم كتاب ربكم عز وجل، وسُنَّة نبيكم ﷺ، وأنظف لكم طرقكم.

حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، ثنا جعفر بن محمد الصايغ، ثنا عفان، ثنا وهيب، ثنا داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي عن أبيه قال: جمع أبو موسى القراء؛ فقال: لا تُدخلوا عليَّ إلا من جمع القرآن، قال: فدخلنا عليه زهاء ثلاثمائة، فوعظنا، وقال: أنتم قراء أهل البلد، فلا يطولن عليكم الأمد، فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب أهل الكتاب، ثم قال: لقد أنزلت سورة كنا نشبهها ببراءة طولًا وتشديدًا، حفظت منها آية لو كان لابن آدم واديان من ذهب لالتمس إليهما واديًا ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، وأنزلت سورة كنا نشبهها بالمسبحات، أولها: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ [الصف: ١]، حفظت آية كانت فيها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢]، فتكتب شهادة في أعناقكم، ثم تسألون عنها يوم القيامة.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الحافظ الجرجاني، ثنا أحمد بن موسى بن العباس، ثنا إسماعيل ابن سعيد الكسائي، ثنا ابن علية عن زياد بن مخراق عن معاوية بن قرة عن أبي كنانة عن أبي موسى الأشعري -رضي الله تعالى عنه- أنه جمع الذين قرأوا القرآن فإذا هم قريب من ثلاثمائة، فعظم القرآن، وقال: إن هذا القرآن كائن لكم أجرًا، وكائن عليكم وزرًا، فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن، فإنه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة، ومن تبعه القرآن زخ في قفاه فقذفه في النار. رواه شعبة عن زياد مثله.

حدثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا مالك بن مغول، وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن مالك بن مغول قال: سمعت عبد الله بن بريدة يُحدِّث عن أبيه قال: سمع رسول الله ﷺ صوت الأشعري أبي موسى -رضي الله تعالى عنه- وهو يقرأ القرآن؛ فقال: «لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»[١]، فحدثته بذلك؛ فقال: أنت لي الآن صديق حين أخبرتني هذا عن نبي الله ﷺ.

---

(١) إسناده صحيح. «مصنف عبد الرزاق» (٤١٧٨)، و«شعب الإيمان» (٢١٤٩)، و«الأمالي في آثار الصحابة» (٨٩).

حدَّث به أبو إسحاق السبيعي، والثوري، وشريك، والناس عن مالك.[(١)]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا خالد بن نافع، ثنا سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى -رضي الله تعالى عنه- أن النبيﷺ مر عليه ذات ليلة وأبو موسى يقرأ في بيته ومع النبيﷺ عائشة -رضي الله تعالى عنها- فقاما فاستمعا لقراءته، ثم إنهما مضيا، فلما أصبح لقي أبو موسى النبيﷺ فقال له: «يَا أَبَا مُوسَى. مَرَرْتُ بِكَ الْبَارِحَةَ وَمَعِي عَائِشَةُ، وَأَنْتَ تَقْرَأُ فِي بَيْتِكِ، فَقُمْنَا فَاسْتَمِعْنَا لِقِرَاءتكَ»؛ فقال أبو موسى: يا نبي الله. أما إني لو علمت بمكانك لحبرت لك القرآن تحبيرًا.[(٢)]

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا سعيد بن زربي، ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول اللهﷺ: «لَقَدْ أُوتِيَ أَبُو مُوسَى مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».[(٣)]

حدثنا محمد بن عمر بن سلم، ثنا علي بن أبي الأزهر المصري، ثنا أبو عمير عيسى بن محمد، ثنا أيوب بن سويد عن يونس بن يزيد عن الزهري عن أبي سلمة، قال: كان عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- يقول لأبي موسى: ذكِّرنا ربنا عز وجل؛ فيقرأ.

حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا عبيد الله بن عمر، ثنا صفوان بن عيسى، ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي قال: صلى بنا أبو موسى الأشعري -رضي الله تعالى عنه- صلاة الصبح؛ فما سمعت صوت صنج ولا بربط[(٤)]، كان أحسن صوتًا منه.

---

(١) «صحيح مسلم» (٧٩٣)، و«مسند أحمد» (٢٣٠١٩، ٢٣٠٨٣)، و«سنن الدارمي» (٣٤٩٨)، و«المعجم الأوسط» (١٣٦٩)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٢٩٩٣٨)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٢٠٨٤٢)، و«سنن النسائي الكبرى» (٨٠٥٨).

(٢) إسناده حسن. «مسند أبي يعلى» (٧٢٧٩)، و«تاريخ دمشق» (٣٢/ ٤٦).

(٣) إسناده ضعيف. «مسند ابن الجعد» (٣٤٥٧)، و«الكامل في الضعفاء» (٣/ ٣٦٥، ٣٦٦)، و«ضعفاء العقيلي» (٢/ ١٠٦)، و«تاريخ دمشق» (٣٢/ ٥١)، سعيد بن زربي: منكر الحديث. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٥)]

(٤) يقصد: حسن الصوت وجودته ، فإن الصَّنْج: ذو الأوتار الذي يُلعب به، واللاعب به يقال له: الصَّنَّاج والصَّنَّاجة، وكان أعشى بكر يُسمَّى صَنَّاجة العرب لجَوْدة شِعْره. [«لسان العرب» (٢/ ٣١١)] ولعل البربط آلة مثله، والله أعلم.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا نضر بن علي، ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال: كنا مع أبي موسى الأشعري -رضي الله تعالى عنه- في سفر فآوانا الليل إلى بستان حرث فنزلنا فيه؛ فقام أبو موسى من الليل يصلي، فذكر من حسن صوته، ومن حسن قراءته، قال: وجعل لا يمر بشيء إلا قاله، ثم قال: اللهم أنت السلام، ومنك السلام، وأنت المؤمن تحب المؤمن، وأنت المهيمن تحب المهيمن، وأنت الصادق تحب الصادق.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه- قال: كنا مع أبي موسى في مسير له فسمع الناس يتحدثون فسمع فصاحة؛ فقال: ما لي يا أنس، هلم فلنذكر ربنا، فإن هؤلاء يكاد أحدهم أن يفرى الأديم بلسانه، ثم قال: يا أنس. ما أبطأ بالناس عن الآخرة، وما ثبرهم عنها؟

قال: قلت: الشهوات والشيطان.

قال: لا والله، ولكن عُجلت لهم الدنيا، وأُخرت الآخرة، ولو عاينوا ما عدلوا وما ميلوا.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، ثنا شيبان عن قتادة عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال: يا بني. لو شهدتنا ونحن مع النبي ﷺ إذا أصابتنا السماء لحسبت أن ريحنا ريح الضأن. رواه أبو عوانة، وسعيد، ومحمد بن حفصة، وخالد بن قيس، وغيرهم عن قتادة.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد، ثنا أبو هلال، ثنا قتادة: أن أبا موسى بلغه أن ناسًا يمنعهم من الجمعة أن لا ثياب لهم، فلبس عباءة، ثم خرج فصلى بالناس.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن صالح بن كيسان عن يزيد الرقاشي عن أبيه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَقَدْ مَرَّ بِالصَّخْرَةِ من الرَّوْحَاءِ سَبْعُوْنَ**

نَبِيًّا حُفَاةً عَلَيْهِم الْعَبَا».[(١)]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا بشر بن موسى، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، ثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى -رضي الله تعالى عنه- قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، ونحن ستة نفر نعتقب، قال: ونقبت أقدامنا، ونقبت قدماي، وتساقطت أظفاري، فكنا نلف على أرجلنا الخرق، فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب على أرجلنا الخرق، قال أبو بردة: فحدَّث أبو موسى بهذا الحديث، ثم ذكر ذلك؛ فقال: ما كنت أصنع أن أذكر هذا الحديث كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه، وقال: الله يجزي به.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن علي، ثنا مهدي بن ميمون عن واصل -مولى أبي عيينة- عن لقيط عن أبي بردة عن أبي موسى -رضي الله تعالى عنه- قال: خرجنا غازين في البحر، فبينما نحن والريح لنا طيبة، والشراع لنا مرفوع، فسمعنا مناديًا ينادي: يا أهل السفينة، قفوا أخبركم، حتى والى بين سبعة أصوات، قال أبو موسى: فقمت على صدر السفينة؛ فقلت: من أنت؟ ومن أين أنت؟ أو ما ترى أين نحن؟ وهل نستطيع وقوفًا؟ قال: فأجابني الصوت ألا أخبركم بقضاء قضاه الله عز وجل على نفسه، قال: قلت: بلى. أخبرنا، قال: فإن الله تعالى قضى على نفسه أنه من عطش نفسه لله عز وجل في يوم حار كان حقًّا على الله أن يرويه يوم القيامة، قال: فكان أبو موسى يتوخى ذلك اليوم الحار الشديد الحر الذي يكاد ينسلخ فيه الإنسان فيصومه.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن عن حماد ابن سلمة عن قتادة عن أبي مجلز قال: قال أبي موسى: إني لأغتسل في البيت المظلم فما أقيم صلبي حتى آخذ ثوبي حياء من ربي عز وجل.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد بن السرى، ثنا ابن المبارك عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى -رضي الله تعالى عنه- قال: ما ينتظر من الدنيا إلا كَلًّا مُحْزِنًا أو فتنة تنتظره.

---

(١) إسناده ضعيف. «مسند أبي يعلي» (٧٢٧١)، و«ضعفاء العقيلي» (١٩)، و«تاريخ دمشق» (٦١/ ١٦٦)، إبراهيم بن إسماعيل: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١/ ٩١)] ويزيد الرقاشي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٧٠)]

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي موسى -رضي الله تعالى عنه- قال: إنما أهلك من كان قبلكم هذا الدينار والدرهم، وهما مهلكاكم. رواه أبو داود عن شعبة عن الأعمش؛ فرفعه.(١)

حدثنا محمد بن علي، ثنا أبو القاسم المنيعي، ثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة عن سعيد الجريري قال: سمعت غنيم بن قيس يُحدِّث عن أبي موسى -رضي الله تعالى عنه- قال: إنما سمي القلب لتقلبه، وإنما مثل القلب مثل ريشة بفلاة من الأرض. رواه ابن علية عن الجريري مثله.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الوهاب، ثنا عوف عن قسامة بن زهير قال: خطبنا أبو موسى -رضي الله تعالى عنه- بالبصرة؛ فقال: يا أيها الناس. ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا، فإن أهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع، ثم يبكون الدماء حتى لو أرسلت فيها السفن لجرت.

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن سنان، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سلام بن مسكين عن قتادة عن أبي بردة عن أبي موسى، قال: إن أهل النار ليبكون في النار حتى لو أجريت السفن في دموعهم لجرت، وإنهم ليبكون الدم بعد الدموع، ولمثل ما هم فيه فليبك.. رواه يزيد الرقاشي عن صبيح عن أبي موسى مثله.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا محمود بن خالد، ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، حدثني هارون بن رباب عن عتبة بن غزوان الرقاشي قال: قال لي أبو موسى الأشعري: ما لي أرى عينك نافرة؟ فقلت: إني ألتفت التفاتة، فرأيت جارية لبعض الجيش، فلحظتها لحظة فصككتها صكة، فنفرت فصارت إلى ما ترى، فقال: استغفر ربك، ظلمت عينك، إن لها أول نظرة، وعليك ما بعدها.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا أحمد بن سنان أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان عن أبي موسى قال: إن الشمس فوق الناس يوم القيامة، وأعمالهم تظلهم وتضحيهم.

---

(١) **إسناده حسن.** لم أجده عند غيره، ومرفوعًا في «المعجم الكبير» (١٠٠٦٩).

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا محمد بن مسعود، ثنا عثمان بن عمر، ثنا أبو عامر الخزاز عن أبي عمران الجوني عن أبي بردة عن أبي موسى -رضي الله تعالى عنه- قال: يؤتى بالعبد يوم القيامة فيستره الله تعالى بيده بينه وبين الناس فيرى خيرًا، فيقول: قد قبلت ويرى شرًّا ويقول: قد غفرت، فيسجد العبد عند الخير والشر، فيقول الخلائق: طوبى لهذا العبد الذي لم يعمل سوءًا قط.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، ثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن أبي موسى -رضي الله تعالى عنه- قال: تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحًا من المسك، قال: فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء، فيقولون: من هذا معكم؟ فيقولون: فلان، ويذكرونه بأحسن عمله، فيقولون: حياكم الله وحيا من معكم، فتفتح له أبواب السماء، قال: فيشرق وجهه، قال: فيأتي الرب عز وجل ولوجهه برهان مثل الشمس، قال: وأما الآخر، فتخرج روحه وهي أنتن من الجيفة، فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها، فتلقاهم ملائكة دون السماء، فيقولون: من هذا معكم؟ فيقولون: فلان، ويذكرونه بأسوء عمله، فيقولون: ردوه فما ظلمه الله شيئًا، قال: وقرأ أبو موسى: ﴿لَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾[الأعراف: ٤٠].

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، ثنا الحسن بن محمد، ثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن خالد، ثنا عيسى بن يونس عن عيسى بن سنان عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب، قال: دعا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه فتيانه حين حضرته الوفاة، فقال: اذهبوا واحفروا وأوسعوا وأعمقوا، فجاؤا، فقالوا: قد حفرنا وأوسعنا وأعمقنا، فقال: والله إنها لإحدى المنزلتين؛ إما ليوسعن علي قبري حتى تكون كل زاوية منه أربعين ذراعًا، ثم ليفتحن لي باب إلى الجنة، فلأنظرن إلى أزواجي ومنازلي، وما أعد الله تعالى لي من الكرامة، ثم لأكونن أهدى إلى منزلي مني اليوم إلى بيتي، ثم ليصيبني من ريحها وروحها حتى أبعث، ولئن كانت الأخرى ونعوذ بالله منها ليضيقن علي قبري حتى يكون في أضيق من القناة في الزج، ثم ليفتحن لي باب من أبواب جهنم، فلأنظرن إلى سلاسلي وأغلالي وقرنائي، ثم لأكونن إلىٰ مقعدي من جهنم أهدى مني اليوم إلى بيتي، ثم ليصيبني من سمومها وحميمها حتى أبعث. رواه الجريري عن أبي العلاء عن بعض حفدة أبي موسى مثله.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه، ثنا أبو عثمان عن أبي بردة قال: لما حضر أبا موسى الوفاة، قال: يا بني. اذكروا صاحب الرغيف، قال: كان رجل يتعبد في صومعة أراه، قال: سبعين سنة لا ينزل إلا في يوم واحد، قال: فشبه أو شب الشيطان في عينه امرأة، فكان معها سبعة أيام أو سبع ليال، قال: ثم كشف عن الرجل غطاؤه، فخرج تائبًا، فكان كلما خطا خطوة صلى وسجد، فآواه الليل إلى دكان كان عليه اثني عشر مسكينًا، فأدركه العياء فرمى بنفسه بين رجلين منهم، وكان ثم راهب يبعث إليهم كل ليلة بأرغفة فيعطي كل إنسان رغيفًا، فجاء صاحب الرغيف، فأعطى كل إنسان رغيفًا، ومر على ذلك الرجل الذي خرج تائبًا، فظن أنه مسكين فأعطاه رغيفًا؛ فقال المتروك لصاحب الرغيف: ما لك لم تعطني رغيفي، ما كان بك عنه غنى؟ فقال: أتراني أمسكته عنك؟ سل هل أعطيت أحدًا منكم رغيفين؟ قالوا: لا. قال: تراني أمسكته عنك، والله لا أعطيك الليلة شيئًا، فعمد التائب إلى الرغيف الذي دفعه إليه فدفعه إلى الرجل الذي ترك، فأصبح التائب ميتًا، قال: فوزنت السبعون سنة بالسبع الليالي، فرجحت السبع الليالي، ثم وزنت السبع الليالي بالرغيف فرجح الرغيف؛ فقال أبو موسى: يا بني. اذكروا صاحب الرغيف.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا علي بن مسهر عن عاصم عن أبي كبشة عن أبي موسى قال: إنما سمي القلب من تقلبه، ألا وإن القلب مثل ريشة معلقة بشجرة في فضاء من الأرض تفيؤها الريح ظهرًا لبطن.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الفرج بن فضالة عن أزهر بن عبد الله قال: صلى أبو موسى الأشعري -رضي الله تعالى عنه- في كنيسة يوحنا بحمص، ثم خرج فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس. إنكم اليوم في زمان للعامل فيه لله تعالى أجر، وسيكون بعدكم زمان يكون للعامل لله تعالى فيه أجران.

* * *

٤١- شداد بن أوس رضي الله عنه

ومنهم: ذو اللسان المزموم، والبيان المفهوم، صاحب الحذر والورع، والبكاء والضرع، أبو يعلى شداد بن أوس الأنصاري رضي الله تعالى عنه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الفرج بن فضالة عن أسد ابن وداعة عن شداد بن أوس الأنصاري -رضي الله تعالى عنه- أنه كان إذا دخل الفراش يتقلب على فراشه لا يأتيه النوم؛ فيقول: اللهم إن النار أذهبت مني النوم، فيقوم فيصلي حتى يصبح.

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان قالا: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن أبي معشر، قال: حدثني أبي عن زياد بن ماهك، قال: كان شداد بن أوس يقول: إنكم لم تروا من الخير إلا أسبابه، ولم تروا من الشر إلا أسبابه، الخير كله بحذافيره في الجنة، والشر كله بحذافيره في النار، وإن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر، والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر، ولكل بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، قال أبو الدرداء: وإن من الناس من يؤتى علمًا ولا يؤتى حلمًا، وإن أبا يعلى قد أوتي علمًا وحلمًا.

قال أبو نعيم: أسند بعض هذا الحديث كثير بن مرة عن شداد مرفوعًا.

حدثناه سليمان بن أحمد، ثنا أبو زيد أحمد بن يزيد الحوطي، ثنا يحيى بن صالح الوحاظي، ثنا أبو مهدي سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة كثير بن مرة عن شداد بن أوس -رضي الله تعالى عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ. إِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ، يَأْكُلُ مِنْهَا الْبِرُّ وَالْفَاجِرُ، وَإِنْ الآخِرَةَ وَعْدٌ صَادِقٌ، يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ، يُحِقُّ فِيهَا الحَقَّ، وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ، أَيُّهَا النَّاسُ. كُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ كُلَّ أُمٍّ يَتْبَعُهَا وَلَدُهَا**».(١)

رواه ليث بن أبي سليم عمن حدَّثه عن شداد بن أوس مرفوعًا بزيادة ألفاظ.

---

(١) **إسناده ضعيف جدًا.** في «المعجم الكبير» (٧١٥٨)، وفيه: سعيد بن سنان الشامي، أبو مهدي الحنفي: متروك، ورماه الدارقطني وغيره بالوضع. [«تهذيب الكمال» (١٠/ ٤٩٥)]

حدثنا أبو عمرو حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم، ثنا نصر بن إدريس، ثنا حسان بن إبراهيم عن ليث بن أبي سليم عمن حدَّثه عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ مثله. وزاد: «**فَاعْمَلُوا وَأَنْتُم من الله عَلَى حَذَرٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مَعْرُوضُونَ عَلَى أَعْمَالِكُم، وَأَنَّكُم مُلَاقُوا الله لَا بُدَّ مِنْهُ**، ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾» [الزلزلة: ٧، ٨]. [١]

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أبو حميد الحمصي أحمد ابن محمد بن سيار، ثنا شريح بن يزيد الحضرمي أبو حيوة، ثنا معاذ بن رفاعة عن أبي يزيد الغوثي عمن حدثه عن أبي الدرداء أنه كان يقول: إن لكل أمة فقيهًا، وإن فقيه هذه الأمة شداد بن أوس.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا معاذ بن هشام، حدثني أبي عن ثابت البناني، قال: قال شداد بن أوس يومًا لرجل من أصحابه: هات السفرة نتعلل بها، قال: فقال رجل من أصحابه: ما سمعت منك مثل هذه الكلمة منذ صحبتك، فقال: ما أفلتت مني كلمة منذ فارقت رسول الله ﷺ إلا مزمومة مخطومة، وأيم الله. لا تنفلت غير هذه.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا عبد الوهاب الثقفي، ثنا برد بن سنان عن سليمان بن موسى أن شداد بن أوس قال يومًا: هاتوا السفرة نعبث بها، قال: فأخذوها عليه، قال: انظروا إلى أبي يعلى ما جاء منه، فقال: أي بني أخي. إني ما تكلمت بكلمة منذ بايعت رسول الله ﷺ إلا مزمومة مخطومة قبل هذه، فتعالوا حتى أحدثكم ودعوا هذه، وخذوا خيرًا منها: اللهم إنا نسألك التثبت في الأمر، ونسألك عزيمة الرشد، ونسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، ونسألك قلبًا سليمًا، ولسانًا صادقًا، ونسألك خير ما تعلم، ونعوذ بك من شر ما تعلم، فخذوا هذه ودعوا هذه.

كذا رواه سليمان بن موسى موقوفًا، ورواه حسان بن عطية عن شداد مرفوعًا.

---

(١) **هذا إسناد ضعيف. منقطع**، لجهالة من حدَّثه. وليث بن أبي سليم: ضعيف. «سنن البيهقي الكبرى» (٥٥٩٩)، وفيه: عن ليث بن أبي سليم عن زيد بن الحارث عن شداد بن أوس مرفوعًا.

حدثناه محمد بن معمر، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا الأوزاعي، قال: جدثني حسان بن عطية، قال: نزل شداد بن أوس منزلًا؛ فقال: ائتونا بالسفرة نعبث بها، قيل: يا أبا يعلى. ما هذه؟ فأنكرت عليه، قال: ما تكلمت بكلمة منذ أسلمت إلا وأنا أخطمها، ثم أزمها غير هذه، فلا تحفظوها علي، واحفظوا عني ما أقول لكم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِذَا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، فَاكْنِزُوا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيْمَةَ عَلَى الرُّشْدِ**»؛ فذكر مثله، وزاد: «**وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ**».[(١)]

هكذا رواه يحيى وعامة أصحاب الأوزاعي عنه مرسلًا، وجوَّده عنه سويد بن عبد العزيز.

حدثناه محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أحمد بن زنجويه، ثنا هشام بن عمار، ثنا سويد بن عبد العزيز، ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي عبيد الله مسلم بن مشكم قال: خرجنا مع شداد بن أوس، فنزلنا مرج الصفر؛ فقال: ائتونا بالسفرة نعبث بها، فكأن القوم تحفظوها عنه، فقال: يا بني أخي. لا تحفظوها عني، ولكن احفظوا مني ما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِذَا كَنَزَ النَّاسُ الدَّنَانِيْرَ وَالدَّرَاهِمَ، فَاكْنِزُوا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ**»؛ فذكر مثله.[(٢)]

ورواه أبو الأشعث الصنعاني عن شداد مرفوعًا:

حدثناه سليمان بن أحمد، ثنا جعفر الفريابي، وسليمان بن أيوب بن حذلم، قالا: ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا إسماعيل بن عياش، حدثني محمد بن يزيد الرحبي عن أبي الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يَا شَدَّادُ. إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ اِكْتَنَزُوا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، فَاكْنِزُوا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيْمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ**»؛ فذكر مثله.[(٣)]

ورواه الجريري عن أبي العلاء بن الشخير عن الحنظلي عن شداد مرفوعًا.

---

(١) إسناده ضعيف. منقطع، «صحيح ابن حبان» (١٩٧٤)، و«سنن الترمذي» (٣٤٠٧)، و«مسند أحمد» (١٧١٧٣).

(٢) إسناده ضعيف. «صحيح ابن حبان» (٩٣٥)، علَّته في سويد: ضعيف، وسبق.

(٣) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (٧١٣٥)، و«تاريخ دمشق» (٥٦/ ٢٧٤).

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا وهب بن بقية، ثنا خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي العلاء عن الحنظلي عن شداد بن أوس -رضي الله تعالى عنه- قال كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الأَمْرِ**»؛ فذكر مثله.. ورواه الثوري، وبشر ابن المفضل، وعدي بن الفضل، وحماد بن سلمة عن الجريري على اختلاف بينهم فيمن بين شداد وأبي العلاء.[1]

ورواه محمد بن أبي معشر عن أبيه عن الشعيثي عن شداد نحوه:

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن أبي معشر، ثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الله الشعيثي، قال: شيع شداد غزاة، فدعوه إلى سفرتهم، فقال: لو كنت أكلت طعامًا منذ بايعت رسول الله ﷺ حتى أعلم من أين هؤلاء لأكلت، ولكن عندي هدية، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ؛ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الأَمْرِ، وَعَزِيمَةَ الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا تَقِيًّا، وَلِسَانًا صَادِقًا نَقِيًّا**».[2] كذا رواه الشعيثي، وخالف الجماعة في قصة السفرة.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، وحدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا أبي النضر قالا: حدثنا عبد الله بن المبارك عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس -رضي الله تعالى عنه- عن النبي ﷺ قال: «**الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**». هذا حديث مشهور بابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم مثله، ورواه عنه المتقدمون.[3]

ورواه عمرو بن بشر بن السرح عن أبي بكر بن أبي مريم مثله، ورواه ثور بن يزيد وغالب عن

---

(١) إسناده ضعيف. منقطع، «سنن النسائي» (١٣٠٤)، و«مسند أحمد» (١٧١٧٣).

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، أبو معشر: ضعيف. [«الكاشف» (٢/ ٣١٧)]

(٣) إسناده ضعيف. «المستدرك» (١٩١، ٧٦٣٩)، و«سنن الترمذي» (٢٤٥٩)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٦٣٠٦)، و«مسند أحمد» (١٧١٦٤)، و«مسند الطيالسي» (١١٢٢)، و«مسند الشاميين» (١٤٨٥)، و«مسند الشهاب» (١٨٥)، و«المعجم الكبير» (٧١٤٣)، و«الزهد» لابن المبارك (١٧٢)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ٣٨، ٣٩٥)، و«شعب الإيمان» (١٠٥٤٦)، أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١٢/ ٣٣)]

مكحول عن ابن غنم عن شداد عن النبي -عليه الصلاة والسلام- مثله.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا مكحول البيروتي، ثنا إبراهيم بن بكر بن عمرو، قال: سمعت أبي يُحدِّث عن ثور وغالب بإسناده.[١]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا سفيان ابن عيينة، قال: سمعت الزهري يقول للناس يومًا: اجلسوا أحدثكم، وما سمعته قط قبل يومئذٍ، يقول لهم: اجلسوا، أخبرني محمود بن الربيع عن شداد بن أوس أنه قال لما حضرته الوفاة: إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية. رواه صالح بن كيسان مثله، ورواه عبد الله بن بديل عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه عبد الله بن زيد، ورواه خالد بن محمود بن الربيع عن عبادة بن نسي عن شداد.

حدثناه أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا أبو شعيب الحراني، ثنا جدي، ثنا موسى ابن أعين عن بكر بن خنيس عن عطاء بن عجلان عن خالد بن محمود بن الربيع عن عبادة بن نسي قال: مر بي شداد بن أوس فأخذ بيدي، فانطلق بي إلى منزله، ثم جلس يبكي حتى بكيت لبكائه، فلما سرى عنه قال: ما يبكيك؟ قلت: رأيتك تبكي فبكيت، قال: إني ذكرت حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ سمعته يقول: «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الشِّرْكَ وَالشَّهْوَةَ الخَفِيَّةَ**». قال: فقلت: أما إحداهما فلا سبيل إليها، قال: هكذا قلت لرسول الله ﷺ حين قال لي، قال: «**إِنَّهَا أَتَخَوَّفُهَا**»، ثم قال: «**أَمَا إِنَّهُم لَمْ يَعْبُدُوا شَمْسًا وَلَا قَمَرًا، وَلَمْ يَنْصِبُوا أَوْثَانًا، وَلَكِنَّهُم يَعْمَلُون أَعْمَالًا لِغَيْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ**».[٢]

رواه جامعه عن عبد الواحد بن زيد عن عبادة بن نسي.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن موسى السامي البصري، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا عبد الواحد بن زيد، ثنا عبادة بن نسي، قال: دخلت على شداد بن أوس وهو يبكي، فقلت:

---

(١) «المعجم الكبير» (٧١٤١)، و«المعجم الصغير» (٨٦٣).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**. «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٤١٤)، عطاء بن عجلان: متروك. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ١٨٦)، و«لسان الميزان» (٧/ ٣٠٥)].

ما يبكيك يا أبا عبد الرحمن؟

فقال: لحديث سمعت رسول الله ﷺ يذكره: **«إِنَّ مِنْ أَخْوَفِ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الشِّرْكَ بِالله، وَالشَّهْوَةَ الخَفِيَّةَ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ صَائِمًا فَيَرَى الشَّيءَ يَشْتَهِيه فَيُوَاقِعُهُ، وَالشِّرْكُ قَوْمٌ لَا يَعْبُدُون حَجَرًا وَلَا وَثَنًا وَلَكِنْ يَعْمَلُونَ عَمَلًا يُرَاؤُن»**.[1]

رواه عبد الرحمن بن غنم عن شداد.

حدثناه أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا جبارة بن مغلس، ثنا عبد الحميد ابن بهرام عن شهر بن حوشب أنه سمع عبد الرحمن بن غنم يقول: لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء لقينا عبادة بن الصامت، قال: فبينا نحن كذلك إذ طلع علينا شداد بن أوس وعوف بن مالك فجلسا إلينا، فقال شداد: إن أخوف ما أخاف علَيكم أيها الناس ما سمعت من رسول الله ﷺ من الشرك والشهوة الخفية، فقال عبادة وأبو الدرداء: اللهم غفرًا، أو لم يكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أن الشيطان قد أيس أن يعبد في جزيرة العرب، أما الشهوة الخفية فقد عرفناها، وهي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها، فما هذا الشرك الذي تخوفنا به يا شداد، قال شداد: أريتكم لو رأيتم رجلًا يصلي لرجل أو يصوم لرجل أو يتصدق لرجل، أترون أنه قد أشرك؟ قالا: نعم. والله إنه من تصدق لرجل أو صام لرجل أو صلى لرجل فقد أشرك، قال عوف بن مالك عند ذلك: أفلا يعمد الله عز وجل إلى ما يبتغي به وجهه من ذلك العمل فيتقبل منه ما خلص ويدع ما أشرك به، فقال شداد: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقول الله تعالى: **«أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ لِمَنْ أَشْرَكَ بِي، مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا فَإِنَّ جَسَدَهُ وَعَمَلَهُ وَقَلِيْلَهُ وَكَثِيْرَهُ لِشَرِيْكِهِ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ، أَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ»**.[2]

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا.** «المستدرك» (٧٩٤٠)، وضعَّفه الذهبي في «التلخيص»، وقال: عبد الواحد بن زيد متروك، وفي «مسند أحمد» (١٧١٦١)، و«المعجم الكبير» (٧١٤٤، ٧١٤٥)، و«شعب الإيمان» (٦٨٣٠)، و«مسند الشاميين» (٢٢٣٦).

(٢) **إسناده حسن.** «مسند أحمد» (١٧١٨٠)، و«تاريخ دمشق» (٢٦/ ١٧٨)، شَهْر: صرَّح بالسماع هنا، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٧٨): رواه أحمد، وفيه شَهْر بن حوشب، وثَّقه أحمد وغيره، وضعَّفه غير واحد، وبقية رجاله ثقات.

رواه ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب نحوه،ورواه رجاء بن حيوة عن محمود بن الربيع نحوه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن رجاء بن حيوة عن محمود بن الربيع عن شداد بن أوس أنه خرج معه يومًا إلى السوق، ثم انصرف فاضجع وتسجى بثوبه، ثم بكى فأكثر ما قال: أنا الغريب لا يبعد الإسلام، فلما ذهب ذلك عنه قلت له: لقد صنعت اليوم شيئًا ما رأيتك تصنعه، قال: أخاف عليكم الشرك والشهوة الخفية، قلت له: أبعد الإسلام تخاف علينا الشرك؟ قال: ثكلتك أمك يا محمود، أو ما من شرك إلا أن تجعل مع الله إلهًا آخر.

رواه أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان.[1]

حدثنا محمد بن علي، ثنا أحمد بن علي بن المثنى، ثنا يحيى بن حجر، ثنا محمد ين يعلى، ثنا عمر ابن صبح عن ثور بن يزيد عن مكحول عن شداد بن أوس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ التَّوْبَةَ تَغْسِلُ الحَوْبَةَ، وَإِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ، وَإِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ فِي الرَّخَاءِ أَنْجَاهُ فِي الْبَلَاءِ، ذَلِكَ بِأَنَّ الله تَعَالَى يَقُولُ: لَا أَجْمَعُ لِعَبْدِي أَبَدًا آمْنَيْنِ، وَلَا أَجْمَعُ لَهُ خَوْفَيْنِ، إِنْ هُوَ أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا خَافَنِي يَوْم أَجْمَعُ فِيهِ عِبَادِي، وَإِنْ هُو خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ أَجْمَعُ فِيهِ عِبَادِي فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ، فَيَدُومُ لَهُ أَمْنُهُ، وَلَا أَمْحَقُهُ فِيمَنْ أَمْحَقُ».[2]

***

(١) إسناده حسن. «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٤١٤).

(٢) إسناده ضعيف جدًّا. لم أجده عند غيره، عمر بن صبح: متروك. [«تقريب التهذيب» (١/ ٤١٤)، و«الجرح والتعديل» (٦/ ١١٦)، و«الكاشف» (٢/ ٦٣)] ومكحول: كثير الإرسال.

٤٢- حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

ومنهم: العارف بالمحن، وأحوال القلوب، والمشرف على الفتن والآفات والعيوب، سأل عن الشر فاتقاه، وتحرى الخير فاقتناه، سكن عند الفاقة والعدم، وركن إلى الإنابة والندم، وسبق رتق الأيام والأزمان، أبو عبد الله حذيفة بن اليمان.

وقد قيل: إن التصوف مراقبة صنع الرحمن، والموافقة مع المنع والحرمان.

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الرحمن السقطي، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن خراش عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه- أنه قدم من عند عمر -رضي الله تعالى عنه- فقال لما جلسنا إليه: سأل أصحاب محمد ﷺ: أيكم سمع قول رسول الله ﷺ في الفتن التي تموج موج البحر، فأسكت القوم، وظننت أنه إياي يريد، قال: فقلت: أنا، قال: أنت لله أبوك، قلت: **«تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوْبِ عَرْضَ الحَصِيْرِ، فَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِيْهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَتْ فِيْهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، حَتَّى تَصِيْرَ الْقُلُوْبُ عَلَى قَلْبَيْنِ: قَلْبٌ أَبْيَضُ مِثْلَ الصَّفَا لَا يَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَدًّا كَالْكُوْزِ مُجَخِّيًا»**، وأمال كفه، وأن أبا يزيد قال: هكذا، وأمال كفه، **«لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ»** وحدثته: **«أَنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا يُوْشَكُ أَنْ يُكْسَرَ كَسْرًا»**؛ فقال عمر: كسرًا. لا أبا لك، قلت: نعم، قال: فلو أنه فتح لكان لعله أن يعاد فيغلق، فقلت: بل كسرًا، قال: وحدثته: أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثًا ليس بالأغاليط.[1] رواه عن أبي مالك الأشجعي جماعة منهم: زهير، ومروان الفزاري، وأبو خالد الأحمر.[2]

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا المسعودي، وقيس عن الأعمش عن زيد بن وهب، قال: قال حذيفة رضي الله تعالى عنه: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حدثنا: **«أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جِذْرِ قُلُوْبِ الرِّجَالِ، فَعَلِمُوا من الْقُرْآنِ وَعَلِمُوا من السُّنَّةِ»**، ثم حدثنا عن رفعها؛ فقال: **«يَنَامُ الرَّجُلُ فِيْكُم فَيُنْكَتُ فِي قَلْبِهِ نُقْطَةٌ**

---

(١) «صحيح مسلم» (١٤٤).

(٢) «الفتن» للمروزي (١٠٩).

سَوْدَاءُ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا كَالمَجَلِّ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفَطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا لَيْسَ فِيهِ شَيءٌ، فَيُصْبِحَ النَّاسُ لَيْسَ فيهم أَمِينٌ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُقَالُ لِلْرَجُلِ: مَا أَظْرَفَهُ، وَمَا أَعْقَلَهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ من الإِيْمَانِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ». رواه الناس من الأعمش.(١)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، وحدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا أبي النضر قالا: ثنا سليمان بن المغيرة، حدثني حميد بن هلال، ثنا نصر ابن عاصم الليثي قال: أتيت اليشكري في رهط من بني ليث؛ فقال: قدمت الكوفة فدخلت المسجد، فإذا فيه حلقة كأنما قطعت رءوسهم يستمعون إلى حديث رجل، فقمت عليهم، فقلت: من هذا؟ قيل: حذيفة بن اليمان، فدنوت منه فسمعته يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، فعرفت أن الخير لم يسبقني، قلت: يا رسول الله. أبعد هذا الخير شر؟ قال: «يَا حُذَيْفَةُ. تَعَلَّمْ كِتَابَ الله، وَاتَّبِعْ مَا فِيهِ» ثلاثًا، قال: قلت: يا رسول الله. هل بعد هذا الخير شر؟ قال: «فِتْنَةٌ وَشَرٌّ»، وقال أبو داود: «هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ»، قال: قلت: يا رسول الله. ما الهدنة على دخن؟ قال: «لَا تَرْجِعُ قُلُوبُ أَقْوَامٍ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ»، ثم قال رسول الله ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ صَمَّاءُ عَلَيْهَا دُعَاةُ ضَلَالَةٍ»، أو قال: «دُعَاةُ النَّارِ، فَلَئِنْ تَعَضَّ عَلَى جِذْلِ شَجَرَةٍ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتْبَعَ أَحَدًا مِنْهُم».(٢) رواه قتادة عن نصر، وسمى اليشكري خالدًا.(٣)

حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن المثنى، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني [بسر](٤) بن عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول: سمعت حذيفة -رضي الله تعالى عنه- يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني؛ فقلت: يا رسول الله. إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: «نَعَمْ»؛ فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ فقال: «نَعَمْ، وَفِيْهِ دَخَنٌ»؛ فقلت: وما دخنه؟ قال: «قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُم وَتُنْكِرُ»؛ فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نَعَمْ. دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ

---

(١) «صحيح البخاري» (٥/ ٢٣٨٢) (٦١٣٢)، و«صحيح مسلم» (١٤٣) بنحوه.

(٢) **إسناده حسن.** «صحيح ابن حبان» (٥٩٦٣)، و«سنن أبي داود» (٤٢٤٦)، و«مسند أحمد» (٢٣٣٣٠).

(٣) في «سنن أبي داود» (٤٢٤٤).

(٤) هذا صوابه، وفي (ط): بشر، وهو خطأ واضح.

أَجَابَهُم إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، قلت: يا رسول الله. فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُم»، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «اِعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى جِذْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».[1]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو معاوية، وحدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي عمار عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه- قال: إن الفتنة تعرض على القلوب، فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، فإن أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، فمن أحب منكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا فلينظر فإن كان يرى حرامًا ما كان يراه حلالًا، أو يرى حلالًا ما كان يراه حرامًا، فقد أصابته الفتنة.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أحمد بن علي بن الجارود أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، قال: سمعت الأعمش يذكر عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب قال: قال حذيفة رضي الله تعالى عنه: إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء، فإن أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء، حتى يصير قلبه كالشاة الربداء.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أحمد بن عبد الله بن سعيد، ثنا سليمان بن حيان عن الأعمش عن عمارة بنت عمير عن أبي عمار عن حذيفة قال: والذي لا إله غيره إن الرجل ليصبح يبصر ببصره، ويمسي ما ينظر بشفر.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال: أتتكم الفتن ترمي بالنشف، ثم أتتكم ترمي بالرضف، ثم أتتكم سوداء مظلمة، ثم التي يليها ترمي بالرضف.

يريد أن الأولى لا تؤثر في أديان الناس لخفتها، والتي بعدها كهيأة حجارة قد أحميت بالنار، فكانت رضفًا.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا

(١) «صحيح البخاري» (٣/ ١٣١٩) (٣٤١١)، (٦/ ٢٥٩٥) (٦٦٧٣)، و«صحيح مسلم» (١٨٤٧).

الفضل بن موسى عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه- قال: ثلاث فتن والرابعة تسوقهم إلى الدجال: التي ترمي بالرضف، والتي ترمي بالنشف، والسوداء المظلمة التي تموج كموج البحر، والرابعة تسوقهم إلى الدجال.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن أبي إسحاق عن عمارة بن عبد الله عن حذيفة قال: إياكم والفتن لا يشخص إليها أحد، فوالله ما شخص فيها أحد إلا نسفته كما ينسف السيل الدمن[1]، إنها مشبهة مقبلة حتى يقول الجاهل: هذه تشبه وتبين مدبرة، فإذا رأيتموها فاجثموا في بيوتكم، وكسروا سيوفكم، وقطعوا أوتاركم.

حدثنا أبو عبد الله الحسين بن حمويه بن الحسين الخثعمي، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا مصرف بن عمرو، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن طلحة عن أبيه عن الأعمش عن أبي وائل وزيد ابن وهب عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه- قال: إن للفتنة وقفات وبغتات، فمن استطاع أن يموت في وقفاتها، فليفعل.

يعني: بالوقفات غمد السيف، رواه شعبة عن الأعمش عن زيد عن حذيفة.

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حمزة، ثنا الحسن بن إبراهيم بن بشار، ثنا عبد الله بن عمران، ثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه- قال: ليأتين على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من دعا بدعاء كدعاء الغريق.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر عن مسلم عن حبة، قال: قال أبو مسعود لحذيفة: إن الفتنة وقعت، فحدثني ما سمعته، قال: أَوَلَمَ يأتكم اليقين، كتاب الله عز وجل.

حدثنا الحسين بن حويه الخثعمي، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا محمد بن بلال عن عمران القطان عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه- قال: ما الخمر صرفًا بأذهب بعقول الرجال من الفتنة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن

---

(١) الدِّمْنِ: البعر.. والدِّمْن: ما سَوَّدُوا من آثار البَعَر وغيره. [«لسان العرب» (٥/ ٦٠) (٦/ ١٩٣)]

جعفر، ثنا شعبة عن الأعمش عن زيد بن وهب قال: سمعت حذيفة رضي الله عنه يقول: إن الفتنة وكلت بثلاث: بالحاد النحرير الذي لا يرتفع له شيء إلا قمعه بالسيف، وبالخطيب الذي يدعو إليها، وبالسيد؛ فأما هذان فتبطحهما لوجوههما، وأما السيد فتبحثه حتى تبلو ما عنده.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، وحدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان قالا: ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، ثنا بكار بن عبد الله، حدثني خلاد بن عبد الرحمن أن أبا الطفيل حدَّثه أنه سمع حذيفة يقول: يا أيها الناس. ألا تسألوني؟ فإن الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، أفلا تسألون عن ميت الأحياء؟ فقال: إن الله تعالى بعث محمدًا ﷺ، فدعا الناس من الضلالة إلى الهدى، ومن الكفر إلى الإيمان، فاستجاب له من استجاب، فحيى بالحق من كان ميتًا، ومات بالباطل من كان حيًّا، ثم ذهبت النبوة، فكانت الخلافة على منهاج النبوة، ثم يكون ملكًا عضوضًا، فمن الناس من ينكر بقلبه ويده ولسانه، والحق استكمل، ومنهم من ينكر بقلبه ولسانه كافًا يده، وشعبة من الحق ترك، ومنهم من ينكر بقلبه كافًا يده ولسانه، وشعبتين من الحق ترك، ومنهم من لا ينكر بقلبه ولسانه، فذلك ميت الأحياء.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبيد الله ابن موسى عن شيبان عن الأعمش عن خيثمة عن فلفلة الجعفي عن حذيفة قال: والله لو شئت لحدثتكم ألف كلمة تحبوني عليها، وتتابعوني وتصدقوني من أمر الله تعالى ورسوله، ولو شئت لحدثتكم ألف كلمة تبغضوني عليها، وتجانبوني وتكذبوني.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا جرير عن الأعمش عن عمر بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة، قال: لو شئت لحدثتكم بألف كلمة تصدقوني عليها، وتتابعوني وتنصروني، ولو شئت لحدثتكم بألف كلمة تكذبونني عليها، وتجانبونني وتسبونني، وهن صدق من الله ورسوله.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عبد الله، ثنا إسحاق، أخبرنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يُحدِّث عن الحسن عن جندب بن عبد الله بن سفيان عن حذيفة قال: إني لأعرف قائد قوم في الجنة وأتباعه في النار، قال: فقلنا: وهل هذا إلا كبعض ما تحدثونا به؟ فقال: وما يدريك ما سبق له.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة، ثنا جرير عن الأعمش عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه قال: سمعت حذيفة -رضي الله تعالى عنه- يقول: لكأني براكب قد أناخ بكم؛ فقال: الأرض أرضنا، والمال ما لنا، فحال بين الأرامل والمساكين، وبين المال الذي أفاء الله على آبائهم.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا الحسن بن محمد، ثنا محمد بن حميد، ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة قال: القلوب أربعة: قلب أغلف فذلك قلب الكافر، وقلب مصفح فذلك قلب المنافق، وقلب أجرد فيه سراج يزهر فذاك قلب المؤمن، وقلب فيه نفاق وإيمان، فمثل الإيمان كمثل شجرة يمدها ماء طيب، ومثل النفاق مثل القرحة يمدها قيح ودم، فأيهما ما غلب عليه غلب.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري، ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي، ثنا مسدد، ثنا أبو الأحوص، ثنا أبو إسحاق عن أبي المغيرة عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه- قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ ذرب لساني؛ فقال: **«أَيْنَ أَنْتَ من الاسْتِغْفَارِ؟ إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ»**.[1]

رواه عمرو بن قيس الملائي عن أبي إسحاق عن عبيد بن المغيرة عن حذيفة.

حدثنا أحمد بن محمد بن مهران، ثنا محمد بن العباس بن أيوب، ثنا الحسن بن يونس، ثنا محمد بن كثير، ثنا عمرو بن قيس الملائي عن أبي إسحاق عن عبيد بن المغيرة عن حذيفة، قال: أتيت النبي ﷺ؛ فقلت: يا رسول الله. إن لي لسانًا ذربًا على أهلي قد خشيت أن يدخلني النار، قال: **«فَأَيْنَ أَنْتَ من الاسْتِغْفَارِ؟ إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ في كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ»**.[2]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن عبد الله بن عمار، ثنا المعافى بن عمران عن اليمان بن المغيرة، حدثني أبو الأبيض المدني عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه- أنه

---

(١) إسناده صحيح. «مصنف ابن أبي شيبة» (٢٩٤٤١، ٣٥٠٧٨)، و«سنن النسائي الكبرى» (١٠٢٨٤)، و«الدعاء» (١٨١٣).

(٢) إسناده حسن. «الدعاء» (١٨١٩)، و«الكامل في الضعفاء» (١٧٣١).

قال: إن أَقَرَّ أيامي لعيني يوم أرجع إلى أهلي، وهم يشكون الحاجة.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد، ثنا قبيصة عن سفيان، وحدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا القاسم بن خليفة، ثنا حسين بن علي، ثنا زائدة، قالا: عن أبان بن أبي عياش عن أمية بن قسيم عن حذيفة قال: أقر ما أكون عينًا حين يشكو إلى أهلي الحاجة، وإن الله تعالى ليحمي المؤمن من الدنيا كما يحمي أهل المريض مريضهم الطعام.

قال الشيخ رحمه الله: رفع زائدة الكلام الأخير في الحمية.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو كريب، ثنا عمر بن بزيع، ثنا الحارث بن الحجاج عن أبي معمر التيمي عن ساعد بن سعد بن حذيفة أن حذيفة كان يقول: ما من يوم أقر لعيني، ولا أحب لنفسي، من يوم آتي أهلي فلا أجد عندهم طعامًا، ويقولون: ما تقدر على قليل ولا كثير، وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَشَدُّ حَمِيَّةً لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ المَرِيْضِ أَهْلُهُ الطَّعَامَ، وَاللهُ تَعَالَى أَشَدُّ تَعَاهُدًا لِلْمُؤْمِنِ بِالْبَلَاءِ مِنَ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ بِالْخَيْرِ**».[1]

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا هناد، ثنا قبيصة عن سفيان عن الأعمش قال: قال حذيفة لسعد بن معاذ رضي الله تعالى عنهما: كيف ترانا إذا أصبنا الدنيا؟ فقال سعد: لا ندرك ذاك، قال حذيفة: أعطي على ظنه، وأعطيت على ظني. كذا رواه الثوري، ورواه جرير عن الأعمش متصلًا عن طلحة بن مصرف عن الهذيل عن حذيفة.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا هناد، ثنا وكيع عن سلام بن مسكين عن ابن سيرين قال: إن حذيفة -رضي الله تعالى عنه- لما قدم المدائن، قدم على حمار على إكاف، وبيده رغيف وعرق، وهو يأكل على الحمار، قال هناد: ثنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف، مثله وزاد؛ فقال: وهو سادل رجليه من جانب.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٣٠٠٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٥٠٨): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

عن عمارة بن عبد عن حذيفة، قال: إياكم ومواقف الفتن، قيل: وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله؟ قال: أبواب الأمراء، يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب، ويقول ما ليس فيه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة، ثنا جرير عن الأعمش عن أبي ظبيان قال: أتى رجل حذيفة، وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن الأعمش عن زيد بن وهب، قال: جاء رجل إلى حذيفة. فقال: استغفر لي، فقال: لا غفر الله لك، أني لو استغفرت لهذا الآتي بسيئاته؛ فقال: استغفر لي حذيفة، أتحب أن يجعلك الله مع حذيفة، اللهم اجعله مع حذيفة.

حدثنا محمد بن علي، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة عن عبد الملك ابن ميسرة، قال: سمعت زيادًا يُحدِّث عن ربعي بن خراش، قال: قال حذيفة عند الموت: رب. يوم لو أتاني الموت لم أشك، فأما اليوم فقد خالطت أشياء لا أدري على ما أنا فيها.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عبيد عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن أم سلمة قال أبو بكر: هي أمه، قالت: قال حذيفة: لوددت أن لي إنسانًا يكون في مالي، ثم أغلق علي الباب، فلم أدخل علي أحدًا حتى ألقى الله عز وجل.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا أبو بكر ابن عياش عن عاصم عن أبي وائل، قال: قال حذيفة: من أحب حال يجد الله العبد عليها أن يجده عافرًا بوجهه.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد، ثنا عبدة بن سليمان عن جويبر عن الضحاك عن حذيفة، قال: إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة أن يُؤْثِرُوا ما يرون على ما يعلمون، وأن يضلوا وهم لا يشعرون.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير عن الأعمش، قال: بلغني أن حذيفة رضي الله عنه كان يقول: ليس خيركم الذين يتركون الدنيا للآخرة، ولا الذين يتركون الآخرة للدنيا، ولكن الذين يتناولون من كُلٍّ.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة عن أبي إسحاق،

قال: سمعت صلة بن زفر يُحدِّث عن حذيفة، قال: يجمع الناس في صعيد واحد، فلا تكلم نفس، فيكون أول مدعو محمد ﷺ، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، والشر ليس إليك، والهدى من هديت، وعبدك بين يديك، أنا بك وإليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، تباركت وتعاليت، سبحانك رب البيت، فذلك قوله عز وجل: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[الإسراء: ٧٩] [(1)]رفعه عن أبي إسحاق جماعة.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن العباس، ثنا أبو كريب، ثنا محمد بن خازم، ثنا الأعمش عن سليمان بن مسهر عن طارق بن شهاب عن حذيفة قال: قيل له: في يوم واحد تركت بنو إسرائيل دينهم، قالا: لا. ولكنهم كانوا إذا أمروا بشيء تركوه، وإذا نهوا عن شيء ركبوه، حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه. ورواه جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البحتري عن حذيفة نحوه، ورواه يعلى بن عبيد عن الأعمش عن عبد الله ابن عبد الله عن ابن أبي ليلى عن حذيفة.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا أحمد بن يونس، ثنا زهير، ثنا الأعمش عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن سيدان عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه- قال: لعن الله من ليس منا، والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو لتقتتلن بينكم، فليظهرن شراركم على خياركم، فليقتلنهم حتى لا يبقى أحد يأمر بمعروف، ولا ينهى عن منكر، ثم تدعون الله عز وجل فلا يجيبكم بمقتكم.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الله بن نمير، ثنا رزين الجهني، ثنا أبي الرقاد، قال: خرجت مع مولاي، وأنا غلام فدفعت إلى حذيفة، وهو يقول: إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ، فيصير بها منافقًا، وإني لأسمعها من أحدكم في المقعد الواحد أربع مرات؛ لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتحضن على الخير، أو ليسحتكم الله جميعًا بعذاب، أو ليأمرن عليكم شراركم، ثم يدعو خياركم، فلا يستجاب لكم.

أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا أبو يزيد الخزاز عن عبيدة عن الأعمش

«مسند الطيالسي» (٤١٤)، و«سنن النسائي الكبرى» (١١٢٩٤).

عن أبي ظبيان، قال: قال حذيفة رضي الله تعالى عنه: ما تلاعن قوم قط إلا حق عليهم القول.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن منويه، ثنا عبيد بن أسباط، ثنا أبي عن الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال: كنا مع حذيفة في البيت؛ فقال له عثمان: يا أبا عبد الله. ما هذا الذي يبلغني عنك؟ قال: ما قلته، فقال له عثمان: أنت أصدقهم وأبرهم فلما خرج، قلت: يا أبا عبد الله. ألم تقل ما قلت؟ قال: بلى. ولكن اشترى دينه بعضه ببعض مخافة أن يذهب كله.

حدثنا الحسين بن حمويه الخثعمي، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عمر بن أبي الرطيل، ثنا حبيب بن خالد، ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن أبي عمرو -يعني: زاذان- قال: قال حذيفة رضي الله تعالى عنه: ليأتين عليكم زمان خيركم فيه من لم يأمر بمعروف وينه عن منكر.

حدثنا أحمد بن محمد بن علي الحارث المرهبي الكندي، ثنا الحسن بن علي بن جعفر الوشاء، ثنا أبو نعيم، ثنا قطر بن خليفة عن حبيب -يعني: ابن أبي ثابت- عن حذيفة قال: خالص المؤمن، وخالط الكافر، ودينك لا نكلمنه.

حدثنا محمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكار، ثنا شعبة، ثنا حبيب بن أبي ثابت، قال: سمعت أبا الشعثاء المحاربي يقول: سمعت حذيفة -رضي الله تعالى عنه- يقول: ذهب النفاق، فلا نفاق إنما هو الكفر بعد الإيمان.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة عن الأعمش عن أبي وائل، قال: قال حذيفة: المنافقون اليوم شر منهم على عهد رسول الله ﷺ كانوا يومئذٍ يكتمونه، وهم اليوم يظهرونه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير عن الأعمش عن شمر بن عطية قال: قال حذيفة لرجل: أيسرك أنك قتلت أفجر الناس؟ قال: نعم، قال: إذًا تكون أفجر منه.

حدثنا علي بن هارون، ثنا يوسف القاضي، ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا زهير عن أبي إسحاق عن سعد بن حذيفة قال: سمعت أبا عبد الله -يعني: أباه- يقول: والله ما فارق رجل الجماعة شبرًا إلا فارق الإسلام.

حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، ثنا عبيد بن غنام، ثنا ابن نمير، ثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم بن همام، قال: قال حذيفة رضي الله تعالى عنه: يا معشر القراء. أسلكوا الطريق، فلئن سلكتموه لقد سبقتم سبقًا بعيدًا، ولئن أخذتم يمينًا وشمالًا لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا.

حدثنا محمد بن علي، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الله بن الجعد، أخبرنا شريك عن سماك عن أبي سلامة عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه- قال: ليكونن عليكم أمراء أو أمير لا يزن أحدهم عند الله يوم القيامة قشرة شعيرة.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا هدبة بن خالد، ثنا همام عن عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمن السلمي قال: انطلقت إلى الجمعة مع أبي بالمدائن، وبيننا وبينها فرسخ، وحذيفة بن اليمان على المدائن، فصعد المنبر؛ فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: اقتربت الساعة، وانشق القمر، ألا وإن القمر قد انشق، ألا وإن الدنيا قد أذنت بفراق، ألا وإن اليوم المضمار وغدًا السباق؛ فقلت لأبي: ما يعني بالسباق؟ فقال: من سبق إلى الجنة. رواه جماعة عن عطاء مثله.

حدثنا أبو عمر بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن قدامة، قالا: ثنا النضر بن شميل، ثنا محمد [ابن أبي النوار][1] حدثني كردوس قال: خطب حذيفة بالمدائن؛ فقال: أيها الناس. تعاهدوا ضرائب غلمانكم، فإن كانت من حلال فكلوها، وإن كانت من غير فارفضوها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّهُ لَيْسَ لَحْمٌ يُنْبَتُ مِنْ سُحْتٍ فَيَدْخُلَ الجَنَّةَ**».[2]

حدثنا عبد الله بن محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن سليم العامري، قال: سمعت حذيفة يقول: بحسب المرء من العلم أن يخشى الله عز وجل، وبحسبه من الكذب أن يقول: استغفر الله، ثم يعود.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا وكيع، ثنا فضيل بن

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): ابن ثور، وهو خطأ واضح.

(٢) **إسناده حسن**. مع تصحيح هذا الاسم، ولم أجده عند غيره.

غزوان عن أبي الفرات عن مالك الأحمري عن حذيفة سمعه منه، قال: إن بائع الخمر كشاربها، ألا إن مقتني الخنازير كآكلها، تعاهدوا أرقاءكم فانظروا من أين يجيئون بضرائبهم، فإنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، ثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن أبي عبد الله الفلسطيني عن عبد العزيز -ابن أخ لحذيفة- قال: سمعته من حذيفة منذ خمس وأربعين سنة، قال: قال حذيفة: أول ما تفقدون من دينكم الخشوع، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا وكيع، ثنا الأعمش، وسفيان عن ثابت بن هرمز أبي المقدام عن أبي يحيى قال: قيل لحذيفة: من المنافق؟ قال: الذي يصف الإسلام، ولا يعمل به.

حدثنا عبد الرحمن بن العباس، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا محمد بن يزيد الآدمي، ثنا يحيى بن سليم بن إسماعيل بن كثير عن زياد -مولى ابن عباس- قال: حدثني من دخل على حذيفة في مرضه الذي مات فيه؛ فقال: لولا أني أرى أن هذا اليوم آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من الآخرة لم أتكلم به، اللهم إنك تعلم أني كنت أحب الفقر على الغنى، وأحب الذلة على العز، وأحب الموت على الحياة، حبيب جاء على فاقة، لا أفلح من ندم، ثم مات رضي الله عنه.

حدثنا عبد الرحمن بن العباس، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا السرى بن يحيى عن الحسن، قال: لما حضر حذيفة الموت، قال حبيب: جاء على فاقة، لا أفلح من ندم، أحمد لله الذي سبق بي الفتنة، قادتها وعلوجها.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق السراج، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا هشيم، أخبرنا حصين عن أبي وائل، قال: لما ثقل حذيفة أتاه أناس من بني عبس، فأخبرني خالد بن الربيع العبسي قال: أتيناه وهو بالمدائن حتى دخلنا عليه جوف الليل؛ فقال لنا: أي ساعة هذه؟ قلنا: جوف الليل أو آخر الليل؛ فقال: أعوذ بالله من صباح إلى النار، ثم قال: أجئتم معكم بأكفان؟ قلنا: نعم. قال: فلا تغالوا بأكفاني، فإنه إن يكن لصاحبكم عند الله خير،

فإنه يبدل بكسوته كسوة خيرًا منها، وإلا يسلب سلبًا.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن الصباح، ثنا جرير عن إسماعيل عن قيس عن أبي مسعود قال: لما أتى حذيفة يكفنه، وكان مسندًا إلى أبي مسعود، فأتى بكفن جديد؛ فقال: ما تصنعون بهذا؟ إن كان صاحبكم صالحًا ليبدلن الله تعالى به، وإن كان غير ذلك ليترامن به رجواها[1] إلى يوم القيامة.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو كريب، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن إسحاق أن صلة بن زفر حدَّثه أن حذيفة بعثني وأبا مسعود، فابتعنا له كفنًا حلة عصب بثلاثمائة درهم؛ فقال: أرياني ما ابتعتما لي؟ فأريناه، فقال: ما هذا لي بكفن؟ إنما يكفيني ريطتان بيضاوان ليس معهما قميص، فإني لا أترك إلا قليلًا حتى أبدل خيرًا منهما أو شرًّا منهما، فابتعنا له ريطتين بيضاوين.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا أبو الربيع، ثنا هشيم، ثنا مجالد عن الشعبي عن صلة عن حذيفة قال: تعودوا الصبر، فأوشك أن ينزل بكم البلاء، أما أنه لا يصيبنكم أشد مما أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن مجالد عن محمد بن المنتشر عن ابن خراش عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه- قال: إن في القبر حسابًا، ويوم القيامة حسابًا؛ فمن حوسب يوم القيامة عُذِّب.

* * *

---

(١) أي: جانِبا الحُفْرة، والضمير راجع إلى غير مذكور يريد به الحُفْرة. [«لسان العرب» (١٤/ ٣٠٩)]

٤٣- عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه

ومنهم: القوي الخاشع، القارئ المتواضع، صاحب الصيام والقيام، عبد الله بن عمرو بن العاص، كان بالحقائق قائلًا، وعن الأباطيل مائلًا، يعانق العمل، ويفارق الجدل، يطعم الطعام، ويفشي السلام، ويطيب الكلام.

وقد قيل: إن التصوف التخلق بأخلاق الكرام، والاستسلام بنوازل الأحكام.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: أُخبر رسول الله ﷺ أني أقول: لأصومن النهار، ولأقومن الليل ما عشت، فقال لي: «**أَنتَ الَّذِي تَقُولُ: لأَصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ**»، فقلت له: قد قلته بأبي أنت وأمي، قال: «**فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ**».[1] رواه معمر، وابن مسافر، وعيسى بن المطلب، وبكر بن وائل في عامة أصحاب الزهري عنه مقرونًا.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إدريس بن جعفر العطار، ثنا يزيد بن هارون، ثنا محمد بن عمرو ابن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن عمرو، قال: دخل عليَّ رسول الله ﷺ بيتي؛ فقال: «**يَا عَبْدَ الله بنَ عَمْرُو. أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَكَلَّفْتَ قِيَامَ اللَّيْلِ وَصَوْمَ النَّهَارِ؟**»، قلتُ: إني لأفعل؛ فقال: «**إِنَّ مِنْ حَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ جُمُعَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ**»، فغلظت فغلظ عليَّ، فقلت: إني لأجد قوة على ذلك يا رسول الله؛ فقال: «**إِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**».[2]

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن محمد بن طحلاء عن أبي سلمة قال: قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص: حدثني مدخل رسول الله ﷺ عليك، وما قال لك؟ قال: دخل عليَّ؛ فقال: «**يَا عَبْدَ الله بنَ عَمْرُو. أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَكَلَّفْتَ قِيَامَ اللَّيْلِ وَصِيَامَ النَّهَارِ؟**»، قال: قلت: إني أفعل ذلك يا رسول الله، قال: «**إِنَّ**

---

(١) «صحيح البخاري» (٢/ ٦٩٧) (١٨٧٥)، (٣/ ١٢٥٦) (٣٢٣٦).

(٢) **إسناده حسن.** «تاريخ دمشق» (٣١/ ٢٥١).

مِنْ حَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَامٍ، فَإِذَا أَنْتَ صُمْتَ الدَّهْرَ كُلَّهُ»، فغلظت فغلظ عليَّ؛ فقلت: إني أجدني أقوى من ذلك يا رسول الله؟ فقال: «إِنَّ أَعْدَلَ الصِّيَامِ عِنْدَ الله عَزَّ وَجَلَّ صِيَامُ دَاوُدَ عليه السلام»، قال: فأدركني الكبر والضعف حتى وددت أني غرمت مالي وأهلي، وأني قبلت رخصة رسول الله ﷺ من كل شهر ثلاثة أيام.(١)

رواه محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة.

حدثناه علي بن هارون، ثنا جعفر الفريابي، قال: قرأت على أبي مصعب الزهري، وكتبت من كتابه، قلت: حدثكم عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومَ النَّهَارَ لَا تُفْطِرُ، وَتُصَلِّي اللَّيْلَ لَا تَنَامُ؟»، قال: «فَحَسْبُكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ جُمُعَةٍ يَوْمَيْنِ»، قلت: يا رسول الله: إني أجدني أقوى من ذلك، قال: «فَهَلْ لَكَ فِي صِيَامِ دَاوُدَ عليه السلام، فَإِنَّهُ أَعْدَلُ الصِّيَامِ؛ تَصُومُ يَوْمًا، وَتُفْطِرُ يَوْمًا»، فقلت: يا رسول الله. إني أجد بي قوة هي أقوى من ذلك، قال: «إِنَّكَ لَعَلَّكَ أَنْ تَبْلُغَ بِذَلِكَ سِنًّا وَتَضْعُفُ».(٢)

رواه محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، ويحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة نحوه.(٣)

ورواه غير أبي سلمة عن عبد الله جماعة.(٤)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج، قال: سمعت ابن أبي مليكة يُحدِّث عن يحيى بن حكيم أن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: جمعت القرآن فقرأته في ليلة؛ فقال رسول الله ﷺ: «إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَطُولَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ، وَأَنْ تَمَلَّ قِرَاءَتَهُ»، ثم قال: «اقْرَأْهُ فِي شَهْرٍ»، قال: يا رسول الله. دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي، قال: «اقْرَأْهُ فِي عِشْرِيْنَ»، قلت: أي رسول الله. ذعني أستمتع من قوتي ومن شبابي، قال: «اقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ»، قلت:

(١) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٦٨٧٦).

(٣) «صحيح البخاري» (٥/ ٢٢٧٢) (٥٧٨٣)، و«صحيح ابن حبان» (٣٥٧١)، و«سنن النسائي» (٢٣٩١)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٨٢٥٧)، و«سنن النسائي الكبرى» (٢٦٩٩، ٢٩٢٣)، و«مسند أحمد» (٦٨٦٧).

(٤) «سنن النسائي» (٢٣٨٩).

يا رسول الله. دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي، فأبى.[(١)]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا عيسى ابن يونس، ثنا الإفريقي عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن بن رافع قال: لما كبر عبد الله بن عمرو بن العاص، واشتد عليه قراءة القرآن، قال: إني لما جمعت القرآن أتيت رسول الله ﷺ؛ فقلت له: إني قد جمعت القرآن، فافرضه عليَّ، قال: «**اِقْرَأْهُ فِي الشَّهْرِ**»، قال: قلت: إني أقوى من ذلك، قال: «**اِقْرَأْهُ فِي الشَّهْرِ مَرَّتَيْنِ**»، قلت: إني أقوى من ذلك، قال: «**اِقْرَأْهُ فِي الشَّهْرِ ثَلَاثًا**»، قال: فقلت: إني أقوى من ذلك، قال: «**اِقْرَأْهُ فِي كُلِّ سِتٍّ**»، قلت: إني أقوى من ذلك، قال: «**اِقْرَأْهُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ**»، قلت: إني أقوى من ذلك، قال: فغضب، وقال: «**قُمْ فَاقْرَأْ**».[(٢)]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن، ومغيرة الضبي عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو، قال: زوجني أبي امرأة من قريش، فلما دخلت عليَّ جعلت لا أنحاش لها مما بي من القوة على العبادة من الصوم والصلاة، فجاء عمرو بن العاص إلى كنته حتى دخل عليها، فقال لها: كيف وجدت بعلك؟ قالت: خير الرجال أو كخير البعولة من رجل لم يفتش لنا كنفًا، ولم يقرب لنا فراشًا فأقبل عليَّ فعذ مني، وعضني بلسانه، فقال: أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها وفعلت، ثم انطلق إلى النبي ﷺ، فشكاني فأرسل إلي النبي ﷺ فأتيته، فقال لي: «**أَتَصُوْمَ النَّهَارَ؟**»، قلت: نعم، قال: «**أَفَتَقُوْمَ اللَّيْلَ؟**»، قلت: نعم، قال: «**لَكِنِّي أَصُوْمُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَمَسُّ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»، ثم قال: «**اِقْرَأْ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ**»، قلت: إني أجدني أقوى من ذلك، قال: «**فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرَةِ أَيَام**»، قلت: إني أجدني أقوى من ذلك، قال: «**فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ ثَلَاث**»، ثم قال: «**صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَام**»، قلت: إني أقوى من ذلك، فلم يزل يرفعني حتى قال: «**صُمْ يَوْمًا، وَافْطِرْ يَوْمًا، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الصِّيَام، وَهُو صِيَامُ أَخِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ**».

قال حصين في حديثه: ثم قال النبي ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ عَابِدٍ شَرَةً، وإِنَّ لِكُلِّ شَرَةٍ فَتْرَةً، فَإِمَّا إِلَى سُنَّةٍ،**

---

(١) **إسناده حسن**. «سنن ابن ماجه» (١٣٤٦)، و«سنن النسائي الكبرى» (٨٠٦٤)، و«مسند أحمد» (٦٥١٦، ٦٨٧٣)، و«مصنف عبد الرزاق» (٥٩٥٦).

(٢) **إسناده ضعيف**. لم أجده منه عند غيره، عبد الرحمن بن رافع: منكر الحديث. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ١٥٣)]

وَإِمَّا إِلَى بِدْعَةٍ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ فَقَدِ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ». [1]

قال مجاهد: وكان عبد الله بن عمرو حين ضعف وكبر يصوم الأيام كذلك يصل بعضها إلى بعض ليتقوى بذلك، ثم يفطر بعد ذلك الأيام، قال وكان يقرأ من أحزابه كذلك يزيد أحيانًا وينقص أحيانًا غير أنه يوفي به العدة، إما في سبع، وإما في ثلاث، ثم كان يقول بعد ذلك: لأن أكون قبلت رخصة رسول الله ﷺ أحب إليَّ مما عدل به أو عدل لكني فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره. رواه أبو عوانة عن مغيرة نحوه.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا قتيبة عن أبي لهيعة عن واهب بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو أنه قال: رأيت فيما يرى النائم كأن في إحدى أصبعي سمنًا، وفي الأخرى عسلًا، وأنا ألعقهما، فلما أصبحت ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ؛ فقال: **«تَقْرَأُ الْكِتَابَيْنِ التَّوْرَاةَ وَالْفُرْقَانَ»**؛ فكان يقرأهما. [3]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، وسليمان بن أحمد، قالا: ثنا بشر بن موسى، أخبرنا المقرئ أبو عبد الرحمن، ثنا حيوة، أخبرني شرحبيل بن شريك أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول: إنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: لخير أعمله اليوم أحب إليَّ من مثليه مع رسول الله ﷺ؛ لأنا كنا مع رسول الله ﷺ يهمنا الآخرة ولا تهمنا الدنيا، وأن اليوم قد مالت بنا الدنيا.

[حدثنا] أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو أن رجلًا سأل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: **«تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَا تَعْرِفُ».** [4]

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا جرير عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: **«اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، تَدْخُلُوا الْجِنَانَ».**

---

(١) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٦٤٧٧)، و«مسند البزار» (٢٣٤٦)، هشيم: مُدلِّس، وقد عنعن.

(٢) إسناده صحيح. «صحيح ابن خزيمة» (٢١٠٥).

(٣) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٧٠٦٧)، علَّته في ابن لهيعة، والعمل على تضعيف حديثه.

(٤) «صحيح البخاري» (١/ ١٣) (١٢)، (١/ ١٩) (٢٨)، (٥/ ٢٣٠٢) (٥٨٨٢)، و«صحيح مسلم» (٣٩).

رواه أبو عوانة، وعبد الوارث، وخالد الواسطي عن عطاء مثله.[١]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير عن ليث بن أبي سليم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو، قال: جلست من رسول الله ﷺ مجلسًا ما جلست منه مجلسًا قبله ولا بعده، فغبطت نفسي فيه ما غبطت نفسي في ذلك المجلس.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا ابن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا عيسى بن يونس، ثنا المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه، قال: انطلقت مع عبد الله بن عمرو إلى البيت، فلما جئنا دبر الكعبة، قلت له: ألا تتعوذ؟ قال: أعوذ بالله من النار، ثم مضى حتى إذا استلم الحجر قام بين الركن والباب، فوضع صدره ووجهه، وبسط ذراعيه، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل.[٢]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الله بن يزيد المقري، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني النعمان بن عمرو بن خالد عن حسين بن شفي قال: كنا جلوسًا عند عبد الله ابن عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنه- فأقبل تبيع؛ فقال عبد الله: أتاكم أعرف من عليها، فلما جلس قال له عبد الله: أخبرنا عن الخيرات الثلاث، والشرات الثلاث، قال: نعم. الخيرات الثلاث: اللسان الصدوق، وقلب تقي، وامرأة صالحة، والشرات الثلاث: لسان كذوب، وقلب فاجر، وامرأة سوء؛ فقال عبدالله: قد قلت لكم.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد، وابن لهيعة عن عياش بن عياش عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنه- يقول: لأن أكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة أحب إليَّ من أن أكون عاشر عشرة أغنياء، فإن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال: هكذا وهكذا، يقول: يتصدق يمينًا وشمالًا.. لفظ الليث.

---

(١) **إسناده حسن.** «صحيح ابن حبان» (٤٨٩، ٥٠٧)، و«سنن الدارمي» (٢٠٨١)، و«مسند البزار» (٢٤٠٢).

(٢) **إسناده حسن.** «مصنف عبد الرزاق» (٩٠٤٣)، وفي «سنن أبي داود» (١٨٩٩)، وضعَّفه الألباني فيه، وفي «سنن ابن ماجه» (٢٩٦٢)، وحَسَّنَه!!

حدثنا محمد بن معمر، ثنا موسى بن هارون، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد عن عياش بن عياش عن أبي عبد الرحمن قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص، يقول: إن الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل عن حميد بن هلال عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: من سقى مسلمًا شربة ماء باعده الله من جهنم شوط فرس.. يعني: حضر فرس.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سليمان ابن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: كان يقال: دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن ورقك.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا المقرئ، ثنا ابن لهيعة، ثنا ابن هبيرة أن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنه- قال: إنه في الناموس الذي أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام: إن الله تعالى يبغض من خلقه ثلاثة: الذي يفرق بين المتحابين، والذي يمشي بالنمائم، والذي يلتمس البريء ليعنته.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ابن لهيعة عن خالد ابن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنه- قال: مكتوب في التوراة من تجر فجر، ومن حفر حفرة سوء لصاحبه وقع فيها.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق بن قتيبة بن سعيد، ثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل، قال: سمعت حيوة بن شريح عن شراحيل يقول: سمعت عبد الله بن عمرو -رضي الله تعالى عنه- يقول: إن إبليس موثق في الأرض السفلى، فإذا تحرك كان كل شر على الأرض بين اثنين فصاعدًا من تحركه.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا وكيع، ثنا عبد الجبار بن الورد عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنه- قال: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا، ولو تعلمون حق العلم لصرخ أحدكم حتى

ينقطع صوته، ولسجد حتى ينقطع صلبه.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا عبد الله بن عمرو القواريري، ثنا جعفر بن أبي عمران، قال: بلغنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص سمع صوت النار؛ فقال: وأنا؟ فقيل: يا ابن عمرو. ما هذا؟ قال: والذي نفسي بيده إنها لتستجير من النار الكبرى من أن تُعاد فيها.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا المقري، ثنا حيوة بن شريح، أخبرني أبو هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن رجلًا قال له: ألسنا من فقراء المهاجرين؟ فقال: ألك امرأة تأوي إليها؛ فقال: نعم، قال: أفلك مسكن تسكنه؟ قال: نعم، قال: فلست من فقراء المهاجرين، فإن شئتم أعطيناكم، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان؛ فقال: نصبر، ولا نسأل شيئًا.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن أبي كثير عن عبد الله بن عمرو، قال: تُجمعون؛ فيقال: أين فقراء هذه الأمة ومساكينها؟ قال: فتبرزون، فيقولون: ما عندكم؟ فتقولون: يا رب. ابتلينا فصبرنا، وأنت أعلم، ووليت الأموال والسلطان غيرنا، قال: فيقال: صدقتم، قال: فيدخلون الجنة قبل سائر الناس بزمان، وتبقى شدة الحساب على ذوي الأموال.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمرو، قال: الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس، تنشر في كل عام مرة، وأرواح المؤمنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون، ويرزقون من ثمر الجنة.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا مسكين بن بكير، ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن أمه: أنها كانت تصنع لعبد الله بن عمرو الكحل، وكان يكثر من البكاء، قال: ويغلق عليه بابه ويبكي حتى رمصت عيناه، قال: وكانت أمي تصنع له الكحل.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا عثمان ابن عمرو، ثنا ابن أبي ذئب عن إبراهيم بن عبيد -مولى بني رفاعة الزرقي- عن عبد الله بن باباه، قال: جئت عبد الله بن عمرو بعرفة ورأيته قد ضرب فسطاطًا في الحرم، فقلت له: لِمَ صنعت

هذا؟ قال: تكون صلاتي في الحرم، فإذا خرجت إلى أهلي كنت في الحِل.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا هارون بن ملول، ثنا عبد الله بن يزيد المقري، ثنا سعيد بن أبي أيوب عن خالد بن يزيد، وعبد الله بن سليمان عن عمرو بن نافع عن عبد الله بن عمرو أنه مر على رجل بعد صلاة الصبح وهو نائم، فحركه برجله حتى استيقظ؛ فقال له: أما علمت أن الله عز وجل يطلع في هذه الساعة إلى خلقه، فيدخل ثُلَّة منهم الجنة برحمته؟

حدثنا أبو أحمد، ثنا ابن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا المقري مثله، وقال: عمرو بن مانع.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، ثنا أبي، أخبرنا يحيى بن آدم، ثنا زهير ابن معاوية عن أبي الزبير عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن غلامًا لعبد الله بن عمرو باع فضل ماء من عم له بعشرين ألفًا؛ فقال عبد الله: لا تبعه، فإنه لا يحل بيعه.(١)

حدثنا محمد بن محمد بن هارون الطحان، ثنا إسحاق بن محمد بن مروان، أخبرنا أبي، ثنا إبراهيم بن هراسة عن محمد بن مسلم الطائفي عن إبراهيم بن ميسرة عن يعقوب بن عاصم عن عبد الله بن عمرو، قال: من سئل بالله فأعطى كتب له سبعون أجرًا.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، ثنا حسين بن المعلم، ثنا عبد الله بريدة: أن سليمان بن ربيعة حدَّثه أنه حج في إمرة معاوية ومعه المنتصر بن الحارث الضبي في عصابة من قراء أهل البصرة؛ فقالوا: والله لا نرجع حتى نلقى رجلًا من أصحاب محمد ﷺ مرضيًا يُحدِّثنا بحديث، فلم نزل نسأل حتى حدثنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه، قال: نازل في أسفل مكة، فعمدنا إليه، فإذن نحن بثقل عظيم يرتحلون ثلاثمائة راحلة، منها مائة راحلة، ومائتا زاملة، قلنا: لمن هذا الثقل؟ فقالوا: لعبد الله بن عمرو، فقلنا: أَكُل هذا له؟ وكنا نُحدَّث أنه من أشد الناس تواضعًا؛ فقالوا: أما هذه المائة راحلة فلإخوانه يحملهم عليها، وأما المائتان فلمن نزل عليه من أهل الأمصار له ولأضيافه، فعجبنا من ذلك عجبًا شديدًا، فقالوا: لا تعجبوا من هذا، فإن

---

(١) وثبت النهي عن ذلك في «صحيح مسلم» (١٥٦٥) بحديث عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع فضل الماء.

عبد الله بن عمرو رجل غني، وإنه يرى حقًّا عليه أن يكثر من الزاد لمن نزل عليه من الناس، فقلنا: دلونا عليه، فقالوا: إنه في المسجد الحرام، فانطلقنا نطلبه حتى وجدناه في دبر الكعبة جالسًا، رجل قصير أرمص بين بردين وعمامة، وليس عليه قميص قد علق نعليه في شماله.

حدثنا محمد بن معمر، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا يحيى بن عبد الله الهراني، حدثنا صفوان بن عمرو، حدثني زهير العبسي أبو المخارق عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنه- قال: ألا أخبركم بأفضل الشهداء عند الله تعالى منزلة يوم القيامة؟ الذين يلقون العدو وهم في الصف، فإذا واجهوا عدوهم لم يلتفت يمينًا ولا شمالًا إلا واضعًا سيفه على عاتقه، يقول: اللهم إني اخترتك اليوم بما أسلفت في الأيام الخالية، فيقتل على ذلك، فذلك من الشهداء الذين يتلبطون[1] في الغرف العُلى من الجنة حيث شاؤا.

حدثنا محمد بن معمر، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا الأوزاعي، حدثني يحيى ابن أبي عمرو الشيباني قال: مر بعبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنه- نفر من أهل اليمن؛ فقالوا له: ما تقول في رجل أسلم فحسن إسلامه، وهاجر فحسنت هجرته، وجاهد فحسن جهاده، ثم رجع إلى أبويه باليمن فبرهما ورحمهما، قال: ما تقولون أنتم؟ قالوا: نقول قد ارتد على عقبيه، قال: بل. هو في الجنة، ولكن سأخبركم بالمرتد على عقبيه، رجل أسلم فحسن إسلامه، وهاجر فحسنت هجرته، وجاهد فحسن جهاده، ثم عمد إلى أرض نبطي فأخذها منه بجزيتها ورزقها، ثم أقبل عليها يعمرها، وترك جهاده، فذلك المرتد على عقبيه.

* * *

(١) تَلَبَّط: اضطَجَع وتمَرَّغ. [«القاموس المحيط» (١/ ٨٨٤)]

٤٤- عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ومنهم: الزاهد في الإمرة والمراتب، الراغب في القربة والمناقب، المتعبد المتهجد، المتبع للأثر المتشدد، نزيل الحصباء والمساجد، طويل الرغباء في المشاهد، يعد نفسه في الدنيا غريبًا، ويرى كل ما هو آت قريبًا، المستغفر التواب، عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

وقد قيل: إن التصوف الرهب من العتو، والرغب في العلو.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا محمد ين يزيد الخنيسي، ثنا عبد العزيز بن أبي رواد، ثنا نافع، قال: دخل ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- الكعبة؛ فسمعته وهو ساجد يقول: قد تعلم ما يمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا إلا خوفك.

حدثنا القاضي عبد الله بن محمد بن عمر، ثنا علي بن سعيد العسكري، ثنا عباد بن الوليد، ثنا قرة بن حبيب الغنوي، ثنا عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه أنه أتاه رجل؛ فقال: يا أبا عبد الرحمن. أنت ابن عمر، وصاحب رسول الله ﷺ فذكر مناقبه، فما يمنعك من هذا الأمر؟ قال: يمنعني أن الله تعالى حرم عليَّ دم المسلم، قال: فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣]، قال: قد فعلنا وقد قاتلناهم حتى كان الدين لله، فأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى يكون الدين لغير الله. رواه جعفر بن الحارث عن عبيد الله مثله.

قال الشيخ رحمه الله: لم نكتبه من حديث عبد الله بن بكر المزني إلا من القاضي عبد الله بن محمد بن عمر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا الحكم بن موسى، ثنا إسماعيل ابن عياش، حدثني المطعم بن المقدام الصنعاني، قال: كتب الحجاج بن يوسف إلى عبد الله بن عمر: بلغني أنك طلبت الخلافة، وإن الخلافة لا تصلح لعيي ولا بخيل ولا غيور؛ فكتب إليه ابن عمر: أما ما ذكرت من الخلافة أني طلبتها، فما طلبتها وما هي من بالي، وأما ما ذكرت من العي والبخل والغيرة، فإن من جمع كتاب الله فليس بعيي، ومن أدى زكاة ماله فليس ببخيل، وأما ما ذكرت من الغيرة، فإن أحق ما غرت فيه ولدي أن يشركني فيه غيري.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، حدثني أبي سلام بن مسكين، قال: سمعت الحسن يقول: لما كان من أمر الناس ما كان من أمر الفتنة أتوا عبد الله بن عمر؛ فقالوا: أنت سيد الناس، وابن سيدهم، والناس بك راضون، أخرج نبايعك، فقال: لا والله، لا يهراق في محجمة من دم، ولا في سببي ما كان في الروح، قال: ثم أتي فخوف؛ فقيل له: لتخرجن أو لتقتلن على فراشك، فقال مثل قوله الأول، قال الحسن: فوالله ما استقلوا منه شيئًا حتى لحق بالله تعالى.

حدثنا أحمد بن محمد بن سنان، ثنا أبو العباس الثقفي، ثنا عبد الله بن جرير بن جبلة، ثنا سليمان بن حرب، ثنا جرير عن يحيى عن نافع، قال: لما قدم أبو موسى، وعمرو بن العاص أيام حكما، قال أبو موسى: لا أرى لهذا الأمر غير عبد الله بن عمر؛ فقال عمرو لابن عمر: إنا نريد أن نبايعك؛ فهل لك أن تعطى مالًا عظيما على أن تدع هذا الأمر لمن هو أحرص عليه منك؟ فغضب ابن عمر، فقام فأخذ ابن الزبير بطرف ثوبه، فقال: يا أبا عبد الرحمن. إنما قال: تعطى مالًا على أن أبايعك؛ فقال ابن عمر: ويحك يا عمرو، قال عمرو: إنما قلت أجربك، قال: فقال ابن عمر: لا والله. لا أعطى عليها شيئًا ولا أعطى، ولا أقبلها إلا عن رضى من المسلمين.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن الصباح، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن جابر عن القاسم بن عبد الرحمن: أنهم قالوا لابن عمر في الفتنة الأولى: ألا تخرج فتقاتل؟ فقال: قد قاتلت والأنصاب بين الركن والباب حتى نفاها الله عز وجل من أرض العرب، فأنا أكره أن أقاتل من يقول: لا إله إلا الله، قالوا: والله ما رأيك ذلك، ولكنك أردت أن يفنى أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم بعضًا حتى إذا لم يبق غيرك. قيل: بايعوا لعبد الله بن عمر بإمارة المؤمنين، قال: والله ما ذلك فيَّ، ولكن إذا قلتم حي على الصلاة أجبتكم، حي على الفلاح أجبتكم، وإذا افترقتم لم أجامعكم، وإذا اجتمعتم لم أفارقكم.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن يوسف البناء الصوفي، ثنا عبد الجبار بن العلاء، ثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم قال: قال عبد الله يعني ابن مسعود: إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا ابن إدريس، ثنا

حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال: ما رأيت -أو ما أدركت- أحدًا إلا قد مالت به الدنيا أو مال بها، إلا عبد الله بن عمر.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس، ثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع، قال: كان ابن عمر إذا اشتد عجبه بشيء من ماله قربه لربه عز وجل، قال نافع: وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر أحدهم فيلزم المسجد، فإذا رآه ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- على تلك الحالة الحسنة أعتقه؛ فيقول له أصحابه: يا أبا عبد الرحمن. والله ما بهم إلا أن يخدعوك؛ فيقول ابن عمر: فمن خدعنا بالله عز وجل تخدعنا له، قال نافع: فلقد رأيتنا ذات عشية وراح ابن عمر على نجيب[1] له قد أخذه بمال عظيم، فلما أعجبه سيره أناخه مكانه، ثم نزل عنه، فقال: يا نافع انزعوا زمامه، ورحله، وجللوه، وأشعروه، وادخلوه في البدن.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا أبو العباس الثقفي، ثنا محمد بن الصباح، ثنا سفيان بن عبيد الله عن نافع، قال: بينا هو يسير على ناقته -يعني: ابن عمر- إذ أعجبته فقال: إخ إخ؛ فأناخها، ثم قال: يا نافع حط عنها الرحل، فكنت أرى أنه لشيء يريده، أو لشيء رابه منها، فحططت الرحل؛ فقال لي: انظر. هل ترى عليها مثل رأسها؟ فقلت: أنشدك إنك إن شئت بعتها واشتريت بثمنها، قال: فحللها وقلدها وجعلها في بدنه، وما أعجبه من ماله شيء قط إلا قدمه.

حدثنا أحمد بن محمد بن سنان، ثنا محمد بن إسحاق السراج، ثنا عمرو بن زرارة، ثنا أبو عبيدة الحداد عن عبد الله بن أبي عثمان، قال: كان عبد الله بن عمر أعتق جاريته التي يقال لها: رميثة، وقال: إني سمعت الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وإني والله إن كنت لأحبك في الدنيا، اذهبي فأنت حرة لوجه الله عز وجل.

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا جعفر بن محمد بن عتيب، ثنا محمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم، ثنا أبو عاصم عن ملك بن مغول عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: لما نزلت ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، دعا ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- جارية له فأعتقها.

---

(١) النَّجِيب من الإبل: عِتاقُها التي يُسابق عليها. [«مختار الصحاح» (١/ ٦٨٨)]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا عبد الأعلى عن برد عن نافع عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- أنه كان لا يعجبه شيء من ماله إلا خرج منه لله عز وجل قال: وكان ربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين ألفًا، قال: وأعطاه ابن عامر مرتين ثلاثين ألفًا؛ فقال: يا نافع إني أخاف أن تفتنني دراهم ابن عامر، اذهب فأنت حر، وكان لا يدمن اللحم شهرًا إلا مسافرًا أو في رمضان، قال: وكان يمكث الشهر لا يذوق فيه مزعة لحم.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن السرى بن مهران، ثنا الحكم بن موسى، ثنا يحيى بن حمزة عن برد بن سنان عن نافع قال: إن كان ابن عمر ليقسم في المجلس الواحد ثلاثين ألفًا، ثم يأتي عليه شهر ما يأكل فيه مزعة لحم.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا خالد بن حيان، ثنا عيسى ابن كثير عن ميمون بن مهران، قال: أتت ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- اثنان وعشرون ألف دينار في مجلس، فلم يقم حتى فرقها.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أبو همام، ثنا عمر بن عبد الواحد عن عمر بن محمد العمري عن نافع قال: ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا عاصم -يعني: ابن محمد- عن أبيه، قال: أعطى ابن عمر بنافع عشرة آلاف أو ألف دينار؛ فقلت: يا أبا عبد الرحمن. فما تنتظر أن تبيع؟ قال: فهلا ما هو خير من ذلك هو حر لوجه الله تعالى.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا المغيرة بن زياد الموصلي عن نافع، قال: باع ابن عمر أرضًا له بمائتي ناقة، فحمل على مائة منها في سبيل الله عز وجل، واشترط على أصحابها أن لا يبيعوا حتى يجاوزوا بها وادي القرى.

حدثنا أحمد بن محمد بن سنان، ثنا أبو العباس السراج، ثنا عمرو بن زرارة، ثنا إسماعيل عن أيوب عن نافع أن معاوية بعث إلى ابن عمر مائة ألف، فما حال الحول وعنده منها شيء.

حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا أبو هلال، ثنا أيوب بن وائل الراسبي، قال: قدمت المدينة فأخبرني رجل جار لابن عمر أنه أتى

ابن عمر أربعة آلاف من قبل معاوية، وأربعة آلاف من قبل إنسان آخر، وألفان من قبل آخر، وقطيفة، فجاء إلى السوق يريد علفًا لراحلته بدرهم نسيئة، فقد عرفت الذي جاءه، فأتيت سريته، فقلت: إني أريد أن أسألك عن شيء وأحب أن تصدقيني، قلت: أليس قد أتت أبا عبد الرحمن أربعة آلاف من قبل معاوية، وأربعة آلاف من قبل إنسان آخر، وألفان من قبل آخر، وقطيفة، قالت: بلى، قلت: فإني رأيته يطلب علفًا بدرهم نسيئة، قالت: ما بات حتى فرقها، فأخذ القطيفة فألقاها على ظهره ثم ذهب فوجهها ثم جاء. فقلت: يا معشر التجار. ما تصنعون بالدنيا وابن عمر أتته البارحة عشرة آلاف درهم، فأصبح اليوم يطلب لراحلته علفًا بدرهم نسيئة.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا ابن المبارك عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن نافع أن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- اشتكى، فاشترى له عنقود عنب بدرهم، فجاء مسكين؛ فقال: اعطوه إياه، فخالف إليه إنسان فاشتراه منه بدرهم، ثم جاء به إليه، فجاءه المسكين فسأل؛ فقال: اعطوه إياه، فخالف إليه إنسان فاشتراه منه بدرهم، ثم جاء به إليه، فجاءه المسكين يسأل؛ فقال: اعطوه إياه، ثم خالف إليه إنسان فاشتراه منه بدرهم، فأراد أن يرجع فمنع، ولو علم ابن عمر بذلك العنقود ما ذاقه.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا مسلم بن سعيد الثقفي عن خبيب بن عبد الرحمن عن نافع أن ابن عمر اشتهى عنبًا وهو مريض؛ فاشتريت له عنقودًا بدرهم، فجئت به فوضعته في يده، فجاءه سائل، فقام على الباب فسأل؛ فقال ابن عمر: ادفعه إليه في يده، قال: قلت: كُلْ منه، ذقه، قال: لا. ادفعه إليه؛ فدفعته إليه، قال: فاشتريته منه بدرهم، فجئت به إليه، فوضعته في يده، فعاد السائل؛ فقال ابن عمر: ادفعه إليه، قلت: ذُقه، كُلْ منه، قال: لا. ادفعه إليه، فدفعته فما زال يعود السائل ويأمر بدفعه إليه حتى قلت للسائل في الثالثة أو الرابعة: ويحك. ما تستحي، فاشتريته منه بدرهم، فجئت به إليه فأكله.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال: أن عبد الله بن عمر -رضي الله تعالى عنه- نزل الجحفة وهو شاك؛ فقال: إني لأشتهي حيتانًا، فالتمسوا له فلم يجدوا له إلا حوتًا واحدًا، فأخذته امرأته صفية بنت أبي عبيد فصنعته ثم قربته إليه، فأتى مسكين حتى وقف عليه؛ فقال له ابن عمر:

خذه، فقال أهله: سبحان الله. قد عنيتنا، ومعنا زاد نعطيه، فقال: إن عبد الله يحبه.[(١)]

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد بن السرى، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا قيس بن سليم العنبري عن أبي بكر بن حفص أن عمر بن سعد قال: اشتكى ابن عمر، فاشتهى حوتًا فصنع له، فلما وضع بين يديه جاء سائل؛ فقال: أعطوه الحوت، قالت امرأته: نعطيه درهمًا، فهو أنفع له من هذا، واقض أنت شهوتك منه، فقال: شهوتي ما أريد.

حدثنا محمد بن علي، ثنا الحسين بن أبي معشر، ثنا أبو الخطاب، ثنا حاتم بن وردان، ثنا أيوب عن نافع قال: اشتهى ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- حوتًا فاشتريت له سمكة، فشويت فوضعت بين يديه، فجاء سائل يسأل؛ فأمر بها كما هي ما ذاق منها شيئًا، فقالوا: نعطه خيرًا من ثمنها؛ فأبى.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا كثير بن هشام، ثنا جعفر ابن برقان، ثنا ميمون بن مهران: أن امرأة ابن عمر عوتبت فيه، فقيل لها: أما تلطفين بهذا الشيخ، فقالت: فما أصنع به، لا نصنع له طعامًا إلا دعا عليه من يأكله، فأرسلت إلى قوم من المساكين كانوا يجلسون بطريقه إذا خرج من المسجد فأطعمتهم وقالت لهم: لا تجلسوا بطريقه، ثم جاء إلى بيته، فقال: أرسلوا إلى فلان، وإلى فلان، وكانت امرأته أرسلت إليهم بطعام، وقالت: إن دعاكم فلا تأتوه، فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه: أردتم أن لا أتعشى الليلة، فلم يتعش تلك الليلة.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن بكار، ثنا أبو معشر عن محمد بن قيس، قال: كان عبد الله بن عمر -رضي الله تعالى عنه- لا يأكل إلا مع المساكين حتى أضر ذلك بجسمه، فصنعت له امرأته شيئًا من التمر، فكان إذا أكل سقته.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر، قال: لو أن طعامًا كثيرًا كان عند عبد الله بن عمر ما شبع منه بعد أن يجد له آكلًا، فدخل عليه ابن مطيع يعوده، فرآه قد نحل جسمه، فقال لصفية: ألا تلطفيه لعله أن يرتد إليه جسمه، فتصنعي له طعامًا، قالت: إنا لنفعل ذلك، ولكنه لا يدع أحدًا من أهله، ولا من يحضره إلا دعاه عليه، فكلمه أنت في ذلك؛ فقال ابن مطيع: يا أبا عبد الرحمن. لو اتخذت

---

(١) يقصد قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[آل عمران: ٩٢].

طعامًا فرجع إليك جسمك، فقال: إنه ليأتي عليَّ ثماني سنين ما أشبع فيها شبعة واحدة، أو قال: لا أشبع فيها إلا شبعة واحدة، فالآن تريد أن أشبع حين لم يبق من عمري إلا ظمء حمار. رواه عمر بن حمزة عن أبيه نحوه.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا عاصم بن محمد عن عمر بن حمزة بن عبد الله، قال: كنت جالسًا مع أبي فمر رجل، فقال: أخبرني ما قلت لعبد الله بن عمر يوم رأيتك تكلمه بالجرف؟ قال: قلت: يا أبا عبد الرحمن. رقت مضغتك، وكبر سنك، وجلساؤك لا يعرفون حقك، ولا شرفك، فلو أمرت أهلك أن يجعلوا لك شيئًا يلطفونك إذا رجعت إليهم، قال: ويحك. والله ما شبعت منذ إحدى عشرة سنة، ولا ثنتي عشرة سنة، ولا ثلاث عشرة سنة، ولا أربع عشرة سنة، ولا مرة واحدة؛ فكيف بي وإنما بقي مني كظمئ الحمار.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن نصر الصايغ، ثنا إبراهيم بن حمزة، ثنا عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: ما شبعت منذ أسلمت.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا الليث بن خالد البلخي، ثنا العلاء بن خالد المجاشعي عن أبي بكر بن حفص أن عبد الله بن عمر كان لا يأكل طعامًا إلا وعلى خوانه[1] يتيم.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا أحمد بن يونس، ثنا السرى بن يحيى عن الحسن، وحدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا هشيم عن منصور عن الحسن، قال أحمد: وحدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سفيان بن الحسن عن الحسن: أن ابن عمر كان إذا تغدى أو تعشى دعا من حوله من اليتامى، فتغدى ذات يوم، فأرسل إلى يتيم فلم يجده، وكانت له سويقة محلاة يشربها بعد غدائه، فجاء اليتيم وقد فرغوا من الغداء وبيده السويقة ليشربها، فناولها إياه وقال: خذها فما أراك غبنت.

أخبرت عن سالم بن عصام، ثنا يحيى بن حكيم، ثنا عمر بن أبي خليفة، قال: سمعت أفلح بن

---

(١) الخِوَان: المائدة. [«لسان العرب» (١٣/ ١٤٤)]

كثير قال: كان ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- لا يرد سائلًا حتى أن المجذوم ليأكل معه في صحنه، وإن أصابعه لتقطر دمًا.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن وهب، أخبرني أبي لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة عن عبيد الله بن عدي، وكان -مولى لعبد الله بن عمر- قدم من العراق، فجاءه يُسلِّم عليه، فقال: أهديت إليك هدية، قال: وما هي؟ قال: جوارش، قال: وما جوارش؟[1] قال: تهضم الطعام؛ فقال: فما ملأت بطني طعامًا منذ أربعين سنة، فما أصنع به.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا هشيم، أخبرنا منصور عن ابن سيرين أن رجلًا قال لابن عمر: أجعل لك جوارش، قال: وأي شيء الجوارش؟ قال: شيء إذا كظك الطعام فأصبت منه سهل عليك، قال: فقال ابن عمر: ما شبعت من الطعام منذ أربعة أشهر، وما ذاك أن لا أكون له واجدًا، ولكني عهدت قومًا يشبعون مرة، ويجوعون مرة.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو معاوية، ثنا مالك -يعني: ابن مغول- عن نافع عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- أنه أتي بشيء، يقال له: الكبر، قال: ما نصنع بهذا؟ قال: إنه يمريك، قال: إنه ليمر بي الشهر ما أشبع إلا الشبعة أو الشبعتين.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا كثير بن هشام، ثنا جعفر بن برقان، ثنا ميمون بن مهران، قال: مر أصحاب نجدة الحروري على إبل لعبد الله بن عمر فاستاقوها، فجاء راعيها، فقال: يا أبا عبد الرحمن. احتسب الإبل، قال: وما لها، قال: مر بها أصحاب نجدة فذهبوا بها، قال: كيف ذهبوا بالإبل وتركوك؟ قال: قد كانوا ذهبوا بي معها ولكني انفلت منهم، قال: ما حملك على أن تركتهم وجئتني؟ قال: أنت أحب إليَّ منهم، قال: آلله الذي لا إله إلا هو لأنا أحب إليك منهم؟ قال: فحلف له، قال: فإني أحتسبك معها فأعتقه؛ فمكث ما مكث ثم أتاه آتٍ، فقال: هل لك في ناقتك الفلانية؟ سماها باسمها، ها هي ذا تباع في السوق، قال: أرني ردائي، فلما وضعه على منكبيه وقام جلس فوضع رداءه، ثم قال:

(١) هو نوع من الأدوية المركبة يُقوِّي المعدة ويهضم الطعام، وليست اللفظة بعربية. [«لسان العرب» (١٣/ ٨٨)]

لقد كنت احتسبتها فلم أطلبها.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا كثير بن هشام، ثنا جعفر ابن برقان، ثنا ميمون بن مهران: أن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- كاتب غلامًا له، ونجمها عليه نجومًا، فلما حل أول النجم أتاه المكاتب به؛ فسأله: من أين أصبت هذا؟ قال: كنت أعمل واسأل، قال ابن عمر: أفجئتني بأوساخ الناس تريد أن تطعمنيها، أنت حر لوجه الله، ولك ما جئت به.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا كثير، ثنا جعفر، ثنا ميمون أن رجلًا من بني عبد الله ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- استكساه إزارًا، وقال: قد تخرق إزاري، فقال له: اقطع إزارك ثم اكتسه؛ فكره الفتى ذلك، فقال له عبد الله بن عمر: ويحك. اتق الله لا تكونن من القوم الذين يجعلون ما رزقهم الله تعالى في بطونهم، وعلى ظهورهم.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي عن ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة عن ميمون بن مهران، قال: دخلت منزل ابن عمر فما كان فيه ما يسوى طيلساني هذا.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبو معمر، ثنا يوسف بن الماجشون عن أبيه عن عائشة، قالت: ما رأيت أحدًا أشبه بأصحاب النبي ﷺ الذين دفنوا في النمار من عبد الله بن عمر.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا موسى بن داود، قال: سمعت مالك بن أنس، قال: حدثت أن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- نزل الجحفة، فقال ابن عامر بن كريز لخبازه: اذهب بطعامك إلى ابن عمر، قال: فجاء بصحفة؛ فقال ابن عمر: ضعها، ثم جاء بأخرى، وأراد أن يرفع الأولى، فقال ابن عمر: ما لك؟ قال: أريد أن أرفعها، قال: دعها صب عليها هذه، قال: فكان كلما جاءه بصحفة صبها على الأخرى، قال: فذهب العبد إلى ابن عامر، فقال: هذا جاف أعرابي، فقال له ابن عامر: هذا سيدك، هذا ابن عمر.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا موسى بن داود، ثنا

مالك بن أنس عن أبي جعفر القاري، قال: قال مولاي: أخرج مع ابن عمر اخدمه، قال: فكان كل ماء ينزله يدعو أهل ذلك الماء يأكلون معه، قال: فكان أكابر ولده يدخلون فيأكلون، فكانّ الرجل يأكل اللقمتين والثلاث، فنزل الجحفة، فجاؤا وجاء غلام أسود عريان، فدعاه ابن عمر، فقال الغلام: إني لا أجد موضعًا قد تراصوا، فرأيت ابن عمر تنحى حتى ألزقه إلى صدره.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبو كامل، ثنا أبو عوانة عن هلال بن خباب عن قرعة، قال: رأيت على ابن عمر ثيابًا حشنة أو خشبة، فقلت له: يا أبا عبد الرحمن. إني أتيتك بثوب لين مما يصنع بخراسان، وتقر عيناي أن أراه عليك، فإن عليك ثيابًا خشنة أو خشبة؛ فقال: أرنيه حتى أنظر إليه، قال: فلمسه بيده وقال: أحرير هذا؟ قلت: لا. إنه من قطن، قال: إني أخاف أن ألبسه، أخاف أن أكون مختالًا فخورًا، والله لا يحب كل مختال فخور.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عثمان بن أبي شيبة عن يونس بن أبي يعفور عن أبيه وقدان، قال: سمعت ابن عمر -وسأله رجل- ما ألبس من الثياب؟ قال: ما لا يزدريك فيه السفهاء، ولا يعتبك به الحلماء، قال: ما هو؟ قال: ما بين الخمسة إلى العشرين درهمًا.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عارم أبو النعمان، ثنا أبو عوانة عن عبد الله ابن حبيش، قال: رأيت على ابن عمر ثوبين معافرين، وكان ثوبه إلى نصف الساق.

حدثنا أحمد بن محمد بن سنان أبو العباس السراج، ثنا أبو معمر عن سفيان عن عمرو -يعني: ابن دينار- عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: ما وضعت لبنة على لبنة، ولا غرست نخلة منذ قبض النبي ﷺ.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن الصباح، ثنا سفيان، حدثني الصدوق البر عمر بن محمد بن زيد عن أبيه، قال: كان ابن عمر إذا مر بربعهم وقد هاجر منه غمض عينيه، ولم ينظر إليه، ولم ينزله قط.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: كنت غلامًا شابًا عزبًا، وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ، وكان الرجل في حياة رسول الله ﷺ إذا رأى الرؤيا قصها عليه، قال: فتمنيت أن

أرى رؤيا أقصها على رسول الله ﷺ، قال: فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا للنار شيء كقرن البئر -يعني: قرنين كقرن البئر- وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن ترع؛ فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ، فقال: «**نِعْمَ الرَّجُلِ عَبْدُ الله، لَوْ كَانَ يُصَلِّي من اللَّيْلِ**»، قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلًا.(١)

رواه أحمد وإسحاق عن عبد الرزاق مثله. ورواه أيوب عن نافع عن ابن عمر مختصرًا.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا عبد العزيز بن أبي رواد، وحدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو يعلى، ثنا محمد بن الحسين البرجلاني، ثنا زيد بن الحباب، ثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع أن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- كان إذا فاتته صلاة العشاء في جماعة أحيى بقية ليلته، وقال بشر بن موسى: أحيى ليلته.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن جابر، حدثني سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- أنه كان يحيي الليل صلاة، ثم يقول: يا نافع أسحرنا؟ فيقول: لا؛ فيعاود الصلاة، ثم يقول: يا نافع أسحرنا؟ فيقول: نعم؛ فيقعد ويستغفر ويدعو حتى يصبح.

حدثنا محمد بن علي، ثنا الحسين بن مودود، ثنا بندار، ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد، قال: كان ابن عمر كلما استيقظ من الليل صلى.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو عامر العقدي، أخبرني داود بن أبي الفرات(٢) عن أبي غالب -مولى خالد بن عبد الله- قال: كان ابن عمر ينزل علينا بمكة فكان يتهجد من الليل؛ فقال لي ذات ليلة قبيل الصبح: يا أبا غالب. ألا تقوم فتصلي، ولو تقرأ بثلث القرآن، فقلت: قد دنا الصبح؛ فكيف أقرأ بثلث القرآن؟ فقال: إن سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] تعدل ثلث القرآن.(٣)

---

(١) «صحيح البخاري» (١/ ٣٧٨) (١٠٧٠)، (٣/ ١٣٦٧) (٣٥٣٠)، و«صحيح مسلم» (٢٤٧٩).

(٢) (الفرات) بالمثناة لا المثلثة.

(٣) وثبت ذلك في «صحيح البخاري» (٦/ ٢٦٨٥) (٦٩٣٩)، و«صحيح مسلم» (٨١٢).

حدثنا أبو بكر بن مالك، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا صالح بن عبد الله الترمذي، ثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه عن نافع عن ابن عمر أنه كان يحيي بين الظهر إلى العصر.

حدثنا أبو حامد بن حنبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن الصباح، ثنا الوليد عن ابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس، قال: ما رأيت مصليًّا كهيئة عبد الله بن عمر، وأشد استقبالًا للكعبة بوجهه وكفيه وقدميه.

حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني، ثنا صالح بن أحمد، ثنا القاسم بن أحمد بن بشر بن معروف، ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه، قال: صليت إلى جنب ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- فسمعته حين سجد، وهو يقول: اللهم اجعلك أحب شيء إليَّ، وأخشى شيء عندي، وسمعته يقول في سجوده: رب بما أنعمت عليَّ فلن أكون ظهيرًا للمجرمين، وقال: ما صليت صلاة منذ أسلمت إلا وأنا أرجو أن تكون كفارة.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا أبو عوانة عن حصين عن عبد الله بن سبرة، قال: كان ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- إذا أصبح قال: اللهم اجعلني من أعظم عبادك عندك نصيبًا في كل خير تقسمه الغداة، ونورًا تهدي به، ورحمة تنشرها، ورزقًا تبسطه، وضُرًّا تكشفه، وبلاءً ترفعه، وفتنة تصرفها.

حدثنا محمد بن علي، ثنا الحسين بن محمد بن بشار، ومحمد بن المثنى، قالا: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، قال: سمعت قتادة يُحدِّث عن سعيد بن المسيب، قال: مات ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- يوم مات، وما في الأرض أحد أحب إليَّ أن ألقى الله عز وجل بمثل عمله منه.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا هشام الدستوائي عن القاسم بن أبي بزة، حدثني من سمع ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- قرأ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ حتى بلغ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ١-٦].قال: فبكى حتى خر، وامتنع من قراءة ما بعده.

حدثنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن عمر، ثنا البراء بن سليم، قال: سمعت نافعًا -مولى ابن عمر- يقول: ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط من آخر

سورة البقرة إلا بكى ﴿إِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] الآية، ثم يقول: إن هذا لإحصاء شديد.

حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثني بهز، حدثني جعفر ابن سليمان، حدثني إسماعيل بن عبيد عن نافع، قال: كان عبد الله بن عمر -رضي الله تعالى عنه- يقرأ في صلاته، فيمر بالآية فيها ذكر النار فيقف عندها، فيدعو ويستجير بالله منها.

حدثنا أحمد بن سنان، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا عبد الله بن مطيع، ويعقوب، قالا: ثنا هشيم عن أبي قيس عن يوسف بن ماهك، قال: رأيت ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- عند عبيد ابن عمير، وهو يقص وعيناه تهرقان دموعًا.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة عن عثمان بن واقد عن نافع، قال: كان ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- إذا قرأ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] بكى حتى يغلبه البكاء.

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق، ثنا موسى بن سفيان، ثنا ثنا عبد الله بن الجهم، ثنا عمرو بن أبي قيس عن أبي سفيان عن عمر بن نبهان عن الحسن عن عبد الله ابن عمر، قال: من كان مستنًا فليستن بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا خير هذه الأمة، أبرها قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فهم أصحاب محمد ﷺ، كانوا على الهدى المستقيم، والله رب الكعبة، يا ابن آدم صاحب الدنيا ببدنك وفارقها بقلبك وهمك، فإنك موقوف على عملك، فخذ مما في يديك لما بين يديك عند الموت يأتيك الخير.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا أبو العباس السراج، ثنا عمر بن محمد بن الحسن، ثنا أبي عن محمد بن أبان عن السدى، قال: رأيت عبد الله بن عمرو، وأبا سعيد، وأبا هريرة، وغيرهم، وكانوا يرون أن ليس أحد منهم على الحال الذي فارق عليه محمدًا ﷺ إلا ابن عمر.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن ليث عن رجل عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: لا يكون الرجل من

العلم بمكان حتى لا يحسد من فوقه، ولا يحقر من دونه، ولا يبتغي بالعلم ثمنًا.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعد الناس حمقى في دينه.

حدثنا يوسف بن يعقوب النجيرمي، ثنا الحسن بن المثنى، ثنا عفان، ثنا خالد بن أبي عثمان، ثنا سليط أن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: راؤا بالخير، ولا تراؤا بالشر.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد بن السرى، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: لا يصيب عبد شيئًا من الدنيا إلا نقص من درجاته عند الله عز وجل، وإن كان عليه كريمًا. رواه إسرائيل عن ثور عن مجاهد مثله.

حدثنا محمد بن حيان، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد، ثنا المحاربي عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال: قيل لعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه: توفي زيد بن حارثة الأنصاري، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: قيل له: يا أبا عبد الرحمن. ترك مائة ألف! قال: لكن هي لم تتركه.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا هناد بن السرى، ثنا المحاربي عن عاصم الأحول عمن حدَّثه عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- أنه سمع رجلًا يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فأراه قبر النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر؛ فقال: عن هؤلاء تسأل.

حدثنا محمد بن معمر، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا الأوزاعي، ثنا سليمان بن حبيب، قال: كان ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- يقول: لو وضعت أصبعي في خمر ما أحببت أن تتبعني.

حدثنا يوسف بن يعقوب، ثنا الحسن بن المثنى، ثنا عفان، ثنا حماد عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: لئن أشرب قمقمًا قد أغلي[1]، أحرق ما أحرق وأبقى ما أبقى، أحب إليَّ من أن أشرب نبيذ الجر.

---

(١) كُهْدُهُد: الجَرَّة وآنِيَة، مُعرَّب كُمْكُمْ. [«القاموس المحيط» (١/ ١٤٨٦)]

حدثنا يوسف بن يعقوب، ثنا الحسن بن المثنى، ثنا عفان، ثنا جرير بن حازم، حدثني قيس ابن سعد أن عبد الله بن عمر كان يقول في رجل استكره على شرب الخمر وأكل لحم الخنزير، قال: إن لم يفعل حتى يقتل أصاب خيرًا، وإن هو أكل وشرب فهو عذر.

حدثنا أبو بكر بن محمد بن أحمد بن هارون، ثنا إبراهيم عن حماد القاضي، ثنا محمد بن جوان، ثنا مؤمل، ثنا سفيان، ثنا يحيى عن نافع عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: أحق ما طهر العبد لسانه.. رواه الفريابي، وقبيصة عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم قال: ما لعن ابن عمر قط خادمًا إلا واحدًا فأعتقه، وقال الزهري: أراد ابن عمر أن يلعن خادمه، فقال: اللهم الع. فلم يتمها، وقال: هذه كلمة ما أحب أن أقولها.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق، أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع وغيره أن رجلًا قال لابن عمر: يا خير الناس، أو يا ابن خير الناس؛ فقال ابن عمر: ما أنا بخير الناس، ولا ابن خير الناس، ولكني عبد من عباد الله، أرجو الله تعالى وأخافه، والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- أنه كان يلبي تلبية النبي ﷺ، ويزيد: لبيك لبيك. لبيك وسعديك، لبيك والخير في يديك، لبيك والرغباء إليك والعمل.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا عمر بن ذر عن وبرة بن عبد الرحمن: أنه ساير ابن عمر فسمعه يلبي وهو يقول في تلبيته: لبيك لبيك، والرغباء إليك والعمل.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن يحيى بن المنذر، ثنا حفص بن عمر الحوضي، ثنا همام بن يحيى عن نافع أن ابن عمر كان يدعو على الصفا: اللهم اعصمني بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك، اللهم جنبني حدودك، اللهم اجعلني ممن يحبك، ويحب ملائكتك، ويحب رسلك، ويحب عبادك الصالحين، اللهم حببني إليك وإلى ملائكتك، وإلى رسلك، وإلى عبادك الصالحين، اللهم يسرني لليسرى، وجنبني العسرى، واغفر لي في الآخرة والأولى، واجعلني من أئمة المتقين،

اللهم إنك قلت: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: ٦٠] وإنك لا تخلف الميعاد، اللهم إذ هديتني للإسلام فلا تنزعني منه، ولا تنزعه مني حتى تقبضني وأنا عليه.

كان يدعو بهذا الدعاء من دعاء له طويل على الصفا والمروة، وبعرفات، وبجمع، وبين الجمرتين، وفي الطواف. رواه أيوب عن نافع مثله.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا إبراهيم الحربي، ثنا أبو عمر الحوضي عن الحسن بن أبي جعفر عن سعيد بن أبي حرة عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا استلم الركن الأسود قال: بسم الله، والله أكبر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال: كان ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- يزاحم على الركن حتى يرعف، ثم يجيء فيغسله.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي رواد، قال: سمعت نافعًا يقول: كان عبد الله إذا قدم المدينة أتى قبر النبي ﷺ فاستقبل وجهه، وصلى عليه ودعا له، ثم أقبل على أبي بكر، فاستقبل وجهه، فصلى عليه ودعا له، ثم أقبل على عمر، فاستقبل وجهه، وصلى عليه، ودعا له ويقول: يا أبتاه، يا أبتاه، يا أبتاه. رواه حماد بن زيد عن أيوب مثله.[1]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا حرملة،

---

(١) **هذا إسناد حسن.** وورد من طرق صحيحة مثله عن غير واحد من السلف الصالح، وهذا ينكره بعض المتخلفين علميًّا تنطعًا، يُحرِّمون في فتاويهم زيارة القبور، ويُحرِّمون زيارة قبر النبي ﷺ وخاصة على النساء، بل على من حج بيت الله الحرام! ويُحرِّمون التوجه إليه ولا يرونه جائزًا، كل هذا منهم تعدِّيًا وتنطعًا، وهذا فعل عبد الله بن عمر رضي الله عنه بإسناد حسن، ومن طرق أخرى صحيحة عنه وعن غيره، عنه في «مصنف عبد الرزاق» (٦٧٢٤)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (١١٧٩٣)، وفي «شعب الإيمان» (٤١٦٤) عن أبي أمامة قال: رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي ﷺ فوقف؛ فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة، فسَلَّم على النبي ﷺ ثم انصرف، وفي «تاريخ دمشق» (٧/ ١٣٧): إن بلالًا رأى في منامه النبي ﷺ وهو يقول له: «**ما هذه الجفوة يا بلال. أما آن لك أن تزورني يا بلال**»؛ فانتبه حزينًا وجلًا خائفًا، فركب راحلته وقصد المدينة، فأتى قبر النبي ﷺ، فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه، وأقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما ا.هـ. أليس هذا ما ينكرونه الأدعياء بقسوة قلوبهم، وعجبي. ما ألين قلوب السلف الصالح رضي الله عنهم.

حدثني أبو الأسود، قال: سمعت عروة بن الزبير يقول: خطبت إلى عبد الله بن عمر ابنته ونحن في الطواف، فسكت ولم يجبني بكلمة؛ فقلت: لو رضي لأجابني، والله لا أراجعه فيها بكلمة أبدًا، فقدر له أن صدر إلى المدينة قبلي، ثم قدمت فدخلت مسجد الرسول ﷺ، فسلمت عليه وأديت إليه من حقه ما هو أهله، فأتيته ورحب بي، وقال: متى قدمت؟ فقلت: هذا حين قدومي؛ فقال: أكنت ذكرت لي سودة بنت عبد الله ونحن في الطواف نتخايل الله عز وجل بين أعيننا، وكنت قادرًا أن تلقاني في غير ذلك الموطن؟ فقلت: كان أمرًا قدر، قال: فما رأيك اليوم؟ قلت: أحرص ما كنت عليه قط، فدعا ابنيه سالمًا، وعبد الله؛ فزوجني.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن زيد بن الحريش، ثنا أبو حاتم السجستاني، ثنا الأصمعي، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه، قال: اجتمع في الحجر مصعب وعروة وعبد الله بنوا الزبير، وعبد الله بن عمر، فقالوا: تمنوا، فقال عبد الله بن الزبير: أما أنا فأتمنى الخلافة، وقال عروة: أما أنا فأتمنى أن يؤخذ عني العلم، وقال مصعب: أما أنا فأتمنى إمرة العراق، والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين، وقال عبد الله بن عمر: أما أنا فأتمنى المغفرة، قال: فنالوا كلهم ما تمنوا، ولعل ابن عمر قد غفر له.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو شهاب عن يونس ابن عبيد عن نافع، قال: قيل لابن عمر رضي الله تعالى عنه زمن ابن الزبير والخوارج والخشبية: أتصلي مع هؤلاء ومع هؤلاء، وبعضهم يقتل بعضًا؟ قال: من قال: حي على الصلاة أجبته، ومن قال: حي على الفلاح أجبته، ومن قال: حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله، قلت: لا.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا هارون بن إبراهيم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عبد الله بن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: إنما كان مثلنا في هذه الفتنة كمثل قوم كانوا يسيرون على جادة يعرفونها، فبينما هم كذلك إذ غشيتهم سحابة وظلمة، فأخذ بعضهم يمينًا وشمالًا، فأخطأ الطريق، وأقمنا حيث أدركنا ذلك حتى جلى الله ذلك عنا، فأبصرنا طريقنا الأول فعرفناه وأخذنا فيه، وإنما هؤلاء فتيان قريش يقتتلون على هذا السلطان، وعلى هذه الدنيا ما أبالي أن يكون لي ما يقل بعضهم بعضًا بنعلي هاتين الجرداوين.

حدثنا محمد بن الحسن بن كوثر، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الصمد بن حسان، ثنا خارجة

ابن مصعب عن موسى بن عقبة عن نافع قال: لو نظرت إلى ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- إذا اتبع أثر النبي ﷺ لقلت: هذا مجنون.

حدثنا عبد الله بن محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن نمير عن عاصم الأجول عمن حدثه، قال: كان ابن عمر إذا رآه أحد ظن أن به شيئًا من تتبعه آثار النبي ﷺ

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع عن أبي مودود عن نافع عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- أنه كان في طريق مكة يأخذ برأس راحلته يثنيها، ويقول: لعل خفًّا يقع على خف، يعني: خف راحلة النبي ﷺ

حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الصمد بن حسان، ثنا خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: ما ناقة أضلت فصيلها في فلاة من الأرض بأطلب لأثره من ابن عمر لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا محمد بن غالب، ثنا القعنبي عن مالك عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة: أن الطفيل بن أبي كعب أخبره: أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق، قال: فإذا غدونا إلى السوق لم يمرر عبد الله بن عمر على سقاط، ولا صاحب بيعة، ولا مسكين، ولا أحد إلا وسلَّم عليه؛ فقلت: ما تصنع بالسوق، وأنت لا تقف على البيع، ولا تسأل عن السلع، ولا تسوم بها، ولا تجلس في مجالس، قال: وأقول اجلس بنا هاهنا نتحدث؛ فقال لي عبد الله: يا أبا بطن -وكان الطفيل ذا بطن- إنما نغدو من أجل السلام؛ فسلِّم على من لقيت.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا مالك بن أنس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: ما كان البر يعرف في عمر، ولا في ابنه حتى يقولا أو يفعلا. رواه الهيثم بن عدي عن مالك مثله.

حدثنا محمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكار، ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد، قال: قال لي ابن سعدان: [قال لي ابن عمر رضي الله][1] تعالى عنه يا أبا الغازي، كم لبث نوح عليه السلام في قومه؟ قال: قلت: ألف سنة إلا خمسين عامًا، قال: فإن الناس لم يزدادوا في

(١) هذا سقط في (ط) واضح من السياق. انظر: «مسند ابن الجعد» (٢٤٧)، و«الفتن» للمروزي (١٩٨٦).

أعمارهم وأجسامهم وأحلامهم إلا نقصًا.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة، قال: سئل ابن عمر: هل كان أصحاب النبي ﷺ يضحكون؟ قال: نعم، والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبال.

حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب، ثنا محمد بن عبدوس بن كامل، ثنا علي بن الجعد، أخبرنا زهير عن آدم بن علي عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: إن أناسًا يدعون يوم القيامة المنقوصين، قال: فقال: وما المنقوصون؟ قال: ينقص أو ينتقص أحدهم صلاته بالتفاته ووضوئه.

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا جدي أبو حصين، ثنا مليح بن وكيع، ثنا جرير عن الأعمش عن نافع عن ابن عمر: أنه نزل على رجل، فلما مضت ثلاث ليال، قال: يا نافع. انفق علينا من مالنا.

حدثنا سليمان، ثنا إسحاق، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة، قال: سئل ابن عمر عن لا إله إلا الله: هل يضر معها عمل كما لا ينفع مع تركها عمل؟ قال ابن عمر: عش ولا تغتر.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص، ثنا عاصم بن علي القاسم بن الفضل الحداني عن معاوية بن قرة عن معبد الجهني، قال: قلنا لعبد الله بن عمر: رجل لم يدع من الخير شيئًا إلا عمل به إلا أنه كان شاكًا في الله عز وجل، قال: هلك ألبتة، قلت: فرجل لم يدع من الشر شيئًا إلا عمل به إلا أنه كان يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، قال: عش ولا تغتر.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن نائلة، ثنا عباس بن الوليد، ثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه: أن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- مر بقاص، وقد رفعوا أيديهم؛ فقال: قطع الله هذه الأيدي، ويلكم إن الله تعالى أقرب مما ترفعون، هو أقرب إلى أحدكم من حبل الوريد.

حدثنا يوسف بن يعقوب، ثنا الحسن بن المثنى، ثنا عفان، ثنا جويرية، قال: سمعت نافعًا يقول: شهدت مع ابن عمر جنازة، فلما فرغ من دفنها، قال قائل: ارفعوا على اسم الله، فقال ابن عمر: إن اسم الله علا كل شيء، ولكن ارفعوا باسم الله.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو معاوية، ثنا مالك

عن أبي حصين عن مجاهد، قال: كنت أمشي مع ابن عمر، فمر على خربة، فقال: قل يا خربة ما فعل أهلك؟ فقلت: يا خربة ما فعل أهلك؟ فقال ابن عمر: ذهبوا، وبقيت أعمالهم.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا سريج بن يونس، ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن أبي حازم، قال: مر ابن عمر برجل ساقط من أهل العراق، فقال: ما شأنه؟ قالوا: إنه إذا قرئ عليه القرآن يصيبه هذا، قال: إنا لنخشى الله، وما نسقط.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا إسحاق بن عيسى بن الطباع، ثنا حماد بن زيد، وحدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا زائدة، وحدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري، ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا زهير، وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز أبو نعيم، ثنا سفيان واللفظ له، قالوا: عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر، قال: قال لي النبي ﷺ: **«أَحِبَّ فِي اللهِ، وَأَبْغِضْ فِي اللهِ، وَوَالِ فِي اللهِ، وَعَادِ فِي اللهِ، فَإِنَّكَ لَا تَنَالُ وِلَايَةَ اللهِ إِلَّا بِذَلِكَ، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الإِيمَانِ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُه وَصِيَامُه حَتَّى يَكُوْنَ كَذَلِكَ»** وصارت موالاة الناس في أمر الدنيا، وإن ذلك لا يجزي عن أهله شيئًا، قال: وقال لي: **«يَا ابنَ عُمَرَ. إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ، فَإِنَّكَ يَا عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا»** قال: وأخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي، فقال: **«كُنْ فِي الدُّنْيَا غَرِيبًا أَوْ عَابِرَ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَهْلِ القُبُورِ»**.[1]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: لم يذكر حماد وزهير وزائدة قوله في الموالاة والمعاداة، ووافقوه في الباقي، ورواه الحسن بن الحر، وفضيل بن عياض، وجرير وأبو معاوية في آخرين عن ليث، ورواه الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر نحوه.

حدثنا عبد الرحمن بن العباس، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا الحكم بن موسى، ثنا إسماعيل بن عياش عن العلاء بن عتبة عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر، قال: قام فتى فقال: يا رسول الله. أي المؤمنين أكيس؟ قال: **«أَكْثَرُهُم لِلْمَوْتِ ذِكْرًا، وَأَحْسَنُهُم لَهُ اسْتِعْدَادًا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ**

(١) **إسناده ضعيف.** «المعجم الكبير» (١٣٥٣٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٦٩): رواه الطبراني في الكبير، وفيه ليث بن أبي سليم، والأكثر على ضعفه.

بِهِ، **أَوْلَئِكَ الأَكْيَاسُ**». رواه أبو سهيل بن مالك وحفص بن غيلان ويزيد بن أبي مالك وقرة بن قيس ومعاوية بن عبد الرحمن عن عطاء مثله، ورواه مجاهد عن ابن عمر نحوه.(١)

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مخلد، وأبو بكر بن خلاد، قالا: ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا داود بن المحبر، ثنا عباد -يعني: ابن كثير- عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- أن النبي ﷺ قال: «**كَمْ مِنْ عَاقِلٍ عَقَلَ عن الله تَعَالَى أَمْرَهُ وَهُو حَقِيْرٌ عِنْدَ النَّاسِ، ذَمِيْمُ المَنْظَرِ، يَنْجُو غَدًا، وَكَمْ مِنْ ظَرِيْفِ اللِّسَانِ، جَمِيْلِ المَنْظَرِ عِنْدَ النَّاسِ، يَهْلَكُ غَدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».(٢)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- أن النبي ﷺ لما بنى المسجد جعل بابًا للنساء؛ فقال: «**لَا يلِجَنَّ مِنْ هَذَا الْبَابِ مِنَ الرِّجَالِ أَحَدٌ**». قال نافع: فما رأيت ابن عمر داخلًا من ذلك الباب ولا خارجًا منه.(٣)

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا علي بن محمد بن عبد الوهاب، ثنا أبو بلال الأشعري، ثنا أبو كدينة البجلي عن ليث عن عطاء عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: أتى علينا زمان وليس أحد أحق بديناره ولا بدرهمه من أخيه المسلم حتى كان حديثًا، ولقد سمعت النبي ﷺ يقول: «**إِذَا ضَنَّ النَّاسُ بِالدِّينَارِ وَالدِّرهَمِ، وَتَبَايَعُوا بِالعَيْنَةِ، وَاتَّبَعُوا أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَتَرَكُوا الجِهَادَ فِي سَبِيْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ، أَدْخَلَ اللهُ عَلَيْهِم ذُلًّا، ثُمَّ لَا يَنْزِعُهُ عَنْهُم حَتَّى يُرَاجِعُوا دِيْنَهُم**».(٤) رواه الأعمش عن عطاء ونافع(٥)، ورواه راشد الحماني عن ابن عمر نحوه.

* * *

(١) **إسناده حسن.** «المستدرك» (٨٦٢٣)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، و«شعب الإيمان» (١٠٥٥٠، ٧٩٩٣)، و«المعجم الأوسط» (٤٦٧١)، و«مسند الشاميين» (١٥٥٩).

(٢) **إسناده ضعيف.** «شعب الإيمان» (٤٦٥٠)، داود بن المحبر: متروك الحديث، وسبق.

(٣) **إسناده ضعيف.** «مسند الطيالسي» (١٨٢٩)، عبد الله بن نافع: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ٤٨)]

(٤) **إسناده ضعيف.** لم أجده منه عند غيره، ليث بن أبي سليم: ضعيف، وفي «المعجم الكبير» (١٣٥٨٥)، و«مسند أبي يعلى» (٥٦٥٩)، و«شعب الإيمان» (١٠٨٧١) إلا أن فيه: ليث حدثني رجل يقال له: عبد الملك عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر رضي الله عنه .

(٥) **بإسناد حسن.** «مسند أحمد بن حنبل» (٤٨٢٥)، و«المعجم الكبير» (١٣٥٨٣)، و«شعب الإيمان» (٤٢٢٤).

٤٥- عبد الله بن العباس رضي الله عنه

ومنهم: اللقن المعلم، والفطن المفهم، فخر الفخار، وبدر الأحبار، وقطب الأفلاك، وعنصر الأملاك، البحر الزخار، والعين الخرار، مفسر التنزيل، ومبين التأويل، المتفرس الحساس، والوضيء اللباس، مكرم الجلاس، ومطعم الناس، عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه.

وقد قيل: إن التصوف المنافسة في نفائس الأخلاق، وفض النفس عن أنفس الأعلاق.

حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا الحسن بن محمد بن بهرام، ثنا يحيى بن أيوب، ثنا عباد بن عباد، ثنا الحجاج بن فرافصة عن رجلين سماهما عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله ﷺ قال له: «يَا غُلَامُ. أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِنَّ؟ اِحْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، اِحْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى الله فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله، وَإِذَا اِسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله، جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، وَلَوْ اِجْتَمَعَ الخَلْقُ عَلَى أَنْ يُعْطُوكَ شَيْئًا لَمْ يَكْتُبْهُ الله عَزَّ وَجَلَّ لَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْه، وَعَلَى أَنْ يَمْنَعُوكَ شَيْئًا كَتَبَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ لَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْه، فَاعْمَلْ لله تَعَالَى بِالرِّضَى فِي الْيَقِيْنِ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيْرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مع الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مع الْكَرْبِ، وَأَنَّ مع الْعُسْرِ يُسْرًا». [١]

حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، ثنا عبد الله بن بكر السهمي، ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار أن كريبًا أخبره عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: صليت خلف النبي ﷺ من آخر الليل، فجعلني حذاءه، فلما انصرف قلت له: وينبغي لأحد أن يصلي حذاءك وأنت رسول الله الذي أعطاك الله؟ فدعا الله أن يزيدني فهمًا وعلمًا. [٢]

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن عبد الله بن رسته، ثنا أبو يزيد الخراز، ثنا النضر بن شميل، ثنا يونس عن أبي إسحاق، حدثني عبد المؤمن الأنصاري، قال: قال ابن عباس

---

(١) إسناده ضعيف. لجهالة الرجلين عن الزهري، ولم أجده منه عند غيره..
أما الحديث؛ فصحيح مشهور، وبه في «مسند أحمد» (٢٨٠٤).

(٢) إسناده صحيح. «المستدرك» (٦٢٧٩)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، وفي «مسند أحمد» (٣٠٦١).

رضي الله تعالى عنه: كنت عند رسول الله ﷺ فقام إلى سقاء، فتوضأ وشرب قائمًا، قلت: والله لأفعلن كما فعل النبي ﷺ، فقمت وتوضأت وشربت قائمًا، ثم صففت خلفه فأشار إليَّ لأوازي به أقوم عن يمينه، فأبيت فلما قضى صلاته قال: «مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَكُوْنَ وَازَيْتَ بِي؟»، قلت: يا رسول الله. أنت أَجَل في عيني وأَعَز من أن أوازى بك، فقال: «اللَّهُمَّ آتِهِ الحِكْمَةَ».[١]

حدثنا الحسن بن علان، ثنا جعفر الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا محبوب بن الحسن البصري عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: ضمني رسول الله ﷺ ثم قال: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ».[٢]

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا محمد بن علي بن مهدي، ثنا الزبير بن بكار، حدثني ساعدة ابن عبد الله، ثنا داود بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- قال: دعا رسول الله ﷺ لعبد الله بن العباس؛ فقال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيْهِ، وَانْشُرْ مِنْه». تفرد به داود بن عطاء المدني.[٣]

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا عمر بن الحسن بن علي، ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد الأموي، ثنا محمد بن صالح العدوي، ثنا لاهز بن جعفر التميمي، ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمى، أخبرني علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: خرج رسول الله ﷺ فتلقاه العباس، فقال: «أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ؟»، قال: بلى. يا رسول الله، قال: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ افْتَتَحَ بِي هَذَا الأَمْرَ، وَبِذُرِّيَتِكَ يَخْتِمُهُ». تفرد به لاهز بن جعفر، وهو حديث عزيز.[٤]

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن محمد بن سليمان، ونصر بن محمد، قالا: ثنا علي بن أحمد السواق، ثنا عمر بن راشد الجباري، ثنا عبد الله بن محمد بن صالح عن أبيه عن عمرو بن دينار

---

(١) **إسناده ضعيف.** عبد المؤمن: لم ير ابن عباس ولم يسمعه، ولم أجده عند غيره منه.

(٢) **إسناده حسن.** لم أجده منه عند غيره. والحديث في «صحيح البخاري» (٣/ ١٣٧١) (٣٥٤٦)، و«صحيح ابن حبان» (٧٠٥٤)، و«سنن الترمذي» (٣٨٢٤)، و«سنن ابن ماجه» (١٦٦)، و«سنن النسائي الكبرى» (٨١٧٩)، و«المعجم الكبير» (١٠٥٨٨، ١١٩٦١)، و«الآحاد والمثاني» للضحاك (٣٧٥).

(٣) **إسناده ضعيف.** «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٨٦)، داود بن عطاء: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ١٦٨)، «الكاشف» (١/ ٣٨١)]

(٤) **إسناده ضعيف جدًا.** لاهز: مجهول. [«الكامل في الضعفاء» (٧/ ١٤١)]، وعلي بن زيد: ضعيف، وسبق.

عن جابر بن عبد الله -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «يَكُوْنُ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ مُلُوْكٌ يَلُوْنَ أَمْرَ أُمَّتِي، يَعِزُّ الله بِهِم الدِّيْنَ».(١)

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبي، ثنا أبو أسامة، ثنا الأعمش عن مجاهد قال: كان ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- يسمى البحر من كثرة علمه.

حدثنا مخلد بن جعفر أبو عيسى الختلي، ثنا أحمد بن منصور، ثنا سعدان بن جعفر المروزي -ثقة أمين- عن عبد المؤمن بن خالد قال: سمعت عبد الله بن بريدة يُحدِّث عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: انتهيت إلى النبي ﷺ وعنده جبريل عليه السلام؛ فقال له جبريل عليه السلام: إنه كائن حبر هذه الأمة، فاستوص به خيرًا.. تفرد به عبد المؤمن بن خالد، وهو حديثه.(٢)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن سعيد الرقي، ثنا عامر بن سيارة، ثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله ﷺ وضع يده على رأس عبد الله؛ فقال: «اللَّهُمَّ أَعْطِهِ الحِكْمَةَ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيْلَ»، ووضع يده على صدره، فوجد عبد الله بن عباس بردها في ظهره، ثم قال: «اللَّهُمَّ اِحْشِ جَوْفَهُ حِكَمًا وَعِلْمًا»، فلم يستوحش في نفسه إلى مسألة أحد من الناس، ولم يزل حبر هذه الأمة حتى قبضه الله عز وجل.(٣)

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا جعفر بن أحمد بن عمران، ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي الكوفي، ثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: دعا لي رسول الله ﷺ بخير كثير، وقال: «نِعْمَ تُرْجُمَانِ الْقُرْآنِ أَنْتَ».(٤)

---

(١) إسناده مظلم. «الأحاديث المائة» لابن طولون (١/ ٥١)، فيه من لم أعرفهم.

(٢) إسناده حسن. لم أجده عند غيره، وسعدان هذا على ذمته.

(٣) إسناده ضعيف جدًّا. «المعجم الكبير» (١٠٥٨٥)، عامر بن سيار: مجهول. [«لسان الميزان» (٣/ ٢٢٣)، و«الجرح والتعديل» (٦/ ٣٢٢)] والفرات بن السائب. قال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، منكر الحديث، وقال الساجي: تركوه، وقال النسائي: متروك الحديث. [«لسان الميزان» (٤/ ٤٣٠)، و«الكامل في الضعفاء» (٦/ ٢٢)]

(٤) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، عبد الله بن خراش: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٥/ ١٧٣)] ومن آخر حسن في «المستدرك» (٦٢٩١)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص».

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا أبو العباس السراج، ثنا عمر بن محمد بن الحسن، ثنا أبي شريك عن سعيد بن مسروق عن منذر الثوري عن ابن الحنفية، قال: كان ابن عباس حبر هذه الأمة.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عارم أبو النعمان، ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر؛ فقال بعضهم: لِمَ تُدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟

فقال: إنه ممن قد علمتم، قال: فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم، وما رأيته دعاني يومئذٍ إلا ليريهم مني، فقال: ما تقولون ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ حتى ختم السورة؟

فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله تعالى ونستغفره إذا جاء نصر الله وفتح علينا، وقال بعضهم: لا ندري، ولم يقل بعضهم شيئًا، فقال لي: يا ابن عباس. كذاك تقول؟ قلت: لا. قال: فما تقول؟

قلت: هو أجل رسول الله ﷺ، أعلمه الله ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فتح مكة، فذاك علامة أجلك، فسبح بحمد ربك واستغفره، إنه كان توابًا؛ فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تعلم.

حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا محمد بن يونس الكديمي، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عبيد الله بن وهب المدني عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- أن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- جلس في رهط من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين، فذكروا ليلة القدر، فتكلم منهم من سمع فيها بشيء مما سمع، فتراجع القوم فيها الكلام، فقال عمر: ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم؟ تكلم ولا تمنعك الحداثة، قال ابن عباس: فقلت: يا أمير المؤمنين. إن الله تعالى وتر يحب الوتر، فجعل أيام الدنيا تدور على سبع، وخلق الإنسان من سبع، وخلق أرزاقنا من سبع، وخلق فوقنا سماوات سبعًا، وخلق تحتنا أرضين سبعًا، وأعطى من المثاني سبعًا، ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع، وقَسَّم الميراث في كتابه على سبع، ونقع في السجود من أجسادنا على سبع، وطاف رسول الله ﷺ بالكعبة سبعًا، وبين الصفا والمروة سبعًا، ورمى الجمار بسبع لإقامة ذكر الله مما ذكر في كتابه، فأراها في السبع الأواخر من شهر رمضان، والله أعلم؛ فتعجب عمر، وقال: ما وافقني فيها أحد عن رسول الله ﷺ إلا هذا الغلام الذي لم تستو شئون رأسه، إن رسول الله ﷺ قال: «الْتَمِسُوْهَا

فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ»، ثم قال: يا هؤلاء. من يؤديني في هذا كأداء ابن عباس.[١]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق [عن][٢] بن عيينة عن أبي بكر الهذلي، قال: دخلت على الحسن، فقال: إن ابن عباس كان من القرآن بمنزل، كان عمر يقول: ذاكم فتى الكهول، إن له لسانًا سؤولًا، وقلبًا عقولًا، كان يقوم على منبرنا هذا -أحسبه قال: عشية عرفة- فيقرأ سورة البقرة، وسورة آل عمران، ثم يفسرهما آية آية، وكان مثجة، نجدًا، غربًا.[٣]

حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا علي بن المديني، ثنا أبو أسامة، ثنا مجالد، حدثني عامر الشعبي عن ابن عباس، قال: قال لي أبي: أي بني. إني أرى أمير المؤمنين يدعوك ويقربك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله ﷺ، فاحفظ عني ثلاث خصال: اتق الله لا يجربن عليك كذبة، ولا تفشين له سرًّا، ولا تغتابن عنده أحدًا، قال عامر: فقلت لابن عباس: كل واحدة خير من ألف، قال: كل واحدة خير من عشرة آلاف.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي، وحدثنا سليمان، ثنا إسحاق، ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا عكرمة بن عمار، ثنا أبو زميل الحنفي عن عبد الله بن عباس، قال: لما اعتزلت الحرورية، قلت لعلي: يا أمير المؤمنين. أبرد عني الصلاة لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم، قال: إني أتخوفهم عليك، قال: قلت: كلا إن شاء الله، فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية، ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة، فدخلت على قوم لم أر قومًا قط أشد اجتهادًا منهم، أيديهم كأنها ثفن إبل، ووجوههم مقلبة من آثار السجود، قال: فدخلت، فقالوا: مرحبًا بك يا ابن عباس. ما جاء بك؟ قال: جئت أحدثكم على أصحاب رسول الله ﷺ: نزل الوحي وهم أعلم بتأويله، فقال بعضهم: لا تحدثوه، وقال بعضهم: لنحدثنه، قال: قلت: أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله ﷺ، وختنه، وأول من آمن به،

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده به منه عند غيره، علَّته في الكديمي: ضعيف، وسبق. وبنحوه في «المستدرك» (١٥٩٧)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.. وسكت عنه الذهبي، وأتابعه في سكوته.

(٢) سقطت من (ط)، وهو خطأ واضح.

(٣) إسناده ضعيف. «مصنف عبد الرزاق» (٨١٢٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٤٥٢): رواه الطبراني، وأبو بكر الهذلي: ضعيف.

وأصحاب رسول الله معه؟ قالوا: ننقم عليه ثلاثًا، قلت: وما هن؟ قالوا: أولاهن أنه حكم الرجال في دين الله، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[الأنعام: ٥٧]، قال: قلت: وماذا؟ قالوا: قاتل ولم يسب ولم يغنم، لئن كانوا كفاراً لقد حلت له أموالهم، وإن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم، قال: قلت: وماذا؟ قالوا: ومحا نفسه عن أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، قال: قلت: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم، وحدثتكم من سُنَّة نبيكم ﷺ ما لا تنكرون، أترجعون؟ قالوا: نعم، قال: قلت: أما قولكم إنه حكم الرجال في دين الله، فإنه يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ﴾ إلى قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[المائدة: ٩٥]، وقال في المرأة وزوجها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [النساء: ٣٥]، أنشدكم الله أفحكم لرجال في حقن دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم؟ فقالوا: اللهم في حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم، قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم، قال: وأما قولكم: إنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، أتسبون أمكم، ثم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها فقد كفرتم، وإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام، إن الله عز وجل يقول: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] فأنتم تترددون بين ضلالتين، فاختاروا أيهما شئتم، أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم، قال: وأما قولكم: محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن رسول الله ﷺ دعا قريشًا يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابًا، فقال: «اُكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ الله»، فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله، فقال: والله إني لرسول الله وإن كذبتموني، أكتب يا علي: محمد بن عبد الله، فرسول الله كان أفضل من علي، أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم، فرجع منهم عشرون ألفًا، وبقي أربعة آلاف، فقتلوا. [1]

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا إبراهيم بن شريك الأسدي، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أن معاوية كتب إلى ابن عباس يسأله عن ثلاثة أشياء؛ وقال: إن

---

(١) إسناده صحيح. «المعجم الكبير» (١٠٥٩٨)، و«مصنف عبد الرزاق» (١٨٦٧٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٣٥٩): رواه الطبراني وأحمد ببعضه، ورجالهما رجال الصحيح.

هرقل كتب إلى معاوية يسأله عنهن، فقال معاوية: فمن لهذا؟ قيل: ابن عباس؛ فكتب إلى ابن عباس يسأله عن المجرة، وعن القوس، وعن مكان من الأرض طلعت فيه الشمس لم تطلع قبل ذلك اليوم ولا بعده، فقال ابن عباس: أما المجرة؛ فباب السماء الذي تنشق منه، وأما القوس فأمان لأهل الأرض من الغرق، وأما المكان الذي طلعت فيه الشمس لم تطلع قبل ذلك اليوم ولا بعده فالمكان الذي انفرج من البحر لبني إسرائيل.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا إبراهيم بن حمزة عن حمزة بن أبي محمد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر: أن رجلًا أتاه يسأله عن ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]، قال: اذهب إلى ذلك الشيخ فاسأله ثم تعالى فأخبرني ما قال، فذهب إلى ابن عباس فسأله، فقال ابن عباس: كانت السماوات رتقًا لا تمطر، وكانت الأرض رتقًا لا تنبت، ففتق هذه بالمطر، وفتق هذه بالنبات، فرجع الرجل إلى ابن عمر، فأخبره فقال: إن ابن عباس قد أوتي علمًا صدق، هكذا كانتا، ثم قال ابن عمر: قد كنت أقول: ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن، فالآن قد علمت أنه قد أوتي علمًا.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان الجعفي، ثنا يونس بن بكير، ثنا أبو حمزة الثمالي عن أبي صالح، قال: لقد رأيت من ابن عباس مجلسًا لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخرًا، لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق، فما كان أحد يقدر على أن يجيء ولا أن يذهب، قال: فدخلت عليه، فأخبرته بمكانهم على بابه، فقال لي: ضع لي وضوءًا، قال: فتوضأ وجلس، وقال: اخرج، وقل لهم: من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أراد منه فليدخل، قال: فخرجت فأذنتهم، فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوا عنه أو أكثره، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا، ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن وتأويله فليدخل، قال: فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوه عنه أو أكثر، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا، ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل، فخرجت فقلت لهم، قال: فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا، ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن

يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل، قال: فخرجت فأذنتهم، فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا، ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل، قال: فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، قال أبو صالح: فلو أن قريشًا كلها فخرت بذلك لكان فخرًا، فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس.[١]

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب، ثنا الحسين بن علي الطوسي، ثنا محمد بن عبد الكريم، ثنا الهيثم بن عدي، حدثني ابن جريج عن عطاء قال: ما رأيت بيتًا قط أكثر وعاء لماء وخبز من بيت عبد الله بن العباس.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبد الله بن عمر، ثنا أبو معاوية، ثنا شبيب بن شيبة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين قال: ما رأيت بيتًا كان أكثر طعامًا ولا شرابًا ولا فاكهةً ولا علمًا من بيت عبد الله بن عباس.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان: أن ابن عباس اشترى ثوبًا بألف درهم فلبسه.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن كهمس ابن الحسن عن ابن بريدة قال: شتم رجل ابن عباس؛ فقال ابن عباس: إنك لتشتمني وفيَّ ثلاث خصال: إني لآتي على الآية من كتاب الله تعالى، فلوددت أن جميع الناس يعلمون منها ما أعلم، وإني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح به، ولعلي لا أقاضي إليه أبدًا، وإني لأسمع بالغيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين فأفرح به، وما لي به من سائمة.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان عن ضرار بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: لو قال لي فرعون: بارك الله فيك؛ لقلت: وفيك.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا قطر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد، قال: قال ابن عباس: لو أن جبلًا بغى على جبل؛ لدك الباغي.

---

(١) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٦٢٩٣)، الثمالي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ٧)]

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا شعبة عن الحكم عن الحسن بن مسلم عن ابن عباس، قال: ما ظهر البغي في قوم قط إلا ظهر فيهم الموتان.

حدثنا محمد بن أحمد بن مخلد، ثنا أبو اسماعيل الترمذي، ثنا أبو نعيم، ثنا يونس بن أبي إسحاق عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: إذا أتيت سلطانًا مهيبًا تخاف أن يسطو عليك؛ فقل: الله أكبر، الله أعز من خلقه جميعًا، الله أعز مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الممسك للسماوات السبع أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر عبده فلان، وجنده، وأتباعه، وأشياعه من الجن والإنس، اللهم كن لي جارًا من شرهم، جل ثناؤك وعز جارك، وتبارك اسمك، ولا إله غيرك.. ثلاث مرات.[1]

حدثنا سليمان، ثنا بكر بن سهل، ثنا عمرو بن هاشم، ثنا سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس، قال: من قال: بسم الله؛ فقد ذكر الله، ومن قال: الحمد لله؛ فقد شكر الله، ومن قال: الله أكبر؛ فقد عظم الله، ومن قال: لا إله إلا الله؛ فقد وحد الله، ومن قال: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فقد أسلم واستسلم، وكان له بهاء، وكنز في الجنة.

حدثنا حبيب، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو عاصم النبيل، ثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن ابن عباس كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها؛ فقيل له: يا ابن عباس. لِمَ تفعل هذا؟ قال: إنه بلغني أنه ليس في الأرض رمانة تلقح إلا بحبة من حب الجنة، فلعلها هذه.[2]

حدثنا عمرو بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن ثابت، ثنا علي بن عيسى، ثنا هشام بن عبد الله الرازي، ثنا رشدين بن سعد عن معاوية بن صالح عن عكرمة عن ابن عباس أنه تغدى عند ابن الحنفية، وذلك بعدما حجب بصره، قال: فوقعت على خواننا جرادة فأخذتها فدفعتها إلى ابن عباس، وقلت: يا ابن عم رسول الله. وقعت على خواننا جرادة، فقال لي عكرمة: قلت: لبيك، قال: هذا مكتوب عليها بالسريانية إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، الجراد

(١) إسناده حسن. «مصنف ابن أبي شيبة» (٢٩١٧٧).

(٢) إسناده صحيح. «المعجم الكبير» (١٠٦١١)، و«شعب الإيمان» (٥٩٦٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٥٩): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

جند من جندي أسلطه على من أشاء من عبادي، أو قال: أصيب به من أشاء من عبادي. (١)

حدثنا أحمد بن جعفر معبد، ثنا يحيى بن مطرف، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا يحيى بن عمرو ابن مالك النكري، ثنا أبي عن أبي الجوزاء الربعي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[الشعراء: ٨٩]، قال: شهادة أن لا إله إلا الله.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا حامد بن شعيب، ثنا الحسين بن حريث، ثنا علي بن الحسين ابن واقد، قال: قال أبي: حدثني الأعمش، حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾[غافر: ١٩]، قال: إذا أنت نظرت إليها تريد الخيانة أم لا؟ ﴿وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾[غافر: ١٩] إذا أنت قدرت عليها تزني بها أم لا؟ قال: ثم سكت الأعمش؛ فقال: ألا أخبرك بالتي تليها؟ قال: قلت: بلى. قال: والله يقضي بالحق قادر أن يجزي بالحسنة الحسنة، وبالسيئة السيئة، إن الله هو السميع البصير.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا داود بن عمرو، ثنا [نافع ابن عمر] (٢) عن ابن أبي مليكة، قال: سئل ابن عباس: ما بلغ من هم يوسف؟ قال: جلس يحل هميانه، فصيح به: يا يوسف. لا تكن كالطير، كان له ريش، فإذا زنى قعد ليس له ريش.

حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٣٥] الآية، قال: الرجلان يجلسان عند القاضي، فيكون لي القاضي وإعراضه لأحد الرجلين على الآخر.

حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا صالح بن عبد الله الترمذي، ثنا سهل بن يوسف عن سليمان التيمي عن أبي نضرة عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: ينادي منادٍ بين يدي الساعة: أتتكم الساعة، أتتكم الساعة، حتى يسمعها كل حي وميت، قال:

(١) إسناده ضعيف. علَّته في رشدين بن سعد: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٤٠)]

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): نافع عن ابن عمر، وهو خطأ فاحش، وهو: نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل بن عامر بن حذيم القرشي الجمحي المكي.

فينادي المنادي: لمن الملك اليوم، لله الواحد القهار.[1]

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبد الله بن عمر الجعفي، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش عن شقيق، قال: خطبنا ابن عباس وهو على الموسم، فافتتح سورة البقرة، فجعل يقرأ ويفسر، فجعلت أقول: ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله، لو سمعته فارس والروم لأسلمت.

حدثنا أحمد بن السندي، ثنا الحسن بن علي، ثنا إسماعيل بن عيسى العطار، ثنا إسحاق بن بشر بن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال: يا صاحب الذنب، لا تأمنن من سوء عاقبته، ولما يتبع الذنب أعظم من الذنب إذا عملته، فإن قلة حيائك ممن على اليمين وعلى الشمال، وأنت على الذنب أعظم من الذنب الذي عملته، وضحكك وأنت لا تدري ما الله صانع بك أعظم من الذنب، وفرحك بالذنب إذا ظفرت به أعظم من الذنب، وحزنك على الذنب إذا فاتك أعظم من الذنب إذا ظفرت به، وخوفك من الريح إذا حركت ستر بابك وأنت على الذنب، ولا يضطرب فؤادك من نظر الله إليك أعظم من الذنب، إذا عملته ويحك، هل تدري ما كان ذنب أيوب عليه السلام فابتلاه الله تعالى بالبلاء في جسده وذهاب ماله، إنما كان ذنب أيوب عليه السلام أنه استعان به مسكين على ظلم يدرؤه عنه فلم يعنه، ولم يأمر بمعروف وينه الظالم عن ظلم هذا المسكين، فابتلاه الله عز وجل.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا خلف بن هشام، ثنا أبو شهاب عن إبراهيم بن موسى عن ابن منبه، وحدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا أبو بكر بن عياش عن إدريس بن وهب بن منبه عن أبيه، وحدثنا الحسين بن علي، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا مروان بن عبد الواحد، ثنا موسى بن أبي دارم عن وهب بن منبه، قال: أخبر ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- أن قومًا عند باب بني سهم يختصمون، أظنه قال: في القدر، فنهض إليهم، وأعطى محجنه عكرمة، ووضع إحدى يديه عليه، والأخرى على طاوس، فلما انتهى إليهم أوسعوا له، ورحبوا به، فلم يجلس، قال أبو شهاب في حديثه: فقال

(١) «المستدرك» (٣٦٣٧)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص».

لهم: انتسبوا لي أعرفكم، فانتسبوا له أو من انتسب منهم، فقال: أو ما علمتم أن لله تعالى عبادًا أصمتتهم خشيته من غير بكم ولا عي، وإنهم لهم العلماء والفصحاء والطلقاء والنبلاء، العلماء بأيام الله عز وجل، غير أنهم إذا تذكروا عظمة الله عز وجل طاشت لذلك عقولهم، وانكسرت قلوبهم، وانقطعت ألسنتهم حتى إذا استفاقوا من ذلك تسارعوا إلى الله عز وجل بالأعمال الزاكية.. وزاد عبد الرحمن بن مهدي في حديثه: يعدون أنفسهم مع المفرطين وإنهم لأكياس أقوياء، ومع الظالمين والخطائين وإنهم لأبرار برءاء، إلا أنهم لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له القليل، ولا يدلون عليه بالأعمال هم حيثما لقيتهم مهتمون ومشفقون وجلون خائفون، قال: وانصرف عنهم فرجع إلى مجلسه.

حدثنا سليم بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا عبد الله بن الوليد العجلي، حدثني بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: لوددت أن عندي رجلًا من أهل القدر، فوجأت رأسه، قالوا: ولِمَ ذاك؟ قال: لأن الله تعالى خلق لوحًا محفوظًا من درة بيضاء، دفتاه ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، وعرضه ما بين السماء والأرض، ينظر فيه كل يوم ستين وثلاثمائة نظرة، يخلق بكل نظرة، ويحيي ويميت، ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء.

حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد، ثنا جعفر بن محمد بن شريك، ثنا محمد بن سليمان، ثنا إسماعيل بن زكريا عن محمد بن عون الخراساني عن أبي غالب الخلجي، قال سمعت ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- يقول: عليك بالفرائض، وما وطف الله تعالى عليك من حقه[1] فأده واستعن الله على ذلك، فإنه لا يعلم من عبد صدق نية وحرصا فيما عنده من حسن ثوابه إلا أخره عما يكره، وهو الملك يصنع ما يشاء.

حدثنا أبي، ثنا الحسن بن محمد، ثنا محمد بن حميد، ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري، ثنا جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: ما من مؤمن ولا فاجر إلا وقد كتب الله تعالى له رزقه من الحلال، فإن صبر حتى يأتيه آتاه الله تعالى، وإن جزع فتناول شيئًا من الحرام نقصه الله من رزقه الحلال.

(١) المقصد: ما قدر وأراد، ويقال: سحابة وَطْفَاء، أي: مُسْتَرخية الجوانب لكثرة مائها. [«مختار الصحاح» (١/ ٧٤٠)]

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا الحسن بن زكريا، ثنا محمد بن سليمان لوين، ثنا إسماعيل ابن زكريا عن محمد بن عون عن عكرمة عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ١، ٢] قال: كان الله تعالى يبعث النبي إلى أمته، فيلبث فيهم إلى انقضاء أجله من الدنيا، ثم يقبضه الله تعالى إليه، فتقول الأمة من بعده أو من شاء منهم: إنا على منهاج النبي وسبيله، فينزل الله تعالى بهم البلاء، فمن ثبت منهم على ما كان عليه النبي فهو الصادق، ومن خالف إلى غير ذلك فهو الكاذب.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا يوسف القاضي، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا عون بن عمارة، ثنا يحيى بن أبي أنيسة عن علقمة بن مرثد عن علي بن الحسين عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: كان رجل ممن كان قبلكم يكذب بالقدر، وكان مسيئًا إلى امرأته، فخرج إلى الجبانة، فوجد قحف رأس[1] مكتوب عليه يحرق ثم يدرى في الريح، قال: فأخذه فجعله في سفط[2] ودفعه إلى امرأته، ثم أحسن إليها، ثم سافر فجاءها جاراتها، فقلن: يا أم فلان بِمَ كان يحسن زوجك الصنيعة إليك، فهل استودعك شيئًا؟ فقالت: نعم. هذا السفط، قلن: فإن فيه رأس خليلة له، فقامت غيورًا مغضبة حتى فتحته، فإذا فيه قحف رأس، قلن: تدرين يا أم فلان، ما تصنعين به، احرقيه، ثم ذريه في الريح، ففعلت؛ فقدم زوجها من سفره، وهي مغضبة، فقال لها: ما فعل السفط، فحدثته بالحديث، فقال: آمنت بالله، وصدقت بالقدر، فرجع عن قوله.

حدثنا أحمد بن السندي، ثنا الحسن بن علويه، ثنا إسماعيل بن عيسى، ثنا إسحاق بن بشر عن أبي بكر الهذلي، وهشام بن حسان عن الحسن، ومقاتل عمن أخبره عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: كان رجل فيمن كان قبلكم عبد الله تعالى ثمانين سنة، ثم إنه أخطأ خطيئة خاف منها على نفسه، فأتى الفيافي، فناداها: أيتها الفيافي الكثيرة رمالها، الكثيرة عضاهها، الكثيرة دوابها، الكثيرة قلاعها، هل فيك مكان يواريني من ربي عز وجل؟ فأجابته الفيافي بإذن الله: يا هذا، والله ما في نبت ولا شجر إلا وملك موكل به، فكيف أواريك عن الله تعالى، فأتى البحر، فقال: أيها البحر الغزير ماؤه، الكثير حيتانه، هل فيك مكان يواريني من ربي عز وجل؟ فأجابه: بإذن الله، فقال:

(١) القحْف: العظم الذي فوق الدماغ. [«مختار الصحاح» (١/ ٥٦٠)]
(٢) السَّفَط: كالجُوالِق أو كالقُفَّة، وجمعه: أسفاط. [«القاموس المحيط» (١/ ٨٦٥)]

يا هذا والله ما في حصاة ولا دابة إلا وبها ملك موكل، فكيف أواريك عن الله عز وجل، فأتى الجبال، فقال: يا أيتها الجبال الشوامخ في السماء الكثيرة غيرانها، هل فيك مكان يواريني من ربي تعالى؟ فقالت الجبال: والله ما فينا من حصاة ولا غار إلا وملك موكل به؟ فأين أواريك؟ قال: فأقام يتعبد هنالك، ويلتمس التوبة حتى حضره الموت فبكى؛ فقال: يا رب. اقبض روحي في الأرواح، وجسدي في الأجساد، ولا تبعثني يوم القيامة.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو عبيدة الحداد وإسماعيل -يعني: ابن علية- قالا: أخبرنا صالح بن رستم عن عبد الله بن أبي مليكة، قال: صحبت ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- من مكة إلى المدينة، فكان إذا نزل قام شطر الليل، قال: فسأله أيوب: كيف كانت قراءته؟ قال: قرأ ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩]، فجعل يرتل ويكثر في ذاكم النشيج[1] .. لفظ أبي عبيدة.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الوهاب عن سعيد الجريري عن رجل قال: رأيت ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- أخذ بثمرة لسانه، وهو يقول: ويحك. قل خيرًا تغنم، واسكت عن شر تسلم، فقال له رجل: يا ابن عباس. ما لي أراك آخذًا بثمرة لسانك، تقول: كذا، قال: إنه بلغني أن العبد يوم القيامة ليس هو على شيء أحنق منه على لسانه.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن علي بن الوليد الفسوي، ثنا خلف بن عبد الحميد، ثنا أبو الصباح عبد الغفور بن سعيد عن أبي هاشم الرماني عن عكرمة عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: لئن أعول أهل بيت من المسلمين شهرًا أو جمعةً أو ما شاء الله أحب إليَّ من حجة بعد حجة، ولطبق بدانق[2] أهديه إلى أخ لي في الله عز وجل أحب إليَّ من دينار أنفقه في سبيل الله عز وجل.

حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا علي بن الحسين بن أشكيب، ثنا كثير بن هشام، ثنا عيسى بن إبراهيم عن محمد بن عبيد الله الفزاري عن الضحاك عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: لما ضرب الدينار والدرهم أخذه إبليس فوضعه

(١) النَّشِيج: الصوت، والنَّشِيج: أشد البكاء. [«لسان العرب» (٢/ ٣٧٧)]

على عينيه، وقال أنت ثمرة قلبي، وقرة عيني، بك أطغى، وبك أكفر، وبك أدخل النار، رضيت من ابن آدم بحب الدنيا أن يعبدك.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان الثوري عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة، قال: قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه: ذهب الناس وبقي النسناس، قيل: وما النسناس؟ قال: الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس.

حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، ثنا علي بن محمد المصري، ثنا محمد بن إسماعيل السلمي، ثنا أبو نعيم، ثنا شريك عن ليث عن مجاهد عن عبد الله -رضي الله تعالى عنه- قال: يأتي على الناس زمان يعزج فيه بعقول الناس حتى لا تجد فيه أحدًا ذا عقل.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحربي، ثنا عباد بن موسى، ثنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- قال: قال لي معاوية رضي الله تعالى عنه: أنت على ملة علي؟ قلت: ولا على ملة عثمان، أنا على ملة رسول الله ﷺ.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ويحيى بن معين، قالا: ثنا معمر عن شعيب عن أبي رجاء قال: كان هذا الموضع من ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- مجرى الدموع كأنه الشرك البالي.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب السختياني، قال: نبئت أن طاوسًا كان يقول: ما رأيت أحدًا كان أشد تعظيمًا لحرمات الله من ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- والله لو أشاء إذا ذكرته أن أبكي لبكيت.

حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الإمام، ثنا محمد بن عيسى بن سليمان البصري، ثنا حفص بن عمر أبو عمر البرمكي، ثنا الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران، قال: شهدت جنازة عبد الله ابن عباس -رضي الله تعالى عنه- بالطائف، فلما وضع ليصلى عليه، جاء طائر أبيض حتى دخل في أكفانه فالتمس فلم يوجد، فلما سوي عليه سمعنا صوتًا نسمع صوته ولا نرى شخصه، ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ [الفجر: ٢٧- ٣٠].

* * *

٤٦- عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

ومنهم: الصائل بالحق، القائل بالصدق، المحنك بريق النبوة، المبجل لشرف الأمومة والأبوة، المشاهد في القيام، والمواصل للصيام، ذو السيف الصارم، والرأي الحازم، مبارز الشجعان، وحافظ القرآن، التزق بالنبي لزوقًا، والتصق بالصديق لصوقًا، سبط عمة النبي صفية، وابن أخت زوجته الصديقة الوفية، عبد الله بن الزبير، منابذ الغوير(١)، ومحارب الشقير.(٢)

وقيل: إن التصوف التظاهر بالحق على المتكاثر بالخلق.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا دران بن سفيان البصري، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا الهنيد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ماعز، قال: سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يُحدِّث أن أباه حدَّثه أنه أتى النبي ﷺ وهو يحتجم فلما فرغ، قال: **«يَا عَبْدَ الله. اِذْهَبْ بِهَذَا الدَّم فَأَهْرِقْهُ حَيْثُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ»**، فلما برزت عن رسول الله ﷺ عمدت إلى الدم فحسوته، فلما رجعت إلى النبي ﷺ، قال: **«مَا صَنَعْتَ يَا عَبْدَ الله؟»**، قلت: جعلته في مكان ظننت أنه خافٍ على الناس، قال: **«فَلَعَلَّكَ شَرِبْتَهُ؟»** قلت: نعم، قال: **«وَمَنْ أَمَرَكَ أَنْ تَشْرَبَ الدَّمَ، وَيْلٌ لَكَ من النَّاسِ، وَوَيْلٌ لِلْنَاسِ مِنْكَ»**.(٣)

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن حماد بن سفيان، ثنا محمد بن موسى الجرشي، ثنا سعد أبو عاصم -مولى سليمان بن علي- قال: زعم لي كيسان -مولى عبد الله بن الزبير- قال: دخل سلمان على رسول الله ﷺ، وإذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ما فيها، فدخل عبد الله على رسول الله ﷺ؛ فقال له: **«فَرَغْتَ؟»** قال: نعم، قال سلمان: ما ذاك يا رسول الله؟ قال: **«أَعْطَيْتُهُ غُسَالَةَ مَحَاجِمِي يَهْرِيْقُ مَا فِيْهَا»**، قال سلمان: ذاك شربه والذي بعثك بالحق، قال: **«شَرِبْتَهُ؟»**، قال: نعم، قال: **«لِمَ؟»** قال: أحببت أن يكون دم رسول الله ﷺ في جوفي، فقال بيده على رأس ابن الزبير، وقال: **«وَيْلٌ لَكَ من النَّاسِ، وَوَيْلٌ لِلْنَاسِ مِنْكَ، لَا تَمَسَّكَ النَّارُ إِلَّا قَسَم اليَمِيْن»**.(٤)

---

(١) أي: المحارب، فتَغاوَرُوا: أغار بعضهم على بعض. [«القاموس المحيط» (١/ ٥٨٢)]

(٢) أي: المتلونين، فالشقير: ضَرْبٌ من الحِرْباء أو الجَنادِب. [«القاموس المحيط» (١/ ٥٣٧)]

(٣) إسناده صحيح. «المستدرك» (٦٣٤٣)، و«الآحاد والمثاني» (٥٧٨).

(٤) إسناده حسن. «جزء ابن الغطريف» (٦٥)، و«تاريخ دمشق» (٢٠/ ٢٣٣) (٢٨/ ١٦٢).

حدثنا محمد بن علي، ثنا الحسين بن مودود، ثنا سليمان بن يوسف، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب، قال: أخبرني القاسم بن محمد بن أبي بكر: أن معاوية أخبر أن عبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن الزبير، خرجوا من المدينة عائذين بالكعبة من بيعة يزيد بن معاوية، قال فلما قدم معاوية مكة تلقاه عبد الله بن الزبير بالتنعيم، فضاحكه معاوية وسأله عن الأموال، ولم يعرض بشيء من الأمر الذي بلغه، ثم لقي عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر، فتفاوضا معه في أمر يزيد، ثم دعا معاوية ابن الزبير، فقال له: هذا صنيعك أنت؟ استزللت هذين الرجلين، وسننت هذا الأمر، وإنما أنت ثعلب رواغ، لا تخرج من جحر إلا دخلت في آخر، فقال ابن الزبير: ليس بي شقاق، ولكن أكره أن أبايع رجلين، أيكما أطيع بعد أن أعطيكما العهود والمواثيق، فإن كنت مللت الإمارة فبايع ليزيد فنحن نبايعه معك، فقام معاوية حين أبوا عليه، فقال: ألا إن حديث الناس ذات غور، وقد كان بلغني عن هؤلاء الرهط أحاديث وجدتها كذبًا، وقد سمعوا وأطاعوا ودخلوا في صلح ما دخلت فيه الأمة.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا الحوطي، وعمرو بن عثمان، قالا: ثنا شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه أن يزيد بن معاوية كتب إلى عبد الله بن الزبير: إني قد بعثت بسلسلة من فضة وقيدين من ذهب، وجامعة من فضة، وحلفت بالله لتأتيني في ذلك، فألقى عبد الله بن الزبير الكتاب، وقال:

وَلَا أَلِينُ لِغَيْرِ الحَقِّ أَسْأَلُهُ ... حَتَّى يَلِينَ لِضِرسِ الماضِغِ الحَجَرُ

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن المبارك الصنعاني، ثنا يزيد بن المبارك، ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الزماري، ثنا القاسم بن معن عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: لما مات معاوية تثاقل عبد الله بن الزبير عن طاعة يزيد بن معاوية وأظهر شتمه، فبلغ ذلك يزيد، فأقسم لا يؤتى به إلا مغلولًا، وإلا أرسل إليه، فقيل لابن الزبير: ألا نصنع لك غلًّا من فضة تلبس عليه الثوب وتبر قسمه، فالصلح أجمل بك، قال: لا أبر والله قسمه، ثم قال:

وَلَا أَلِينُ لِغَيْرِ الحَقِّ أَسْأَلُهُ ... حَتَّى يَلِينَ لِضِرسِ المَاضِغِ الحَجَرُ

ثم قال: والله لضربة بسيف في عز أحب إليَّ من ضربة سوط في ذل، ثم دعا إلى نفسه وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية، فبعث إليه يزيد حصين بن نمير الكندي، وقال له: يا ابن بردعة الحمار

احذر خدائع قريش، ولا تعاملهم إلا بالثقاف ثم القطاف، فورد حصين مكة، فقاتل بها ابن الزبير، وأحرق الكعبة، ثم بلغه موت يزيد فهرب، فلما مات يزيد دعا مروان بن الحكم إلى نفسه، ثم مات مروان، فدعا عبد الملك إلى نفسه، فعقد للحجاج في جيش إلى مكة، فورد مكة، وظهر على أبي قبيس، ونصب عليه المنجنيق يرمي به ابن الزبير ومن معه في المسجد، فلما كان الغداة التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر، وهي يومئذٍ ابنة مائة سنة، لم يسقط لها سن، ولم يفسد لها بصر، فقال: يا عبد الله. ما فعلت في حربك؟ قال: بلغوا مكان كذا وكذا، وضحك، وقال: إن في الموت لراحة، فقالت أسماء: يا بني. لعلك تتمناه لي، ما أحب أن أموت حتى آتي على أحد طرفيك، إما أن تملك فتقر بذلك عيني، وإما أن تقتل فأحتسبك، ثم ودعها، فقالت: يا بني. إياك أن تعطى خصلة من دينك مخافة القتل، وخرج عنها فدخل المسجد، فقيل له: ألا تكلمهم في الصلح؟ فقال: أو حين صلح هذا، والله لو وجدوكم في جوف الكعبة لذبحوكم، ثم أنشأ يقول:

وَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الحَيَاةِ بِذِلَّةٍ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ المَوْتِ سُلَّمَا

ثم أقبل على آل الزبير يعظهم ويقول: ليكن أحدكم سيفه كما يكن وجهه، ولا ينكسر سيفه فيدفع عن نفسه بيده كأنه امرأة، والله ما لقيت زحفًا قط إلا في الرعيل الأول، وما ألمت جرحًا قط إلا أن يكون ألم الدواء، ثم حمل عليهم ومعه سيفان، فأول من لقيه الأسود فضربه بسيفه حتى أطن رجله، فقال الأسود: أخ يا ابن الزانية، فقال له ابن الزبير: اخس يا ابن حام، أسماء زانية، ثم أخرجهم من المسجد، فما زال يحمل عليهم ويخرجهم من المسجد ويقول: لو كان قرني واحدًا كفيته، قال: وعلى ظهر المسجد من أعوانه من يرمي عدوه بالآجر، فأصابته آجرة في مفرقه حتى فلقت رأسه، فوقف قائمًا وهو يقول:

وَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تَدْمِى كُلُومُنَا وَلَكِن عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا

قال: ثم وقع فأكب عليه موليان، وهما يقولان: العبد يحمي ربه ويحتمي، قال: ثم سير إليه فجز رأسه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن المبارك، ثنا زيد بن المبارك، أخبرنا صاحب لنا، قال: أخبرني إبراهيم بن إسحاق قال: سمعت أبي إسحاق، يقول: أنا حاضر قتل الزبير يوم قتل في

المسجد الحرام، جعلت الجيوش تدخل من أبواب المسجد، فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم، فبينا هو على تلك الحالة إذ جاءت شرفة من شرفات المسجد فوقعت على رأسه فصرعته، وهو يتمثل بهذه الأبيات يقول:

أَسْمَاءُ إِنْ قُتِلْتُ لَا تَبْكِيْنِي لَمْ يَبْقَ إِلَّا حَسَبِي وَدِيْنِي
وَصَارِمٌ لَانَتْ بِهِ يَمِيْنِي

حدثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابي، ثنا عبد العزيز بن معاوية العتبي، ثنا جعفر بن عون، ثنا هشام بن عروة عن أبيه قال: كان عبد الله بن الزبير يحمل عليهم حتى يخرجهم من الأبواب، وهو يرتجز ويقول:

لَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ

ويقول:

وَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا وَلَكِن عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو الأحمسي، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر، وحدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا دحيم، ثنا شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة، وفاطمة بنت المنذر، قالا: خرجت أسماء بنت أبي بكر مهاجرة إلى النبي ﷺ وهي حبلى بعبد الله بن الزبير، فوضعته فلم ترضعه حتى أتت به النبي ﷺ فأخذه، فوضعه في حجره، فطلبوا تمرة يحنكه بها حتى وجدوا، فكان أول شيء دخل بطنه ريق رسول الله ﷺ وسماه عبد الله، قال: شعيب في حديثه، فدعا رسول الله ﷺ بتمرة، فقالت عائشة: فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها، فمضغها ثم وضعها في فِيه.[1]

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو المحياة يحيى بن يعلى التيمي عن أبيه، قال: دخلت مكة بعدما قتل ابن الزبير بثلاثة أيام، وهو حينئذٍ مصلوب،

(١) إسناده صحيح. «مصنف ابن أبي شيبة» (٢٣٤٨٣، ٣٦٦٢٢)، و«الآحاد والمثاني» للضحاك (٥٧٣)، و«الأوائل» (١٢٠)، وأصله في الصحيحين أيضًا: «صحيح البخاري» (٣/ ١٤٢٢) (٣٦٩٧)، و«صحيح مسلم» (٢١٤٦).

قال: فجاءت أمه، عجوز طويلة مكفوفة البصر، فقالت للحجاج: أما آن لهذا الراكب أن ينزل، فقال الحجاج: المنافق؟ فقالت: والله ما كان منافقًا، إن كان لصوَّامًا قوَّامًا برًّا، قال: انصرفي يا عجوز، فإنك قد خرفت، قالت: لا. والله ما خرفت منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَخْرُجُ مِنْ ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ[1]، فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَقَدْ رَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَأَنْتَ».[2]

حدثنا علي بن حميد الواسطي، ثنا أسلم بن سهل الواسطي، ثنا محمد بن حسان، ثنا عبد الوهاب ابن عطاء، ثنا زياد الجصاص عن علي بن زيد بن جدعان عن مجاهد قال: كنت مع ابن عمر، فمر على ابن الزبير -رضي الله تعالى عنهما- فوقف عليه، فقال: رحمك الله، فإنك ما علمت صوَّامًا قوَّامًا وصولًا للرحم، وإني لأرجو أن لا يعذبك الله عز وجل، ثم التفت إليَّ؛ فقال: أخبرني أبو بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا يُجْزَ بِهِ».[3]

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا مندل عن سيف أبي الهذيل عن نافع، قال: أدنيت عبد الله بن عمر من جذع ابن الزبير -رضي الله تعالى عنهما- فقال: يرحمك الله، فوالله إن كنت لصوَّامًا قوَّامًا.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا أحمد بن سعيد الدارمي، ثنا أبو عاصم عن عمر بن قيس، قال: كان لابن الزبير مائة غلام يتكلم كل غلام منهم بلغة أخرى، فكان ابن الزبير يكلم كل واحد منهم بلغته، فكنت إذا نظرت إليه في أمر دنياه، قلت: هذا رجل لم يرد الله طرفة عين، وإذا نظرت إليه في أمر آخرته، قلت: هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة عين.

---

(١) مُبِير، أي: مُهْلِك يُسْرِف في إهلاك الناس، يقال: بار الرَّجُل يَبُور بَوْرًا، وأَبار غَيْرَه فهو مُبِير، ودار البَوار دار الهلاك. [«لسان العرب» (٤/ ٨٦)]

(٢) إسناده صحيح. «المعجم الكبير» (٢٧٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٥٠٧): رواه الطبراني، وأبو المحياة، وأبوه لم أعرفهما ا.هـ

وأبوه ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٥٥٦)، وهو: يعلى بن حرملة التيمي، يروى عن أسماء بنت أبي بكر، روى عنه ابنه أبو المحياة يحيى بن يعلى، ويحيى بن يعلى بن حرملة التيمي، أبو المحياة: ثقة. [«الثقات» لابن حبان (٥/ ٥٥٦)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٦٥)]

(٣) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٦٣٤٠)، و«تفسير ابن جرير» (٤/ ٢٨٧)، و«مسند أحمد» (٢٣)، و«مسند أبي يعلى» (١٨)، و«مسند البزار» (٢١)، زياد بن أبي زياد الجصاص، أبو محمد الواسطي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ٣١٧)] وابن جدعان: ضعيف، وسبق.

حدثنا أحمد بن محمد بن سنان، ثنا أبو العباس السراج، ثنا محمد بن الصباح، ومحمد بن ميمون، قالا: ثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال: ذكرت ابن الزبير عند ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- فقال: كان عفيفًا في الإسلام قارئًا للقرآن، أبوه الزبير، وأمه أسماء، وجده أبو بكر، وعمته خديجة، وجدته صفية، وخالته عائشة، والله لأحاسبن له نفسي محاسبة لم أحاسبها لأبي بكر ولا لعمر.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا مسلم بن خالد الزنجي، قال: سمعت عمرو بن دينار يقول: ما رأيت مصليًّا قط أحسن صلاة من عبد الله بن الزبير.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا محمد بن عباد، ثنا سفيان، قال: سمعت هشام بن عروة يقول: قال لي ابن المنكدر: لو رأيت ابن الزبير وهو يصلي؛ لقلت غصن شجرة يصفقها الريح، إن المنجنيق ليقع هاهنا وهاهنا ما يبالي.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا زائدة عن منصور عن مجاهد قال: كان عبد الله بن الزبير إذا قام في الصلاة كأنه عود، وكان يقول ذلك من الخشوع في الصلاة.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرازق عن ابن جريج عن عطاء قال: كان ابن الزبير إذا صلى كأنه كعب راتب.

حدثنا محمد بن علي بن عاصم، ثنا الحسين بن محمد الحراني، ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، حدثني أمي، قالت: حدثتنا ماطرة المهدية، قال: حدثتني خالتي أم جعفر بنت النعمان أنها سلمت على أسماء بنت أبي بكر، وذكر عندها عبد الله بن الزبير؛ فقال: كان ابن الزبير قوَّام الليل، صوَّام النهار، وكان يسمى حمام المسجد.[1]

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة، قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: إن في قلبك من

(١) إسناده غريب. لم أجده عند غيره، والمتن به أخطاء، فيه مَنْ لا يُعْرَف.

ابن الزبير، قال: قلت: لو رأيته ما رأيت مناجيًا مثله، ولا مصليًّا مثله.

حدثنا محمد بن علي، ثنا الحسين بن محمد الحراني، ثنا محمد بن بشار عن روح بن عبادة عن حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة، قال: كان ابن الزبير يواصل سبعة أيام، ويصبح يوم السابع وهو أليثنا.

حدثنا سليمان، ثنا زكريا الساجي، ثنا حوثرة بن محمد، ثنا أبو أسامة، ثنا سعيد بن المرزبان أبو سعيد العبسي، ثنا محمد بن عبد الله الثقفي، قال: شهدت خطبة ابن الزبير بالموسم، خرج علينا قبل التروية بيوم وهو محرم فلبى بأحسن تلبية سمعتها قط، ثم حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد. فإنكم جئتم من آفاق شتى وفودًا إلى الله عز وجل، فحق على الله أن يكرم وفده، فمن كان جاء يطلب ما عند الله، فإن طالب الله لا يخيب، فصدقوا قولكم بفعل، فإن ملاك القول الفعل، والنية النية، القلوب القلوب، الله الله في أيامكم هذه، فإنها أيام تغفر فيها الذنوب، جئتم من آفاق شتى في غير تجارة، ولا طلب مال، ولا دنيا، ترجون ما هنا، ثم لبى ولبى الناس، فما رأيت يومًا قط كان أكثر باكيًا من يومئذٍ.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسين بن سفيان، ثنا حبيب بن موسى، ثنا عبد الله بن المبارك، ثنا مالك بن أنس عن وهب بن كيسان، قال: كتب إليَّ عبد الله بن الزبير بموعظة: أما بعد. فإن لأهل التقوى علامات يعرفون بها، ويعرفونها من أنفسهم، من صبر على البلاء، ورضي بالقضاء، وشكر النعماء، وذل لحكم القرآن، وإنما الإمام كالسوق، ما نفق فيها حمل إليها، إن نفق الحق عنده حمل إليه وجاءه أهل الحق، وإن نفق الباطل عنده جاءه أهل الباطل ونفق عنده.

حدثنا أبو بكر الطلحي، قال: حدثني محمد بن الحسين الوادعي، قال: ثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس، قال: ثنا [أبو] معاوية عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان، قال: ما رأيت عبد الله ابن الزبير يعطي سلمه رجلًا قط لرغبة ولا لرهبة سلطانًا ولا غيره.

حدثنا أبو بكر الطلحي، قال: حدثني محمد بن الحسين الوادعي، قال: ثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس، قال: ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان، قال: كان أهل الشام يعيرون ابن الزبير يقولون له: يا ابن ذات النطاقين، قالت له أسماء: يا بني. إنهم ليعيرونك

بالنطاقين، وإنما كان نطاق شققته بنصفين، فجعلت في سفرة رسول الله ﷺ أحدهما، وأوكيت قربته بالآخر، قال: فكانوا بعد إذا عيروه بالنطاقين، يقول: إنها ورب الكعبة:

وَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكِ عَارُهَا

حدثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابي، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا إبراهيم بن بشار، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابن الزبير، قال لما نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣١]، قال الزبير: يا رسول الله. أيكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب، قال: «نَعَمْ. حَتَّى يُؤَدِّي إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ».(١)

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا سفيان عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابن الزبير قال: لما نزلت: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨]، قال الزبير: يا رسول الله. أي نعيم نسأل عنه؟ وإنما هما الأسودان: الماء والتمر، قال: «أَمَا إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ».(٢)

حدثنا سليمان، حدثنا فضيل بن محمد الملطي، وأبو زرعة الدمشقي، قالا: ثنا أبو نعيم، ثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن العباس بن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري، قال: سمعت ابن الزبير يقول في خطبته على منبر مكة: يا أيها الناس. إن رسول الله ﷺ كان يقول: «لَوْ أَنَّ ابنَ آدَمَ أُعْطِي وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ إِلَيْه ثَانِيًا، وَلَوْ أُعْطِي ثَانِيًا أَحَبَّ إِلَيْه ثَالِثًا، وَلَا يَمْلأُ جَوْفَ ابنَ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ».(٣)

* * *

(١) إسناده صحيح. «المستدرك» (٢٩٨١) (٣٦٢٦)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، و«مسند أحمد» (١٤٣٤).

(٢) إسناده حسن. «سنن ابن ماجه» (٤١٥٨)، و«مسند أحمد» (١٤٠٥)، و«مسند أبي يعلى» (٦٧٦)، و«مسند البزار» (٩٦٣)، و«مسند الحميدي» (٦١).

(٣) «صحيح البخاري» (٥/ ٢٣٦٥) (٦٠٧٤).

ذكر أهل الصُّفَّة

قال الشيخ: قد ذكرنا بعض أحوال فريق من نساك الصحابة وعبادهم، وأقوال جماعة من أئمة الصحابة وأعلامهم من المشتهرين بالمعبود وذكره، المشغوفين بالفرد ووده، الذين جعلوا للعارفين والعاملين قدوة، وعلى المفتونين بالدنيا والمقبلين عليها حجة، ونذكر الآن مستعينين بالله، شأن أهل الصفة وأخلاقهم وأحوالهم، وتسمية من سمي لنا اسمه بالأسانيد المشهورة، والشواهد المذكورة.

وهم قوم أخلاهم الحق من الركون إلى شيء من العروض، وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض، وجعلهم قدوة للمتجردين من الفقراء، كما جعل من تقدم ذكرهم أسوة للعارفين من الحكماء، لا يأوون إلى أهل ولا مال، ولا يلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا حال، لم يحزنوا على ما فاتهم من الدنيا، ولا يفرحوا إلا بما أيدوا به من العقبى، كانت أفراحهم بمعبودهم ومليكهم وأحزانهم على فوت الاغتنام من أوقاتهم وأورادهم، هم الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، ولم يأسوا على ما فاتهم، ولم يفرحوا بما آتاهم، حماهم مليكهم عن التمتع بالدنيا والتبسط فيها، لكيلا يبغوا ولا يطغوا، رفضوا الحزن على ما فات من ذهاب وشتات، والفرح بصاحب نسب إلى بلى ورفات.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني أبو هانئ، قال: سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون: إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧]، ذلك بأنهم قالوا: لو أن لنا، فتمنوا الدنيا. رواه حيوة عن أبي هانئ.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا سعيد بن سليمان عن عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح عن أبي هانئ، قال: سمعت عمرو بن حريث يقول: نزلت هذه الآية في أهل الصفة: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: لأنهم تمنوا الدنيا.

قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: زوى الله عز وجل عنهم الدنيا وقبضها، إبقاءً عليهم، وصونًا لهم لئلا يطغوا، فصاروا في حماه محفوظين من الأثقال، ومحروسين من الأشغال، لا تذهلهم الأموال، ولا تتغير عليهم الأحوال.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسين بن سفيان، ثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا معتمر بن سليمان، قال: قال أبي، ثنا أبو عثمان النهدي أنه حدَّثه عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصفة كانوا أناسًا فقراء، وأن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ بِسَادِسٍ»، أو كما قال، وأن أبا بكر جاء بثلاثة، وانطلق نبي الله ﷺ بعشرة. هذا حديث صحيح متفق عليه.(١)

حدثنا سليمان، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا عمر بن ذر، ثنا مجاهد: أن أبا هريرة قال: مر بي رسول الله ﷺ، فقال: «أَبَا هِرٍّ»، فقلت: لبيك يا رسول الله، قال: «الحَقْ أَهْلَ الصُّفَّةِ فَادْعُهُم»، قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون على أهل ولا مال، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئًا، وإذا أتته هدية أرسل إليهم، وأصاب منها وأشركهم فيها. صحيح متفق عليه.(٢)

حدثنا أبو عمر بن حمدان، ثنا الحسين بن سفيان، ثنا وهب بن بقية، ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن طلحة بن عمرو، قال: كان الرجل إذا قدم على النبي ﷺ وكان له بالمدينة عريف نزل عليه، وإذا لم يكن له عريف نزل مع أصحاب الصفة، قال: وكنت فيمن نزل الصفة، فوافقت رجلًا، وكان يجرى علينا من رسول الله ﷺ كل يوم مد من تمر بين رجلين.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن النضر الأزدي، حدثنا موسى بن داود، ثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن علي بن حسين عن أبي رافع، قال: لما ولدت فاطمة حسينًا، قالت: يا رسول الله. ألا أعق عن ابني؟ قال: لا. ولكن احلقي رأسه، وتصدقي بوزن شعره ورقًا أو فضةً على الأوفاض والمساكين. يعني بالأوفاض: أهل الصفة.(٣)

---

(١) «صحيح البخاري» (٣/ ١٣١٢) (٣٣٨٨)، و«صحيح مسلم» (٢٠٥٧).

(٢) «صحيح البخاري» (٥/ ٢٣٧٠) (٦٠٨٧)، و«صحيح مسلم» (٨٠٣).

(٣) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٢٧٢٢٧)، و«مسند ابن الجعد» (٢٢٩٥)، و«المعجم الكبير» (٩١٧، ٩١٨، ٢٥٧٦، ٢٥٧٧)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٩٠٨٢)، عبد الله بن محمد بن عقيل الطالبي: قال أبو حاتم وعدة: لين الحديث، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به. [«الكاشف» (١/ ٥٩٤)]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا حيوة، أخبرني أبو هانئ أن أبا علي الجنبي حدَّثه أنه سمع فضالة بن عبيد يقول: كان رسول الله ﷺ إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في صلاتهم لما بهم من الخصاصة، وهم أصحاب الصفة، حتى يقول الأعراب: إن هؤلاء مجانين.(١) رواه ابن وهب عن ابن هانئ.(٢)

حدثنا محمد بن محمد بن إسحاق، ثنا زكريا الساجي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عمي عبد الله بن وهب عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة، قال: كان من أهل الصفة سبعون رجلًا ليس لواحد منهم رداء.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن عبد الله بن رسته، ثنا أبو أيوب المقرئ، ثنا جرير عن عطاء عن الشعبي عن أبي هريرة قال: كنت في الصفة، فبعث إلينا النبي ﷺ عجوة، فكنا نقرن الثنتين من الجوع، ويقول لأصحابه: إني قد قرنت فاقرنوا.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا هناد بن السرى، ثنا أبو معاوية عن هشام عن الحسن، قال: جاء رسول الله ﷺ إلى أهل الصفة؛ فقال: كيف أصبحتم؟ قالوا: بخير؛ فقال رسول الله: «**أَنْتُم الْيَوْمَ خَيْرٌ، وَإِذَا غَدَي عَلَى أَحَدِكُم بِجَفْنَةٍ وَرِيْحَ بِأُخْرَى، وَسَتَرَ أَحَدُكُم بَيْتَهُ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ**»، فقالوا: يا رسول الله. نصيب ذلك ونحن على ديننا؟ قال: «**نَعَمْ**»، قالوا: فنحن يومئذٍ خير، نتصدق ونعتق، فقال رسول الله ﷺ: «**لَا. بَلْ أَنْتُم الْيَوْمَ خَيْرٌ، إِنَّكُم إِذَا أَصَبْتُمُوهَا تَحَاسَدْتُم وَتَقَاطَعْتُم وَتَبَاغَضْتُم**». كذا رواه أبو معاوية مرسلًا.(٣)

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا هناد بن السرى، ثنا يونس بن بكير، ثنا سنان ابن [سيسن](٤) الحنفي، حدثني الحسن، قال: بنيت صفة لضعفاء المسلمين، فجعل المسلمون يوغلون إليها ما استطاعوا من خير، فكان رسول الله ﷺ يأتيهم، فيقول: «**السَّلَامُ عَلَيْكُم يَا أَهْلَ الصُّفَّةِ**»، فيقولون: وعليك السلام يا رسول الله، فيقول: «**كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ؟**»، فيقولون: بخير

---

(١) **إسناده صحيح**. «صحيح ابن حبان» (٧٢٤)، و«سنن الترمذي» (٢٣٦٨).
(٢) ومنه في «المعجم الكبير» (٧٩٩)، و«شعب الإيمان» (١٠٤٤٠).
(٣) **إسناده ضعيف. مرسل**، «الزهد» لهناد (٧٥٩).
(٤) في «الزهد» لهناد: سفيان. وأظنه: سيار الحنفي، وليس سنان.

يا رسول الله، فيقول: «أَنْتُم الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْ يَوْمَ يُغْدَى عَلَى أَحَدِكُم بِجَفْنَةٍ، وَيُرَاحُ عَلَيْهِ بِأُخْرَى، وَيَغْدُو فِي حُلَّةٍ، وَيَرُوحُ فِي أُخْرَى، وَتَسْتُرُون بُيُوتَكُم كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ»، فقالوا: نحن يومئذٍ خير يعطينا الله تعالى فنشكر، فقال رسول الله ﷺ: «بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ».(١)

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: وكان عدد قاطني الصفة يختلف على حسب اختلاف الأوقات والأحوال، فربما تفرق عنها وانتقص طارقوها من الغرباء والقادمين فيقل عددهم، وربما يجتمع فيها واردوها من الوراد والوفود فينضم إليهم فيكثرون، غير أن الظاهر من أحوالهم، والمشهور من أخبارهم، غلبة الفقر عليهم، وإيثارهم القلة، واختيارهم لها، فلم يجتمع لهم ثوبان، ولا حضرهم من الأطعمة لونان، يدل على ذلك ما:

حدثناه أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا وكيع، حدثني فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة، قال: رأيت سبعين من أهل الصفة يصلون في ثوب، فمنهم من يبلغ ركبتيه، ومنهم من هو أسفل من ذلك، فإذا ركع أحدهم قبض عليه مخافة أن تبدو عورته.

حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا هشام بن عامر، ثنا صدقة بن خالد، ثنا زيد بن واقد، حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي عن واثلة بن الأسقع، قال: كنت من أصحاب الصفة، وما منا أحد عليه ثوب تام، قد اتخذ العرق في جلودنا طوقًا من الوسخ والغبار.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا هناد بن السرى، ثنا أبو أسامة عن جرير بن حازم عن محمد بن سيرين، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قَسَّم ناسًا من أهل الصفة بين ناس من أصحابه، فكان الرجل يذهب بالرجل، والرجل يذهب بالرجلين، والرجل يذهب بالثلاثة، حتى ذكر عشرة؛ فكان سعد بن عبادة يركع كل ليلة إلى أهله بثمانين منهم يُعشِّيهم.

حدثنا عبد الله بن محمد أبو بكر، ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، ثنا أبو نعيم، وحدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن غنام –واللفظ له– ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو نعيم عن موسى

(١) إسناده ضعيف. «الزهد» لهناد (٧٦١)، فيه مَنْ لم أعرفه.

ابن علي قال: سمعت أبي يُحدِّث عن عقبة بن عامر، قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن في الصفة؛ فقال: «أَيُّكُم يُحِبُّ أَنْ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَطْحَاءَ وَالْعَقِيْقِ فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطِيْعَةِ رَحِمٍ؟»، فقلنا: يا رسول الله. كلنا نحب ذلك، قال: «أَوَ لَا يَغْدُو أَحَدُكُم إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ الله تَعَالَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ وَثَلَاثٍ وَأَرْبَعٍ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنْ الإِبِلِ».[1]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: فحديث عقبة يصرح بأن النبي ﷺ كان يردهم عند العوارض الداعية إلى تمني الدنيا والإقبال عليها إلى ما هو أليق بحالهم، وأصلح لبالهم من الاشتغال بالأذكار، وما يعود عليهم من منافع البيان والأنوار، ويعصمون به من المهالك والأخطار، ويستروحون إليه مما يرد من الأماني على الأسرار.

حدثنا محمد بن أحمد بن مخلد، ثنا أبو إسماعيل الترمذي، ثنا يحيى بن بكير، ثنا ابن لهيعة عن عمارة بن غزية أن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أخبره أنه سمع أنس بن مالك يقول: أقبل أبو طلحة يومًا فإذا النبي ﷺ قائم يقرئ أصحاب الصفة على بطنه فصيل من حجر، يقيم به صلبه من الجوع، كان شغلهم تفهم الكتاب وتعلمه، ونهمتهم الترنم بالخطاب وتردده.[2] شاهد ذلك ما:

حدثناه جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا حماد ابن زيد عن المعلى بن زياد عن العلاء بن بشير عن أبي الصديق [الناجي][3] عن أبي سعيد الخدري -رضي الله تعالى عنه- قال: أتى علينا رسول الله ﷺ ونحن أناس من ضعفة المسلمين، ورجل يقرأ علينا القرآن ويدعو لنا، ما أظن رسول الله ﷺ يعرف أحدًا منهم، وإن بعضهم ليتوارى من بعض من العري؛ فقال رسول الله ﷺ بيده فأدارها شبه الحلقة، فاستدارت له الحلقة؛ فقال: «بِمَا كُنْتُم تُرَاجِعُوْنَ؟»، قالوا: هذا رجل يقرأ علينا القرآن ويدعو لنا، قال: «فَعُوْدُوا لِمَا كُنْتُم فِيْهِ»، ثم قال: «الحَمْدُ لله الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مَنْ أُمِرْتُ أَنْ أُصَبِّرَ نَفْسِي مَعَهُم»، ثم قال: «لِيُبَشَّرْ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِيْنَ بِالْفَوْزِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَبْلَ الأَغْنِيَاءِ بِمِقْدَارِ خَمْسِمِائَةِ

(١) «صحيح مسلم» (٨٠٣).

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٢٨٤)، فيه ابن لهيعة، وسبق.

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): النادي، وهو خطأ واضح.

عَامٍ، هَؤلَاءِ فِي الجَنَّةِ يُنَعَّمُونَ، وَهَؤلَاءِ يُحَاسَبُونَ».[(١)]

رواه جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد بإسناده مثله، ورواه جعفر أيضًا عن ثابت البناني عن سلمان مرسلًا.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا يسار، ثنا جعفر -يعني: ابن سليمان- ثنا ثابت البناني، قال: كان سلمان في عصابة يذكرون الله عز وجل، قال: فمر النبي ﷺ فكفوا؛ فقال: «مَا كُنْتُم تَقُوْلُونَ؟»؛ فقلنا: نذكر الله يا رسول الله، قال: «قُوْلُوا؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ الرَّحْمَةَ تُنَزَّلُ عَلَيْكُم، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُشَارِكَكُم فِيْهَا»، ثم قال: «الحَمْدُ للهِ جَعَلَ فِي أُمَّتِي مَنْ أُمِرْتُ أَنْ أُصَبِّرَ نَفْسِي مَعَهُم».[(٢)]

رواه مسلمة بن عبد الله عن عمه عن سلمان مطولًا في قصة المؤلفة، ذكرناه في نظائره في كتاب شرف الفقر.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: والمتحققون بالفقر من الصحابة وتابعيهم إلى قيام الساعة أمارة وأعلام الصدق لهم شاهرة، وبواطنهم بمشاهدة الحق عامرة، إذ الحق شاهدهم وسائسهم، والرسول ﷺ سفيرهم ومؤدبهم، وحق لمن أعرض عن الدنيا وغرورها، وأقبل على العقبى وحبورها، فعزفت نفسه عن الزائل الواهي، ونابذ الزخارف والملاهي، وشاهد صنع الواحد الباقي، واستروح روائح المقبل الآتي، من دوام الآخرة ونضرتها، وخلود المجاورة وبهجتها، وحضور الزيارة وزهرتها، ومعاينة المعبود ولذتها، أن يكون بما اختار له المعبود من الفقر راضيًا، وعما اقتطعه منه ساليًا، ولما ندبه إليه ساعيًا، ولخواطر قلبه راعيًا؛ ليصير في جملة المطهرين، ويُحشر في زمرة الضعفاء والمساكين، ويُقرَّب مما خَصَّ به الأبرار من المقربين؛ فيغتنم ساعاته عن مخالطة المخلطين، ويصون أوقاته عن مسالمة المبطلين، ويجتهد في معاملة رب العالمين، مقتديًا في جميع أحواله بسيد السفراء والمرسلين.

كذا **حدثناه** سليمان بن أحمد، ثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا محمد بن أبي خلف، ثنا

---

(١) **إسناده ضعيف.** «المعجم الأوسط» (٨٨٦٦)، و«مسند أبي يعلى» (١١٥١)، يحيى بن عبد الحميد: اتهموه بسرقة الحديث، وسبق.

(٢) **صحيح.** «المستدرك» (٤١٩)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص».

يحيى بن عباد، ثنا محمد بن عثمان الواسطي عن ثابت عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا أعجبه نحو الرجل أمره بالصلاة.[١]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: استوطنوا الصفة، فصفوا من الأكدار، ونقوا من الأغيار، وعصموا من حظوظ النفوس والأبشار، وأثبتوا في جملة المصطنع لهم من الأبرار؛ فأنزلوا في رياض النعيم، وسقوا من خالص التسنيم.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا عمران بن عيينة عن إسماعيل عن أبي صالح، ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾[المطففين: ٢٧]، قال: هو أشرف شراب أهل الجنة للمقربين صرفًا، وللناس مزاجًا.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: وأهل الصفة هم أخيار القبائل والأقطار، ألبسوا الأنوار فاستطابوا الأذكار، واستراحت لهم الأعضاء والأطوار، واستنارت منهم البواطن والأسرار، بما قدح فيها المعبود من الرضا والأخبار؛ فأعرضوا عن المشغوفين بما غرهم، ولهوا عن الجامعين لما ضرهم من الحطام الزائل البائد، ومسالمة العدو الحاسد، معتصمين بما حماهم به الواقي الذائد؛ فاجتزوا من الدنيا بالفلق، ومن ملبوسها بالخرق، لم يعدلوا إلى أحد سواه، ولم يعولوا إلا على محبته ورضاه، رغبت الملائكة في زيارتهم وخلتهم، وأمر الرسول ﷺ بالصبر على محادثتهم ومجالستهم.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن عثام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط بن نصر عن السدى عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الكنود عن خباب بن الأرت، ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[الأنعام: ٥٢]، قال: جاء الأقرع بن حابس التميمي، وعيينة بن حصن الفزاري؛ فوجدا النبي ﷺ قاعدًا مع بلال وعمار وصهيب وخباب في أناس من الضعفاء المؤمنين، فلما رأوهم حقروهم فخلوا به، فقالوا: إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلسًا تعرف لنا به العرب فضلًا، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب قعودًا مع هذه الأعبد، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا فاقعدهم إن شئت، قال: «نَعَمْ»، قالوا: فاكتب لنا عليك كتابًا؛ فدعا بالصحيفة ليكتب لهم ودعا عليًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ليكتب، فلما أراد ذلك ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فقال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ

---

[١] [illegible] «التاريخ الكبير» (٥٥١)، و«شعب الإيمان» (٣١٨٣).

﴿وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٢]، ثم ذكر الأقرع وصاحبه، فقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، ثم ذكر فقال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]، فرمى رسول الله ﷺ بالصحيفة، ودعانا فأتيناه وهو يقول: «سَلَامٌ عَلَيْكُم»، فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته؛ فكان رسول الله ﷺ يجلس معنا، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨]، يقول: ﴿لا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ تجالس الأشراف، ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]، أما الذي أغفل قلبه، فهو عيينة بن حصين والأقرع، وأما ﴿فُرُطًا﴾ فهلاكًا، ثم ضرب لهم مثل الرجلين، ومثل الحياة الدنيا، قال: فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي ﷺ، فإذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم وإلا صبر أبدًا حتى نقوم. رواه عمر ابن محمد العنقزي عن أسباط مثله.(١)

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو وهب الحراني، ثنا سليمان بن عطاء عن مسلمة بن عبد الله عن عمه عن سلمان الفارسي، قال: جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ عيينة بن حصين والأقرع بن حابس وذووهم، فقالوا: يا رسول الله. إنك لو جلست في صدر المسجد، ونحيت عنا هؤلاء، وأرواح جبابهم -يعنون: أبا ذر وسلمان وفقراء المسلمين، وكان عليهم جباب الصوف، لم يكن عندهم غيرها- جلسنا إليك وخالصناك، وأخذنا عنك؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ حتى بلغ ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٧- ٢٩]، يتهددهم بالنار، فقام نبي الله يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله؛ فقال رسول الله ﷺ: «الحَمْدُ لله الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي حَتَّى أَمَرَنِي أَنْ أُصَبِّرَ نَفْسِي مع قَوْمٍ، أُمَّتِي. مَعَكُم المَحْيَا، وَمَعَكُم المَمَات».(٢)

---

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٥/ ١٩٨)، و«المعجم الكبير» (٣٦٩٣)، و«مسند البزار» (٢١٣٠).

(٢) إسناده ضعيف. «شعب الإيمان» (١٠٤٩٤)، و«تاريخ دمشق» (٢١/ ٤٠٥)، سليمان بن عطاء بن قيس القرشي، أبو عمر الجزري الحراني: منكر الحديث. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ١٨٤)]

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا سفيان الثوري عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال: نزلت هذه الآية في ستة من أصحاب النبي ﷺ؛ منهم ابن مسعود، قال: كنا نستبق إلى النبي ندنو إليه، فقالت قريش: تدني هؤلاء دوننا، فكأن النبي ﷺ هَمَّ بشيء؛ فنزلت: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[الأنعام: ٥٢] الآية.(١)

رواه إسرائيل عن المقدام بن شريح نحوه.

حدثناه أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسرائيل عن المقدام بن شريح الحارثي عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص، قال: كنا مع رسول الله ﷺ ونحن ستة نفر؛ فقال المشركون: أطرد هؤلاء عنك، فإنهم وإنهم، قال: فكنت أنا، وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان نسيت اسميهما، قال: فوقع في نفس النبي ﷺ من ذلك ما شاء الله، فحدَّث به نفسه؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[الأنعام: ٥٢].(٢)

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا جرير عن أشعث ابن سوار عن كردوس عن عبد الله بن مسعود، قال: مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ، وعنده صهيب، وبلال، وخباب، وعمار، ونحوهم، وناس من ضعفاء المسلمين؛ فقالوا: يا رسول الله. أرضيت بهؤلاء من قومك؟ أفنحن نكون تبعًا لهؤلاء؟ أهؤلاء الذين مَنَّ الله عليهم، أطردهم عنك فلعلك إن طردتهم اتبعناك، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الأنعام: ٥١، ٥٢].(٣)

حدثنا عمر بن محمد بن حاتم، ثنا محمد بن عبيد الله بن مرزوق، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان مر بسلمان وصهيب وبلال؛

---

(١) «تفسير الطبري» (٥/ ١٩٨)، و«شعب الإيمان» (١٠٤٩٠).

(٢) «تاريخ دمشق» (٣٣/ ٧٤).

(٣) إسناده ضعيف. «مسند البزار» (٢٠٤١)، أشعث بن سوار: ضعيف. [«المجروحين» (١/ ١٧١)، و«الضعفاء والمتروكين» (١/ ٢٠)]

فقالوا: ما أخذت السيوف من عنق عدو الله مأخذها، فقال لهم أبو بكر: تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها، ثم أتى النبي ﷺ، فأخبره بالذي قالوا؛ فقال: «**يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُم، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ. لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُم لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ**»، فرجع إليهم، فقال: يا إخواني لعلي أغضبتكم؟ فقالوا: لا يا أبا بكر، يغفر الله لك.(١)

حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله، ثنا عبد المؤمن بن أحمد الجرجاني، ثنا الحسين بن علي السمسار، ثنا أبو عبد الرحمن المكتب، ثنا المسيب بن شريك عن حميد عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَرْفَعُ اللهُ بِهَذَا العِلْمِ أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُم قَادَةً يُقْتَدَى بِهِم فِي الخَيْرِ، وَتُقْتَصُّ آثَارُهُم، وَتُرْمَقُ أَعْمَالُهُم، وَتَرْغَبُ المَلَائِكَةُ فِي خُلَّتِهِم، وَبِأَجْنِحَتِهَا تَمْسَحُهُم**».(٢)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا هارون بن ملول، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا سعيد بن أبي أيوب، ثنا معروف بن سويد الجذامي أن أبا عشانة المعافري حدَّثه أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ: «**هَلْ تَدْرُوْنَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ؟**»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**فُقَرَاءُ المُهَاجِرِيْنَ الَّذِي تُتَّقَى بهم المَكَارِهُ، يَمُوْتُ أَحَدُهُم وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيْعُ لَهَا قَضَاءً؛ فَتَقُوْلُ المَلَائِكَةُ: رَبَّنَا نَحْنُ مَلَائِكَتُكَ، وَخَزَنَتُكَ، وَسُكَّانُ سَمَاوَاتِكَ، لَا تُدْخِلْهُمُ الجَنَّةَ قَبْلَنَا، فَيَقُوْلُ: عِبَادِي لَا يُشْرِكُوْن بِي شَيْئًا، تُتَّقَى بهم المَكَارِهُ، يَمُوتُ أَحَدُهُم وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَمْ يَسْتَطِعْ لَهَا قَضَاءً، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمُ المَلَائِكَةُ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾**» [الرعد: ٢٤].(٣)

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الله بن محمد بن سوار، ثنا أبو هلال الأشعري، ثنا محمد ابن مروان عن ثابت الثمالي أبي حمزة عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الفرقان: ٧٥].

قال: ﴿ٱلْغُرْفَةَ﴾ الجنة، ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾ على الفقر في دار الدنيا.

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٥٠٤).

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، المسيب بن شريك، أبو سعيد التميمي الشقري الكوفي: قال يحيى: ليس بشيء، وقال أحمد: ترك الناس حديثه. [«لسان الميزان» (٦/ ٣٨)]

(٣) إسناده حسن. «صحيح ابن حبان» (٧٤٢١)، و«مسند أحمد» (٦٥٧٠)، و«مسند البزار» (٢٤٥٧).

قال الشيخ رحمه الله: فأما أسامي أهل الصفة، فقد رأيت لبعض المتأخرين تتبعًا على ذكرهم، وجمعهم على حروف المعجم، وضم إلى ذكرهم فقراء المهاجرين الذين قدمنا ذكرهم، وسألني بعض أصحابنا الاحتذاء على كتابه، وفي كتابه أسامي جماعة موهوم فيها؛ لأن جماعة عرفوا من أهل القبة نسبوا إلى أهل الصفة، وهو تصحيف من بعض النقلة، وسنبين ذلك إذا انتهينا إليه إن شاء الله تعالى؛ فممن بدأنا بذكره:

٤٧- أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه

وقيل: أوس بن حذيفة، ونسبه إلى أهل الصفة وهو وهم، فإنه قدم وافدًا مع وفد ثقيف على رسول الله ﷺ في آخر عهده، وهو من المالكين مع الأحلاف الذين أنزلهم النبي ﷺ القبة لا الصفة.

روى عن رسول الله ﷺ غير حديث، ولا يحفظ عنه من حال أهل الصفة شيء؛ فمما أسند ما حدثناه سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، ثنا أبي، ثنا زهير، ثنا سماك بن حرب عن النعمان بن سالم عن أوس بن أوس الثقفي، قال: دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن في قبته في مسجد المدينة، فأتاه رجل فساره بشيء لا ندري ما يقول؛ فقال: «اِذْهَبْ فَقُلْ لَهُم: يَقْتُلُوهُ»، ثم قال: «لَعَلَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

قال: نعم.

قال: «اِذْهَبْ فَقُلْ لَهُمْ يُرْسِلُوهُ، فَإِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُوْلُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوْهَا حُرِّمَتْ عَلَيَّ دِمَاؤُهُم وَأَمْوَالُهُم إِلَّا بِأَمْرِ حَقٍّ، وَكَانَ حِسَابُهُم عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ». (١)

رواه شعبة وأبو عوانة عن سماك نحوه، وقال شعبة في حديثه: كنت في أسفل القبة. (٢)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، ثنا عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده أوس بن حذيفة، قال: قدمنا وفد ثقيف

---

(١) إسناده حسن. لم أجده عند غيره.

(٢) إسناده صحيح. «سنن الدارمي» (٢٤٤٦).

على رسول الله ﷺ، فنزل الأحلافيون على المغيرة بن شعبة، وأنزل المالكيين قبته، فكان يأتينا بعد عشاء الآخرة، فيحدثنا؛ فكان أكثر ما اشتكى قريشًا يقول: كنا مستذلين مستضعفين بمكة، فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم.

***

٤٨- أسماء بن حارثة رضي الله عنه

وذكر أسماء بن حارثة الأسلمي أخا هند؛ فكان أبو هريرة يقول: ما كنت أرى أسماء وهندًا إلا خادمين لرسول الله ﷺ من طول لزومهما بابه وخدمتهما له، قال بعض المتأخرين: هو من أهل الصفة.

حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الصرصري، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: رأيت في كتاب محمد بن سعد الواقدي أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن عباد بن سعد بن عمرو ابن عامر بن ثعلبة من مالك بن أقصى صحب النبي ﷺ؛ فكان من أهل الصفة، توفي بالبصرة سنة ستين، وهو يومئذٍ ابن ثمانين سنة.

فمما أسند: ما حدثناه فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا سهل بن بكار، ثنا وهيب، ثنا عبد الرحمن بن حرملة عن يحيى بن هند بن حارثة عن أسماء بن حارثة أن رسول الله ﷺ بعثه؛ فقال: «مُرْ قَوْمَكَ فَلْيَصُوْمُوا هَذَا الْيَوْم»، قال: أرأيت إن وجدتهم قد طعموا؟ قال: «فَلْيَتِمُّوا آخِرَ يَوْمِهِم»، يعني: يوم عاشوراء.[1]

***

٤٩- الأغر المزني رضي الله عنه

وذكر الأغر المزني، ونسب إلى موسى بن عقبة من غير إسناد أنه من أهل الصفة.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا هدبة بن خالد، ثنا [حماد بن زيد عن

(١) إسناده حسن. «المعجم الأوسط» (٢٥٦٧)، و«تاريخ دمشق» (٤/ ٣١٥).

ثابت][1] عن أبي بردة عن الأغر بن مزينة عن النبي ﷺ أنه قال: «**لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي حَتَّى أَسْتَغْفِرَ اللهَ مِائَةَ مَرَّةٍ**».[2]

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا أبو النصر، ثنا شعبة عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا بردة، قال: سمعت رجلًا من جهينة -يقال له: الأغر- يُحدِّث ابن عمر أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ. تُوبُوا إِلَى بَارِئِكُم، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ**».[3]

وذكر بلال بن رباح في أهل الصفة، وقد تقدم ذكرنا له، وأنه كان من السابقين المعذبين في الله عز وجل، خازن النبي ﷺ.

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا أيوب ابن سيار، ثنا محمد بن المنكدر عن جابر، حدثني بلال، قال: أذَّنت الصبح في ليلة باردة، فلم يأتني أحد، ثم أذَّنت فلم يأتني أحد؛ فقال النبي ﷺ: «**مَا لَهُم؟**»، قلت: منعهم البرد، فقال: «**اللَّهُمَّ اكْسِرْ عَنْهُم الْبَرْدَ**»، قال بلال: أشهد لقد رأيتهم يتروحون في الصبح من الحر.[4]

***

٥٠- البراء بن مالك رضي الله عنه

وذكر البراء بن مالك الأنصاري أخا أنس بن مالك، وحكى عن محمد بن إسحاق أنه من أهل الصفة، ولم يذكر إسناده، والبراء شهد أُحدًا فما دونه من المشاهد، استشهد يوم تستر، وكان طيب القلب يميل إلى السماع، ويستلذ الترنم، أحد الشجعان والفرسان.

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة، وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا محمد بن عبد الله

---

(١) هذا صوابه من مسلم، وفي (ط): حماد بن ثابت، وهو خطأ فاحش.

(٢) «صحيح مسلم» (٢٧٠٢).

(٣) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٧٨٨٠، ١٧٨٨٣)، و«مسند الطيالسي» (١٢٠٢)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٢٩٤٤٤، ٣٥٠٧٢)، و«سنن النسائي الكبرى» (١٠٢٨٠، ١٠٢٨١).

(٤) إسناده ضعيف جدًّا. لم أجده عند غيره. أيوب بن سيار الزهري المدني: قال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك الحديث. [«لسان الميزان» (١/ ٤٨٢)]

ابن رسته، ثنا أبو معمر، ثنا سعيد بن محمد عن مصعب بن سليم، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: قال رسول الله ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثٍ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، مِنْهُمْ الْبَرَّاءُ بنُ مَالِك»، فلما كان يوم تستر انكشف الناس، فقالوا: يا براء أقسم على ربك، فقال: أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم، وألحقتني بنبيك، قال: فاستشهد.[١]

حدثنا علي بن هارون، ثنا موسى بن هارون الحافظ، قال في كتابي عن الحسن بن حماد الوراق، وعندي أني سمعته منه، ثنا عبدة، ثنا محمد بن إسحاق عن عبد الله -يعني: ابن المثنى- عن ثمامة عن أنس بن مالك، قال: كان البراء بن مالك رجلًا حسن الصوت، فكان يرجز برسول الله ﷺ، فبينا هو يرجز برسول الله في بعض أسفاره إذ قارب النساء؛ فقال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْقَوَارِيرَ، إِيَّاكَ وَالْقَوَارِيرَ».[٢]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك، قال: استلقى البراء بن مالك على ظهره ثم ترنم، فقال له أنس: أي أخي، فاستوى جالسًا، فقال: أتراني أموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت في قتله.

وذكر ثوبان -مولى رسول الله ﷺ- ونسبه إلى أهل الصفة من قبل عمرو بن علي، وقد تقدم ذكرنا لثوبان أنه كان من القنعين الأعفاء، الوفيين الظرفاء.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن خليد، ثنا أبو توبة الربيع بن نافع، ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال: حدثني أبو أسماء الرحبي أن ثوبان -مولى النبي ﷺ- قال: كنت قاعدًا عند رسول الله ﷺ، فجاء حبر من أحبار اليهود؛ فقال: جئت أسألك؟ فقال: «سَلْ»، فقال اليهودي: أين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات، فقال رسول الله ﷺ: «هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الجِسْرِ»، قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: «فُقَرَاءُ المُهَاجِرِيْنَ».[٣]

---

(١) إسناده ضعيف. سعيد بن محمد الوراق الثقفي، أبو الحسن الكوفي: ضعيف.
والحديث صحيح عند الترمذي في «سننه» (٣٨٥٤)، وعند غيره.

(٢) إسناده حسن. «شعب الإيمان» (٥١٢٥).

(٣) «صحيح مسلم» (٣١٥).

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب، ثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم، ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي، ثنا أيوب عن أبي قلابة عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ أَفْضَلَ دِيْنَارٍ دِيْنَارٌ أَنْفَقَهُ رَجُلٌ عَلَى عِيَالِهِ أَوْ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيْلِ اللهِ أَوْ أَنْفَقَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيْلِ اللهِ**».[1]

* * *

٥١- ثابت بن الضحاك رضي الله عنه

وذكر ثابت بن الضحاك الأنصاري أبا زيد الأشهلي، ونسبه إلى أهل الصفة، وهو من أهل الشجرة، أنصاري الدار ليس من أهل الصفة بشيء.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن بشر الحريري، ثنا معاوية بن سلام عن يحيى بن أبي كثير أن أبا قلابة أخبره أن ثابت بن الضحاك أخبره أنه بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة، وأن رسول الله، قال: «**مَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ**».[2]

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة، قال: حدثني ثابت الضحاك أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةِ الإِسْلَامِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ**».[3]

* * *

٥٢- ثابت بن وديعة رضي الله عنه

وذكر ثابت بن وديعة الأنصاري، ونسبه إلى أهل الصفة، وإنما نزل الكوفة لا الصفة، ورُوي له هذا الحديث.

---

(١) إسناده ضعيف. مرسل، لم أجده عند غيره، أبو قلابة: كثير الإرسال، ولم تذكر له رواية عن ثوبان. [«تهذيب التهذيب» (٥/ ١٩٧)، و«لسان الميزان» (٧/ ٢٦٢)]

(٢) إسناده حسن. وأصله في «صحيح البخاري» (٥/ ٢٢٤٧) (٥٧٠٠) من طريق علي بن المبارك.

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، يحيى بن أبي كثير: يُدلِّس، وقد عنعن.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا أبو النضر، ثنا شعبة عن الحكم عن زيد بن وهب عن البراء بن عازب عن ثابت بن وديعة عن النبي ﷺ أنه أتي بضب؛ فقال: «أُمَّةٌ مُسِخَتْ»[(١)]، والله أعلم.

***

٥٣- ثقيف بن عمرو رضي الله عنه

وذكر ثقيف بن عمرو بن شميط الأسدي من حلفاء بني أمية، استشهد بخيبر، نسبه إلى أهل الصفة، حكاه عن خليفة بن خياط، وذكر جندب بن جنادة أبا ذر الغفاري، وقد تقدم ذكرنا له ولحاله ولقدمه، وأنه رابع الإسلام، وأنه كان من قطان مسجد النبي ﷺ لما قدم المدينة، فكان متوحدًا متعبدًا، فربما أحدث العهد بأهل الصفة مستأنسًا بهم، فذكر في جملتهم لهذا.

حدثنا أبو عمر بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا جبارة بن المغلس، ثنا عبد الحميد بن بهرام، ثنا شهر بن حوشب، حدثتني أسماء بنت يزيد أن أبا ذر رضي الله عنه كان يخدم النبي ﷺ حتى إذا فرغ من خدمته آوى إلى المسجد، فكان هو بيته، فاضطجع فيه، فدخل عليه رسول الله ﷺ ذات ليلة، فوجد أبا ذر نائمًا منجدلًا في المسجد، فركله برجله حتى استوى جالسًا؛ فقال له رسول الله ﷺ: «أَلَا أَرَاكَ نَائِمًا فِيهِ؟».

فقال أبو ذر: فأين أنام، ما لي بيت غيره.

فجلس إليه رسول الله ﷺ.[(٢)]

حدثتُ عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد، ثنا محمد بن عبيد الله العامري، ثنا بكر بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن عمر الأسلمي، ثنا موسى بن عبيدة عن نعيم المجمر عن أبيه عن أبي ذر قال: كنت من أهل الصفة، فكنا إذا أمسينا حضرنا باب رسول الله ﷺ فيأمر كل رجل

(١) إسناده صحيح. «سنن النسائي» (٤٣٢٢)، و«سنن الدارمي» (٢٠١٦)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٩٢٠٩)، و«المعجم الكبير» (١٣٦٣)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٢٤٣٤٤).

(٢) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٢٧٦٢٩)، و«المعجم الكبير» (١٦٢٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ١٣٣): رواه أحمد والطبراني وروى بعضه في «الكبير»، وفيه: شهر بن حوشب، وفيه كلام، وقد وُثِّق.

فينصرف برجل، فيبقى من بقي من أهل الصفة عشرة أو أكثر أو أقل، فيؤتى النبي ﷺ بعشائه فنتعشى معه، فإذا فرغنا قال رسول الله ﷺ: «**نَامُوا فِي المَسْجِدِ**».

قال: فمر عليَّ رسول الله ﷺ وأنا نائم على وجهي؛ فغمزني برجله، وقال: «**يَا جُنْدبُ. مَا هَذِهِ الضَّجْعَةُ؟ فَإِنَّهَا ضَجْعَةُ الشَّيْطَانِ**».[1]

***

٥٤- جرهد بن خويلد رضي الله عنه

وذكر جرهد بن خويلد، وقيل: ابن رزاح الأسلمي، سكن الصفة متطرقًا، شهد الحديبية.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا محمد بن غالب، ثنا القعنبي عن مالك بن أنس عن أبي النضر عن زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد عن أبيه، قال: كان جرهد من أصحاب الصفة، وأنه قال: جلس رسول الله ﷺ عندنا وفخذي منكشفة، فقال: «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْفَخِذَ عَوْرَةٌ؟**».[2]

***

٥٥- جُعَيْل بن سُرَاقة رضي الله عنه

وذكر جعيل بن سراقة الضمري، وسكن الصفة.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أن قائلًا قال لرسول الله ﷺ من أصحابه: أعطيت يا رسول الله عيينة والأقرع مائة مائة، وتركت جعيل بن سراقة الضمري، فقال رسول الله ﷺ: «**أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ. لَجُعَيْلِ بنِ سُرَاقَةَ خَيْرٌ مِنْ طِلَاعِ الأَرْضِ، كُلُّهُم مِثْلُ عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ، وَلَكِنِّي تَأَلَّفْتُهُمَا لِيُسْلِمَا، وَوَكَلْتُ جُعَيْلًا إِلَى إِسْلَامِهِ**».[3]

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، موسى بن عبيدة بن نشيط: ضعيف، وسبق.

(٢) إسناده حسن. «سنن أبي داود» (٤٠١٤)، و«سنن الدارمي» (٢٦٥٠)، و«مسند أحمد» (١٥٩٧٣).

(٣) مرسل. إسناده حسن، «أسد الغابة» (١/ ١٧٩).

حدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد، ثنا عبدان، ثنا يونس بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة عن أبي سالم الجيشاني عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال له: «**كَيْفَ تَرَى جُعَيْلًا؟**».

قلت: مسكينًا كشكله من الناس.

قال: «**وَكَيْفَ تَرَى فُلَانًا؟**».

قلت: سيدًا من سادات الناس.

قال: «**فَجُعَيْلٌ خَيْرٌ مِنْ هَذَا مِلءَ الأَرْضِ**».

قلت: يا رسول الله. ففلان هكذا، وليس تصنع به ما تصنع به، قال: «**إِنَّهُ رَأْسُ قَوْمِهِ، فَأَنَا أَتَأَلَّفُهُم**».[١]

* * *

٥٦- جارية بن حميل رضي الله عنه

وذكر جارية بن حميل بن شبة بن قرط من أهل الصفة، حكاه عن الدارقطني، وذكره عن ابن جرير أن له صحبة، وذكر حذيفة بن اليمان، خالط أهل الصفة مدة، فنسب إليهم هو وأبوه من المهاجرين، فخيَّره النبي ﷺ بين الهجرة والنصرة، فاختار النصرة وحالف الأنصار؛ فعد في جملتهم، تقدم ذكرنا له ولأحواله في الطبقة الأولى، كان بالفتن والآفات عارفًا، وعلى العلم والعبادة عاكفًا، وعن التمتع بالدنيا عازفًا، بعثه رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب سرية وحده، وألبسه عباءته بعد أن كفى في سيره ريحه وبرده.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه، قال: كنا عند حذيفة بن اليمان، فقال: لقد ركبنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب في ليلة ذات ريح شديدة وقر؛ فقال رسول الله ﷺ: «**أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، يَكُوْنُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟**».

فأمسك القوم، ثم قالها الثانية، ثم الثالثة، ثم قال: «**يَا حُذَيْفَةُ. قُمْ فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ**».

فلم أجد بُدًّا إذ دعاني باسمي أن أقوم؛ فقال: «**إِئْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلَا تُذْعِرهُمْ عَلَيَّ**».

---

(١) إسناده صحيح. لم أجده عند غيره.

قال: فمضيت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم، قال: ثم رجعت كأنما أمشي في حمام، فأتيت رسول الله ﷺ، فأخبرته قال: ثم أصابني حين فرغت البرد، فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائمًا حتى الصبح.

فلما أن أصبحت، قال رسول الله ﷺ: «**قُمْ يَا نَوْمَان**».(١)

حدثنا محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا إسحاق بن راهويه، قال: أخبرني جرير عن عبد الله بن يزيد [الصبهاني](٢) عن يزيد بن أحمر عن حذيفة، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في الصفة، فأراد بلال أن يؤذن؛ فقال: «**عَلَى رَسْلِكَ يَا بِلَالُ**»، ثم قال لنا: «**أَطْعِمُوا**»، فطعمنا، ثم قال لنا: «**اشْرَبُوا**»، فشربنا، ثم قام إلى الصلاة، قال جرير: يعني به السحور.(٣)

***

٥٧- حذيفة بن أسيد رضي الله عنه

وذكر حذيفة بن أسيد أبا سريحة الغفاري من أهل الصفة، شهد الشجرة.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا المسعودي عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري من أهل الصفة، قال: اطلع علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر الساعة، فقال: «**إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُوْمُ حَتَّى يَكُوْنَ عَشْرُ آيَاتٍ: الدُّخَانُ، وَالدَّجَّالُ، وَالدَّابَّةُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَثَلَاثَةُ خُسُوْفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيْرَةِ الْعَرَبِ، وَفَتْحُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوْجَ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْن تَسُوْقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشِرِ**».(٤)

قال الشيخ: وأراه قال: «**وَنُزُوْلُ عِيْسَى بنَ مَرْيَمَ**».

---

(١) «صحيح مسلم» (١٧٨٨).

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): الأصبهاني، وهو خطأ واضح.

(٣) إسناده صحيح. لم أجده عند غيره.

(٤) «صحيح مسلم» (٢٩٠١).

حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، حدثني نصر بن عبد الرحمن الوشاء، ثنا زيد بن الحسن الأنماطي عن معروف بن خربوذ المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ. إِنِّي فَرَطُكُم، وَإِنَّكُم وَارِدُوْنَ عَلَيَّ الحَوْضَ، فَإِنِّي سَائِلُكُم حِيْنَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُوْنِي فِيهِمَا، الثَّقَلُ الأَكْبَرُ كِتَابُ الله، سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ الله وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُم، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ، لَا تَضِلُّوا وَلَا تُبَدِّلُوا، وَعِتْرَتِي أَهْلِ بَيْتِي، فَإِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيْفُ الخَبِيْرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الحَوْضِ».[1]

***

٥٨- حبيب بن زيد رضي الله عنه

وذكر حبيب بن زيد بن عاصم الأنصاري الأزدي، من بني النجار، ونسبه إلى أهل الصفة وصحف، وإنما هو من أهل العقبة، أخذه مسيلمة الكذاب، فجعل يقول له: أتشهد أن محمدًا رسول الله، فيقول: نعم، فيقول: أتشهد أني رسول الله، فيقول: لا أسمع، فقطعه مسيلمة، وكانت أم حبيب اسمها نسيبة، من أهل العقبة، فخرجت في خلافة أبي بكر مع المسلمين إلى مسيلمة، فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة، ورجعت إلى المدينة وبها عشر جراحات من طعنة وضربة.

حدثناه حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق بهذا.

***

٥٩- حارثة بن النعمان رضي الله عنه

وذكر حارثة بن النعمان الأنصاري النجاري في أهل الصفة، وحكاه عن أبي عبد الرحمن النسائي، وكان من أهل بدر، وأحد الثمانين الذين ثبتوا يوم حنين ولم يفروا، وأصيب ببصره في آخر عمره.

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٢٦٨٣)، زيد بن الحسن الأنماطي: ضعيف. [«لسان الميزان» (٧/ ٢٢٣)، «الكاشف» (١/ ٤١٦)]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «نِمْتُ فَرَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِئٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: حَارِثَةُ بنُ النُّعْمَانِ»، فقال رسول الله ﷺ: «كَذَلِكَ البِرُّ كَذَلِكَ البِرُّ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ».[1] رواه ابن أبي عتيق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مثله.[2]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا يعقوب بن يوسف الصفار، ثنا ابن أبي فديك عن محمد بن عثمان عن أبيه، قال: كان حارثة بن النعمان قد ذهب بصره، فاتخذ خيطًا من مصلاه إلى باب الحجرة، ووضع عنده مكتلًا فيه تمر، فإذا جاء المسكين فسلَّم أخذ من ذلك المكتل، ثم أخذ بطرف الخيط حتى يناوله، وكان أهله يقولون له: نحن نكفيك؛ فيقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مُنَاوَلَةُ المِسْكِيْنِ تَقِي مَيْتَةَ السُّوْءِ».[3]

* * *

٦٠- حازم بن حرملة رضي الله عنه

وذكر حازم بن حرملة الأسلمي، ونسبه إلى الصفة من قبل الحسن بن سفيان، حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا محمد بن معن بن نضلة الغفاري، ثنا خالد بن سعيد، قال: أخبرني أبو زينب -مولى حازم بن حرملة- عن حازم بن حرملة، قال: مررت برسول الله ﷺ فدعاني، أو نُوديت له، فلما وقفت عليه، قال: «يَا حَازِمُ. أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ؛ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوْزِ الجَنَّةِ».[4]

* * *

---

(١) إسناده صحيح. «المستدرك» (٧٢٤٧)، و«صحيح ابن حبان» (٧٠١٥)، و«مسند أحمد» (٢٥٣٧٦).

(٢) «المعجم الأوسط» (٤٦٠٥)، و«شعب الإيمان» (٧٨٥٠).

(٣) إسناده مظلم. «المعجم الكبير» (٣٢٢٨)، و«شعب الإيمان» (٣٤٦٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٨٩): رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه من لم أعرفه.

(٤) إسناده ضعيف. «الآحاد والمثاني» (١٠٠٠، ٢٣٩٤)، أبو زينب هذا مجهول. [«تهذيب التهذيب» (١٢/ ١١٤)]

٦١- حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه

وذكر حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري، ونسبه إلى أهل الصفة من قبل أبي موسى محمد ابن المثنى، وهو غسيل الملائكة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن حنظلة بن أبي عامر -أخي بني عمرو بن عوف- أنه التقى هو وأبو سفيان بن حرب يوم أُحد، فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود -وكان يقال له: ابن شعوب- قد علا أبا سفيان، فضربه شداد فقتله؛ فقال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ صَاحِبَكُم -يعني: حنظلةَ- لَتَغْسِلُهُ المَلَائِكَةُ، فَاسْأَلُوا أَهْلَهُ مَا شَأْنُهُ؟»**، فسألت صاحبته؛ فقالت: خرج وهو جُنب حين سمع الهاتفة؛ فقال رسول الله ﷺ: **«لِذَلِكَ غَسَّلَتْهُ المَلَائِكَةُ»**.(١)

* * *

٦٢- حجاج بن عمرو رضي الله عنه

وذكر حجاج بن عمرو الأسلمي، ونسبه إلى أهل الصفة، وأحال به على أبي عبد الله الحافظ، وهو وهم؛ لأن حجاجًا الأسلمي هو حجاج بن مالك أبو حجاج بن حجاج، وحجاج بن عمرو هو المازني الأنصاري، ولا يعرف لواحدٍ منهم ذكر في أهل الصفة، وأخرج له هذا الحديث.

حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، ثنا أبو عاصم، ثنا الحجاج ابن أبي عثمان، حدثني يحيى بن أبي كثير، ثنا عكرمة -مولى ابن عباس- عن الحجاج بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مَنْ كُسِرَ أَوْ عَرِجَ فَقَدْ حَلَّ وَعَلَيْهِ حَجَّةٌ أُخْرَى»**.(٢)

* * *

(١) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده صحيح. «المستدرك» (١٧٢٥، ١٧٧٥)، و«سنن الترمذي» (٩٤٠)، و«سنن أبي داود» (١٨٦٢)، و«سنن النسائي» (٢٨٦١)، و«سنن ابن ماجه» (٣٠٧٧).

٦٣- الحكم بن عمير رضي الله عنه

وذكر الحكم بن عمير الثمالي، ونسبه إلى أهل الصفة، سكن الشام.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن مصفى، ثنا بقية، ثنا عيسى ابن إبراهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير -صاحب رسول الله ﷺ- قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُونُوا فِي الدُّنْيَا أَضْيَافًا، وَاتَّخِذُوا المَسَاجِدَ بُيُوتًا، وَعَوِّدُوا قُلُوبَكُم الرِّقَّةَ، وَأَكْثِرُوا التَّفَكُّرَ وَالْبُكَاءَ، وَلَا تَخْتَلِفَنَّ بِكُم الأَهْوَاءُ، تَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ، وَتَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَتَأْمَلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ**»، وقال رسول الله ﷺ: «**كَفَى بِالمَرْءِ نَقْصًا فِي دِينِهِ أَنْ يَكْثُرَ خَطَايَاهُ، وَيَنْقُصَ حِلْمُهُ، وَيَقِلَّ حَقِيقَتُهُ، جِيفَةٌ بِاللَّيْلِ، بَطَّالُ النَّهَارِ، كَسُولٌ هَلُوعٌ مَنُوعٌ رَتُوعٌ**».(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا يحيى بن عبد الباقي، ثنا محمد بن مصفى، ثنا بقية عن عيسى ابن إبراهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اِسْتَحْيُوا من الله حَقَّ الحَيَاءِ، اِحْفَظُوا الرَّأْسَ وَمَا حَوَى، وَالْبَطْنَ وَمَا وَعَى، وَاذْكُرُوا المَوْتَ وَالْبِلَى، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ ثَوَابُهُ جَنَّةَ المَأْوَى**».(٢)

* * *

٦٤- حرملة بن إياس رضي الله عنه

وذكر حرملة بن إياس في أهل الصفة، ونسبه إلى خليفة بن خياط، وقيل: هو حرملة بن عبد الله العنبري.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا قرة بن خالد، ثنا ضرغامة

---

(١) إسناده ضعيف. «مسند الشهاب» (٧٣١)، موسى بن أبي حبيب: ضعيف. [«لسان الميزان» (٦/ ١١٥)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ١٤٠)] والهلوع من الهَلَع: وهو أفحش الجزع، والمنوع من المَنْع: وهو ضد الإعطاء، ورتوع: من رَتَع، أي: يأكل ويشرب ما شاء. [«القاموس المحيط» (١/ ٩٣٠)، و«مختار الصحاح» (١/ ٦٤٢، ٧٠٥)]

(٢) إسناده ضعيف. شرحه، «المعجم الكبير» (٣١٩٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٥٠٥): رواه الطبراني، وفيه: عيسى بن إبراهيم القرشي، وهو متروك.

ابن علية بن حرملة، ثنا أبي عن جدي، قال: أتيت النبي ﷺ في ركب من الحي، فلما أردت الرجوع، قلت: أوصني يا رسول الله، قال: «**اِتَّقِ اللهَ، وَإِذَا كُنْتَ فِي مَجْلِسٍ فَقُمْتَ عَنْهُ فَسَمِعْتَهُم يَقُوْلُوْنَ مَا يُعْجِبُكَ فَأْتِهِ، وَإِذَا سَمِعْتَهُم يَقُوْلُوْنَ مَا تَكْرَهُ فَلَا تَأْتِهِ**».(١)

حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا أبو خيثمة، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، أخبرني عبد الله بن حسان، حدثني حبان بن عاصم، حدثني حرملة ابن إياس أنه أتى النبي ﷺ فأقام عنده حتى عرفه، فلما أراد الانصراف، قال: أتيته؛ فقلت: يا رسول الله. ما تأمرني؟ قال: «**يَا حَرْمَلَةُ. ائْتِ المَعْرُوْفَ، وَاجْتَنِبِ المُنْكَرَ**»، قال: فصدرت عنه، ثم قلت: لو رجعت فاستزدته، فقلت: يا رسول الله. أوصني، قال: «**يَا حَرْمَلَةُ. اجْتَنِبِ المُنْكَرَ، وائْتِ المَعْرُوْفَ، وَمَا سَرَّ أُذُنَكَ أَنْ تَسْمَعَ من القَوْمِ يَقُوْلُوْنَ لَكَ إِذَا قُمْتَ مِنْ عِنْدِهِم فَأْتِهِ، وَمَا سَاءَ أُذُنَكَ أَنْ تَسْمَعَ من القَوْمِ إِذَا قُمْتَ مِنْ عِنْدِهِم يَقُوْلُوْنَ لَكَ فَاجْتَنِبْهُ**».(٢) رواه أحمد بن إسحاق الحضرمي عن عبد الله بن حسان، حدثني حبان بن عاصم.

وحدثتاني ابنتا علية: أن حرملة أخبرهما أنه أتى النبي ﷺ ؛ فذكر نحوه، وزاد قال: فلما خرجت إذا هما لم يدعا شيئًا، إتيان المعروف، واجتناب المنكر.(٣)

وذكرخباب بن الأرت ، ونسبه إلى أهل الصفة من قبل كردوس، وكان من السابقين الأولين من المهاجرين، ذكرنا أحواله فيما تقدم، وكان من المعذبين، شهد بدرًا والمشاهد.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا سعيد بن عمرو، ثنا

---

(١) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٨٧٤٢)، و«شعب الإيمان» (٩٤٥٠)، و«الآحاد والمثاني» للضحاك (١١٩٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٣٩٢): رواه أحمد ورجاله ثقات ا.هـ
وضعَّف بعض المعاصرين هذا الإسناد بدعوى جهالة ضرغامة بن علية وهو خطأ بيِّن، قال ابن حبان: ضرغامة بن علية بن حرملة العنبري، يروي عن أبيه عن جده، روى عنه قرة بن خالد السدوسي ا.هـ
وقال الحافظ: ضرغامة بن علية بن حرملة العنبري عن أبيه عن جده، وعنه قرة بن خالد، قال البخاري: يعد في البصريين، وذكره ابن حبان في «الثقات» بهذا في الطبقة الثالثة. [«الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٨٥)، و«تعجيل المنفعة» (١/ ١٩٧)]

(٢) إسناده حسن. «شعب الإيمان» (١١١٣٠).

(٣) إسناده حسن. «الأدب المفرد» (٢٢٢)، وابنتا علية؛ صفية ودحية: مقبولتان.

سفيان بن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب، قال: كان خباب من المهاجرين، وكان ممن يُعذَّب في الله.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثني عمي أبو بكر، ثنا محمد بن فضيل عن أبيه، قال: سمعت كردوسًا يقول: كان خباب بن الأرت أسلم سادس ستة، وكان له سدس الإسلام.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن عثمان، ثنا علي بن المديني، ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي، قال: جاء خباب إلى عمر؛ فقال له: ادن. فما أرى أحدًا أحق بهذا المجلس منك، فجعل خباب يريه آثارًا في ظهره مما عذَّبه المشركون.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شعبة عن إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، قال: دخلنا على خباب بن الأرت نعوده، وقد اكتوى بسبع كيات، ثم قال: إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا، ولم تنقصهم الدنيا، وإنا أصبنا ما لا نجد له موضعًا إلا التراب، ثم أتيناه مرة أخرى، وهو يبني حائطًا؛ فقال: يؤجر المؤمن في كل شيء إلا شيء يجعله في التراب، ولولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به.[1] رواه يزيد بن أبي أنيسة في جماعة عن إسماعيل مثله.[2]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زرعة الدمشقي، وموسى بن عيسى، قالا: ثنا أبو اليمان، ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن خباب بن الأرت عن أبيه خباب أنه راقب رسول الله ﷺ ليلة، فصلى حتى إذا كان مع الفجر، قال: يا رسول الله. رأيتك الليلة صليت صلاة ما رأيتك صليت مثلها، قال: «**أَجَلْ. إِنَّهَا صَلَاةُ رَغَبٍ وَرَهَبٍ، سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ؛ فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَنَا بِمَا أَهْلَكَ بِهِ الأُمَمَ فَأَعْطَانِي ذَلِكَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْنَا عَدُوًّا فَيُهْلِكُنَا فَأَعْطَانِي ذَلِكَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُلْبِسَ أُمَّتِي شِيَعًا فَمَنَعَنِي ذَلِكَ**». رواه صالح بن كيسان، ومعمر، والنعمان بن راشد،

---

(١) «صحيح البخاري» (٥/ ٢١٤٧) (٥٣٤٨)، و«الأدب المفرد» (٤٥٤)، و«شعب الإيمان» (١٠٧١٥)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٦٣٥٤).

(٢) «مسند أحمد» (٢١١٠٦)، و«المعجم الكبير» (٣٦٣٢).

والزبيدي في آخرين عن الزهري.[١]

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة، قال: عاد ناس من أصحاب النبي ﷺ خبابًا، قالوا: أبشر يا عبد الله. ترد على النبي ﷺ فقال: كيف بهذا، وهذا أسفل البيت وأعلاه؟ وقد قال لنا رسول الله ﷺ: **«إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُم من الدُّنْيَا كَقَدْرِ زاد الرَّاكِبِ»**.[٢]

***

٦٥- خنيس بن حذافة رضي الله عنه

وذكر خنيس بن حذافة السهمي في أهل الصفة، حكاه عن أبي طالب الحافظ، ومحمد بن إسحاق بن يسار، وخنيس من المهاجرين الأولين، زوجته حفصة بنت عمر من مهاجرة الحبشة، وشهد بدرًا، توفي بالمدينة في أول الإسلام، وتأيمت منه حفصة، وتزوجها رسول الله ﷺ.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن عمر، قال: تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب النبي ﷺ ممن شهد بدرًا، فتوفي بالمدينة، فلقيت أبا بكر؛ فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فلم يرجع إليَّ شيئًا، فلبثت ليالي، فخطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر، فقال: لعلك وجدت حين عرضت عليَّ حفصة، فلم أرجع إليك شيئًا؟ قال: قلت: نعم، قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك شيئًا حين عرضتها عليَّ إلا أني سمعت رسول الله ﷺ يذكرها، ولم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ، ولو تركها نكحتها.[٣]

***

---

(١) إسناده صحيح. «سنن النسائي» (١٦٣٨)، و«مسند أحمد» (٢١٠٩١)، و«مسند البزار» (٢١٢٢)، و«سنن النسائي الكبرى» (١٣٣٢)، و«المعجم الكبير» (٣٦٢١).

(٢) إسناده صحيح. «مسند أبي يعلى» (٧٢١٤)، و«مسند الحميدي» (١٥١)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٣٠٩)، و«الزهد» لابن أبي عاصم (١٧٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤٤٥): رواه أبو يعلى والطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة.

(٣) إسناده صحيح. «صحيح ابن حبان» (٤٠٣٩)، و«مسند أحمد» (٧٤)، و«سنن النسائي الكبرى» (٥٣٦٣).

٦٦- خالد بن يزيد رضي الله عنه

وذكر خالد بن يزيد أبا أيوب الأنصاري في أهل الصفة، وقال: قاله محمد بن جرير، وأبو أيوب هو صاحب الدار المشهورة التي نزل عليه العَلَم المنشور رسول الله ﷺ حين قدم المدينة إلى أن بنى المسجد والحجرة، وداره اليوم أيضًا بالمدينة مذكورة، استغنى عن الصفة ونزولها، شهد بدرًا والعقبة، وهو من أهل العقبة لا من أهل الصفة، توفي بالقسطنطينية، ودفن في أصل سورها.

حدثنا فاروق الخطابي، ثنا زياد بن الخليل، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا محمد بن فليح، ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري -في تسمية من شهد العقبة-: أبو أيوب خالد بن يزيد؛ **فمن مسانيد حديثه:**

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا داود بن المحبر، ثنا ميسرة بن عبد ربه عن موسى بن عبيدة عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ ، قال: **«إِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَتَوَجَّهَانِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَيُصَلِّيَانِ فَيَنْصَرِفُ أَحَدُهُمَا وَصَلَاتُهُ أَوْزَنُ مِنْ أُحُدٍ، وَيَنْصَرِفُ الْآخَرُ وَمَا تَعْدِلُ صَلَاتُهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ»**؛ فقال أبو حميد الساعدي: وكيف يكون ذلك يا رسول الله؟

قال: **«إِذَا كَانَ أَحْسَنَهُمَا عَقْلًا»**. قال: وكيف يكون ذلك؟

قال: **«إِذَا كَانَ أَوْرَعَهُمَا عَنْ مَحَارِمِ اللهِ، وَأَحْرَصَهُمَا عَلَى الْمُسَارَعَةِ إِلَى الْخَيْرِ، وَإِنْ كَانَ دُونَهُ فِي التَّطَوُّعِ»**. هذا حديث غريب من حديث الزهري، وحديث موسى بن عبيدة، وتابع الزبيدي موسى ابن عبيدة عليه، ولم يذكر قول أبي حميد.[1]

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا عاصم بن علي، حدثني أبي عن عبد الله ابن خثيم، قال: حدثني عمي ابن جبير عن جده عن أبي أيوب، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ ؛ فقال: يا رسول الله علمني وأوجز، قال: **«إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ، وَلَا تَكَلَّمَنَّ**

---

(١) إسناده ضعيف جدًا. «مسند الحارث -زوائد الهيثمي» (٨٢١)، داود بن المحبر: متروك. وسبق، وميسرة ابن عبد ربه الفارسي ثم البصري التراس. قال الدارقطني: متروك، وقال أبو حاتم: كان يفتعل الحديث. [«لسان الميزان» (٦/ ١٣٨)، والجرح والتعديل (٨/ ٢٥٤)]

بِكَلَامٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ، وَاجْمَعَ الْيَأْسَ لِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ».[(١)]

قال الشيخ: غريب من حديث أبي أيوب لم يروه إلا عبد الله بن عثمان بن خثيم، وروى ابن عمر نحوه عن رسول الله ﷺ.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن حماد بن زغبة، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل، قال: سمعت عباد بن ناشرة، يقول: سمعت أبا رهم أنه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول: إن رسول الله ﷺ خرج إليهم، فقال: «**إِنَّ رَبِّي خَيَّرَنِي بَيْنَ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَفْوًا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَبَيْنَ الْحَثْيَةِ عِنْدَهُ**»؛ فقال رجل: يا رسول الله. يحثي لك ربك؟ فدخل رسول الله ﷺ ثم خرج إليهم وهو يُكبِّر؛ فقال: «**إِنَّ رَبِّي زَادَنِي، يَتْبَعُ كُلَّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، والحَثْيَةَ عِنْدَهُ**». قال أبو رهم: يا أبا أيوب، وما تظن حثية الله؟ فأكله الناس بأفواههم؛ فقال أبو أيوب: دعوا صاحبكم، أخبركم عن حثية النبي ﷺ كما أظن، بل كالمستيقن؛ حثية النبي أن يقول: «**رَبِّ. مَنْ شَهِدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيْكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ، ثُمَّ يُصَدِّقُ قَلْبُهُ لِسَانَهُ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**».[(٢)]

هذا حديث غريب، تفرد به أبو قبيل عن عباد، حدَّث به الكبار عن سعيد بن أبي مريم، مثل محمد بن سهل بن عسكر وأشكاله.

***

٦٧- خريم بن فاتك رضي الله عنه

وذكر خريم بن فاتك الأسدي من أهل الصفة، ونسبه إلى أحمد بن سليمان المروزي، وخريم شهد بدرًا، وهو الذي هتف به الهاتف حين جنه الليل بأبرق العراق؛ فقال:

وَيحَكَ عُذْ بِاللهِ ذِي الجَلَالِ وَالمَجْدِ وَالْبَقَاءِ وَالإِفْضَالِ
وَاقْرَأْ لِآيَاتٍ مِنَ الأَنْفَالِ وَوَحِّدِ اللهَ وَلَا تُبَالِي

---

(١) إسناده ضعيف. مضطرب، «سنن ابن ماجه» (٤١٧١)، و«مسند أحمد» (٢٣٥٤٥)، وعلي بن عاصم: ضعَّفوه. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٠٢)]

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٣٨٨٢) فيه ابن لهيعة.

فعمد إلى المدينة فقدمها، فوافق النبي ﷺ على منبره قائمًا يخطب، فأسلم وشهد معه بدرًا.

ومما أسند: حدثنا عبد الله بن إبراهيم، ثنا أبو برزة الفضل بن محمد الحاسب، ثنا محمد بن الصباح، ثنا سلمة بن صالح عن أبي إسحاق عن شمر بن عطية عن خريم بن فاتك، قال: نظر إليَّ النبي ﷺ؛ فقال: «أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ؟ لَوْلَا أَنَّ فِيكَ خِصْلَتَيْنِ»، قلت: وما هما يا رسول الله؟ إن واحدة تكفي؛ فما هما؟ قال« تَسْبِيلُ إِزَارِكَ، وَتَوْفِيرُ شَعْرِكَ». قال: فرفع إزاره، وأخذ من شعره. رواه قيس ابن الربيع عن أبي إسحاق مثله.[(١)]

***

٦٨- خريم بن أوس رضي الله عنه

وذكر خريم بن أوس الطائي في أهل الصفة، ونسبه إلى أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، وخريم من المهاجرين، وهو الذي لما أن أخبر النبي أصحابه أن الحيرة رفعت له فرأى الشيماء بنت بقيلة معتجرة بخمار أسود على بغلة شهباء، قال: يا رسول الله. إن نحن فتحناها فوجدناها على هذه الصفة هي لي؟ قال: «هِيَ لَكَ»، ثم سار مع خالد بن الوليد إلى مسيلمة، فقتلوا مسيلمة، ثم سار معه نحو الطف حتى دخلوا الحيرة، فكان أول من لقيهم فيها بنت بقيلة على البغلة الشهباء كما نعتها رسول الله ﷺ، فتعلق بها خريم وادعاها، فشهد له محمد بن مسلمة، وعبد الله ابن عمر، فسلمها إليه خالد بن الوليد، فنزل إليها أخوها عبد المسيح، فقال له: بعنيها؛ فقال: لا أنقصها والله من عشر مائة، فدفع إليه ألفًا، وقال: لو قلت مائة ألف لدفعتها إليك، فقال: ما كنت أحسب أن مالًا أكثر من عشر مائة.[(٢)]

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثني يحيى بن محمد، ثنا أبو السكين زكريا بن يحيى، حدثني عم أبي زحر بن حصن عن جده حميد بن منهب، حدثني خريم بن أوس، قال: هاجرت إلى

(١) إسناده حسن. «المستدرك» (٦٦٠٨، ٧٤١٩)، و«مسند أحمد» (١٨٩٢١، ١٩٠٥٩)، و«المعجم الكبير» (٤١٥٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢١٤): رواه أحمد والطبراني.. ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٤١٦٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٣٢٨): رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم.

رسول الله ﷺ فقدمت عليه منصرفه من تبوك، فأسلمت، فقال له العباس: إني أريد أن أمتدحك، فقال: «قُلْ لَا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ».[١]

***

٦٩- خبيب بن يساف رضي الله عنه

وذكر خبيب بن يساف بن عتبة أبا عبد الرحمن في أهل الصفة، حكاه عن أبي عبد الله الحافظ النيسابوري، وحكى عن أبي بكر بن أبي داود أنه من أهل بدر.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا يزيد بن هارون، حدثنا [المستلم][٢] بن سعيد الثقفي، ثنا خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب عن أبيه عن جده، قال: أتيت النبي ﷺ وهو يريد غزوًا أنا ورجل من قومي، ولم نُسْلِم؛ فقلنا: إنا نستحي أن يشهد قومنا مشهدًا لا نشهده معهم؛ فقال: «أَسْلَمْتُمَا؟»، قلنا: لا. قال: «فَإِنَّا لَا نَسْتَعِيْنُ بِالْمُشْرِكِيْنِ»، قال: فأَسْلَمْنا وشهدنا معه، فقتلت رجلًا وضربني ضربة، فتزوجت بابنته بعد ذلك، فكانت تقول: لا عدمت رجلًا وشحك هذا الوشاح، فأقول: لا عدمت رجلًا عجل أباك إلى النار. رواه أبو جعفر الرازي عن مسلم.[٣]

***

٧٠- دكين بن سعيد رضي الله عنه

وذكر دكين بن سعيد المزني، وقيل: الخثعمي من أهل الصفة، سكن الكوفة، قدم على النبي ﷺ في أربعمائة نفر يستطعمونه، فأطعمهم وزودهم.

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٤١٦٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٤٠٠): رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم.

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): المسلم، وهو خطأ واضح.

(٣) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٥٨٠١)، و«المعجم الكبير» (٤١٩٤)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٧٦٥٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٥٥٠): رواه أحمد والطبراني ورجالهما ثقات.

قال الشيخ رحمه الله: لا أعلم لاستيطانه الصفة ونزولها أثرًا صحيحًا.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا ثور بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت قيس بن أبي حازم، قال: حدثني دكين بن سعيد، قال: أتينا رسول الله ﷺ في أربعمائة راكب نسأله الطعام، فقال: «**يَا عُمَرَ. اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُم وَأَعْطِهِم**»، فقال: يا رسول الله. ما عندي إلا آصع تمر ما تقيظني وعيالي، فقال أبو بكر: اسمع وأطع، قال عمر: سمعًا وطاعةً، فانطلق عمر حتى أتى عُلية، فأخرج مفتاحًا من حجزته ففتحها، فقال للقوم: ادخلوا فدخلوا، وكنت آخر القوم دخولًا، فأخذت ثم نظرت فإذا مثل الفصيل من التمر..[1] هذا حديث صحيح رواه عن إسماعيل عدة، وهو أحد دلائل النبي ﷺ.

وذكر عبد الله ذا النجادين في أهل الصفة، حكاه عن علي بن المديني، تقدم ذكرنا له في جملة المهاجرين السابقين، وسمي ذا النجادين؛ لأن عمه كان يلي عليه، وهو في حجره بكرمه، فلما أسلم نزع منه كلما كان عليه، فأبى إلا الإسلام فأعطته أمه نجادًا[2] من شعر، فشقه باثنتين؛ فاتزر بأحدهما، وارتدى بالآخر، ثم دخل على النبي ﷺ؛ فقال له: «**مَا اسْمُكَ؟**»، قال: عبد العزى، قال: «**بَلْ أَنْتَ عَبْدُ الله ذُو النِّجَادَيْنِ**»[3]، ومات في غزوة تبوك، ونزل النبي ﷺ قبره، ودفنه بيده.

***

٧١- رفاعة أبو لبابة رضي الله عنه

وذكر رفاعة أبا لبابة الأنصاري، وقيل: اسمه بشير بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف في أهل الصفة، نسبه إلى أبي عبد الله الحافظ النيسابوري، كان رفاعة بدريًّا بسهمه.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيلي عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي لبابة بن عبد المنذر، قال: قال

(١) إسناده صحيح. «مسند الحميدي» (٨٩٣)، و«المعجم الكبير» (٤٢٠٧).

(٢) النِّجَاد (بالكسر): حمائل السيف. [«مختار الصحاح» (١/ ٦٨٨)]

(٣) إسناده حسن. «شعب الإيمان» (٢٦٠٦).

رسول الله ﷺ: «**إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الأَيَّامِ، وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللهِ مِنْ يَوْمِ الأَضْحَى، وَمِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ، فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ: خَلَقَ اللهُ فِيْهِ آدَمَ، وَفِيْهِ أُهْبِطَ إِلَى الأَرْضِ، وَفِيْهِ تَوَفَّى اللهُ آدَمَ، وَفِيْهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ اللهَ الْعَبْدُ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا، وَمَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا رِيَاحٍ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا وَهُنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَنْ تَقُوْمَ السَّاعَةُ**».(١)

***

٧٢- أبو رزين رضي الله عنه

وذكر أبا رزين في أهل الصفة، واستشهد بحديث رواه عمرو بن بكر السكسكي عن محمد بن يزيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال لرجل من أهل الصفة يكنى أبا رزين: «**يَا أَبَا رُزَيْنٍ. إِذَا خَلَوْتَ فَحَرِّكْ لِسَانَكَ بِذِكْرِ اللهِ، فَإِنَّكَ لَا تَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ، إِنْ كُنْتَ فِي عَلَانِيَةٍ فَصَلَاةُ الْعَلَانِيَةِ، وَإِنْ كُنْتَ خَالِيًا فَصَلَاةُ الْخَلْوَةِ، يَا أَبَا رُزَيْنٍ. إِذَا كَابَدَ النَّاسُ قِيَامَ اللَّيْلِ وَصِيَامَ النَّهَارِ، فَكَابِدْ أَنْتَ النَّصِيْحَةَ لِلْمُسْلِمِيْنَ، يَا أَبَا رُزَيْنٍ. إِذَا أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيْلِ اللهِ فَأَحْبَبْتَ أَنْ يَكُوْنَ لَكَ مِثْلُ أُجُوْرِهِم فَالْزَمْ الْمَسْجِدَ تُؤَذِّنُ فِيْهِ، لَا تَأْخُذْ عَلَى أَذَانِكَ أَجْرًا**».(٢)

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا عبد الملك بن محمد بن عدي، ثنا عباس بن الوليد، أخبرني أبي، ثنا عثمان بن عطاء عن أبيه عن الحسن [عن](٣) أبي رزين أنه قال له رسول الله ﷺ: «**أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَلَاكِ هَذَا الأَمْرِ الَّذِي تُصِيْبُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؟ عَلَيْكَ بِمَجَالِسِ أَهْلِ الذِّكْرِ، وَإِذَا خَلَوْتَ فَحَرِّكْ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتَ بِذِكْرِ اللهِ، وَأَحِبَّ فِي اللهِ، وَأَبْغِضْ فِي اللهِ، هَلْ شَعَرْتَ يَا أَبَا رُزَيْنٍ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ زَائِرًا أَخَاهُ شَيَّعَهُ سَبْعُوْنَ أَلْفَ مَلَكٍ كُلُّهُم يُصَلُّوْنَ عَلَيْهِ:**

---

(١) إسناده حسن. «سنن ابن ماجه» (١٠٨٤)، و«المعجم الكبير» (٤٥١١)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٥٥١٦)، و«شعب الإيمان» (٢٩٧٣).

(٢) إسناده ضعيف. «الإصابة في تمييز الصحابة» (٩٨٩١)، عمرو بن بكر بن تميم السكسكي الشامي: متروك. [«تقريب التهذيب» (١/ ٤١٩)]

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): بن، وهو خطأ واضح.

رَبَّنَا إِنَّهُ وَصَلَ فِيْكَ فَصِلْهُ، فَإِنِّ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُعْمِلَ بَدَنَكَ فِي ذَلِكَ فَافْعَلْ». وروى علي بن هاشم عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبي رزين من دون الحسن نحوه.[(١)]

* * *

٧٣- زيد بن الخطاب رضي الله عنه

وذكر زيد بن الخطاب في أهل الصفة من قول أبي عبد الله الحافظ، وزيد قتل شهيدًا يوم مسيلمة، وشهد بدرًا، يكنى: أبا عبد الرحمن.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد العزيز، ثنا إبراهيم بن حمزة، ثنا عبد العزيز بن محمد [عن][(٢)] عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، قال: قال عمر لأخيه زيد يوم أُحد: خذ درعي، قال: إني أريد من الشهادة مثل ما تريد، فتركاها جميعًا.[(٣)]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر، قال: رآني أبو لبابة -أو زيد بن الخطاب- وأنا أطارد حية لأقتلها فنهاني، وقال: إن رسول الله ﷺ نهى عن قتل ذوات البيوت.. رواه إبراهيم بن سعد، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وزمعة بن صالح عن الزهري عن أبي لبابة، وزيد بلا شك.[(٤)]

وذكر سلمان الفارسي أبا عبد الله في أهل الصفة، وقد تقدم ذكرنا لبعض أحواله، وأنه كان أحد النجباء، والسباق من الغرباء.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن حبان، ثنا [عمرو][(٥)] بن الحصين، ثنا عبد العزيز ابن مسلم عن الأعمش عن أبي وائل عن سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَجَفَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ

(١) إسناده ضعيف. «شعب الإيمان» (٩٠٢٤)، و«المتحابين في الله» لابن قدامة (١١)، و«تاريخ دمشق» (١٣/ ٣١٧)، عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود المقدسي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ١٢٦)]

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): بن، وهو خطأ واضح.

(٣) إسناده صحيح. «المعجم الأوسط» (٥٣٠٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٥٤٠): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٤) «صحيح البخاري» (٣/ ١٢٠١) (٣١٢٣)، و«صحيح مسلم» (٢٢٣٣).

(٥) هذا صوابه، وفي (ط): عمر، وهو خطأ واضح.

في سَبِيْلِ الله تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ عَذَقُ النَّخْلَةِ».(١)

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن عبد الرحيم بن شبيب، ثنا إسحاق الطائي الكوفي، ثنا عمرو بن خالد الكوفي، ثنا أبو هاشم الرماني عن زاذان أبي عمر الكندي عن سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ : «أَنَا شَفِيْعٌ لِكُلِّ رَجُلَيْنِ اتَّحَيَا فِي الله مِنْ مَبْعَثِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».(٢)

وذكر سعد بن أبي وقاص في أهل الصفة، مستدلًّا بقوله: فينا نزلت: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢] الآية، وقد تقدم ذكرنا له في السابقين المهاجرين، يكنى: أبا إسحاق، توفي بالمدينة بالعقيق.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، وهشام، وحماد بن سلمة، كلهم عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله. أي الناس أشد بلاء؟ قال: «الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ حَتَّى يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى قَدْرِ دِيْنِهِ، فَإِنْ كَانَ صَلْبَ الدِّيْنِ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِيْنِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِي عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ، أَوْ حَسَبِ ذَلِكَ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِن حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى الأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيْئَةٌ».(٣)

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا محمد بن عمر الواقدي، ثنا بكير بن مسمار عن عامر بن سعد، سمعه يخبر عن أبيه سعد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَ الغَنِيَ الخَفِيَ».(٤)

وذكر سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي في أهل الصفة، حكاه عن الواقدي، وأنه لا يعلم له دار بالمدينة، تقدم ذكرنا لحاله، وتجرده عن الدنيا، وإيثاره الفقر في جملة المهاجرين.

* * *

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٦٠٨٦)، و«المعجم الأوسط» (٨٣٤٥)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (١٩٣٥٧)، عمرو بن الحصين: متروك، وسبق.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا. عمرو بن خالد هو الواسطي: متروك، وكذَّبوه. [«تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٥)، و«لسان الميزان» (٧/ ٤٦١)]

ومن إسناد آخر ضعيف جدًّا أيضًا في «المتحابين في الله» لابن قدامة (٥٦).

(٣) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٥٥٥)، و«مسند الطيالسي» (٢١٥)، و«شعب الإيمان» (٩٧٧٥).

(٤) إسناده ضعيف. الواقدي: متروك، وأصله في «صحيح مسلم» (٢٩٦٥).

٧٤- سفينة أبو عبد الرحمن رضي الله عنه

وذكر سفينة أبا عبد الرحمن -مولى رسول الله ﷺ- في أهل الصفة حكاه عن يحيى بن سعيد القطان، أعتقته أم سلمة على أن يخدم رسول الله ﷺ ما عاش، فخدمه عشر سنين، وكان بهم خليطًا، ولهم أليفًا.

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين، ثنا يحيى الحماني، ثنا عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن جمهان عن سفينة، قال: اشترتني أم سلمة وأعتقتني، واشترطت علي أن أخدم النبي ﷺ ما عشت؛ فقلت: أنا ما أحب أن أفارق النبي ﷺ ما عشت.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن علي، ثنا حشرج بن نباتة، ثنا سعيد بن جمهان، قال: سألت سفينة عن اسمه؛ فقال: إني مخبرك باسمي سماني رسول الله ﷺ سفينة، قلت: لِمَ سماك سفينة؟

قال: خرج ومعه أصحابه، فثقل عليهم متاعهم.

فقال: «ابْسِطْ كِسَاءَكَ»، فبسطته، فجعل فيه متاعهم، ثم حمله عليَّ.

فقال: «احْمِلْ مَا أَنْتَ إِلَّا سَفِينَةٌ».

قال: فلو حملت يومئذٍ وقر بعير أو بعيرين أو خمسة أوستة ما ثقل عليَّ. (١)

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم، ثنا أبو عمرو بن أبي غرزة، ثنا عبيد الله بن موسى عن أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن سفينة -مولى رسول الله ﷺ- قال: ركبت سفينة في البحر فانكسرت؛ فركبت لوحًا منها، فطرحني في أجمة فيها أسد، قال: فقلت: يا أبا الحارث. أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ.

قال: فطأطأ رأسه، وجعل يدفعني بجنبه، أو بكتفه حتى وضعني على الطريق، فلما وضعني على الطريق همهم، فظننت أنه يودعني. (٢)

---

(١) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (٦٤٣٩)، و«المستدرك» (٦٥٤٨)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، و«مسند أحمد» (٢١٩٧٨).

(٢) إسناده حسن. «المستدرك» (٤٢٣٥، ٦٥٥٠)، و«المعجم الكبير» (٦٤٣٢).

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل عن عبد الله، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا حماد بن سلمة، ثنا سعيد بن جمهان عن سفينة: أن عليًّا أضاف رجلًا، فصنع طعامًا، فقالت فاطمة لعلي: سل النبي ما رده؟ فسأله؛ فقال: «لَيْسَ لِي، وَلَا لِنَبِيٍّ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتًا مُزَوَّقًا».[١]

* * *

٧٥- سعد بن مالك رضي الله عنه

وذكر سعد بن مالك أبا سعيد الخدري في أهل الصفة، وقال: قاله أبو عبيد القاسم بن سلام، وحاله قريب من حال أهل الصفة، وإن كان أنصاري الدار لإيثاره التصبر، واختياره للفقر والتعفف.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي سعيد الخدري أن أهله شكوا إليه الحاجة، فخرج إلى رسول الله ﷺ ليسأل لهم شيئًا؛ فوافقه على المنبر وهو يقول: «أَيُّهَا النَّاسُ. قَدْ آنَ لَكُم أَنْ تَسْتَعِفُّوا من المَسْأَلَةِ، فَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفُّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ. مَا رُزِقَ عَبْدٌ مِنْ رِزْقٍ أَوْسَعَ من الصَّبْرِ، وَإِنْ أَبَيْتُم إِلَّا تَسْأَلُونِي لَأَعْطَيْتُكُم مَا وَجَدْتُ».[٢] رواه عطاء بن يسار عن أبي سعيد نحوه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا المقدام بن داود، ثنا خالد بن نزار، ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ يَصْبِرْ يُصَبِّرْهُ الله، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله، وَمَنْ يَسْأَلْنَا نُعْطِهِ، وَمَا أُعْطِيَ عَبْدٌ رِزْقًا أَوْسَعُ لَهُ من الصَّبْرِ».[٣]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا المقدام بن داود، ثنا خالد بن نزار، ثنا هشام بن سعد عن زيد بن

---

(١) إسناده حسن. «المستدرك» (٢٧٥٨)، و«سنن أبي داود» (٣٧٥٥)، و«سنن ابن ماجه» (٣٣٦٠)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٤٣٣٧)، و«مسند أحمد» (٢١٩٧٢، ٢١٩٧٦، ٢١٩٨٣)، و«المعجم الكبير» (٦٤٤٦)، و«شعب الإيمان» (١٠٧٣٣)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ٧).

(٢) إسناده حسن. «صحيح ابن حبان» (٣٣٩٩).

(٣) ومن رواية عطاء في «مسند أحمد» (١١١٠٦)، و«المعجم الأوسط» (٤٦-٩).

أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري، قال: قلت: يا رسول الله. أي الناس أشد بلاء؟

فقال: «**النَّبِيُّونَ**».

فقلت: ثم أي؟

قال: «**ثُمَّ الصَّالِحُوْن، إِنْ كَانَ أَحَدُهُم لَيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ إِلَّا التَّمْرَةَ أَوْ نَحْوَهَا، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُم لَيُبْتَلَى فَيُقْمَلُ حَتَّى يَنْبُذَ الْقَمْلَ، وَكَانَ أَحَدُهُم بِالْبَلَاءِ أَشَدَّ فَرَحًا مِنْهُ بِالرَّخَاءِ**».(١)

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا أبو عبد الرحمن المقري، ثنا حيوة عن سالم بن غيلان أنه سمع أبا السمح يُحدِّث عن أبي الهيثم عن أبي سعيد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ إِذَا رَضِيَ عن الْعَبْدِ أَثْنَى عَلَيْهِ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ من الخَيْرِ لَمْ يَعْمَلْهُ، وَإِذَا سَخِطَ عَلَى الْعَبْدِ أَثْنَى عَلَيْهِ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ من الشَّرِّ لَمْ يَعْمَلْهُ**».(٢)

وذكر سالمًا -مولى أبي حذيفة- في أهل الصفة، وقد تقدم ذكرنا له كان ممن استشهد باليمامة، أخذ اللواء بيمينه فقطعت، ثم تناوله بشماله فقطعت، ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤] إلى أن قتل.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا صفوان بن صالح، ومحمد بن مصفى، ثنا الوليد، ثنا حنظلة بن أبي سفيان عن عبد الرحمن بن سابط عن عائشة، قالت: استبطأني رسول الله ﷺ ذات ليلة، فلما جئت قال لي: «**أَيْنَ كُنْتَ؟**».

قلت: يا رسول الله. سمعت قراءة رجل في المسجد ما سمعت مثله قط، قالت: فقام

---

(١) إسناده صحيح. «المستدرك» (١١٩، ٧٨٤٨)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، و«سنن ابن ماجه» (٤٠٢٤)، و«الأدب المفرد» (٥١٠)، و«المعجم الأوسط» (٩٠٤٧)، و«شعب الإيمان» (٩٧٧٤)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٦٣٢٥)، و«المرض والكفارات» لابن أبي الدنيا (١/ ١٤).

(٢) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (١١٣٥٦)، و«مسند أبي يعلى» (١٣٣١)، و«مسند الحارث -زوائد الهيثمي» (١١٠٥)، و«مسند عبد بن حميد» (٩٢٨)، أبو السمح دراج: صدوق فى حديثه، وضُعِّف عن أبي الهيثم، وقال أبو داود وغيره: حديثه مستقيم، إلا ما كان عن أبي الهيثم. [«تهذيب التهذيب» (١٢/ ١٣١)، و«الكاشف» (١/ ٣٨٣)]

رسول الله ﷺ وتبعته.

فقال لي: «مَا تَدْرِيْنَ مَنْ هَذَا؟».

قلت: لا.

قال: «هَذَا سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ»، ثم قال: «الحَمْدُ لله الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَ هَذَا».[١] رواه ابن المبارك عن حنظلة.[٢]

* * *

٧٦- سالم بن عبيد الأشجعي رضي الله عنه

وذكر سالم بن عبيد الأشجعي، سكن الصفة، ثم انتقل إلى الكوفة ونزلها.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا الحسن بن الطيب، ثنا وهب بن بقية، ثنا إسحاق بن يوسف، ثنا سلمة بن نبيط، وعن نعيم بن أبي هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد، وكان من أهل الصفة أن النبي ﷺ لما اشتد مرضه أغمي عليه فلما أفاق، قال: «مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّن، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصِلِّ بِالنَّاسِ»، قال: ثم أغمي عليه؛ فقالت عائشة: إن أبي رجل أسيف، فلو أمرت غيره، قال: إنكن صواحبات يوسف، مروا بلالًا، ومروا أبا بكر يصلي بالناس.[٣]

* * *

٧٧- سالم بن عمير رضي الله عنه

وذكر سالم بن عمير في أهل الصفة من قبل أبي عبد الله، شهد بدرًا من الأوس من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف، كان أحد التوابين فيه، وفي أصحابه نزلت: ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾[التوبة: ٩٢].

---

(١) إسناده صحيح. «المستدرك» (٥٠٠١)، و«سنن ابن ماجه» (١٣٣٨)، و«شعب الإيمان» (٢١٤٨).

(٢) ومن روايته في «الجهاد» لابن المبارك (١٢٠).

(٣) إسناده صحيح. «صحيح ابن خزيمة» (١٦٢٤)، و«سنن ابن ماجه» (١٢٣٤)، و«سنن النسائي الكبرى» (٧١١٩).

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الغني بن سعيد، ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ [التوبة: ٩٢].

قال: هو سالم بن عمير، أحد بني عمرو بن عمرو بن ثعلبة بن زيد في آخرين.

***

٧٨- السائب بن خلاد رضي الله عنه

وذكر السائب بن خلاد في أهل الصفة من قبل أبي عبد الله الحافظ.

حدثنا علي بن هارون، ثنا جعفر الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا إسماعيل بن جعفر عن يزيد بن حصيفة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن عطاء بن يسار أخبره أن السائب بن خلاد -أخا أبي الحارث بن الخزرج- أخبره عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ المَدِيْنَةِ ظَالِمًا لُهم أَخَافَهُ اللهُ، وَكَانَتْ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِيْنَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا».[1]

***

٧٩- شقران مولى رسول الله ﷺ

وذكر شقران -مولى رسول الله ﷺ- في أهل الصفة، وقال: قاله جعفر بن محمد الصادق.

حدثنا عمر بن محمد الزيات، ثنا عبد الله بن عمر المنيعي، ثنا محمد بن عبد الوهاب، ثنا مسلم بن خالد الزنجي عن عمر بن يحيى المازني عن أبيه عن شقران، قال: رأيت النبي ﷺ على حمار متوجهًا إلى خيبر.

***

(١) إسناده صحيح. «سنن النسائي الكبرى» (٤٢٦٦)، و«الآحاد والمثاني» (٢١٥٢)، وتأوله أهل العلم على الحجاج بن يوسف الثقفي، وبه وبغيره أجازوا لعنه.

٨٠- شداد بن أسيد رضي الله عنه

وذكر شداد بن أسيد في أهل الصفة، حكاه عمرو بن قيظي بن عامر بن شداد عن أبيه عن جده أنه قدم على النبي ﷺ فأسكنه الصفة.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا علي بن المديني، ثنا زيد بن الحباب، ثنا عمرو بن قيظى بن عامر بن شداد بن أسيد السلمي المدني، قال: حدثني أبي عن جده شداد أنه أتى النبي ﷺ فبايعه على الهجرة؛ فاشتكى، فقال: «**مَا لَكَ يَا شَدَّادُ؟**»، قال: قلت: اشتكيت يا رسول الله. ولو شربت من ماء بطحان مرات، قال: «**فَمَا يَمْنَعُكَ؟**»، قال: هجرتي، قال: «**فَاذْهَبْ، فَأَنْتَ مُهَاجِرٌ حَيْثُ مَا كُنْتَ**».[1]

وذكر صهيب بن سنان في أهل الصفة، وقال: قاله أبو هريرة، تقدم ذكرنا له في جملة السابقين الأولين.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، ثنا عمرو بن الحصين، ثنا الفضل ابن سليمان، ثنا سليمان، ثنا موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن عبد الرحمن ابن مغيث عن كعب الأحبار، قال: حدثني صهيب، قال: كان رسول الله ﷺ يدعو يقول: «**اللَّهُمَّ لَسْتُ بِإِلَهٍ اسْتَحْدَثْنَاهُ، وَلَا بِرَبٍّ ابْتَدَعْنَاهُ، وَلَا كَانَ لَنَا قَبْلَكَ مِنْ إِلَهٍ نَلْجَأُ إِلَيْهِ وَنَدَعُكَ، وَلَا أَعَانَكَ عَلَى خَلْقِنَا أَحَدٌ فَنُشْرِكُهُ فِيكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ**».

قال كعب: وهكذا كان نبي الله داود يدعو به.[2]

***

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٧١٠٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٤٦٢): رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم.

(٢) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٥٧٠٨)، و«المعجم الكبير» (٧٣٠٠)، و«الدعاء» (١٤٥٠)، عمرو بن الحصين: متروك، وسبق.

٨١- صفوان بن بيضاء رضي الله عنه

وذكر صفوان بن بيضاء في أهل الصفة، حكاه عن أبي عبد الله الحافظ، وهو أحد بني فهر، شهد بدرًا، بعثه النبي ﷺ في سرية عن عبد الله بن جحش، فنزلت فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

* * *

٨٢- طخفة بن قيس رضي الله عنه

وذكر طخفة بن قيس الغفاري في أهل الصفة، سكن المدينة، ومات في الصفة.

حدثنا فاروق الخطابي، وحبيب بن الحسن، قالا: ثنا أبو مسلم، ثنا حجاج بن نصير، ثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أنس بن طخفة بن قيس الغفاري عن أبيه، وكان من أصحاب الصفة، قال: أمر رسول الله ﷺ أصحابه، فجعل الرجل يذهب بالرجل، والرجل يذهب بالرجلين، حتى بقيت في خامس خمسة، قال: فقال لنا رسول الله ﷺ: «انْطَلِقُوا»؛ فانطلقنا معه إلى عائشة، فقال: «يَا عَائِشَةُ. أَطْعِمِينَا، اسْقِينَا»؛ فجاءت بحشيشة، قال: فأكلنا، ثم جاءت بحيسة مثل القطاة، فأكلنا، ثم قال: «يَا عَائِشَةُ. اسْقِينَا»؛ فجاءت بقدح صغير من لبن، فشربنا، ثم قال: «إِنْ شِئْتُم بِتُّمْ، وَإِنْ شِئْتُم انْطَلَقْتُم إِلَى الْمَسْجِدِ»، قال: قلنا: ننطلق إلى المسجد، قال: فبينا أنا مضطجع في المسجد على بطني إذا رجل يحركني برجله؛ فقال: «إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ يُبْغِضُهَا الله»، قال: فنظرت، فإذا هو رسول الله ﷺ.[١] رواه عبد الوهاب الثقفي، وابن علية، وخالد بن الحارث عن هشام مثله[٢]، ورواه شيبان، والأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير مثله.[٣]

* * *

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٨٢٢٧)، حجاج بن نصير: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ١٨٣)، و«الكاشف» (١/ ٣١٣)] ويحيى بن أبي كثير: يُدلِّس. [«طبقات المدلسين» (١/ ٣٦)]

(٢) ومنه في «سنن النسائي الكبرى» (٦٦٩٥)، و«إكرام الضيف» لأبي إسحاق الحربي (٥٧).

(٣) ومنه في «المستدرك» (٧٧٠٨)، و«المعجم الكبير» (٨٢٣٢)، و«شعب الإيمان» (٤٧٢١)، و«سنن النسائي الكبرى» (٦٦١٩، ٦٦٢١).

٨٣- طلحة بن عمرو رضي الله عنه

وذكر طلحة بن عمرو البصري، نزل الصفة، وسكن البصرة.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا ابن نمير، ثنا حفص بن غياث، وحدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا وهب بن بقية، ثنا خالد بن عبد الله، قالا: عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي عن طلحة بن عمرو، قال: كان الرجل إذا قدم على النبي ﷺ إن كان له عريف بالمدينة نزل عليه، فإذا لم يكن له عريف نزل مع أصحاب الصفة، قال: فكنت فيمن نزل الصفة، فرافقت رجلًا، فكان يجري علينا من رسول الله ﷺ كل يوم مد من تمر بين رجلين، فسلم ذات يوم من الصلاة، فناداه رجل منا، فقال: يا رسول الله. قد أحرق التمر بطوننا، وتخرقت عنا الخنف -والخنف برود شبه اليمانية- قال: فمال النبي ﷺ إلى منبره فصعده، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر ما لقي من قومه، فقال: «**لَقَدْ مَكَثْتُ أَنَا وَصَاحِبِي بِضْعَةَ عَشْرَ لَيْلَةً مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْبَرِيْرَ**»- والبرير: ثمر الأراك- قال: «**فَقَدِمْنَا عَلَى إِخْوَانِنَا من الأَنْصَارِ، وَعُظْمُ طَعَامِهِم التَّمْرُ فَواسَوْنَا فِيْهِ، فَوَالله. لَوْ أَجِدْ لَكُمُ الخُبْزَ وَاللَّحْمَ لأَطْعَمْتُكُم، وَلَكِن لَعَلَّكُم تُدْرِكُونَ زَمَانًا -أَوْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُم- تَلْبِسُوْنَ فِيْهِ مِثْل أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، وَيُغْدَى وَيُرَاحُ عَلَيْكُم بِالجِفَانِ**». السياق لوهب بن بقية.[1]

* * *

٨٤- الطفاوي الدوسي رضي الله عنه

وذكر الطفاوي الدوسي في أهل الصفة، قال: وقاله أبو نضرة.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا هدبة، ثنا حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي نضرة عن الطفاوي قال: قدمت المدينة، فثويت عند أبي هريرة شهرًا، فأخذتني الحُمَّى؛ فوعكت، فدخل رسول الله ﷺ المسجد، فقال: «**أَيْنَ الْغُلَامُ الدَّوْسِيُّ؟**».

---

(١) إسناده صحيح. «صحيح ابن حبان» (٦٦٨٤)، و«شعب الإيمان» (١٠٣٢٥).

فقيل: هو ذاك موعوك في ناحية المسجد، فجاء رسول الله ﷺ؛ فقال معروفًا.[١]

وذكرعبد الله بن مسعود في أهل الصفة، وقال: قاله يحيى بن معين، وقد تقدم ذكرنا لأحواله، وبعض أقواله في طبقة السابقين من المهاجرين، وكان سيد من يقول بالاختيار والخصوص مع متابعته للآثار والنصوص، وكان من المحفوظين من أصحاب رسول الله ﷺ، وقد علم المحفوظون من أصحابه أن ابن أم عبد من أقربهم وسيلة إلى الله.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله، قال: إن الله نظر في قلوب العباد، فاختار محمدًا ﷺ فبعثه إلى خلقه، فبعثه برسالته، وانتخبه بعلمه، ثم نظر في قلوب الناس بعده فاختار الله له أصحابًا، فجعلهم أنصار دينه، ووزراء نبيه ﷺ، فما رآه المؤمنون حسنًا فهو حسن، وما رآه المؤمنون قبيحًا، فهو عند الله قبيح.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، ثنا سليمان بن داود الشاذكوني، ثنا الربيع بن زيد عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله رفعه إلى النبي ﷺ، قال: الناس رجلان: عالم، ومتعلم، ولا خير فيما سواهما.[٢]

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: حدثني محمد بن جعفر الرافقي، حدثني محمد بن هارون بن بكار الدمشقي، ثنا محمد بن سليمان التستري، قال: سمعت ابن السماك يقول: أخبرني الأعمش عن أبي وائل شقيق عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْطُو خُطْوَةً إِلَّا سُئِلَ عَنْهَا مَا أَرَادَ بِهَا».[٣]

حدثنا محمد بن حميد، ثنا عبد الله بن صالح البخاري، ثنا الحسن بن علي الحلواني، ثنا عون ابن عمارة، ثنا بشر -مولى هاشم- عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود، قال: كنا عند رسول الله ﷺ، فأقبل راكب حتى أناخ بالنبي؛ فقال: يا رسول الله. إني أتيتك من مسيرة تسع، أنضيت راحلتي، فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري، لأسألك عن خصلتين أسهرتاني؛ فقال

(١) إسناده حسن. «الآحاد والمثاني» للضحاك (٢٧٥٢)، و«تاريخ دمشق» (٦٧/ ٣٢٦).

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (١٠٤٦١)، و«المعجم الأوسط» (٧٥٧٥)، الأعمش: يُدلِّس، وقد عنعن.

(٣) إسناد ضعيف. «تاريخ دمشق» (٦/ ٥٤) فيه مَنْ لا يُعْرَف.

له النبي ﷺ: «مَا اسْمُكَ؟»، فقال: أنا زيد الخيل، فقال: «بَلْ أَنْتَ زَيْدُ الخَيْرِ، فَاسْئَلْ فَرُبَّ مُعْضِلَةٍ قَدْ سُئِلَ عَنْهَا»، قال: أسألك عن علامة الله فيمن يريد، وعن علامته فيمن لا يريد؟ فقال له النبي ﷺ: «كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟»، قال: أصبحت أحب الخير وأهله ومن يعمل به، فإن عملت به أيقنت بثوابه، وإن فاتني منه شيء حننت إليه، فقال النبي ﷺ: «هَذِهِ عَلَامَةُ الله فِيْمَنْ يُرِيْدُ، وَعَلَامَتُهُ فِيْمَنْ لَا يُرِيدُ، وَلَوْ أَرَادَكَ بِالأُخْرَى هَيَّأَكَ لَهَا، ثُمَّ لَمْ يُبَالِ فِي أَيِّ وَادٍ هَلَكْتَ».[1]

***

٨٥- أبو هريرة رضي الله عنه

وذكر عبد شمس، وقيل: عبد الرحمن بن صخر أبا هريرة الدوسي، وهو أشهر من سكن الصفة، واستوطنها طول عمر النبي ﷺ، ولم يتنقل عنها، وكان عريف من سكن الصفة من القاطنين، ومن نزلها من الطارقين.

كان النبي ﷺ إذا أراد أن يجمع أهل الصفة لطعام حضره تقدم إلى أبي هريرة ليدعوهم ويجمعهم لمعرفته بهم وبمنازلهم ومراتبهم، كان أحد أعلام الفقراء والمساكين، صبر على الفقر الشديدِ حتى أفضى به إلى الظل المديد، أعرض عن غرس الأشجار وجري الأنهار، وعن مخالطة الأغنياء والتجار، فارق المنقطع المحدود، منتظرًا للمنتفع به من تحف المعبود، زهد في لبس اللين والحرير، فعوض من حكم الفطن الخبير.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا عمر بن ذر، ثنا مجاهد أن أبا هريرة كان يقول: والله الذي لا إله إلا هو، إن كنت لأعتمد على كبدي من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يومًا على طريقهم الذي يخرجون منه، فمر بي أبو بكر، فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليستتبعني، فمر ولم يفعل، ثم مر بي عمر، فسألته عن آية من كتاب الله تعالى ما سألته إلا ليستتبعني، فمر ولم يفعل، ثم مر بي أبو القاسم ﷺ وتبسم وعرف ما في نفسي وما في وجهي، ثم قال: «يَا أَبَا هِرٍّ»، قلت: لبيك

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (١٠٤٦٤)، عون بن عمارة العبدي القيسي، أبو محمد البصري: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٨/ ١٥٤)، و«الكاشف» (٢/ ١٠٢)]

يا رسول الله، قال: «اِلْحَقْ»، ثم مضى، واتبعته فدخل واستأذنت، وأذن لي فدخلت، فوجد لبنًا في قدح، فقال: «مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟»، فقالوا: أهداه لك فلان أو فلانة، فقال: «يَا أَبَا هِرٍّ»، فقلت: لبيك يا رسول الله، قال: «اِلْحَقْ أَهْلَ الصُّفَّةِ فَادْعُهُم»، قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يلون على أحد ولا مال، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئًا، وإذا أتته هدية أرسل إليهم، وأصاب منها وأشركهم فيها.(١)

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة، ثنا محمد بن يحيى بن منده، ثنا محمد بن العلاء، ثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة، قال: كنت في سبعين رجلًا من أصحاب الصفة، ما منهم رجل عليه رداء؛ إما بردة أو كساء، قد ربطوها في أعناقهم.

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا أحمد بن محمد بن الهيثم الدويري، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعت أبي يقول: ثنا أبو حمزة عن جابر عن عامر عن أبي هريرة، قال: كنت من أصحاب الصفة، فظللت صائمًا، فأمسيت وأنا أشتكي بطني، فانطلقت لأقضي حاجتي؛ فجئت وقد أكل الطعام، وكان أغنياء قريش يبعثون بالطعام إلى أهل الصفة، فقلت: إلى من؟ فقال: إلى عمر بن الخطاب؛ فأتيته وهو يسبح بعد الصلاة، فانتظرته فلما انصرف دنوت منه، فقلت: أقرئني، وما أريد إلا الطعام، قال: فأقرأني آيات من سورة آل عمران، فلما بلغ أهله دخل وتركني على الباب، فأبطأ، فقلت: ينزع ثيابه ثم يأمر لي بطعام، فلم أر شيئًا، فلما طال عليَّ قمت فمشيت، فاستقبلني رسول الله ﷺ؛ فقال: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ. إِنَّ خَلُوْفَ فَمِكَ اللَّيْلَةَ لَشَدِيْدٍ»، فقلت: أجل يا رسول الله، لقد ظللت صائمًا، وما أفطرت بعد، وما أجد ما أفطر عليه، قال: فانطلق، فانطلقت معه حتى أتى بيته فدعا جارية له سوداء، فقال: «آتِيْنَا بِتِلْكَ الْقَصْعَةِ»، قال: فأتتنا بقصعة فيها وضر من طعام، أراه شعيرًا قد أكل وبقي في جوانبها بعضه، وهو يسير؛ فسميت وجعلت أتتبعه، فأكلت حتى شبعت.(٢)

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد الخزاعي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا

---

(١) «صحيح البخاري» (٦٠٨٧).

(٢) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٣٢١)، جابر هو الجعفي: ضعيف. [«طبقات المدلسين» (١/ ٥٣)، و«تهذيب التهذيب» (٢/ ٤١)، و«تعجيل المنفعة» (١/ ٥٦٥)]

أبو هلال، ثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة، قال: لقد رأيتني أصرع بين منبر رسول الله ﷺ وبين حجرة عائشة -رضي الله تعالى عنها- فيقول الناس: إنه مجنون، وما بي جنون، ما بي إلا الجوع. رواه يحيى بن حسان عن أبي مثله، ورواه وكيع عن يزيد بن إبراهيم عن ابن سيرين، ورواه المقبري، وأبو حازم وغيرهما عن أبي هريرة.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب بنُ أبي حمزة عن الزهري، حدثني سعيد وأبو سلمة: أن أبا هريرة قال: إنكم تقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن النبي ﷺ، وتقولون: ما للمهاجرين والأنصار لا يُحدِّثون عن النبي ﷺ مثل حديث أبي هريرة، وإن إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وكان يشغل إخواني من الأنصار عمل أموالهم، وكنت امرءًا مسكينًا من مساكين الصفة، ألزم النبي ﷺ على ملء بطني، فأحضر حين يغيبون، وأعي حين ينسون.[1]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا روح، ثنا هشام عن محمد بن سيرين، قال: كنا عند أبي هريرة، وعليه ثوبان ممشقان، فتمخط فيهما، وقال: بخ بخ أبو هريرة، يتمخط في الكتان، لقد رأيتني بين منبر رسول الله ﷺ وحجرة عائشة أَخِرُّ مغشيًّا عليَّ فيجيء الجائي، فيقعد على صدري، فأقول: إنه ليس بي ذاك، إنما هو الجوع.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا إبراهيم بن حمزة، ثنا عبد العزيز ابن محمد عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة، قال: إن الناس يقولون: يكثر أبو هريرة، وإني كنت والله ألزم رسول الله ﷺ ليشبع بطني حتى لا آكل الخمير، ولا ألبس الحرير، ولا يخدمني فلان وفلانة، وكنت ألصق بطني بالحصا من الجوع، وأستقرئ الرجل آية من كتاب الله هي معي كي ينقلب بي فيطعمني.

حدثنا أبو أحمد بن أحمد، ثنا أبو بكر بن خزيمة، ثنا حوثرة بن محمد، ثنا أبو أسامة، ثنا إسماعيل عن قيس عن أبي هريرة، قال: لما قدمت على النبي ﷺ قلت في الطريق:

يَـا لَيْلَـةً مِـنْ طُوْلِهَـا وَعَنَائِهَـا عَلَى أَنَّهَا مِن دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّت

(١) «صحيح البخاري» (٢/ ٧٢١) (١٩٤٢)، ورد أبي هريرة رضي الله عنه هذا آية في الرد على هؤلاء المتشيعة الذين يوجهون الاتهامات إليه، بل يفترون ذلك وأكثر منه عليه.

قال: وأبق لي غلام في الطريق، فلما قدمت على رسول الله ﷺ فبايعته، فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام، فقال: يا أبا هريرة. هذا غلامك؟ فقلت: هو حر لوجه الله؛ فأعتقته.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا عفان بن مسلم، ثنا سليم بن حيان قال: سمعت أبي يُحدِّث عن أبي هريرة، قال: نشأت يتيمًا، وهاجرت مسكينًا، وكنت أجيرًا لابنة غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي، أحدو بهم إذا ركبوا، وأحتطب إذا نزلوا، فالحمد لله الذي جعل الدين قوامًا، وجعل أبا هريرة إمامًا.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة: أنه صلى بالناس يومًا، فلما سلم رفع صوته، فقال: الحمد لله الذي جعل الدين قوامًا، وجعل أبا هريرة إمامًا بعد أن كان أجيرًا لابنة غزوان على شبع بطنه، وحمولة رجله.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا يعقوب الدورقي، ثنا إسماعيل بن علية عن الجريري عن مضارب بن حزن، قال: بينا أنا أسير من الليل إذا رجل يُكبِّر فألحقته بعيري، قلت: من هذا المكبر؟ فقال: أبو هر؛ فقلت: ما هذا التكبير؟ قال: شكر، قلت: على مه؟ قال: على أن كنت أجيرًا لبرة بنت غزوان بعقبة رجلي، وطعام بطني، وكان القوم إذا ركبوا سقت بهم، وإذا نزلوا خدمتهم، فزوجنيها الله فهي امرأتي، وأنا إذا ركب القوم ركبت، وإذا نزلوا خدمت.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن بشر، ثنا مسعر عن عثمان بن مسلم، قال: كان لنا مولى يلزم أبا هريرة، فكان إذا سلَّم عليه، قال: سلام عليك ورحمة الله، دمت وشيكًا، وأكثر الله لمن أبغضك من المال.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب، وثنا أبو محمد بن حيان، ثنا الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا حماد بن زيد عن أيوب، قالا: عن محمد بن سيرين: أن أبا هريرة كان يقول لابنته: لا تلبسي الذهب، فإني أخشى عليك اللهب. رواه بشر بن بكر عن الأوزاعي عن ابن سيرين عن أبي هريرة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان بن عيينة، قال: سمعت ابن طاوس يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبا هريرة يقول لابنته: قولي أبي أبي أن يحليني الذهب، يخشى علي حر اللهب.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، ثنا حجاج، ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن أبي الربيع عن أبي هريرة أنه قال: هذه الكناسة مهلكة دنياكم وآخرتكم.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن إسحاق شاذان، ثنا أبي، ثنا سعيد بن الصامت، ثنا يحيى بن العلياء عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة: أن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- دعاه ليستعمله، فأبى أن يعمل له؛ فقال: أتكره العمل وقد طلبه من كان خيرًا منك، قال من قال: يوسف بن يعقوب عليه السلام؟

فقال أبو هريرة: يوسف نبي الله، ابن نبي الله، وأنا أبو هريرة بن أمية؛ فأخشى ثلاثًا واثنتين، فقال عمر: أفلا قلت خمسًا؟ قال: أخشى أن أقول بغير علم، وأقضي بغير حكم، وأن يضرب ظهري، وينتزع مالي، ويشتم عرضي.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زرعة، ثنا أبو اليمان، ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري، حدثني سعيد، وأبو سلمة أن أبا هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ في حديث تُحدِّثه يومًا: «**لَنْ يَبْسِطْ أَحَدٌ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِهِ، ثُمَّ يَجْمَعُ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ إِلَّا وَعَى مَا أَقُولُ**»، فبسطتُ نَمِرَةً عليَّ حتى إذا قضى النبي ﷺ مقالته جمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول الله ﷺ تلك من شيء.[1] رواه مالك بن عيينة عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة مثله.

حدثنا محمد، ثنا الحسين بن محمد بن مودود، ثنا محمد بن المثنى، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عبد الله ابن أبي يحيى، قال: سمعت سعيد بن أبي هند عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**أَلَا تَسْأَلُنِي مِنْ هَذِهِ الْغَنَائِمِ الَّتِي يَسْأَلُنِي أَصْحَابُكَ؟**»، فقلت: أسألك أن تعلمني مما علمك الله، قال: فنزعت نمرة على ظهري فبسطتها بيني وبينه حتى كأني أنظر إلى القمل يدب عليها، فحدثني حتى إذا استوعبت حديثه، قال: «**اجْمَعْهَا فَصُرَّهَا إِلَيْكَ**»، فأصبحت لا أسقط حرفًا مما حدثني.[2]

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا كثير بن هشام، ثنا جعفر بن برقان، قال: سمعت يزيد بن الأصم يقول: سمعت أبا هريرة يقول: يقولون: أكثرت يا أبا هريرة، والذي

(١) «صحيح البخاري» (٢/ ٧٢١) (١٩٤٢).

(٢) إسناده حسن. «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٣٢٨).

نفسي بيده لو حدثتكم بكل ما سمعته من رسول الله ﷺ لرميتموني بالقشع، ثم ما ناظرتموني.(١)

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عمر بن عبد الله [الرومي](٢)، حدثني أبي عن أبي هريرة قال: حفظت من رسول الله ﷺ خمسة جرب، فأخرجت منها جرابين، ولو أخرجت الثالث لرجمتموني بالحجارة.(٣)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا هدبة بن خالد، ثنا همام، ثنا قتادة عن أنس عن أبي هريرة، قال: ألا أدلكم على غنيمة باردة؟ قالوا: ماذا يا أبا هريرة؟ قال: الصوم في الشتاء.(٤)

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن علي رستة، ثنا محمد بن عبيد بن حسان، ثنا حماد بن زيد، ثنا عباس بن فروخ، قال: سمعت أبا عثمان النهدي يقول: تضيفت أبا هريرة سبع ليال، فقلت له: كيف تصوم؟ أو كيف صيامك يا أبا هريرة؟ قال: أما أنا فأصوم أول الشهر ثلاثًا، فإن حدث كان لي أجر شهري.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عبد الأعلى بن حماد، ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان النهدي أن أبا هريرة كان في سفر، فلما نزلوا وضعوا السفرة وبعثوا إليه، وهو يصلي؛ فقال: إني صائم، فلما كادوا يفرغون جاء؛ فجعل يأكل الطعام، فنظر القوم إلى رسولهم، فقال: ما تنظرون؟ قد والله أخبرني أنه صائم، فقال أبو هريرة: صدق، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَصَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، صَوْمُ الدَّهْرِ»، وقد

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٠٩٧٢، ١٠٩٧٧)، وهذا لا يعني أن أبا هريرة كتم شيئًا مما سمعه من رسول الله ﷺ، وإنما يصرف إلى الحديث عن بعض الأسرار الغيبية المستقبلية التي لا تتعلق بإيمان أو تشريع، وتتعلق بأفراد ربما تضرهم إن كشف عنها، وهذا من باب ما ثبت في «صحيح مسلم» (٢٨٩٢) عن عمرو بن أخطب قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر وصعد المنبر، فخطبنا حتى حضرت الظهر، فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر، ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس، فأخبرنا بما كان وبما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا.

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): الروعي، وهو خطأ واضح.

(٣) إسناده حسن. ولم أجده عند غيره.

(٤) وقد ورد مرفوعًا بأسانيد؛ منها الحسن. في «سنن الترمذي» (٧٩٧)، و«المعجم الصغير» (٧١٦).

صمت ثلاثة أيام من أول الشهر، فأنا مفطر في تخفيف الله، صائم في تضعيف الله.(١)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا عبد الملك بن عمرو، ثنا إسماعيل عن أبي المتوكل عن أبي هريرة: أنه كان وأصحابه، كانوا إذا صاموا قعدوا في المسجد، وقالوا: نطهر صيامنا.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو عاصم عن ابن أبي ذئب عن عثمان بن نجيح عن سعيد بن المسيب قال: رأيت أبا هريرة يطوف بالسوق، ثم يأتي أهله فيقول: هل عندكم من شيء؟ فإن قالوا: لا. قال: فإني صائم.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو عبيدة الحداد، ثنا عثمان الشحام أبو سلمة، ثنا فرقد السبخي، قال: كان أبو هريرة يطوف بالبيت وهو يقول: ويل لي من بطني إذا أشبعته كظني، وإن أجعته سبني.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن عبد الله رستة، ثنا محمد بن عبيد بن حساب، ثنا حماد بن زيد، ثنا عباس بن فروخ قال: سمعت أبا عثمان النهدي يقول: تضيفت أبا هريرة سبع ليال؛ فكان هو وخادمه وامرأته يعتقبون الليل أثلاثًا.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، وإبراهيم بن زياد، قالا: ثنا إسماعيل بن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة قال: قال أبو هريرة: إني لأستغفر الله وأتوب إليه كل يوم اثني عشر ألف مرة، وذلك على قدر ديني أو قدر دينه.(٢)

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا الحسن بن الصباح، ثنا زيد بن الحباب عن عبد الواحد بن موسى قال: أخبرني [نعيم بن المحرر](٣) بن أبي هريرة عن جده أبي هريرة أنه كان له خيط فيه ألفا عقدة؛ فلا ينام حتى يُسبِّح به.(٤)

---

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٠٦٧٣)، و«مسند أبي يعلى» (٦٦٥٠)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٨٢٢٠)، و«مسند إسحاق بن راهويه» (١٢).

(٢) إسناده حسن. وفيه مشروعية اتخاذ أوراد ثابتة يومية، وإن لم ترد عن غيره من سلفه!

(٣) صوابه: مسلم بن محرر بن أبي هريرة، أما نعيم: لا يوجد.

(٤) إسناده حسن. بعد تصويب نعيم، وفيه مشروعية اتخاذ مسبحة للتسبيح والعَدِّ.

حدثناأحمد بن بندار، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، ثنا عباس النرسي، ثنا عبد الوهاب ابن الورد، ثنا سالم بن بشر بن جحل: أن أبا هريرة بكى في مرضه؛ فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: أما إني لا أبكي على دنياكم هذه، ولكني أبكي على بُعد سفري، وقلة زادي، وأني أصبحت في صعود مهبط على جنة ونار، لا أدري أيهما يؤخذ بي.

حدثناإبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الفرج بن فضالة عن أبي [سعد] [١]عن أبي هريرة، قال: إذا زوقتم مساجدكم، وحليتم مصاحفكم، فالدمار عليكم. [٢]

حدثناسليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا عبد الرزاق عن معمر، قال: بلغني عن أبي هريرة أنه كان إذا مر بجنازة، قال: روحي فإنا غادون، أو اغدي فإنا رائحون، موعظة بليغة، وغفلة سريعة، يذهب الأول، ويبقى الآخر، لا عقل.

حدثناأبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا [أبو] [٣]ليث بن خالد البلخي، ثنا عبد المؤمن بن عبد الله السدوسي، قال: سمعت أبا يزيد المديني، يقول: قام أبو هريرة على منبر رسول الله ﷺ بالمدينة دون مقام رسول الله ﷺبعتمة، فقال: الحمد لله الذي هدى أبا هريرة للإسلام، الحمد لله الذي علَّم أبا هريرة القرآن، الحمد لله الذي من على أبي هريرة بمحمد ﷺ الحمد لله الذي أطعمني الخمير، وألبسني الحرير، الحمد لله الذي زوجني بنت غزوان بعدما كنت أجيرًا لها بطعام بطني، فأرحلتني فأرحلتها كما أرحلتني، ثم قال: ويل للعرب من شر قد اقترب، ويل لهم من إمارة الصبيان، يحكمون فيهم بالهوى، ويقتلون بالغضب، أبشروا يا بني فروخ، والذي نفسي بيده لو أن الدين معلق بالثريا لناله منكم أقوام.

حدثناأبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا علي بن ثابت عن أسامة ابن زيد عن أبي زياد -مولى ابن عباس- عن أبي هريرة قال: كانت لي خمس عشرة تمرة، فأفطرت على خمس، وتسحرت بخمس، وبقيت خمسًا لفطري.

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): سعيد، وهو خطأ واضح.

(٢) إسناده ضعيف. فرج بن فضالة: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٣٤)، و«لسان الميزان» (٧/ ٣٣٤)، و«الكاشف» (٢/ ١٢٠)] وأبو سعد هو الحميري: مجهول. [«تهذيب التهذيب» (١٢/ ١٢٠)، و«لسان الميزان» (٧/ ٤٦٥)]

(٣) زيادة خاطئة.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا عبد الملك بن عمرو، ثنا إسماعيل -يعني: العبدي- عن أبي المتوكل: أن أبا هريرة كانت له زنجية، قد غمتهم بعملها، فرفع عليها السوط يومًا؛ فقال: لولا القصاص لأغشيك به، ولكني سأبيعك ممن يوفيني ثمنك، اذهبي فأنت لله.

حدثنا عبد الرحمن بن العباس، ثنا إبراهيم بن سحاق الحربي، ثنا عبيد الله بن عمر، ثنا حماد، ثنا أيوب عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن أبا هريرة مرض، فدخلت عليه أعوده، فقلت: اللهم اشف أبا هريرة، فقال: اللهم لا ترجعها، قال: يا سلمة. يوشك أن يأتي على الناس زمان يكون الموت أحب إلى أحدهم من الذهب الأحمر.

حدثنا عبد الله بن العباس، ثنا إبراهيم الحربي، ثنا محمد بن منصور، ثنا الحسن بن موسى، ثنا حاتم بن راشد عن عطاء، قال: قال أبو هريرة: إذا رأيتم ستًّا، فإن كانت نفس أحدكم في يده فليرسلها، فلذلك أتمنى الموت، أخاف أن تدركني: إذا أمرت السفهاء، وبيع الحكم، وتهون بالدم، وقطعت الأرحام، وقطعت الجلاوزة[1]، ونشأ نشء يتخذون القرآن مزامير.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن وهب، حدثني عمرو بن الحارث عن يزيد بن زياد القرظي أن ثعلبة بن أبي مالك القرظي حدَّثه أن: أبا هريرة أقبل في السوق يحمل حزمة حطب، وهو يومئذٍ خليفة لمروان؛ فقال: أوسع الطريق للأمير يا ابن أبي مالك، فقلت له: يكفي هذا، فقال: أوسع الطريق للأمير، والحزمة عليه.

حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن وهب، حدثني إبراهيم ابن نشيط عن بني الأسود، قال: بنى رجل دارًا بالمدينة، فلما فرغ منها مر أبو هريرة عليها وهو واقف على باب داره، فقال: قف يا أبا هريرة، ما أكتب على باب داري؟ -قال: وأعرابي قائم- قال أبو هريرة: اكتب على بابها: ابن للخراب، ولد للشكل، وأجمع للوارث، فقال الأعرابي: بئس ما قلت يا شيخ، فقال صاحب الدار: ويحك، هذا أبو هريرة صاحب رسول الله ﷺ.

* * *

(١) الجِلْواز (بالكسر): الشُّرَطِي، وجمعه: الجَلاَوِزَة. [«القاموس المحيط» (١/ ٦٥٠)] ولا يفهم على عمومه، بل على الظَّلَمة منهم؛ فاتخاذ الشرطة ضرورة.

٨٦- عبد الله بن عبد الأسد المخزومي رضي الله عنه

وذكر عبد الله بن عبد الأسد أبا سلمة المخزومي في أهل الصفة، وقال: قاله عبد الله بن المبارك، وهو ممن هاجر الهجرتين، توفى بعد منصرفه من أُحد، انتفض به جُرح كان أصابه بأُحد فقضى منه.

حدثنا محمد بن محمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، ثنا عبد الملك بن قدامة الجمحي عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة عن أم سلمة أن أبا سلمة حدثها أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ؛ فَيَقُولُ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي، فَأْجُرْنِي فِيهَا وَأَعْقِبْنِي مِنْهَا خَيْرًا، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ ذَلِكَ**».[1]

* * *

٨٧- عبد الله بن حوالة الأزدي رضي الله عنه

وذكر عبد الله بن حوالة الأزدي في أهل الصفة، وهو ممن سكن الشام، حكاه عن أبي عيسى الترمذي.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حمزة، حدثني نصر بن علقمة عن جبير بن نفير عن عبد الله بن حوالة، قال: كنا عند النبي ﷺ فشكونا إليه الفقر والعرى وقلة الشيء؛ فقال: «**أَبْشِرُوا، فَوَ اللهِ لَأَنَا مِنْ كَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنْ قِلَّتِهِ، وَاللهِ. لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِيكُمْ حَتَّى تُفْتَحَ لَكُمْ أَرْضُ فَارِسَ وَالرُّومَ وَأَرْضُ حِمْيَرَ، وَحَتَّى تَكُونُوا أَجْنَادًا ثَلَاثَةً: جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَحَتَّى يُعْطَى الْمِائَةُ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا**».[2]

* * *

(١) إسناده صحيح. «سنن ابن ماجه» (١٥٩٨).

(٢) إسناده صحيح. «الآحاد والمثاني» (٢٢٩٥)، و«تاريخ دمشق» (١/ ٧٣)، وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٣١٣) إلى الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير نصر بن علقمة وهو ثقة.

٨٨- عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه

وذكر عبد الله بن مكتوم في أهل الصفة، وقال: قاله أبو رزين، قدم المدينة بعد بدر بيسير، فنزل الصفة مع أهلها، فأنزله النبي ﷺ دار الغذاء، وهي دار مخرمة بن نوفل، وهو الذي نزل فيه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾[عبس: ١، ٢].

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عمي أبو بكر وعبد الله ابن عمر بن أبان، قالا: ثنا إسحاق بن سليمان عن أبي سنان عن عمرو بن مرة عن أبي البختري الطائي عن ابن أم مكتوم، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ بعدما ارتفعت الشمس، وناس عند الحجرات، فقال: «**يَا أَهْلَ الْحُجُرَاتِ، سُعِّرَتِ النَّارُ، وَجَاءَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**».[١]

***

٨٩- عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري رضي الله عنه

وذكر عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي أبا جابر في أهل الصفة، وقال: قاله أحمد بن هلال الشطوي، وهو المستشهد بأُحد الذي أحياه الله تعالى فكلمه كفاحًا، عقبي بدري من النقباء.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا فيض بن الوثيق، ثنا أبو عبادة الأنصاري، ثنا ابن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ لجابر: «**أُبَشِّرُكَ بِخَيْرٍ، إِنَّ اللهَ أَحْيَا أَبَاكَ فَأَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ فَقَالَ: تَمَنَّ عَلَيَّ عَبْدِي مَا شِئْتَ أُعْطِيكَهُ، قَالَ: يَا رَبِّ. مَا عَبَدْتُكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، أَتَمَنَّى عَلَيْكَ أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقَاتِلُ مَعَ نَبِيِّكَ، فَأُقْتَلُ فِيكَ مَرَّةً أُخْرَى، قَالَ: إِنَّهُ قَدْ سَلَفَ مِنِّي أَنَّكَ إِلَيْهَا لَا تَرْجِعُ**».[٢]

***

---

(١) إسناده صحيح. «المستدرك» (٦٦٧٢)، و«المعجم الأوسط» (٨٨٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٩٦): رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ورجالهما رجال الصحيح.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا. «المستدرك» (٤٩١١)، وفي «المتمنين» لابن أبي الدنيا (١/ ٤)، وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٥٢٦) إلى الطبراني والبزار من طريق الفيض بن وثيق عن أبي عبادة الزرقي، وقال: وكلاهما ضعيف.

٩٠- عبد الله بن أنيس رضي الله عنه

وذكر عبد الله بن أنيس في أهل الصفة، وقال: قاله أبو عبد الله الحافظ النيسابوري، وكان من جهينة، سكن البادية، وكان ينزل في رمضان إلى المدينة ليلة فيسكن المسجد والصفة ليلته، صاحب المخصرة، أعطاه النبي ﷺ مخصرته ليلقاه بها يوم القيامة.

حدثنا علي بن أحمد المصيصي، ثنا الهيثم بن خالد المصيصي، ثنا سنيد بن داود، ثنا هشيم، ثنا أبو بشر جعفر بن إياس عن نافع بن جبير عن عبد الله بن أنيس أنه كان ينزل حول المدينة، فسأل النبي ﷺ ، فقال: مرني بليلة من الشهر أحضر فيها المسجد، فأمره بليلة ثلاث وعشرين من رمضان، فكان إذا جاء تلك الليلة حشد أهل المدينة تلك الليلة.(١)

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا محمد ابن يحيى بن أبي عمر، ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن كعب عن عبد الله بن أنيس الجهني: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ لِي بِخَالِدِ بْنِ نُبَيْحٍ، رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ؟»، وهو يومئذٍ قِبَلَ عرفة بعرنة.

قال عبد الله بن أنيس: أنا يا رسول الله، انعته لي.

قال: «إِذَا رَأَيْتَهُ هِبْتَهُ»، قال: يا رسول الله. والذي بعثك بالحق ما هبت شيئًا قط.

قال: فخرج عبد الله بن أنيس حتى أتى جبال عرفة، فلقيه قبل أن تغيب الشمس.

قال عبد الله: فلقيت رجلًا فرعبت منه حين رأيته، فعرفت حين قربت منه أنه ما قال رسول الله؛ فقال لي: مَنْ الرجل؟ فقلت: باغي حاجة، هل من مبيت؟ قال: نعم. فالحق، فرحت في أثره، فصليت العصر ركعتين خفيفتين وأشفقت أن يراني، ثم لحقته فضربته بالسيف، ثم خرجت فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته.

(١) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، سنيد بن داود المصيصي، أبو علي المحتسب: ضعيف، ضعَّفه أبو حاتم. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ٢١٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٠٤)]
والحديث حسن. «صحيح» ابن خزيمة (٢٢٠٠)، و«سنن أبي داود» (١٣٨٠).

فقال محمد بن كعب: فأعطاه رسول الله ﷺ مخصرة.(١)

فقال: «تَخَصَّرْ بِهَذِهِ حَتَّى تَلْقَانِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَقَلُّ النَّاسِ الْمُتَخَصِّرُونَ».

قال محمد بن كعب: فلما توفي عبد الله بن أنيس أمر بها فوضعت على بطنه، وكفن، ودفن ودفنت معه.(٢)

* * *

٩١- عبد الله بن زيد الجهني رضي الله عنه

وذكر عبد الله بن زيد الجهني في أهل الصفة من قبل الحافظ أبي عبد الله النيسابوري، وقال الواقدي: كان أحد الأربعة الذين كانوا يحملون ألوية جهينة يوم الفتح، توفي في زمن معاوية.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، ثنا سعيد بن خثيم أبو معمر عن [حرام](٣) بن عثمان عن معاذ بن عبد الله عن عبد الله ابن زيد الجهني أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ سَرَقَ مَتَاعًا فَاقْطَعُوا يَدَهُ، فَإِنْ سَرَقَ فَاقْطَعُوا رِجْلَهُ، فَإِنْ سَرَقَ فَاقْطَعُوا يَدَهُ، فَإِنْ سَرَقَ فَاقْطَعُوا رِجْلَهُ، فَإِنْ سَرَقَ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ».(٤)

تفرد به حزام، وهو من الضعف بالمحل العظيم.

* * *

---

(١) المِخْصَرة (بكسر الميم) كالسوط: كل ما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصا ونحوها. [«مختار الصحاح» (١/ ١٩٦)]

(٢) إسناده صحيح. «الآحاد والمثاني» للضحاك (٢٠٣١)، وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٣٠١) إلى الطبراني وقال: رجاله ثقات.

(٣) هذا صوابه: حَرَام (بالمهملة)، وفي (ط): حزام (بالمعجمة)، وهو خطأ، وحَرَام هذا ضعيف أو مجهول، قال فيه الشافعي: الرواية عن حَرَام حَرَام. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ١٩٦)، و«لسان الميزان» (٢/ ١٨٢)، و«الكامل في الضعفاء» (٢/ ٤٤٤)]

(٤) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، وضعَّفه هنا.

٩٢- عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه

وذكر عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي في أهل الصفة، انتقل إلى مصر، وقيل: إنه ابن أخي محمية بن جزء الزبيدي، عمى في آخر أيامه وكان مكفوفًا، اكتفى عن رؤية الأناس بالأنس بذكر الله وتقديسه.

حدثنا عبد الله بن العباس، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا أحمد بن منصور، ثنا ابن أبي مريم، ثنا ابن لهيعة، ثنا ابن وهب، قال: قال عبد العزيز بن مروان لعبد الله بن الحارث بن جزء: لا عليه أن يموت، قال: لتكبيره ولتسبيحه يزيدان في الميزان أحب إليَّ، فأما الخطايا فقد ذهبت.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، أخبرني حيوة بن شريح، قال: أخبرني عقبة بن مسلم عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، قال: كنا يومًا عند النبي ﷺ في الصفة، فوضع لنا طعامًا فأكلنا، ثم أقيمت الصلاة، فصلينا ولم نتوضأ.[١]

* * *

٩٣- عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وذكر عبد الله بن عمر بن الخطاب في أهل الصفة من قبل أبي عبد الله النيسابوري الحافظ، وذكرنا بعض كلامه وأحواله، وأنه كان من أحلاس المسجد يأوي إليه ويسكنه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبدان بن أحمد، ثنا يزيد بن الحريش، ثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن المسيب بن رافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ وَلَمْ يَعْمَلْ هُوَ بِهِ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ الله حَتَّى يَكُفَّ أَوْ يَعْمَلَ بِمَا قَالَ أَوْ دَعَا إِلَيْهِ**».[٢]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن الحسن التستري، ثنا كثير بن عبيد، ثنا بقية بن الوليد

---

(١) صحيح. «مسند أحمد» (١٧٧٤١)، ويقصد طعامًا مسته نار، والخلاف فيه فقهيًّا واسع، والراجح عدم الوضوء منه.

(٢) إسناده ضعيف. عزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٥٤٣) إلى الطبراني وضعّفه، وعلّته في عبد الله بن خراش: ضعيف، وسبق.

عن أبي توبة النميري عن عباد بن [كثير][١] عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ كَرَامَةِ الْمُؤْمِنِ عَلَى اللهِ تَعَالَى نَقَاءَ ثَوْبِهِ[٢] وَرِضَاهُ بِالْيَسِيرِ».[٣]

***

٩٤- عبد الرحمن بن قرط رضي الله عنه

وذكر عبد الرحمن بن قرط عنه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ومعاذ بن المثنى، ومحمد بن علي المكي الصايغ، قالوا: ثنا سعيد بن منصور، ثنا مسكين بن ميمون مؤذن مسجد الرملة، حدثني عروة بن رويم عن عبد الرحمن بن قرط أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وكان بين زمزم والمقام، وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وطارا به حتى بلغ السماوات السبع، فلما رجع قال: «سَمِعْتُ تَسْبِيحًا فِي السَّمَاوَاتِ العُلَا مِنْ ذِي الْمَهَابَةِ، مُشْفِقَاتٍ لِذِي الْعُلَى بِمَا عَلَا، سُبْحَانَ العَلِيِّ الأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».[٤]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن منصور، ثنا أبو سليمان، ثنا مسكين مثله، وقال: لذي العلو بما علا.

***

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): بكير، وهو خطأ واضح.

(٢) أي: يؤيه ويغنيه بالرضا، فالثَّوِيُّ كغَنِي: البيت المهيأ له والضيف والأسير والمجاور بأحد الحرمين. [«القاموس المحيط» (١/ ٦٣٧)]

(٣) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (١٣٤٥٨)، و«القناعة» لابن أبي الدنيا (٣٦)، عباد بن كثير الثقفي البصري: متروك، قال أحمد: روى أحاديث كَذِب، وقال البخاري: تركوه.[«تهذيب التهذيب» (٥/ ٨٧)، و«لسان الميزان» (٧/ ٢٥٦)، و«الجرح والتعديل» (٦/ ٨٤)]

(٤) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٣٧٤٢)، و«الدعاء» للطبراني (١٧٤٧)، ومسكين بن ميمون مؤذن الرملة: لا يُعْرَف، وخبره منكر. [«لسان الميزان» (٦/ ٢٨)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ٣٢٩)]

٩٥- عبد الرحمن بن جبر بن عمرو ﵁

وذكر عبد الرحمن بن جبر بن عمرو أبا عبيس الأنصاري الحارثي في أهل الصفة من قبل أبي عبد الله النيسابوري الحافظ.

حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب، ثنا إسحاق بن خالويه، ثنا علي بن بحر، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا يزيد بن أبي مريم، قال: أدركني عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج وأنا أمشي إلى الجمعة، فقال: سمعت أبا عبيس يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ**».[1] رواه يحيى بن حمزة عن يزيد بن أبي مريم مثله.[2]

وذكر عتبة بن غزوان من قبل محمد بن إسحاق، وعمار بن ياسر من قبل سعيد بن المسيب، وعثمان بن مظعون من قبل أبي عيسى الترمذي، ونسبهم إلى مساكنة الصفة.

وقد تقدم ذكرنا لهم ولبعض أحوالهم وأقوالهم في صدر الكتاب، وثلاثتهم من سباق المهاجرين وكبرائهم.

***

٩٦- عقبة بن عامر الجهني ﵁

وذكر عقبة بن عامر الجهني في أهل الصفة، وكان ممن خالطهم، سكن مصر وتوفي بها.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا أبو عبد الرحمن المقرى، وثنا سليمان ابن أحمد، ثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن صالح، وثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد النعمان، ثنا أبو نعيم، ثنا موسى بن علي بن رباح يقول: سمعت أبي يقول: سمعت عقبة بن عامر يقول: خرج إلينا رسول الله ﷺ يومًا ونحن في الصفة؛ فقال: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى بُطْحَانَ أَوِ الْعَقِيقِ فَيَأْتِيَ كُلَّ يَوْمٍ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ فَيَأْخُذَهُمَا؟**»، قلنا: كلنا يا رسول الله يحب ذلك،

---

(١) «صحيح البخاري» (١/ ٣٠٨) (٨٦٥).

(٢) «صحيح البخاري» (٣/ ١٠٣٥) (٢٦٥٦).

قال: «فِلأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ إِلَى المَسْجِدِ، فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ الله خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعٍ، وَأَعْدَادُهُنَّ مِنَ الإِبِلِ».[1] لفظ المقري وعبد الله بن صالح.

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا ابن المبارك عن يحيى ابن أيوب عن عبد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي أمامة قال عقبة بن عامر: قلت: يا رسول الله. ما النجاة؟ قال: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ».[2]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أحمد بن حواس، ثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عبد الله بن عطاء عن عقبة بن عامر قال: كنا نتناوب الرعية، فلما كان نوبتي سرحت إبلي، فجئت رسول الله ﷺ وهو يخطب فسمعته يقول: «يُجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يَنْفُذُهُمُ البَصَرُ، وَيَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الجَمْعِ لِمَنِ العِزُّ وَالكَرَمُ -ثلاث مرات- ثُمَّ يَقُولُ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانَتْ ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ -الآية [السجدة: ١٦]- ثُمَّ يُنَادِي: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الجَمْعِ لِمَنِ العِزُّ وَالكَرَمُ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانَتْ ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٣٧] -ثلاث مرات- ثُمَّ يَقُولُ: أَيْنَ الحَمَّادُونَ الَّذِينَ كَانُوا يَحْمِدُونَ اللهَ».[3]

حدثنا جبر بن عرفة، ثنا عبد الله بن عبد الحكم، ثنا ابن لهيعة عن أبي عشانة، قال: سمعت عقبة ابن عامر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي يَقُومُ أَحَدُهُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَيُعَالِجُ نَفْسَهُ لِلطُّهُورِ؛ فَيَقُولُ اللهُ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي يُعَالِجُ نَفْسَهُ لِيَسْأَلَنِي، مَا يَسْأَلُنِي عَبْدِي فَهُوَ لَهُ».[4]

* * *

---

(١) إسناده صحيح. «صحيح ابن حبان» (١١٥)، و«المعجم الكبير» (٧٩٩)، و«المعجم الأوسط» (٣١٨٦)، و«شعب الإيمان» (١٩٣٤).

(٢) إسناده صحيح. «سنن الترمذي» (٢٤٠٦)، و«مسند أحمد» (٢٢٢٨٩)، و«المعجم الكبير» (٧٤١)، و«شعب الإيمان» (٨٠٥، ٤٩٣٠)، و«الصمت» لابن أبي الدنيا (٢)، و«الزهد» لابن المبارك (١٣٤)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ١٥)، و«المتحابين في الله» لابن قدامة (١٤٤).

(٣) إسناده صحيح. «المستدرك» (٣٥٠٨)، وصححه الذهبي في «التلخيص».

(٤) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (١٧٤٩٣)، و«المعجم الكبير» (٨٤٣)، و«جزء أشيب» (١٦)، علَّته في ابن لهيعة.

٩٧- عباد بن خالد الغفاري رضي الله عنه

وذكر عباد بن خالد الغفاري في أهل الصفة، حكاه عن الواقدي، وقال: هو الذي نزل بالسهم في البئر يوم الحديبية.

حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، ثنا جعفر بن محمد الصائغ، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا مسعود بن سعد عن عطاء بن السائب عن ابن عباد عن أبيه قال: جاء رجل من بني ليث إلى رسول الله ﷺ؛ فقال: ألا أنشدك؟ قال النبي: «لَا»، ثلاث مرات، فأنشده الرابعة مدحة له؛ فقال رسول الله ﷺ: «**إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ أَحْسَنَ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ**».[(١)]

وذكر عامر بن عبيد الله أبا عبيدة بن الجراح من أهل الصفة من قبل أبي عبد الله النيسابوري الحافظ، وقد تقدم ذكرنا له، وأنه من السابقين الأولين.

* * *

٩٨- عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه

وذكر عمرو بن عوف المزني في أهل الصفة من قبل أبي عبد الله الحافظ.

حدثنا محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن سهل بن أيوب، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال: غزونا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالروحاء نزل بعرق الظبية وصلى، ثم قال: «**صَلَّى قَبْلِي فِي هَذَا الْمَسْجِدِ سبعُونَ نَبِيًّا، وَلَقَدْ قَدِمَهَا مُوسَى عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطْوَانِيَّتَانِ عَلَى نَاقَةٍ وَرْقَاءِ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ بِهَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ يَجْمَعُ اللهُ ذَلِكَ لَهُ**».[(٢)]

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٤٥٩٣)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٢٦٠٧٥)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٢٩٥): رواه الطبراني وفيه راو لم يسم، وعطاء بن السائب: اختلط.

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (١٢)، علّته في كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني المدني: ضعيف واه، وقال أبو داود: كذّاب. [«تهذيب التهذيب» (٨/ ٣٧٧)، و«الكاشف» (٢/ ١٤٥)، و«الكامل في الضعفاء» (٦/ ٥٧)]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن المبارك، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِن بُعْدِي ثَلَاثَةَ أَعْمَالٍ**»، قالوا: ما هي يا رسول الله؟ قال: «**زَلَّةَ عَالِمٍ، أَوْ حُكْمُ حَاكِمٍ، أَوْ هَوًى مُتَّبَعٍ**».(١)

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب، ثنا علي بن جبلة، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَيَرْجِعُ غَرِيبًا؛ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ مِنْ سُنَّتِي**».(٢)

* * *

٩٩- عمرو بن تغلب رضي الله عنه

وذكر عمرو بن تغلب نزل الصفة، وسكن البصرة.

حدثنا سليمان بن أحمد بن محمد بن رزيق بن جامع، ثنا محمد بن هشام السدوسي، ثنا محمد ابن عدي عن أشعث عن الحسن عن عمرو بن تغلب، قال: لقد قال رسول الله ﷺ كلمة كانت أحب إليَّ من حُمر النِّعم، خرج إلى أهل الصفة ذات يوم فقال: «**إِنِّي مُعْطٍ أَقْوَامًا مَخَافَةَ هَلَعِهِمْ وَجَزَعِهِمْ، وَأَمْنَعُ آخَرِينَ أَكِلُهُمْ إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ**».(٣)

* * *

١٠٠- عويم بن ساعدة الأنصاري رضي الله عنه

وذكر عويم بن ساعدة الأنصاري في أهل الصفة من قبل أبي عبد الله النيسابوري، وهو ممن شهد بدرًا من حلفاء بني عمرو بن عوف، وقيل: من أنفسهم.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا محمد بن طلحة

---

(١) إسناده ضعيف. «مسند الشهاب» (١١٢٧)، وعلَّته كسابقه.

(٢) إسناده ضعيف. «سنن الترمذي» (٢٦٣٠)، و«المعجم الكبير» (١١)، و«مسند الشهاب» (١٠٥٢)، وعلَّته كسابقه.

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، محمد بن عدي: مجهول. [«لسان الميزان» (٥/ ٢٨٣)، و«تاريخ جرجان» (١/ ٤٥٧)] والحديث أصله في «صحيح البخاري» (٣/ ١١٤٦) (٢٩٧٦)، (٦/ ٢٧٤١) (٧٠٩٧).

التيمي، قال: أخبرني عبد الرحمن بن سالم بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده عويم بن ساعدة أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا، وَجَعَلَ مِنْهُمْ أَصْهَارًا وَأَنْصَارًا وَوُزَرَاءَ؛ فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا**».[١]

وذكر عويمر أبا الدرداء في أهل الصفة من قبل أبي عبد الله الحافظ، وقد تقدم ذكرنا له في أعلام العُبَّاد العلماء من الصحابة في صدر الكتاب.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا يحيى بن سعيد، ومكي عن عبد الله بن سعيد، يعني: ابن أبي هند مولى ابن عباس -يعني: [زياد][٢] بن أبي زياد- عن أبي بحرية عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟**». قالوا: وما ذاك. ما هو يا رسول الله؟ قال: «**ذِكْرُ اللهِ**».[٣]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا هشام بن عمار، ثنا سليمان بن عتبة، قال: سمعت يونس بن ميسرة بن [حلبس][٤] يُحدِّث عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ العَبْدَ لَا يَبْلُغُ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُن لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُن لِيُصِيبَهُ**».[٥]

---

(١) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٦٦٥٦)، وفي «المعجم الكبير» (٣٤٩)، و«المعجم الأوسط» (٤٥٦)، و«الآحاد والمثاني» (١٧٧٢، ١٩٤٦)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٧٣٨): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه ا.هـ وعبد الرحمن هذا مجهول. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ١٦٤)، و«الكاشف» (١/ ٦٢٨)، و«الجرح والتعديل» (٥/ ٢٤٢)]

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): يزيد، وهو خطأ واضح، ويزيد: لم يرو عن أبي بحرية.

(٣) إسناده حسن. «المستدرك» (١٨٢٥)، و«سنن الترمذي» (٣٣٧٧)، و«سنن ابن ماجه» (٣٧٩٠)، و«مسند أحمد» (٢١٧٥٠).

(٤) هذا صوابه، وفي (ط): حبيش، وهو خطأ فاحش، تصحيف.

(٥) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٢٧٥٣٠)، و«شعب الإيمان» (٢١٥)، و«مسند الشاميين» (٣/ ٢٦١)، و«مسند الشهاب» (٨٩٠، ٨٩١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٢١): إسناده حسن.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زرعة، وأحمد بن خليد، قالا: ثنا عبد الله بن جعفر الرقي، ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن جنادة بن أبي خالد عن مكحول عن أبي إدريس عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَشَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ آتَاهُ اللهُ نُورًا يَوْمَ القِيَامَةِ».[1]

* * *

١٠١- عبيد مولى رسول الله ﷺ

وذكر عبيد مولى رسول الله ﷺ في أهل الصفة من قبل أبي عبد الله الحافظ، وقال: عبيد هو أبو عامر الأشعري، وقتل يوم حنين، وأبو عامر ليس هو عبيد الذي هو مولى رسول الله ﷺ.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن رجل عن عبيد -مولى رسول الله ﷺ- قال: سئل: أكان النبي ﷺ يأمر بصلاة سوى المكتوبة؟ قال: نعم. بين المغرب والعشاء. رواه شعبة، وابن المبارك عن سليمان التيمي.[2]

* * *

١٠٢- عكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه

وذكر عكاشة بن محصن الأسدي في أهل الصفة من قبل أبي عبد الله الحافظ، وعكاشة قتل يوم بزاخة، قتله طليحة في أيام الردة.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا هشام بن قتادة عن أيمن عن عمران بن حصين عن عبد الله بن مسعود قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- بِأَتْبَاعِهَا وَأُمَمِهَا، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ. فَأَيْنَ أُمَّتِي؟ قِيلَ: انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا الظِّرَابُ قَدْ سُدَّتْ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ، قُلْتُ: يَا رَبِّ. مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قِيلَ: أُمَّتُكَ،

---

(١) إسناده حسن. «صحيح ابن حبان» (٢٠٤٦)، و«سنن الدارمي» (١٤٢٢)، و«المعجم الأوسط» (٤٦٩٧)، و«شعب الإيمان» (٢٩٠٥)، و«مسند الشاميين» (٣٥١٣)، و«مسند الشهاب» (٤٣٨، ٤٣٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ١٤٨): رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله ثقات.

(٢) إسناده ضعيف؛ منقطع عن رجل، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٧٤).

قِيلَ: رَضِيتَ؟، قُلْتُ: نَعَمْ، ثُمَّ قِيلَ: انْظُرْ عَنْ يَسَارِكَ، فَإِذَا الأُفُقُ قَدْ سُدَّ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ، قُلْتُ: يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قِيلَ: أُمَّتُكَ، قِيلَ: رَضِيتَ؟، قُلْتُ: نَعَمْ. يَا رَبِّ قَدْ رَضِيتُ، قِيلَ: وَإِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ»؛ فأنشأ عكاشة بن محصن الأسدي أحد بني أسد؛ فقال: يا رسول الله. ادعُ الله أن يجعلني منهم، فقال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»؛ فأنشأ رجل آخر، فقال: يا رسول الله. ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ». قال: فتراجع أصحاب رسول الله ﷺ الحديث فيما بينهم في السبعين ألفًا، فبلغ حديثهم النبي ﷺ؛ فقال: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ».(١)

***

١٠٣- العرباض بن سارية ﷺ

وذكر العرباض بن سارية في أهل الصفة، وكان من البكائين، فيه وفي أصحابه نزلت: ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢].

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، ثنا شيبان ابن عبد الرحمن، ثنا يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي أن خالد بن معدان حدَّثه أن جبير بن نفير حدَّثه أن العرباض بن سارية حدَّثه -وكان العرباض من أهل الصفة- قال: كان رسول الله ﷺ يصلي على الصف المقدم ثلاثًا، وعلى الثاني واحدة..(٢) حدَّث به أحمد بن حنبل عن الحسن بن موسى الأشيب، وحدَّثه الوليد بن مسلم عن شيبان مثله.(٣)

حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، ثنا أحمد بن مكرم، ثنا علي بن عبد الله المديني، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان، حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر، قالا: أتينا العرباض بن سارية، وهو ممن نزل فيه: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ

---

(١) إسناده غريب. لم أجده منه عند غيره.
وأصله في «صحيح البخاري» (٥/ ٢١٥٧) (٥٣٧٨)، و«صحيح مسلم» (٢١٨).

(٢) إسناده صحيح. «صحيح ابن حبان» (٢١٥٨، ٢١٥٩)، و«مسند أحمد» (١٧١٩٦)، و«المعجم الكبير» (٦٣٧)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٨١٣).

(٣) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٧١٩٦، ١٧١٩٧).

﴿قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾[التوبة: ٩٢] الآية، فسلمنا وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عبد الرحمن بن الضحاك، ثنا ابن [عياش](١) عن ضمضم عن شريح عن العرباض قال: كان رسول الله ﷺ يخرج إلينا في الجمعة وعلينا الحوتكية(٢)، فيقول: «**لَوْ تَعْلَمُونَ مَا ذُخِرَ لَكُمْ مَا حَزِنْتُمْ عَلَى مَا زُوِيَ عَنْكُمْ، وَلَتَفْتَحُنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ**». (٣)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو الزنباع، ثنا سعيد بن عفير، ثنا ابن وهب عن سعيد بن مقلاص عن سعيد بن إبراهيم عن عروة بن رويم عن العرباض بن سارية، وكان شيخًا كبيرًا من أصحاب رسول الله ﷺ وكان يحب أن يقبض إليه، وكان يدعو: اللهم كبرت سني، ووهن عظمي، فاقبضني إليك.

* * *

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: وممن ذكرهم ابن الأعرابي في أهل الصفة في حرف العين، ولم يذكرهم السلمي.

١٠٤- عبد الله بن حبشي الخثعمي رضي الله عنه

عبد الله بن حبشي الخثعمي، ذكره أبو سعيد بن الأعرابي.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، ثنا حجاج قال: قال ابن جريج: حدثني عثمان بن أبي سليمان عن الأزدي عن عبيد بن عمير عن عبد الله بن حبشي الخثعمي أن النبي ﷺ سئل: أي الأعمال أفضل؟ قال: «**إِيمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ، وَجِهَادٌ لَا غُلُولَ فِيهِ، وَحَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ**»، قيل: فأي الصلاة أفضل؟ قال: «**طُولُ الْقِيَامِ**»، قيل: فأي الصدقة أفضل؟ قال: «**جَهْدُ الْمُقِلِّ**». (٤)

* * *

(١) هذا صوابه، وفي (ط): عباس، وهو خطأ فاحش، وهو: إسماعيل بن عياش.

(٢) الحَوْتَكِيَّة: عِمَّةٌ تَتَعَمَّمُهَا العرب. [«القاموس المحيط» (١/ ١٢٠٨)]

(٣) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٧٢٠١)، و«تاريخ دمشق» (٤٠/ ١٨٧)، ووهم مَنْ صححه قولًا واحدًا! وكذا وهم مَنْ ضعَّفه!

(٤) صحيح. «سنن أبي داود» (١٤٤٩)، و«سنن النسائي» (٢٥٢٦)، و«مسند أحمد» (١٥٤٣٧).

١٠٥ - عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه

وعتبة بن عبد السلمي ذكره أبو سعيد بن الأعرابي في أهل الصفة.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا موسى بن هارون، ثنا أبو طالب وأبو همام، قالا: ثنا بقية عن [بحير][١] بن سعد عن خالد بن معدان عن عتبة بن عبد أن النبي ﷺ قال: «**لَوْ أَنَّ رَجُلًا يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ مِن يَوْمِ وُلِدَ إِلَى يَوْمِ يَمُوتُ فِي مَرْضَاةِ اللهِ لَحَقَّرَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ**».[٢]

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا خلف بن عمرو، ثنا إسماعيل بن عياش عن عقيل بن مدرك عن لقمان بن عامر عن عتبة بن عبد، قال: استكسيت النبي ﷺ فكساني خيشتين، رأيتني ألبسهما وأنا أكسى أصحابي.[٣]

***

١٠٦ - عتبة بن الندر السلمي رضي الله عنه

وعتبة بن الندر السلمي ذكره أبو سعيد بن الأعرابي في أهل الصفة.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا عثمان بن صالح، ثنا ابن لهيعة، ثنا الحارث بن يزيد عن علي بن رباح، قال: سمعت عتبة بن الندر، وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: سئل النبي ﷺ: أي الأجلين قضى موسى عليه الصلاة والسلام؟ قال: «**أَوْفَاهُمَا وَأَبَرُّهُمَا**».[٤]

***

(١) هذا صوابه، وفي (ط): يحيى، وهو خطأ فاحش.

(٢) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٧٦٨٦)، و«المعجم الكبير» (٣٠٣)، و«شعب الإيمان» (٧٦٧)، و«الفوائد» للرازي (١٦٥٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢١٠): رواه أحمد والطبراني في «الكبير»، وفيه بقية وهو مدلس، ولكنه صَرَّح بالتحديث، وبقية رجاله وُثِّقوا ا.هـ وهذا الصواب، ووهم من ضعَّفه لذلك.

(٣) إسناده صحيح. «سنن أبي داود» (٤٠٣٢)، و«مسند أحمد» (١٧٦٩٢)، و«المعجم الكبير» (٣٠٧)، و«مسند الشاميين» (١٦١٠)، ويعتبره بعض المتصوفة الأصل في لبس الخيش تزهدًا.

(٤) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٣٣٢)، علَّته في ابن لهيعة.

١٠٧- عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه

وعمرو بن عبسة السلمي ذكره أبو سعيد الأعرابي في أهل الصفة.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا الربيع بن صبيح، ثنا قيس ابن سعد عن رجل من فقهاء أهل الشام عن عمرو بن عبسة، قال: لقد رأيتني وأنا ربع الإسلام أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله. من تبعك على هذا الأمر؟ قال: «حُرٌّ وَعَبْدٌ». يعني: أبا بكر وبلالًا.[1] رواه عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة عن أبيه حدثناه محمد بن علي بن حبيش، ثنا إبراهيم ابن شريك، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن عبد الرحمن ابن عمرو بن عبسة عن أبيه مثله.[2]

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام عن حصين عن عمران بن الحارث عن مولى لكعب قال: انطلقنا مع عمرو بن عبسة، ومقداد بن الأسود، ونافع بن حبيب الهذلي، وكان على كل رجل منا رعية، فإذا كان يوم عمرو ابن عبسة أردنا إن نخرج فئات، فخرج يومًا برعاية، فانطلقت نصف النهار، فإذا السحابة قد أظلته ما فيها عنه فضل، فأيقظته، فقال: إن هذا شيء أتينا به، لئن علمت أنك أخبرت به لا يكون بيني وبينك خير؛ فوالله ما أخبرت به حتى مات رحمه الله.

***

١٠٨- عبادة بن قرص رضي الله عنه

وعبادة بن قرص، وقيل: قرط، ذكره ابن الأعرابي في أهل الصفة.

حدثنا محمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا ابن بكار، ثنا قرة بن خالد، ثنا حميد ابن هلال، قال: قال عبادة بن قرص: إنكم لتعملون أعمالًا هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات.

***

(١) إسناده ضعيف. منقطع، «مسند الطيالسي» (١١٥٣)، والحديث في «صحيح مسلم» (٨٣٢).

(٢) تجده في «مسند أحمد» (١٩٤٥٣).

١٠٩- عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه

وعياض بن حمار المجاشعي ذكره أبو سعيد بن الأعرابي في أهل الصفة.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا هشام عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْتَصِدٍ مُتَصَدِّقٍ مُوقِنٍ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ بِكُلِّ قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَفَقِيرٌ عَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ**».(١)

حدثنا إبراهيم بن أحمد البزوري المقرئ، ثنا جعفر الفريابي، ثنا أحمد بن سعيد الدارمي، ثنا علي بن الحسين بن واقد، ثنا أبي عن مطر الوراق عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار عن النبي ﷺ أنه خطبهم؛ فقال: «**إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ**».(٢)

* * *

١١٠- فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه

وفضالة بن عبيد الأنصاري ذكره ابن الأعرابي في أهل الصفة.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا حيوة، أخبرني أبو هانئ أن أبا علي [الجنبي](٣) حدَّثه أنه سمع فضالة بن عبيد يقول: كان رسول الله ﷺ إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة لما بهم من الخصاصة، وهم أصحاب الصفة حتى يقول الأعراب: إن هؤلاء مجانين، فإذا قضى رسول الله ﷺ صلاته انصرف إليهم؛ فيقول: «**لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللهِ لَأَحْبَبْتُمْ أَنَّكُمْ تَزْدَادُونَ حَاجَةً وَفَاقَةً**».(٤)

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٨٦٥) وفيه: «**وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال**».

(٢) «صحيح مسلم» (٢٨٦٥).

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): الجنبي، وهو خطأ واضح.

(٤) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٢٣٩٨٣)، و«شعب الإيمان» (١٠٣١٦)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ٣٦).

وقال فضالة: فأنا مع رسول الله ﷺ يومئذٍ. رواه ابن وهب عن أبي هانئ مثله.

حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إبراهيم بن الحكم، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدثنا بشير بن زاذان، حدثني رشدين عن شراحيل بن يزيد عن فضالة ابن عبيد أنه كان يقول: لأن أعلم أن الله تقبل مني مثقال حبة من خردل أحب إليَّ من الدنيا وما فيها؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧].

* * *

١١١- فرات بن حيان العجلي رضي الله عنه

وفرات بن حيان العجلي، ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في أهل الصفة، ونسبه إلى سفيان الثوري.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو همام الدلال، حدثنا سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن الفرات بن حيان، وكان رسول الله ﷺ قد أمر بقتله، وكان عينًا لأبي سفيان وحليفًا، فمر على حلقة من الأنصار، وقال: إني مسلم؛ فقال رجل منهم: يا رسول الله. يقول: إني مسلم، فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْكُمْ رِجَالًا نَكِلُهُمْ إِلَى إِيمَانِهِمْ، مِنْهُمُ الفُرَاتُ بنُ حَيَّانَ**».[1] رواه بشر بن السرى عن سفيان الثوري مثله.

* * *

١١٢- أبو فراس الأسلمي رضي الله عنه

وذكر أبا فراس الأسلمي في أهل الصفة، وقال: قاله محمد بن عمرو بن عطاء.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة عن محمد بن عبد الله بن مالك عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي فراس الأسلمي أنه كان فتى

---

(١) إسناده صحيح. «المستدرك» (٨٠٩٣)، وقال الحاكم: وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، وفي «المعجم الكبير» (٨٣١)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٨٢١٨)، و«المنتقى» لابن الجارود (١٠٥٨).

منهم يلزم النبي ﷺ ويخف له في حوائجه، فخلا به رسول الله ﷺ ذات يوم؛ فقال: «**سَلْنِي أُعْطِكَ**»، فقال: ادع الله أن يجعلني معك يوم القيامة، قال: «**إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ**»، قال: أعني على نفسك بكثرة السجود. (١) رواه إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن محمد بن عمرو.

* * *

١١٣- قرة بن إياس المزني رضي الله عنه

وقرة بن إياس المزني أبو معاوية، ذكره ابن الأعرابي في أهل الصفة.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا بسطام ابن مسلم عن معاوية بن قرة، قال: قال أبي: لقد عمرنا مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام إلا الأسودان، ثم قال: هل تدري ما الأسودان؟ قلت: لا، قال: الماء والتمر. رواه جعفر بن سليمان عن بسطام مثله.

* * *

١١٤- كناز بن الحصين رضي الله عنه

وذكر كناز بن الحصين أبا مرثد الغنوي في أهل الصفة، ذكره أبو عبد الرحمن السلمي، وقال: قاله الواقدي وأبو عبد الله الحافظ، شهد بدرًا، حليف حمزة بن عبد المطلب.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: حدثني [بسر] (٢) بن عبيد الله، قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول: سمعت أبا مرثد الغنوي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لَا تُصَلُّوا عَلَى الْقُبُورِ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا**». (٣)

* * *

---

(١) إسناده ضعيف. علّته في ابن لهيعة، والحديث في «صحيح مسلم» (٤٨٩).

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): بشر، وهو خطأ واضح.

(٣) إسناده صحيح. «الآحاد والمثاني» للضحاك (٣١٦).

١١٥- كعب بن عمرو رضي الله عنه

وذكر كعب بن عمرو أبا اليسر الأنصاري في أهل الصفة من قبل أبي عبد الله الحافظ، وهو ممن شهد بدرًا.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا مسعدة بن سعد، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا عبد العزيز بن عمران، قال: حدثني محمد بن موسى عن عمار بن أبي اليسر عن أبيه أبي اليسر قال: نظرت إلى العباس بن عبد المطلب يوم بدر وهو قائم كأنه صنم وعيناه تذرفان، فلما رأيته قلت: جزاك الله من رحم شرًّا، أتقاتل ابن أخيك مع عدوه؟ قال: ما فعل؟ وهل أصابه القتل؟ قلت: الله أعز له وأنصر من ذلك، قال: ما تريد إليَّ؟ قلت -أُسَار- فإن رسول الله ﷺ نهى عن قتلك، قال: ليست بأول صلته، فأسرته ثم جئت به رسول الله ﷺ.

حدثنا جعفر بن عمرو، حدثنا أبو حصين الوادعي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا حاتم ابن إسماعيل، ثنا أبو حزرة عن عبادة بن الوليد قال: سمعت أبا اليسر يقول: أشهد. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ». [1]

* * *

١١٦- أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ

وذكر أبا كبشة مولى رسول الله ﷺ في أهل الصفة من قبل أبي عبد الله الحافظ.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا معاوية بن صالح أن أزهر -يعني: ابن [سعيد][2]- حدَّثه عن أبي كبشة صاحب رسول الله ﷺ قال: بينا رسول الله جالس إذ مرت به امرأة؛ فقام إلى أهله، فخرج إلينا ورأسه يقطر ماء، فقلنا: يا رسول الله. كأنه قد كان شيء؟ قال: «نَعَمْ. مَرَّتْ بِي فُلَانَةُ فَوَقَعَتْ فِي نَفْسِي شَهْوَةُ النِّسَاءِ، فَقُمْتُ إِلَى بَعْضِ أَهْلِي،

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٣٨٠)، و«مسند الشهاب» (٤٦٢)، يحيى بن عبد الحميد: متهم بسرقة الحديث. وسبق، وفيه انقطاع بينه وحاتم.

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): سعد، وهو خطأ واضح.

فَكَذَلِكَ فَافْعَلُوا، فَإِنَّ مِنْ أَمَاثِلِ أَعْمَالِكُمْ إِتْيَانَ الحَلَالِ». [(١)]

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا [المسعودي] [(٢)] عن إسماعيل بن أوسط عن ابن أبي كبشة عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اسْتَقِيمُوا وَسَدِّدُوا، فَإِنَّ اللهَ لَا يَعْبَأُ بِعَذَابِكُمْ شَيْئًا، وَسَيَأْتِي قَوْمٌ لَا يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِشَيْءٍ». [(٣)]

وذكر مصعب بن عمير في أهل الصفة من قبل محمد بن إسحاق، وذكر المقداد بن الأسود في أهل الصفة من قبل محمد بن يحيى الدئلي، وقد ذكرناهما في طبقات المهاجرين فيما تقدم.

***

١١٧- مسطح بن أثاثة أبو عباد رضي الله عنه

وذكر مسطح بن أثاثة أبا عباد في أهل الصفة من قبل أبي عبد الله الحافظ، وله ذكر في حدث الإفك، وهو الذي كان الصديق ينفق عليه لفقره وقرابته، فلما خاض فيما خاض آلى أن لا ينفق عليه، فلما نزلت ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢] عاد أبو بكر إلى الإنفاق، وقال: بلى. أنا أحب أن يغفر الله تعالى لي.

***

١١٨- مسعود بن الربيع القاري رضي الله عنه

وذكر مسعود بن الربيع القاري في أهل الصفة من قبل أبي عبد الله الحافظ.

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٢٥١)، و«مسند الشاميين» (٢٠٤٧)، علَّته في عبد الله بن صالح المصري: ضُعِّف. [«تهذيب التهذيب» (١٢/ ١٤٤)، و«لسان الميزان» (٧/ ٤٦٩)، و«الكامل في الضعفاء» (٤/ ٢٠٦)] وبكر بن سهل الدمياطي. قال النسائي: ضعيف. [«لسان الميزان» (٢/ ٥١)]

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): مسعود، وهو خطأ فاحش، وهو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي، أخو أبي العميس عتبة، من كبار أتباع التابعين.

(٣) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٨٠٥٨)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٧٠١٢).

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أحمد بن حماد بن سفيان، ثنا حميد بن مسعدة، ثنا حصين بن نمير، ثنا ابن أبي ليلى عن عبد الكريم عن سعيد بن يزيد عن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَا يَزَالُ العَبْدُ يَسْأَلُ وَهُوَ عَنْهُ غَنِيٌّ حَتَّى يَخْلُقَ وَجْهُهُ، فَمَا يَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللهِ وَجْهٌ»**.(١)

* * *

١١٩- معاذ أبو حليمة القارئ رضي الله عنه

وذكر معاذ أبا حليمة القارئ في أهل الصفة من قبل أبي عبد الله الحافظ.

حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا عبيد الله بن عمر عن حماد ابن زيد، ثنا يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن محمد، قال: زارتنا [ابن عمر بنت عبد الرحمن](٢)، فقمت أصلي من الليل، فجعلت أخفي قراءتي، فقالت لي: يا ابن أخي. ألا تجهر بالقرآن، فإنه ما كان يوقظنا بالليل إلا قراءة معاذ القارئ، وأفلح مولى أبي أيوب.(٣)

* * *

١٢٠- واثلة بن الأسقع رضي الله عنه

وذكر واثلة بن الأسقع في أهل الصفة، وكان من سكانها، قاله الواقدي، ويحيى بن معين، وقال الواقدي: أسلم واثلة والنبي ﷺ يتجهز إلى تبوك.

حدثنا محمد بن علي، ثنا عبد الله بن مسلم، ثنا هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، ثنا [زيد](٤) ابن واقد عن [بسر بن عبيد الله](٥) عن واثلة بن الأسقع، قال: كنا أصحاب الصفة في مسجد

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٧٩٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٥٢٨): رواه البزار والطبراني في «الكبير»، وفيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام.

(٢) في «التهجد» لابن أبي الدنيا: أتتنا عَمْرَة، وهي: عَمْرَة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية، والدة أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، كانت في حجر عائشة رضي الله عنها، من فقهاء التابعين.

(٣) في «التهجد» و«قيام الليل» لابن أبي الدنيا (٢١١).

(٤) هذا صوابه، وفي (ط): يزيد، وهو خطأ واضح.

(٥) هذا صوابه، وفي (ط): بشر، وهو خطأ واضح.

رسول الله ﷺ وما فينا رجل له ثوب، ولقد اتخذ العرق في جلودنا طوقًا من الغبار، إذ خرج علينا رسول الله ﷺ؛ فقال: «لِيُبْشَّرْ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ»[1] ثلاثًا.

حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن منصور، ثنا سليمان ابن عبد الرحمن، ثنا [عمرو بن بشر بن سرح العبسي][2]، ثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب، ثنا واثلة بن الخطاب عن أبيه عن جده واثلة بن الأسقع قال: حضرنا رمضان ونحن في الصفة فصمناه، فكنا إذا أفطرنا أتى كل رجل منا رجل فأخذه فانطلق معه فعشاه، فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحد، ثم أصبحنا صيامًا، ثم أتت القابلة علينا فلم يأتنا أحد، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه بالذي كان من أمرنا، فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يسألها: هل عندها شيء؟ فما بقيت منهن امرأة إلا أرسلت تقسم ما أمسى في بيتها ما يأكل ذو كبد، فقال لهم رسول الله ﷺ: «اجْتَمِعُوا»، فدعا رسول الله ﷺ فقال: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، فَإِنَّهُمَا بِيَدِكَ لَا يَمْلِكُهُمَا أَحَدٌ غَيْرُكَ»، فلم يكن إلا ومستأذن يستأذن فإذا شاة مصلية وأرغفة، فأمر بها رسول الله ﷺ فوضعت بين أيدينا، فأكلنا حتى شبعنا؛ فقال لنا رسول الله ﷺ: «إِنَّا سَأَلْنَا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَقَدْ ذَخَرَ لَنَا عِنْدَهُ رَحْمَةً».[3]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا موسى بن عيسى بن المنذر، ثنا محمد بن المبارك، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا سليمان بن حيان العذري، قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول: كنت من أصحاب الصفة، فشكى أصحابي الجوع، فقالوا: يا واثلة. اذهب إلى رسول الله ﷺ استطعم لنا رسول الله، فذهبت فقلت: يا رسول الله. إن أصحابي يشكون الجوع، فقال رسول الله ﷺ: «يَا عَائِشَةُ. هَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟»، قالت: يا رسول الله. ما عندي إلا فتات خبز، قال: «هَاتِيهِ»؛ فجاءت بجراب، فدعا رسول الله ﷺ بصحفة، فأفرغ الخبز في الصحفة، ثم جعل يصلح الثريد بيده وهو يربو حتى امتلأت الصحفة، فقال: «يَا وَاثِلَةُ. اذْهَبْ فَجِئْ بِعَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ، وَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ»، فذهبت فجئت بعشرة من أصحابي وأنا عاشرهم؛ فقال: «اجْلِسُوا، خُذُوا بِسْمِ اللهِ، خُذُوا مِنْ حَوَالَيْهَا، وَلَا

(١) إسناده صحيح. «المعجم الكبير» (١٧٠).

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): عثمان، وهو خطأ فاحش. وهو: عمرو بن بشر بن السرح، أبو بشر، من أهل الشام. [«الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٧٩)]

(٣) إسناده حسن. «تاريخ دمشق» (١٦/ ٤٥٧) (٦٢/ ٣٦٩).

تَأْخُذُوا مِنْ أَعْلَاهَا، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْحَدِرُ مِنْ أَعْلَاهَا»، فأكلوا حتى شبعوا، ثم قاموا وفي الصحفة مثل ما كان فيها، ثم جعل يصلحها بيده وهي تربو حتى امتلأت الصحفة، فقال: «يَا وَاثِلَةُ. اذْهَبْ فَجِئْ بِعَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ»، فذهبت فجئت بعشرة؛ فقال: «اجْلِسُوا»، فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا، ثم قاموا، ثم قال: «اذْهَبْ فَجِئْ بِعَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ»، فذهبت وجئت بعشرة، ففعلوا مثل ذلك، فقال: «هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ؟»، قلت: نعم. عشرة، قال: «اذْهَبْ فَجِئْ بِهِمْ»، فذهبت فجئت بهم؛ فقال: «اجْلِسُوا»، فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا، ثم قاموا وبقي في الصحفة مثل ما كان، ثم قال: «يَا وَاثِلَةُ. اذْهَبْ بِهَا إِلَى عَائِشَةَ».(١)

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله القرشي، ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، ثنا النفيلي، ثنا الوليد بن عبد الله الحمصي عن [أبي خيثمة سليمان بن حيان](٢)، ثنا واثلة، قال: كنت من فقراء المسلمين من أهل الصفة، فأتى رسول الله ﷺ ذات يوم قال: «كَيْفَ أَنْتُمْ بَعْدِي إِذَا شَبِعْتُمْ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ وَالزَّيْتِ، فَأَكَلْتُمْ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَلَبِسْتُمْ أَنْوَاعَ الثِّيَابِ، فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ أَمْ ذَاكَ؟»، قال: قلنا: ذاك، قال: «بَلْ أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ»، قال واثلة: فما ذهبت بنا الأيام حتى أكلنا ألوان الطعام، ولبسنا أنواع الثياب، وركبنا المراكب.(٣)

***

١٢١- وابصة بن معبد الجهني رضي الله عنه

وذكر وابصة بن معبد الجهني في أهل الصفة، قال أيوب بن مكرر: كان وابصة يجالس الفقراء، ويقول: هم إخواني على عهد رسول الله ﷺ، ونزل وابصة الرقة، وعقبه بها.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا يزيد بن هارون، أنبأنا حماد بن سلمة عن الزبير أبي عبد السلام عن أيوب بن عبد الله بن مكرز عن وابصة، قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع شيئًا من البر والإثم إلا سألته عنه، فجعلت أتخطى، فقالوا: إليك يا وابصة

(١) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (٢٠٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٥٣٨): إسناده حسن.

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): خيثمة بن سليمان عن سليمان بن حيان، وهو خطأ فاحش.

(٣) إسناده حسن. «شعب الإيمان» (١٠٣٢٢)، و«تاريخ دمشق» (٢٢/ ٢٢٣).

عن رسول الله ﷺ؛ فقلت: دعوني أدنو منه فإنه من أحب الناس إلى أن أدنو منه، فقال: «ادْنُ يَا وَابِصَةَ»، فدنوت منه حتى مست ركبتي ركبته، فقال: «يَا وَابِصَةَ، أُخبِرُكَ عَمَّا جِئْتَ تَسْأَلُنِي؟»، فقلت: أخبرني يا رسول الله، قال: «جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ البِرِّ وَالإِثْمِ»، قلت: نعم، قال: فجمع أصابعه فجعل ينكت بها في صدري، ويقول: « يَا وَابِصَةُ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، اسْتَفْتِ نَفْسَكَ، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ».[1]

رواه أبو سكينة الحمصي، وأبو عبد الله الأسدي عن وابصة نحوه.[2]

* * *

١٢٢- هلال مولى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه

وذكر هلالًا مولى المغيرة بن شعبة.

أخبرنا محمد بن محمد الحافظ أبو أحمد الكرابيسي في كتابه، ثنا محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي، ثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: سمعت عبد الله بن محمد يذكر عن يوسف بن الخشاب عن عطاء الخراساني عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَدْخُلَنَّ مِنْ هَذَا البَابِ رَجُلٌ يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِ»، قال: فدخل -يعني: هلالًا- فقال له: «صَلِّ عَلَيَّ يَا هِلَالُ»، فقال: ما أحبك على الله، وما أكرمك عليه.[3]

* * *

(١) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (١٨٠٣٠، ١٨٠٣٥)، و«سنن الدارمي» (٢٥٣٣)، و«المعجم الكبير» (٤٠٣)، و«مسند أبي يعلى» (١٥٨٦)، و«مسند الحارث -زوائد الهيثمي» (٦٠)، و«الأمثال في الحديث» (٢٣٧)، علّته في أيوب: مستور الحال. [«تهذيب التهذيب» (١/ ٣٥٦)، و«لسان الميزان» (٧/ ١٨٢)]

«تاريخ دمشق» (٦٢/ ٣٤١).

إسناده ضعيف. قال الحافظ في «الإصابة» (٦/ ٥٥٠): سنده ضعيف ومنقطع.

١٢٣- يسار أبو فكيهة رضي الله عنه

وذكر يسار أبا فكيهة -مولى صفوان بن أمية- في أهل الصفة، وقد قاله محمد بن إسحاق.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم ابن سعد عن محمد بن إسحاق، قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المسجد جلس إليه المستضعفون من أصحابه: خباب، وعمار، وأبو فكيهة يسار مولى صفوان بن أمية، وصهيب ابن سنان، وأشباههم من المسلمين، فهزأت بهم قريش، وقال بعضهم لبعض: هؤلاء أصحابه كما ترون، هؤلاء مَنَّ الله عليهم من بيننا بالهدى وبالحق، لو كان ما جاء به محمد خيرًا ما سبقنا هؤلاء به، ولا خصهم الله دوننا؛ فأنزل الله فيهم: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الآيات [الأنعام: ٥٢].

قال الشيخ رحمه الله: قد أتينا على من ذكرهم الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي، ونسبهم إلى توطين الصفة ونزولها، وهو أحد من لقيناه، وممن له العناية التامة بتوطئة مذهب المتصوفة وتهذيبه على ما بينه الأوائل من السلف، مقتد بسيمتهم، ملازم لطريقتهم، متبع لآثارهم، مفارق لما يؤثر عن المتخرمين المتهوسين من جهال هذه الطائفة منكر عليهم، إذ حقيقة هذا المذهب عنده متابعة الرسول ﷺ فيما بلغ وشرع، وأشار إليه وصدع، ثم القدوة المتحققين من علماء المتصوفة ورواة الآثار وحكام الفقهاء[1]، ولذلك ضممت إليه ما ذكره الأغر الأبلج أبو سعيد بن الأعرابي رحمه الله، وكان أحد أعلام رواة الحديث والمتصوفة، وله التصانيف المشهورة في سيرة القوم وأحوالهم والسياحة والرياضة واقتباس آثارهم، وأقتفي في باقي الكتاب من ذكر التابعين حذوه، إذ هو شرع في تأليف طبقات النساك، وأقتصر إن شاء الله تعالى على ذكر جماعة من كل طبقة، وأذكر لهم حديثًا مسندًا إن وجد، وحكاية وحكايتين إلى الثلاث إن شاء الله تعالى، مستعينًا به ومعتمدًا على جميل كفايته، إذ هو الولي والمعين.

***

(١) ليت بعض القوم يدرك هذا الإدراك، ويميز هذا التمييز، وينصف هذا الإنصاف.

ذكر جماعة من سكان الصُّفَّة وقطان المسجد، ترك ذكرهم السلمي، وابن الأعرابي؛ فمنهم:

١٢٤- بشير بن الخصاصية رضي الله عنه

وهو بشير بن معبد بن شراحيل بن سبع بن ضبار بن سدوس، كان اسمه في الجاهلية نذيرًا، وقيل: زحم، هاجر إلى النبي ﷺ فسماه بشيرًا، وأنزله الصفة.

حدثنا محمد بن عبد الله بن شين، ثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي، ثنا محمد عبد الكريم، ثنا الهيثم بن عدي، ثنا أبو جناب الكلبي، حدثني إياد بن لقيط الذهلي، حدثتني الجهدمة، قالت: حدثنا بشير، قال: أتيت رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام، ثم قال لي: «مَا اسْمُكَ؟»، قُلْتُ: نذير، قال: «بَلْ أَنْتَ بَشِيرٌ»، قال: فأنزلني الصفة، فكان إذا أتته الهدية أشركنا فيها، وإذا أتته صدقة صرفها إلينا، قال: فخرج ذات ليلة فتبعته، فأتى البقيع؛ فقال: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، لَقَدْ أَصَبْتُمْ خَيْرًا بَجِيلًا، وَسَبَقْتُمْ شَرًّا طَوِيلًا»، ثم التفت إليَّ؛ فقال: «مَنْ هَذَا؟»، قال: فقلت بشير، قال: «أَمَا تَرْضَى أَنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكَ وَقَلْبَكَ وَبَصَرَكَ إِلَى الإِسْلَامِ مِنْ رَبِيعَةَ الفَرَسِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ لَوْلَاهُمْ لَانْفَكَّتِ الأَرْضُ بِأَهْلِهَا؟»، قلت: بلى. يا رسول الله، قال: «مَا جَاءَ بِكَ؟»، قلت: خفت أن تنكب أو يصيبك هامة من هوام الأرض.[١]

قال محمد بن عبد الكريم: إنما سمى ربيعة الفرس؛ لأن أباه نزار بن معد كان له فرس وقبة من أدم وحمار، فجعل الفرس لأكبر ولده ربيعة، والقبة للذي يتلوه وهو مضر، والحمار للثالث وهو إياد، فلذلك يقال: ربيعة الفرس، ومضر الحمراء، وإياد الحمار.

رواه إسحاق بن أبي إسحاق الشيباني عن أبيه عن بشير مختصرًا.

* * *

(١) إسناده ضعيف. «الآحاد والمثاني» للضحاك (٣٤٢٥).

١٢٥- أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ

وأبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ كان يبيت في المسجد، ويخالط أهل الصفة.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا عبد العزيز بن يحيى الحراني، ثنا محمد ابن سلمة عن محمد بن إسحاق عن أبي مالك بن ثعلبة عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبد الله ابن عمرو بن العاص عن أبي مويهبة -مولى رسول الله ﷺ- قال: هيئني رسول الله ﷺ جوف الليل، فأتينا البقيع؛ فقال: «يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ. إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأَهْلِ الْبَقِيعِ»، فأتاهم فاستغفر لهم، ثم قال: «لِيُهْنِكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِمَّا أَصْبَحَ فِيهِ النَّاسُ، أَقْبَلَتْ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتْبَعُ آخِرُهَا أَوَّلَهَا الْآخِرَةُ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى »، ثم قال: «يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، إِنِّي قَدْ أُوتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلْدِ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّةُ»، فقال: «يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ. لَقَدْ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ»، ثم رجع رسول الله ﷺ فبدئ في وجعه الذي قبض فيه.[1]

***

١٢٦- أبو عسيب مولى رسول الله ﷺ

وأبو عسيب مولى رسول الله ﷺ كان يبيت في المسجد، ويخالط أهل الصفة.

حدثنا محمد بن سابق بن الحسن، ثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا محمد بن سابق، ثنا حشرج بن نباتة عن أبي نصيرة عن أبي عسيب، قال: خرج رسول الله ﷺ ليلًا فدعاني فخرجت إليه، ثم مر بأبي بكر، فدعاه فخرج، ثم مر بعمر فدعاه فخرج إليه، فانطلق حتى دخل حائطًا لبعض الأنصار، فقال لصاحب الحائط: «أَطْعِمْنَا بُسْرًا»، فجاء بعذق، فوضعه فأكلوا، ثم دعا بماء فشرب؛ فقال: «لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قال: وأخذ عمر العذق فضرب به الأرض حتى تناثر البسر نحو وجه رسول الله ﷺ، ثم قال: يا رسول الله. إنا لمسئولون عن هذا يوم القيامة؟ قال: «نَعَمْ. إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: كِسْرَةٍ يَسُدُّ بِهَا جَوْعَتَهُ، أَوْ ثَوْبٍ يَسْتُرُ بِهَا عَوْرَتَهُ، أَوْ جُحْرٍ يَدْخُلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ».[2]

***

(١) إسناده حسن. «سنن الدارمي» (٧٨)، و«المعجم الكبير» (٧٧٠).

(٢) إسناده حسن. «تفسير ابن جرير» (١٢/ ٦٨٠)، و«شعب الإيمان» (٤٦٠١).

١٢٧- أبو ريحانة شمعون الأزدي رضي الله عنه

وأبو ريحانة شمعون الأزدي، وقيل: الأنصاري، كان من الذابين المجتهدين، معدود في أهل الصفة.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا مطلب بن شعيب، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا عبد الرحمن بن شريح أبو شريح الإسكنداري عن أبي الصباح محمد بن [سمير][١] الرعيني عن أبي علي الهمداني عن أبي ريحانة أنه كان مع رسول الله ﷺ في غزوة، فأوينا ذات ليلة إلى شرف، فأصابنا فيه برد شديد حتى رأيت الرجال يحفر أحدهم الحفرة فيدخل فيها ويكفي عليه بجحفته، فلما رأى ذلك منهم، قال: «مَنْ يَحْرُسُنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَأَدْعُو لَهُ بِدُعَاءٍ يُصِيبُ بِهِ فَضْلَهُ؟».

فقام رجل؛ فقال: أنا يا رسول الله. فقال: «مَنْ أَنْتَ؟».

فقال: أنا فلان بن فلان الأنصاري، قال: «ادْنُهْ»؛ فدنا منه، فأخذ ببعض ثيابه، ثم استفتح بدعاء له، فلما سمعت ما يدعو به رسول الله ﷺ للأنصاري قمت، فقلت: أنا رجل، فسألني كما سأله، ثم قال: «ادْنُهْ» كما قال له، ودعا لي بدعاء دون ما دعا به للأنصاري.

ثم قال: «حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَحُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمِعَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ»، وقال الثالثة فنسيتها.

قال أبو شريح بعد ذلك: «وَحُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ تَعَالَى». [٢]

حدثنا إسحاق بن حمزة، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا يحيى بن طلحة اليربوعي، ثنا أبو بكر بن عياش عن حميد -يعني: الكندي- عن عبادة بن نسي عن أبي ريحانة [٣]، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ إِبْلِيسَ لَيَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْبَحْرِ، وَدُونَهُ الْحُجُبُ يَتَشَبَّهُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَبُثُّ جُنُودَهُ؛ فَيَقُولُ: مَنْ لِفُلَانٍ

---

(١) محمد بن سمير الرعيني، كنيته أبو الصباح، من أهل مصر، وقد قيل: محمد بن شمير، وقيل أيضًا: محمد ابن شمر. [«الثقات» لابن حبان (٧/ ٣٩٨)]

(٢) إسناده صحيح. «المستدرك» (٢٤٣٢)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، وفي «سنن البيهقي الكبرى» (١٨٢٢٦).

(٣) هو: أبو ريحانة الأزدي حليف الأنصار، شمعون بن زيد، ويقال: شمغون، ويقال له: مولى رسول الله ﷺ صحابي.

الآدَمِيِّ، فَيَقُومُ اثْنَانِ، فَيَقُولُ: قَدْ أَجَلْتُكُمَا سَنَةً، فَإِنْ أَغْوَيْتُمَاهُ وَسَعْتُ عَنْكُمَا البَعْثُ، وَإِلَّا صَلَبْتُكُمَا».

قال: فكان يقال لأبي ريحانة: لقد صلب فيك كثيرًا.[(١)]

حدثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا يحيى بن عثمان، ثنا محمد بن حمير عن عميرة بن عبد الرحمن الخثعمي عن يحيى بن حسان البكري عن أبي ريحانة -صاحب النبي ﷺ- قال أتيت رسول الله ﷺ، فشكوت إليه تفلت القرآن ومشقته عليَّ، فقال لي: «لَا تَحْمِلْ عَلَيْكَ مَا لَا تُطِيقُ، وَعَلَيْكَ بِالسُّجُودِ».[(٢)]

قال أبو عميرة: فقدم أبو ريحانة عسقلان، وكان يكثر السجود، وحدثت عن عباس بن محمد بن حاتم، ثنا محمد بن مصعب، ثنا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب أن أبا ريحانة كان غائبًا، فلما قدم على أهله تعشى، ثم خرج إلى المسجد، فصلى العشاء الآخرة، فلما انصرف إلى بيته قام يصلي يفتتح سورة ويختمها، فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر، وسمع المؤذن فشد عليه ثيابه ليخرج إلى المسجد، فقالت له صاحبته: يا أبا ريحانة. كنت في غزوتك ما كنت، ثم قدمت الآن فما كان لي فيك نصيب أو حظ، قال: بلى. لقد كان لك نصيب، ولكن شغلت عنك، قالت: يا أبا ريحانة. وما الذي شغلك عني؟ قال: ما زال قلبي يهوى فيما وصف الله من لباسها وأزواجها ونعيمها، وما خطرت لي على بال حتى طلع الفجر.

* * *

١٢٨- أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه

وأبو ثعلبة الخشني من عُبَّاد الصحابة، له في جملة أهل الصفة ذكر ومدخل.

حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا عبد الله ابن المبارك عن عتبة بن أبي حكيم، حدثني عمرو بن جارية اللخمي، حدثني أبو أمية الشعباني،

---

(١) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٢٣/ ٢٠١)، علّته في يحيى بن طلحة اليربوعي: لين الحديث. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٠٤)، و«الكاشف» (٢/ ٣٦٨)]

(٢) إسناده ضعيف. «الآحاد والمثاني» (٢٣٢٧) عميرة: لم يُعْرَف.

قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني، فقلت: يا أبا ثعلبة. كيف تقول في هذه الآية:

ضَلَّ إِذَا [المائدة: ١٠٥]؟

فقال: أما والله لقد سألت عنها خبيرًا، سألت عنها رسول الله ﷺ؛ فقال: «**بَلْ ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ؛ فَعَلَيْكَ أَمْرُ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ الْعَوَامَّ؛ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، فِيهِنَّ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ**»، قال: يا رسول الله. أجر خمسين منهم؟ قال: «**أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ**».[1]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا إدريس بن عبد الكريم، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا زيد بن يحيى الدمشقي، ثنا عبد الله بن العلاء، ثنا مسلم بن مشكم، قال: سمعت أبا ثعلبة الخشني، قال: قلت: يا رسول الله. أخبرني ما يحل لي وما يحرم عليَّ؟ قال: فصعد النبي ﷺ وصوب؛ فقال: «**الْبِرُّ مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ**».[2]

حدثنا علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي، ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا محمد بن أبان، ثنا يونس بن بكير عن أبي فروة -يزيد بن سنان الرهاوي- عن عروة بن رويم، قال: سمعت أبا ثعلبة الخشني يقول: قدم رسول الله ﷺ من غزاة له فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين، وكان يعجبه إذا قدم أن يدخل المسجد فيصلي فيه ركعتين، ثم خرج فأتى فاطمة، فبدأ بها قبل بيوت أزواجه، فاستقبلته فاطمة وجعلت تقبل وجهه وعينيه وتبكي؛ فقال لها رسول الله ﷺ: «**مَا يُبْكِيكِ؟**»، قالت: أراك قد شحب لونك، فقال لها: «**يَا فَاطِمَةُ. إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ أَبَاكِ بِأَمْرٍ لَمْ يَبْقَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ بَيْتُ مُدَرٍ وَلَا شَعْرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ بِهِ عِزًّا أَوْ ذُلًّا، يَبْلُغُ حَيْثُ بَلَغَ اللَّيْلُ**».[3]

---

(١) إسناده حسن. «صحيح ابن حبان» (٣٨٥)، و«تفسير ابن جرير» (٥/ ٩٤)، و«سنن أبي داود» (٤٣٤١)، و«سنن الترمذي» (٣٠٥٨)، و«شعب الإيمان» (٩٧٣١).

(٢) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٧٧٧٧)، و«المعجم الكبير» (٥٨٥)، و«مسند الشاميين» (٧٨٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٤٢٤): رواه أحمد والطبراني، في الصحيح طرف من أوله، ورجاله ثقات.

(٣) إسناده ضعيف. «المستدرك» (١٧٩٧)، و«المعجم الكبير» (٥٩٦)، أبو فروة يزيد بن سنان: ضعيف، متروك. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٩٣)، و«لسان الميزان» (٧/ ٤٤١)، و«الضعفاء والمتروكين» (١/ ١١١)]

حدثنا أحمد بن بندار، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا خالد بن محمد الكندي -وهو أبو محمد وأحمد ابنا خالد الوهبي- قالا: سمعنا أبا الزاهرية يقول: سمعت أبا ثعلبة الخشني يقول: إني لأرجو أن لا يخنقني الله عز وجل كما أراكم تخنقون عند الموت، قال: فبينما هو يصلي في جوف الليل قبض وهو ساجد، فرأت ابنته أن أباها قد مات، فاستيقظت فزعة؛ فنادت أمها: أين أبي؟ قالت: في مصلاه، فنادته فلم يجبها، فأيقظته فوجدته ساجدًا، فحركته فوقع لجنبه ميتًا.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا إسماعيل بن إسحاق السراج، ثنا داود بن رشيد، ثنا الوليد بن مسلم أن أبا ثعلبة كان يقول: إني لأرجو أن لا يخنقني الله عز وجل كما يخنقكم، قال: فبينما هو في صرحة داره إذ نادى: يا عبد الرحمن، وقد قتل عبد الرحمن مع رسول الله ﷺ، فلما أحس بالموت أتى مسجد بيته فخر ساجدًا، فمات وهو ساجد.

* * *

١٢٩- ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه

وربيعة بن كعب الأسلمي كان من أحلاس المسجد الملازمين لخدمة رسول الله ﷺ، له بأهل الصفة اتصال.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا عبد الله بن بكر السهمي، ثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة، قال: حدثني ربيعة بن كعب الأسلمي، قال: كنت أبيت على باب النبي ﷺ فأعطيه الوضوء، فأسمعه من الهوى بالليل يقول: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، والهوى من الليل يقول: «الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ».[1]

حدثنا محمد بن محمد المقري، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا الحكم بن موسى، ثنا هقل بن زياد، قال: سمعت الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة، حدثني ربيعة بن كعب الأسلمي، قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه؛ فقال لي: «سَلْ».

---

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٦٦٢٥، ١٦٦٢٦).

فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة؟

فقال: «أَوَ غَيْرَ ذَلِكَ؟».

قلت: هو ذاك.

قال: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».(١)

***

١٣٠- أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه

وأبو برزة الأسلمي نضلة بن عبيد، من المستهينين بالدنيا، المشتهرين بالذكر، دخل الصفة ولابس أهلها.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمرو بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن علي، ثنا أبو الأشهب عن أبي الحكم عن أبي برزة أن رسول الله ﷺ كان يقول: «إِنَّ مِمَّا أَخْشَى عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الغَيِّ فِي بُطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ، وَمُضِلَّاتِ الهَوَى».(٢)

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف الأعرابي عن أبي المنهال، قال: لما كان زمن أخرج ابن زياد، وثب مروان بالشام، وابن الزبير بمكة، ووثب الذين كانوا يدعون القراء بالبصرة، غم أبي غمًّا شديدًا، وكان يثني على أبيه خيرًا، قال: قال لي: انطلق إلى هذا الرجل الذي من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي، فانطلقت معه حتى دخلنا عليه في داره، وإذا هو في ظل علو له من قصب في يوم شديد الحر، فجلست إليه، قال: فأنشأ أبي يستطعمه الحديث، وقال: يا أبا برزة. ألا ترى؟ قال: فكان أول شيء تكلم به أن قال: إني أحتسب عند الله عز وجل أني أصبحت ساخطًا على أحياء قريش، وأنكم معشر العرب كنتم على الحال الذي قد علمتم من جهالتكم، والقلة، والذلة، والضلالة، وأن الله عز وجل نعشكم بالإسلام، وبمحمد ﷺ خير الأنام، حتى بلغ بكم ما ترون، وأن هذه الدنيا هي التي

---

(١) «صحيح مسلم» (٤٨٩).

(٢) إسناده صحيح. «المعجم الصغير» (٥١١)، و«مسند أحمد» (١٩٧٨٨، ١٩٨٠٣).

أفسدت بينكم، وإن ذاك الذي بالشام، والله إن يقاتل إلا على الدنيا، وإن الذي حولكم الذين تدعونهم قراءكم، والله لن يقاتلوا إلا على الدنيا، قال: فلما لم يدع أحدًا، قال له أبي: بما تأمر إذًا؟ قال: لا أرى خير الناس اليوم إلا عصابة ملبدة خماص البطون من أموال الناس، خفاف الظهور من دمائهم. رواه المبارك بن فضالة عن أبي المنهال نحوه.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن نائلة، ثنا شيبان، ثنا أبو هلال، ثنا جابر بن عمرو، قال: قال أبو برزة الأسلمي: لو أن رجلًا في حجره دنانير يعطيها، وآخر يذكر الله عز وجل لكان الذاكر أفضل.

***

١٣١- معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه

ومعاوية بن الحكم السلمي نزل الصفة.

حدثنا عبد الملك بن الحسن المعدل السقطي، ثنا أبو بردة الفضل بن محمد الحاسب، ثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن، ثنا عمر بن محمد، ثنا الصلت بن دينار عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن الحكم بن معاوية.

قال الشيخ رحمه الله: كذا وقع في كتابي الحكم بن معاوية، وإنما هو معاوية بن الحكم، قال: بينا أنا مع رسول الله ﷺ في الصفة فجعل يوجه الرجل من المهاجرين مع الرجل من الأنصار، والرجلين والثلاثة حتى بقيت في أربعة، ورسول الله ﷺ خامسنا؛ فقال لهم رسول الله ﷺ: «انْطَلِقُوا بِنَا»، فلما جئنا، قال: «يَا عَائِشَةُ. عَشِّينَا».

فجاءت بجشيشة، فأكلنا ثم قال: «يَا عَائِشَةُ. أَطْعِمِينَا»، فجاءت بحيسة، فأكلنا ثم قال: «يَا عَائِشَةُ. اسْقِينَا».

فجاءت بجريعة من لبن، فشربنا ثم قال: «يَا عَائِشَةُ. اسْقِينَا»، فجاءت بعس من ماء، فشربنا ثم قال: «مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْطَلِقَ إِلَى المَسْجِدِ فَلْيَنْطَلِقْ، وَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ بَاتَ هَاهُنَا».

قال: فقلنا: بل ننطلق إلى المسجد، قال: فبينا أنا نائم على بطني إذا برجل يرفسني برجله في جوف

الليل، فرفعت رأسي فإذا هو رسول الله ﷺ؛ فقال: «قُمْ. فَإِنَّ هَذِهِ ضَجْعَةٌ يَبْغَضُهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ».[١]

قال الشيخ ﵀: رواه الأوزاعي، وهشام، وشيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن طخفة عن أبيه نحوه.[٢]

قال الشيخ ﵀: وكان يزور أهل الصفة بعد النبي ﷺ الأكابر من الأقارب والأشراف، يتبركون بما خصوا به من الألطاف، وعصموا به من الإسراف والإتراف.

وقد حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا جعفر بن سليمان النوفلي، ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: دعا عمر بن الخطاب علي بن أبي طالب فساره، ثم قام علي فجاء الصفة، فوجد العباس وعقيلًا والحسين، فشاورهم في تزوج أم كلثوم عمر، ثم قال علي: أخبرني عمر أنه سمع النبي ﷺ يقول: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي».[٣]

قال الشيخ ﵀: وكذلك كان أهل بيت النبي ﷺ وأولاده يوالون أهل الصفة والفقراء؛ يخالطونهم اقتداء بالنبي ﷺ، واستنانًا به، فممن كان يكثر مجالستهم ومخالطتهم ومجالسة سائر الفقراء في كل وقت الحسن بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن جعفر، يرون في محبتهم إكمال الدين، وفي مجالستهم إتمام الشرف مع ما كانوا يرجعون إليه من التشرف برسول الله ﷺ والانتساب إليه، اغتنامًا لدعائهم، واقتباسًا من أخلاقهم وآدابهم، وكذلك عامة الصحابة كانوا يغتنمون مخالطة الأخيار، وأدعية الأبرار حتى أن بعضهم ليدعو بذلك لأخيه فيما حدثناه أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني محمد بن عبيد بن حساب، ثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت ثابت البناني يُحدِّث عن أنس بن مالك، قال: كان بعضنا يدعو لبعض، جعل الله عليكم صلاة قوم أبرار يقومون الليل، ويصومون النهار، ليسوا بأثمة ولا فجار.

(١) إسناده ضعيف جدًا. الصلت بن دينار: متروك. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٨١)، و«لسان الميزان» (٧/ ٢٤٨)، و«الكاشف» (١/ ٥٠٤)] ويحيى بن أبي كثير: يُدلِّس ويرسل، وسبق.

(٢) وهذا هو الصحيح، وسبق في (طخفة).

(٣) إسناده صحيح. «المعجم الكبير» (٢٦٣٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٤٩٩): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني محمد بن عبيد بن حساب، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا بسطام بن مسلم عن معاوية بن قرة عن أبيه، قال: قال لي: يا بني. إذا كنت في قوم يذكرون الله تعالى، فبدت لك حاجة، فسلم عليهم حين تقوم، فإنك لا تزال لهم شريكًا ما داموا جلوسًا.

***

١٣٢- الحسن بن علي رضي الله عنه

فأما السيد المحبب، والحكيم المقرب، الحسن بن علي، رضي الله تعالى عنهما، فله في معاني المتصوفة، الكلام المشرق المرتب، والمقام المؤنق المهذب.

وقيل: إن التصوف تنوير البيان، وتطهير الأركان.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا مبارك بن فضالة، ثنا الحسن، حدثني أبو بكرة، قال: كان النبي ﷺ يصلي بنا، فيجيء الحسن وهو ساجد -صبي صغير- حتى يصير على ظهره أو رقبته، فيرفعه رفعًا رفيقًا، فلما صلى صلاته، قالوا: يا رسول الله. إنك لتصنع بهذا الصبي شيئًا لا تصنعه بأحد؛ فقال: «إِنَّ هَذَا رَيْحَانَتِيَ، وَإِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَعَسَى اللهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». رواه عن الحسن يونس بن عبيد، ومنصور بن زاذان، وعلي بن زيد، وأشعث، وإسرائيل أبو موسى.[١]

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة عن عدي بن ثابت، قال: سمعت البراء يقول: رأيت النبي ﷺ واضعًا الحسن على عاتقه؛ فقال: «مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّهُ».[٢] رواه أشعث بن سوار، وفضيل بن مرزوق عن عدي مثله.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا هشام بن أسعد، حدثني نعيم، قال: قال لي أبو هريرة: ما رأيت الحسن قط إلا فاضت عيناي دموعًا،

---

(١) إسناده صحيح. «صحيح ابن حبان» (٦٩٦٤)، و«مسند أحمد» (٢٠٥٣٥)، و«المعجم الكبير» (٢٥٩١، ٢٥٩٤)، و«تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٣٦، ٢٣٧).

(٢) إسناده حسن. «مسند الطيالسي» (٧٣٢).

وذلك أنه أتى يومًا يشتد حتى قعد في حجر رسول الله ﷺ، فجعل يقول بيديه هكذا في لحية رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يفتح فمه، ثم يدخل فمه في فمه، ويقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ**» يقولها ثلاث مرات.[1]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا علي بن المنذر، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا محمد بن عبد الله -أبو رجاء الحبطي، من أهل تستر- ثنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث، قال: سأل علي ابنه الحسن عن أشياء من أمر المروءة؛ فقال: يا بني. ما السداد؟

قال: يا أبت. السداد دفع المنكر بالمعروف، قال: فما الشرف؟

قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة، قال: فما المروءة؟

قال: العفاف وإصلاح المال، قال: فما الرأفة؟

قال: النظر في اليسير، ومنع الحقير، قال: فما اللؤم؟

قال: احراز المرء نفسه، وبذله عرسه، قال: فما السماح؟

قال: البذل في العسر واليسر، قال: فما الشح؟

قال: أن ترى ما في يديك شرفًا، وما أنفقته تلفًا، قال: فما الإخاء؟

قال: المواساة في الشدة والرخاء، قال: فما الجبن؟

قال: الجرأة على الصديق، والنكول عن العدو، قال: فما الغنيمة؟

قال: الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة، قال: فما الحِلم؟

قال: كظم الغيظ، وملك النفس، قال: فما الغنى؟

قال: رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قل، وإنما الغنى غنى النفس، قال: فما الفقر؟

قال: شره النفس في كل شيء، قال: فما المنعة؟

قال: شدة البأس، ومنازعة أعزاء الناس، قال: فما الذل؟

---

(١) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٠٩٠٤)، و«تاريخ دمشق» (١٣/ ١٩٢، ١٩٣).

قال: الفزع عند المصدوقة، قال: فما العى؟

قال: العبث باللحية، وكثرة البزق عند المخاطبة، قال: فما الجرأة؟

قال: موافقة الأقران، قال: فما الكلفة؟

قال: كلامك فيما لا يعنيك، قال: فما المجد؟

قال: أن تعطي في الغرم، وتعفو عن الجرم، قال: فما العقل؟

قال: حفظ القلب كلما استوعيته، قال: فما الخرق؟

قال: معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك، قال: فما السناء؟

قال: إتيان الجميل وترك القبيح، قال: فما الحزم؟

قال: طول الأناة، والرفق بالولاة، قال: فما السفه؟

قال: اتباع الدناة، ومصاحبة الغواة، قال: فما الغفلة؟

قال: تركك المجد وطاعتك المفسد، قال: فما الحرمان؟

قال: تركك حظك، وقد عرض عليك، قال: فما السيد؟

قال: الأحمق في ماله والمتهاون في عرضه، يشتم فلا يجيب، والمتحزن بأمر عشيرته هو السيد؛ فقال علي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الجَهْلِ، وَلَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ العَقْلِ**». [(١)]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، قال: سمعت يزيد بن خمير يُحدِّث عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه، قال: قلت للحسن: إن الناس يقولون: إنك تريد الخلافة؛ فقال: قد كانت جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت، ويسالمون من سالمت، فتركتها ابتغاء وجه الله، وحقن دماء أمة محمد ﷺ.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبيد الله بن سعيد، ثنا سفيان بن عيينة

---

(١) إسناده ضعيف. «تهذيب الكمال» (٦/٢٣٨)، محمد بن عبد الله أبو رجاء الحبطي: روى عن شعبة عن أبي إسحاق ما ليس من حديثه. [«لسان الميزان» (٥/ ٢٢١)]

عن مجالد عن الشعبي، قال: شهدت الحسن بن علي حين صالحه معاوية بالنخيلة؛ فقال معاوية: قم؛ فأخبر الناس أنك تركت هذا الأمر وسلمته إليَّ؛ فقام الحسن، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد. فإن أكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية؛ إما أن يكون حق امرئ فهو أحق به مني، وإما أن يكون حقًّا هو لي فقد تركته إرادة إصلاح الأمة وحقن دمائها، وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين.

حدثنا أحمد بن محمد بن الحارث بن خلف أبو بكر، ثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن يحيى، قال: سمعت الوليد بن جميع يقول: سمعت أبان بن الطفيل يقول: سمعت عليًّا يقول للحسن: كن في الدنيا ببدنك، وفي الآخرة بقلبك.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن نصير، ثنا إسماعيل بن عمرو، ثنا العباس بن الفضل عن القاسم بن عبد الرحمن عن محمد بن علي، قال: قال الحسن رضي الله عنه : إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته؛ فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إسحاق الأنماطي، ثنا أحمد بن سهل بن أيوب، ثنا خليفة بن خياط، ثنا عبد الله بن داود، ثنا المغيرة بن زياد عن ابن أبي نجيح أن الحسن بن علي حج ماشيًّا، وقسَّم ماله نصفين.

حدثنا محمد بن أحمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن سهل بن أيوب، ثنا خليفة بن خياط، ثنا عامر بن حفص، ثنا شهاب بن عامر: أن الحسن بن علي قاسم الله عز وجل ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا الحسن بن علي بن نصر، ثنا الزبير بن بكار، ثنا عمي، قال: ذكر عن علي بن زيد بن جدعان، قال: خرج الحسن بن علي من ماله مرتين، وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى أن كان ليعطي نعلًا ويمسك نعلًا، ويعطي خفًّا، ويمسك خفًّا.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا الحسين بن حماد، ثنا سليمان بن سيف، ثنا سلم بن إبراهيم، ثنا قرة بن خالد، قال: أكلت في بيت محمد بن سيرين طعامًا، فلما أن شبعت أخذت المنديل ورفعت يدي؛ فقال محمد: إن الحسن بن علي قال: إن الطعام أهون من أن يقسم فيه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسين بن إسحاق، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبد الأعلى،

هشام بن حسان عن ابن سيرين، قال: تزوج الحسن بن علي امرأة، فأرسل إليها بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن الحسن بن سعد عن أبيه قال: متع الحسن بن علي امرأتين بعشرين ألفًا، وزقاق من عسل؛ فقالت إحداهما -وأراها الحنفية: متاع قليل من حبيب مفارق.

حدثنا محمد بن علي، ثنا أبو عروبة الحراني، ثنا سليمان بن عمر بن خالد، ثنا ابن علية عن ابن عون عن عمير بن إسحاق، قال: دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي نعوده؛ فقال: يا فلان. سلني، قال: لا والله لا نسألك حتى يعافيك الله، ثم نسألك، قال: ثم دخل، ثم خرج إلينا؛ فقال: سلني قبل أن لا تسألني؛ فقال: بل يعافيك الله، ثم أسألك، قال: لقد ألقيت طائفة من كبدي، وإني سقيت السم مرارًا فلم أسق مثل هذه المرة، ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه، وقال: يا أخي من تتهم؟ قال: لم؟ لتقتله؟ قال: نعم، قال: إن يكن الذي أظن فالله أشد بأسًا وأشد تنكيلًا، وإلا يكن فما أحب أن يقتل بي بريء، ثم قضى رضوان الله تعالى عليه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة عن سفيان بن عيينة عن رقبة بن مصقلة، قال: لما حضر الحسن بن علي، قال: أخرجوني إلى الصحراء لعلي أنظر في ملكوت السماء -يعني: الآيات- فلما أخرج به، قال: اللهم إني احتسبت نفسي عندك، فإنها أعز الأنفس عليَّ، فكان مما صنع الله عز وجل له أنه احتسب نفسه.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد كان من أهل البيت من ولاة الفقراء وأهل الصفة الحسين بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب؛ يجالسانهم استنانًا في مجالستهم ومحبتهم بالنبي ﷺ إذ أمروا بالصبر على مجالستهم، وإلزام مواظبتهم ومخالطتهم، وكذلك من بعده من أصحابه، أكثروا زيارتهم، واختاروا مودتهم ومجالستهم، حسبما انتشر عنهم واشتهر، وأنهم كانوا يرون العيش الهني معهم، والمقام السني في مخالطتهم، والحال الزري في مفارقتهم ومنابذتهم، كما حكي عن الحسين ابن علي من التبرم بالعيش مع من يخالف سيرتهم، وهو ما حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا الزبير بن بكار، حدثني محمد بن الحسن، قال: لما نزل القوم بالحسين، وأيقن أنهم

قاتلوه، قام في أصحابه خطيبًا؛ فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: قد نزل من الأمر ما ترون، وأن الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وأدبر معروفها وانشمرت حتى لم يبق منها إلا كصبابة الإناء، إلا خسيس عَيْش كالمرعى الوبيل، ألا ترون الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه؛ ليرغب المؤمن في لقاء الله، وإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا جرمًا.

***

١٣٣- فاطمة بنت رسول الله ﷺ

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: ومن ناسكات الأصفياء، وصفيات الأتقياء، فاطمة رضي الله تعالى عنها، السيدة البتول، البضعة الشبيهة بالرسول، ألوط[1] أولاده بقلبه لصوقًا، وأولهم بعد وفاته به لحوقًا، كانت عن الدنيا ومتعتها عازفة، وبغوامض عيوب الدنيا وآفاتها عارفة.

وقد قيل: إن التصوف الثبات في الوفاق، والبتات للحاق.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا أبو عوانة عن فراس بن يحيى عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: كنا عند النبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه ما تغادر منا واحدة، إذ جاءت فاطمة تمشي ما تخطى مشيتها من مشية النبي ﷺ شيئًا، فلما رآها قال: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي»، فأقعدها عن يمينه أو عن يساره، ثم سارها بشيء؛ فبكت، فقلت لها أنا: من بين نسائه خصك رسول الله ﷺ من بيننا بالسرار، وأنت تبكين، ثم سارها بشيء؛ فضحكت، قالت: فقلت لها: أقسمت عليك بحقي أو بما لي عليك من الحق لما أخبرتيني، قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره، قالت: فلما توفي النبي ﷺ سألتها؛ فقالت: أما الآن فنعم، أما بكائي فإن رسول الله ﷺ قال لي: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَعْرِضُ عَلَيَّ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَى إِلَّا أَجَلِي قَدِ اقْتَرَبَ» فبكيتُ؛ فقال لي: «اتَّقِ اللهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي أَنَا نِعْمَ السَّلَفُ لَكِ»، ثم قال: «يَا فَاطِمَةُ. أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، أَوْ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ»؛ فضحكت.[2]

(١) من اسْتَلَاطَه، أي: ألزقه بنفسه. [«مختار الصحاح» (١/ ٦١٢)]

(٢) إسناده حسن. «المستدرك» (٤٧٤٠)، و«مسند الطيالسي» (١٣٧٣)، و«سنن النسائي الكبرى» (٧٠٧٨، ٨٥١٧)، و«خصائص علي» (١٣٢).

رواه جابر الجعفي عن الشعبي مثله، ورواه جابر عن أبي الطفيل عن عائشة نحوه، ورواه عروة بن الزبير، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، ويحيى بن عباد عن عائشة نحوه، وروته فاطمة بنت الحسين، وعائشة بنت طلحة عن عائشة نحوه.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أحمد بن يونس، ثنا الليث بن سعد أنه سمع ابن أبي مليكة يقول: إنه سمع المسور بن مخرمة يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ ابْنَتِي، بِضْعَةٌ مِنِّي، يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا».[1] رواه عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور، ورواه أيوب السختياني عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير نحوه.

حدثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا سليمان بن داود، ثنا عباد بن العوام، ثنا هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله تعالى عنها: «أَنْتِ أَوَّلُ أَهْلِي لُحُوقًا بِي».[2]

حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، ثنا يعقوب بن إبراهيم [عن][3] عباد بن العوام، ثنا عمرو بن عون، ثنا هشيم، ثنا يونس عن الحسن عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا خَيْرٌ لِلنِّسَاءِ؟»، فلم ندر ما نقول؛ فسار عليٌّ إلى فاطمة، فأخبرها بذلك؛ فقالت: فهلا قلت له: خير لهن أن لا يرين الرجال ولا يرونهن؛ فرجع فأخبره بذلك، فقال له: «مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا؟»، قال: فاطمة، قال: «إِنَّهَا بِضْعَةٌ مِنِّي».[4] رواه سعيد بن المسيب عن علي نحوه.

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا جدي أبو حصين، ثنا يحيى الحماني، ثنا قيس عن عبد الله بن عمران عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن علي أنه قال لفاطمة: «مَا خَيْرٌ لِلنِّسَاءِ؟»، قالت: لا يرين الرجال ولا يرونهن؛ فذكر ذلك للنبي ﷺ؛ فقال: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي».[5]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا عباس بن الوليد، ثنا

---

(١) «صحيح البخاري» (٥/ ٢٠٠٤) (٤٩٣٢)، و«صحيح مسلم» (٢٤٤٩).

(٢) إسناده صحيح. «فضائل الصحابة» لابن حنبل (١٣٤٥).

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): بن، وهو خطأ فاحش.

(٤) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٥) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، علي بن زيد بن جدعان: ضعيف، وسبق.

عبد الواحد بن زياد، ثنا سعيد الجريري عن أبي الورد عن ابن أعبد، قال: قال علي: يا ابن أعبد. ألا أخبرك عني وعن فاطمة؟ كانت ابنة رسول الله ﷺ وأكرم أهله عليه، وكانت زوجتي، فجرت بالرحا حتى أثرت الرحا بيدها، واستقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها، وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها، وأصابها من ذلك ضر.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن الصباح، ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري، قال: لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى مجلت يدها، وربى أثر قطب الرحاء في يدها.

حدثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابي، ثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا إبراهيم بن بشار، ثنا سفيان ابن عيينة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي أن فاطمة كانت حاملًا؛ فكانت إذا خبزت أصاب حرف التنور بطنها، فأتت النبي ﷺ تسأله خادمًا، فقال: «لَا أُعْطِيكِ وَأَدَعُ أَهْلَ الصُّفَّةِ تُطْوَى بُطُونُهُمْ مِنَ الجُوعِ، أَوَلَا أَدُلُّكِ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ إِذَا آوَيْتِ إِلَى فِرَاشِكِ تُسَبِّحِينَ اللهَ تَعَالَى ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدِينَهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرِينَهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ».[1]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا إبراهيم بن هاشم، ثنا أمية، ثنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن عمرو بن دينار، قال: قالت عائشة رضي الله تعالى عنها: ما رأيت أحدًا قط أصدق من فاطمة غير أبيها، قال: وكان بينهما شيء؛ فقالت: يا رسول الله. سلها فإنها لا تكذب.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن الصباح، ثنا علي بن هاشم عن كثير النواء عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال: «أَلَا تَنْطَلِقُ بِنَا نَعُودُ فَاطِمَةَ، فَإِنَّهَا تَشْتَكِي؟»، قلت: بلى. قال: فانطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها، فسلم واستأذن؛ فقال: «أَدْخُلُ أَنَا وَمَنْ مَعِيَ؟»، قالت: نعم، ومن معك يا أبتاه، فوالله ما علي إلا عباءة؛ فقال لها: «اصْنَعِي بِهَا كَذَا، وَاصْنَعِي بِهَا كَذَا»، فعلمها كيف تستتر؛ فقالت: والله ما على رأسي من خمار، قال: فأخذ خلق ملاءة كانت عليه؛ فقال: «اخْتَمِرِي بِهَا»، ثم أذنت لهما فدخلا؛ فقال: «كَيْفَ تَجِدِينَكِ يَا بُنَيَّةَ؟»، قالت: إني لوجعة، وإنه ليزيد في أنه ما لي طعام آكله، قال: «يَا بُنَيَّةَ. أَمَا تَرْضَيْنَ أَنَّكِ

---

[1] إسناده حسن. «مسند أحمد» (٨٣٨).

سَيِّدَةُ نِسَاءِ العَالَمِينَ؟» قالت: تقول: يا أبت. فأين مريم ابنة عمران، قال: «تِلْكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِكِ، أَمَا وَالله زَوَّجْتُكِ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ».(١)

كذا رواه علي بن هاشم مرسلًا، ورواه ناصح أبو عبد الله عن سماك عن جابر بن سمرة متصلًا.

حدثناه محمد بن أحمد، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد المقري، ثنا أحمد بن يحيى الصوفي الكوفي، ثنا إسماعيل بن أبان الوراق، ثنا ناصح أبو عبد الله عن سماك عن جابر بن سمرة، قال: جاء نبي الله ﷺ فجلس؛ فقال: «إِنَّ فَاطِمَةَ وَجِعَةٌ»، فقال القوم: لوعدناها، فقام فمشى حتى انتهى إلى الباب، والباب عليها مصفق، قال: فنادى: «شُدِّي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ، فَإِنَّ القَوْمَ جَاءُوا يَعُودُونَكِ»، فقالت: يا نبي الله. ما عليَّ إلا عباءة، قال: فأخذ رداء فرمى به إليها من وراء الباب؛ فقال: «شُدِّي بِهَذَا رَأْسَكِ»، فدخل ودخل القوم، فقعد ساعة فخرجوا؛ فقال القوم: تالله بنت نبينا ﷺ على هذا الحال، قال: فالتفت، فقال: «أَمَا إِنَّهَا سَيِّدَةُ النِّسَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ».(٢)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عروة عن عائشة، قالت: توفيت فاطمة بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر، ودفنها علي ليلًا.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبد الجبار بن العلاء، ثنا سفيان عن عمرو عن أبي جعفر، قال: ما رأيت فاطمة ضاحكة بعد رسول الله ﷺ إلا يومًا افترت بطرف نابها، قال: ومكثت بعده ستة أشهر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرازق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل أن فاطمة رضي الله عنها لما حضرتها الوفاة أمرت عليًّا، فوضع لها غسلًا؛ فاغتسلت وتطهرت، ودعت بثياب أكفانها، فأتيت بثياب غلاظ خشن فلبستها، ومست من الحنوط، ثم

---

(١) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣٤)، كثير النواء: ضعيف. ولم يرو عن عمران رضي الله عنه. [«تهذيب التهذيب» (٨/ ٣٦٧)، و«لسان الميزان» (٧/ ٣٤٤)، و«الجرح والتعديل» (٧/ ١٥٩)]

(٢) إسناده ضعيف. ناصح بن عبد الله المعروف بالمحلمي، أبو عبد الله صاحب سماك بن حرب: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٥٨)، و«لسان الميزان» (٧/ ٤٠٧)، و«الكاشف» (٢/ ٣١٣)]

أمرت عليًّا أن لا تكشف إذا قبضت، وأن تدرج كما هي في ثيابها، فقلت له: هل علمت أحدًا فعل ذلك؟ قال: نعم. كثير بن العباس، وكتب في أطراف أكفانه، يشهد كثير بن عباس أن لا إله إلا الله.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا أبو العباس السراج، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا محمد بن موسى المخزومي عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أمه أم جعفر -بنت محمد بن جعفر- وعن عمارة بن المهاجر عن أم جعفر: أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء، إن يطرع على المرأة الثوب فيصفها؛ فقالت أسماء: يا ابنة رسول الله. ألا أريك شيئًا رأيته بالحبشة، فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليها ثوبًا؛ فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله، تعرف به المرأة من الرجل، فإذا مت أنا فاغسليني أنت وعلي، ولا يدخل عليَّ أحد، فلما توفيت غسلها علي وأسماء رضي الله تعالى عنهم.

* * *

١٣٤- عائشة زوج رسول الله ﷺ

ومنهم: الصديقة بنت الصديق، العتيقة بنت العتيق، حبيبة الحبيب، وأليفة القريب، سيد المرسلين، محمد الخطيب، المبرأة من العيوب، المعراة من ارتياب القلوب؛ لرؤيتها جبريل رسول علام الغيوب، عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، كانت للدنيا قالية، وعن سرورها لاهية، وعلى فقد أليفها باكية.

وقد قيل: إن التصوف معانقة الحنين، ومفارقة الأنين.

حدثنا محمد بن معمر، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا جعفر بن عون، ثنا مسعر بن كدام عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الضحى عن مسروق، قال: حدثتني الصديقة بنت الصديق، حبيبة حبيب الله، المبرأة في كتاب الله.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن الصباح، ثنا جرير عن الأعمش عن مسلم بن صبيح، قال: كان مسروق إذا حدث عن عائشة، قال: حدثتني الصديقة بنت الصديق، خبيبة حبيب الله.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا زمعة، قال: سمعت ابن

أبي مليكة يقول: سمعت أم سلمة الصرخة على عائشة، فأرسلت جاريتها: انظري ما صنعت؛ فجاءت فقالت: قد قضت؛ فقالت: يرحمها الله، والذي نفسي بيده لقد كانت أحب الناس كلهم إلى رسول الله ﷺ إلا أبوها.

حدثنا محمد بن حميد، ثنا أحمد بن عيسى بن السكين، ثنا عبد الله بن الحسين المصيصي، ثنا أبو طاهر المقدسي، ثنا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن أنس قال: أول حب كان في الإسلام حب النبي ﷺ لعائشة رضي الله تعالى عنها.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، ثنا محمد بن بشر المصري، ثنا عثمان بن عبد الله، ثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قلت: يا رسول الله. كيف حبك لي؟ قال: «كَعُقْدَةِ الحَبْلِ»؛ فكنتُ أقول: كيف العقدة يا رسول الله؟ قال: فيقول: «هِيَ عَلَى حَالِهَا».(١)

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أبو عيسى موسى بن علي [الختلي](٢)، ثنا جابر بن سعيد، ثنا محمد بن الحسن الفقيه عن يونس بن أبي إسحاق، ثنا أبو إسحاق عن عريب بن حميد، قال: وقع رجل في عائشة؛ فقال عمار: أسكت مقبوحًا منبوحًا، أتقع في حبيبة رسول الله ﷺ، إنها لزوجته في الجنة.(٣)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا حفص بن عمر، ثنا مبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن عمته أم محمد عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: ذهبت فاطمة تذكر عائشة عند رسول الله ﷺ؛ فقال: «يَا بُنَيَّةَ حَبِيبَةُ أَبِيكِ».(٤)

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا الهيثم بن جناد، ثنا يحيى -يعني: ابن

---

(١) «الفوائد» للرازي (٩٨٥)، و«تذكرة الموضوعات» (١/ ٧٢٧)، وقال: هو حديث باطل فيه ضعفاء، وفي «لسان الميزان» (١/ ٢٤٢): هذا باطل.

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): الخقلي، وهو خطأ واضح.

(٣) إسناده حسن. «فضائل الصحابة» (١٦٤٧)، و«الطبقات الكبرى» (٨/ ٦٥).

(٤) إسناده ضعيف. «الآحاد والمثاني» (٣٠٣٣)، مبارك يدلس، وقد عنعن. [«طبقات المدلسين» (١/ ٤٣)] وعلي ابن زيد: ضعيف، وسبق.

سليم– عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن أبي مليكة، قال: استأذن ابن عباس على عائشة؛ فقالت: لا حاجة لي بتزكيته، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: يا أمتاه. إن ابن عباس من صالح بيتك، جاء يعودك، قالت: فأذن له، فدخل عليها، فقال: يا أمه أبشري. فوالله ما بينك وبين أن تلقي محمدًا والأحبة إلا أن يفارق روحك جسدك، كنت أحب نساء رسول الله ﷺ إليه، ولم يكن رسول الله ﷺ يحب إلا طيبًا، قالت أيضًا: قال: هلكت قلادتك بالأبواء، فأصبح رسول الله ﷺ يلتقطها فلم يجدوا ماء، فأنزل الله عز وجل: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]، فكان ذلك بسببك وبركتك ما أنزل الله تعالى لهذه الأمة من الرخصة، وكان من أمر مسطح ما كان، فأنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سماواته، فليس مسجد يذكر الله فيه إلا وشأنك يتلى فيه آناء الليل وأطراف النهار، فقالت: يا ابن عباس. دعني منك، ومن تزكيتك، فوالله لوددت أني كنت نسيًا منسيًا. ورواه بشر بن المعضل بن خثيم عن ابن أبي مليكة أن ذكوان حدثه مثله، ورواه يحيى بن سعيد القطان عن عمر بن سعيد عن أبي مليكة، قال: استأذن ابن عباس؛ فذكر مثله، وذكر حسين بن علي عن سفيان بن عيينة عن محمد بن عثمان عن ابن أبي مليكة، قال: استأذن ابن عباس؛ فذكر نحوه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر عن الزهري عن عروة، قال: قالت عائشة رضي الله تعالى عنها: يا ليتني كنت نسيًا منسيًا. أي: حيضة.

حدثنا إبراهيم بن أحمد الهمداني، حدثني أوس بن أحمد بن أوس، ثنا داود بن سليمان بن خزيمة، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، ثنا عمرو بن محمد الزيبقي، ثنا أبو عبيد معمر بن المثنى من تيم قريش، حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة –رضي الله تعالى عنها– قالت: كان رسول الله ﷺ يخصف نعله، وكنت أغزل، قالت: فنظرت إلى رسول الله ﷺ فجعل جبينه يعرق، وجعل عرقه يتولد نورًا، قالت: فبهت، قالت: فنظر إليَّ؛ فقال: «مَا لَكِ بَهِتِّ؟»، فقلت: يا رسول الله. نظرت إليك فجعل جبينك يعرق، وجعل عرقك يتولد نورًا، فلو رآك أبو كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره، قال: «وَمَا يَقُولُ يَا عَائِشَةُ أَبُو كَبِيرِ الْهُذَلِي؟»، فقالت: يقول:

وَمُبَرَّأٌ مِنْ كُلِّ غبر حَيضَةٍ ... وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءِ مُغيَّلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِرَّةِ وَجهِهِ ... بَرَقَتْ كَبَرْقِ العَارِضِ المُتَهَلِّلِ

قالت: فوضع رسول الله ﷺ ما كان في يده، وقام إليَّ؛ فقبَّل ما بين عيني، وقال: «جَزَاكِ اللهُ

يَا عَائِشَةُ خَيْرًا، مَا سُرِرْتِ مِنِّي كَسُرُورِي مِنْكِ». [١]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى الحميدي، ثنا سفيان بن عيينة عن مجالد [عن][٢] الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة، قالت: رأيتك يا رسول الله واضعًا يدك على معرفة فرس، وأنت قائم تكلم دحية الكلبي، قال: «أَوَقَدْ رَأَيْتِهِ؟»، قالت: نعم، قال: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ. وَهُوَ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ»، قالت: وعليه السلام ورحمة الله، وجزاه الله خيرًا من زائر ومن دخيل، فنعم الصاحب، ونعم الدخيل. رواه أبو بكر عياش عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة، ورواه الزهري عن أبي سلمة عن عائشة نحوه. [٣]

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا إسماعيل بن محمد المزني، ثنا أبو نعيم، ثنا زكريا بن أبي زائدة، قال: سمعت عامرًا الشعبي يقول: حدثني أبو سلمة أن عائشة حدثته أن النبي ﷺ قال لها: «إِنَّ جِبْرِيلَ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ»، قالت: وعليه السلام ورحمة الله. [٤]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني سفيان بن وكيع، ثنا سفيان ابن عيينة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: ما شبعت بعد النبي ﷺ من طعام إلا ولو شئت أن أبكي لبكيت، ما شبع آل محمد ﷺ حتى قُبض.

حدثنا العباس بن أحمد بن هاشم الكناني، ثنا الحسين بن جعفر القتات، ثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا ابن المبارك وأبو معاوية عن مسعر عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن الأسود بن يزيد عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: إنكم تدعون أفضل العبادة التواضع.

حدثنا محمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن سعدان، ثنا بكر بن بكار، ثنا عبد الله بن عون عن القاسم

---

(١) إسناده ضعيف. «سنن البيهقي الكبرى» (١٥٢٠٤)، و«تاريخ بغداد» (٧٢١٠)، و«تاريخ دمشق» (٣/ ٣٠٨) في إسناده مَنْ لم يُعرَف.

(٢) لم تكن في (ط).

(٣) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٢٤٥٠٦، ٢٥١٧٤)، و«المعجم الكبير» (٩٠)، و«مسند الحميدي» (٢٧٧)، و«فضائل الصحابة» (١٦٣٥)، مجالد: ضُعِّف، ضعَّفه ابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٦)، و«لسان الميزان» (٧/ ٣٤٩)، و«الجرح والتعديل» (٢/ ٢٠٠)، و«ضعفاء العقيلي» (٤/ ٢٣٢)]

(٤) «صحيح البخاري» (٥/ ٢٣٠٧) (٥٨٩٨).

ابن محمد، قال: كانت عائشة أم المؤمنين -رضي الله تعالى عنها- تصوم تصوم حتى يذلقها الصوم.

حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، أخبرنا علي بن عبد الله المديني، ثنا محمد بن حازم، ثنا هشام بن عروة عن ابن المنكدر عن أم ذرة، وكانت تغشى عائشة، قالت: بعث إليها بمال في غرارتين، قالت: أراه ثمانين أو مائة ألف؛ فدعت -بطبق وهي يومئذٍ صائمة- فجلست تقسم بين الناس، فأمست وما عندها من ذلك درهم، فلما أمست قالت: يا جارية. هلمي فطرى، فجاءتها بخبز وزيت؛ فقالت لها أم ذرة: أما استطعتِ مما قسَّمتِ اليوم أن تشتري لنا لحمًا بدرهم نفطر عليه، قالت: لا تعنفيني. لو كنتِ ذكرتيني لفعلت.

حدثناه محمد بن عبد الله الكاتب، ثنا الحسن بن علي الطوسي، ثنا محمد بن عبد الكريم الهيثم بن عدي عن هشام مثله.

وحدثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا محمد بن عبد الله الخلنجي، ثنا مالك بن سعيد، ثنا الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة، قال: لقد رأيت عائشة -رضي الله تعالى عنها- تقسم سبعين ألفًا، وإنها لترقع جيب درعها.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أبو الأشعث العجلي، ثنا محمد بن بكر عن هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن أبيه أن معاوية بعث إلى عائشة -رضي الله تعالى عنها- بمائة ألف، فوالله ما غابت الشمس عن ذلك اليوم حتى فرقتها، قالت مولاة لها: لو اشتريتِ لنا من هذه الدراهم بدرهم لحمًا؛ فقالت: لو قلت قبل أن أفرِّقها لفعلت.

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، ثنا الحسن بن محمد، ثنا أبو زرعة الرازي، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا أيوب بن سويد، ثنا عبد الله بن شوذب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها باعت مالها بمائة ألف فقسمته، ثم أفطرت على خبز الشعير؛ فقالت لها مولاة لها: ألا كنتِ أبقيت لنا من ذا المال درهمًا نشتري به لحمًا فتأكلين ونأكل معك؟! قالت: أفهلا ذكرتيني.

حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن معيد، ثنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب أن يحيى بن سعيد كتب إليه يُحدِّث عن عبد الرحمن بن القاسم أنه قال: أهدى معاوية لعائشة ثيابًا وورقًا وأشياءً توضع في إسطوانها، فلما خرجت عائشة نظرت إليه فبكت، ثم

قالت: لكن رسول الله ﷺ لم يكن يجد هذا، ثم فرقته، ولم يبق منه شيء وعندها ضيف، فلما أفطرت وكانت تصوم من بعد رسول الله ﷺ أفطرت على خبز وزيت؛ فقالت المرأة: يا أم المؤمنين. لو أمرت بدرهم من الذي أهدي لك فاشترى لنا به لحم فأكلناه؛ فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها: كلي، فوالله ما بقي عندنا منه شيء.

قال عبد الرحمن: أهدى لها سلال من عنب فقسمته، ورفعت الجارية سلة، ولم تعلم بها عائشة، فلما كان الليل جاءت به الجارية؛ فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها: ما هذا؟ قالت: يا سيدتي أو يا أم المؤمنين. رفعت لنأكله، قالت عائشة رضي الله تعالى عنها: فلا عنقودًا واحدًا، والله لا أكلت منه شيئًا.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عارم أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد عن شعيب بن الحبحاب عن أبي سعيد -وكان رضيعًا لعائشة- قال: دخلت على عائشة -رضي الله تعالى عنها- وهي تخيط نقبة لها، قلت: يا أم المؤمنين. أليس قد أوسع الله عز وجل؟ قالت: لا جديد لمن لا خلق له.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى، حدثني من سمع عائشة تقرأ في الصلاة: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧]، فتقول: مُنَّ عليَّ وقني عذاب السموم، قال: وحدثني من سمع عائشة -رضي الله تعالى عنها- تقرأ: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]؛ فتبكي حتى تبل خمارها.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا روح بن عبادة، ثنا حاتم بن أبي صغيرة، ثنا عبد الله بن أبي مليكة أن عائشة بنت طلحة حدَّثته أن عائشة قتلت جانًا، فأريت فيما يرى النائم، وقيل لها: والله لقد قتلته مسلمًا؛ فقالت: لو كان مسلمًا ما دخل على أزواج النبي ﷺ، فقيل لها: وهل كان يدخل عليك إلا وعليك ثيابك، فأصبحت وهي فزعة، فأمرت باثنى عشر ألفًا، فجعلتها في سبيل الله عز وجل.[1]

(١) إسناده صحيح. «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٩).

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن مسعود، ثنا محمد بن كثير، ثنا الأوزاعي عن الزهري، أخبرني عوف بن الحارث بن الطفيل -وهو ابن أخي عائشة لأمها-: أن عائشة باعت رباعها، فقال ابن الزبير: لأحجرن عليها؛ فقالت عائشة رضي الله عنها: لله عليَّ أن لا أكلم ابن الزبير حتى أفارق الدنيا، فطالت هجرتها، فاستشفع ابن الزبير بكل أحد فأبت أن تكلمه؛ فقالت: والله لا آثم فيه أبدًا، فلما طالت هجرتها كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود عائشة، فدخلوا عليها معهم ابن الزبير، فاعتنقها ابن الزبير فبكى وبكت عائشة رضي الله تعالى عنها بكاءً كثيرًا، وناشدها ابن الزبير الله والرحم، فلما أكثروا عليها كلمته، ثم بعثت إلى اليمن فابتيع لها أربعين رقبة فأعتقتها، قال عوف: ثم سمعت بعد ذلك تذكر نذورها ذلك، فتبكي حتى تبل دموعها خمارها.

حدثنا عبد الملك بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن عبيد بن حساب، ثنا حماد بن زيد، ثنا هشام بن عروة أن معاوية اشترى من عائشة بيتًا بمائة ألف بعث بها إليها، فما أمست وعندها منه درهم، وأفطرت على خبز وزيت، وقالت لها مولاة لها: يا أم المؤمنين. لو كنتِ اشتريت لنا بدرهم لحمًا، قالت: فهلا ذكرتيني، أو قالت: لو كنت ذكرتيني لفعلت.

حدثنا الحسن بن علان الوراق، ثنا جعفر الفريابي، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا علي بن مسهر، ثنا هشام بن عروة عن أبيه، قال: ما رأيت أحدًا من الناس أعلم بالقرآن، ولا بفريضة، ولا بحلال، ولا بحرام، ولا بشعر، ولا بحديث العرب، ولا بنسب، من عائشة رضي الله تعالى عنها.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الله بن معاوية الزبيري، ثنا هشام بن عروة، قال: كان عروة يقول لعائشة: يا أمتاه. لا أعجب من فقهك؛ أقول زوجة رسول الله ﷺ وابنة أبي بكر، ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس؛ أقول ابنة أبي بكر وكان أعلم الناس، ولكن أعجب من علمك بالطب، كيف هو؟ ومن أين هو؟ وما هو؟ قال: فضربت على منكبي، ثم قالت: أي عُرَيَّة. إن رسول الله ﷺ كان يسقم في آخر عمره، فكانت تقدم عليه الوفود من كل وجه، فتنعت له، فكنت أعالجه؛ فمن ثَمَّ.

❊❊❊

١٣٥- حفصة بنت عمر رضي الله عنها

ومنهن: القوامة الصوامة، المزرية بنفسها اللوامة، حفصة بنت عمر بن الخطاب، وارثة الصحيفة، الجامعة للكتاب رضي الله تعالى عنها.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا يونس بن محمد وعفان، وحدثنا محمد بن يحيى بن الحسن، ثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب، ثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي، قالوا: ثنا حماد بن سلمة، ثنا أبو عمران الجوني عن قيس بن زيد أن النبي ﷺ طلق حفصة بنت عمر، فدخل عليها خالاها قدامة وعثمان ابنا مظعون، فبكت؛ فقالت: والله ما طلقني عن شبع، وجاء النبي ﷺ فتجلببت؛ فقال: «قَالَ لِي جِبْرِيلُ: رَاجِعْ حَفْصَةَ فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الجَنَّةِ».(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبدان بن أحمد، ثنا المنذر بن الوليد الجارودي، ثنا أبي، ثنا الحسن بن أبي جعفر عن عاصم عن زر عن عمار بن ياسر، قال: أراد رسول الله ﷺ أن يطلق حفصة، فجاء جبريل؛ فقال: لا تطلقها، فإنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة.(٢)

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا جعفر بن أحمد بن يحيى الخولاني، ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، ثنا عمي عبد الله بن وهب، حدثني عمر بن صالح عن موسى بن علي عن موسى بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر، قيل: لما طلق رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر، فبلغ ذلك عمر فوضع التراب على رأسه، وجعل يقول: ما يعبأ الله بعمر بعد هذا، قال: فنزل جبريل من الغد على رسول الله ﷺ فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا يونس بن بكير، ثنا الأعمش عن أبي صالح عن ابن عمر، قال: دخل عمر على حفصة وهي تبكي؛ فقال: ما يبكيك لعل رسول الله ﷺ طلقك.

---

(١) إسناده صحيح. «المستدرك» (٦٧٥٣)، و«المعجم الكبير» (٩٣٤).

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٣٠٦)، و«مسند البزار» (١٤٠١)، وعلَّته في الحسن بن أبي جعفر: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٢٧)، و«لسان الميزان» (٧/ ١٩٦)، و«ضعفاء العقيلي» (١/ ٢٢١)]

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز بن محمد، أخبرنا عمارة بن غزية عن ابن شهاب عن خارجة بن يزيد بن ثابت عن أبيه، قال: لما أمرني أبو بكر فجمعت القرآن، كتبته في قطع الأدم، وكسر الأكتاف والعسب، فلما هلك أبو بكر رضي الله عنه كان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة، فكانت عنده، فلما هلك عمر -رضي الله تعالى عنه- كانت الصحيفة عند حفصة زوجة النبي ﷺ، ثم أرسل عثمان رضي الله عنه إلى حفصة رضي الله عنها فسألها أن تعطيه الصحيفة، وحلف ليردنها إليها، فأعطته، فعرض المصحف عليها، فردها إليها وطابت نفسه، وأمر الناس فكتبوا المصاحف، فلما ماتت حفصة أرسل إلى عبد الله بن عمر بالصحيفة بعزمة فأعطاهم إياها؛ فغسلت غسلًا.

***

١٣٦- زينب بنت جحش رضي الله عنها

ومنهن: الخاشعة الراضية، الأواهة الداعية، زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا الحسين بن أبي السرى العسقلاني، ثنا الحسن بن محمد بن أعين الحراني، ثنا حفص بن سليمان عن الكميت بن زيد الأسدي، حدثني مذكور -مولى زينب بنت جحش- عن زينب بنت جحش، قالت: خطبني عدة من قريش، فأرسلت أختي حمنة إلى رسول الله ﷺ أستشيره؛ فقال لها رسول الله ﷺ: **«أَيْنَ هِيَ مِمَّنْ يُعَلِّمُهَا كِتَابَ رَبِّهَا وَسُنَّةَ نَبِيِّهَا ﷺ؟»** قالت: ومن هو يا رسول الله؟ قال: **«زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ»**، قالت: فغضبت حمنة غضبًا شديدًا؛ فقالت: يا رسول الله. أتزوج ابنة عمتك مولاك؟ قالت: وجاءتني فأعلمتني، فغضبت أشد غضبها، فقلت أشد من قولها؛ فأنزل الله عز وجل: **﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾** [الأحزاب: ٣٦] الآية، قالت: فأرسلت إلى رسول الله ﷺ: فقلت: إني أستغفر الله، وأطيع الله ورسوله، افعل يا رسول الله ما رأيت؛ فزوجني رسول الله ﷺ زيدًا، فكنت أزرأ عليه، فشكاني إلى رسول الله ﷺ، فعاتبني رسول الله ﷺ، ثم عدت فأخذته بلساني، فشكاني إلى رسول الله ﷺ؛ فقال رسول الله ﷺ: **«أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، وَاتَّقِ اللهَ»**؛ فقيل: أنا أطلقها، قالت: فطلقني، فلما انقضت عدتي لم أعلم إلا ورسول الله ﷺ قد دخل عليَّ بيتي وأنا

مكشوفة الشعر، فعلمت أنه أمر من السماء، فقلت: يا رسول الله. بلا خطبة ولا إشهاد؛ فقال: «اللهُ زَوَّجَ، وَجِبْرِيلُ الشَّاهِدُ».(١)

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا عيسى بن طهمان، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: كانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول: إن الله تعالى زوجني من السماء، وأطعم عليها خبزًا ولحمًا.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا محمد بن يونس الكديمي، ثنا حبان بن هلال، ثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: لما انقضت عدة زينب بنت جحش، قال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة: «اذْهَبْ فَاذْكُرْنِي لَهَا»؛ فلما قال ذلك رسول الله ﷺ عظمت في نفسي، فذهبت إليها فجعلت ظهري إلى البيت، فقلت: يا زينب بعث رسول الله ﷺ يذكرك، فقالت: ما كنت لأحدث شيئًا حتى أؤامر ربي عز وجل؛ فقامت إلى مسجدها، فأنزل الله عز وجل هذه الآية ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فجعل رسول الله ﷺ يدخل عليها بغير إذن.(٢)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، وحدثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن محمد بن حماد، ثنا سلمة بن شبيب -واللفظ له- أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة، قالت: كانت زينب بنت جحش هي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ؛ فعصمها الله تعالى بالورع، ولم أر امرأة أكثر خيرًا، وأكبر صدقة، وأوصل للرحم، وأبذل لنفسها في كل شيء يتقرب به إلى الله تعالى من زينب، ما عدا سورة من حدة كانت فيها يوشك منها الغبة.(٣)

حدثنا محمد بن أحمد بن موسى الخطمي، ثنا عباس بن محمد، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب الزهري، حدثني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (١٠٩)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٣٥٦٠)، حفص بن سليمان: متروك. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٤٥)، و«لسان الميزان» (٧/ ٤٧٥)، و«الكاشف» (١/ ٣٤١)]

(٢) إسناده ضعيف. «فوائد العراقيين» للنقاش (٩٢)، «أسد الغابة» (١/ ١٣٥٧)، الكديمي ضعيف، وسبق.

(٣) إسناده صحيح. «سنن النسائي» (٣٩٤٦)، وفي «الكبرى» (٨٨٩٤)، تقصد غضبة يخشى عاقبتها، فالسَّوْرَة: الغضب، والسُّورَة: المَنْزِلَة.. والغبة من الغِب (بالكسر): عاقبة الشيء، كالمَغَبَّة (بالفتح). [«القاموس المحيط» (١/ ٥٢٧، ١٥٢)، و«مختار الصحاح» (١/ ٣٢٦)]

عائشة قالت: كانت زينب بنت جحش -زوج النبي ﷺ- تساويني من بين أزواج النبي ﷺ في المنزلة عند رسول الله ﷺ، ولم أر امرأة قط خيرًا في الدين، وأتقى لله عز وجل، وأصدق حديثًا، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالًا لنفسها في العمل الذي تصدق به، وتقرب إلى الله عز وجل ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الفيئة.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا محمد بن يونس، ثنا روح بن عبادة، ثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن شداد عن ميمونة بنت الحارث -زوج النبي ﷺ- قالت: كان رسول الله ﷺ في رهط من المهاجرين يُقسِّم ما أفاء الله عليه؛ فبعثت إليه امرأة من نسائه، وما منهم إلا ذا قرابة من رسول الله ﷺ، فلما عم أزواجه عطيته، قالت زينب بنت جحش: يا رسول الله. ما من نسائك امرأة إلا وهي تنظر إلى أخيها أو أبيها أو ذي قرابتها عندك، فاذكرني من أجل الذي زوجنيك، فأحرق رسول الله ﷺ قولها، وبلغ منه كل مبلغ، فانتهرها عمر؛ فقالت: اعرض عني يا عمر، فوالله لو كانت بنتك ما رضيت بهذا؛ فقال رسول الله ﷺ: «**اعْرِضْ عَنْهَا يَا عُمَرَ، فَإِنَّهَا أَوَّاهَةٌ**»، فقال رجل: يا رسول الله. ما الأواه؟ قال: «**الْخَاشِعُ الدَّعَّاءُ الْمُتَضَرِّعُ**»، ثم قرأ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾[التوبة: ١١٤].(١)

حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن كيسان، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا على بن عبد الله المديني، ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن عمرو، حدثني يزيد بن خصيفة عن عبد الله بن رافع -مولى أم سلمة- عن أخته برة بنت رافع، قالت: لما خرج العطاء بعث عمر بن الخطاب إلى زينب بنت جحش بعطائها، فأتيت به ونحن عندها، قالت: ما هذا؟ قالت: أرسل به إليك عمر، قالت: غفر الله له، والله لغيري من أخواتي كانت أقوى على، قسم هذا مني، قالوا: إن هذا لك كله، قالت: سبحان الله -فجعلت تستر بينها وبينه بجلبابها أو بثوبها- ضعوه اطرحوا عليه ثوبًا، ثم قالت: أقبض، اذهب إلى فلان، من أهل رحمها وأيتامها، حتى بقيت بقية تحت الثوب، قالت: فأخذنا ما تحت الثوب فوجدناه بضعة وثمانين درهمًا، ثم رفعت يديها، ثم قالت: اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا أبدًا؛ فكانت أول نساء النبي ﷺ لحوقًا به.(٢)

---

(١) إسناده ضعيف. «الإصابة في تمييز الصحابة» (٧/ ٦٦٩)، علَّته في شَهْر: كثير الإرسال والأوهام، وسبق.
(٢) إسناده حسن. «الإصابة في تمييز الصحابة» (١٠٩٤٦)، و«الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٠٠) (٨/ ١٠٩).

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عباس بن الفضل الأسقاطي، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أبي عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ لأزواجه: «أَوَّلُكُنَّ تَتْبَعُنِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا»؛ فكنا إذا اجتمعنا بعد وفاة رسول الله ﷺ نمد أيدينا في الحائط نتطاول، فلم نَزَلْ نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش، وكانت امرأة قصيرة، ولم تكن أطولنا، فعرفت أن النبي ﷺ أراد بطول اليد الصدقة، وكانت امرأة صناعًا، كانت تعمل بيديها، وتتصدق به في سبيل الله عز وجل.[1]

***

١٣٧- صفية زوج النبي ﷺ

ومنهن: التقية الزاكية، ذات العين الباكية، صفية الصافية، زوجة النبي ﷺ .

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس قال: بلغ صفية أن حفصة قالت لها: إنك بنت يهودي، فبكت، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي؛ فقال: «مَا شَأْنُكِ؟»، قالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي؛ فقال لها النبي ﷺ : «إِنَّكِ لَبِنْتُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ؛ فَبِمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ»، ثم قال: «اتَّقِ اللهَ يَا حَفْصَةُ».[2]

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا علي بن إسحاق، ثنا حسين المروزي، ثنا عبد العزيز ابن أبي عثمان، ثنا موسى بن عبيدة الربذي عن عبد الله بن عبيدة أن نفرًا اجتمعوا في حجرة صفية بنت حيي -زوج النبي ﷺ - فذكروا الله، وتلوا القرآن، وسجدوا؛ فنادتهم صفية: هذا السجود وتلاوة القرآن؛ فأين البكاء؟!

***

---

(١) إسناده حسن. «المستدرك» (٦٧٧٦)، و«المعجم الكبير» (١٣٣).

(٢) إسناده صحيح. «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٩٢١)، و«تاريخ دمشق» (٣/ ٢٢٣).

١٣٨- أسماء بنت الصديق رضي الله عنها

ومنهن: الصادقة الذاكرة، الصابرة الشاكرة، أسماء بنت الصديق، الشاقة نطاقها لعصم قربة النبي ﷺ وعلاقتها.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد حنبل، حدثني أبي، ثنا ابن نمير، ثنا هشام بن عروة عن أبيه، قال: دخلت عليَّ أسماء وهي تصلي؛ فسمعتها وهي تقرأ هذه الآية: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧]، فاستعاذت، فقمت وهي تستعيذ، فلما طال عليَّ أتيت السوق، ثم رجعت وهي في بكائها تستعيذ.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا منجاب، ثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما أراد رسول الله ﷺ الخروج إلى المدينة صنعت سفرته في بيت أبي بكر؛ فقال أبو بكر: ابغيني معلاقًا لسفرة رسول الله ﷺ، وعصامًا لقربته؛ فقلت: ما أجد إلا نطاقي، قال: فهاتيه، قالت: فقطعته باثنين، فجعل إحداهما للسفرة، والأخرى للقربة؛ فلذلك سميت ذات النطاقين.(١)

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن أباه حدَّثه عن جدته أسماء بنت أبي بكر، قالت: لما خرج رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر معه، احتمل أبو بكر ماله كله معه خمسة آلاف أو ستة آلاف درهم، فانطلق بها معه، قالت: فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره؛ فقال: والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه، قالت: قلت: كلا يا أبت. إنه قد ترك لنا خيرًا كثيرًا، قالت: فأخذت أحجارًا فوضعتها في كوة في البيت كان أبي يضع فيها ماله، ثم وضعت عليها ثوبًا، ثم أخذت بيده؛ فقلت: ضع يدك يا أبت على هذا المال، قال: فوضع يده؛ فقال: لا بأس إن كان ترك لكم هذا، فقد أحسن، ففي هذا لكم بلاغ، قالت: ولا والله ما ترك لنا شيئًا، ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك.

قال ابن إسحاق: وحدثتُ عن أسماء، قالت: لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر أتانا نفر

(١) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره، وفي «صحيح البخاري» (٣/ ١٠٨٧) (٢٨١٧).

من قريش فيهم أبو جهل؛ فوقفوا على باب أبي بكر، فخرجت إليهم، فقالوا: أين أبوك يا بنت أبي بكر؟ قالت: قلت: لا أدري والله أين أبي؟ قالت: فرفع أبو جهل يده، وكان فاحشًا خبيثًا؛ فلطم خدي لطمة خر منها قرطي، قالت: ثم انصرفوا.

حدثنا محمد بن علي، ثنا الحسين بن مودود، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو أسامة، ثنا هشام بن عروة عن أبيه، قال: دخلت أنا وعبد الله بن الزبير على أسماء قبل قتل ابن الزبير بعشر ليال، وأنها وجعة؛ فقال عبد الله: كيف تجدينك؟ قالت: وجعة، قال: إن في الموت لعافية، قالت: لعلك تشتهي موتي فلذلك تتمناه فلا تفعل، فالتفت إليَّ عبد الله فضحكت، وقالت: والله ما أشتهي أن أموت حتى يأتي على أحد طرفيك، إما أن تقتل فأحتسبك، وإما أن تظفر فتقر عيني عليك، وإياك أن تعرض خطة فلا توافق فتقبلها كراهية الموت، وإنما عني ابن الزبير أن يقتل فيحزنها ذلك، وكانت ابنة مائة سنة.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا زياد بن أيوب، ثنا ابن علية، ثنا أيوب عبد الله بن أبي مليكة، قال: أتيت أسماء بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير؛ فقالت: بلغني أنهم سلبوا عبد الله منكسًا، فوددت أني لا أموت حتى يدفع إليَّ فاغسله وأحنطه وأكفنه، ثم أدفنه، فلم يلبثوا أن جاء كتاب عبد الملك أن يدفع إلى أهله، فأتي به أسماء فغسلته وطيبته، ثم حنطته، ثم دفنته، قال أيوب: فحسبت، قال: فعاشت بعد ذلك ثلاثة أيام.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا إسماعيل بن زكريا عن يزيد بن أبي زياد عن قيس بن الأحنف الثقفي عن القاسم بن محمد، قال: جاءت أسماء بنت أبي بكر مع جوار لها وقد ذهب بصرها؛ فقالت: أين الحجاج؟ قلنا: ليس هاهنا، قالت: فمروه، فليأمر لنا بهذا العظام، فإني سمعت النبي ﷺ ينهى عن المثلة، قلنا: إذا جاء قلنا له، قالت: إذا جاء فأخبروه أني سمعت النبي ﷺ يقول: «**إِنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا وَمُبِيرًا**».[1]

***

---

(١) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٤٩/ ١٩٥)، يزيد بن أبي زياد: ضعيف رديء الحفظ. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٨٧)، و«ضعفاء العقيلي» (٤/ ٣٧٩)]

١٣٩- الرميصاء أم سليم رضي الله عنها

ومنهن: الرميصاء، أم سليم المستسلمة لحكم المحبوب، الطاعنة بالخناجر في الوقائع والحروب.

وقد قيل: إن التصوف مفارقة الدعة والاختيار، ومعانقة الدعة حين البلوى والاختبار.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس، ثنا أبو داود، وحدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص، ثنا عاصم بن علي، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِرُمَيْصَاءَ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ».(١)

حدثنا فاروق الخطابي، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي قريش، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني حميد عن أنس بن مالك، قال: مرض ابنٌ لأبي طلحة من أم سليم، قال: فمات الصبي في المخدع فسجته، ثم قامت فهيأت لأبي طلحة إفطاره كما كانت تهيء له كل ليلة، فدخل أبو طلحة وقال لها: كيف الصبي؟ قالت: بأحسن حال؛ فحمد الله، ثم قامت فقربت إلى أبي طلحة إفطاره، ثم قامت إلى ما تقوم إليه النساء، فأصاب أبو طلحة من أهله، فلما كان السحر، قالت: يا أبا طلحة. ألم تر آل فلان استعاروا عارية فتمتعوا بها، فلما طلبت منهم شق عليهم، قال: ما انصفوا؟ قالت: فإن ابنك كان عارية من الله عز وجل، وإن الله تعالى قد قبضه؛ فحمد الله واسترجع، ثم غدا على رسول الله ﷺ؛ فقال له رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا طَلْحَةَ. بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا»؛ فحملت بعبد الله بن أبي طلحة.(٢)

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص، ثنا عاصم بن علي، ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس، قال: كان لأبي طلحة ابنٌ من أم سليم فمات، فقالت لأهلها: لا تخبروا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه، قال: فجاء فقربت إليه عشاءه وشرابه، فأكل وشرب، قال: ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع له قبل ذلك، فلما شبع وروي وقع بها، فلما عرفت أنه قد شبع وروى وقضى حاجته منها، قالت: يا أبا طلحة. أرأيت لو أن أهل بيت أعاروا عاريتهم أهل بيت آخرين فطلبوا عاريتهم، ألهم أن يحبسوا عاريتهم؟ قال: لا، قالت: فاحتسب ابنك، قال:

---

(١) «صحيح البخاري» (٣/ ١٣٤٦) (٣٤٧٦).

(٢) «صحيح البخاري» (١/ ٤٣٧) (١٢٣٩).

فغضب، ثم قال: تركتيني حتى تلطخت بما تلطخت به، ثم تحدثيني بموت ابني، فانطلق إلى رسول الله ﷺ؛ فقال: يا نبي الله. ألم تر إلى أم سليم صنعت كذا وكذا؛ فقال رسول الله ﷺ: «بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا»، قال: فتلقيت تلك الليلة، فحملت بعبد الله بن أبي طلحة.(١)

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا محمد بن موسى المخزومي الفطري عن عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: ولدت أم سليم غلامًا فاشتكى، فاشتد شكواه، ثم توفي وأبو طلحة عند النبي ﷺ، فانصرف من عنده حين صلى المغرب وقد لفته أم سليم، فجعلته في ناحية من بيتها، فهوى إليه أبو طلحة؛ فقالت: عزمت عليك بحقي أن لا تقربه، فإنه لم يكن منذ اشتكى خيرًا منه الليلة، فقربت إليه فطره وأفطر، ثم أخذت طيبًا فأصابته، ثم دنت إلى أبي طلحة فأصابها؛ فقالت: يا أبا طلحة. أرأيت جيرانا أعاروا جيرانا لهم عارية حتى ظنوا أن قد تركوها لهم، فلما طلبوها منهم وجدوا في أنفسهم، قال: بئس ما صنعوا، قالت: فإن الله تعالى أعارك فلانًا، ثم قبضه منك، وهو أحق به، فغدا إلى النبي ﷺ حين أصبح فأخبره الخبر؛ فقال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا فِي لَيْلَتِهِمَا»؛ فحملت بعبد الله بن أبي طلحة.(٢)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا محمد بن مسلم بن وارة، ثنا محمد بن سعيد بن سابق، ثنا عمرو بن أبي قيس عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن أم سليم، قالت: توفي ابن لي وزوجي غائب، فقمت فسجيته في ناحية من البيت، فقدم زوجي فقمت فتطيبت له فوقع عليَّ، ثم أتيته بطعام فجعل يأكل؛ فقلت: ألا أعجبك من جيراننا؟ قال: وما لهم؟ قلت: أعيروا عارية فلما طلبت منهم جزعوا؛ فقال: بئس ما صنعوا، فقلت: هذا ابنك، فقال: لا جرم. لا تغلبيني عن الصبر الليلة، فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ فأخبره؛ فقال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي لَيْلَتِهِمْ»، فلقد رأيت لهم بعد ذلك في المسجد سبعة كلهم قد قرأوا القرآن.(٣)

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا محمد بن موسى المخزومي الفطري عن عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك، قال: تزوج أبو طلحة

---

(١) «صحيح مسلم» (٢١٤٤).

(٢) إسناده حسن. «الطبقات الكبرى» (٨/ ٤٣٤).

(٣) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (٣١١).

أم سليم، وكان صداق ما بينهما الإسلام، أسلمت أم سليم قبل طلحة فخطبها؛ فقالت: إني أسلمت، فإن أسلمت نكحتك، فأسلم؛ فكان صداق ما بينهما الإسلام.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال: خطب أبو طلحة أم سليم قبل أن يسلم؛ فقالت: أما إني فيك لراغبة، وما مثلك يرد، ولكنك رجل كافر، وأنا امرأة مسلمة، فإن تسلم فذلك مهري لا أسألك غيره، فأسلم أبو طلحة؛ فتزوجها.

حدثنا عبد الله جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا سليمان بن المغيرة، وحماد بن سلمة، وجعفر بن سليمان، كلهم عن ثابت البناني عن أنس، قال أبو داود: وحدثناه شيخ سمعه من النضر بن أنس، وقد دخل حديث بعضهم في بعض، قال: جاء أبو طلحة فخطب أم سليم، وكلمها ذلك؛ فقالت: يا أبا طلحة. ما مثلك يرد، ولكنك امرؤ كافر، وأنا امرأة مسلمة، لا تصلح لي أن أتزوجك؛ فقال: ما ذاك دهرك، قالت: وما دهري؟ قال: الصفراء والبيضاء، قالت: فإني لا أريد صفراء ولا بيضاء، أريد منك الإسلام، قال: فمن لي بذلك، قالت: لك بذلك رسول الله ﷺ، فانطلق أبو طلحة يريد النبي ﷺ ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه، فلما رآه، قال: «جَاءَكُمْ أَبُو طَلْحَةَ غُرَّةُ الإِسْلَامِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ»؛ فجاء فأخبر النبي ﷺ بما قالت أم سليم، فتزوجها على ذلك. قال ثابت: فما بلغنا أن مهرًا كان أعظم منه إنها رضيت بالإسلام مهرًا فتزوجها، وكانت امرأة مليحة العينين فيها صفر.(١)

حدثنا محمد بن علي، ثنا الحسين بن محمد الحراني، ثنا أحمد بن سنان، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد عن ثابت، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس: أن أبا طلحة خطب أم سليم؛ فقالت: يا أبا طلحة. ألست تعلم أن إلهك الذي تعبد خشبة تنبت من الأرض نجرها حبشي بني فلان؟ قال: بلى. قالت: أفلا تستحي أن تعبد خشبة من نبات الأرض نجرها حبشي بني فلان، إن أنت أسلمت لم أرد منك من الصداق غيره، قال: لا. حتى أنظر في أمري، فذهب ثم جاء؛ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، قالت: يا أنس. زوج أبا طلحة.

حدثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد عن ثابت عن أنس

---

(١) إسناده صحيح. «مسند الطيالسي» (٢٠٥٦)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٦٩٢٢)، و«تاريخ دمشق» (١٩/ ٤٠١).

أن أم سليم كانت مع أبي طلحة يوم حنين ومعها خنجر؛ فقال لها أبو طلحة: ما هذا يا أم سليم؟ قالت: اتخذته إن دنا مني بعض المشركين بعجته به؛ فقال أبو طلحة: يا رسول الله. أما تسمع ما تقول أم سليم، تقول: كذا وكذا، قال: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ. إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ».(١)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حماد عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة عن أنس، قال: رأى أبو طلحة يوم حنين على أم سليم خنجرًا؛ فقال: ما تصنعين بهذا؟ قالت: أريد إن دنا أحد من المشركين أن أبعج بطنه، فذكر ذلك أبو طلحة لرسول الله ﷺ؛ فقال: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ. إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ».(٢)

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة، ثنا علي بن علي بن المثنى، ثنا جعفر بن مهران، ثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس بن مالك، قال: لما كان يوم أُحد رأيت عائشة وأم سليم وإنهما مشمرتان، أرى خدم سوقهما، ينقلان القرب على متونهما، ثم تفرغانها في أفواه القوم، وترجعان فتملآنها، ثم تجيئان فتفرغان في أفواه القوم.(٣)

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا يحيى بن محمد بن السكن، ثنا حيان، ثنا همام، ثنا إسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس أن النبي ﷺ لم يكن يدخل بيتًا بالمدينة غير بيت أم سليم إلا على أزواجه، فقيل له؛ فقال: «إِنِّي أَرْحَمُهَا، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي».(٤)

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص، ثنا عاصم بن علي، ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس، قال: أتانا النبي ﷺ؛ فقال -أي نام القيلولة عندنا- فعرق، وجاءت أم سليم بقارورة تسلت العرق فيها، فاستيقظ النبي ﷺ؛ فقال: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ. مَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟»، قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا، وهو أطيب الطيب.(٥)

* * *

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٢٠٧٧)، و«مسند أبي يعلى» (٣٤١١).
(٢) إسناده صحيح. «مسند الطيالسي» (٢٠٧٩)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٢٥٤٢).
(٣) «صحيح البخاري» (٣/ ١٠٥٥) (٢٧٢٤)، و«صحيح مسلم» (١٨١١).
(٤) «صحيح البخاري» (٣/ ١٠٤٦) (٢٦٨٩)، و«صحيح مسلم» (٢٤٥٥).
(٥) «صحيح مسلم» (٢٣٣١).

١٤٠- أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها

ومنهن: حميدة البر، شهيدة البحر، التواقة إلى مشاهدة الجنان، أم حرام بنت ملحان.

وقد قيل: إن التصوف البذل والإيثار، والتشرف بخدمة الأخيار.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا محمد بن غالب، ثنا القعنبي عن مالك عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت؛ فدخل عليها يومًا فأطعمته، وجلست تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ، مُلُوكًا أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ» شك إسحاق، قالت: فقلت: يا رسول الله. أدع الله أن يجعلني منهم؛ فدعا لها، ثم وضع رأسه فنام، ثم استيقظ وهو يضحك؛ فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ» كما قال في الأولى، قالت: فقلت: أدع الله يا رسول الله أن يجعلني منهم، قال: «أَنْتِ مَعَ الأَوَّلِينَ»، قال: فركبت البحر في زمن معاوية، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر؛ فماتت.[1]

حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، ثنا محمد بن يحيى المروزي، ثنا حماد بن زيد، ثنا يحيى بن سعد عن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك عن أم حرام، قالت: أتانا رسول الله ﷺ؛ فقال -أي نام وقت القيلولة عندنا- فاستيقظ وهو يضحك؛ فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله. ما أضحكك؟ قال: «رَأَيْتُ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ»، قلت: يا رسول الله. أدع الله أن يجعلني منهم، قال: فتزوجها عبادة بن الصامت؛ فركب البحر وركبت معه، فلما قدمت إليها البغلة، وقعت فاندقت عنقها. رواه الثوري وحماد بن سلمة، والليث بن سعد، وعبد الوارث، ورواه إسماعيل بن جعفر، وزائدة عن أبي طوالة عن أنس بن مالك[2]، وروى حسين الجعفي عن زائدة عن المختار بن فلفل عن أنس وتفرد به.

---

(١) «صحيح البخاري» (٣/ ١٠٢٧) (٢٦٣٦)، و«صحيح مسلم» (١٩١٢).

(٢) «صحيح البخاري» (٣/ ١٠٣٠) (٢٦٤٦)، (٣/ ١٠٥٥) (٢٧٢٢)، و«صحيح مسلم» (١٩١٢)، و«صحيح ابن حبان» (٤٦٠٨)، و«سنن ابن ماجه» (٢٧٧٦)، و«مسند أحمد» (١٣٨١٦، ٢٧٠٧٧، ٢٧٤١٧)، و«مسند =

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حمزة، ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عمير بن الأسود العنسي أنه حدَّثه أنه أتى عبادة بن الصامت، وهو بساحل حمص، وهو في بناء له ومعه امرأته أم حرام، قال عمير: فحدثتنا أم حرام أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا**»، قالت أم حرام: يا رسول الله. أنا فيهم؟ قال: «**أَنْتِ فِيهِمْ**». قال ثور: سمعتها تُحدِّث به وهي في البحر، وقال هشام: رأيت قبرها، ووقفت عليه بالساحل بقاقيس.[1]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو كريب، ثنا الحسين بن علي الجعفي عن هشام بن الغاز، قال: قبر أم حرام بنت ملحان بقبرص، وهم يقولون: هذا قبر المرأة الصالحة.

* * *

١٤١- أم ورقة الأنصارية رضي الله عنها

ومنهن: الشهيدة القارئة أم ورقة الأنصارية، كانت تؤم المؤمنات المهاجرات، ويزورها النبي ﷺ في الأحايين والأوقات.

حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا أبو نعيم، ثنا الوليد بن جميع، حدثتني جدتي عن أمها أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصاري، وكان رسول الله ﷺ يزورها، يسميها الشهيدة، وكانت قد جمعت القرآن، وكان رسول الله ﷺ حين غزا بدرًا، قالت له: ائذن لي فأخرج معك وأداوي جرحاكم، وأُمرِّض مرضاكم، لعل الله يهدي إليَّ الشهادة، قال: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مُهْدٍ لَكِ الشَّهَادَةَ**».

وكان رسول الله ﷺ أمرها أن تؤم أهل دارها حتى عدا عليها جارية وغلام لها كانت قد

= أبي يعلى» (٣٦٧٥، ٣٦٧٧)، و«المعجم الكبير» (٣٢٠، ٣٢١)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (١٩٤٠٣)، و«الجهاد» لابن أبي عاصم (٢٨٣).

(١) إسناده صحيح. «المستدرك» (٨٦٦٨)، و«المعجم الكبير» (٣٢٣)، و«المعجم الأوسط» (٦٨١٢)، و«مسند الشاميين» (٤٤٤، ٤٤٥)، و«الآحاد والمثاني» للضحاك (٣٣١٣).

دبرتها؛ فقتلاها في إمارة عمر -رضي الله تعالى عنه- فقيل له: إن أم ورقة قد قتلها غلامها وجاريتها؛ فقال عمر -رضي الله تعالى عنه- صدق رسول الله ﷺ كان يقول: «**انْطَلِقُوا فَزُورُوا الشَّهِيدَةَ**». رواه وكيع، وعبد الله بن جميع مثله.(١)

***

١٤٢- أم سليط الأنصارية رضي الله عنها

ومنهن: أم سليط الأنصارية، الكادحة الغازية، شهدت مع النبي ﷺ أُحدًا، وكدحت فلم تخف دون الله أَحدًا.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، ثنا ابن بكير، حدثني الليث بن سعد، حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب، قال: قال ثعلبة بن أبي مالك: إن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- قسَّم مروطًا بين نساء من نساء أهل المدينة، فبقي منها مروط جيد؛ فقال له بعض من عنده: يا أمير المؤمنين. أعط هذا بنت رسول الله ﷺ التي عندك، يريدون أم كلثوم بنت علي -رضي الله تعالى عنهما- فقال عمر: أم سليط أحق به.

وأم سليط من نساء الأنصار، ممن بايع رسول الله ﷺ، وكانت ترفو لنا القِرَب يوم أُحد.

***

١٤٣- خولة بنت قيس رضي الله عنها

ومنهن: المرأة الصالحة، خولة بنت قيس الناصحة.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن علي، ثنا أبو معشر عن سعيد -يعني: المقبري- عن عبيد سنوطًا، قال: دخلنا على خولة بنت قيس التي كانت عند حمزة، فقلنا: يا أم محمد. حدثينا؛ فقال زوجها: يا أم محمد. أنظري ما تُحدِّثين؟ فإن الحديث عن

---

(١) إسناده ضعيف. «سنن البيهقي الكبرى» (٥١٣٦)، و«مسند إسحاق بن راهويه» (٢٣٨١)، علَّته في جَدَّة الوليد بن جميع: لم تُعْرَف. [«تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٧٧)]

رسول الله ﷺ ثبت شديد، قالت: بئس ما لي أن أُحدِّثكم عن رسول الله ﷺ بما ينفعكم فأكذب عليه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، مَنْ يَأْخُذُ مَالًا بِحِلِّهِ يُبَارَكُ لَهُ فِيهِ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَالِ رَسُولِهِ فِيمَا شَاءَتْ نَفْسُهُ لَهُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ**».[1]

رواه الليث بن سعد عن عمر بن كثير بن أفلح عن عبيد سنوطًا مثله.[2]

***

١٤٤- أم عمارة رضي الله عنها

ومنهن: أم عمارة المبايعة بالعقبة، المحاربة عن الرجال والشيبة، كانت ذات جد واجتهاد، وصوم ونسك واعتماد.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى المروزي، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق، قال: وحضر البيعة بالعقبة امرأتان قد بايعتا إحداهما نسيبة بنت كعب بن عمرو، وهي أم عمارة، وكانت تشهد الحرب مع رسول الله ﷺ شهدت معه أحدًا هي وزوجها زيد ابن عاصم، وابناها حبيب بن زيد، وعبد الله بن زيد، وابنها حبيب هو الذي أخذه مسيلمة الكذاب، فجعل يقول له: أتشهد أن محمدًا رسول الله؟ فيقول: نعم، ثم يقول: أتشهد أني رسول الله؟ فيقول: لا أشهد، فقطعه مسيلمة؛ فخرجت نسيبة مع المسلمين بعد وفاة رسول الله ﷺ في خلافة أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- في الردة، فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله تعالى مسيلمة، ورجعت وبها عشر جراحات بين طعنة وضربة. قال ابن إسحاق: حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة.

حدثنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا محمد بن يوسف التركي، حدثني علي بن الجعد، أخبرنا شعبة عن حبيب بن زيد، قال: سمعت مولاة لنا -يقال لها: ليلى- تُحدِّث عن جدته أم عمارة

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٥٧٧، ٥٧٩)، و«الآحاد والمثاني» للضحاك (٣٢٥٩)، و«الزهد وصفة الزاهدين» (٩٩)، علَّته في نجيح بن عبد الرحمن السندي، أبو معشر المدني: ضعيف، أسن واختلط، قال أحمد: صدوق لا يقيم الإسناد، وقال ابن معين: ليس بالقوي. [«لسان الميزان» (٧/ ٤٠٩)]

(٢) في «المعجم الكبير» (٥٨٣).

بنت كعب أن رسول الله ﷺ دخل عليها، فدعت له بطعام، فدعاها لتأكل، فقالت: إني صائمة؛ فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الصَّائِمَ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ صَلَّتْ عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ حَتَّى يَفْرَغُوا**».(١)

رواه شريك عن حبيب نحوه.

***

١٤٥- الحولاء بنت تويت رضي الله عنها

ومنهن: الحولاء بنت تويت، القانتة المهاجرة، المتهجدة الثابتة.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا عثمان بن عمر، ثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- أن الحولاء مرت بها، وعندها رسول الله ﷺ فقالت: هذه الحولاء، وزعموا أنها لا تنام الليل؛ فقال: «**لَا تَنَامِ اللَّيْلَ، خُذُوا مِنَ العَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَوَاللهِ لَا يَسْأَمُ اللهُ حَتَّى تَسْأَمُوا**».(٢)

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، قالت: كانت عندي امرأة فلما قامت، قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ هَذِهِ يَا عَائِشَةُ؟**»، فقلت: يا رسول الله. أما تعرفها؟ هذه فلانة لا تنام الليل، وهي أعبد أهل المدينة؛ فقال رسول الله ﷺ: «**مَهْ مَهْ**»، ثم قال: «**عَلَيْكُمْ مِنَ العَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا**». وكان أحب العمل إليه أدومه وإن قل.(٣)

***

(١) إسناده صحيح. «سنن الترمذي» (٧٨٥، ٧٨٦)، و«سنن الدارمي» (١٧٣٨)، و«سنن النسائي الكبرى» (٣٢٦٧)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٨٢٩٦)، و«مسند أحمد» (٢٧١٠٦، ٢٧٥١٢)، و«مسند الطيالسي» (١٦٦٦)، و«مسند عبد بن حميد» (١٥٦٨)، و«مسند ابن الجعد» (٨٧٢)، و«شعب الإيمان» (٣٥٨٥).

(٢) «صحيح مسلم» (٧٨٥).

(٣) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٢٤٩٥٦).

١٤٦- أم شريك الأسدية رضي الله عنها

ومنهن: أم شريك الأسدية، ذات الأحوال المرضية، والآيات المكرمة السَّنيةْ.

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن فرح، ثنا أبو عمر المقري، ثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال: وقع في قلب أم شريك الإسلام، فأسلمت وهي بمكة، وهي إحديِ نساء قريش، ثم إحدى بن عامر بن لؤي، وكانت تحت أبي العسكر الدوسي فأسلمت، ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرًّا، فتدعوهن وترغبهن في الإسلام حتى ظهر أمرها لأهل مكة فأخذوها، وقالوا: لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا، ولكنا سنردك إليهم، قالت: فحملوني على بعير ليس تحتي شيء موطأ ولا غيره، ثم تركوني ثلاثًا لا يطعمونني ولا يسقوني، قالت: فما أتت على ثلاث حتى ما في الأرض شيء أسمعه، قالت: فنزلوا منزلًا، وكانوا إذا نزلوا منزلًا أوثقوني في الشمس، واستظلوا هم منها، وحبسوا عني الطعام والشراب، فلا تزال تلك حالي حتى يرتحلوا، قالت: فبينما هم قد نزلوا منزلًا، وأوثقوني في الشمس واستظلوا منها، إذا أنا بأبرد شيء على صدري فتناولته، فإذا هو دلو من ماء، فشربت منه قليلًا، ثم نزع فرفع، ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع، ثم عاد أيضًا، فتناولته فشربت منه قليلًا ثم رفع، قالت: فصنع بي مرارًا ثم تركت، فشربت حتى رويت، ثم أفضت سائره على جسدي وثيابي، فلما استيقظوا إذا هم بأثر الماء، ورأوني حسنة الهيئة، قالوا لي: أتحللت فأخذت سقاءنا، فشربت منه؟ قلت: لا والله ما فعلت، ولكنه كان من الأمر كذا وكذا، قالوا: لئن كنت صادقة لدينك خير من ديننا، فلما نظروا إلى أسقيتهم وجدوها كما تركوها، فأسلموا عند ذلك، وأقبلت إلى النبي ﷺ فوهبت نفسها له بغير مهر، فقبلها ودخل عليها.[1]

❊❊❊

(١) إسناده تالف. «الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ٢٣٩)، محمد بن مروان وابن السائب: متهمان بالكذب، متروكان، وأبو صالح: ضعيف، يرسل.

١٤٧- أم أيمن رضي الله عنها

ومنهن: أم أيمن، المهاجرة الماشية، الصائمة الطاوية، الناحبة الباكية، سقيت من غير راوية، شربة سماوية، كانت لها شافية كافية.

حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد العثماني، ثنا أمية بن محمد الباهلي، ثنا محمد بن يحيي الأزدي، ثنا روح بن عبادة، ثنا هشام بن حسان عن عثمان بن القاسم، قال: خرجت أم أيمن مهاجرة إلى رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، وهي ماشية ليس معها زاد، وهي صائمة في يوم شديد الحر، فأصابها عطش شديد حتى كادت أن تموت من شدة العطش، قال: وهي بالروحاء أو قريبًا منها، فلما غامت الشمس، قالت: إذ أنا بحفيف شيء فوق رأسي، فرفعت رأسي فإذا أنا بدلو من السماء مدلى برشاء أبيض، قالت: فدنا مني حتى إذا كان حيث أستمكن منه تناولته، فشربت منه حتى رويت، قالت: فلقد كنت بعد ذلك اليوم الحار أطوف في الشمس كي أعطش، وما عطشت بعدها.[1]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن بهلول، ثنا شبابة بن سوار، ثنا عبد الملك بن حسين أبو مالك النخعي عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن أم أيمن، قالت: بات رسول الله ﷺ في البيت، فقام من الليل؛ فبال في فخارة، فقمت وأنا عطشى لم أشعر ما في الفخارة، فشربت ما فيها، فلما أصبحنا، قال لي: **«يَا أُمَّ أَيْمَنَ. أَهْرِيقِي مَا فِي الفَخَّارَةِ»**، قلت: والذي بعثك بالحق شربت ما فيها، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قال: **«أَمَا إِنَّهُ لَا يَتَّجِعِنَّ بَطْنُكَ بَعْدَهُ أَبَدًا»**.[2]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عمر بن عبد العزيز بن مقلاص، ثنا أبي، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أخبرني بكر بن سوادة عن حنش بن عبد الله، حدَّثه عن أم أيمن أنها غربلت دقيقًا، فصنعته للنبي ﷺ رغيفًا؛ فقال: «مَا هَذَا؟»، فقالت: طعام يصنع هاهنا،

---

(١) إسناده ضعيف. ومرسل، «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٢٥)، عثمان بن القاسم. قال أبو حاتم: لا أعرفه. [«الجرح والتعديل» (٦/ ١٦٥)]

(٢) إسناده حسن. «المستدرك» (٦٩١٢).

فأحببتُ أن أصنع لك منه رغيفًا؛ فقال: «رُدِّيهِ فِيهِ، ثُمَّ اعْجِنِيهِ».[1]

حدثنا محمد بن علي، ثنا الحسين بن محمد بن حماد، ثنا عبد القدوس بن محمد، حدثني عمرو ابن عاصم، ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس، قال: ذهبت مع النبي ﷺ إلى أم أيمن يزورها، فقربتْ له طعامًا أو شرابًا، فأما إن كان صائمًا، وأما لم يرده؛ فجعلت تخاصمه أي كل، فلما توفي رسول الله ﷺ، قال: أبو بكر لعمر: مر بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما رأتهما بكت؛ فقالا لها: ما يبكيك؟ فقالت: ما أبكي، إني لأعلم أن رسول الله ﷺ قد صار إلى خير مما كان فيه، ولكني أبكي لخبر السماء انقطع عنا، فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب، قال: لما قبض رسول الله ﷺ بكت أم أيمن، وهي أم أسامة بن زيد؛ فقيل لها: ما يبكيك؟ قالت: انقطع عنا خبر السماء.

* * *

١٤٨ - يسيرة رضي الله عنها

ومنهن: يسيرة، المهاجرة المسبحة، المهللة الذاكرة.

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين، ثنا يحيى الحماني، وحدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قالا: ثنا محمد بن بشر، ثنا هانىء بن عثمان عن أمه [حميضة][2] عن جدتها يسيرة، وكانت إحدىٰ المهاجرات، قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: «يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ. عَلَيْكُنَّ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ، وَاعْقِدْنَ بِالأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مُسْتَنْطَقَاتٌ وَمَسْئُولَاتٌ، وَلَا تَغْفَلْنَ فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ».[3]

* * *

---

(١) إسناده صحيح. «سنن ابن ماجه» (٣٣٣٦)، و«المعجم الكبير» (٢٢٣)، و«الآحاد والمثاني» (٣٢١٩)، و«الزهد» لابن المبارك (١٩٩).

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): حميصة (بالمهملة)، وهو خطأ واضح.

(٣) إسناده حسن. «المستدرك» (٢٠٠٧)، و«صحيح ابن حبان» (٨٤٢)، و«سنن الترمذي» (٣٥٨٣)، و«سنن أبي داود» (١٥٠١).

١٤٩- زينب الثقفية رضي الله عنها

ومنهن: المتصدقة المصلية، زينب الثقفية، المتخلية من حليها، المتقربة به إلى وليها.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ انصرف من الصبح يومًا، فأتى النساء، فوقف عليهن؛ فقال: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ. إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنَّكُنَّ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ، فَتَقَرَّبْنَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا اسْتَطَعْتُنَّ»، وكانت في النساء امرأة عبد الله بن مسعود، فانقلبت إلى ابن مسعود، فأخبرته بما سمعت من رسول الله ﷺ، وأخذت حُليًّا لها؛ فقال لها ابن مسعود: أين تذهبين بهذا الحُلي؟ فقالت: أتقرب به إلى الله ورسوله، لعل الله لا يجعلني من أهل النار؛ فقال: هلمي. تصدقي به عليَّ، وعلى ولدي، فأنا له موضع.(١)

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، ثنا هشام بن عروة عن عروة عن عبد الله بن عبد الله الثقفي عن أخته ليطة، وكانت امرأة عبد الله ابن مسعود، وكانت صناعًا تبيع من صناعتها؛ فقالت لعبد الله: والله إنك شغلتني أنت وولدك عن الصدقة في سبيل الله؛ فسل النبي ﷺ، فإن كان لي في ذلك أجر وإلا تصدقت في سبيل الله؛ فقال ابن مسعود: وما أحب أن تفعلي، إن لم يكن لك في ذلك أجر، فسألت النبي ﷺ؛ فقال: «أَنْفِقِي عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ لَكِ أَجْرَ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ».(٢)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة عن الأعمش، قال: سمعت أبا زائد يُحدِّث عن عمرو بن الحارث عن زينب الثقفية -امرأة عبد الله- أن رسول الله ﷺ قال للنساء: «تَصَدَّقْنَ وَلَوْ بِحُلِيِّكُنَّ»؛ فقالت زينب لعبد الله: أيجزىء عني أن أضع صدقتي فيك، وفي بني أخي وأختي أيتام، وكان عبد الله خفيف ذات اليد؛ فقال: سلي عن ذاك رسول الله ﷺ،

(١) إسناده حسن. «صحيح ابن خزيمة» (٢٤٦١)، و«سنن النسائي الكبرى» (٩٢٧١)، و«مسند أحمد» (٨٨٤٩)، و«مسند أبي يعلى» (٦٥٨٥)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٩٧): رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد ثقات.

(٢) «صحيح البخاري» (٢/ ٥٣٣) (١٣٩٨).

قالت زينب: فأتيت رسول الله ﷺ فإذا امرأة من الأنصار -يقال لها: زينب- جاءت تسأل عما جئت أسأل عنه، فخرج إلينا بلال، فقلنا: سل رسول الله ﷺ ولا تخبره من نحن، فأتى رسول الله ﷺ فأخبره؛ فذكر ذلك له، فقال: «**أَخْبِرْهُمَا أَنَّ لَهُمَا أَجْرَيْنِ: أَجْرُ الْقَرَابَةِ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ**». (١)

***

١٥٠- مارية رضي الله عنها

ومنهن: خادمة الرسول، مارية المجاهدة المطاطية.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا حفص بن عمر بن الصباح، ثنا معلى بن أسد، ثنا محمد بن [عمران] عن عبد الله بن حبيب عن أم سليمان عن أمها عن مارية، قالت: تطأطأت لرسول الله ﷺ حين صعد حائطًا؛ فرمى المشركين. (٢)

***

١٥١- عميرة بنت مسعود وأخواتها رضي الله عنها

ومنهن: عميرة بنت مسعود وأخواتها.

حدثنا محمد بن علي، ثنا الحسين بن حماد، ثنا هلال بن بشير، ثنا إسحاق بن إدريس الأحول، ثنا إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة، أخبرني جعفر بن محمود: أن جدته عميرة بنت مسعود حدَّثته أنها دخلت هي وأخواتها؛ وهن خمس على رسول الله ﷺ فبايعنه، ووجدنه يأكل قديدًا، فمضغ لهن قديده، ثم ناولهن إياها فاقتسمنها، فمضغت كل واحدة منهن قطعة، قال: فلقين الله ما وجدن في أفواههن خلوفًا، ولا اشتكين من أفواههن شيئًا. (٣)

***

---

(١) «صحيح البخاري» (٢/ ٥٣٣) (١٣٩٧).

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٧٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٦٥): رواه الطبراني، وفيه مَنْ لم أعرفه.

(٣) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٨٥٢)، وفي «مجمع الزوائد» (١٤٠٥٨)، قال: فيه إسحاق بن إدريس الأسواري، وهو منكر الحديث.

١٥٢- السوداء رضي الله عنها

ومنهن: السوداء، مستوطنة المساجد، المبرأة عن الظنون في الأندية والمشاهد.

حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، ثنا الحسين بن محمد بن حماد، ثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا أبو أسامة، ثنا هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: كانت أمة لحى من العرب فأعتقوها، فكانت معهم، فخرجت صبية لهم عليها وشاح أحمر من سيور، قالت: فوضعته -أو قالت: فوقع منها- فمرت به حدياة وهو ملقى فحسبته لحمًا فخطفته، قالت: فالتمسوه فلم يجدوه، فاتهموني به، قالت: فطفقوا يفتشونني حتى فتشوا قُبُلها، قالت: فوالله إني لقائمة إذ مرت الحدياة فألقته، قالت: فوقع بينهم، فقلت: هذا الذي اتهمتوني به، زعمتم أني أخذته، وأنا منه بريئة، ها هو ذا، قالت: فجاءت النبي ﷺ فأسلمت، قالت عائشة رضي الله تعالى عنها: فكان لها خباء في المسجد أو حفش، قالت: فكانت تأتيني، وتتحدث عندي، ولا تجلس عندي مجلسًا إلا قالت:

وَيَوْمُ الوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيْبِ رَبِّنَـا أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الكُفْرِ نَجَّانِي

فقلت: ما شأنك لا تقعدين مقعدًا إلا قلت هذا؟ قالت: فحدثتهن بهذا الحديث.(١)

* * *

١٥٣- الأنصارية رضي الله عنها

ومنهن: المستهينة بالمحن والمصائب، المتسلية عن النوازل والنوائب.

وقد قيل: إن التصوف الصبر على الروايا، والشكر على المنح والعطايا.

حدثنا محمد بن حميد، قال: ثنا محمد بن هارون بن حميد، قال: ثنا محمد بن حميد، ثنا عبد الرحمن بن مغراء، أخبرنا المفضل بن فضالة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك، قال: لما كان يوم أُحد حاص أهل المدينة حيصة، وقالوا: قُتل محمد حتى كثرت الصوارخ في نواحي

(١) «صحيح البخاري» (١/ ١٦٨) (٤٢٨).

المدينة، فخرجت امرأة من الأنصار، فاستقبلت بأخيها وابنها وزوجها وأبيها، لا أدري بأيهما استقبلت أولًا، فلما مرت على آخرهم، قالت: من هذا؟ قالوا: أخوك وأبوك وزوجك وابنك، قالت: ما فعل النبي ﷺ، فيقولون: أمامك، حتى ذهبت إلى رسول الله ﷺ، فأخذت بناحية ثوبه، ثم جعلت تقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله. لا أبالي إذا سلمت من عطب.(١)

* * *

١٥٤- السوداء رضي الله عنها

ومنهن: السوداء الممتحنة، الصابرة بالبلوى مرتهنة.

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة، حدثني محمود بن محمد، ثنا عبد الأعلى، ثنا يحيى بن [سعيد](٢)، ثنا عمران أبو بكر، حدثني عطاء بن أبي رباح، قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت رسول الله ﷺ؛ فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي أن لا أتكشف، قال: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ أَنْ يُعَافِيَكِ»، قالت: أصبر، ولكن أدع الله أن لا أتكشف؛ فدعا لها.(٣)

* * *

١٥٥- أم بجيد الحبيبة رضي الله عنها

ومنهن: أم بجيد الحبيبة، البذولة المنفقة.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص، ثنا عاصم بن علي، ثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن عبد الرحمن بن بجيد عن جدته أم بجيد، قالت: قلت: يا رسول الله. إن المسكين ليقف على

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٧٤٩٩)، المفضل بن فضالة بن أبي أمية القرشي، أبو مالك البصري: ضعيف، قال النسائي: ليس بالقوي. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٤٤)، و«لسان الميزان» (٧/ ٣٩٦)]

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): سيد، وهو خطأ واضح.

(٣) «صحيح البخاري» (٥/ ٢١٤٠) (٥٣٢٨)، و«صحيح مسلم» (٢٥٧٦).

بابي حتى أستحي منه، فما أجد ما أدفع في يده، قال: «ادْفَعِي فِي يَدِهِ وَلَوْ ظِلْفًا مُحْتَرِقًا».[١]

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا موسى بن سهل الجوني، ثنا طالوت بن عباد، ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن بجيد عن جدته أم بجيد أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأتينا في بني عمرو بن عوف، فأعد له سويقة في قعبة لي، فأسقيه إياها إذا جاء؛ فقلت: يا رسول الله. إنه ليأتيني السائل، فأتزهد له بعض ما عندي؛ فقال: «يَا أُمَّ بُجَيْدٍ. ضَعِي فِي يَدِ السَّائِلِ وَلَوْ ظِلْفًا مُحَرَّقًا».[٢]

***

١٥٦- أم فروة رضي الله عنها

ومنهن: أم فروة المبايعة، المجتهدة المتابعة.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا منصور بن سلمة، ثنا عبد الله بن عمر عن القاسم بن غنام البياضي عن جدته أم فروة قالت: سئل رسول الله ﷺ عن أفضل العمل؛ فقال: «الصَّلَاةُ لِأَوَّلِ وَقْتِهَا».[٣] رواه الليث بن سعد عن عبد الله بن عمر:

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا مطلب بن شعيب، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا الليث بن سعد عن عبد الله بن عمر عن القاسم عن جدته أم أبيه الدنيا عن أم فروة جدة أبيه، وكانت ممن بايعن النبي ﷺ أنها سمعت من رسول الله ﷺ وسئل عن أفضل الأعمال، وذكر مثله.[٤] رواه عبد الله بن عمر، والضحاك بن عثمان عن القاسم نحوه.[٥]

***

(١) إسناده صحيح. «صحيح ابن حبان» (٣٣٧٣)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢٤٧٣)، و«سنن الترمذي» (٦٦٥)، و«سنن أبي داود» (١٦٦٧)، و«مسند أحمد» (٢٧١٩٤).

(٢) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٢٧١٩٥)، و«الطبقات الكبرى» (٨/ ٤٥٩).

(٣) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٦٨٠)، و«سنن الدارقطني» (١٠)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٨٨٤)، علّته في عبد الله بن عمر: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٨٥)، و«لسان الميزان» (٧/ ٢٦٦)، و«الضعفاء الصغير» (١/ ٦٥)]

(٤) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٢٧١٤٩)، و«سنن الدارقطني» (١٢)، و«المعجم الكبير» (٢٠٨)، علّته كسابقه.

(٥) إسناده حسن. «سنن الدارقطني» (١٥)، و«المعجم الكبير» (٢١١)، و«الآحاد والمثاني» للضحاك (٣٣٧٥).

١٥٧- أم إسحاق رضي الله عنها

ومنهن: المهاجرة أم إسحاق، المثكلة بالوحدة والفراق.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا بشار بن عبد الملك، حدثتني جدتي أم حكيم، قالت: سمعت أم إسحاق تقول: هاجرت مع أخي إلى رسول الله ﷺ بالمدينة، فلما كنت في بعض الطريق، قال لي أخي: اقعدي يا أم إسحاق. فإني نسيت نفقتي بمكة، فقالت: إني أخشى الفاسق -تعني: زوجها- قال: كلا. إن شاء الله، قالت: فلبثت أيامًا؛ فمر بي رجل قد عرفته ولا أسميه؛ فقال: ما يقعدك هاهنا يا أم إسحاق؟ قلت: انتظر إسحاق، ذهب يأخذ نفقته، قال: لا إسحاق لك، قد لحقه الفاسق زوجك فقتله، فقدمت؛ فدخلت على رسول الله ﷺ وهو يتوضأ، فقلت: يا رسول الله. قد قتل إسحاق، وأنا أبكي وهو ينظر إليَّ، فإذا نظرت إليه وقد نكس في الوضوء، وأخذ كفًّا من ماء؛ فنضحه في وجهي، قال بشار: قالت جدتي: فلقد كانت تصيبها المصيبة العظيمة؛ فترى الدموع في عينيها، ولا تسيل على خدها.[1]

***

١٥٨- أسماء بنت عميس رضي الله عنها

ومنهن: مهاجرة الهجرتين، ومصلية القبلتين، أسماء بنت عميس الخثعمية، المعروفة بالبحرية الحبشية، أليفة النجائب، وكريمة الحبائب، عقد عليها جعفر الطيار، وخلف عليها بعده الصديق سابق الأخيار، ومات عنها الوصي على سيد الأبرار.

حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، ثنا أحمد بن علي، وأحمد بن زهير، قالا: ثنا أبو كريب، ثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري، قال: قدمنا على رسول الله ﷺ فوافقناه حين فتح خيبر فأسهم لنا -أو قال: فأعطانا منها، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر شيئًا إلا لمن شهد معنا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه، قسم لها معهم، فكان ناس من الناس يقولون لنا -يعني أهل السفينة-: سبقناكم بالهجرة، قال: ودخلت أسماء بنت عميس؛ فقال لها

---

(١) إسناده حسن. «المعجم الأوسط» (٦٨٥٢).

عمر: هذه الحبشية البحرية، قالت أسماء: نعم؛ فقال عمر: سبقناكم بالهجرة، نحن أحق برسول الله ﷺ؛ فغضبت، وقالت كلمة: كلا. والله كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في دار أو أرض البعداء والبغضاء في الحبشة، وذلك في الله ورسوله، وأيم الله لا أطعم طعامًا، ولا أشرب شرابًا حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ؛ فنحن كنا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلك لرسول الله ﷺ وأسأله، والله لا أكذب ولا أزيغ، ولا أزيد على ذلك، فلما جاء النبي ﷺ، قالت: يا نبي الله. إن عمر قال: كذا وكذا، قال رسول الله ﷺ: «فَمَا قُلْتِ لَهُ؟»، قالت: قلت: كذا وكذا، قال: «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ»، قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالًا يسألوني عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هم أفرح به، ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله ﷺ، قال أبو بردة: قالت أسماء: فلقد رأيت أبا موسى، وإنه ليستعيد مني هذا الحديث: «وَلَكُمُ الهِجْرَةُ مَرَّتَيْنِ؛ هَاجَرْتُمْ إِلَى النَّجَاشِيِّ، وَهَاجَرْتُمْ إِلَيَّ».(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن علي الصائغ، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس، قال: قال عمر لأسماء بنت عميس: سبقناكم بالهجرة؛ فقالت: أجل والله لقد سبقتونا بالهجرة، وكنا عند الجفاة العداة، وكنتم عند رسول الله ﷺ يُعلِّم جاهلكم، ويفقه عالمكم، ويأمركم بمعالي الأخلاق.(٢) ورواه الأجلح عن الشعبي عن أسماء نحوه.(٣)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء الرازي عن عمه شعيب بن خالد عن حنظلة بن سمرة بن المسيب بن نجبة عن أبيه عن جده عن ابن عباس، قال: لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة عليًّا، دخل، فلما رآه النساء وثبن، وبينهن وبين رسول الله ﷺ سترة، فتخلفت أسماء بنت عميس، «كَمَا أَنْتَ عَلَى رِسْلِكَ، مَنْ أَنْتَ؟» قالت: التي أحرس ابنتك، فإن الفتاة ليلة يبني بها لا بد لها من امرأة تكون قريبة منها، إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئًا أفضت بذلك إليها، قال: «فَإِنِّي أَسْأَلُ إِلَهِي أَنْ يَحْرُسَكِ مِنْ

(١) «صحيح البخاري» (٤/ ١٥٤٦) (٣٩٩٠)، و«صحيح مسلم» (٢٥٠٢).

(٢) إسناده صحيح. «المعجم الكبير» (٣٩٣)، و«الآحاد والمثاني» (٣١٤٢).

(٣) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (٣٩٤).

بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» قال ابن عباس: فأخبرتني أسماء أنها رمقت رسول الله ﷺ قام، فلم يزل يدعو لهم خاصة لا يشركهما في دعائه أحدًا حتى توارى في حجرته.[١]

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا زياد بن أيوب، ثنا أبو زكريا يحيى بن أبي زائدة، أخبرني أبي وإسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي، قال: تزوج علي -رضي الله تعالى عنه- أسماء بنت عميس بعد أبي بكر؛ فتفاخر ابناها محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر؛ فقال كل واحد منهما: أنا خير منك، وأبي خير من أبيك؛ فقال علي لأسماء: اقض بينهما؛ فقالت لابن جعفر: أما أنت يا بني، فما رأيت شابًا من العرب كان خيرًا من أبيك، وأما أنت يا بني، فما رأيت كهلًا من العرب خير من أبيك؛ فقال لها علي: ما تركت لنا شيئًا، ولو قلت غير هذا لمقتك؛ فقالت: والله إن ثلاثة أنت أخسهم لأخيار.[٢]

* * *

١٥٩- أسماء بنت يزيد رضي الله عنها

ومنهن: الأنصارية، أسماء بنت يزيد بن السكن، والنابذة لما يورث الغرور والفتن.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا داود الأودي، حدثني شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد، قالت: أتيت النبي ﷺ لأبايعه، فدنوت وعليَّ سواران من ذهب، فبصر ببصيصهما؛ فقال: «أَلْقِي السِّوَارَيْنَ يَا أَسْمَاءُ، أَمَا تَخَافِينَ أَنْ يُسَوِّرَكِ اللهُ بِأَسَاوِرَ مِنْ نَارٍ؟»، قالت: فألقيتهما فما أدري من أخذهما.[٣]

---

(١) موضوع. «مصنف عبد الرزاق» (٩٧٨٢)، و«المعجم الكبير» (١٠٢٢)، يحيى بن العلاء: رُمي بالوضع. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٢٩)، و«لسان الميزان» (٧/ ٤٣٥)، و«الكاشف» (٢/ ٣٧٢)]

(٢) إسناده حسن. «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٢٠٧)، و«فضائل الصحابة» لابن حنبل (١٧٢٠)، و«الطبقات الكبرى» (٤/ ٤١).

(٣) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٢٧٦٠٤)، علّته في داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري أبو يزيد الكوفي الأعرج: ضعيف، ضعَّفه أبو داود. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ١٧٨)، و«الكاشف» (١/ ٣٨٣)، و«الكامل في الضعفاء» (٣/ ٧٩)] وشَهْر: ضعيف، وسبق.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الوهاب ابن عطاء، ثنا عبد الجليل القيسي عن شهر بن حوشب أن أسماء ابنة يزيد كانت تخدم النبي ﷺ قالت: فبينا أنا عنده إذ جاءته خالتي، قالت: فجعلت تسائله وعليها سواران من ذهب؛ فقال لها رسول الله ﷺ: «أَيَسُرُّكِ أَنَّ عَلَيْكِ سِوَارَيْنَ مِنْ نَارٍ؟»، قالت: قلت: يا خالتاه. إنما يعني: سواريك هذين، قالت: فألقتهما، وقالت: يا نبي الله. إنهن إذا لم يتحلين صلفن عند أزواجهن، فضحك رسول الله ﷺ وقال: «أَمَا تَسْتَطِيعِ أَنْ تَجْعَلَ خَوْقًا مِنْ فِضَّةٍ، وَجُمَانَةً مِنْ فِضَّةٍ، ثُمَّ تَخْلُقُهُ بِزَعْفَرَانَ، فَيَكُونُ كَأَنَّهُ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِنَّهُ مَنْ تَحَلَّى وَزْنَ عَيْنِ جَرَادَةٍ أَوْ خَرْبَصِيصَةٍ[1] كُوِيَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ».[2]

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن يوسف، ثنا محمد بن مهاجر عن أبيه، قال: حدثتني أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ تَرَكَ دِينَارَيْنَ تَرَكَ كَيَّتَيْنِ».[3]

***

١٦٠- أم هانئ الأنصارية رضي الله عنها

ومنهن: الأنصارية أم هانئ، السائلة عن التزاور بعد التفاني.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن الحسين المصيصي، ثنا الحسن بن شيب، ثنا ابن لهيعة، حدثني أبو الأسود أنه سمع ذرة بنت معاذ تُحدِّث عن أم هانئ الأنصارية أنها سألت النبي ﷺ أنتزاور إذا متنا ويرى بعضنا بعضًا؛ فقال النبي ﷺ: «تَكُونُ النَّسَمُ طَيْرًا تُعَلَّقَ بِالشَّجَرِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَخَلَتْ كُلُّ نَفْسٍ فِي جَسَدِهَا».[4]

***

(١) الخَرْبَصيص: هنَةٌ في الرَّمْل لها بَصيصٌ كأنها عين الجَراد، أو هي نبات له حَبٌّ يُتَّخذ منه طعام. [«القاموس المحيط »(١/ ٧٩٥)]

(٢) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٢٧٦٤٣)، علَّته في شَهْر، وسبق.

(٣) إسناده صحيح. «المعجم الكبير» (٤٦٥)، و«شعب الإيمان» (٦٩٦٣)، و«مسند الشاميين» (١٤٢٣).

(٤) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٢٧٤٢٧)، و«المعجم الكبير» (١٠٧٢)، و«الآحاد والمثاني» (٣٣٨٣)، علَّته في ابن لهيعة.

١٦١- سلمة بنت قيس رضي الله عنها

ومنهن: المصلية للقبلتين، المحافظة على البيعتين، سلمى بنت قيس النجارية.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم ابن سعد عن محمد بن إسحاق، حدثني سليط بن أيوب عن الحكم بن سليم عن أمه سلمى بنت قيس، وكانت إحدى خالات رسول الله ﷺ قد صلت معه القبلتين، وكانت إحدى نساء بني عدي بن النجار، قالت: جئت رسول الله ﷺ فبايعته في نسوة من الأنصار؛ فشرط علينا أن لا نشرك بالله شيئًا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف، قال: «وَلَا تَغْشُشْنَ أَزْوَاجَكُنَّ»، قالت: فبايعناه ثم انصرفنا، فقلت لامرأة منهن: ارجعي، فسلي رسول الله ﷺ ما حرم علينا من مال أزواجنا فسألته؛ فقال: تأخذ ماله فتحابي به غيره.[١]

قال الشيخ رحمه الله: ومن طبقة التابعين المذكورين بالنسك والتعبد، والتقلل والتزهد، المعرضين عن الدنيا وغرورها، والمستروحين إلى العبادة وحبورها، جماعة كثيرة اقتصرنا على ذكر نفر من جماهيرهم ومشاهيرهم بعد أن قدمنا في فضل خير القرون أخبارًا وآثارًا.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس أبو داود، ثنا شعبة عن منصور والأعمش عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».[٢] رواه ابن عون عن إبراهيم مثله.[٣]

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا أبو النضر، ثنا شيبان أبو معاوية عن عاصم عن خيثمة، والشعبي عن النعمان بن بشير عن رسول الله ﷺ ، قال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». رواه حماد بن سلمة، وزيد بن أبي أنيسة، وزائدة،

---

(١) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٢٧١٧٧)، و«مسند أبي يعلى» (٧٠٧٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٤٢): رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجاله ثقات.

(٢) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٤١٧٣)، و«مسند الطيالسي» (٢٩٩)، و«شرح معاني الآثار» (٥٦٧٠).

(٣) «صحيح مسلم» (٢٥٣٣).

وأبو بكر بن عياش عن عاصم نحوه، ولم يذكروا الشعبي.[١]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا دران بن سفيان البصري، ثنا محمد بن كثير، ثنا همام عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». رواه مطر، وهشام، وأبو عوانة عن قتادة نحوه، ورواه زهدم الجرمي، وهلال بن يساف عن عمران بن حصين نحوه.[٢]

حدثنا أبو بحر بن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن غالب بن حرب، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا الجريري عن أبي نضرة عن عبد الله بن مولة عن بريدة الأسلمي عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».[٣]

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو عاصم عن محمد بن عجلان عن أبي هريرة قال: سألنا رسول الله ﷺ: من خير الناس؟ قال: «أَنَا وَمَنْ مَعِيَ»، قيل: ثم مَنْ؟ قال: «الَّذِينَ عَلَى الْأَثَرِ»، قيل: ثم مَنْ؟ قال: «ثُمَّ الَّذِينَ عَلَى الْأَثَرِ»، قال: فرفضهم في الرابعة. رواه صفوان بن عيسى عن ابن عجلان مثله.[٤]

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا حسين بن علي عن زائدة عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل رجل النبي ﷺ: أي الناس خير؟ قال: «الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ».[٥] رواه أبو سعيد الخدري، وأبو برزة الأسلمي، وسمرة بن جندب، وسعد أبو بلال بن سعد في آخرين عن النبي ﷺ نحوه.[٦]

* * *

(١) إسناده صحيح. «صحيح ابن حبان» (٦٧٢٧)، و«مسند أحمد» (١٨٣٧٤، ١٨٣٧٥، ١٨٤٥١، ١٨٤٧٠)، و«المعجم الأوسط» (١١٢٢).

(٢) «صحيح البخاري» (٢/ ٩٣٨) (٢٥٠٨)، (٣/ ١٣٣٥) (٣٤٥٠)، (٥/ ٢٣٦٢) (٦/ ٢٤٦٣) (٦٣١٧)، و«صحيح مسلم» (٢٥٣٥).

(٣) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٢٣٠٧٤)، و«مسند أبي يعلى» (٧٤٢٠)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٤١٤).

(٤) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٧٩٤٤).

(٥) «صحيح مسلم» (٢٥٣٦)، و«مسند أحمد» (٢٥٢٧٢).

(٦) «المعجم الأوسط» (٣٤٢٥).

فمن الطبقة الأولى من التابعين:

١٦٢- أويس بن عامر القرني

سيد العباد، وعلم الأصفياء من الزهاد، أويس بن عامر القرني، بشر النبي ﷺ به، وأوصى به أصحابه.

حدثنا أبو بكر بن محمد بن جعفر بن الهيثم، ثنا أحمد بن الخليل البرجلاني، ثنا أبو النضر، ثنا سليمان بن المغيرة عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر قال: كان محدث بالكوفة يُحدِّثنا، فإذا فرغ من حديثه يقول: تفرقوا، ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لا أسمع أحدًا يتكلم بكلامه فأحببته، ففقدته فقلت لأصحابي: هل تعرفون رجلًا كان يجالسنا كذا وكذا؛ فقال رجل من القوم: نعم. أنا أعرفه، ذاك أويس القرني، قلت: أفتعرف منزله، قال: نعم. فانطلقت معه حتى جئت حجرته، فخرج إليَّ؛ فقلت: يا أخي. ما حبسك عنا؟ قال: العرى، قال: وكان أصحابه يسخرون به ويؤذونه، قال: قلت: خذ هذا البرد فالبسه، قال: لا تفعل. فإنهم إذًا يؤذونني إذا رأوه، قال: فلم أزل به حتى لبسه فخرج عليهم، فقالوا: من ترون خدع عن برده هذا؟ فجاء فوضعه؛ فقال: أترى؟ قال: فأتيت المجلس؛ فقلت: ما تريدون من هذا الرجل، قد آذيتموه؟ الرجل يعرى مرة، ويكتسي مرة، قال: فأخذتهم بلساني أخذًا شديدًا، قال: فقضى أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر بن الخطاب، فوجد رجل ممن كان يسخر به؛ فقال عمر: هل هاهنا أحد من القرنيين؟ قال: فجاء ذاك الرجل؛ فقال: أنا، قال: إن رسول الله ﷺ قد قال: «**إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ، يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، لَا يَدَعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ، وَقَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ؛ فَدَعَا اللهَ تَعَالَى فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ إِلَّا مِثْلَ مَوْضِعِ الدِّينَارِ أَوِ الدِّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ**»، قال: فقدم علينا، قال: فقلت: من أين؟ قال: من اليمن، قلت: ما اسمك؟ قال: أويس، قال: فمن تركت باليمن؟ قال: أمًا لي، قال: أكان بك بياض، فدعوت الله فأذهب عنك؟ قال: نعم، قال: فاستغفر لي، قال: أو يستغفر مثلي لمثلك يا أمير المؤمنين؟! قال: فاستغفر له، قال: قلت: أنت أخي لا تفارقني، قال: فانملس مني، وانبئت أنه قدم عليكم الكوفة، قال: فجعل ذلك الرجل الذي كان يسخر منه يحقره، قال: يقول: ما هذا فينا ولا نعرفه، قال عمر: بلى. إنه

رجل كذا، كأنه يضع شأنه، قال: فينا رجل يا أمير المؤمنين، يقال له: أويس، قال: أدرك ولا أراك تدرك؛ فأقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه قبل أن يأتي أهله، فقال له أويس: ما هذه بعادتك، فما بدا لك؟ قال سمعت عمر يقول: كذا وكذا، فاستغفر لي أويس، قال: لا أفعل حتى تجعل لي عليك أن لا تسخر بي فيما بعد، وأن لا تذكر الذي سمعته من عمر إلى أحد؛ فاستغفر له، قال أسير: فما لبثنا أن فشا أمره بالكوفة، قال: فدخلت عليه، فقلت: يا أخي. ألا أراك العجب، ونحن لا نشعر، فقال: ما كان في هذا ما أتبلغ به في الناس، وما يجزى كل عبد إلا بعمله، قال: ثم انملس منهم؛ فذهب.

رواه حماد بن سلمة عن الجريري نحوه، ورواه زرارة بن أوفى عن أسير بن جابر، وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم في «صحيحه» عن أبي خيثمة عن أبي النضر مختصرًا، وعن إسحاق ابن إبراهيم عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن زرارة عن أسير مطولًا..

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا معاذ بن هشام الدستوائي، أخبرنا أبي عن قتادة عن زرارة عن أسير بن جابر، قال: كان عمر بن الخطاب إذا أتت عليه أمداد أهل اليمن سألهم: هل فيكم أويس بن عامر القرني؟ فذكر نحو حديث أبي نضرة عن أسير بطوله، ورواه الضحاك بن مزاحم عن أبي هريرة بزيادة ألفاظ لم يتابعه عليها أحد، تفرد به مجالد بن يزيد عن نوفل عنه.[1]

حدثنا أبي، ثنا حامد بن محمود، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا الوليد بن إسماعيل الحراني، ثنا محمد بن إبراهيم بن عبيد، حدثني مجالد بن يزيد عن نوفل بن عبد الله عن الضحاك بن مزاحم عن أبي هريرة، قال: بينا رسول الله ﷺ في حلقة من أصحابه إذ قال: «**لَيُصَلِّيَنَّ مَعَكُمْ غَدًا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ**»، قال أبو هريرة: فطمعت أن أكون أنا ذلك الرجل، فغدوت فصليت خلف النبي ﷺ، فأقمت في المسجد حتى انصرف الناس، وبقيت أنا وهو، فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل أسود، متزر بخرقة مرتد برقعة، فجاء حتى وضع يده في يد رسول الله ﷺ، ثم قال: يا نبي الله. ادع الله لي؛ فدعا النبي ﷺ له بالشهادة، وإنا لنجد منه ريح المسك الأذفر؛ فقلت:

(١) «صحيح مسلم» (٢٥٤٢)، و«المستدرك» (٥٧٢٠)، و«مسند أحمد» (٢٦٦)، و«مسند ابن المبارك» (٣٤)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٣٤٤)، و«الزهد» لابن المبارك (٢١٢)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ٣٤١).

يا رسول الله. أهو هو؟ قال: «نَعَمْ. إِنَّهُ لَمَمْلُوكٌ لِبَنِي فُلَانٍ»، قلت: أفلا تشتريه فتعتقه يا نبي الله، قال: «وَأَنَّى لِي ذَلِكَ، إِنْ كَانَ اللهُ تَعَالَى يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ مُلُوكِ الجَنَّةِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِنَّ لِأَهْلِ الجَنَّةِ مُلُوكًا وَسَادَةً، وَإِنَّ هَذَا الْأَسْوَدَ أَصْبَحَ مِنْ مُلُوكِ الجَنَّةِ وَسَادَتِهِمْ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ مِنْ خَلْقِهِ الْأَصْفِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ الْأَبْرِيَاءَ، الشَّعِثَةَ رُءُوسُهُمْ، المُغْبَرَّةَ وُجُوهُهُمْ، الخَمِصَةَ بُطُونُهُمْ إِلَّا مَنْ كَسْبِ الحَلَالِ، الَّذِينَ إِذَا اسْتَأْذَنُوا عَلَى الْأُمَرَاءِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ، وَإِنْ خَطَبُوا المُتَنَعِّمَاتِ لَمْ يُنْكَحُوا، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوْا، وَإِنْ طَلَعُوا لَمْ يُفْرَحْ بِطَلْعَتِهِمْ، وَإِنْ مَرِضُوا لَمْ يُعَادُوا، وَإِنْ مَاتُوا لَمْ يُشْهَدُوا»، قالوا: يا رسول الله. كيف لنا برجل منهم؟ قال: «ذَاكَ أُوَيْسُ القَرَنِي»، قالوا: وما أويس القرني؟ قال: «أَشْهَلُ ذَا صُهُوبَةٍ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، مُعْتَدِلُ القَامَةِ، آدَمُ شَدِيدَ الأُدْمَةِ، ضَارِبٌ بِذَقْنِهِ إِلَى صَدْرِهِ، رَامٍ بِذَقْنِهِ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ، وَاضِعٌ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ، يَتْلُو القُرْآنَ، يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ، ذُو طِمْرَيْنِ، لَا يُؤْبَهُ لَهُ، مُتَّزِرٌ بِإِزَارِ صُوفٍ، وَرِدَاءِ صُوفٍ، مَجْهُولٌ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، مَعْرُوفٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّ قَسَمَهُ، أَلَا وَإِنَّ تَحْتَ مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ لُمْعَةً بَيْضَاءَ، أَلَا وَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ، قِيلَ لِلْعِبَادِ: ادْخُلُوا الجَنَّةَ، وَيُقَالُ لِأُوَيْسٍ: قِفْ فَاشْفَعْ فَيُشَفِّعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مِثْلِ عَدَدِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ، يَا عُمَرُ، وَيَا عَلِيُّ، إِذَا أَنْتُمَا لَقِيتُمَاهُ فَاطْلُبَا إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكُمَا، يَغْفِرُ اللهُ تَعَالَى لَكُمَا»، قال: فمكثا يطلبانه عشر سنين، لا يقدران عليه، فلما كان في آخر السنة التي هلك فيها عمر في ذلك العام، قام على أبي قبيس؛ فنادى بأعلى صوته: يا أهل الحجيج من أهل اليمن، أفيكم أويس من مراد، فقام شيخ كبير طويل اللحية؛ فقال: إنا لا ندري ما أويس، ولكن ابن أخ لي، يقال له: أويس، وهو أخمل ذكرًا، وأقل مالًا، وأهون أمرًا من أن نرفعه إليك، وإنه ليرعى إبلنا، حقير بين أظهرنا، فعمى عليه عمر كأنه لا يريده، قال: أين ابن أخيك هذا؟ أبحرمنا هو؟ قال: نعم، قال: وأين يصاب؟ قال: بأراك عرفات، قال: فركب عمر وعلى سراعًا إلى عرفات، فإذا هو قائم يصلي إلى شجرة، والإبل حوله ترعى فشدا حماريهما، ثم أقبلا إليه؛ فقالا: السلام عليك ورحمة الله، فخفف أويس الصلاة، ثم قال: السلام عليكما ورحمة الله وبركاته، قالا: من الرجل؟ قال: راعي إبل، وأجير قوم، قالا: لسنا نسألك عن الرعاية، ولا الإجارة، ما اسمك؟ قال: عبد الله، قالا: قد علمنا أن أهل السماوات والأرض كلهم عبيد الله، فما اسمك الذي سمتك أمك؟ قال: يا هذان ما تريدان إليَّ؟ قالا: وصف لنا محمد ﷺ أويسًا القرني؛ فقد عرفنا الصهوبة،

والشهولة، وأخبرنا أن تحت منكبك الأيسر لمعة بيضاء، فأوضحها لنا، فإن كان بك، فأنت هو، فأوضح منكبه، فإذا اللمعة، فابتدراه يقبلانه، قالا: نشهد أنك أويس القرني، فاستغفر لنا، يغفر الله لك، قال: ما أخص باستغفاري نفسي ولا أحدًا من ولد آدم، ولكنه في البر والبحر في المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، يا هذان قد أشهر الله لكما حالي، وعرفكما أمري، فمن أنتما؟ قال علي رضي الله عنه: أما هذا، فعمر أمير المؤمنين، وأما أنا فعلي بن أبي طالب، فاستوى أويس قائمًا، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ورحمة الله وبركاته، وأنت يا ابن أبي طالب، فجزاكما الله عن هذه الأمة خيرًا، قالا: وأنت جزاك الله عن نفسك خيرًا؛ فقال له عمر: مكانك يرحمك الله حتى أدخل مكة، فآتيك بنفقة من عطائي، وفضل كسوة من ثيابي، هذا المكان ميعاد بيني وبينك، قال: يا أمير المؤمنين. لا ميعاد بيني وبينك، لا أراك بعد اليوم تعرفني، ما أصنع بالنفقة، ما أصنع بالكسوة، أما ترى علي إزارا من صوف، ورداء من صوف، متى تراني أخرقهما؟! أما ترى أن نعلي مخصوفتان، متى تراني أبليهما؟! أما تراني إني قد أخذت من رعايتي أربعة دراهم، متى تراني آكلها يا أمير المؤمنين؟! إن بين يدي ويديك عقبة كؤودًا لا يجاوزها إلا ضامر مخف مهزول، فأخف يرحمك الله، فلما سمع عمر ذلك من كلامه ضرب بدرته الأرض، ثم نادى بأعلى صوته ألا ليت أن أم عمر لم تلده، يا ليتها كانت عاقرًا لم تعالج حملها، ألا من يأخذها بما فيها ولها، ثم قال: يا أمير المؤمنين. خذ أنت هاهنا حتى آخذ أنا هاهنا، فولى عمر ناحية مكة، وساق أويس أبله فوافى القوم إبلهم، وخلى عن الرعاية، وأقبل على العبادة، حتى لحق بالله عز وجل.. فهذا ما أتانا عن أويس خير التابعين، قال سلمة بن شبيب: كتبنا غير حديث في قصة أويس ما كتبنا أتم منه.

محمد بن جعفر، ثنا محمد بن جرير، ثنا محمد بن حميد، ثنا زافر بن سليمان عن شريك عن جابر عن الشعبي، قال: مر رجل من مراد على أويس القرني؛ فقال: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت أحمد الله، قال: كيف الزمان عليك؟ قال: كيف الزمان على رجل إن أصبح ظن أن لا يمسي، وإن أمسى ظن أن لا يصبح؛ فمبشر بالجنة أو مبشر بالنار، يا أخا مراد، إن الموت وذكره لم يدع لمؤمن فرحًا، وإن علمه بحقوق الله لم يترك له في ماله فضة ولا ذهبًا، وإن قيامه بالحق لم يترك له صديقًا.

لم أجده عند غيره.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني زكريا بن يحيى بن زحمويه، ثنا الهيثم ابن عدي، ثنا عبد الله بن عمرو بن مرة عن أبيه عن عبد الله بن سلمة، قال: غزونا آذربيجان زمن عمر بن الخطاب، ومعنا أويس القرني، فلما رجعنا مرض علينا -يعني: أويس- فحملناه، فلم يستمسك فمات، فنزلنا فإذا قبر محفور، وماء مسكوب، وكفن وحنوط، فغسلناه وكفناه، وصلينا عليه ودفناه؛ فقال بعضنا لبعض: لو رجعنا فعلمنا قبره؛ فرجعنا فإذا لا قبور ولا أثر.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، وعبيد الله بن عمر، قالا: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبد الله بن الأشعث بن سوار عن محارب بن دثار، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ مَسْجِدَهُ أَوْ مُصَلَّاهُ مِنَ العُرِيِّ، يَحْجِزُهُ إِيمَانُهُ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، مِنْهُمْ أُوَيْسٌ القَرَنِي، وَفُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ».[1]

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة، قال: وكان أويس القرني ليتصدق بثيابه حتى يجلس عريانًا، لا يجد ما يروح فيه، أي: إلى الجمعة.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، وعبيد الله بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان عن قيس بن بشير بن عمرو عن أبيه، قال: كسوت أويسًا القرني ثوبين من العرى.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن العباس بن أيوب، ثنا يحيى بن محمد بن السكن، ثنا يحيى بن كثير أبو غسان، ثنا الهيثم بن جرموز عن حمدان عن سليمان التيمي عن أسلم العجلى عن أبي الجرمي عن هرم بن حيان العبدي، قال: قدمت الكوفة، فلم يكن لي هم إلا أويس أسأل عنه، فدفعت إليه بشاطىء الفرات يتوضأ ويغسل ثوبه؛ فعرفته بالنعت، فإذا رجل آدم محلوق الرأس، كث اللحية، مهيب المنظر، فسلمت عليه، ومددت إليه يدي لأصافحه، فأبى أن يصافحني، فخنقتني العبرة لما رأيت من حاله، فقلت: السلام عليك يا أويس، كيف أنت يا أخي؟ قال: وأنت، فحياك الله يا هرم بن حيان، من دلك عليَّ؟ قلت: الله عز وجل، قال: سبحان ربنا، إن كان وعد ربنا لمفعولًا، قلت: يرحمك الله، من أين عرفت

---

[1] «الزهد» لابن حنبل (١/ ١٣، ٣٤١)، وفيه مَنْ لم يُعْرَف.

اسمي واسم أبي؟ فوالله ما رأيتك قط، ولا رأيتني، قال: عرفتْ روحي روحك حيث كلمت نفسي؛ لأن الأرواح لها أنفس كأنفس الأجساد، وإن المؤمنين يتعارفون بروح الله عز وجل، وإن ناءت بهم الدار وتفرقت بهم المنازل، قال: قلت: حدثني عن رسول الله ﷺ حديثًا لأحفظه عنك، قال: إني لم أدرك رسول الله ﷺ ، ولم يكن لي معه صحبة، وقد رأيت رجالًا رأوه، وقد بلغني عن حديثه كبعض ما يبلغكم، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي، لا أحب أن أكون قاضيًا أو مفتيًا في نفسي شغل، قال: قلت: فاتل آيات من كتاب الله عز وجل أسمعهن منك؛ فأدع الله لي بدعوات، وأوصني بوصية، قال: فأخذ بيدي وجعل يمشي على شاطىء الفرات، ثم قال: ربي وأحق القول قول ربي عز وجل، وأصدق الحديث حديث ربي عز وجل، وأحسن الكلام كلام ربي، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان: ٤٠]، قال: ثم شهق شهقة، فأنا أحسبه قد غشي عليه، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الدخان: ٤١، ٤٢]، ثم نظر إليَّ؛ فقال: يا هرم بن حيان. مات أبوك ويوشك أن تموت، ومات أبو حيان، وإما إلى الجنة، وإما إلى النار، ومات آدم، وماتت حواء يا ابن حيان، ومات إبراهيم خليل الرحمن يا ابن حيان، ومات موسى نجي الرحمن يا ابن حيان، ومات محمد رسول الله ﷺ وعليهم أجمعين يا ابن حيان، ومات أبو بكر خليفة المسلمين، ومات أخي وصديقي وصفيي عمر، واعمراه واعمراه، قال: وذلك في آخر خلافة عمر، قال: قلت: يرحمك الله إن عمر لم يمت، قال: بلى. إن ربي عز وجل قد نعاه لي، وقد علمت ما قلت، وأنا وأنت غدًا في الموتى، ثم دعا بدعوات خفاف، ثم قال: هذه وصيتي لك يا ابن حيان، كتاب الله عز وجل، ونعى الصالحين من المؤمنين، والصالحين من المسلمين، ونعيت لك نفسي؛ فعليك بذكر الموت، فإن استطعت أن لا يفارق قلبك طرفة عين فافعل، وأنذر قومك إذا رجعت إليهم، واكدح لنفسك، وإياك أن تفارق الجماعة، فتفارق دينك وأنت لا تشعر فتموت فتدخل النار يوم القيامة، ثم قال: اللهم إن هذا يزعم أنه يحبني فيك، وزارني من أجلك، فأدخله عليَّ زائرًا في الجنة، دار السلام، وأرضه من الدنيا باليسير، وما أعطيته من شيء في الدنيا في يسير وعافية، واجعله لما تعطيه من العمل من الشاكرين، أستودعك الله يا هرم بن حيان، والسلام عليك، لا أراك بعد اليوم تطلبني، ولا تسأل عني، أذكرك وأدعو لك إن شاء الله، انطلق هاهنا

حتى انطلق هاهنا، فطلبت أن أمشي معه ساعة، فأبى عليّ، وفارقني يبكي وأبكي، ثم دخل في بعض السكك، فكم طلبته بعد ذلك وسألت عنه، فما وجدت أحدًا يخبرني عنه بشيء.. رواه يوسف بن عطية الصفار عن سليمان التيمي مثله، وقال الضحاك الجرمي عن هرم، ورواه سيف بن هارون البرجمي عن منصور بن مسلم عن شيخ من بني حرام، قال: سمعت هرم بن حيان العبدي يقول: خرجت من البصرة في طلب أويس القرني، فقدمت الكوفة؛ فذكر نحوه، ورواه أبو عصمة عن هرم نحوه.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا أحمد بن موسى بن العباس، ثنا إسماعيل بن سعيد الكسائي، ثنا عبد الصمد بن حسان، ثنا أبو الصباح عن أبي عصمة، وكان جارًا لهرم بن حيان هو، وآخر من عبد القيس، حدثاني أنهما سمعا هرم بن حيان عن أويس القرني، قال: قلت: حدثني عن رسول الله ﷺ بحديث أحفظه عنك، فبكى وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: إني لم أدرك النبي ﷺ، ولم يكن لي معه صحبة، ولكن قد رأيت من رأى النبي ﷺ عمر وغيره رضوان الله تعالى عليهم؛ فذكر نحوه.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا علي بن حكيم، أخبرنا شريك عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: نادى رجل من أهل الشام يوم صفين، أفيكم أويس القرني؟ قال: قلنا: نعم، وما تريد منه؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أُوَيْسُ الْقَرَنِي خَيْرُ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ**»[1] وعطف دابته، فدخل مع أصحاب علي رضي الله تعالى عنهم.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن يحيى، حدثني أحمد بن معاوية بن الهذيل، ثنا محمد بن إبان العنبري، ثنا عمرو شيخ كوفي عن أبي سنان، قال: سمعت حميد بن صالح يقول: سمعت أويس القرني يقول: قال النبي ﷺ: «**احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي، فَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَلْعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ الْمَقْتُ عَلَى الْأَرْضِ وَأَهْلِهَا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ فَلْيَضَعْ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، ثُمَّ لِيَلْقَ رَبَّهُ تَعَالَى شَهِيدًا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ**».[2]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا إبراهيم

---

(١) **إسناده ضعيف.** «المستدرك» (٥٧١٧)، و«مسند أحمد» (١٥٩٨٤) لجهالة الرجل من أهل الشام.

(٢) **إسناده ضعيف. مرسل،** وفيه انقطاع، لم أجده عند غيره.

ابن عياش، ثنا ضمرة عن أصبغ بن زيد قال: إنما منع أويسًا أن يقدم على رسول الله ﷺ بره بأمه.

حدثنا أبو بكر بن محمد بن أحمد، ثنا الحسن بن محمد، ثنا عبيد الله بن عبد الكريم، ثنا سعيد ابن أسد بن موسى [عن][١] ضمرة بن ربيعة عن أصبغ بن زيد، قال: كان أويس القرني إذا أمسى يقول: هذه ليلة الركوع، فيركع حتى يصبح، وكان يقول إذا أمسى: هذه ليلة السجود، فيسجد حتى يصبح، وكان إذا أمسى تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام والثياب، ثم يقول: اللهم من مات جوعًا فلا تؤاخذني به، ومن مات عريانًا فلا تؤاخذني به.

***

١٦٣- عامر بن عبد قيس

ومنهم: المضر بلذيذ العيش، عامر بن عبد الله بن عبد قيس، المراقب المستحي، السالم المستضيء.

وقد قيل: إن التصوف انتصاب الارتقاء، وارتقاء الالتقاء.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا خالد بن يزيد العمري، ثنا عبد العزيز ابن أبي رواد عن علقمة [بن][٢] مرثد، قال: انتهى الزهد إلى ثمانية: عامر بن عبد الله بن عبد قيس، وأويس القرني، وهرم بن حيان، والربيع بن خثيم، ومسروق بن الأجدع، والأسود ابن يزيد، وأبو مسلم الخولاني، والحسن بن أبي الحسن، فأما عامر بن عبد الله؛ فكان يقول: في الدنيا الغموم والأحزان، وفي الآخرة النار والحساب، فأين الراحة والفرح، إلهي خلقتني ولم تؤامرني في خلقي، وأسكنتني بلايا الدنيا، ثم قلت لي: استمسك، فكيف استمسك إن لم تمسكني، إلهي إنك لتعلم أن لو كانت لي الدنيا بحذافيرها، ثم سألتنيها لجعلتها لك، فهب لي نفسي، وكان يقول: لذات الدنيا أربعة: المال، والنساء، والنوم، والطعام، فأما المال والنساء، فلا حاجة لي فيهما، وأما النوم والطعام فلا بد لي منهما، فوالله لأضرن بهما جهدي، ولقد كان يبيت قائمًا، ويظل صائمًا، ولقد كان إبليس يلتوي في موضع سجوده، فإذا ما وجد ريحه نحاه بيده، ثم يقول: لولا نتنك لم أزل عليك ساجدًا، وهو يتمثل كهيئة الحية، ورأيته وهو يصلي، فيدخل تحت

---

(١) هذا صوابه، غير موجودة في (ط)، وهو خطأ واضح.

(٢) سقطت من (ط).

قميصه حتى يخرج من كمه وثيابه، فلا يحيد، فقيل له: ألا تنحى الحية، فيقول: والله إني لأستحي من الله تعالى أن أخاف شيئًا غيره، والله ما أعلم بهذا حين يدخل ولا حين يخرج.

وقيل له: إن الجنة تدرك بدون ما تصنع، وإن النار تتقى بدون ما تصنع؛ فيقول: لا. حتى لا ألوم نفسي، قال: ومرض فبكى، فقيل له: ما يبكيك؟ وقد كنت، وقد كنت، فيقول: ما لي لا أبكي، ومن أحق بالبكاء مني، والله ما أبكي حرصًا على الدنيا، ولا جزعًا من الموت، ولكن لبعد سفري، وقلة زادي، وإني أمسيت في صعود وهبوط جنة أو نار، فلا أدري إلى أيهما أصير.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثني أبو حميد أحمد بن محمد الحمصي، ثنا يحيى ابن سعيد، ثنا يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد، قال: انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين؛ فذكر نحوه، وزاد وقال: لأجتهدن فإن نجوت فبرحمة الله، وإن دخلت النار فلبعد جهدي، وكان يقول: ما أبكي على دنياكم رغبة فيها، ولكن أبكي على ظمأ الهواجر، وقيام ليل الشتاء.

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد العبدي، ثنا أبي، ثنا أبو بكر بن عبيد القرشي، ثنا محمد بن يحيى الأزدي، ثنا جعفر الرازي عن أبي جعفر السائح، أخبرنا ابن وهب وغيره، يزيد بعضهم على بعض في الحديث: أن عامر بن عبد قيس كان من أفضل العابدين، وفرض على نفسه كل يوم ألف ركعة، يقوم عند طلوع الشمس فلا يزال قائمًا إلى العصر، ثم ينصرف وقد انتفخت ساقاه وقدماه؛ فيقول: يا نفس. إنما خلقت للعبادة، يا أمارة بالسوء، فوالله لأعملن بك عملًا حتى لا يأخذ الفراش منك نصيبًا، قال: وهبط واديًا -يقال له: وادي السباع- وفي الوادي عابد حبشي، يقال له: حممة، فانفرد عامر في ناحية، وحممة في ناحية، يصليان لا هذا ينصرف إلى هذا، ولا هذا ينصرف إلى هذا، أربعين يومًا، وأربعين ليلة، إذا جاء وقت الفريضة صليًا، ثم أقبلا يتطوعان، ثم انصرف عامر بعد أربعين يومًا فجاء إليَّ حممة؛ فقال: من أنت يرحمك الله؟ قال: دعني وهمي، قال: أقسمت عليك، قال: أنا حممة، قال عامر: لئن كنت حممة الذي ذكر لي، لأنت أعبد مَنْ في الأرض، أخبرني عن أفضل خصلة، قال: إني لمقصر، ولولا مواقيت الصلاة تقطع على القيام والسجود، لأحببت أن أجعل عمري راكعًا ووجهي مفترشًا حتى ألقاه، ولكن الفرائض لا تدعني أفعل ذلك، فمن أنت رحمك الله؟ قال: أنا عامر بن عبد قيس، قال: إن كنت عامرًا الذي ذكر لي، فأنت أعبد الناس، فأخبرني بأفضل خصلة، قال: إني لمقصر، ولكن واحدة عظمت

هيبة الله في صدري حتى ما أهاب شيئًا غيره، فاكتنفته السباع، فأتاه سبع منها، فوثب عليه من خلفه، فوضع يديه على منكبه، وعامر يتلوه هذه الآية: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣]، فلما رأى السبع أنه لا يكترث به ذهب، قال حممة: بالله يا عامر. ما هالك ما رأيت؟ قال: إني لأستحي من الله عز وجل أن أهاب شيئًا غيره، قال حممة: لو لا أن الله عز وجل ابتلانا بالبطن، فإذا أكلنا لا بد لنا من الحدث، ما رآني ربي إلا راكعًا أو ساجدًا، وكان يصلي في اليوم ثمانمائة ركعة، وكان يقول: إني لمقصر في العبادة، وكان يعاتب نفسه.

حدثنا أبي، ثنا أبو الحسن، ثنا شعيب بن محرز، ثنا سهل أخو حزم، قال: بلغني عن عامر بن عبد قيس أنه كان يقول: أحببت الله عز وجل حبًّا سهَّل عليَّ كل مصيبة، ورضاني في كل قضية؛ فما أبالي مع حبي إياه ما أصبحت عليه وما أمسيت.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان، ثنا ميمون بن مهران أن عامر بن عبد قيس بعث إليه أمير البصرة؛ فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أسألك: ما لك لا تزوج النساء؟ قال: ما تركتهن وإني لدائب في الخطبة، قال: وما لك لا تأكل الجبن؟ قال: أنا بأرض فيها مجوس، فما شهد شاهدان من المسلمين أن ليس فيه ميتة أكلته، قال: وما يمنعك أن تأتي الأمراء؟ قال: إن لدى أبوابكم طلاب الحاجات، فأدعوهم وأقضي حوائجهم، ودعوا من لا حاجة له إليكم.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن عمر بن علي بن نهشل بن قيس العبدي، قال: سمعت صخر بن أبي صخر، قال: قال عامر بن عبد قيس: أأنا من أهل الجنة، أو أنا من أهل الجنة، أو مثلي يدخل الجنة؟

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا سيار، ثنا جعفر، ثنا حوشب عن الحسن، قال: بعث معاوية إلى عبد الله بن عامر أن أنظر عامر بن عبد قيس، فأحسن إذنه وأكرمه، ومره أن يخطب إلى من شاء، وأمهر عنه من بيت المال، فأرسل إليه إن أمير المؤمنين قد كتب إليَّ أن أحسن إذنك وأكرمك، قال: يقول عامر: فلان أحوج إلى ذلك مني، يعني رجلًا كان أطال الاختلاف إليهم لا يؤذن له، وأمرني أن آمرك أن تخطب إلى من شئت، وأمهر عنك من بيت المال، قال: أنا في الخطبة دائب، قال: إلى من؟ قال: إلى من يقبل مني الفلقة والتمرة، قال: ثم

أقبل على جلسائه؛ فقال: إني سائلكم فأخبروني: هل منكم من أحد إلا لأهله من قلبه شعبة؟ قالوا: اللهم لا، أي: بلى، قال: فهل منكم من أحد إلا لولده من قلبه شعبة؟ قالوا: اللهم لا، أي: بلى، قال: والذي نفسي بيده؛ لئن تختلف الأسنة في جوانحي أحب إليّ من أن أكون هكذا، أما والله لأجعلن الهم همًّا واحدًا قال الحسن: وفعل.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم عن عامر بن عبد قيس العنبري، قال: وجدت أمر الدنيا تصير إلى أربع: المال، والنساء، والنوم، والأكل، فلا حاجة لي في المال والنساء، فأما النوم والأكل، فأيم الله لئن استطعت لأضرن بهما.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عفان، ثنا جعفر بن سليمان، حدثني مالك بن دينار، حدثني فلان أن عامر بن عبد الله مر في الرحبة وإذا ذمي يظلم، فألقى عامر رداءه، ثم قال: لا أرى ذمة الله تحقر وأنا حي، فاستنقذه.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبيد الله بن محمد، ثنا عبد الله بن عياش -مولى بني جشم- عن أبيه عن شيخ قد سماه، وكان قد أدرك سبب تسيير عامر بن عبد الله، قال: مر برجل من أعوان السلطان وهو يجر ذميًّا، والذمي يستغيث به، قال: فأقبل على الذمي؛ فقال: أديت جزيتك؟ قال: نعم، فأقبل عليه؛ فقال: ما تريد منه؟ قال: أذهب به يكسح دار الأمير، قال: فأقبل على الذمي؛ فقال: تطيب نفسك له بهذا؟ قال: يشغلني عن ضيعتي، قال: دعه، قال: لا أدعه، قال: دعه، قال: لا أدعه، قال: فوضع كساءه ثم قال: لا تحقر ذمة محمد وأنا حي، ثم خلصه منه، قال: فتراقى ذلك حتى كان سبب تسييره.

عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، ثنا عفان، ثنا جعفر ابن سليمان، ثنا سعيد الجريري، قال: لما سير عامر بن عبد الله شيعه أخواه، وكان بظهر المربد؛ فقال: إني داع فأمّنوا، قالوا: هات، فقد كنا نشتهي هذا منك، قال: اللهم من وشى بي، وكذب عليّ، وأخرجني من مصري، وفرق بيني وبين إخواني، اللهم أكثر ماله وولده، وأصح جسمه، وأطل عمره.

أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثني يحيى بن سعيد عن أشعث عن الحسن، قال: بعث بعامر بن عبد قيس إلى الشام؛ فقال: الحمد لله الذي حشرني راكبًا.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبيد الله بن محمد، قال: سمعت سعيد بن عامر يقول: قيل لعامر بن عبد قيس: لو انحدرت إلى البصرة، قال: والله إنه للبلد الذي هاجرت إليه، وتعلمت به القرآن، ولكنه رحلة هوى.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو العباس الهروي، ثنا محمد بن منصور الطوسي، ثنا عمرو بن عاصم عن همام عن قتادة قال: سأل عامر بن عبد قيس ربه أن يهون عليه الطهور في الشتاء، وكان يؤتى بالماء وله بخار.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني محمد بن يحيى الأزدي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا عمارة بن أبي شعيب الأزدي، ثنا مالك بن دينار، قال: مر عامر بن عبد قيس فإذا قافلة قد احتبست؛ فقال لهم: ما لكم لا تمرون؟ فقالوا: الأسد حال بيننا وبين الطريق، قال: هذا كلب من الكلاب؛ فمر به حتى أصاب ثوبه فم الأسد.

حدثنا محمد بن أحمد بن عمر، ثنا أبي، ثنا عبد الله بن محمد، حدثني محمد بن يحيى الأزدي، ثنا جعفر بن أبي جعفر عن أحمد بن أبي الحواري عن أبي سليمان الداراني، قال: قيل لعامر بن عبد قيس: النار قد وقعت قريبًا من دارك؛ فقال: دعوها فإنها مأمورة، وأقبل على صلاته، فأخذت النار، فلما بلغت داره عدلت عنها.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عباس بن إبراهيم القراطيسي، ثنا علي بن مسلم، ثنا سيار، ثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار يقول: رأى رجل في المنام كأن مناديًا ينادي: أخبروا الناس أن عامر بن عبد الله يلقى الله تعالى يوم يلقاه ووجهه مثل القمر ليلة البدر.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني عبد الجبار بن محمد، ثنا عبد الأعلى عن هشام عن الحسن، قال: سمعهم عامر بن عبد قيس، وما يذكرونه من أمر الضيعة في الصلاة، قال: أتجدونه؟ قالوا: نعم، قال: والله لئن تختلف الأسنة في جوفي أحب إليَّ من أن يكون هذا مني في صلاتي.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة عن ثابت أن عامر بن عبد الله قال لابني عم له: فوضا أمركما إلى الله تستريحا.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أحمد بن الحسين الحذاء، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا

عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا جعفر، ثنا الجريري عن أبي العلاء، قال: قال رجل لعامر بن عبد الله: استغفر لي؛ فقال: إنك لتسأل من قد عجز عن نفسه، ولكن أطع الله، ثم ادعه يستجب لك.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبيد الله بن محمد، ثنا شيخ -يكنى: أبا زكريا مولى للقرشيين- عن بعض مشايخه، قال: كانت ابنة عم لعامر -يقال لها: عبيدة- ترى ما يصنع عامر بنفسه، فتعالج له الثريد، فتأتيه به فيخرج إلى أيتام الحي فيدعوهم؛ فتقول: إنما عملتها لك بيدي لتأكلها، فيقول: أليس إنما أردت أن تنفعيني؟ قال: وكان يقول لها: يا عبيدة. تعزى عن الدنيا بالقرآن، فإنه من لم يتعز بالقرآن عن الدنيا تقطعت نفسه على الدنيا حسرات.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبيد الله بن محمد، ثنا عبد العزيز بن مسلم عن حرب عن الحسن، قال: كان لعامر بن عبد الله بن عبد قيس مجلس في المسجد، فتركه حتى ظننا أنه قد ضارع أصحاب الأهواء، قال: فأتيناه، فقلنا له: كان لك مجلس في المسجد فتركته، قال: أجل إنه مجلس كثير اللغط والتخليط، قال: فأيقنا أنه قد ضارع أصحاب الأهواء؛ فقلنا: ما تقول فيهم؟ قال: وما عسى أن أقول فيهم، رأيت نفرًا من أصحاب النبي ﷺ وصحبتهم، فحدثونا أن أصفى الناس إيمانًا يوم القيامة أشدهم محاسبة لنفسه في الدنيا، وأن أشد الناس فرحًا في الدنيا أشدهم حزنًا يوم القيامة، وإن أكثر الناس ضحكًا في الدنيا أكثرهم بكاءً يوم القيامة، وحدثونا أن الله تعالى فرض فرائض، وسن سننًا، وحدَّ حدودًا؛ فمن عمل بفرائض الله وسننه، واجتنب حدوده دخل الجنة بغير حساب، ومن عمل بفرائض الله وسننه وركب حدوده ثم تاب استقبل الشدائد والزلازل والأهوال ثم يدخل الجنة، ومن عمل بفرائض الله وسننه وركب حدوده ثم مات مُصِرًّا على ذلك لقي الله مسلمًا إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: كذا رواه عامر موقوفًا، وهذه الألفاظ رويت عن النبي ﷺ مرفوعة من غير جهة من حديث أبي الدرداء، وأبي ثعلبة، وعبادة بن الصامت، وغيرهم.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو علي المالكي، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنباري، ثنا عبد الله بن المبارك عن علي بن علي الرفاعي عن الحسن عن عامر بن قيس، قال: يعرض

الناس يوم القيامة ثلاث عرضات؛ فعرضتان حساب ومعاذير، والعرضة الثالثة تطاير الكتب، فآخذ بيمينه، وآخذ بشماله، ثم قال ابن المبارك من قبله:

قَدْ طَارَتْ الصُّحُفُ فِي الأَيْدِي مُنَشَّرَة فِيهَا السَّرائِرُ وَالجَبَّارُ مُطَّلِعُ

فَكَيْفَ سَهْوَكَ وَالأَنْبَاءُ وَاقِعَةٌ عَمَّا قَلِيلٌ وَلَا تَدْرِي بِمَا تَقَعُ

إِمَّا الجِنَانُ وَعَيْشٌ لَا انْقِضَاءَ لَهُ أَمِ الجَحِيمُ فَلَا تَبْقَى وَلَا تَدَعُ

تَهْوَى بِسَاكِنِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُ إِذَا رَجُوا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا قَمَعُوا

لِيَنْفَعِ العِلْمُ قَبْلَ المَوْتِ عالِمَهُ قَدْ سَالَ قَوْمٌ بِهَا الرُّجعَى فَمَا رَجَعُوا

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: كذا رواه عامر موقوفًا، ورواه علي بن زيد عن الحسن عن أبي موسى عن النبي ﷺ مثله مرفوعًا[١]، ويشبه أن يكون عامر بن عبد قيس سمعه من أبي موسى فأرسله؛ لأن عامرًا ممن تلقن القرآن من أبي موسى وأصحابه حين قدم البصرة، وعلم أهلها القرآن، ورواه مروان الأصفر عن أبي وائل عن عبد الله موقوفًا.

وبدأنا بذكر أويس إذ هو سيد نساك التابعين، وثنينا بعامر بن عبد قيس، وهو من بني العنبر، وهو أول من عرف بالنسك، واشتهر من عباد التابعين بالبصرة؛ فقدمناه على غيره من الكوفيين لتقدم البصرة على الكوفة، إذ البصرة بنيت قبل الكوفة بأربع سنين، وكذلك أهل البصرة بالنسك والعبادة أشهر، وأقدم من الكوفيين، وكان عامر بن عبد قيس ممن تخرج على أبي موسى الأشعري في النسك والتعبد، ومنه تلقن القرآن، وعنه أخذ الطريقة[٢]، كذا حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون عن ابن سيرين، قال: كتب أبو موسى الأشعري إلى عامر بن عبد الله بن عبد قيس الذي كان يدعى عامر بن عبد قيس: أما بعد، فإني عهدتك على أمر، ويلغني أنك تغيرت، فاتق الله وعد.

***

(١) المرفوع من حديث أبي هريرة وأبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٤٢٥)، وفي «سنن ابن ماجه» (٤٢٧٧)، و«مسند أحمد» (١٩٧٣٠) بإسناد ضعيف.

(٢) وهذا ومثله من الأصول المعتمدة عند السادة أهل التصوف في تقرير المذهب والاستقامة عليه، وناهيك عمن خالف السلف وادعى، وعليك بالنجوى ودع عنك الدعوى.

١٦٤- مسروق

قال الشيخ رحمه الله تعالى: ومنهم العالم بربه، الهائم بحبه، الذاكر لذنبه، في العلم معروق، وبالضمان موثوق، ولعباد الله معشوق، أبو عائشة المسمى بمسروق، وهو مسروق بن عبد الرحمن الهمداني الكوفي.

وقيل: التصوف التشمر للورود واللحوق، والتبصر في الوجود والطروق.

حدثنا أبو بكر الصلحي، ثنا الحسين بن جعفر القتات، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا زائدة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق، قال: كفى بالمرء علمًا أن يخشى الله، وكفى بالمرء جهلًا أن يعجب بعمله.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا سعيد بن عمرو، ثنا سفيان ابن عيينة عن أيوب الطائي، قال: سألت الشعبي عن مسألة؛ فقال: ما رأيت أحدًا أطلب للعلم في أفق من الآفاق من مسروق.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان، ثنا عبيد بن يعيش، ثنا يحيى بن آدم، ثنا عبد السلام عن أبي خالد الدالاني عن الشعبي، قال: خرج مسروق إلى البصرة إلى رجل يسأله عن آية، فلم يجد عنده فيها علمًا، فأخبر عن رجل من أهل الشام، فقدم علينا هاهنا، ثم خرج إلى الشام إلى ذلك الرجل في طلبها.

حدثنا عبد الله بن محمد بن حميد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبيدة بن حميد عن منصور عن هلال بن يساف، وقال: قال مسروق: من سره أن يعلم علم الأولين، وعلم الآخرين، وعلم الدنيا والآخرة؛ فليقرأ سورة الواقعة.

حدثنا محمد بن علي، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: حج مسروق فما بات إلا ساجدًا.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أبو همام، ثنا أبو ضمرة عن العلاء بن هارون، قال: سمعته يقول: حج مسروق فما افترش إلا جبهته حتى انصرف.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا علي بن المديني، ثنا يحيى ابن سعيد عن سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير، قال: لقيني مسروق؛ فقال: يا سعيد. ما بقي شيء يرغب فيه إلا أن نعفر وجوهنا في التراب.

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي سهل، ثنا عبد الله بن محمد العبسي، ثنا ابن إدريس عن الحسن

ابن عبيد الله عن أبي الضحى عن مسروق قال: أقرب ما يكون العبد إلى الله تعالى وهو ساجد.[1]

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن موسى، ثنا عبد الرحمن بن مغراء، أخبرنا الأعمش عن أبي الضحى، قال: كان مسروق يقوم فيصلي كأنه راهب، وكان يقول لأهله: هاتوا كل حاجة لكم، فاذكروها لي قبل أن أقوم إلى الصلاة.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا هناد بن السرى، ثنا أبو خالد الأحمر عن مسعر عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، قال: كان مسروق يرخى الستر بينه وبين أهله، ويقبل على صلاته ويخليهم ودنياهم.

حدثنا محمد بن علي، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا علي بن الحوراء، ثنا شعبة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن مسروق: أنه كان لا يأخذ على القضاء أجرًا، ويتأول هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾[التوبة: ١١١] الآية.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا الفضل بن سهل، ثنا محمد بن بشر، ثنا مسعر عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن المنتشر، قال: كان مسروق يركب كل جمعة بغلة ويحملني خلفه، ثم يأتي كناسة بالحيرة قديمة، فيحمل عليها بغلته، ثم يقول: الدنيا تحتنا.

أخبرنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه، قال: ثنا محمد بن كنانة، قال: ثنا محمد بن أيوب، أخبرنا سعيد بن منصور، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، ثنا حمزة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، قال: بلغني أن مسروقًا أخذ بيد ابن أخ له، فارتقى به على كناسة بالكوفة، قال: ألا أريك الدنيا؟ هذه الدنيا، أكلوها فأفنوها، لبسوها فأبلوها، ركبوها فأنضوها، سفكوا فيها دماءهم، واستحلوا فيها محارمهم، وقطعوا فيها أرحامهم.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع عن مسعر عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن مسروق، قال: ما من شيء خير للمؤمنين من لحد قد استراح من هموم الدنيا، وأمن من عذاب الله.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سالم، ثنا هناد بن السرى، ثنا أبو معاوية،

---

(١) وأخرجه مسلم مرفوعًا في «صحيحه» (٤٨٢) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء»**.

ثنا الأعمش عن مسلم -أو غيره- عن مسروق، قال: إني أحسن ما أكون ظنًّا حين يقول لي الخادم: ليس في البيت قفيز ولا درهم. رواه الثوري عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق.

حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الصائغ، ثنا أبو العباس السراج: المرء لحقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها، يتذكر ذنوبه، ويستغفر منها.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عبد الله الأسدي، ثنا سفيان عن أبي وائل عن مسروق، قال: ما امتلأ بيت خيره إلا امتلأ عبره.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن عقبة، قال: سمعت الأصمعي يقول: كان مسروق يتمثل:

وَيَكْفِيْـكَ مِمَّـا أَغْلَـقَ البَـابَ دُوْنَـهُ ... وَأَرْخَى عَلَيهِ السِّتْرُ مُلِحٍ وَجَـردَقِ
وَمَـاءُ فُـرَاتٌ بَـارِدٌ ثُـمَّ تَغْتَـدَي ... تُعَـارِضُ أَصْحَابَ الثَّرِيـدِ المُلَبَّـقِ
تَجَـشَّأُ إِذَا مَـا هُـم تَجَـشُّوا كَـأَنَّمَا ... غُـذِّيتْ بِـأَلوَانِ الطَّعَـام المُفَتَّـقِ

أسند مسروق من المسانيد ما لا يعد كثرة.

فمن غرائب حديثه

ما حدثناه عبد الله بن جعفر، قال: ثنا يونس بن حبيب، قال: ثنا داود، قال: ثنا قيس بن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عبد الله يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «**إِنَّ الخَبِيثَ لَا يُكَفِّرُ السَّيِّئَ، وَلَكِنَّ الطَّيِّبَ يُكَفِّرُ السَّيِّئَ**».(١)

حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، قال: ثنا جعفر بن محمد الصائغ، قال: ثنا عفان، قال: ثنا عاصم بن بهدلة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**العَيْنَانَ تَزْنِيَانَ، وَالْيَدَانَ تَزْنِيَانَ، وَالرِّجْلَانَ تَزْنِيَانَ، وَالفَرْجُ يَزْنِي**».(٢)

* * *

(١) إسناده ضعيف. «مسند الطيالسي» (٢٩٦)، و«المعجم الأوسط» (٧٧٢٨)، علّته في قيس بن الحصين. من بني الحارث ابن كعب: مجهول. [«الجرح والتعديل» (٧/ ٩٥)]

(٢) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٣٩١٢)، و«مسند أبي يعلى» (٥٣٦٤)، و«مسند البزار» (١٩٥٦)، و«المعجم الكبير» (١٠٣٠٣).

١٦٥- علقمة بن قيس النخعي

ومنهم: العالم الرباني، علقمة بن قيس النخعي أبو شبل الهمداني، أوتي فقهًا وعبادةً، وحسن تلاوةً وزهادةً.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني، قال: ثنا قيس بن الربيع عن أبي إسحاق، قال مرة الطيب [١]: كان علقمة من الديانين الذين يقرءون القرآن.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: ثنا عبد العزيز بن أبان عن مالك بن مغول عن معقل عن أبي السفر عن مرة، قال: كان علقمة بن قيس رباني هذه الأمة.

حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا الأعمش عن عمارة عن أبي معمر، قال: دخلنا على عمر بن شرحبيل؛ فقال: انطلقوا بنا إلى أشبه الناس هديًا وسمتًا بعبد الله بن مسعود؛ فدخلنا على علقمة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا أبي، قال: ثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان، قال: قلت لأبي [٢]: لأي شيء كنت تأتي علقمة وتدع أصحاب النبي ﷺ؟ قال: رأيت أصحاب النبي ﷺ يسألون علقمة ويستفتونه.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن موسى بن العباس، قال: ثنا إسماعيل ابن سعيد، قال: ثنا محمد بن جعفر المدائني عن المهلب بن عثمان الأزدي عن ضرار بن عمرو عن إسحاق بن عبد الله عن أصحاب عبد الله عن عبد الله، قال: مر بحلقة فيها علقمة، والأسود، ومسروق، وأصحابهم، فوقف عليهم؛ فقال: بأبي وأمي العلماء، بروح الله ائتلفتم، وكتاب الله تلوتم، ومسجد الله عمرتم، ورحمة الله انتظرتم، أحبكم الله، وأحب من أحبكم.

---

(١) هو: مرة بن شراحيل الهمداني البكيلي، أبو إسماعيل الكوفي المعروف بمرة الطيب ومرة الخير، لقب بذلك لعبادته، من كبار التابعين: ثقة، كان يُصلِّي في اليوم والليلة خمسمائة ركعة، توفي سنة ست وسبعين هجرية.

(٢) هو: حصين بن جندب بن عمرو بن الحارث بن وحشي بن مالك بن ربيعة، أبو ظبيان الجنبي الكوفي، من كبار التابعين: ثقة، له أحاديث، مات زمن الحجاج سنة خمس وتسعين.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا عبيد الله بن سعد، قال: ثنا عمي، قال: ثنا شريك عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله ابن مسعود: ما أقرأ شيئًا، ولا أعلم شيئًا إلا علقمة يقرؤه أو يعلمه، قيل: يا أبا عبد الرحمن. والله ما علقمة بأقرئنا، قال: بلى. إنه والله لأقرأكم.

حدثنا سليمان بن أحمد، قال: ثنا يحيى بن أيوب، قال: ثنا عبد الغفار بن داود، قال: ثنا أبو عبيدة سعيد بن رزين، قال: ثنا حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس، قال: كنت رجلًا قد أعطاني الله حسن الصوت بالقرآن، وكان عبد الله بن مسعود يرسل إليَّ فأقرأ عليه القرآن، قال: فكنت إذا فرغت من قراءتي، قال: زدنا من هذا.

حدثنا أحمد بن محمد بن الحصين، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم عن منصور عن إبراهيم أن علقمة قرأ على عبد الله، وكان حسن الصوت؛ فقال له رجل: رتل فداك أبي وأمي، فإنه زين القرآن. رواه مغيرة عن إبراهيم مثله.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا جرير عن منصور عن إبراهيم، قال: كان علقمة يختم القرآن كل خميس.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا أبي، قال: ثنا ابن أبي فضيل عن أبيه عن شباك عن إبراهيم عن علقمة أنه كان يقول لأصحابه: امشوا بنا نزدد إيمانًا، يعني: يتفقهون.

حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش عن المسيب بن رافع، قال: كانوا يدخلون على علقمة، وهو يقرع غنمه، ويحلب ويعلف.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا ابن نمير، قال: ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن المسيب بن رافع، قال: قيل لعلقمة: لو جلست فأقرأت القرآن وحدثتهم، قال: أكره أن يوطأ عقبي، وأن يقال: هذا علقمة، وكان يكون في ميته يعلف غنمه ويفت لهم، قال: فكان ومعه شيء يقرع بينهن إذا تناطحن. رواه يزيد بن عبد العزيز بن سياه عن الأعمش نحوه.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا إسماعيل بن سعيد، قال: ثنا معاوية عن عمر عن زائدة الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قيل

لعلقمة: ألا تدخل المسجد فيجتمع إليك، وتسأل فنجلس معك، فإنه يسأل من هو دونك، قال: إني أكره أن يوطأ عقبي؛ فيقال: هذا علقمة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عثمان، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحكم، قال: ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم، قال: كان علقمة إذا رأى من القوم أشاشًا ذكَّرهم في الأيام، يعني: نشاطًا.

حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: ثنا أبو بكر عن الحسين بن عبيد الله النخعي، قال: لم يترك علقمة إلا داره، وبرذونًا ومصحفًا، وأوصى به لمولى له كان يقوم عليه في مرضه.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا ابن كرامة، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا الأعمش عن إبراهيم[1]، قال: كان علقمة يتزوج إلى أهل بيت دون أهل بيته، يريد بذلك التواضع.

حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الهيثمي، قال: ثنا إسماعيل ابن عبد الله، قال: ثنا شريك عن أبي حمزة عن إبراهيم عن علقمة أنه قال لامرأته في مرضه: تزيني واقعدي عند رأسي، لعل الله يرزقك بعض عوادي.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا عبيد الله بن سعيد، قال: ثنا يعلى بن عبيد، قال: ثنا الأعمش عن إبراهيم، قال: جاء رجل إلى علقمة فشتمه؛ فقال علقمة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨] الآية؛ فقال الرجل: أمؤمن أنت؟ قال: أرجو.

حدثنا الحسن بن أحمد بن المخارق، قال: ثنا محمد بن الحسن بن سماعة، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة، قال: ما حفظت وأنا شاب كأني أنظر إليه في ورقة أو قرطاس.

---

(١) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو النخعي، أبو عمران الكوفي، فقيه أهل الكوفة، أمه مليكة بنت يزيد أخت الأسود، ولد ١٤٦ هـ تقريبًا، من صغار التابعين، فقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا، كان عجبًا في الورع والخير، متوقيًا للشهرة، رأسًا في العلم، صالحًا فقيهًا قليل التكلف، قال الأعمش: كان إبراهيم صيرفي الحديث، توفي ١٩٦ هـ وهو ابن تسع وأربعين وهو مختف من الحجاج، ودفن إبراهيم النخعي ليلًا سابع سبعة أو تاسع تسعة.

حدثنا أبو محمد بن حيان، قال: ثنا محمد بن علي الخزاعي، قال: ثنا القعنبي، قال: ثنا عابس، قال: قال علقمة: إحياء العلم المذاكرة.

حدثنا أبي، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن الحكم، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة، قال: تذاكروا الحديث فإن حياته ذكره.

حدثنا محمد بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا إسماعيل بن سعيد، قال: ثنا عيسى ابن يونس عن الأعمش عن إبراهيم، قال: قلت لعلقمة: علمني الفرائض، قال: أمت جيرانك.

حدثنا محمد بن حبان، قال: ثنا أحمد بن علي بن الجارود، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا أبو خالد عن أشعث عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة، قال: لا تنعوني كنعي أهل الجاهلية، ولا تؤذنوا بي أحدًا، وأغلقوا الباب، ولا تتبعني امرأة، ولا تتبعوني بنار، وإن استطعتم أن يكون آخر كلامي لا إله إلا الله؛ فافعلوا.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا جرير عن منصور عن علي بن مدرك، قال: قال علقمة لأسود: إن أنا مت فلقني لا إله إلا الله، فإذا أنا مت فلا تنعني لأحد، فإني أخاف أن يكون نعيًا كنعي الجاهلية، فإذا خرجتم بجنازتي من الدار فأغلقوا الباب حين يخرج آخر الرجال وعلى أول النساء، فإنه لا أرب لي فيهن.

ومن غرائب مسانيده

حدثنا فاروق الخطابي، قال: ثنا أبو مسلم الكشي، قال: ثنا معمر بن عبد الله، قال: ثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ تُقْبَلَ رُخَصُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ**». لم يروه مرفوعًا عن شعبة إلا معمر، ورواه غندر، وبكر بن بكار، وغيرهما مرفوعًا[1].

حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا يونس بن حبيب، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا المسعودي

---

(١) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (١٠٠٣٠).

عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله، قال: اضطجع رسول الله ﷺ على حصير، فأثر بجلده، ثم قال: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، مَا أَنَا وَالدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ فَتَرَكَهَا». لم يروه عن عمرو بن مرة متصلًا مرفوعًا إلا المسعودي.[1]

حدثنا سليمان بن أحمد، قال: ثنا عبدان بن أحمد، قال: ثنا خليفة بن خياط، قال: ثنا يعقوب بن يوسف عن فرقد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «لَا تَكُونَ زَاهِدًا حَتَّى تَكُونَ مُتَوَاضِعًا». لا أعلم أحدًا رفعه من حديث علقمة إلا فرقدًا، وهو السبخي البصري.[2]

حدثنا الحسن بن علان، قال: ثنا الحسن بن عمر عن إبراهيم، قال: ثنا جبارة [بن][3] مغلس، قال: ثنا موسى بن عمير عن الحكم بن عتيبة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ الله، وَأَحَبُّكُمْ إِلَى الله مَنْ أَحْسَنَ إِلَى عِيَالِهِ». غريب من حديث الحكم، لم يروه عنه إلا موسى بن عمير.[4]

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا محمد بن العباس، قال: ثنا أحمد بن يحيى بن المنذر الحجري، ثنا أبي، قال: قال ثنا ابن الأجلح عن الأعمش عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ، وَهُمَا مُهْلِكَاكُمْ». هذا حديث غريب من حديث يحيى بن وثاب، لم يروه عن الأعمش إلا ابن الأجلح.[5]

* * *

---

(١) إسناده حسن. «سنن ابن ماجه» (٤١٠٩)، و«سنن الترمذي» (٢٣٧٧).

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (١٠٠٤٨)، علَّته في فرقد بن يعقوب السبخي، أبو يعقوب البصري: لين الحديث، كثير الخطأ، ضعَّفوه. [«تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٣٦)، و«الكاشف» (٢/ ١٢٠)]

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): عن، وهو خطأ واضح.

(٤) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (١٠٠٣٣)، و«المعجم الأوسط» (٥٥٤١)، و«شعب الإيمان» (٧٤٤٨) جبارة ابن مغلس، أبو محمد الحماني: كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، أفسده يحيى الحماني حتى بطل الاحتجاج بأحاديثه المستقيمة لما شابها من الأشياء المستفيضة عنه التي لا أصول لها، فخرج بها عن حد التعديل إلى الجرح. [«المجروحين» (١/ ٢٢١)] وموسى بن عمير: متروك. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٢٥)، و«لسان الميزان» (٧/ ٤٠٤)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ١٥٥)]

(٥) إسناده حسن. «مسند البزار» (١٦١٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٤١): رواه البزار وإسناده جيد.

١٦٦- الأسود بن يزيد النخعي

ومنهم: القارئ القوَّام، الساري الصوَّام، الفقيه الأثير، الفقير الأسير، الأسود بن يزيد النخعي.

حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: ثنا عبد الله بن صندل، قال: ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم، قال: كان الأسود يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين، وكان ينام بين المغرب والعشاء، وكان يختم القرآن في غير رمضان في كل ست ليال.

حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: ثنا عبد الرحمن عن شعبة عن أبي إسحاق، قال: حج الأسود ثمانين، ما بين حجة وعمرة. رواه ابن علية عن ميمون بن حمزة عن إبراهيم مثله.

حدثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن شبل، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا إسماعيل بن علية عن ابن عون عن الشعبي، قال: وسئل عن الأسود؛ فقال: كان صوَّامًا، قوَّامًا، حجَّاجًا.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا أبو العباس السراج، قال: ثنا محمد بن عمرو الباهلي، قال: ثنا أزهر عن ابن عون، قال: قلت للشعبي: علقمة أفضل أم الأسود؟ قال: علقمة، وكان الأسود رجلًا حجَّاجًا، وكان علقمة بطيئًا، وهو يدرك السريع.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا عمر بن محمد بن الحسن، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أحمد بن بشر عن إسماعيل عن الشعبي، قال: أهل بيت خلقوا للجنة؛ علقمة، والأسود، وعبد الرحمن.

حدثنا أبي، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: ثنا أبو حميد الحمصي أحمد بن محمد ابن سيار، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد، قال: انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين منهم: الأسود بن يزيد، كان مجتهدًا في العبادة، يصوم حتى يخضر

جسده ويصفر، وكان علقمة بن قيس يقول له: لِمَ تعذب هذا الجسد؟ قال: راحة هذا الجسد أريد، فلما احتضر بكى؛ فقيل له: ما هذا الجزع؟ قال: ما لي لا أجزع، ومن أحق بذلك مني؟ والله لو أتيت بالمغفرة من الله عز وجل لهمني الحياء منه مما قد صنعته، إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير، فيعفو عنه فلا يزال مستحيًا منه، ولقد حج الأسود ثمانين حجة.

حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا محمد بن طلحة عن عبد الرحمن بن ثروان أبو قيس الأودي، قال: كان الأسود بن يزيد يجهد نفسه في الصوم والعبادة حتى يخضر جسده ويصفر، وكان علقمة يقول له: ويحك. لِمَ تعذب هذا الجسد؟ فيقول: إن الأمر جد، إن الأمر جد.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، قال: ثنا معمر بن سليمان الرقى، قال: ثنا عبد الله بن بشر أن علقمة والأسود بن يزيد حجًّا، وكان الأسود صاحب عبادة، وصام يومًا فكان الناس بالهجير، وقد تربد وجهه، فأتاه علقمة فضرب على فخده؛ فقال: ألا تتق الله يا أبا عمرو في هذا الجسد، علام تعذب هذا الجسد؟ فقال الأسود: يا أبا شبل الجد الجد.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا الفضل بن سهل، قال: ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله، قال: ثنا حنش بن حارث عن علي بن مدرك، قال: قال علقمة للأسود: لِمَ تعذب هذا الجسد، وهو يصوم؟ قال: الراحة أريد له.

حدثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن شبل، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا الفضل ابن دكين، قال: ثنا حنش بن حارث، قال: رأيت الأسود، وذهبت إحدى عينيه من الصوم.

حدثنا عبد الله بن محمد، أخبرنا محمد بن شبل، قالا: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش عن عمارة، قال: ما كان الأسود إلا راهبًا من الرهبان.

حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، قال: ثنا سليمان الأحمر عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم عن الأسود، وإذا رأيته قلت: راهبًا من الرهبان، وإذا حضرت الصلاة أناخ، ولو على حجر.

ومن غرائب حديثه

حدثنا سعد بن محمد بن إبراهيم الناقد، قال: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا محمد بن أبي عبيد، ثنا موسى بن عمير عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَأَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءَ**».(١)

حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا يونس بن حبيب، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا شيبان عن جابر عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ كان إذا أتى بالسبى أعطى أهل البيت جميعًا، وكره أن يفرق بينهم.(٢)

حدثنا سليمان بن أحمد، قال: ثنا الحسين بن جعفر القتات، قال: ثنا إسماعيل بن خليل الخزاز، قال: حدثني علي بن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّهُ سَيَكُونُ أُمَرَاءُ يُمِيتُونَ الصَّلَاةَ وَيُخَفِّفُونَهَا إِلَى شَرَقِ الْمَوْتَى، وَإِنَّهَا صَلَاةُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ حِمَارٍ، وَصَلَاةُ مَنْ لَا يَجِدُ بُدًّا؛ فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْيُصَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، وَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سَبْحَةً**».(٣)

هذا حديث غريب من حديث الأعمش بهذا اللفظ مجموعًا عن علقمة والأسود، لم نكتبه إلا من حديث علي بن مسهر عنه.

حدثنا أبو بكر الطلحي، قال: ثنا عبيد بن غنام، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا عبد الله بن نمير عن معاوية [النصري](٤)، وكان ثقة، عن نهشل عن الضحاك عن الأسود

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (١٠١٩٦)، و«المعجم الأوسط» (١٩٦٣)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٦٣٨٥)، و«الدعاء» للطبراني (٤٦)، علّته في موسى بن عمير.

(٢) إسناده ضعيف. «سنن ابن ماجه» (٢٢٤٨)، جابر الجعفي: ضعيف، وسبق.

(٣) إسناده صحيح. «صحيح ابن خزيمة» (١٦٣٦)، و«صحيح ابن حبان» (١٨٧٤)، و«سنن النسائي الكبرى» (٦١٨)، و«المعجم الكبير» (١٠٢٠٦)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٢٥٤٠).

(٤) هذا صوابه، وفي (ط): النضري، وهو خطأ واضح.

عن عبد الله بن مسعود، قال: لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله؛ لسادوا أهل زمانهم، ولكن بذلوه لأهل الدنيا لينالوا من دنياهم؛ فهانوا على أهلها، سمعت نبيكم ﷺ يقول: «**مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمًّا وَاحِدًا كَفَاهُ اللهُ تَعَالَى هَمَّ آخِرَتِهِ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُمُومُ لَمْ يُبَالِ اللهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَتِهَا وَقَعَ**».[1]

غريب من حديث الأسود، لم يرفعه إلا الضحاك ولا عنه إلا نهشل، وحديث الحكم تفرد به موسى بن عمير، وحديث جابر الجعفي تفرد به شيبان.

***

(١) إسناده ضعيف. «سنن ابن ماجه» (٢٥٧)، و«مسند البزار» (١٦٣٨)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٣١٣)، و«الزهد» لابن أبي عاصم (٢٧٤)، نهشل بن سعيد بن وردان القرشي الورداني، أبو سعيد: متروك، وكذَّبه إسحاق بن راهويه. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٢٧)، و«لسان الميزان» (٧/ ٤١٤)، و«الكاشف» (٢/ ٣٢٧)]



فهرس المجلد الأول

الموضـــوع الصفحة

الموضـــوع الصفحة

الموضـــوع الصفحة

الموضـــوع الصفحة

الموضـــوع الصفحة

الموضــوع	الصفحة

الموضـــوع الصفحة

الموضـــوع الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

* * *

تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه

المجلد الأول من كتاب

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

لأبي نعيم الأصبهاني

